تاريخ العمارة في مصر القديمة

الأقصر

دكتور سيد توفيق

أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة
كلية الآثار – جامعة القاهرة
رئيس هيئة الآثار المصرية

برجاء دعمنا علي

أثار وحضارة وتاريخ بلدنا
click here

آثارنا المنسية
click here

معرض الكتاب كتب آثرية وتاريخية
click here

طبعة ١٩٩٠
منقحة ومزيده

الناشر
دار النهضة العربية
٣٢ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

إلى زوجتي

فريدرون

بكل الحب والإخلاص

Meiner Frau

Friederun

in Liebe und Treue

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه طبعة جديدة من كتاب ((أهم آثار الأقصر الفرعونية)) تشمل وصفا لاهم آثارها وحضارتها منذ الدولة الحديثة وحتى دخول الاسكندر الاكبر مصر . وقد زودتها بالاكتشافات الحديثة التى تمت فى الفترة الاخيرة ، بالاضافة الى العديد من الصور الفوتوغرافية والاشكال التوضيحية والخرائط التى توضح أهم المواقع الاثرية واحدث المراجع العلمية ، وقد استعنت على ذلك بأخر ما وصلت اليه الابحاث العلمية فى الفترة الاخيرة .

نامل أن يفيد هذا الكتاب ابنائنا الطلبة والمهتمين بالاثار المصرية القديمة .

وعلى الله قصد السبيل

أ. د. سيد توفيق أحمد
استاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة
كلية الاثار ـ جامعة القاهرة

الدقى فى الخامس من رمضان عام ١٤١٠
الموافق أول ابريل عام ١٩٩٠

الفصل الأول

طيبة

(أ) نبذة تاريخية :

طيبة ــ مدينة الأقصر الحالية ــ هى أغنى مدن جمهورية مصر العربية بالآثار الفرعونية وتقع على الضفة الشرقية للنيل فى محافظة قنا وتبعد عن القاهرة جنوبا ٦٧٠ كيلو متر .

أكدت الكشوف الحديثة فى معابد الكرنك أن لمدينة طيبة تاريخا يمتد الى أوائل الدولة القديمة (من ٢٦٨٦ الى ٢١٨١ ق . م) وربما الى ما قبل ذلك . وذكرت النصوص ، التى ترجع الى الدولة القديمة ، طيبة باعتبارها احدى مدن الاقليم الرابع من أقاليم مصر العليا . وبدأت تسلط عليها الأضواء ابتداء من الدولة الوسطى (من ٢١٣٣ الى ١٧٨٦ ق . م) ، وبالتحديد منذ الأسرة الحادية عشرة . فقد أقام ملوك هذه الأسرة مقابرهم ومعابدهم لتخليد ذكراهم بعد الموت (*) فى البر الغربى لطيبة ، نذكر منهم ، على سبيل المثال ، الملك منتوحتب نب حبت رع الذى اختار حضن جبل من جبال طيبة الغربية ليشيد فيه مقبرة ذات معبد لتخليد ذكراه ، لها طراز جديد مبتكر يليق به ، جمع فيه المهندس المصرى بين فكرة الهرم (أو المسلة فى رأى أرنولد Arnold) وبين المعبد ذى الشرفات الذى احتضن بداخله حجرتين للدفن ، احداهما رمزية للتمثال والأخرى لصاحب المقبرة . ولم يبق لنا من هذه المقبرة ذات المعبد الا أطلالها وهى الموجودة الى الجنوب من معبد حتشبسوت بالدير

(*) هى المعابد التى اصطلح على تسميتها بالمعابد الجنائزية Mortuary Temples وقد فضلت هنا رأى كل من العالم الالمانى هانز بونيت Hans Bonnet والعالم الالمانى ابرهارد أوتو Eberhard Otto ، وقد فضلا استخدام اسم Gedächtnistempel بمعنى معابد لتخليد الذكرى . انظر الشرح فى الفصل الخامس .

البحرى • يحيط بالمقبرة ذات المعبد مقابر رجـال دولته من الأشراف والكهنة والموظفين ، كما اكتشف ونلوك Winlock أيضا بالمنطقة قبرا كبيرا منحوتا فى الصخر ، دفن فيه ستون جنديا ، استشهدوا — أغلب الظن — فى احدى المعارك التى قام بها المناتحة من أجل توحيد البلاد ، فقد لعبت روح الكفاح — كما هو معروف — دورا هاما فى هذه الأسرة • الدليل على ذلك حرص أشراف هـذه الأسرة على اصـطحاب معداتهم الحربية من أقواس وسهام معهم الى العالم الآخر • فقد عثر على العديد منها داخل حجرات دفن مقابرهم التى كانت تحيط بالمقبرة ذات المعبد للملك منتوحتب نب حبت رع •

ظهر اسم الاله آمون وزوجته آمونت فى طيبة فى عهد الأناتفة ، وقد خرجا من ثامون الأشمونين المقدس ولكن لم يتبوأ آمون مكانته الرفيعة الا بعد انتقال العرش الى أسرة جديدة هى الأسرة الثانية عشرة • فقد اتخذ مؤسسها امنمحات الأول (بمعنى آمون فى المقدمة) الاله آمون ربا لأسرته وجعله فاتحة اسمه وأقام ملكه تحت رايته وأضاف نجمه فى سماء المعبودات المصرية وأصبح اله طيبة المفضل ، وأحله محل سلفه الاله منتو رب الأسرة الحادية عشرة الذى كان الها للحرب ، وعبد فى مدينة أرمنت جنوب الأقصر • فضل امنمحات — لأسباب سياسية — نقل عاصمة ملكه من الجنوب ، من طيبة ، الى الشـمال ، الى مدينة عرفت لنا باسـم « اثت تاوى » أى القابضة على الأرضين (وان كنا لا نعلم للآن موقع هذه العاصمة ولكن ، أغلب الظن ، أنها تقع بالقرب من منطقة اللشت وهى المنطقة التى اختارها مكانا لبناء هرمه) وذلك لوقوعهـا فى قلب الأرضين ، ولكن امنمحات الأول لم يغفل طيبة فقد ترك اثارا له فى معابد الكرنك — وان لم يبق الزمن عليها — وجـاء من بعـده ابنه وخليفته سـنوسرت الأول الذى استأنف التشـييد فى معبد آمون بالكرنك ، الا أن أكثر ما شيده استخدمت أحجاره — أغلب الظن — كمواد للبناء ، نذكر منها ما استخدم كحشو للصرح الثالث فى معبد آمون بالكرنك والذى أمر ببنائه الملك امنحتب الثالث (من ١٤١٧ الى ١٣٧٩ ق • م) من ملوك الأسرة الثامنة عشرة • وقد استطاع المهندس الفرنسى شيفرييه H. Chevrier عام ١٩٣٦ من اعادة بناء المقصورة البيضاء الخاصة بالملك سنوسرت والمقامة الآن فى المنطقة المعروفة باسم Musée — أى المتحف — على شمال الداخل بعد الصرح الأول مباشرة فى معابد آمون بالكرنك

وذلك بعد أن وجد أحجارها كاملة من الحجر الجيرى الأبيض مستخدمة كحشو داخل الصرح الثالث الذى كان يشرف على ترميمه فى ذلك الوقت .

لم يبق لنا فى معابد الكرنك الآن من هذه الاسرة غير تلك المقصورة الجيرية البيضاء التى أقامها الملك سنوسرت الأول شاهدة على عظمة ما أقامه ملوك الأسرة الثانية عشرة هناك . وهى على بساطتها تعتبر من أجمل المقاصير التى شيدت فى مصر القديمة ، ولكن البقايا الأثرية المتناثرة هنا وهناك تشير الى المبانى والمعابد التى شيدها ملوك هذه الأسرة هناك وان لم يبق الزمن عليها .

انتهت الدولة الوسطى بعد سقوط الأسرة الثانية عشرة ، وحلت الفترة المظلمة الثانية من تاريخ مصر الفرعونية (من ١٧٨٦ الى ١٥٦٧ ق . م) وتوقف النشاط العمرانى والسياسى والدينى فى طيبة حتى طرد الملك أحمس الأول الهكسوس من مصر وأسس الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية واتخذ طيبة عاصمة له .

أصبحت طيبة الآن ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة وطوال فترة الدولة الحديثة مدينة المعابد ، سواء معابد الخدمة اليومية للآلهة فى البر الشرقى مثل الكرنك والأقصر أو معابد تخليد ذكرى فراعنة مصر وتكريمهم واجلالهم بعد موتهم مثل المعابد المنتشرة فى صف طويل على حافة الصحراء بالقرب من الأراضى المزروعة على الضفة الغربية لطيبة والتى تبدأ من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى بمسافة تصل الى ثلاثة كيلو مترات ويفصلها عن مقابر فراعنة الدولة الحديثة الجبل المشرف على الوادى .

أخذت معابد الآلهة تكبر وتزيد أهميتها فى الدولة الحديثة ، وبدأت زيادة حجم المعابد قبل أن تصل الامبراطورية الى ذروتها فى عهد الملك تحتمس الثالث . ومن الجائز أن الهزة التى اعترت ثقة المصريين بأنفسهم من جراء احتلال الهكسوس للبلاد كانت — فى رأى جون ويلسون J. Wilson — سببا فى ايجاد حالة من التشكك ، جعلت مصر تولى

وجهها شطر الآلهة ، ترجو منهم الهداية والارشاد • فاذا كان الأمر كذلك ، فان هذا هو تفسير ازدياد قوة الآلهة وكهنتهم » (١) •

بدأ فى الدولة الحديثة أيضا عادة اخفاء مقابر الملوك فى منطقة صحراوية جرداء ، بعيدة عن الماء والخضرة والعمران ، وهى المنطقة التى اصطلح على تسميتها بوادى الملوك على الضفة الغربية لطيبة ، فحفروها فى سرية تامة فى صخر الجبل وذلك لاخفائها عن لصوص المقابر ، بعد أن انتشرت سرقة محتويات بعض مقابر ملوك الدولتين القديمة والوسطى •

أما أشراف الدولة الحديثة من وزراء وقادة جيوش ورؤساء للكهنة وحكام لطيبة وفنانين ، فقد حفروا مقابرهم الصخرية فى طيبة الغربية فى جبانات مختلفة — سميت بأسماء القرى الحديثة المبنية فوق وبين مقابرهم — تبدأ من الشمال بجبانة ذراع أبو النجا ثم جبانة العساسيف ثم جبانة الخوخة ثم جبانة شيخ عبد القرنة ثم جبانة دير المدينة وأخيرا جبانة قرنة مرعى •

أشرف المهندس « انينى » الذى عاش فى عهد كل من الملك امنحتب الأول والملك تحتمس الأول على مبانى وانشاءات هذه الفترة ، وقد كلف بالاشراف على اقامة معبد تخليد الذكرى للملك امنحتب الأول عند حافة الصحراء الغربية من جبانة ذراع أبو النجا • ولم يعثر على قبره للآن فى وادى الملوك وان اعتقد البعض بأنه فضل منطقة ذراع أبو النجا لتكون مقرا أبديا له ، الا أن القبر الذى ينسبونه اليه فى هذه المنطقة هو قبر غير منقوش وليس فيه ما يؤكد نسبه الى الملك امنحتب الأول ، على أن اكتشاف معبد تخليد الذكرى له ولأمه أحمس نفرتارى يؤكد أنه كان أول ملك نفذ أسلوبا جديدا يفصل بين المقبرة الصخرية ، حيث توجد المومياء ، ومعبد تخليد الذكرى •• حيث تقام الطقوس والشعائر التى تفيد المتوفى فى عالمه الآخر •

أضاف امنحتب الأول بعض المقاصير الى معبد آمون بالكرنك ولكن — أغلب الظن — استخدمت أحجارها كمواد للبناء • والدليل على ذلك

---

(١) جون ويلسون ، الحضارة المصرية ، ترجمة احمد فخرى ، القاهرة ١٩٥٥ صفحة ٢٨١ •

مقصورة قارب آمون المقدس والمصنوعة من حجر الألبستر والتى وجدت أحجارها كاملة ــ كحشــو ــ داخل الصرح الثالث • وقد أعاد بناءها شيفرييه H. Chevrier فى المنطقة المعروفة باسم Musée أى المتحف •

الصدفة وحدها هى التى تركت لنا هذه المقصــورة التى تعد أقدم ما شيد فى عهد الأسرة الثامنة عشرة • وقد أقامها « انينى » احتفالا بعيد اليوبيــل الأول (الحب ســد) للملك امنحتب الأول والتى اكتملت نقوشها فى عهد خليفته تحتمس الأول • وقد خصصت هذه المقصورة فى رأى كيز Kees لاستراحة زورق آمون المقدس وقد شيدت من حجر الالبســتر المجلوب من مدينة حتنــوب وهى منطقة المحــاجر الشــهيرة للالبستر بالقرب من تل العمارنة •

أخذ تحتمس الأول ــ بعد موت امنحتب الأول ــ على عاتقه اقامة المعبد فى نفس المنطقة المقدسة تحت اشراف مهندسه « انينى » • فأقام سورا حول معبد آمون الذى أقيم فى عهد الدولة الوسطى ثم أقام غربا منه صرحين (الخامس والرابع) ثم أقام شرق الصرح الخامس صــالة أوزيرية كما أقام أمام الصرح الرابع مسلتين ، لا تزال الجنوبية منهما قائمة حتى الآن •

كان تحتمس الأول ــ حتى الآن ــ هو أول من اتخذ منطقة وادى الملوك مقرا لمقبرته الملكية • وقد تكتم تحتمس الأول سر بناء هذه المقبرة تكتما شــديدا يدلنا عليه النص الموجود على لوحة فى مقبرة المهندس « انينى » بمنطقة شــيخ عبد القرنة بالبر الغربى بطيبة • يقول النص : « لقد أشرفت على حفر مقبرة جلالته الصخرية وحدى ، لا أحد رأى ولا أحد سمع » • ولم يعلم « انينى » ــ رغم السرية التامة للحفاظ على هذه المقبرة ــ أن وادى الملوك قد استمر كجبانة لفراعنة مصر حتى نهاية عصر الرعامسة فى الأسرة العشرين وأنه أصبح بعد ١٥٠٠ سنة من المناطق الهامة التى تجذب الاغريق والرومان ــ كما تجذب السائحين اليوم ــ للتمتع بزيارة هذه المقابر •

ثم جاء تحتمس الثانى ومن بعده الملكة حتشبسوت التى قامت ببعض التغييرات والاضــافات بمعبد آمون بالكرنك تحت اشراف مهندســها

سنموت فقد أقامت بين الصرحين الخامس والرابع مسلتين مازالت الشمالية منهما قائمة ، ثم قامت أيضا بتشييد بعض المقاصير الموجودة الآن على جانبى حجرة قارب آمون المقدس المعروفة بقدس الأقداس • وقد امتد فى عهدها معبد آمون رع بالكرنك الى الجنوب ، فقد أمرت باقامة صرح فى المنطقة الجنوبية وهو المعروف الآن بالصرح الثامن ، كما عثر — كحشو — داخل الصرح الثالث على أحجار مقصورة كانت قد أقامتها حتشبسوت للزورق المقدس وتعرف الآن باسم المقصورة الحمراء — لأنها أقيمت من الحجر الرملى الأحمر — وأحجار هذه المقصورة محفوظة الآن فى المنطقة المعروفة باسم Musée على يسار الداخل بعد الصرح الأول بمعابد الكرنك •

أمرت الملكة حتشبسوت مهندسها سنموت — بعد ٥٠٠ عام من بناء مقبرة منتوحتب نب حبت رع ذات المعبد — أن يشرف على اقامة معبدها الشهير ذى الشرفات بالدير البحرى • وقد كرس هذا المعبد للاله الأعظم آمون بالاضافة الى مقاصير خصصت لعبادة كل من الالهة حتحور ربة الغرب والاله انوبيس رب الجبانة والاله رع حور آختى • بجانب هذا استخدم هذا المعبد للطقوس الخاصة التى تفيد كلا من حتشبسوت ووالديها الملك تحتمس الأول والملكة أحمس فى العالم الآخر • وقد استخدم سنموت فى بناء هذا المعبد الحجر الجيرى الجيد ولم يستخدم — كما هو متبع فى المعابد الأخرى — الحجر الرملى المجلوب من محاجر جبال السلسلة جنوب ادفو •

بدأت حتشبسوت فى المنطقة الجنوبية من طيبة الغربية حيث توجد المنطقة المقدسة لمدينة هابو بتشييد معبد — أكمله تحتمس الثالث من بعدها — خصص طبقا للعقائد المصرية القديمة لكى يستريح فيه أسلاف الاله آمون • وقد سمحت حتشبسوت لنفسها بصفتها « ملك » مصر بحفر مقبرة ملكية لها فى وادى الملوك وذلك بجانب مقبرتها الأولى التى حفرتها فى سكة طاقة زايد •

ازدهرت طيبة خلال عهد الملك تحتمس الثالث ازدهارا عظيما وأصبحت أهم مدينة فى العالم القديم وصارت المركز الذى تأتى اليه غنائم الحروب • واستفاد آمون رب طيبة من الغنائم الأجنبية فقد وعدهم

بالنصر وكان الجنود — فى رأى جون ويلسون J. Wilson — يحملون تمثالا له عند خروجهم للحرب ، وكان له نصيب الأسد من الغنيمة . فقد وصل آمون اله طيبة الى أوج مجده فى الأسرة الثامنة عشرة ، وأصبح كملك للآلهة ويعنى اسمه « المختفى » وهو اله الهواء الذى لا يرى ويستطيع أن يكون فى كل مكان . فقد « كان الفضل فى ايجاد تلك الامبراطورية راجعا — فى رأى ويلسون — الى الهين ، هما الاله الملك الذى قاد الجيوش ، والاله الذى بارك تلك الحروب . فقد تعطف آمون رع ، وأذن باحدى الحملات ضد الاسيويين وأعار « سيفه » وعلمه الالهى الى الملك ، لكى يقود طريقهم الى المعركة . وكان على الجيوش أن تدفع ما عليها من دين لآمون بعد أن تنتصر وأن تعطيه نصيبه العظيم من الغنيمة ، لأنه رعاها وحماها من الخطر ، وكان عليهم أيضا أن يزيدوا من القرابين التى يقدمونها اليه اعترافا بجميله ومع مضى الوقت زادت ثروة آمون زيادة كبيرة ، اذ كان كل نصر للجيش فى معركة من المعارك يزيد شيئا الى موارده ، ولا نعتقد أنهم كانوا يأخذون منه شيئا اذا أصابتهم هزيمة . وهكذا لم تكن العلاقة السائدة بين اله الامبراطورية وبين الأمة .. علاقة من يزهد فى الحصول على فائدة ولكنها كانت اشتراكا الهيا فى أمور دولة مقدسة . واشترك الكهنة الآخرون مثل كهنة رع فى هليوبوليس وبتاح فى منف والاله ست اله الآسيويين ، فى تكديس الثروة والحصول على النفوذ ولكن لم يصل أحد منهم الى ما وصل اليه كهنة آمون فى الكرنك » (١) .

أنفق تحتمس الثالث جزءا كبيرا من الثروة التى تدفقت على مصر نتيجة لفتوحاته على تجميل معبد آمون بالكرنك ، فقد وسع تحتمس الثالث دائرة نطاق المعبد توسيعا شاملا ثم أقام سورا مرتفعا أحاط بالمسلتين اللتين أقامتهما عدوته حتشبسوت حتى قمتيهما حتى يخفى أمجادها وأحدث اضافات كثيرة فى المعبد فقد أضاف صرحا جديدا هو المعروف بالصرح السادس ويقع بعد قدس الأقداس مباشرة ، كما شيد صالتين للحوليات وأحدث اضافات فى الصالة المستعرضة التى تقع بين الصرحين الخامس والسادس ، كما أقام مسلتين أمام مسلتى تحتمس الأول

---

(١) جون ويلسون ، الحضارة المصرية ، ترجمة احمد فخرى ، القاهرة ١٩٥٥ الصفحات ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ .

وأمر بتشييد مبنى الـ « آخ منو » وبه صالة الاحتفالات المعروفة وهى المقامة فى الجهة الشرقية من المعبد خلف بقايا معبد الدولة الوسطى كذلك أضاف صرحا آخر جديدا فى المنطقة الجنوبية وهو المعروف بالصرح السابع وأقام أمامه فى العام الثالث والثلاثين من حكمه مسلتين أخريين وقد نقلت مسلات تحتمس الثالث جميعا من أماكنها وأصبحت سفراء لمصر فى لندن وفى نيويورك وفى روما وفى اسطنبول .

يرجع الى عهد تحتمس الثالث أيضا عمودان ، يرمز أحدهما للشمال وعليه نقش يمثل زهرة البردى وآخر للجنوب وعليه نقش يمثل (الجزء الأسفل) من زهرة اللوتس وهما مقامان على جانبى قدس الأقداس . كما اشترك مع حتشبسوت فى اقامة مقصورة لثالوث طيبة ـ آمون وموت وخنسو ـ وهى المقصورة المقامة خلف الصرح الأول الذى شيده رمسيس الثانى فى معبد الأقصر . حفر تحتمس الثالث قبره فى وادى الملوك وأقام معبدا لتخليد ذكراه عند حافة الأرض الزراعية فى البر الغربى لطيبة .

لكى تكتمل صورة أوائل الأسرة الثامنة عشرة فى طيبة ، يجب الاشارة هنا الى الأعداد القليلة من مقابر الأشراف الصخرية الملونة والمزينة التى حفرت حتى عهد امنحتب الأول فى البر الغربى ، وقد هدم بعضها وحل محله مقابر أخرى وبالتحديد فى المنطقة الواقعة جنوب معبد الرمسيوم وهو معبد تخليد ذكرى الملك رمسيس الثانى وقد ازداد عدد مقابر الأشراف الصخرية فى عهد الملك تحتمس الثالث كما سنرى .

ساهم امنحتب الثانى فى تجميل معابد آمون بالكرنك ، الا أن الذى بقى من أعماله هناك يكاد لا يذكر وقد دفن فى قبره بوادى الملوك وترك معبدا لتخليد ذكراه على حافة الأرض الزراعية فى طيبة الغربية .

وكان تحتمس الرابع هو الوحيد الذى أقام مسلة منفردة بعد وفاة تحتمس الثالث الذى أمر بقطعها ولم يطل به العمر لاقامتها وقد أكد تحتمس الرابع هذا وسجله فى النص المنقوش عليها ، اذ قال : « لقد أقمت للمرة الأولى مسلة منفردة فى طيبة » وكانت مقامة ـ أغلب الظن ـ فى نهاية المحور الشرقى بعد صالة الاحتفالات وهى المعروفة الآن بمسلة

اللتران فى روما وتعد من أعلى المسلات المصرية اذ يصل ارتفاعها الى ٧ر٣٠ متر ووزنها الى ٤٥٥ طنا . وقد حفر تحتمس الرابع مقبرته الصخرية فى وادى الملوك أما معبده فهو مخرب تماما .

بلغت طيبة ذروة مجدها فى عهد امنحتب الثالث المتسم بالسلم . وقد تميز ما شيده بالضخامة ، كما نرى بوضوح فى الصرح الثالث الذى أقامه فى الكرنك بثمانى ساريات للاعلام بعكس صرحى تحتمس الأول الذى شيد كل منهما بساريتين فقط للاعلام ، كما نرى ذلك أيضا فى الأساطين الضخمة سواء فى معبد الأقصر (يصل ارتفاعها الى ١٦ مترا) أو فى معابد الكرنك (يصل ارتفاعها الى ٢٤ مترا) كذلك نرى هذا بوضوح فى تمثالى ممنون وهما الجزء المتبقى من معبده الذى كان مخصصا لتخليد ذكراه .

بدأ فى عهد امنحتب الثالث ايضا اقامة ما يسمى بطريق الكباش وهو بمثل الطريق البرى للاله ، الذى كان يستخدمها عند زيارته لزوجته الالهة موت سواء فى معبدها جنوب الكرنك أو فى معبد الأقصر ولهذا تفرع هذا الطريق الى فرعين أحدهما شرقى يوصل الى معبد الالهة موت والآخر غربى يوصل الى معبد الأقصر الذى شيده امنحتب الثالث لثالوث طيبة المقدس — آمون الأب والالهة موت الأم والاله خنسو الابن — وقد أمر الملك ببنائه وسجل على جدران احدى حجراته قصة مولده المقدس . وطريق الكباش هذا هو الطريق المخصص للاحتفالات التى كانت تقام فى الأعياد وكان على آمون الانتقال بزورقه المقدس من قدس الأقداس بالكرنك الى حرمه المقدس بمعبد الأقصر ولهذا خصصت مقاصير صغيرة على مسافات متقاربة فى هذا الطريق لاستراحة الزورق المقدس وقد شيد امنحتب الثالث — ومن قبله حتشبسوت وتحتمس الثالث — أكثر من مقصورة لهذا الغرض . كما أمر امنحتب الثالث أيضا باقامة العديد من التماثيل للالهة سخمت — وهى هنا احدى صور الالهة موت — فى المعابد المختلفة .

شيد امنحتب الثالث أيضا قصرا له فى البر الغربى فى منطقة ملقطة جنوب مدينة هابو وحفر أمامه بحيرة عظيمة وهى المعروفة الآن ببحيرة هابو ، أما مقبرته فقد أمر بحفرها بوادى الملوك الغربى ولم يشاركه فى هذا الوادى غير الملك « آى » الذى شيد مقبرته هناك .

بدأ امنحتب الرابع (اخناتون فيما بعد) الحكم فى طيبة بعد وفاة والده امنحتب الثالث مباشرة وما كادت الأمور تستتب له حتى فكر فى الدعوة الى اله واحد يكمن فى قرص الشمس أطلق عليه آتون ، واضطر كهنة آمون أن يسمحوا للملك ببناء معبد للاله آتون شرق معبد آمون بالكرنك • وهكذا دخل آتون حرم الكرنك بجانب اله الدولة آمون بل واعترف به من كهنته وسجل اسم آتون رسميا بين الآلهة المصرية • ولم يعاد امنحتب الرابع فى بادىء الأمر الآلهة المصرية وكهنتها بل صب كل اهتمامه على الدعوة لعبادة الهه آتون • فبدأ كهنة آمون يحيكون له المؤامرات والدسائس للقضاء عليه وعلى دينه الجديد فأعلنها حربا لا هوادة فيها على آمون وكهنته ثم تتبع اسم آمون على جميع المعابد والأماكن المقدسة ومحاه — ليس فى طيبة فقط — بل فى جميع أنحاء مصر حتى فى اسمه نفسه الذى غيره فى العام السادس من حكمه من امنحتب الى اخناتون ولم يستطع البقاء فى طيبة وهجرها الى عاصمة جديدة ، أطلق عليها « آخت آتون » — أى أفق آتون — وهى تل العمارنة الحالية على البر الشرقى للنيل بالقرب من ملوى •

ترك عهد اخناتون آثاره على طيبة ، فظلت اثنى عشر عاما مهملة ، معابدها مغلقة ، وتحول دخلها الى دولة آتون حتى وفاته • أتى من بعده الملك سمنخكارع وتلاه على عرش مصر توت عنخ آتون الذى عاد الى طيبة وغير اسمه الى توت عنخ آمون ، وسجل احتفاله بعيد الابت على جدران صالة الأربعة عشر أسطونا فى معبد الأقصر ، كما أقام التماثيل لآلهة طيبة وعثر على مقبرته الشهيرة فى وادى الملوك وتبعه الملك « آى » الذى حفر مقبرته بوادى الملوك الغربى •

توج حور محب — آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة — رسميا بموافقة الاله آمون ، فأمر بهدم معبد آتون — ارضاء لكهنة آمون — واستخدمت أحجاره كحشو للصروح الثلاثة التى أقيمت فى عهده فى معابد الكرنك وهى الصرح الثانى غربا والصرحان التاسع والعاشر جنوبا • وبهذا حفظ حور محب لنا — دون أن يدرى — بالآثار الفريدة من عهد اخناتون • وقد أمر بحفر مقبرته الملكية بوادى الملوك •

ظلت طيبة مزدهرة فى عهد ملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين . فقد ساهم كل من رمسيس الأول وسيتى الأول ورمسيس الثانى فى اتمام صالة الأعمدة الضخمة بمعبد آمون بالكرنك كما أقاموا معابدهم لتخليد ذكراهم ومقابرهم بالبر الغربى لطيبة ، كما يجب الاشارة هنا الى مقبرة سيتى الأول الضخمة المليئة بالمناظر والنصوص الخاصة بكتب العالم الآخر ومعبد تخليد ذكرى رمسيس الثانى المعروف باسم الرمسيوم المميز بأضخم تمثال عرف للملك رمسيس الثانى نفسه .

يعتبر رمسيس الثالث — أعظم فراعنة الأسرة العشرين — آخر فراعنة مصر العظام الذين حافظوا على أرض مصر . فقد بذل قصارى جهده للحفاظ على مصر وحمايتها من زحف الغزاة واهتم بمدينة طيبة شرقا وغربا فأقام معبدين صغيرين للاله آمون ، أحدهما على يمين الداخل مباشرة بعد الصرح الأول فى معابد الكرنك والثانى جنوب معبد الالهة موت فى آشر ، جنوب معبد آمون رع بالكرنك وشيد معبدا ضخما لتخليد ذكراه فى منطقة مدينة هابو ، كما أمر بحفر مقبرته الصخرية فى وادى الملوك .

أما عن الحالة الداخلية فى مصر فنعرف تفاصيلها من نتائج الحفائر ومن بردية هاريس رقم (١) المحفوظة الآن بالمتحف البريطانى والتى ترجع الى عهد رمسيس الثالث ونصوص البردية توضح لنا ما وصلت اليه الحالة الاقتصادية فى مصر ونصيب معابد الآلهة منها . اذ نعرف مجموع ما امتلكه معبد آمون من أراض زراعية وصل الى ١٠٪ من مجموع الأراضى ، فى حين أن نصيب جميع الآلهة الأخرى لا يزيد عن ٥٪ من هذه الأراضى . فقد كان يتبع معبد آمون فى طيبة بمفرده ٨٦٤٨٦ خادما و ٤٢١٣٦٢ رأسا من الماشية والانعام وكان عدد الأرغفة التى تقدم فى الأعياد ٢٨٤٤٣٥٧ رغيفا والطيور ١٢٦٢٥٠ طائرا كما كان هذا الاله يمتلك مناجم للذهب والفضة ، هذا فضلا عن العديد من المصانع التى تنتج له . وقد يوضح هذا مدى ما وصل اليه نفوذ كهنة الاله آمون فى عهد الملك رمسيس الثالث .

وقع الرعامسة المتأخرون فى الأسرة العشرين تحت نفوذ الكهنة ، وتدهورت قوة البلاد وفقدت هيبتها ، وبدأت الأوضاع السياسية تتغير

فى البلاد ، فقد فقدت مصر سيادتها فى آسيا وانعدم نفوذها فى النوبة وانكمشت مصر فى حدودها الطبيعية وفقدت امبراطوريتها ، بل وأكثر من هذا فقد كان يحكم مصر فى الأسرة الحادية والعشرين بيتان مالكان ، أحدهما فى تانيس (صان الحجر فى شرق الدلتا) ويحكم منه الملك سمندس الذى كانت له الكلمة العليا فى الدلتا ومصر الوسطى والآخر فى طيبة التى اعتبرت طوال عصر هذه الأسرة عاصمة — من الناحية العملية — لمصر العليا ويحكم منها كبير كهنة آمون حريحور .

جاءت الأسرة الثانية والعشرون لتضع مصر تحت حكم الليبيين الذين اتخذوا من تل بسطه (بالزقازيق فى شرق الدلتا) عاصمة لهم الا أنهم اهتموا بالاله آمون فأشرفوا على بناء الفناء الضخم المفتوح الذى يشمل المساحة بين الصرحين الأول والثانى والمعروف بفناء الليبيين بمعابد آمون بالكرنك .

ساد الضعف مصر فى عهد الأسرتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين حتى استطاع الملك النوبى بعنخى القضاء على الملوك الضعاف وأسس الأسرة الخامسة والعشرين واهتم ملوك هذه الأسرة بطيبة ومعابد آمون فقد أقام الملك طاهرقا — أحد ملوك هذه الأسرة — فى الفناء الأول بمعابد الكرنك صالة تتكون من عشرة أساطين ضخمة ذات تيجان على شكل زهرة البردى المفتوحة لم يبق منها الا الاسطون الضخم المعروف باسمه . وظل ملوك الأسرة الخامسة والعشرين يحكمون مصر حتى غزت جيوش الملك الآشورى آشور بانيبال مصر عام ٦٦٧ ق . م واحتلت منف وسقطت طيبة ، وكان لسقوطها دوى هائل أثار دهشة لعالم الشرق القديم كله .

انتقلت العاصمة فى الأسرة السادسة والعشرين الى سايس (صا الحجر فى غرب الدلتا) وحاول منتومحات حاكم طيبة فى ذلك الوقت بذل جهده لاصلاح ما أفسده الآشوريون . ثم حدثت النكسة الأخرى بغزو قمبيز لمصر فى الأسرة السابعة والعشرين عندما وجه ضربته الى المدينة فقضى نهائيا على كبريائها وعظمتها وأزال مجدها .

كانت طيبة تحت حكم البطالمة — رغم ما شيدوه من مقاصير وبوابات فى الكرنك والأقصر وذلك تمشيا مع سياستهم المعهودة لارضـــاء آلهة وكهنة مصر — أحد أقاليم مصر العليا لا أكثر ولا أقل • فقد زالت عنها بهجتها وانتهكت قدسيتها •

أصبحت طيبة تحت حكم الرومان هدفا للسائحين • ومنذ ذلك الحين تحكى طيبة للعالم أجمع — من خلال آثارها — تاريخ مجد مصر وحضارة مصر وشعب مصر • •

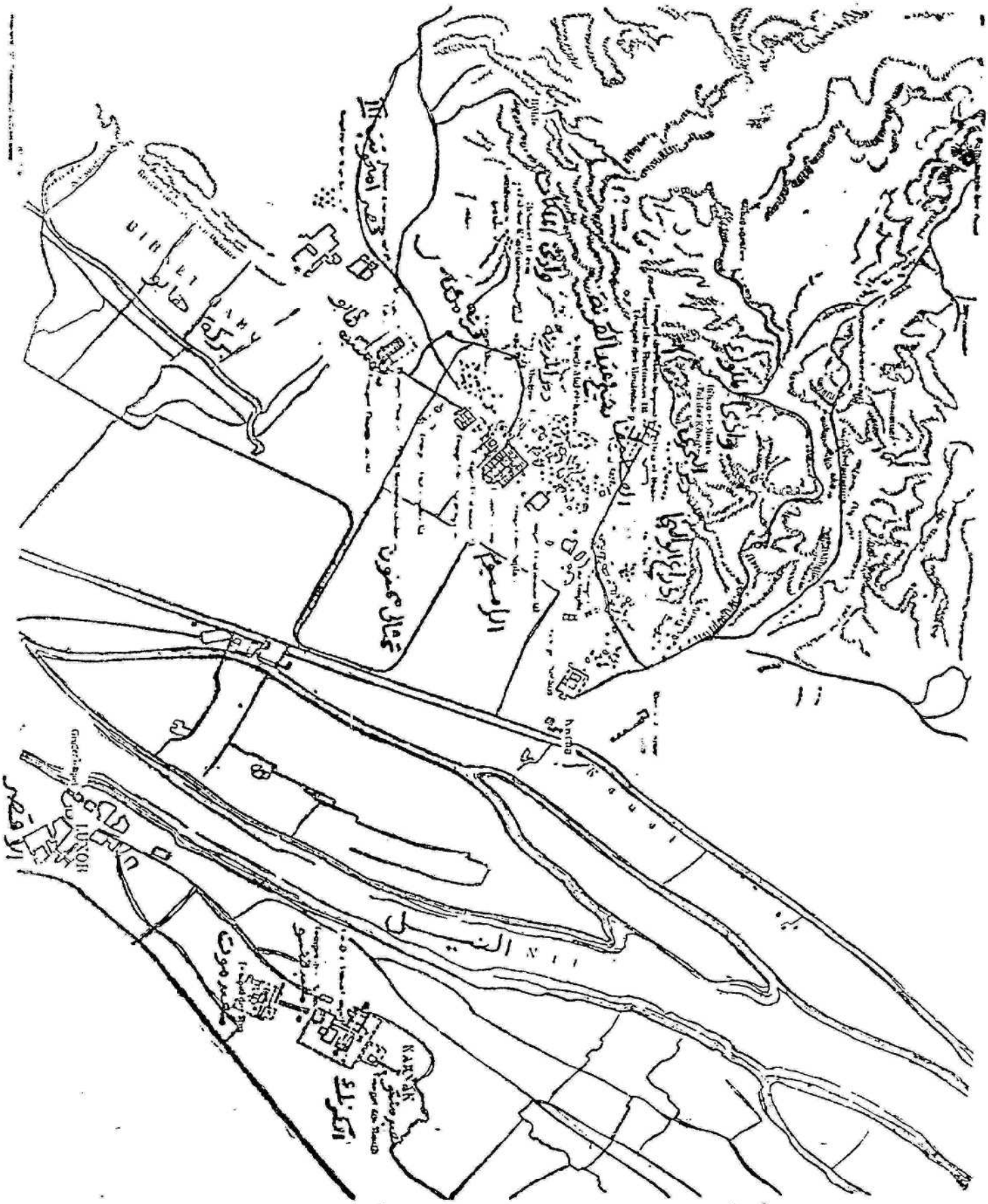

خريطة طيبة

(شكل ١)

(ب) اسماء طيبة والقابها *

لا نعرف الشيء الكثير عن مدينة طيبة فى عصر الدولة القديمة ، فقد ذكرتها النصوص المصرية القديمة فى أماكن قليلة باعتبارها احدى مدن الاقليم الرابع بمصر العليا ، وكانت تكتب بعلامة الصولجان فقط (١) ، وتعرف باسم « واست » وظلت كذلك حتى الدولة الوسطى ، على أن أقدم مثل — معروف لنا — لكتابة اسم هذه المدينة بالكامل (٢) ، يرجع الى أوائل الأسرة الثانية عشرة . وكلمة « واست » تعنى الصولجان وهو رمز الحكم والسلطان عند الفراعنة ، ثم خلع اسم « واست » على الاقليم الرابع كله (٣) ، كما ظهرت فى عصر الرعامسة كتابة أخرى لاسم « واست » (٤) .

وظهر فى الدولة الحديثة أيضا تجسيد لاسم مدينة « واست » وأصبحت تصور على شكل الهة تمسك بيديها القوس والسهام وتحمل فوق رأسها علامة المدينة (٥) ، وأطلق على هذا التجسيد « واست المنتصرة » (٦) . بجانب لقب آخر هو « المدينة المنتصرة » (٧) . كما أطلق المصريون عليها عندما كانت مصر تحت حكم البطالمة « واست مدينة آمون ، سيدة كل المدن » (٨) . ذكرت طيبة ابتداء من الدولة الوسطى باسم « المدينة الجنوبية » (٩) ، وذلك تمييزا لها عن مدينة منف التى تقع فى شمال الوادى ، ثم عرفت باسم « نوت » (١٠) ، أى « المدينة » فقط وذلك لشهرتها وباعتبارها حاضرة البلاد وقد ظهر فى العصر المتأخر تجسيد وتأليه أيضا لاسم « نوت » مثلما ظهر من قبل لاسم « واست » فى الدولة الحديثة ولعل سبب التأليه هنا هو تشابه الأسماء بين « نوت » بمعنى المدينة وبين الالهة المعروفة بهذا الاسم . وقد ظهر هذا التجسيد لاسم « نوت » على أحد جدران معبد « ابت » غرب معبد خنسو — جنوب معبد آمون رع — بالكرنك على شكل أنثى فرس النهر وعلى رأسها

(*) سيجد القارىء فى نهاية هذا الفصل بيانا بأسماء والقاب طيبة والمراجع التى تشير اليها الأرقام التى يصادفها أثناء القراءة فى أعالى الكلمات .

علامتان هيروغليفيتان ، احداهما ترمز للمدينة والأخرى للاقليم (١١) كما أشارت نصوص الدولة الحديثة اليها باسم مدينة « آمون » (١٢) . كما ذكرت باللغة العبرية فى التوراة أيضا بهذا الاسم (١٣) وعرفت فى اللغة القبطية باسم المدينة (١٤) .

وعرفت طيبة منذ الدولة الوسطى أيضا باسم « اونو شمع » (*) أى مدينة « اونو الجنوبية » ، تمييزا لها عن مدينة « اونو » المقصود بها مدينة عين شمس فى منطقة المطرية فى شمالى القاهرة .

وأطلق الاغريق عليها اسم « طيبة » (١٥) ، وهو الاسم المشهور لها ، ربما لوجود أوجه شبة بينها وبين احدى مدنهم المعروفة بهذا الاسم . ويعتقد زيته Sethe انها ترجع للاسم المصرى القديم جامت (١٦) وهو اسم يشير الى مدينة هابو ، الا أن جاردنر Gardiner يرجعه الى كلمة « تا ــ ابت » (١٧) بمعنى الحريم ولكنه يعترف بأنه قليلا جدا ما تأتى كلمة « ابت » بآداة التعريف المؤنثة « تا » ، ولعل هذا الاسم استخدم بآداة التعريف المؤنثة فى عصر هومير Homer (القرن التاسع أو الثامن ق . م) ، فهو أول من ذكر اسم مدينة طيبة وذلك فى مؤلفه المعروف باسم الالياذة فقد ذكر طيبة بقوله « طيبة ذات المنازل الغنية ذات المئة باب » (١٨) ومن هنا عرفت أيضا بـ « ذات المئة باب » (١٩) . وذلك لكثرة ما بها من صروح عالية وبوابات شاهقة . وأطلق الاغريق عليها أيضا اسم « مدينة (الاله) زيوس العظيمة » (٢٠) . وذلك بعد أن ساووا بين الاله المصرى آمون وبين كبير أربابهم « زيوس » الذى خلعوا اسمه على آمون وذلك تمييزا لهذه المدينة عن المدن التى عرفت باسم « ديوس بوليس » أى مدينة زيوس ، على أن هذا الاسم كان يطلق على الضفة الشرقية لطيبة فقط أما مناطق السكن فى البر الغربى فكان يطلق عليها « ممنونيا » (٢١) .

(*) انظر صفحة ١٨ بعد رقم (١٤) .

أطلق الرومان على طيبة اسم « ديوس بوليس ماجنا » (٣٢) أى مدينة زيوس العظيمة ، بجانب اسم « مترو بوليس » (٣٣) الذى كان يطلق على أغلب عواصم الأقاليم .

ولما دخل العرب مصر فى أعقاب الرومان ، أطلقوا عليها اسم الأقصر أى مدينة القصور وذلك بعد أن بهرتهم ضخامة مبانيها (*) .

---

* أطلق العرب على المنشئات التى تشبه القصور عندهم اسم قصر والدليل على ذلك هو اطلاق كلمة قصر على أغلب المعابد التى شاهدوها . قارن : قصر ابريم ، قصر البنات ، قصر الصاغة ، قصر العجوز ، قصر الغويطة ، قصر دوش ، قصر زيان ، قصر هارون ... الخ واغلبها اسماء لمعابد ترجع لفترة احتلال البطالمة والرومان لمصر .

مراجع وهوامش : أسماء طيبة والقابها

١) واست W3st ٢) واست W3st

٣) وكتب بهذا الشكل W3st ٤) بهذا الشكل W3st

٥) بهذا الشكل ٦) واست نختي W3st nḫt.ty (WbI 260) وهذا

٧) Nwt nḫt.ty

٨) Nwt W3st nt 'Imn ḥnwt n dmi

nb AEO II p. 24* 335-6

٩) nwt rst ١٠) nwt

١١) بهذا الشكل ١٢) nwt Imn

١٣) ⲚⲈ اللهجة البحيرية و ⲚⲎ الصعيدية

١٤) ⲁⲙⲛ ⲁⲛ Iwnw šmʿ

١٥) Θηβαι ١٦) ⲤⲀⲒⲘⲈ t3mt القبطية

١٧) t3 ipt ١٨) Baedeker, Ägypten, S. 262

١٩) ΕΚΑΤΟΜΠΥΛΟΣ

٢٠) Διὸς πόλις ἡ μεγάλη

٢١) MEMNONEIA ربما يرجع هذا الاسم الى

mm mnw بمعنى « مستمرة (خالدة) آثار (امون) » وهو اسم المعبد الذى شيده الملك « اى » فى البر الغربى بطيبة ثم اغتصبه الملك حور محب بعد ذلك . انظر :

P. Montet, Géographie II p. 67.

٢٢ — Diospolis Magna

٢٣ — Metropolis

اهم المراجع :

1. E. Otto, Topographie des thebänischen Gaues. Berlin, 1952 S. 1ff.
2. K. Sethe, Amun und die acht Urgoetter von Hermopolis, Berlin 1920. S. 1ff.
3. H. Kees, Das Alte Aegypten, Berlin 1952 S. 142 ff.
4. A. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica II, Oxford 1947, P. 24 ff.

الفصل الثانى

موجز لتاريخ مصر

فى عصر الامبراطورية

من ١٥٦٧ الى ١٠٨٥ ق ٠ م

تشمل الدولة الحديثة الأسرات من الثامنة عشرة الى العشرين ٠ وقد استمرت ما يقرب من خمسة قرون ، ويطلق عليها أيضا عصر الامبراطورية المصرية ٠

الأسرة الثامنة عشرة : من ١٥٦٧ الى ١٣٢٠ ق ٠ م

لا نعرف الأسباب التى دعت مانيتون أن يبدأ أسرة جديدة مؤسسها الملك أحمس قاهر الهكسوس على الرغم من كونه أخا للملك كامس ، آخر ملوك الأسرة السابعة عشرة وأحد أبطال الجهاد ضد هؤلاء الغزاة ٠ ولعل السبب الذى دعا مانيتون أن يبدأ بالملك أحمس أسرة جديدة ، ان حكمه أنهى عصرا قاتما وبدأ عصرا جديدا زاهرا ، بعد أن طهر البلاد من وباء الهكسوس ٠ وقد نشأت الأسرة الثامنة عشرة فى طيبة واستمرت أكثر من قرنين ٠ ويفضل الترتيب الآتى لملوك هذه الأسرة ٠

أحمس الأول ــ امنحتب الأول ــ تحتمس الأول ــ تحتمس الثانى ــ الملكة حتشبسوت ــ تحتمس الثالث ــ امنحتب الثانى ــ تحتمس الرابع ــ امنحتب الثالث ــ امنحتب الرابع (اخناتون) ــ سمنخكارع ــ توت عنخ آمون ــ آى ــ حور محب ٠

الملك احمس الاول (نب — بحتى — رع) من ١٥٧٠ الى ١٥٤٦ ق . م

بعد أن قضى أحمس على الهكسوس وتتبعهم حتى فلسطين وحرر البلاد منهم فكر فى القضاء على نفوذ حكام الأقاليم وعلى قوتهم التى أصبحت خطرا يهدد وحدة مصر ، وذلك بعد أن عاصر حكام مملكة كوش فى النوبة الذين كانوا فى طريقهم للتحالف مع الهكسوس للقضاء على القوى الوطنية فى مصر . ولهذا اتجه أحمس على رأس جيشه الى الجنوب للقضاء على الثوار فى النوبة ، فعادت النوبة الى مصر بما فيها من ثروات تمثل مناجم الذهب ومحاجر الديوريت ، كما أعاد تشييد الحصون هناك ونخص بالذكر حصن « بوهين » عند الجندل الثانى . وبهذا نجح أحمس فى اعادة الأمن والطمأنينة هناك .

وقد ظهر فى عهده — للمرة الأولى فى التاريخ المصرى القديم — لقب « نائب الملك فى كوش » الذى تطور بعد ذلك وأصبح « ابن الملك فى كوش » وهى وظيفة أمر الملك أحمس بانشائها ليكون له ممثل هناك مسئول عن هذا الاقليم وحمايته وابلاغ الملك بكل ما يدور هناك من أحداث هامة .

وأقام أحمس حكمه على النظم العسكرية وشجع أفراد الشعب على الدخول فى سلك الجندية فأحبوها بل ووجدوا فيها مجالا للترقى بالجهد الشخصى وليس بالحسب والنسب ، وبهذا وضع أحمس اسس أول جيش مصرى منظم . وكرس فترة حكمه لازالة الرواسب التى تركها الغزاة الأجانب ، واهتم بالنواحى السياسية والزراعية والادارية والدينية فى الداخل ، فأعاد النظام والأمن والطمأنينة فى البلاد وفى نفوس المواطنين .

اهتم أحمس بالوراثة الشرعية للسلالة الملكية ، فظهر فى عهده أيضا — للمرة الأولى — لقب « الزوجة الالهية لآمون » وكان يطلق على زوجة الملك وأم أولاده التى تقوم بدور دينى مقدس فى المعبد . وعلى هذا أصبح من المفروض أن يكون ولى العهد ابن أميرة ، هى فى نفس الوقت بنت ملك وزوجة ملك وابنة الزوجة الالهية لآمون وأول من اتخذت هذا اللقب هى الملكة أحمس نفرتارى أخت وزوجة الملك أحمس وأم الملك امنحتب الأول .

وقد استغل أحمس محجرا جديدا من محاجر طرة لاستخراج الحجر الجيرى لتشييد المعابد والمقاصير المختلفة للالهة فى كل من هليوبوليس وأبيدوس والأقصر ، اذ عثر هناك على نص يذكر العام الثانى والعشرين من حكمه ، ومن هنا نرى اهتمام أحمس بتشييد المعابد لارضاء الآلهة والقائمين على خدمتها .

ولم يعثر على قبره للآن ، على أن الاعتقاد السائد أنه شيد مقبرته فى منطقة ذراع أبو النجا فى البر الغربى بطيبة بالقرب من أجداده ملوك الأسرة السابعة عشرة ، وقد ظلت ذكراه طيبة بعد موته ، بل ألهة المصريون وكان لعبادته شأن كبير فى أبيدوس .

وقبل أن نترك عهد الملك أحمس الأول يجب الاشارة الى ثلاث من سيدات هذه الأسرة ، لعبن دورا هاما فى حروب التحرير وبعث روح المقاومة فى أفراد الشعب وهؤلاء هن :

١ — الملكة تتى شرى

هى زوجة الملك سقننرع تاعا الأول ، وأم الملك ستقننرع تاعا الثانى وأم زوجته « اعح حوتب » . والملكة تتى شرى ليست من أصل ملكى ، فوالداها من عامة الشعب ، وقد عاشت فترة الجهاد فى نهاية الأسرة السابعة عشرة ، فعاصرت زوجها وابنها وحفيدها الملك كامس وماتت فى عهد حفيدها الثانى الملك أحمس الأول . وقد عثر لها على تمثالين فى طيبة ، كما أقام لها حفيدها الملك أحمس — الذى ظل وفيا طول حياته لذكراها — مقصورة فى أبيدوس ليخلد اسمها عليها ، عثر فيها على لوحة تذكر أن الملك أحمس أراد تكريم جدته وتخليد ذكراها ، فأمر بتشييد هرم فى الأرض المقدسة بأبيدوس ، وذلك على الرغم من أن لها قبرا ومعبدا لتخليد ذكراها فى طيبة . كما أمر ببناء مقصورة لها .. ستحفر بحيرتها وتزرع أشجارها وتثبت قرابينها ويؤدى الكهنة فيها الطقوس الدينية « ولم يحدث من قبل أن فعل الملوك السابقون شيئا من هذا النوع لأمهاتهم » .

٢ — الملكة اعح حتب

زوجة الملك ستقننرع تاعا الثانى وأم الملك أحمس الأول ، قامت بعد الملكة تتى شرى بالدور النسائى الأول فى الأسرة وذلك قبل أن يتزوج أحمس الملكة أحمس نفرتارى .

وتتضمن لوحة أحمس الأول التى عثر عليها أمام الصرح الثامن بالكرنك والتى ترجع الى بداية حكمه ، فقرة كبيرة يمجد فيها الملك أمه ويعظمها بل ويأمر الجميع بتقديسها ، فقد كانت « سيدة المصريين وزوجة ملك وأخت ملك وأم ملك .. العظيمة التى تهتم بشئون المصريين ... هى التى جمعت شمل الجيش وحمت الناس وأعادت الهاربين وجمعت المهاجرين ، هى التى هدأت ثورة المصريين فى الصعيد وهى التى قضت على العصاة فى مصر .. الزوجة الملكية أعح حتب .. لها الحياة » .

من النص السابق يتضح لنا الدور الهام التى قامت به الملكة اعح حتب لحماية مصر ، وذلك — أغلب الظن — عندما فلت الزمام من أيدى الحكام بعد موت الملك سقننرع الثانى أو بعد موت ابنه كامس . وهناك احتمال بأن أعح حتب كانت موجهة لابنها الملك أحمس فى بداية حكمه على جميع أنحاء مصر ، بدليل أننا وجدنا انقشا يحمل اسمها بجانب اسمه فى بوهين عند الجندل الثانى .

٣ — الملكة احمس نفرتارى

السيدة الثالثة التى نختم بها الحديث عن الملك أحمس هى زوجته الملكة أحمس نفرتارى التى ذكر اسمها ورسمت ونقشت صورتها فى أكثر من مكان : فى سيناء ، فى طرة ، وفى النوبة ، وعلى أكثر من لوحة ، منها ما وجد فى أبيدوس ومنها ما وجد فى الكرنك .

ولا نعلم الأسباب التى جعلتها تصل الى مصاف الالهات هى وابنها الملك امنحتب الأول . اذ بدأ المصريون منذ أواخر الأسرة الثامنة عشرة حتى نهاية الدولة الحديثة ينظرون اليها نظرة تعبد وتقديس . وقد أشاد الملك امنحتب الأول بها وبعظمتها وذكرها فى نقوشه وأقيم لها معبد فى

البر الغربى فى طيبـــة واعتبرت هى وابنها امنحتب الأول الهين حاميين للجبانة • كما اعتبرت حامية للفنانين فى العصور المتأخرة وأقيمت لهـــا طقوس خاصة بمدينتهم دير المدينة فى البر الغربى بطيبة •

الملك امنحتب الاول (چسر ــ كا ــ رع) من ١٥٤٦ الى ١٥٢٦ ق • م

تولى الملك امنحتب الحكم بعد وفاة أبيه الملك أحمس وقد حـــكم عشرين عاما وسبعة شهور طبقا لما ورد فى تاريخ مانيتون ، وقد أصاب التوفيق مانيتون هنا فى تحديد فترة حكم الملك اذ يذكر نص منقوش فى مقبرة أحد كبار رجال الدولة المدعو امنمحات فى طيبة أنه خدم ٢١ عاما تحت حكم الملك امنحتب الأول •

وقد سجل نص وجد على ظهر بردية ايبرس الطبية ظهور نجم الشعرى اليمانية فى العام التاسع من حكم الملك امنحتب الأول (فى اليوم التاسع من الشهر الحادى عشر) وقد استطاع علماء الفلك والمتخصصون الوصول الى تاريخ ظهور هذا النجم وهو ــ فى رأيهم ــ عام ١٥٣٧ ق • م •• ولا شك أن تحديد هذا التاريخ قد ساعد على التوصل الى الســـنوات التقريبية لحـــكم ملوك الدولة الحديثة • وقد قضى الملك فترة حكمه فى توطيد أركان مملكته •• اذ نعرف من تاريخ حياة القائد المصرى أحمس ، ابن السيدة ابانا ، الذى نقشه على جدران مقبرته بمنطقة الكاب ، أنه عاصر واشـــترك فى الحروب تحت قيادة كل من أحمس وامنحتب الأول وتحتمس الأول ، كما نعرف من هذه النقوش أن الملك امنحتب قد قام بحملة عســـكرية للقضـــاء على الثوار فى النوبة ، فنعمت البلاد بالهدوء والطمأنينة فى عهده •

واتجه بعد ذلك امنحتب الأول الى اقامة المبانى الدينية فى طيبة من صالات للأعمدة ومقاصير للآلهة ، نذكر منها هنا المقصـــورة التى أبقى عليها الزمن وهى مصـــنوعة من الالبســـتر وقد عثر المهندس الفرنسى شفرييه على أحجارها كاملة داخل الصرح الثالث بالكرنك وهو الصرح الذى أقامه الملك امنحتب الثالث الذى أمر باستخدام أحجار أكثر من مقصورة كحشو لهذا الصرح •• ولم يكن يعلم أنه بهذه الطريقة قد حفظ

لنا هذه المقاصير من الزوال وقد اعاد شيفرييه H. Chevrier بناءها فى منطقة المتحف Musée بمعابد الكرنك .

لا نعرف الأسباب التى دعت المصريين الى اعتبار الملك امنحتب الأول مؤسسا لطيبة ، بل ان الفنانين والصناع فى دير المدينة اعتبروه حاميا لهم ورفعوه ، هو وأمه أحمس نفرتارى ، الى مصاف الآلهة والآلهات وكانت تقدم لهما الدعوات والقرابين فى المواسم والأعياد .

لم يعثر على قبر امنحتب الأول فى وادى الملوك حتى الآن وان اعتقد البعض بأنه فضل منطقة ذراع أبو النجا فى البر الغربى فى طيبة لتكون مقرا أبديا له ، الا أن القبر الذى ينسبونه اليه فى هذه المنطقة هو قبر غير منقوش وليس فيه ما يؤكد نسبه الى امتحتب الأول . على أن اكتشاف معبد تخليد ذكراه بالقرب من الأرض المزروعة فى غرب طيبة يؤكد بأن الملك امنحتب الأول كان أول من نفذ أسلوبا جديدا يفصل بين المقبرة الصخرية — حيث تدفن المومياء — ومعبد تخليد ذكراه حيث تقام الطقوس التى تفيده فى العالم الآخر .

ولم ينجب الملك امنحتب الأول ذرية من الذكور من زوجته الشرعية الملكة اعح حتب ، ولكنه أنجب من زوجته الثانوية ابنه تحتمس الذى استطاع أن يتولى الحكم بعد وفاة أبيه وذلك بزواجه من الوارثة الشرعية للبلاد الأميرة أحمس التى كانت تنتمى أغلب الظن الى العائلة المالكة .

الملك تحتمس الأول (عا — خبر — كا — رع) من ١٥٢٥ الى ١٥١٢ ق . م

استولى تحتمس الأول على عرش مصر بعد وفاة الملك امنحتب الأول ، على الرغم من أن والدته « سنى سنب » لا يجرى فى عروقها الدم الملكى ، فلم تكن زوجة شرعية للملك أو ابنه ملك ، ولكنه استطاع أن يستولى على العرش وذلك بزواجه من الأميرة أحمس التى كانت — كما أوضحنا من قبل — سيدة من أصل عريق وتنتمى — أغلب الظن — الى العائلة المالكة . وقد حكم طبقا لما ورد فى تاريخ مانيتون اثنتى عشرة سنة وتسعة شهور .

وقد أرسل تحتمس الأول فى بداية حكمه مرسوما الى « نائب الملك فى كوش » المدعو « تورى » وكان واليا على النوبة يوضح له أنه تولى عرش مصر وأصبح ملكا على الوجهين • كما يوضح له الألقاب المختلفة التى يجب أن تصحب اسمه عند تقديم القرابين للآلهة والالهات وعليه تنفيذ أوامره •

ونعرف من نقش يرجع الى العام الثانى من حكمه — وجد على صخرة أمام جزيرة « تومبوس » عند الجندل الثالث — أنه قام بحملة عسكرية لتأمين الحدود الجنوبية التى وصلت فى عهده الى جنوب « نباتا » بمسافة ٢٠٠ كم عند الجندل الرابع وذلك بعد العثور على بقايا قلعة مصرية ترجع لعهده فى كنيسة كورجوس هناك •

بعد ذلك وجه الملك نشاطه الى آسيا الصغرى فتوجه الى « نهرينا » — وهو الاسم المصرى القديم لبلاد النهرين — وقاتل الأعداء وأسر العديد منهم ، وعاد بعد أن ترك هناك لوحة حجرية تسجل باسمه هذا النصر ، وقد ورد ذكرها فى حوليات الملك تحتمس الثالث عند حديثه عن حملته العسكرية الثامنة حيث ذكر أنه أقام لوحة حجرية بجانب لوحة الملك تحتمس الأول هناك •

واذا كانت حدود مصر الجنوبية وصلت فى عهد تحتمس الأول الى الجندل الرابع ، فقد وصلت حدودها الشمالية ، لاول مرة فى التاريخ الفرعونى ، الى « المياه التى تجرى بالعكس ، منحدرة ناحية الجنوب » وذلك اشارة الى نهر الفرات الذى يجرى من الشمال الى الجنوب بعكس نهر النيل •

وتحتمس الأول هو — كما تقدم — أول ملك اتخذ من وادى الملوك مقرا لمقبرته الملكية ، أما معبد تخليد الذكرى للملك فقد أمر تحتمس الأول باقامته بالقرب من الأرض المزروعة على البر الغربى لطيبة •

الملك تحتمس الثانى (عا — خبر — أن — رع) من ١٥١٢ الى ١٥٠٤ ق • م

تولى العرش الملك تحتمس الثانى بعد وفاة أبيه الملك تحتمس الأول ، وهو ابن من زوجة ثانوية هى « موت نفرت » ، على أن شرعيته للحكم

أتت من زواجه من اخته غير الشقيقة « حتشبسوت » .. بنت كل من تحتمس الأول والملكة أحمس .

ونعلم من لوحة أقامها الملك تحتمس الثانى فى العام الأول من حكمه وهو فى طريقه من أسوان الى فيله أنه قام على رأس جيشه للقضاء على الثوار فى النوبة وتمكن من القضاء عليهم جميعا ولم يبق سوى أحد أطفال الزعيم النوبى الذى أحضره معه الى طيبة أسيرا .

ونعلم أيضا من تاريخ حياة القائد أحمس بننخبت الذى أمر بنقشه على جدران مقبرته بمنطقة الكاب ، والذى عاش وخدم فى عهود الملوك ابتداء من أحمس حتى تحتمس الثالث ، أن الملك تحتمس الثانى توجه بشخصه لاخضاع قبائل الشاسو وهم البدو سكان شمالى شرقى وجنوبى فلسطين وأسر العديد منهم .

وقد شيد مقبرته فى وادى الملوك ، وهى غير منقوشة ، ويبدو أنها لم تستكمل وتحوى تابوتا خاليا من النصوص . وقد عثر على مومياوات الملوك تحتمس الأول والثانى والثالث فى خبيئة الدير البحرى ، كما عثر أيضا على معبد تخليد الذكرى للملك وهو معبد صغير ، فقير فى بنائه .

مات تحتمس الثانى بعد فترة حكم قصيرة وكان لا يزال فى الثلاثين من عمره ، وقد ترك ابنا من زوجة ثانوية هو تحتمس (الثالث فيما بعد) من زوجته ايزيس وبنتا هى نفرو رع من أخته وزوجته حتشبسوت .

الملكة حتشبسوت (ماعت ـ كا ـ رع) من ١٥٠٣ الى ١٤٨٢ ق . م

تولى تحتمس الثالث عرش مصر بعد وفاة والده تحتمس الثانى ، على أن شرعيته للحكم أتت تحقيقا لنبوءة للاله آمون الذى اختاره ليجلس على عرش البلاد بعد وفاة أبيه . ويحتمل أن تحتمس الثالث قد تزوج أيضا من ابنة حتشبسوت نفرو رع ليؤكد حقه فى وراثة العرش . وكان تحتمس الثالث عند تتويجه صغير السن ، وكانت حتشبسوت زوجة أبيه ، وأم زوجته ـ فى حالة زواجه من ابنتها نفرو رع ـ وعمته فى آن

واحد ، كانت امرأة قوية ناضجة طموحة وتحمل الألقاب « ابنه ملك ، وأخت ملك والزوجة الملكية والزوجة الالهية » ، فاستطاعت بقوتها وشخصيتها منذ البداية أن تتولى شئون البلاد وأن تدير دفة الأمور ، ولم تكن حتشبسوت المرأة التى تكتفى بهذا ، فتمكنت فى العام الثانى من حكم تحتمس الثالث من أن تنحيه عن العرش نهائيا بل وأرغمته على الاعتكاف ، وأمرت بتتويجها بموافقة الاله آمون ورغبته كما هو منقوش على جدران معبد تخليد ذكراها بالدير البحرى بطيبة . وأصبحت حتشبسوت ملكة على مصر وقامت بدور الاله حورس ومثلته على الأرض واتخذت لقب « ابن الشمس » بل وتشبهت بمظهر الرجال وارتدت زيهم كما استعملت الذقن الملكية المستعارة الخاصة بالملوك .

حكمت حتشبسوت عشرين عاما ، كرست خلالها كل جهودها للانشاءات المعمارية وذلك غير حملة عسكرية واحدة أرسلتها الى النوبة للقضاء على الثوار هناك .

وأمرت حتشبسوت فى العام السادس أو السابع من حكمها بارسال بعثة بحرية من خمس سفن الى بلاد بونت ، أرض البخور قرب الصومال ، لاحضار منتجات هذه البلاد الى مصر تحت قيادة القائد نحسى وبدأت الرحلة الطويلة من أحد موانىء البحر الأحمر بالقرب من وادى الجاسوس . وقد صورت هذه الرحلة البحرية التى تعتبر من أهم النقوش لدراسة بلاد بونت ومنتجاتها على جدران معبد تخليد ذكراها بالدير البحرى . كما أرسلت حتشبسوت بعثة الى محاجر أسوان لاحضار الزوج الأول من مسلاتها ، فقد ترك لنا المهندس « سنموت » هناك فى أسوان نقشا يوضح أنه هو الذى كان مسئولا عن قطع المسلتين « للزوجة الالهية والزوجة الملكية العظمى حتشبسوت » . وفى العام الخامس عشر من حكم تحتمس الثالث أى الثالث عشر من حكم حتشبسوت ، أمرت الملكة أحد كبار موظفيها المدعو « امنحتب » بالذهاب على رأس بعثة الى أسوان للاشراف على قطع زوج آخر من المسلات . وقد ترك لنا الموظف « امنحتب » نقشين يؤكد بهما قيامه بهذا العمل ، أحدهما بمقبرته بطيبة والآخر فى جزيرة سهيل ، أربعة كيلو مترات جنوب أسوان . احدى هاتين

المسلتين ما زالت مقامة للآن فى معابد الكرنك . وتؤكد لنا النقوش التى وجدت على جدران معبد سرابيط الخادم ، وهى أهم مناطق مناجم الفيروز بسيناء ، أن الملكة حتشبسوت قد استغلت هذه المناجم خير استغلال .

ويعتبر سنموت المهندس والمربى — الذى أشرف على تربية ابنتها نفرو رع — هو أشهر الموظفين فى عهد حتشبسوت ، ويبدو أنها اصطفته بدليل أنه قد سمح لنفسه بنقش صورته على جدران أكثر من مشكاة بمعبد تخليد ذكراها خلف الباب مباشرة حتى لا ترى عند فتح الباب الخشبى للمشكاة أو للمقصورة ، وان كنا لا نعلم للآن الأسباب التى دعته الى نقش صورته فى هذه الأماكن المقدسة ، فهو لا ينتمى للسلالة الملكية ويشغل فقط وظيفته كمهندس ومرب ، وقد يكون هذا من الأسباب التى دعت حتشبسوت عند اكتشافها لهذه الصورة أن تأمر بكشطها وتشويهها . أو أن أنصار الملك تحتمس الثالث قاموا بهذا التشويه بعد وفاتها .

لا نعرف حتى الآن كيف انتهت حياة الملكة حتشبسوت ، هل ماتت ميتة طبيعية ؟ أو كانت نهايتها محزنة ، اذ لم يعثر على جثمانها فى مقبرة من مقبرتيها فى طيبة ، سواء الموجودة فى سكة طاقة زايد أو المحفورة فى وادى الملوك ، كما لم يعثر عليها أيضا فى خبيئة المومياوات بالدير البحرى أما معبد تخليد ذكراها فهو المعبد المشهور الآن باسم معبد الدير البحرى بالبر الغربى بطيبة .

الملك تحتمس الثالث (من — خبر — رع) من ١٥٠٤ — ١٤٥٠ ق . م

تولى الحكم منفردا بعد وفاة حتشبسوت أو بعد ابعادها عن العرش والقضاء عليها وعلى كل من يواليها ، وكانت غضبة تحتمس الثالث الانتقامية واضحة فيما تبقى من عهد حتشبسوت من آثار ، فقد حطم أتباع تحتمس الثالث تماثيلها وكشطوا أسماءها وشوهوا صورها . وقد اعتبر تحتمس الثالث بداية حكمه منذ توليته العرش بعد وفاة أبيه تحتمس الثانى ، بل نعرف أيضا أن بعض قوائم الملوك — مثل قائمة الكرنك وقائمة أبيدوس — قد أسقطت عن عمد فترة حكم حتشبسوت لاعتبارها خارجة عن التقاليد المصرية ومغتصبة عرش مصر .

وبدأ تحتمس الثالث يهتم بالسياسة الخارجية للبلاد التى لم توليها حتشبسوت اهتماما كافيا عشرين عاما كاملة ، خاصة أن الأوضاع فى آسيا الصغرى بدأت تتغير ، اذ أن هجرات الحوريين بدأت منذ القرن الثامن عشر ق . م من أواسط آسيا ، وهم شعب غير معروف للآن الى أى جنس ينتمى فالبعض يعتقد أنهم ينتمون للجنس الهندو — أوروبى ، والبعض الآخر يعتقد أنهم ينتمون للجنس الآرى . هذه الهجرات المتتابعة ، استقر بعضها فى مناطق الهلال الخصيب وكون بعض الدويلات فى بعض المدن السورية واستوطن البعض الآخر أطراف العراق وكون دولة الميتانيين كما استقرت بعض قبائلهم فى الأناضول وكونت دولة الحيثيين ، وكان يجاور دولة الميتانيين من الجنوب دولة آشور ، أما مملكة بابل فكانت مستقرة فى الجزء الجنوبى على مقربة من الخليج الفارسى . كل هذا استغرق ثلاثة قرون الى أن وصلنا الى القرن الخامس عشر ق . م وكانت مكمن خطورة دولة الميتانيين فى شمالى شرقى الشام ، وقرب نهرى الخابور والفرات . هى تحكمها فى مداخل الهجرات سواء فى شمال سوريا أو فى أطراف العراق .

واستطاع أمراء دولة الميتانيين التحالف مع أمراء فلسطين وسوريا تحت قيادة أمير مدينة « قادش » الواقعة على نهر العاصى ، وعندما علم تحتمس الثالث بهذا اضطر الملك للقيام بحملته لتوطيد ملكه فى آسيا الصغرى ، بعد أن لاحظ أن النفوذ المصرى بدأ يتدهور فى سوريا وأن الأمراء هناك بدأ كل منهم يستقل بولاية « فلم يتأخر جلالته عن التقدم الى بلاد الشام ليقتل الخائنين الذين فيها وليكافىء الموالين له » . فقام على رأس جيشه من القنطرة وقطع مسافة ١٥٠ ميلا فى عشرة أيام وصل بعدها الى غزة حيث احتفل هناك ببداية السنة الثالثة والعشرين من حكمه ، ثم قطع ثمانين ميلا أخرى فى أحد عشر يوما بين غزة واحدى المدن عند سفح جبل الكرمل ، وهناك عقد تحتمس الثالث مجلس الحرب مع ضباطه بعد أن علم أن أمير « قادش » قد جاء الى مدينة « مجدو » فى فلسطين وجمع حوله ٣٣٠ أميرا بجيوشهم وعسكروا فى المدينة المحصنة هناك لمنع تحتمس الثالث وجيشه من الدخول الى ممر مجدو . وقد استقر رأى تحتمس الثالث على أن يسلك الجيش أقصر الطرق وأخطرها

وابعـدها عن تفكير العدو . وقد كان هناك ثلاث طرق للوصـول الى مجدو ، اثنان منها يدوران حول سفح جبال الكرمل والثالث ممر ضيق ولكنه يوصل مباشرة الى مجدو .

وفى فجر اليوم التالى قام تحتمس الثالث على رأس قواته بالهجوم على شكل نصف دائرة — منفذا حرب المفاجأة — على مدينة مجـدو ، فتفرق الآسيويون المدافعون عنها وفروا هاربين وتركوا وراءهم عرباتهم الكبيرة ومعسكرهم المليء بالغنائم ، ليدخلوا المدينة المحصـنة لينجوا بأرواحهم ولكن كان زملاؤهم من الجند الاسـيويين قد أغلقوا أبواب المدينة على أنفسهم . وقد أوضح النص المصرى أنه « اذا لم يتجه جنود جلالته بقلوبهم للاستيلاء على ما خلفه العدو لاستولوا على مجدو فى تلك اللحظة » وقد كلفت هذه الغلطة الجيش المصرى سبعة شـهور أخرى ، حاصر فيها مدينة مجدو حتى استسلمت بما فيها من أسـلحة ومعدات وخيول وأكثر من ٩٠٠ عربة حربية ، وأرسل الأمراء الموجودن بداخلها أولادهم حاملين الأسلحة لتسليمها الى الملك تحتمس الثالث ولكن أمير قادش استطاع الهرب بعد المعركة .

اختلف تحتمس الثالث عن حتشبسوت فى ادارة شئون الدولة ، فقد كانت حتشبسوت مهتمة بالشئون الداخلية فى البلاد وتفخر بما تبذله من جهد فى اصلاح الأمور الداخلية بمصر أما تحتمس الثالث فقد كان قائدا ومحاربا لا يضارع ، يهتم بحملاته الحربية وانتصاراته بل وتسـجيلها على جدران صالة الحوليات بمعابد الكرنك . وكان تحتمس الثالث أول من اصطحب معه فى حملاته الحربية كتبة وعلماء لتسجيل كل ما يدور فى هذه الحروب على ملفات البردى وتأريخ كل ما يحدث .

وقد قام تحتمس الثالث بعدد من الحملات العسكرية وصل عددها الى ست عشرة حملة ، ذكرنا منها حملته الأولى المشهورة على مدينة مجدو التى قام بها فى العـام الثانى والعشرين من بداية حكمه . وفى العـام الثلاثين من حـكمه قام بحملته السادسـة التى استطاع أن يدمر فيها مدينة قادش ويستولى عليها ، كما قام فى حملته الثامنة فى العـام الثالث

والثلاثين من حكمه بالقضاء « على ذلك العدو الخاسىء فى نهرين » ويقصد هنا ملك الميتانى الذى فكر أن يبسط سلطانه على البلاد الواقعة غرب نهر الفرات • فأعد له تحتمس الثالث ما استطاع من قوة وعبر على رأس جيشه نهر الفرات وطارد الميتانى الذى فر من أمامه مذعورا • وقد ترك تحتمس الثالث هناك لوحة على الضفة الشرقية لنهر الفرات لتسجيل نصره وتخليده •

ونعلم من نقش لوحة « جبل برقل » أن الجيش المصرى وصل فى العام السادس والأربعين من حكمه الى جبل برقل عند الجندل الرابع عند مدينة نباتا التى كانت تمثل الحدود الجنوبية فى عهده حيث أقام هناك بعض المعابد والقلاع •

ومن أشهر الموظفين فى عهده وزيره المعروف باسم « رخميرع » الذى ترك لنا فى مقبرته بجبانة شيخ عبد القرنة سجلا حافلا بكل ما كان يقوم به ويشرف عليه من أعمال بل وترك لنا نصا يذكر الوصايا التى أعلنها الملك تحتمس الثالث عند تنصيبه وزيرا له وهى تعتبر بحق الدستور الذى يحدد الصلة بين الحاكم والمحكوم •

وقد ترك تحتمس الثالث العديد من الآثار التى تخلد اسمه فى طيبة هذا بجانب العديد من المعابد الصغيرة المشيدة فى أماكن مختلفة من أنحاء مصر والنوبة ، نذكر منها معبده فى كل من أبيدوس ، قفط ، أرمنت ، الكاب ، الفنتين ، سمنة وأخيرا فى جبل برقل •

وقد أمر تحتمس الثالث بحفر مقبرته فى وادى الملوك بالبر الغربى بطيبة •

الملك امنحتب الثانى (عا ــ خبرو ــ رع)

من ١٤٥٠ الى ١٤٢٥ ق • م

تولى الحكم الملك امنحتب الثانى بعد وفاة أبيه الملك تحتمس الثالث ، فقد سجل نقش على جدار فى مقبرة القائد « آمون ــ ام ــ حب » فى طيبة أن الملك تحتمس الثالث « صعد الى السماء واتحد مع الاله رع

واندمجت أعضاؤه الطاهرة مع الذى خلقها . فلما جاء اليوم الثانى وأشرقت الشمس جلس على عرش أبيه الملك امنحتب (الثانى) واتخذ لنفسه الألقاب الملكية » .

وتربى الملك امنحتب الثانى تربية رياضية عسكرية — كما هو مسجل على أكثر من لوحة وأثر سواء بالنص أو بالصورة — اذ نرى صورته على أحد جدران مقبرة الضابط مين بطيبة وهو الذى كان يشرف على تربية امنحتب العسكرية ويعلمه الرماية ، وهو يوجه الحديث لامنحتب قائلا : « شد القوس حتى أذنك مستعملا كل ما فى ذراعيك من قوة وثبت السهم .. يا أمير امنحتب » . ونعرف أيضا من لوحة حجرية للملك امنحتب الثانى والتى عثر عليها « سليم حسن » بجوار تمثال « أبو الهول » عام ١٩٣٦ أنه كان مولعا بممارسة أنواع مختلفة من الرياضة البدنية ، وشغوفا بالفروسية ، مفتونا بشبابه وقوة عضلاته ، فلما بلغ الثامنة عشرة كان قد أتقن كل فنون اله الحرب منتو .

اضطر امنحتب الثانى فى العام الثالث من حكمه الى القيام على رأس جيشه بحملة حربية الى سوريا وذلك بعد أن ثارت بعض الولايات هناك بعد توليه عرش مصر ، وهى ثورات غالبا ما تحدث لجس نبض الملك الجديد ، فان أخفق فى القضاء على العصاة ، استطاعت هذه الولايات أن تتخلص من سيطرة الحكم المصرى . وتسجل لوحة من الجرانيت عثر عليها فى معابد الكرنك أن الملك قضى على الثوار ونكل بهم أشد تنكيل كما نعرف من لوحتى عمدا والفنتين بالنوبة « أن جلالته عاد سعيدا الى أبيه آمون بعد أن قتل بدبوس قتاله الرؤساء السبعة الذين كانوا فى منطقة تخسى (١) وعلقهم مقلوبين على سفينة جلالته .. وقد علق ستة منهم على واجهة سور طيبة وأرسل السابع ليعلق على جدار سور نباتا ليكون عبرة تريهم قوة جلالته » وكانت نتيجة ذلك — كما هو مذكور على لوحة الكرنك — أن « أتى اليه رؤساء دولة الميتانى وجزيتهم فوق ظهورهم عسى أن يمنحهم جلالته نسمة الحياة » . كما ذكرت النصوص

---

(١) هى المنطقة التى تقع جنوب مدينة قادش على نهر العاصى .

أيضا أن الملك امنحتب قام بحملة ثانية الى سوريا فى العام السابع من حكمه وحملة ثالثة للقضاء على الفتنة فى فلسطين فى العام التاسع من حكمه .

ومن أشهر الموظفين فى عهده قن آمون الذى شيد مقبرته فى جبانة شيخ عبد القرنة والتى تميزت جدرانها بالمناظر المختلفة ولعل أهمها الهدايا التى يقدمها قن آمون للكه امنحتب الثانى بمناسبة العام الجديد .

وقد أمر امنحتب الثانى بحفر مقبرته فى وادى الملوك بطيبة على نفس نظام مقبرة والده تحتمس الثالث ويعتبر قبره من أجمل ما خلفه فراعنة الأسرة الثامنة عشرة من المقابر فى طيبة .

الملك تحتمس الرابع (من ـ خبرو ـ رع)

من ١٤٢٥ الى ١٤١٧ ق . م

توفى الملك امنحتب الثانى فى العام السادس والعشرين من حكمه ، وخلفه ابنه الملك تحتمس الرابع الذى حكم فترة تسع سنوات ، عاشها فى سلام ، وان كان قد قام بعد توليه العرش مباشرة بحملة للقضاء على الثورة التقليدية فى سوريا ، ثم بعد ذلك قام فى العام الثامن من حكمه بحملة الى النوبة للقضاء على الثوار هناك .

ومن أشهر الآثار الباقية من عهده ، اللوحة الجرانيتية التى ترجع انى العام الأول من حكمه وهى المقامة للآن بين مخالب تمثال « أبو الهول » بالجيزة . ويقص علينا تحتمس الرابع من خلال نص منقوش عليها ، أنه ذهب عندما كان شابا ليحتمى بظل « أبو الهول » وذلك بعد رحلة صيد مرهقة فغلبه النعاس فرأى فيما يرى النائم الاله حور ـ ام ـ آخت (المجسد فى تمثال أبو الهول) يبشره بتاج مصر عندما يحرره من الرمال التى تغطيه . ويبدو أن الملك تحتمس الرابع قد حقق للاله حور ـ ام ـ آخت رغبته بعد توليته العرش مباشرة . هذه القصة تؤكد أن تحتمس الرابع لم يكن الوريث الشرعى ولهذا اختلق هذه النبوءة لكى يعلن أن اختياره قد تم بواسطة الاله حور ـ ام ـ آخت .

وقد خطا تحتمس الرابع خطوة جريئة فى السياسة الخارجية وهى أنه تزوج من ابنة الملك الميتانى « ارتاتاما » وهى خطوة لها أكثر من مدلول اذ أن هذا الزواج الدبلوماسى يؤكد اعتراف فرعون مصر بدولة الميتانى ، وفى نفس الوقت يعلن انهاء حالة الحرب بين مصر وهذه الدولة وأصبحت من الآن مملكة الحيثيين هى العدو المشترك لمصر وللميتانيين وقد أطلق المصريون على هذه الأميرة الميتانية اسما مصريا هو « موت ام أويا » وهى التى أصبحت فيما بعد أم الامير امنحتب الثالث الذى خلف والده تحتمس الرابع ملكا على عرش مصر .

وقد بدأ فى عهد تحتمس الرابع الاهتمام بتزيين مقدمة العربة الحربية الملك بمناظر تمثل ساحة القتال وهى المناظر التى زينت بها بعد ذلك واجهات صروح المعابد فى الدولة الحديثة وما بعدها . وقد عثر على عربة تحتمس الرابع فى مقبرته بطيبة وهى معروضة الآن بالمتحف المصرى .

وقد أمر الملك بتشييد مقبرته فى وادى الملوك .. أما معبد تخليد ذكراه فهو مخرب تخريبا كاملا .

الملك امنحتب الثالث (نب ـ ماعت ـ رع)

من ١٤١٧ الى ١٣٧٩ ق . م

خلف تحتمس الرابع على عرش مصر ابنه الملك امنحتب الثالث . وقد ادعى ـ كما ادعت حتشبسوت من قبل على جدران معبدها فى الدير البحرى ـ أنه ابن الاله آمون ، وقد سجل هذه الاسطورة على جدران حجرة الولادة بمعبد الأقصر ، فنرى هناك صورة الاله آمون رع قد تجسد فى شخصية تحتمس الرابع الذى يجتمع بزوجته الملكة « موت ـ ام ـ أويا » لانجاب ولى العهد الامير امنحتب .

وقد تزوج الملك امنحتت الثالث فى السنة الثانية من حكمه من «تى»، ولم تكن الملكة تى من السلالة الملكية فقد كان الاب كاهنا فى معبد الاله

مين فى مدينة اخميم وكانت الام تحمل لقب كبيرة حريم آمون وقد لعبت تى دورا كبيرا فى تاريخ الامبراطورية سواء فى حياة زوجها أو حياة ابنهما اخناتون • لقد كانت زوجته « تى » سيدة لها طموحها وقوة شخصيتها فاستطاعت أن تتحكم فى سير الأمور والأحداث فى الدولة • وقد استن امنحتب الثالث سنة جديدة وهى الاهتمام بتسجيل الأحداث الهامة على ظهور جعارين كبيرة نسبيا ، فهناك مثلا الجعول التى يطلق عليها اصطلاحا جعول الزواج وهى تسجل زواج امنحتب الثالث من « تى » وقد نقش عليها « •• الملك امنحتب المعطى له الحياة والزوجة الملكية العظمى «تى» لها الحياة ، « يويا » هو اسم والدها ، « تويا » هو اسم والدتها ، وهى زوجة ملك عظيم تمتد حدوده الجنوبية الى كارى (بالقرب من نباتا) والشمالية الى (بلاد) نهرين » •

ويبدو أن الملكة « تى » كان لها نفوذ كبيرة وتأثير قوى على الملك امنحتب الثالث فقد مثلت بجانبه بنفس حجمه اذ نشاهد فى المتحف المصرى تمثالا ضخما يمثل الملك وزوجته تى جالسين جنبا الى جنب وهو تقليد لم يتبع من قبل عهده بل وذكرت معه على الجعارين التذكارية • اذ أنه من الطريف أن نرى اسم الملكة « تى » واسمى والديها مسجلة على جعارين زواج الملك من كيلوخيبا ابنة الملك الميتانى « شوتارنا » والذى تم فى العام العاشر من حكمه « فى العام العاشر من حكم جلالة الملك امنحتب •• والزوجة الملكية الكبرى تى لها الحياة « يويا » هو اسم أبيها و « تويا » هو اسم أمها •• لقد أحضرت لجلالته « كليوخيبا » ابنة سيد نهرين « شوتارنا و ٣١٧ من سيدات حريمها » •

وكان امنحتب الثالث يلبى — أغلب الظن — كل طلبات زوجته الملكة « تى » اذ نعرف من نقش على جعران آخر أنه أمر أن تحفر لها بركة كبيرة مساحتها ٣٧٠٠ × ٧٠٠ ذراع مصرى (الذراع المصرى ٥٢ سم) لكى تتنزه فيها بزورقها هى ووصيفاتها • وقد تم حفر البركة فى أسبوعين • وهو أمر قد يصعب تصديقه خاصة اذا أخذنا فى الاعتبار أن البركة المشار اليها هى بركة هابو الواقعة فى البر الغربى بطيبة •

ونعرف أيضا من نقش على جعران رابع أن الملك كان فى بداية حكمه مولعا بصـــيد الأسود .. اذ يذكر أن الملك امنحتب استطاع فى العشر السنوات الأولى من حكمه من أن يصيد ١٠٢ من الأسود .

ولعل فى هذا ما يشير الى حياة الترف والدعة والاستغراق فى الملذات والميل الى حياة النعومة التى عاشـــها الملك وأتباعه . فقد فاضت خزائن الدولة بعد أن استتب الأمن فى الامبراطورية ، وتجمعت فى مصر ثروات العالم القديم لارضـــاء فرعون وبدأت مصر تجنى ثمار حروبهـــا التى خاضتها سواء فى آسيا الصغرى أم فى النوبة . كل هذا نراه واضحا فى الفن وفى العمارة ففى العمارة الدينية نراه عندما نشاهد ما شيده الملك امنحتب الثالث من معبد الأقصر سواء فى تخطيطه أو فى جمال نقوشـــه ومناظره ، كما نرى دقة الفنان المصرى فى تنفيذ مقابر الأفراد ونشاهد بعض المقابر التى ترجع لعصره مثل مقبرة الوزير « رع مس » .. ومقبرة « خرو ـــ اف » وهو أحـــد كبار رجال الدولة فى عهد امنحتب الثالث وكلها تشهد بجمال المناظر ورقتها وتدل على براعة الفنان المصرى الذى استطاع أن يسجل هذه الروائع من رسوم ونقوش ملونة أو غير ملونة على جدران مقابر هذا العصر .

ومن أشهر مهندسى الملك امنحتب الثالث المهندس امنحتب بن حابو وكان من عائلة بسيطة مقرها مدينة بنها ، وقد بدأ حياته كاتبا فى الجيش ، ثم مستشارا للملك وكان مسئولا عن الاعداد لاحتفالات عيد « السد » ومات وهو فى سن الثمانين وقد عثر على العديد من تماثيله وكان الوحيد من أفراد الشعب الذى شيد له معبد فى طيبة الغربية وقد عبد فى العصور المتأخرة كمثل طيب للوزير .

وفى عـــام ١٨٨٧ عثر فى تل العمارنة على ألواح طينية يطلق عليهـــا اصطلاحا ألواح العمارنة وهى عبارة عن مجموعة رســـائل من ديوان امنحتب الثالث وابنه اخناتون ، وهى تتضمن الرسائل المتبادلة بين كل من الفرعونين من جهة وبين ملوك وولاة عهديهما فى الشـــام من جهـــة

أخرى • ومن المحتمل ان تكون هـذه الألواح صـور طبق الأصـل للخطابات التى أرسلت للاحتفاظ بها فى أرشيف الدولة • هذه الألواح مكتوبة ــ عدا خطابين فقط باللغة الحيثية ــ باللغة البابلية التى كتبت بالخط المسمارى على ألواح من الطمى غير المحروق وكانت اللغة البابلية فى ذلك الوقت هى لغة الدبلوماسية • ومن أهم الموضوعات التى تتناولها هذه الرسائل الهدايا والهبات المتبادلة بين مصر والحكام الأجانب والزواج الدبلوماسى بين ملك مصر وابنة أحد حكام دولة ميتانى • ومن الطريف أن الملك امنحتب الثالث كان شغوفا بالأميرات من غير المصريات للانضمام الى حريمه ولكنه اعتذر عندما طلب منه ملك بابل المعاصر له ابنته ورد عليه قائلا : « لم يسبق من قديم الأزل أن أعطيت أميرة مصرية الى أى انسـان » •

حكم امنحتب الثالث ٣٨ سنة ، لم يرسـل خلالها ــ فيما يبدو ــ حملة عسكرية واحدة الى آسيا الصغرى لتوطيد حكم مصر هناك ، وان كان قد أرسـل فى العام الخامس من حـكمه أحد قواده المدعو « مرى مس » لاخمـاد الثورة فى النوبة • وقـد احتفل الملك امنحتب الثالث ثلاث مرات بعيد السـد ، فى السنوات ٣٠ و ٣٤ و ٣٧ من حكمه وقد أشرف على الاعداد لهذه الاحتفالات مهندسـه ومستشـاره امنحتب بن حابو •

مات امنحتب الثالث فى السـنة الثامنة والثلاثين من حكمه ودفن فى قبره بوادى الملوك الغربى •

الملك امنحتب الرابع ــ اخناتون (نفر ــ خبرو ــ رع ــ وع ــ ان ــ رع)

من ١٣٧٩ الى ١٣٦٢ ق • م

أثبتت الحفائر والأبحاث أن الملك امنحتب الرابع لم يشترك مع أبيه امنحتب الثالث فى الحكم ، بل ارتقى العرش بعد وفاته مباشرة • وتوضح لنا مراسلات تل العمارنة السابقة الذكر أن الملكة « تى » أم امنحتب الرابع قد أرسلت للملك الميتانى « توشراتا » خطابا تبلغه فيه بموت

زوجها امنحتب الثالث وترجوه أن يستمر فى صداقته وعلاقته الودية مع ابنها فرعون مصر الجديد أمنحتب الرابع وقد أجاب توشراتا (وهو ابن الملك الميتانى السابق الذكر شوتارنا) على خطاب « تى » بأن عليها أن تقنع ابنها بالمحافظة على هذه العلاقات الودية بين مصر ودولة الميتانى ، وقد يستدل من هذه الخطابات على أن امنحتب الرابع لم يعتل عرش مصر الا بعد وفاة والده امنحتب الثالث وفى نفس الوقت فهى برهان على قوة نفوذ الملكة « تى » سواء فى السياسة الداخلية ام الخارجية ، ولم يذكر اسم امنحتب الثالث على أحجار معبد اخناتون الذى شيده للاله آتون فى الكرنك فى بداية حكمه والتى وصل عددها الى ٥٠٠٠٠ حجر . فلو كان امنحتب الرابع شريكا مع والده فى الحكم لوجد اسم والده مكتوبا أو صورته منقوشة على أحجار هذا المعبد .

بدأ امنحتب الرابع الحكم فى طيبة وكان عمره لا يزيد على ستة عشر عاما فعاونته أمه « تى » فى السنوات الأولى من حكمه . وقد بدأ حياته مثل أسلافه من الملوك فى ذلك الوقت — كما هو مسجل على لوحة جبل السلسلة (شمال كوم امبو) بتقديم الولاء لاله الدولة آمون بل واتخذ لنفسه الألقاب الخمسة التقليدية المتوارثة . ثم تزوج من نفرتيتى وهى امرأة معروفة بجمالها وجاذبيتها ، وان كانت جنسيتها للآن موضع نقاش بين الأثريين .. فمنهم من يعتقد أنها مصرية ، ومنهم من يرى أنها ميتانية وان كان الرأى المقبول الآن أن نفرتيتى هى ابنة الضابط « آى » الذى ترك لنا مقبرة تحمل اسمه منحوتة فى الصخر فى جبانة تل العمارنة ، ولم يدفن فيها ، وهو نفس الشخص الذى تولى الحكم بعد ذلك باسم الملك « آى » وحفر لنفسه مقبرة ملكية فى وادى الملوك الغربى ، اذ نرى على جدران مقبرته فى تل العمارنة أن زوجته تفخر بأنها مرضعة نفرتيتى ويعتقد أنها ربما كانت زوجة « آى » الثانية التى تزوجها بعد وفاة والده نفرتيتى زوجته الأولى التى ماتت ونفرتيتى طفلة صغيرة فقامت الزوجة الثانية بارضاعها خاصة أننا نجد على جدران نفس هذه المقبرة اسم أخت نفرتيتى المدعوة « موت نجمت » .

الاله آتون

وما كادت الأمور تستتب لاخناتون حتى بدأ يفكر فى ديانته الجديدة والدعوة الى اله واحد يكمن فى قرص الشمس أطلق عليه آتون ، ولم يكن آتون هذا سوى صورة جديدة لأحد ظواهر الشمس المختلفة المعروفة من قبل اتخذت اسما جديدا ظهر أول ما ظهر فى الدولة الوسطى وعلى وجه التحديد فى الأسرة الثانية عشرة بمفهومين : الأول كوكب الشمس ، والثانى الاله المقيم فى هذا الكوكب .. واستمر آتون بهذين المعنيين حتى جاء اخناتون وحرره من المعنى الأول واختار له المعنى الثانى بل وحلت كلمة آتون محل كلمة اله (نثر) فى اللغة المصرية القديمة . ويبدو أن كهنة الاله آمون فى بداية الامر قد اضطروا الى أن يسمحوا للملك ببناء معبد الاله آتون بعد أن لاحظوا أن آتون لم يكن سوى صورة أخرى لاله مدينة عين شمس القديم « رع » . ودخل آتون الكرنك معقل الاله آمون . وشيد اخناتون له معبدا ضخما شرق معبد آمون فى الكرنك ، وفسر كهنة آمون هذا الرضى على أساس أن الههم هو الاله الاكبر آمون ــ رع اله الدولة المحبوب فى جميع أنحاء مصر بل وخارجها وأن آتون لم يكن فى هذه الفترة فى رأيهم الا الها جديدا يبحث عن أتباع له ومتعبدين وهكذا دخل آتون حرم الكرنك واعترف به بين آلهة المصريين .

أولى اخناتون كل اهتمامه الى الدعوة لعبادة آتون واختاره الها لنفسه وعكف على عبادته واتخذ لنفسه لقب « الخادم الأول للاله رع حور أختى الذى يهنأ فى الأفق باسمه النور (شو) الموجود فى آتون » ، ليكون الوحيد الذى يقوم بخدمة الهه آتون . فقد كان اخناتون وعائلته فقط هم الذين يتعبدون للاله آتون ، أما رعيته فكانوا يقدسون اخناتون الذى أصبح فى مصاف الآلهة . فقد ذكرت النصوص أن هناك كاهنا يقوم على خدمة الملك فى حياته يحمل نفس اللقب الذى حمله اخناتون بالنسبة لآتون وهو « الخادم الاول للاله نفر ــ خبرو ــ رع ــ وع ــ ان ــ رع » وهو اسم العرش للملك اخناتون .

بدأ كهنة آمون يعرفون أن الاله الجديد يختلف — سواء فى شكله أو تعاليمه — عن الالهة المصرية فهو لم يجسد فى صورة بشرية الا فى بداية الأمر وفى حالات نادرة ولا هو متجسد فى صورة حيوانية كأغلب آلهتهم بل هو الطاقة الكامنة فى قرص الشمس التى تهب الناس الحياة وتغمرهم بالسعادة وقد فضل اخناتون له الصورة التى أقرتها الماعت (الهة الحق والصدق والعدل) وشاهدتها عيناه مع بعض الاضافات الفنية ذات الصبغة الدينية فنجده صوره كقرص للشمس يتوسطه الصل الملكى ويخرج من القرص الأشعة على شكل خطوط تنتهى كل منها بيد انسانية يمسك البعض منها أحد رمزين : أحدهما للحياة والآخر للسعادة . متوجهين بهما الى أنف الملك وأنف الملكة فقط . وقد يعنى هذا أن الاله آتون يسبغ نعمته عليهما وهما بدورهما يهبانها أفراد الشعب المتعبدين . وقد ذكر اسم آتون أولا ككل الالهة المصرية بدون الخرطوش ثم ظهرت مرحلة ثانية ، هى الأولى من نوعها فى التاريخ الفرعونى ، وهى وضع الاسم الكامل لآتون داخل خرطوشين تماما مثل أسماء الملوك المصريين أى عومل آتون كملك مصرى ، بل وتأكيدا لهذا المعنى ظهرت مرحلة جديدة هى اضافة الأدعية التى غالبا ما تضاف الى أسماء فراعنة مصر الى اسم آتون مثل « فليعط الحياة الى الأبد » .

أصبحت نوايا اخناتون الآن واضحة أمام الكهنة فأخذوا يحيكون له المؤامرات والدسائس للقضاء عليه وعلى ديانته الجديدة ، ولم يمنعه هذا من الاستمرار فيها بل وأعلنها حربا لا هوادة فيها على آمون وكهنته وغير اسمه من امنحتب بمعنى الاله آمون راض الى اخناتون أى المفيد (أو النافع أو المخلص) للاله آتون . ثم تتبع اسم آمون على جميع المعابد والأماكن المقدسة ومحاه ، ليس فى طيبة فقط بل فى أغلب أنحاء مصر حتى فى اسمه نفسه الذى غيره — كما ذكرت — فى العام السادس من حكمه . ثم أعلن ديانته الجديده دينا للدولة ولكنه لم يستطع البقاء فى طيبة بعد ذلك فتركها وذهب الى مكان جديد شيده لنفسه ولعائلته ومن تبعه وأطلق عليه « أفق آتون » وهى المدينة المعروفة بتل العمارنة على البر الشرقى للنيل بالقرب من ملوى .

وفى تل العمارنة أقام اخناتون أربع عشرة لوحة منقوشة منقورة فى الصخر لتحدد غربا وشرقا حدود عاصمته الجديدة كما أقام هناك المعابد للاله آتون ، كما أمر بتشييد مقبرة ملكية جماعية له ولأفراد عائلته • أما مقابر الأشراف فى عهده فهى منقورة فى صخر الجبل الشرقى فى تل العمارنة وهى مميزة عن مقابر النبلاء فى طيبة • فجدران مقابر الأشراف فى العمارنة مزينة بالمناظر العديدة للملك وأفراد عائلته بأحجام كبيرة أما أصحاب المقابر فقد صوروا بأحجام صغيرة ، أما فى طيبة فقد زينت جدران مقابر الأشراف كما سنرى بالمناظر الدنيوية والدينية والجنائزية وقد اتخذ المتوفى صاحب المقبرة فى جميع هذه المناظر مكانته بحجم كبير واضح •

يعتقد البعض أن الفن الآتونى فى عهد اخناتون يمثل الحقيقة التى عاش فيها الملك ، فتماثيله الضخمة الموجودة حاليا بالمتحف المصرى تظهر « الماعت » (أى الحقيقة) بطريقة مبالغ فيها ، فهى تظهر الملك بجسده الضعيف ووجهه النحيل ذى التقاطيع الرقيقة وعينيه المتأملتين وفخذيه المتكورتين ، بمعنى آخر تظهر الملك فى شكله الذى يمثله — أغلب الظن — فى الواقع وليس فى ذلك الاطار الذى يظهر الفرد فى أحسن صورة وهو الفن الذى كان متبعا من قبل عهده ثم اتبع أيضا بعد عهده • على أن هناك مناظر تؤكد أن فنانى عصر اخناتون قد بدأوا أيضا فى بداية حكمه بتصويره داخل ذلك الاطار المثالى ، وهى صورة قد لا تنطبق على ما يمثله فى الواقع •

لم يكن اخناتون ملكا محاربا ، فأهمل السياسة الخارجية للامبراطورية وبدأت مصر فى عهده تفقد سيطرتها على الجزء الشمالى من امبراطوريتها فقد اهتم اخناتون بديانته وعقيدته وأهمل رسائل الحكام الاسيويين الذين يستغيثون به ويطلبون منه العون ولم يهتم بمقابلة الرسل الذين أتوا من آسيا لمقابلته • فاستغل الملك الحيثى سوبيلوليوما الموقف واحتل سوريا كلها وبسط سيطرته على دولة الميتانى • كل هذا ولم يتحرك فرعون مصر للدفاع عن امبراطوريته ، فسقطت المدن الفينيقية الواحدة

تلو الأخرى حتى أن أهالى احـدى المدن ـ وهم أهالى بلدة تونيب ـ أرسلوا أكثر من عشرين رسالة الى فرعون يستنجدون به « والآن فان مدينتك تونيب تبكى ودموعها تسيل ولا ناصر لها .. لقد أرسلنا عشرين رسالة الى مولانا فرعون مصر ولا مجيب » .

مات اخناتون وهو لا يزال شابا فى الثانية والثلاثين من عمره ، مات الملك الاله ولهذا لم يستطع اتباعه الاستمرار فى دينهم . فقد مات اخناتون وماتت معه دياتته وعقيدته ، اذ بموته فقدت الرعية الرمز الحى الذى يقدسونه وبالتالى فقدوا وسيلة الاتصال بالاله آتون .

الملك توت عنخ آمون (نب ـ خبرو ـ رع)

من ١٣٦١ الى ١٣٥٢ ق . م

أشرك اخناتون زوج ابنته الكبرى مريت آتون ، المعروف باسم سمنخ كارع ، معه فى الحكم فى السنوات الأخيرة من حياته ، وان كنا لا نعلم للآن صلة القرابة بين اخناتون وسمنخ كارع . على أن من المؤكد أن سمنخ كارع عاد الى طيبة فى السنة الثالثة من حكمه بعد وفاة اخناتون اذ نعرف من نص بالخط الهيراطيقى فى مقبرة با أرى (رقم ١٣٩ فى طيبة) ـ مؤرخ من تلك السنة ـ أن أحد الكهنة وكاتب القرابين المقدسة للاله آمون فى معبد سمنخ كارع فى طيبة يرفع صلواته الى الاله آمون . ويبدو أن سمنخ كارع قد انفرد بالحكم سنة واحدة بعد وفاة اخناتون ومات ، فتولى بعده عرش مصر طفل صغير فى الثامنة من عمره هو الملك توت عنخ آتون ، ولا نعرف حتى الآن مدى قرابته للبيت المالك ، ومن المحتمل أنه أخ للملك سمنخ كارع ، وانه استطاع الوصول الى عرش مصر بزواجه من الابنة الثالثة لاخناتون وهى « عنخ ـ اس ـ ان ـ باآتون » وهو اسم قد يعنى أنها تعيش للاله آتون . وقد عاونه « الأب الالهى آى » فى تصريف شئون الدولة . وقد اضطر توت عنخ آمون بعد سنتين من اعتلائه عرش مصر الى أن يتجه لعبادة الاله آمون رب طيبة ، كما اضطر الى تغيير اسمه من « توت عنخ آتون » أى « الصورة الحية

لآتون » الى توت عنخ آمون الصورة الحية لآمون ، كما غير اسم زوجته الى « عنخ ــ اس ــ ان ــ آمون » بمعنى هى تعيش للاله آمون ، ومن المحتمل أنه ترك تل العمارنة وأتى الى طيبة • كل ذلك لارضاء تلك القوة المتركزة فى كهنة آمون الذين أسكرتهم نشوة النصر وبدأوا بدورهم يمحون كل ما تصل اليه أيديهم من آثار عهد اخناتون •

وكان على توت عنخ آمون ــ كما ذكرت ــ أن يرضى الكهنة وآلهتهم فاضطر ــ كما هو منقوش على لوحة عثر عليها فى معابد الكرنك ــ الى اصلاح ما خرب من معابد الالهة ، بل وأن يضاعف أملاك المعابد من الذهب والفضة وأن يزيد عدد الكهنة القائمين على خدمتها على أن تحسب أجورهم من ثروة سيد الأرضين •

وأمر توت عنخ آمون بتسجيل احتفالات عيد « الاوبت » على جدران صالة الأربعة عشر اسطونا فى معبد الأقصر وهى تمثل الاحتفال الذى كان يقيمه المصريون مرة كل عام عندما يخرج الاله آمون رع فى موكبه لزيارة حريمه فى معبد الأقصر •

ومات توت عنخ آمون وهو فى ريعان الشباب ، اذ أن الأبحاث التى تمت على مومياءه تؤكد أنه مات فى العام الثامن عشر من عمره أى أنه حكم عشر سنوات كاملة • ولعل شهرة توت عنخ آمون ترجع الى اكتشاف مقبرته كاملة دون أن تمسها أيدى لصوص المقابر فى ٤ نوفمبر عام ١٩٢٢ ، بكل ما فيها من ثروة تدل على البذخ والاسراف الذى عاش فيه ملوك الامبراطورية • ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار بأن توت عنخ آمون كان له كل هذه الثروة من الأثاث الجنائزى ولم يكن ملكا له مكانته التاريخية ، فماذا لو قيس بغيره من الملوك وفى هذه الحالة قد يستطيع الانسان أن يتخيل ما يجب أن يكون عليه الأثاث الجنائزى بالنسبة للملوك العظام أمثال تحتمس الثالث وامنحتب الثالث وسيتى الأول ورمسيس الثانى • وقد دفن توت عنخ آمون فى مقبرة صغيرة بوادى الملوك وقد أشرف على اعداد الجنازة وطقوسها الملك الذى تولى عرش مصر من بعده الكاهن « آى » الذى كان يحمل اللقب الكهنوتى « الأب الالهى » وقد صور على جدران مقبرة توت عنخ آمون بلباس الكهنة ويقوم بطقسة فتح الفم لومياء الملك المتوفى توت عنخ آمون •

وهنا يجب أن نتحدث عن خطاب أرسلته — أغلب الظن — أرملة الملك « عنخ — اس — ان — آمون » الى الملك الحيثى فى ذلك الوقت « سوبيلوليوما » تقول له فيه « مات زوجى ولم أنجب أولادا وأنا أعلم أن لك أبناء كثيرين ، فان أرسلت الى أحدهم سينكون زوجا لى ، فأنا لن أقبل الزواج من أحد رعاياى » . وتعجب ملك الحيثيين لهذا الطلب فأرسل أحد الرسل للتأكد من عدم وجود خديعة وراء هذه الرغبة . فعاد الرسول يحمل رسالة الملكة توضح له فيها أنه ليس من السهل عليها أن تطلب أميرا حيثيا ليكون زوجا لها الا انها مضطرة لذلك . وكانت نتيجة هذه الرسالة أن أرسل الملك بالفعل أحد أبنائه ولكنه قتل فى الطريق بعد أن هاجمه « رجال وخيل مصر » . وفشلت المؤامرة التى كان مقدرا لها أن تترتب على هذا الزواج ولا نعرف ماذا تم مع الملكة « عنخ — اس — ان — آمون » هل عوقبت ؟ ام تزوجها الكاهن « آى » الذى اصبح ملكا لمصر وحكم فترة أربع سنوات ودفن فى مقبرته بوادى الملوك الغربى . على أنه يجب أن نلاحظ عدم وجود اسم « عنخ — اس — ان — آمون » بين نقوش ونصوص هذه المقبرة .

الملك حور محب (جسر — خبرو — دع)

من ١٣٤٨ الى ١١٣٢٠ ق . م

اعتبر كاتب كل من قائمة أبيدوس وسقاره — الملك حور محب — أول ملك شرعى بعد الملك امنحتب الثالث ، وتجاهل عن عمد كلا من اخناتون وسمنخ كارع وتوت عنخ آمون الموصومين بالآتونية .

كان حور محب هو اليد المحركة فى عهد الملك « آى » وكان يشغل وظيفة القائد الأعلى للجيوش المصرية ، فاستطاع بسهولة أن يعتلى عرش مصر بعد وفاته وذلك لعدم وجود وريث شرعى . وقد استطاع حور محب أن يكتسب شرعيته للحكم بزواجه من الأميرة « موت نجمت » أخت الملكة نفرتيتى وأن يعيد الأمن للبلاد بقوة السلاح . واعتبر حور

محب اخناتون وأتباعه من الملحدين وأمر بهدم ما شيدوه من معابد ومقاصير واستغل أحجارها حشوا لصروحه الثلاثة التى أقامها فى معابد الكرنك وهى الثانى غربا والتاسع والعاشر جنوبا ولم يكن حور محب يعلم أنه بهذا العمل الانتقامى أنقذ هذه المعابد وحفظ لنا أحجارها من الضياع .

وقد شيد حور محب فى بداية حياته مقبرته فى سقارة ، عندما كان ضابطا ، ولكنه تركها وشيد أخرى تليق بمركزه كملك للبلاد فى وادى الملوك ، وان كان العمر لم يمتد به حتى يستكمل نقوشها ومناظرها . كما نعرف أيضا — من تمثال جميل له ولزوجته فى متحف تورين — قصة ذهابه الى طيبة ليتوج رسميا هناك . وهناك أيضا لوحة الكرنك وان كانت مشوهة الا أنها تقص علينا الاجراءات التى اتخذها حور محب لحماية الفقير من الغنى والضعيف من القوى وذلك لتأمين العدالة فى البلاد . وهى النصوص التى يطلق عليها اصطلاحا قوانين حور محب .

مات حور محب فى العام السابع والعشرين من حكمه ودفن بقبره بوادى الملوك .

الأسرة التاسعة عشرة
من ١٣٢٠ — ١٢٠٠ ق . م

عصر الرعامسة :

الملك رمسيس الأول (من — بحتى — رع) ..

من ١٣٢٠ الى ١٣١٨ ق . م

كان حور محب واسطة العقد بين عصرين ، عصر العمارنة الذى انتهى بوفاة الملك آى ، وعصر الرعامسة الذى يبدأ بالملك رمسيس الأول (باللغة المصرية القديمة رع — مس — سو آى « انجبه رع ») مؤسس الأسرة التاسعة عشرة . ويبدو أن الملك حور محب لم يكن له وريث من الذكور فاختار زميلا انخرط معه فى سلك الجندية هو رئيس

الرماة « بارع مس سو » وكان كبير السن • ونعرف من تمثالين له عثر عليهما أمام الصرح العاشر بمعابد الكرنك ، يمثلانه فى وضع كاتب ملكى جالس القرفصـــاء ، الالقاب العديدة التى كان يحملها قبل توليته عرش مصر نذكر منها « رئيس مشاة سيد الأرضين ــ الوزير ــ ونائب ملك مصر العليا والسفلى » • ويحتمل أن الملك حور محب قد قلده هذه الوظائف لثقته فيه وتوطئه لتوليته العرش من بعـــده • كما نعرف من آثار له أيضـــا أنه منح لقب « ابن الملك » قبل توليته العرش فهو كما نعرف ليس ابنا الملك ، بل كان ابن أحد الضباط المدعو سيتى من أبناء الدلتـــا •

تولى بارع مس سو عرش مصر بعد وفاة حور محب ، فأسقط أداة التعريف (با) من اسمه فأصبح رع مس سو ، وهو ما نطلق عليه الآن رمسيس وأمر بوضع اسمه داخل الخرطوش الملكى • وقد حـــكم فترة قصيرة هى فى رأى مانيتون ــ الذى نقل عنه المؤرخ اليهودى يوســف Josephus ــ سنة واحدة وأربعة شهور • وتعتبر آثار رمسيس الأول قليلة جدا ، فكل ما عثر عليه منها حتى الآن بعض النقوش التى ترجع الى عهده على الصرح الثانى بمعابد الكرنك • بجانب لوحة تذكر العام الثانى من حكمه كانت فى معبد بوهين ، الا أن الذى أقامها ــ أغلب الظن ــ هو ابنه سيتى الأول الذى أقام أمامها لوحة أخرى ترجع الى العام الأول من حكمه ، وربما يكون هذا دليلا على اشتراكه فى الحكم مع والده فى أواخر أيامه • وقد دفن رمسيس الأول فى قبره ــ الذى لم يستكمل ــ بوادى الملوك •

الملك سيتى الأول (من ــ ماعت ــ رع)

من ١٣١٨ الى ١٣٠٤ ق • م

تولى الحكم بعد والده رمسيس الأول ويبدو أنه كان ــ كما تقدم ــ مشـــتركا معه فى الحكم فى أواخر أيامه ، وكان لقبه « النبتى » هـــو « وهم ــ مسوت » أى تكرار الولادة ربما بمعنى عصر البعث أو عصر

النهضة • فقد بدأ سيتى الأول عصرا جديدا فى تاريخ مصر اهتم فيه بالفلك وأرخ سنى حكمه الأولى باسم سنوات النهضة ، اذ تذكر النصوص على سبيل المثال « السنة الثانية من عهد تكرار الولادة للملك سبتى الأول » على أنه يجب أن نلاحظ أن هذه الأسرة اتجهت اتجاها جديدا لم يكن متبعا من قبل نراه واضحا فى أسماء ملوكها أمثال رمسيس وسيتى ومرنبتاح فقد التجأ ملوكها الى آلهة الشمال رع (فى رمسيس) وست (فى سيتى) وبتاح (فى مرنبتاح) ولعل السبب فى هذا هو أن موطن هذه الأسرة هو الدلتا وليس الصعيد كما كان بالنسبة لملوك الأسرة الثامنة عشرة الذين اتخذوا من آمون (فى امنحتب) وچحوتى (فى تحتمس) حاميين لهم •

وتحكى المناظر والنصوص المنقوشة على الجدران الشمالية والشرقية الخارجية لبهو الاساطين بالكرنك حروبه فى فلسطين وسوريا • ويعتبر سيتى من أوائل الملوك الذين سجلوا ما قاموا به من أعمال حربية بحجم كبير على جدران المعابد • ففى العام الأول من حكمه ، قام سيتى الأول على رأس جيشه ليستعيد ما فقدته مصر فى آسيا بعد أن وصله تقرير يؤكد أن بدو فلسطين (الشاسو) يدبرون ثورة للخلاص من سيطرة مصر فذهب الى هناك وقضى عليهم وقد سار بجيشه فى طريق حورس وهو الطريق الحربى الممتد فى سيناء من ثارو (القنطرة) حتى مدينة رفح •• التى كانت أول قرية فى فلسطين • وفى الطريق أمر سيتى بانشاء وتجديد نقط الحراسة لحماية الطريق من بدو الصحراء • نعرف منها « مجدل (أى قلعة محصنة) سيتى الأول » كما أمر بحفر الآبار لتكون موردا للمياه فهناك « بئر سيتى مرنبتاح » وقد استطاع سيتى أن يقضى على الثوار ويؤمن الطريق بل وتابع سيره حتى وصل الى لبنان وانتصر عليها بل وأمر أميرها باحضار كميات ضخمة من أخشاب الأرز لمصر • كما قام بحملة أخرى على « قادش » على نهر العاصى وسحق أعداءه هناك وترك لوحة بها تسجل وتخلد هذا النصر • كما أن هناك على جدران بهو الاساطين بالكرنك مناظر ونصوصا تصور حروبه مع ليبيا ومملكة الحيثيين • بعد ذلك قام الملك فى العامين الرابع والثامن من حكمه بحملتين للقضاء على الثوار فى النوبة •

وأصدر سيتى الأول مرسوما الهدف منه حماية الممتلكات الدينية فى أبيدوس من استغلال موظفى الدولة وهذا ان دل على شىء فانما يدل على ما لمسه سيتى من انحراف بين موظفى الحكومة فى هذه الفترة ولهذا فقد شدد سيتى العقوبات على الاستغلاليين والمفسدين فنرى مثلا أن عقاب الموظف الذى ينقل بعض الممتلكات بدون وجه حق هو قطع الأنف والأذنين وأن من يسلب راعيا يعاقب بالضرب مائتى عصا .. الخ .

وقد اشترك سيتى الأول فى اقامة بهو الاساطين العظيم فى الكرنك كما شيد معبدا فى المدينة المقدسة أبيدوس وأطلق عليه « بيت ملايين السنين » وهو يعتبر بحق من مفاخر العمارة المصرية .. اذ تزين جدرانه نقوش دقيقة ومناظر جميلة تتميز بتفاصيلها وجمال ألوانها وتمثل الطقوس المختلفة التى يقوم بها الملك أمام الآلهة والالهات كما يتميز هذا المعبد أيضا بوجود سبع مقاصير لالهة وآلهات مصر خصصت واحدة منها للملك نفسه باعتباره واحدا منهم .

مات سيتى الأول بعد أن حكم ١٤ عاما ودفن فى مقبرته المشهورة بوادى الملوك ، والتى تعتبر من أكبر وأفخم المقابر الملكية . اذ يزيد طولها على مائة متر داخل صخر الجبل ، وهى مزينة بالمناظر والنصوص الدينية والفلكية المعروفة فى ذلك الوقت . أما معبد تخليد ذكراه فقد شيده فى القرنة فى البر الغربى لطيبة ومازالت بقاياه موجودة حتى الآن .

الملك رمسيس الثانى (اوسر ــ ماعت ــ رع)

من ١٣٠٤ الى ١٢٣٧ ق . م

أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، تولى الحكم بعد وفاة والده سيتى الأول وقد حكم مصر ٦٦ عاما ، أقام خلالها العديد من المعابد والمنشآت التى خلدت اسمه على مدى العصور . وقد ذكر نص على أحد جدران معبد الملك سيتى الأول بأبيدوس أن الملك سيتى الأول قد أشرك معه ابنه رمسيس (الثانى) فى الحكم ، ولكن رمسيس الثانى اغفل فترة الحكم المشترك واعتبر بداية حكمه بعد وفاة والده مباشرة وبجلوسه على عرش مصر منفردا .

اضطر رمسيس الثانى فى بداية عهده الى تعيين رئيس كهنة جديد للاله آمون وذلك بعد وفاة الكاهن « نب نثرو » الذى كان ينتمى الى عائلة فى

طيبة ، فقد كان ابنه « باسر » هو وزير الملك سيتى الأول . وكان رمسيس الثانى من الذكاء بحيث أنه لم يعين أحد أفراد هذه الأسرة الطيبية القوية فى هذا المركز الدينى الكبير ، الذى قد يعطيها قوة أكبر ونفوذا أكثر فى الدولة ، ولهذا اختار رمسيس الثانى « نب ونن اف » أحد كهنة مدينة ثنى بالقرب من أبيدوس ليكون رئيس كهنة الاله آمون فى طيبة . وتم تعيينه بموافقة الاله آمون فى عيد الاوبت الذى يحتفل به كل عام فى معبد الأقصر تحت اشراف الملك الحاكم . وقد ترك لنا « نب ونن اف » مقبرته (رقم ١٥٧) وبها سجل حياته وتقع فى جبانة ذراع أبو النجا بالبر الغربى بطيبة .

نقل رمسيس الثانى العاصمة الى بلدة فى شمالى الدلتا أطلق عليها « بررع مس سو » أى دار رمسيس ويعتقد البعض أنه أقامها على أنقاض عاصمة الهكسوس أفاريس « ١٢ ميلا جنوبى تانيس » ، ويرى البعض الآخر من العلماء والمتخصصين أن مدينة تانيس عاصمة الأسرة الحادية والعشرين هى التى قامت على أنقاض مدينة « بر رعمسسو » وهى الآن مدينة صان الحجر شمالى شرقى الدلتا ولعل ما يؤكد هذا هو البقايا الأثرية العديدة التى يرجع أغلبها الى عهد الملك رمسيس الثانى والتى عثر عليها فى مدينة تانيس .

بدأ الملك رمسيس الثانى حياته بالقتال مع احدى طوائف شعوب البحر الذين يطلق عليهم اسم « الشردانا » والذين ربما أعطوا اسمهم بعد ذلك لسردينا وأصبحت موطنا لهم . ونعرف من لوحة عثر عليها فى تانيس وترجع للعام الثانى من حكمه انهم « قدموا فى مراكب حربية من وسط البحر ولم يستطع أحد ردهم » فاضطر رمسيس الثانى أن يقاتلهم — أغلب الظن — عند أحد مصبات فروع النيل ويهزمهم ويقتل العديد منهم فاستسلم الباقون فأخذهم أسرى حرب ، ثم بعد ذلك أصبحوا جنودا فى جيشه ، ولما تأكد من اخلاصهم ، ضمهم — بعد عامين — الى حرسه الخاص ، فنراهم مصورين فى المناظر الحربية بخوذاتهم ذات القرون ودروعهم المستديرة وسيوفهم الضخمة .

ومن نص منقوش على لوحة ترجع لعهده ، عثر عليها بالقرب من العلمين ، حيث أقام رمسيس الثانى هناك قلعة لتأمين الحدود الغربية من زحف الليبيين نعرف ، انه اضطر لقتال هؤلاء الليبيين عندما بدأوا يزحفون على حدود مصر الغربية .

وبعد أن طهر رمسيس الثانى الدلتا شمالا من الشردانا وغربا من الليبيين اتبع سياسة والده فى الدفاع عن حدود امبراطوريته فى آسيا . ففى العام الرابع من حكمه قام بحملة عسكرية وصلت الى نهر الكلب (شمال بيروت) وبهذا استطاع أن يحتل شاطىء مملكة أمورو وبالتالى التحكم فى نهر الكلب الذى اعتبر — فى ذلك الوقت — من أهم وسائل نقل المعدات المختلفة الآتية من البحر المتوسط الى داخل البلاد . وقد ترك رمسيس الثانى لنا هناك لوحة صخرية تحمل اسمه لتسجل هذا النصر . وكان من نتيجة هذه الحملة العسكرية أن انضم أمير مملكة أمورو — وهى المملكة التى يتنازع على السيادة عليها كل من مصر ومملكة الحيثيين — المدعو بنتشينا Bentesina الى مصر ولم يخضع لتهديدات ملك الحيثيين مواتالى Muwatalli .

كان انضمام مملكة أمورو الى الجانب المصرى من الأسباب التى أدت الى قيام الملك الحيثى « مواتالى » بجمع جيش كبير بالتحالف مع ممالك أجنبية مختلفة وذلك للقضاء على النفوذ المصرى بآسيا . وعلم رمسيس الثانى بهذا ، فقام على رأس جيشه فى العام الخامس من حكمه لمحاربة ملك الحيثيين ومن معه وكانت معركة « قادش » الشهيرة التى أمر رمسيس الثانى بتسجيلها بحجم كبير على واجهات وجدران أكثر المعابد التى شيدت فى عهده . فنراها احداثها بالنص والصورة على صرح معبد الأقصر وعلى جدران معابد الكرنك وأبيدوس ومعبد تخليد ذكراه المعروف باسم الرمسيوم بالبر الغربى بطيبة ثم على جدران معبده الضخم الذى كان منقورا فى الصخر والمعروف باسم معبد « أبو سنبل » الكبير كما نعرف أيضا تفاصيل هذه المعركة من نص مكتوب على احدى البرديات .

قد قام رمسيس الثانى ومعه عشرون ألفا من الجنود والضباط بعد أن قسمهم الى أربعة جيوش ، اطلق على كل منهما اسما من اسماء الهة مصر الرئيسية آمـون ورع وبتاح وست .. وسارت الجيوش حتى لبنان ، ومنها الى وادى نهر العاصى . وهناك تمكن الجنود المصريون من القبض على جاسوسين من البدو من اتباع الملك الجيثى مواتالى ، الذى أرسلهما ليتتبعا تحركات الجيش المصرى . ويبدو أنهما كانا من المدربين على القيام بمثل هذه الأعمال ، فقد استطاعا خداع القيادة العسكرية المصرية بأقوال زائفة متفق عليها مع الملك الحيثى . فقد ذكرا — بعد الضرب المبرح — أن الملك الحيثى تقهقر بجيوشه الى حلب عندما وصلته أخبار تقدم الجيوش المصرية ، وذلك على عكس الحقيقة التى تقول ان الملك الحيثى وجيوشه التى كانت تضم ٢٥٠٠ عربة حربية بكل منها ثلاثة جنود كانت مختبئة وراء مدينة قادش لمفاجأة الجيوش المصرية ، وقد أعدوا كمينا للقضاء على الملك رمسيس الثانى وجيوشه . وعند سماع رمسيس الثانى لكلام الجاسوسين ، لم يتحقق من أقولهما من رجال مخابراته كما هو متبع ، بل أسرع على رأس جيش « آمون » لكى يلحق بجيوش العدو بدون أن تلحق به جيوشه فعبر نهر العاصى وعسكر مع حرسه الخاص وجيش آمون فى شمال غرب قادش ولم يكن يعلم أن الملك الحيثى وجيوشه كانوا خلف التلال فى الجهة الشمالية الشرقية واستطاعوا أن يقوموا بحركة التفاف حتى وصلوا الى الجنوب . وما أن بدأ الجيش الثانى ، جيش « رع » ، بعبور نهر العاصى حتى انقضوا عليه وفرقوا شمله . وكان لهذا الهجوم المفاجىء أثره الكبير فى تفتيت الجيشين رع وآمون ، وفوجىء رمسيس الثانى وقد انفضت عنه جيوشه ولم يبق معه الا حرسه الخاص ، وخاصة أن الجيش الثالث للاله بتاح والرابع للاله ست كانا بعدين عنه ، أنه أصبح وحيدا فابتهل للاله آمون وتمكن بشجاعته ومن معه من الحراس من أن يجمع أفراد جيشه وأن يفتح ثغرة بين جيوش العدو وأن ينجو بنفسه ومعظم جيشه .. خاصة أنه فى نفس الوقت وصلت قوة عسكرية من الشباب وانضمت لرمسيس الثانى فتغير سير المعركة وأصبحت لصالح فرعون مصر ولعل

السبب فى هذا هو انشغال جنود الأعداء بنهب المعسكرات المصرية . على أية حال فقد استطاع رمسيس الثانى بشجاعته أن يحفظ جيشه من هزيمة ، وبالتالى أن يفسد على الأعداء خديعتهم وخطتهم . بعد ذلك تذكر النصوص المصرية أن ملك الحيثيين أرسل لرمسيس الثانى خطابا يلتمس منه العفو وأن يمنح رعاياه نسيم الحياة . وقد فضل رمسيس الثانى — بعد استشارة ضباطه — أن يقبل خضوع العدو . وعاد الى مصر دون أن يضم مدينة « قادش » الى امبراطوريته .

هذا من وجهة نظر النصوص المصرية ، أما وجهة نظر الحيثيين فنجدها مسجلة على ألواح طينية عثر عليها فى بوغاز كوى فى الأناضول وهى مكتوبة بالخط المسمارى وتذكر هزيمة المصريين ، وأن جيوش الملك الحيثى لاحقت مؤخرة الجيش المصرى حتى دمشق .

وقد يحتار المؤرخون بين الروايتين ، فالبعض يميل الى الرواية المصرية والبعض الآخر يفضل الرواية الحيثية ، على أن من الطبيعى أن يحتفظ كل من الملكين المصرى والحيثى لنفسه بكرامته ، فيما يرويه فى نصوصه من أحداث سير المعارك الحربية .

كانت معركة « قادش » من الأسباب التى دعت رمسيس الثانى للقيام بمحاولة أخرى لاستعادة امبراطوريته فى آسيا ، فبعد أن أعاد تنظيم جيشه قام فى العام الثامن من حكمه بحملة عسكرية الى فلسطين وسوريا فأخمد الثورات هناك وأعاد الاستقرار للبلاد .

وظلت حالة التوتر مستمرة بين المصريين والحيثيين الى أن أدرك الطرفان أن السلام خير لهما . فأبرما معاهدة « أمن طيب وأخوة » ، شهدت الالهة المصرية والحيثية عليها . ونعرف تفاصيل هذه المعاهدة من النصوص المصرية المكتوبة بالهيروغليفية على أحد جدران معابد الكرنك ، ومن النصوص المسمارية المكتوبة على لوحين من الطين عثر عليهما فى بوغاز كوى ، ولعل أهم ما تضمنته هذه المعاهدة هو قيام حلف هجومى دفاعى بين رمسيس الثانى والملك الحيثى خاتوسيلى الثالث كما تضمنت أيضا حسن معاملة اللاجئين من اى من القطرين الى القطر الآخر

ومعاملتهم عند عودتهم الى بلادهم كمواطنين وليس كمجرمين • بعد ذلك بدأ تبادل الخطابات الودية بين حكام الدولتين ، وقد اشتركت فى هذه المراسلات أيضا كل من زوجة رمسيس الثانى الملكة نفرتارى وزوجة الملك خاتو سيلى الثالث الملكة بوتو خيبا ، بل أكثر من هذا لقد قام خاتو سيلى الثالث بزيارة ودية لمصر •

ويبدو أن من بين أسباب هذه المراسلات رغبة رمسيس الثانى فى زواج دبلوماسى من ابنة خاتوسيلى الثالث والذى تم فى العام الرابع والثلاثين من حكمه • وقد أمر رمسيس الثانى بتسجيل هذا الحادث السعيد فى أكثر من مكان وعلى أكثر من لوحة • فقد سجل هذا الزواج على جدران معابد الكرنك وأبو سنبل الكبير ، وتذكر النصوص أن فرعون مصر « رأى — فى ابنة الملك الحيثى — أنها جميلة الوجه كأنها الهة ••• ولقد وقع جمالها فى قلب جلالته وأحبها أكثر من أى شىء آخر » بل ومنحها الاسم المصرى « ما نفرو رع » (ويقرءه البعض ما حور نفرو رع) • وبهذا أصبح الملكان قلبا واحدا كأخوين وعاشت الدولتان فى سلام ولو الى حين •

احتفل رمسيس الثانى بالعيد الثلاثينى (الحب سد) الأول بعد ثلاثين عاما من حكمه وكرره فى العام الرابع والثلاثين — واحتفل به للمرة الثالثة فى العام السابع والثلاثين من حكمه ، وظل يحتفل بهذا العيد حتى احتفل بعيد السد الحادى عشر فى العام الحادى والستين من حكمه ، وهناك ومن المحتمل أنه احتفل قبل موته بالعيد الثالث عشر من أعياد السد •

كما نعرف من مناظر معبد وادى السبوع بالنوبة أن ذرية رمسيس الثانى تزيد على المائة ، وقد يرجع هذا لكثرة زوجاته سواء الشرعيات أو الثانويات • ولعل من أشهر أولاده الأمير « خع ام واس » الذى اهتم بترميم الآثار وكان كاهنا للاله بتاح والأمير « مرنبتاح » الذى تولى الحكم بعد والده •

وقد خلد رمسيس الثانى نفسه بما أقامه من معابد ومقاصير وتماثيل ولوحات فى أنحاء مصر المختلفة • نذكر منها الجزء الأمامى من معبد الأقصر ، وتكملته لبهو الاساطين بمعابد الكرنك • ومعابده فى كل من

أبيدوس والنوبة ، ولعل من أشهرها معبد أبو سنبل الكبير الذى كرسه لعبادة كل من آمون ورع وبتاح والملك رمسيس الثانى نفسه ومعبد أبو سنبل الصغير الذى كرسه لعبادة الالهة حتحور وزوجته الملكة نفرتارى . هذا بجانب معبد تخليد ذكراه الذى شيده فى البر الغربى لطيبة ويعرف باسم الرمسيوم نسبة اليه . ولم يكتف رمسيس الثانى بكل هذا بل اغتصب العديد من التماثيل والآثار وخلد اسمه عليها .

حفر رمسيس الثانى مقبرته فى وادى الملوك ، وان لم يعثر بداخلها على مومياءه التى وجدت فى خبيئة الدير البحرى ، وهى محفوظة الآن بالمتحف المصرى . أما زوجته نفرتارى فقد دفنت فى مقبرتها الشهيرة بوادى الملكات بطيبة الغربية .

الملك مرنبتاح (با — ان — رع — مرى — آمون)

من ١١٢٣٦ الى ١٢٢٣ ق . م

وهو الابن الثالث عشر للملك رمسيس الثانى ، وذلك طبقا لقائمة أسماء أبناء رمسيس الثانى التى نقشت على أحد جدران معبد الرمسيوم ويبدو أن اخوته الاثنى عشر الذين ولدوا قبله قد ماتوا فى عهد أبيهم فتولى العرش بعد وفاة رمسيس الثانى وأصبح ملكا على مصر .

بدأ حياته بارسال شحنات من الحبوب الى الحيثيين عندما أصابهم القحط وهددتهم المجاعة وذلك وفاء للمعاهدة التى أبرمها والده معهم . جنح مرينبتاح الى سياسة الدفاع عن أرض مصر وحدودها أولا ثم الدفاع عن أطراف الامبراطورية ثانيا ، على أن الخطر الذى كان يهدد مصر فى عهده لم يكن من الشرق أو من الجنوب بل أتى هذه المرة من الغرب .. اى من ليبيا فقد بدأت هجرات القبائل من شمالى افريقيا ومن الصحراء الغربية تتجه الى حدود مصر الغربية بنسائهم وأطفالهم للبحث عن الطعام وذلك بسبب القحط الشديد الذى ألم ببلادهم وقد أتوا بقيادة « مرى » رئيس قبيلة الليبو (ليبيا) وقد أتى ومعه أولاده وزوجاته الاثنتا عشرة وقد يدل هذا على نية الاستيطان فى وادى النيل ، ولهذا اضطر الملك مرنبتاح فى العام الخامس من حكمه الى أن يرسل حملة عسكرية للدفاع عن حدود مصر الغربية وذلك بعد أن أعد لهم جيشا قويا من المشاة والمركبات الحربية فاستطاع فى معركة الساعات الست أن يقتل ٦٠٠٠

وأن يأسر ٩٠٠٠ وكانت هذه الهزيمة القاسية عقابا لهم وردعا لأمثالهم . وقد ذكرت النقوش المصرية التى ترجع الى عهده تفاصيل هـذا القتال على أحد جدران معابد الكرنك وقد امر مرنبتاح باستغلال ظهر لوحـة حجرية من عهد الملك امنحتب الثالث ليسجل عليها أن الخراب قد حل بالتحنو (ليبيا) وأن « اسرائيل قد خربت وزالت بذرتها » وهذه هى المرة الأولى التى يذكر فيها اسم اسرائيل فى النصوص المصرية .

مات مرنبتاح ودفن بقبره بوادى الملوك ، وقد عثر على مومياءه فى مقبرة امنحتب الثانى التى استخدمت بعد ذلك كمقبرة جماعية لمجموعة من مومياوات الملوك لحمايتها .

بعد موت مرنبتاح حدثت هزة عنيفة فى مصر وتولى بعده مجموعة من الملوك لا نعرف ترتيبهم على وجه التحديد الا أن الآراء تتجه الآن الى أن « آمون مس » قد اغتصب الحكم لنفسه وحكم فترة تصل الى خمس سنوات ، ودفن فى قبره بوادى الملوك ، ثم تولى الحكم ابن لمرنبتاح هو الملك سيتى الثانى وحكم سبع سنوات ، وترك لنا بجانب قبره فى وادى الملوك مقصورة فى الفناء الأول بمعابد الكرنك . وكانت زوجته « تا ــ وسرت » هى اليد المحركة لشئون الدولة فى عهده ، وبعد وفاته استطاع « سى ــ بتاح » ــ الذى يحتمل أنه ابن للملك سيتى الثانى من زوجة ثانوية ــ أن يتولى الحكم ويحتمل أن « تاوسرت » شاركته فى الحكم الفترة التى عاشها والتى استمرت سبع سنوات ، بعد ذلك انفردت تاوسرت بالحكم لمدة عامين . وقد اتخذت ــ كما فعلت حتشبسوت من قبل ــ الألقاب الملكية ، كما اصطفت ، مثلها ، أحد رجالها المدعو « باى » الذى ربما كان سورى الأصل . وقد شيد مقبرته بجانب مقبرتها بوادى الملـوك . وبوفاة تاوسرت عـام ١٢٠٠ ق . م بالتقريب تنتهى الأسرة التاسعة عشرة .

الأسرة العشرون

من ١٢٠٠ الى ١٠٨٥ ق . م

الملك رمسيس الثالث (اوسر ــ ماعت ــ رع ــ مرى ــ آمون)

من ١١٩٨ الى ١١٦٦ ق . م

لا نعرف كيف انتقل الحكم من الأسرة التاسعة عشرة الى الأسرة العشرين . ولا نعرف ما الذى حدث بعد وفاة الملكة تاوسرت ولكننا نعرف — من الوثائق — أن ست نخت قد أسس الأسرة العشرين ، ويبدو أنه كان أحد كبار الضباط فى هذه الفترة ، فاغتصب العرش لنفسه ولعائلته من بعده وقد حكم فترة تصل الى عامين توفى بعدها ودفن فى مقبرة تاوسرت التى اغتصبها لنفسه لتكون مقره الأبدى .

تولى بعده الحكم ابنه رمسيس الثالث ، الذى يعتبر آخر فراعنة مصر العظام ، وقد جلس على عرش مصر فى فترة كانت مصر فى أشد الحاجة لابن من أبنائها الأقوياء لحمايتها من زحف الغزاة واتخذ رمسيس الثالث من رمسيس الثانى مثلا أعلى له ، فأخذ يحاكيه فى اسمه ولقبه وفيما شيده من معابد وما عليها من مناظر ، بل وأطلق اسمه على أولاده تيمنا به .

بدأ رمسيس الثالث سنى حكمه الأولى بحماية أرض مصر من الأخطار التى تهددها ، اذ بدأت هجرات من شعوب البحر والشعوب الليبية تزحف على مصر فاضطر رمسيس الثالث فى العام الخامس من حكمه الى أن يصد بجيوشه هذه الهجرات الليبية التى حاولت من قبل الاستيطان فى مصر فى عهد مرنبتاح الذى هزمها شر هزيمة . فقد حاولت هذه الشعوب الليبية فى عهد رمسيس الثالث أن تواصل زحفها الى الدلتا بل وخربت بعض مدنها . وقد تمكن رمسيس الثالث من أن يوقف زحفها ويقضى عليها ويقتل ١٢٥٣٥ منهم ، وقد ترك رمسيس الثالث تفاصيل هذا القتال بالكلمة والصورة على جدران معبد تخليد ذكراه بمدينة « هابو » بطيبة الغربية .

وفى العام الثامن من حكمه قام رمسيس الثالث على رأس جيوشه البرية والبحرية للدفاع عن مصر وحمايتها من شعوب البحر التى نزلت من آسيا الصغرى وجزر بحر ايجه فاجتاحت مملكة الحيثيين وقضت عليها ، وكانت هذه الهجرات تتكون من شعوب مختلفة ، أهمها شعب البلست الذى ميزت كلا منهم ريشة على رأسه ، وشعب الشكر الذى لبس كل منهم خوذة ذات قرنين . وقد استمروا فى زحفهم فخربوا شاطئ

مملكة أمورو وقضوا على النفوذ المصرى فى سوريا ، ثم وصلوا بعد ذلك الى فلسطين ومنها ، بالبر والبحر ، الى مصر . فقد فضل بعضهم الطريق البرى فسلكوه بعرباتهم الحربية التى تجرها الجياد ثم تتبعهم نساؤهم وأطفالهم بعرباتهم التى تجرها الثيران ، وفضل البعض الآخر الطريق البحرى . فركبوا سفنهم حتى وصلوا الى مصبات نهر النيل . وقد استطاع رمسيس الثالث بخططه أن ينتصر عليهم برا وبحرا ، وتمكن الجيش المصرى أن يفرق جيش الأعداء كما تمكنت البحرية المصرية فى ذلك الوقت من القضاء على تجمعات العدو . وان كانت النقوش المصرية قد ذكرت المعركة البرية بايجاز فقد أفاضت — سواء بالكلمة أو الصورة — فى تفاصيل المعركة البحرية التى نشاهدها على أحد جدران معبد مدينة هابو ولعل مناظر هذه المعركة تعتبر الأولى من نوعها التى تمثل المعارك البحرية فى تاريخ الحضارة المصرية . وبهذا استطاع رمسيس الثالث أن ينقذ مصر من خطر داهم كاد أن يقضى عليها ، وفى العام الحادى عشر من حكمه اضطر رمسيس الثالث أن يقوم على رأس جيشه للقضاء على الليبيين ، بزعامة « مششر » ، الذين وصلوا الى الفرع الكانوبى (١) للنيل بنسائهم وأطفالهم ، فقضى على ٢١٧٥ منهم وأسر ٢٠٥٢ كما استولى على كل ما معهم من ماشية .

انتهت حروب رمسيس الثالث بانتهاء العام الحادى عشر من حكمه ويعرف من نتائج الحفائر ، التى قامت فى مدينة العمال المعروفة باسم دير المدينة بالبر الغربى بطيبة ، صورة واضحة للحياة الاجتماعية للعمال الذين قام على أكتافهم أغلب ما شيد من معابد ومقابر فلقد سكن هذه المنطقة فئة من الفنانين والنحاتين والحجارين والعمال بوجه عام الذين عملوا ابتداء من الدولة الحديثة وعلى وجه الخصوص فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين فى خدمة الجبانة حيث توجد مقابر الملوك والاشراف . ونعرف ، من الأعداد الوفيرة من الاستراكا التى عثر عليها وما سجل عليها من نصوص ، صورا من حياتهم وشكاواهم بل واضراباتهم

---

(١) الفرع الغربى من فروع النيل السبعة التى كانت تشق دلتا النيل فى ذلك الوقت .

عندما تأخرت رواتبهم الشهرية من التموين الذى يعيشون عليه . ولعل أخطر من هذا المؤامرة التى ذكرتها أكثر من بردية والتى قامت بها بعض من نساء القصر باشراف الملكة « تتى ؟ » للقضاء على رمسيس الثالث وتولية ابنها بنتاؤور عرش مصر . وقد وصلت أخبار هذه المؤامرة الى رمسيس الثالث الذى أمر بمعاقبة الملكة « تتى ؟ » وكل من اشترك معها من نساء ورجال القصر .

حكم رمسيس الثالث ٣١ سنة ، استطاع خلالها أن يشيد العديد من المبانى ، لعل أهمها المعبد الذى شيده للاله آمون رع جنوب الفناء الأول من معابد الكرنك والذى يعتبر المعبد النموذجى لمعابد الآلهة فى الدولة الحديثة . هذا بجانب معبد تخليد ذكراه الشهير بمدينة هابو ونعرف من النقوش التى وجدت على محاجر الحجر الرملى بمنطقة جبل السلسلة (شمال كوم امبو) أن الملك أرسل فى عامة الخامس ٣٠٠ رجل لقطع ونقل الأحجار اللازمة لهذا المعبد . وقد احتفل رمسيس الثالث أغلب الظن بعيده الثلاثينى الأول ومات فى العام الحادى والثلاثين من حكمه ودفن بمقبرته بوادى الملوك .

خلفاء رمسيس الثالث

أتى بعد الملك رمسيس الثالث ثمانية ملوك ، اتخذوا جميعا اسم رمسيس ابتداء من الرابع حتى الحادى عشر واختلفوا فى فترة حكم كل منهم وتشابهوا فى ضعفهم وخضوعهم لكهنة الاله آمون . ولهذا فضلوا الاقامة فى الدلتا للبعد عن نفوذ الكهنة فى طيبة وقد استمر حكمهم جميعا ثمانين عاما ويلاحظ أن بوادر ضعف السلطة الملكية وانهيار الحالة الاقتصادية وزيادة نفوذ كهنة الاله آمون كانت واضحة فى السنوات الأخيرة من حكم رمسيس الثالث حيث بدأت الأمور تسير من سىء الى أسوأ الى أن اغتصب العرش رمسيس الرابع وظل يحكم ست سنوات حاول فيها أن يحسن حالة البلاد وأن يقيم المنشآت الدينية وغيرها ، اذ تذكر نقوش محاجر وادى الحمامات أنه أرسل فى العام الثالث من حكمه بعثة مكونة من ٨٣٦٨ رجلا الى هناك لاحضار الأحجار اللازمة

لهذه المنشآت ولم يطل به العمر ليتابع اقامتها ودفن فى قبره بوادى الملوك ولعل شهرة المقبرة الملكية لرمسيس الرابع ترجع الى أنه عثر على تخطيط معمارى لها ، موضح عليه الاصطلاحات الهندسية بالخط الهيراطيقى مسجل على بردية محفوظة الآن بمتحف تورين .

وتولى الحكم بعده رمسيس الخامس وقد حكم فترة أربع سنوات فقط ، ونعرف من بردية ولبور Wilbour انه تم فى العام الرابع من عهده مسح شامل لأراضى مصر الزراعية ابتداء من الفيوم حتى المنيا بمصر الوسطى ، وتذكر البردية أن أغلب هذه الأراكى ضاع تتبع معابد الآلهة وبالتحديد معبد آمون فى طيبة كما أوضحت البردية الهيكل الاجتماعى ونظم الضريبة الزراعية فى هذه الفترة من تاريخ مصر كما نعرف أيضا أن الكاهن الأول لآمون فى الفترة من رمسيس الرابع حتى السادس كان « رمسيس نخت » وكان والده هو المسئول عن الضرائب وتحصيلها فى مصر . وقد حفر رمسيس الخامس مقبرته فى وادى الملوك .

جاء بعده رمسيس السادس وحكم سبع سنوات واغتصب مقبرة رمسيس الخامس وأضاف اليها ، ولعل ما يميز هذه المقبرة مناظرها ونقوشها التى تعطينا فكرة عن تصورات هذا العصر عن الحياة فى العالم الآخر بآلهته وشياطينه وجناته وجحيمه ، والمقبرة محفورة بالقرب من مقبرة توت عنخ آمون بوادى الملوك .

ولا نعرف كيف استطاع رمسيس السادس أن ينتهى من انجازها على الرغم من ضخامتها وأن يأمر برسمها ونقشها وتلوينها حتى ظهرت رائعة فريدة فى أسلوبها ، كل هذا فى فترة السنوات السبع التى حكمها رغم سوء الحالة الاقتصادية الواضح فى مصر . ثم تبعه ملك ضعيف آخر هو الملك رمسيس السابع وحكم عامين ، ثم تولى رمسيس الثامن الذى استمر حكمه ست سنوات ، وللآن لم يعثر على قبره فى وادى الملوك .

جلس على عرش مصر بعد ذلك الملك رمسيس التاسع واستمر يحكم أكثر من عشرين عاما ، ولعل شهرته ترجع للبرديات التى تتحدث عن سرقات مقابر الملوك التى حدثت فى عهده ، وقد وصل الفساد

الادارى ذروته فى العام السادس عشر من حكمه ، وبدأت العصابات فى طيبة تتجه لسرقة المقابر وما بها من ذهب وفضة ولم تسلم مقابر فراعنة مصر العظام أمثال امنحتب الثالث وسيتى الأول ورمسيس الثانى من عبثهم • وبدأ الناس يفقدون ايمانهم بآلهتهم وبملوكهم وحكامهم • اذ تسجل احدى هذه البرديات كيف أن « باسر » — عمدة مدينة الأحياء المثلة فى الضفة الشرقية لطيبة — تقدم بتقرير للوزير « خع ام واست » الذى كان ينوب عن الملك رمسيس التاسع يبلغه فيه عن السرقات التى تحدث فى مدينة الموتى (الضفة الغربية لطيبة) تحت سمع وبصر عمدتها « باورعا » فأمر الوزير بتشكيل لجنة للتأكد من صحة ما جاء بالتقرير • وقد سجلت هذه اللجنة النتائج التى وصلت اليها على أكثر من بردية لعل أهمها هى بردية « بوت » التى أبقاها لنا الزمن لنعرف منها تفاصيل هذه السرقات وما تم بخصوصها فقد اعترف اللصوص بانتهاكهم لقدسية مومياوات فراعنة مصر ، كبيرهم وصغيرهم ، مما اضطر ملوك الأسرة الحادية والعشرين من الكهنة أن ينقلوا — سرا — بعض مومياوات فراعنة الدولة الحديثة ، لحمايتها من عبث اللصوص ، الى أكثر من مخبأ • فنقلوا ١٣ مومياء الى مقبرة امنحتب الثانى ، ثم اختاروا مقبرة لم تتم بالدير البحرى ووضعوا فيها ٤٠ مومياء أخرى •• وهى ما يطلق عليها اصطلاحا خبيئة الدير البحرى • وظلت مومياوات الملوك فى مخبئها الى أن توصل اميل بروكش عام ١٨٨١ الى مومياوات الدير البحرى ولوريه عام ١٨٩٨ الى المومياوات المخبأة فى مقبرة امنحتب الثانى •• وهى جميعا الآن بصالة المومياوات بالمتحف المصرى •

عرفنا كيف أن الأزمة الاقتصادية بدأت تطحن البلاد فى نهاية حكم رمسيس الثالث واستمرت وازدادت فى عهد من تبعوه من الرعامسة حتى بدأ العمال ينفجرون من قسوة الحياة •• اذ ارتفعت أسعار الحبوب الى خمسة أمثالها • وفى هذه الفترة جلس رمسيس العاشر على عرش مصر وحكم ٨ سنوات ونعرف أن الجوع فى عهده قد أنهك العمال مما جعلهم يضربون عن العمل ، وكانت الخطوة الثانية أن عبروا النيل ليقدموا شكاواهم الى رئيس كهنة آمون الذى رفض الشكاوى لعدم الاختصاص ، كما أوضح أنه ليس فى استطاعته تموينهم من الحبوب الخاصة بالمعبد ليدفع عنهم غائلة الجوع • ولكنهم لم يتحركوا من

أماكنهم حتى صباح اليوم التالى مما اضطر رئيس الكهنة الى أن يرسل أحد كبار موظفيه مع نائب مدير الشونة الملكية قائلا « اذهبوا الى غلال الوزير واعطوا رجال الجبانة مؤنتهم منها » .

كان الملك رمسيس الحادى عشر هو آخر ملوك الأسرة العشرين ، وقد استمر حكمه ٢٨ سنة ، وقد ازدادت فى عهده قوة ونفوذ وجرأة كبير كهنة آمون الكاهن امنحتب الذى تولى هذا المنصب بعد وفاة والده الكاهن رمسيس نخت . وقد حاول الكاهن امنحتب بعد أن تكدست بين يديه ثروة البلاد وازداد نفوذه وكثر أتباعه أن يقوم بانقلاب ولكنه أجهض فى وقته بمعاونة نائب الملك فى كوش المدعو « بانحسى » وقضى على امنحتب وتولى بعده خريحور منصب كبير كهنة آمون وكان هذا فى العام التاسع عشر من حكم الملك رمسيس الحادى عشر . ويبدو أن خريحور بدأ حياته فى سلك الجندية وترقى فيها الى أن وصل الى منصب « قائد جيوش مصر العليا والسفلى » ثم أصبح « نائب الملك فى النوبة » وتابع طموحه فوصل الى منصب وزير ، وأخيرا حقق أمنيته وأصبح رئيس كهنة آمون فى طيبة وذلك بعد موافقة كل من الاله آمون والاله خنسو على ترشيحه فى هذا المنصب . وتجرأ خريحور — كما تشهد بهذا مناظر معبد خنسو فى منطقة معابد الكرنك — على السماح لنفسه ان يصور فى نفس مرتبة الملك وبحجمه ، بل نراه يلبس تاج الوجهين ويعتبر نفسه ملكا فى طيبة على الأقل وأمر بوضع اسمه داخل الخرطوش الملكى واضاف اليه الألقاب الملكية بل وأطلق على فترة حكمه اصطلاح « عصر النهضة » وأخذ يؤرخ الحوادث طبقا لهذا العصر ورضى رمسيس الحادى عشر بالأمر الواقع مغلوبا على أمره . وتنتهى الأسرة العشرون وبالتالى عصر الدولة الحديثة وعصر الامبراطورية المصرية .

الفصل الثالث

البر الشرقى

وصف معابد الآلهة الكبرى فى عصر الامبراطورية *

مقدمة

اذا اعتبرنا مصر كمتحف ضخم للآثار المصرية لوجب علينا أن نعترف بأن ملوك الدولة الحديثة قد ساهموا فيه بكل ما فى وسعهم لجعله بهذه الضخامة ، وكان الدافع الى ذلك رغبتهم فى تشييد المعابد والمقابر لتبقى خالدة على الزمن وقد ساعدهم على تحقيق ذلك سهولة الحصول على أحجار محلية جيدة وازدياد ثرواتهم وتنافسهم فى ارضاء الآلهة والآلهات .

ومعابد الآلهة هى المعابد التى يمكن أن يطلق عليها معابد الخدمة اليومية لتمثال الاله المقدس .. حيث يقوم الكاهن — نيابة عن الملك .. يوميا وهو يبتهل والبخور ينطلق — بتطهير التمثال المقدس بالماء والنطرون ثم يدهنه بالعطور ويزينه ويقدم له القربان . والمعبد هو بيت الاله « حت نثر » (١) حيث يقيم ، وتقدم له شعائر التعبد والقرابين ، وقد أصبح الطراز المخصص لمعابد الآلهة والآلهات فى الدولة الحديثة هو الطراز المفضل فى العصور التالية ، بل فضله الملوك أيضا عند تشييدهم لمعابدهم التى تخلد ذكراهم فى هذه الفترة ، فلقد اتخذت معابد تخليد الذكرى للملوك ، بالتقريب ، نفس تخطيط ونظام وأسلوب معابد الخدمة اليومية للآلهة .

---

* سيجد القارىء فى نهاية كل فصل بيانا بالمراجع والاسماء التى تشير اليها الارقام التى يصادفها أثناء القراءة فى أعالى الكلمات .

ويتكون معبد الاله — فى تخطيطه البسيط — من صرح pylon وفناء peristyle وبهو أساطين hypostyle وقدس أقداس Holy of holies فى نهاية المعبد بالاضافة الى بعض الحجرات الخاصة بمستلزمات الخدمة اليومية فى المعبد .

تقع جميع أجزاء المعبد الرئيسية على محور واحد بحيث يقسمها طريق فخم مستقيم ، يبدأ من المدخل حتى قدس الأقداس وكان هو الطريق — فى رأى أنور شكرى (العمارة ص ١٩٢) « الذى يتخذه الملك الى مقصورة الاله والذى يتخذه تمثال الاله على اكتاف الكهنة الى خارج المعبد لاستقبال الملك أو لزيارة بعض الآلهة الأخرى فى معابدها ، وبذلك كان طريق المواكب الدينية . وقد كانت الاحتفالات الدينية وزيارة الآلهة بعضها لبعض من التقاليد الهامة فى الديانة المصرية ، ومما يتفق والمواكب أن يكون طريقها مستقيمة من مقصورة الاله حتى خارج المعبد ، خاصة اذا كان من مناسك الاحتفال الخروج بتمثال الاله فى زورق يحف به الكهنة وكبار رجال الدولة » .

فضل المصريون القدماء بناء معابد الآلهة على مقربة من شاطىء النيل وكانت هذه المعابد اما أن تتوازى مع مجرى النيل أو تتعامد عليه ، ومن المعابد ما كان يبدأ بمرسى أو مرفأ صغير على النيل أو على قناة تتصل به ، والهدف من هذا هو .. أولا : لكى يبحر منه تمثال الاله فى زورقه المقدس لزيارة اله معبد آخر فى المواسم والأعياد الدينية . ثانيا : لكى ترسو فيه السفن محملة بخيرات أملاك الاله وعطايا الملوك .

وكان يبدأ من الشاطىء شارع فسيح ، تحف به تماثيل لابى الهول نجدها فى معابد الكرنك مثلت على شكل أبى الهول برأس كبش ، والكبش هنا يرمز للاله آمون ، ربما لحماية المعبد وابراز محوره . وقد أطلق المصرى القديم على هذا الطريق اسم « وات نثر » (٢) . بمعنى طريق الاله ، أما طريق الكباش فى معابد الكرنك فقد عرف باسم « تا — ميت — رهنت » (٣) . وترجمتها طريق الكباش أيضا .

يوصل طريق الكباش الى مدخل المعبد ، والمدخل هنا عبارة عن بوابة ضخمة عالية تتوسط صرحا ضخما ، شيد من الحجر وأطلق عليه ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة اسم « بخنت » (٤) بمعنى الصرح ، وابتداء من الأسرة العشرين عرف باسم « روتى ورتى » (٥) . وأطلق اليونانيون عليه اسم « بيلون » (٦) . وصرح المعبد بناء ضخم ذو برجين عظيمين ، بقاعدة مستطيلة وتميل جدرانهما الى الداخل ويقل سمكهما كلما ارتفعا الى أعلا ، وينتهى الصرح بما يعرف بالكرنيش المصرى (٧) ، ويحيط بحافتى كل جدار وأعلاه ما اصطلح على تسميته باسم الخيرزانة (٨) .

(قازن علامة آخت الهيروغليفة التى تمثل جبلين تشرق من بينهما قرص الشمس) .

ويتميز الصرح بمنظر تقليدى يمثل الملك الحاكم الذى أمر باقامته وهو يقمع رءوس حفنة من الأعداء مستسلمة ، ثم أصبح بعد ذلك مكانا لتخلد عليه انتصارات الملك الحربية ، وعلى هذا فيمكن أن نلخص الهدف من هذا البناء الضخم فى ثلاث نقط :

أولا : ربما لحماية المدخل .

ثانيا : ربما باعتباره مسرحا تسجل عليه انتصارات الملك .

ثالثا : ربما لتبعث ضخامته فى نفس الداخل الرهبة وتشعره بقدسية المكان .

وكانت هذه الصروح تزين بساريات الأعلام التى كانت تثبت فى تجاويف رأسية خصصت لها فى واجهة الصرح . وقد اختلف عددها من صرح لآخر طبقا لحجم الصرح وضخامته ، فقد كان يزين واجهة الصرح الصغير ساريتان من خشب الأرز أو السرو ينتهيان بعلمين ملونين ، يزيدان الى أربعة فى أغلب واجهات الصروح الكبيرة ، وقد تصل الى ثمانية فى واجهات الصروح الضخمة . (وصل عددها الى عشر ساريات فى واجهة معبد آتون بتل العمارنة) . أما ألوان الأعلام فكانت الأبيض

والأخضر والأزرق والأحمر • ولم يكن الهدف من ساريات الأعلام الرغبة فى الزينة والتجميل فقط ، بل كان الأهم من ذلك هو ابعاد الشر عن هذا المكان المقدس (قارن علامة « نثر » بمعنى « اله » ـ انظر شكل ٢) •

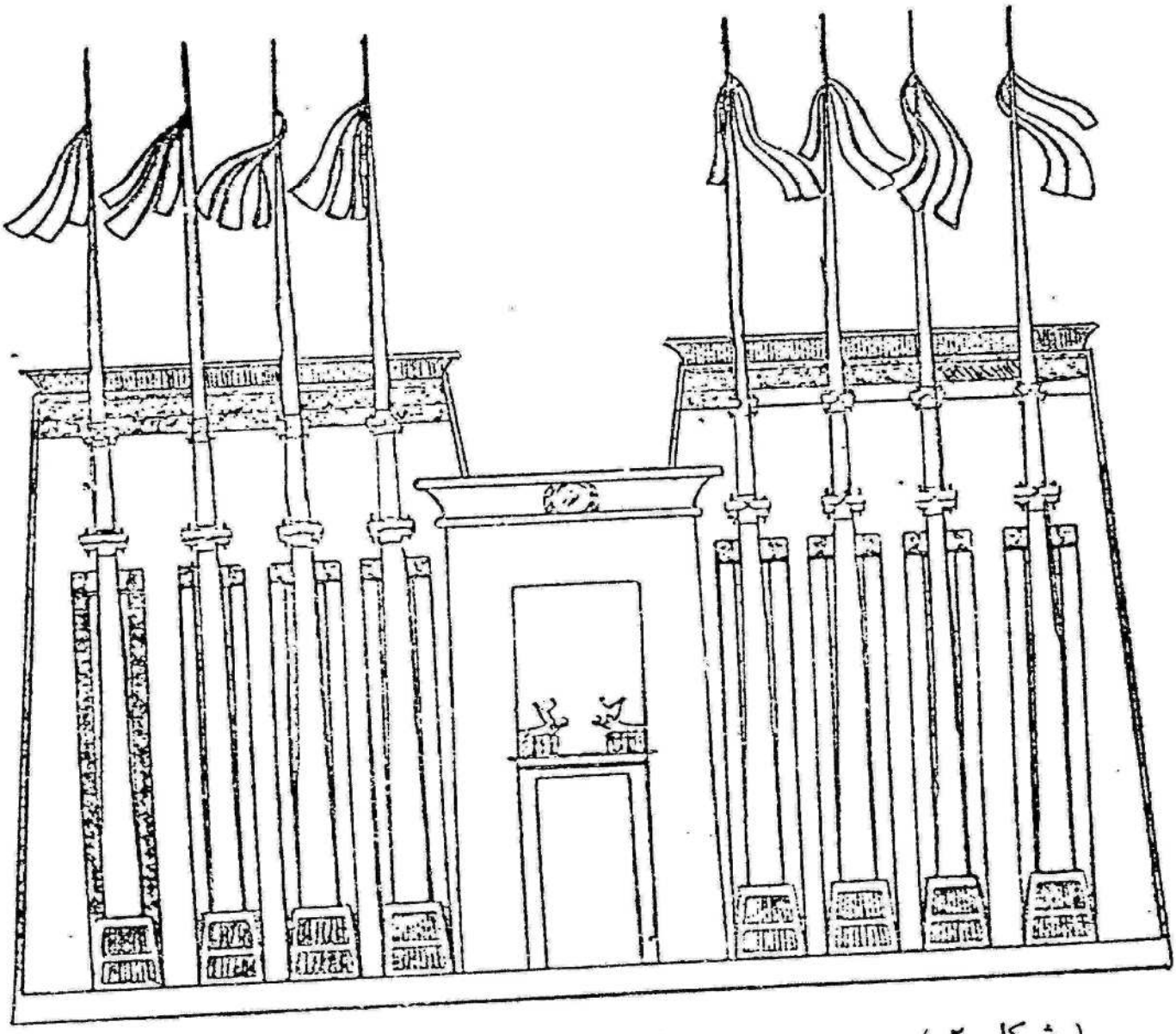

(شكل ٢) صرح معبد من الدولة الحديثة من رسم قدماء المصريين

وتتقدم الصرح ، وظهورها الى جداره ، تماثيل ضخمة للملك الحاكم الذى أمر بتشييد هذا الصرح (أو المعبد) منها ما يمثله واقفا ومنها ما يمثله جالسا ، ويختلف عددها من اثنين الى أربعة وأحيانا يصل الى ستة تماثيل كما فى معبد الأقصر ، وقد نحت كل منها من قطعة واحدة من الحجر • وكان غالبا ما يتقدم كل صرح زوج من المسلات ، ترمز لاله الشمس ، وقد نحت كل منهما من قطعة واحدة من حجر الجرانيت ،

وغالبا ما يسجل على واجهاتها الأربع (وقاعدتها) ما قام به الملك أو الملكة من أعمال هامة لارضاء الاله .

يتوسط البرجين مدخل عظيم ، غالبا ما يصنع من حجر الجرانيت . يعلوه الكورنيش المصرى ، ويزين عتبه العلوى الشمس المجنحة (شكل ٣) وهى صورة لاله الشمس المعبود فى مدينة ادفو . وكان لهذا

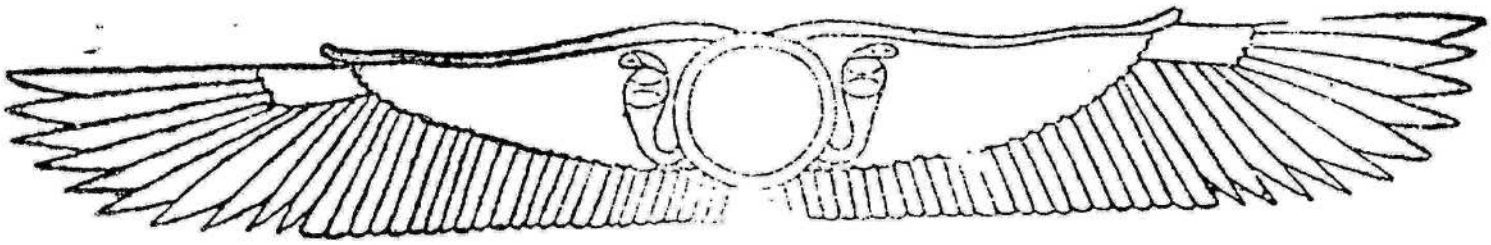

(شكل ٣) الشمس المجنحة

المدخل باب كبير من الخشب المطعم بالمعادن المختلفة من ذهب وفضة وبرونز . كذلك يوجد درج فى أحد البرجين يوصل الى أكثر من حجرة — تضاء بواسطة كوات (نوافذ) صغيرة — فى أكثر من طابق حتى يصل الى سطح الصرح .

نصل من مدخل الصرح الى أوسع مكان فى المعبد وهو الفناء الأمامى المكشوف للمعبد Peristyle ، وقد أطلق عليه المصريون القدماء اسم « وسخت حبيت » (٩) أى ساحة الأعياد ، وغالبا ما يقوم فى مؤخرته ، أو فى كل جنب من جانبيه ، صف أو صفان من الأساطين على شكل صفة مسقوفة ، كان الغرض منها — أغلب الظن — حماية ما يحلى الجدران من نقوش ومناظر ملونة من أشعة الشمس الحامية ومياه الأمطار . وقد خصص هذا الفناء فيما يبدو لكى تتجمع فيه الوفود المختلفة من أفراد الشعب التى تشارك فى الاحتفالات الدينية الخاصة بالملك والاله المعبود ، مثل احتفالات خروج ودخول زورق الاله المقدس واحتفالات تتويج الملك وظهور (أو شروق) الملك الحاكم فى مناسبات وأعياد معلومة . كذلك كان يحتفل فى هذا الفناء أيضا ببعض طقوس عيد « السد » .

ندخل من الفناء المكشوف — عن طريق درج قليل الدرجات — الى بهو الأساطين hypostyle الذى ترتفع أرضيته عن أرضية الفناء المكشوف . وبهو الأساطين — كما يدل اسمه — يحوى العديد من الأساطين البردية التى تشكل فى المعابد الكبيرة — التى ترجع للأسرة التاسعة عشرة وما بعدها — ثلاثة أروقة ، رواق متوسط ، اعتمد سقفه ، المكون من أعتاب ضخمة ، على أساطين بردية ذات تيجان على شكل زهرة يانعة ، يحف به رواقان جانبيان أوسع منه وأقل ارتفاعا ، وقد اعتمد سقفهما على أساطين بردية أقل ارتفاعا ذات تيجان على شكل براعم البردى واستغل فرق الارتفاع بين الأروقة الثلاثة بعمل فتحات شبكية من الحجر تسمح بتسرب الضوء والهواء منها ، بجانب فتحات ضيقة فى سقفى الأروقة الجانبية تسمح بنفاذ الضوء (شكل ٤) . وتقارن السيدة كريستيان ديروش نوبلكور CHR. DESROCHES-NOBLECOURT بين هذه الأساطين البردية وبين سيقان النباتات التى تنمو فى الضوء والتى تسبق نضرتها غيرها من السيقان وتزداد عنها ارتفاعا ، فتتفتح ازهارها على شكل مظلة قبل غيرها من الأزهار ، فى حين أن الأساطين الجانبية التى يقل الضوء عليها تحتوى على أساطين ذات تيجان تمثل براعم البردى غير المتفتحة (*) .

ويعرف بهو الأساطين فى اللغة المصرية القديمة غالبا باسم « وسخت خاعيت » (١٠) بمعنى صالة الاشراق والظهور ويشير الاشراق هنا — طبقا للنصوص المصرية — الى الملك الحاكم أو الى الاله المعبود . ففى هذا البهو كان يحتفل بظهور زورق الاله المقدس فى حالة خروجه من قدس الأقداس ، كذلك كان يحتفل فيه بظهور الملك الجديد المتوج بعد تطهره فى قدس الأقداس لكى يستقبله بعد ذلك وفود من أفراد الشعب فى بهو الظهور ، مهللين بحياته وبالدعاء والمديح لجلالته .

---

* كرستيان ديروش نوبلكور ، الفن المصرى القديم ، مترجم بالقاهرة ١٩٦٦ ص ١٤٣ .

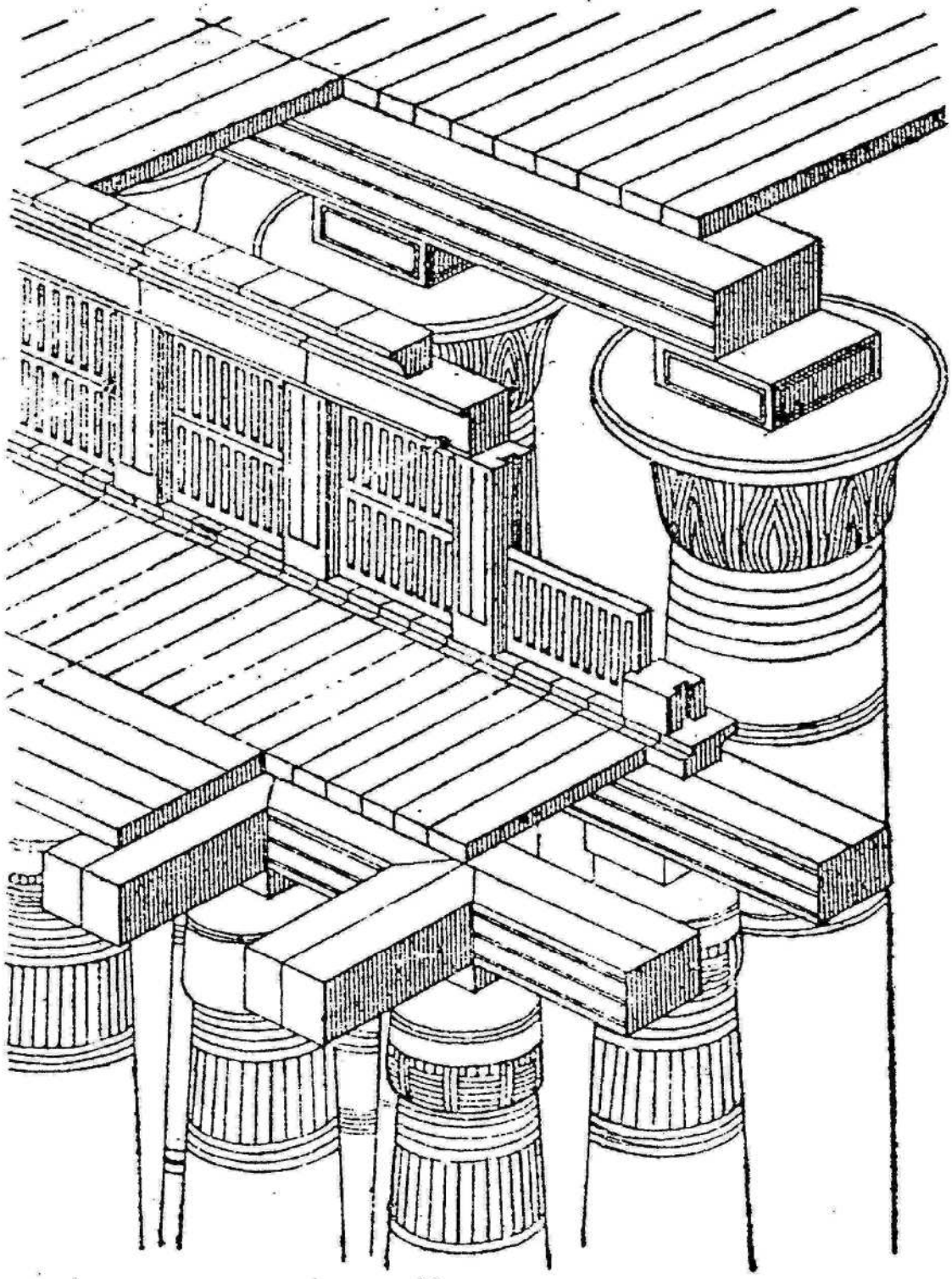

(شكل ٤) من سقف سطح بهو الأساطين بالكرنك

وكان هذا البهو مزدانا بمناظر مختلفة ، فعالبا ما نشاهد آلهة النيل والأرض ممثلة على الأجزاء السفلى من الجدران ، أما فى سقفى الرواقين الجانبين فغالبا ما نرى عليهما مناظر تمثل نجوما على أرضية زرقاء ، وميز سقف الرواق الأوسط بأفريز يصور نسورا باسطة أجنحتها ربما لتوضح أن هذا هو الطريق المخصص للملك والاله للوصول الى قدس الأقداس .

ونصل بعد ذلك الى الجزء الخاص بالاله ، ولم يكن يسمح بدخوله لغير الملك (١١) أو الكاهن الذى يمثله ليقوم بالخدمة اليومية أو كما اذكر النص المصرى « لرؤية الاله » فان مبدأ الدولة هو أن الملك هو الكاهن الأوحد لجميع الآلهة . ولكن يستحيل عليه أن يقوم بوظيفته كل يوم فى كل معبد ولذلك أناب الملك عنه فى كل معبد كاهنا مختصا لخدمة الاله ، هذا الى جانب العدد الوفير من الرجال والنساء لأداء الأعمال فى المعبد .

وكانت أهم مقصورة فى هذا الجزء هى مقصورة الاله والتى اصطلح على تسميتها « قدس الاقداس Holy of holies » وتعرف باللغة المصرية القديمة باسم « ستورت » (١٢) أى العرش الكبير وهو نفس الاسم الذى يطلق على عرش الملك وقد يدل هذا على أن كلا متوج فى مكانه ، الملك فى قصره ، والاله فى معبده حيث يقيم ، وتقدم له شعائر التعبد والقرابين . وكان يحفظ فى قدس الأقداس تمثال الاله أو رمزه المقدس فى ناووس يناسب حجمه أو داخل مقصورة وسط الزورق المقدس وقد خصصت فى وسط قدس الأقداس قاعدة ليستقر عليها الناووس أو الزورق المقدس . وقد تنفصل حجرة قدس الأقداس عن حجرة الزورق المقدس كما فى معبد الأقصر . ويرى أرنولد * أن مساكن الآلهة كانت تشمل على حجرة صغيرة للتمثال حيث يقيم فيها وحجرة أخرى لمائدة القربان حيث ينادى على الاله « ليتناول وجباته الغذائية » وحجرة ثالثة كبيرة نسبيا خصصت للزورق المقدس الذى كان يستعمله الاله فى تنقلاته الخارجية . وقد اعتبر المصرى القديم تمثال الاله فى قدس الأقداس « سرا أكبر من الأسرار الموجودة داخل السماء ، وسرا أكبر من أسرار العالم الآخر ومختفيا أكثر من سكان العالم الأزلى » ، وعلى هذا الأساس كان التمثال يوضع داخل مقصورته أو ناووسه ويغلق عليه ثم يوضع فى حجرة خاصة به هى حجرة التمثال المعروفة بقدس الأقداس هذا التمثال هو محور الخدمة اليومية فى المعبد ولم يعتقد المصرى القديم ان التمثال هو الاله ولكن اعتقد أن

(*) Dieter Arnold, Wandrelief und Raumfunktion in ägyptischen Tempeln des neuen Reiches, MAES 2 Berlin 1962 S. 7.

بواسطة طقوس معينة ستتقمص روح الاله التمثال * ، وغالبا ما يشمل المعبد مقاصير بعدد الآلهة والآلهات التى تعبد فيه وكانت فى الغالب ثلاثا للثالوث المقدس الأب والأم والابن ، هذا بجانب الحجرات الجانبية التى تخزن فيها كنوز الاله والأدوات المقدسة ومستلزمات الطقوس الدينية .

ويجب ملاحظة الصعود التدريجى والظلام التدريجى الذى يبدأ من صرح المعبد حتى قدس الأقداس ، فالأرضيات ترتفع بالتدريج ابتداء من بهو الأساطين حتى قدس الأقداس ، كما أن سقف قدس الأقداس هو أوطأ السقوف جميعا . وهكذا فالفناء المكشوف يغمره الضوء فى النهار ويعقبه ضوء خافت فى بهو الأساطين وظلام مقصود فى الحجرات الخاصة بالاله المعبود ، ربما كان الهدف منه بعث الرهبة والخشوع والاحساس بالغموض فى نفس الداخل الى هذا المكان المقدس .

يزين — فى العادة — أغلب السطوح الخارجية والداخلية للأفنية بمناظر أغلبها بنقش غائر ، تخلد انتصارات الملك الحربية وتسجل بعض مواكب الأعياد المصرية ، أما سطوح جدران بهو الأساطين والحجرات الداخلية فأغلبها انقشت عليها مناظر تسجل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات ، فهو اما يؤدى أحد الطقوس الدينية أو يقوم بتقديم القرابين أو فى صحبة اله أو الهة .

وكانت القاعدة أن تكون جميع أجزاء المعبد الرئيسية على محور واحد ، تتوسطها طريق يبدأ من مدخل المعبد ويصل الى قدس الأقداس ، وذلك لسهولة وصول موكب الاله — أو موكب الملك — الذى يتجسد فى شكل تمثال وكان يحمل داخل ناووسه على أكتاف الكهنة الى خارج المعبد أو الى داخله ، كما يلاحظ أيضا أن من التقاليد الدينية لبعض الآلهة مثل آمون أن التمثال المقدس كان يوضع فى مقصورة داخل زورقه المقدس وكان يحمل أيضا على أكتاف الكهنة ، مصحوبا بكبار رجال الدولة وذلك فى مواسم وأعياد معلومة .

---

* تحفة حندوسة ، الخدمة اليومية فى المعبد المصرى ، القاهرة سنة ١٩٦٧ ص ٤١ ، ٧١ رسالة ماجستير ، لم تنشر بعد .

كذلك كان يحيط بالمعبد سور ضخم من اللبن ، كان يضم بداخله — فى المعابد الكبيرة — مساكن للكهنة وللموظفين العاملين بالمعبد — كما يضم أيضا مخازن ومخابز وبحيرة (مقدسة ؟) تعتمد على مياه الرشح التى تأتى من النيل ، بل أحيانا مكتبة ومدرسة لتخريج جيل من الكهنة لخدمة المعبد .

هذا هو التخطيط العام للمعبد فى الدولة الحديثة ، غير أن بعض المعابد الرئيسية فى مصر أخذت تنمو بمرور الزمن ويرجع ذلك الى اسهام الملوك فى اعلاء من شأن الآلهة المعبودة بالمعبد والحرص على ارضائها وذلك باضافة صرح أو فناء مكشوف أو بهو أساطين وما شابه ، وقد يبدو هذا واضحا — كما سنرى — فى معابد الكرنك والأقصر .

١ ـ شعائر تأسيس المعبد

عندما يأمر الملك الحاكم ببناء معبد جديد لأحد الآلهة أو لاحدى الآلهات ، تبدأ الاستعدادات للقيام بالشعائر الخاصة بتأسيس هذا المعبد ، وكانت تبدأ عندما يكون القمر هلالا فى أحد شهور فصل « البرت » وهو فصل الشتاء أو فصل الحصاد فى التقويم المصرى القديم * .

ومن أقدم النقوش المعروفة لنا ، والتى تشير الى بعض الشعائر الخاصة بتأسيس المعبد ، نقش محفور على عضادة باب من الجرانيت ، ترجع الى عهد الملك خع سخموى من ملوك الأسرة الثانية ، ومن المحتمل جدا أن هذه الشعائر ترجع الى عهد بداية الأسرات على الاقل .

يبدأ الاحتفال بشعائر تأسيس المعبد فى ليلة يكون القمر فيها هلالا ، بوصول موكب الملك الحاكم أو الملكة وذلك بعد اختيار المكان المناسب لبناء المعبد وتسوية أرضيته وتنظيفها وتجهيزها بكل ما يلزم من أشياء وأدوات ومعدات وقرابين خاصة بهذه الشعائر .

وهناك مراحل مختلفة للاحتفال بشعائر تأسيس المعبد نلخصها على الوجه التالى :

١ ـ يقوم الملك ومعه كاهنة تمثل الالهة سشات ـ الهة الكتابة ـ بتحديد مساحة المعبد وذلك بتثبيت أربعة قوائم فى أركانها الأربعة « شكل ٥ أ » مبتدئا من الشمال الى الجنوب ثم من الشرق الى الغرب ثم يمد بمساعدة الالهة سشات حبلا بين القوائم الأربعة وهى الطقسة المعروفة باسم « مد الحبل » (١٣) .

---

* انظر كتابى معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ص ٧٠ ، وما بعدها .

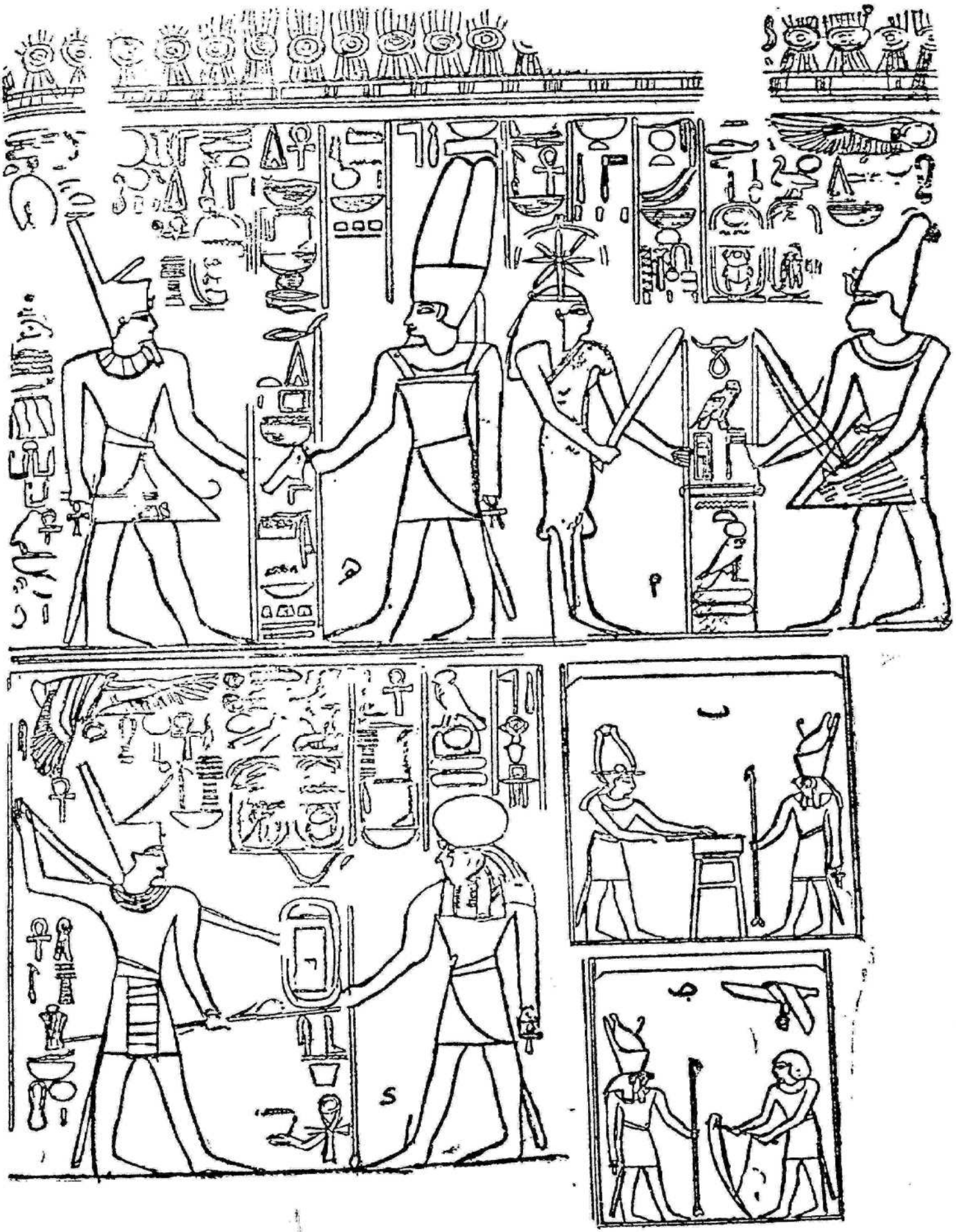

(شكل ٥ ا ، ب ،، جـ ، د ، هـ)

شعائر تأسيس المعبد :

٢ — يقوم الملك بوضع ودائع الأساس فى حفر نظيفة بها طبقة من الرمال « الطاهرة » جهزت لهذا الغرض فى كل ركن من أركان المعبد وأسفل الأبواب وفى أماكن مختلفة أسفل جدرانه الخارجية . وودائع الأساس غالبا ما تشمل — كقربان — حبوبا وزيوتا وفواكه ولحوما (غالبا ما تكون فخذ عجل وعددا من ضلوعه) بجانب نماذج مصغرة مما يستخدم من الآلات والأدوات ، سجل عليها اسم الملك الذى أمر بتشييد هذا المعبد بالاضافة الى قليل من المعادن والأحجار الكريمة ومجموعة من الأوانى المختلفة الأشكال والأحجام والاغراض ، صنعت من الفخار والأحجار وما اصطلح على تسميته بالقيشانى . أما الهدف من هذا القربان فهو أغلب الظن لحماية المبنى من الأرواح الشريرة ولجذب الأرواح الخيرة اليه (*) .

٣ — يقوم الملك بشعائر تقديم القربان المعروفة باسم « حنقت » (١٤) . والتى تبدأ أولا بالتطهير بالماء والبخور ثم تقديم القربان الذى يشمل رأس عجل ورأس أوزة (أو أوزة فصلت رأسها عن جسدها) وأحيانا يشمل رأس عجل وضلوعه وأوزة مذبوحة .. رأسها بين قدميها .

٤ — ثم يقوم الملك (أو الملكة) « بصنع لبنة » وذلك بوضع الطمى المعد لذلك داخل مستطيل خاص بتشكيل اللبن ، ثم يتركها تجف ليقوم بشعيرة أخرى ثم بعد ذلك تستخدم هذه اللبنة « كحجر » الأساس لهذا المعبد . واستخدام اللبن دليل واضح على أن هذه الشعيرة (أو الشعائر) كانت معروفة قبل استخدام الحجر . ويعرف هذا الطقس فى النصوص المصرية باسم « سخت چبت » (١٥) . (شكل ٥ ب) .

٥ — يقوم الملك بعزق الأرض فى الأماكن التى وقف فيها من قبل لتثبيت قوائم الأركان ويعرف هذا الطقس باسم « باتا » (١٦) أى عزق الأرض وقد يشير هذا العمل الى القيام بعمل الأساسات الخاصة بالمعبد (شكل ٥ جـ) .

(*) H. Bonnet, Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin, 1952 S. 263 f.

٦ — ثم يقوم الملك بشعيرة « القاء الرمال » (١٧) داخل حفرات ودائع الأساس لملئها .

٧ — يأخذ الملك « اللبنة » التى قام بتشكيلها من قبل ليقوم بوضع اللبنة الأولى فى المعبد (وهو ما انطلق عليه الآن حجر الأساس) .

٨ — وعندما يقرب الانتهاء من بناء المعبد يأتى الملك للقيام رمزيا بكسوة (أى بمحارة) المعبد بالجبس وهى الطقسة المعروفة باسم « وب بسن » (١٨) أى التنظيف أو (التلميع بمادة) البسن .. وهو الجبس والهدف منها كما هو معروف النظافة والتطهير . (شكل ٥ د) .

٩ — الطقس الاخير فى شعائر تأسيس المعبد هى طقسة افتتاح المعبد وتكريسه للاله المعبود وهذا الطقس المعروف باسم « اعطاء البيت لسيده » (١٩) (شكل ٥ هـ) وكان يتم فى فجر ليلة رأس السنة المصرية وتبدأ باشعال المشاعل فى فجر اليوم الأول من الشهر الأول من فصل « الأخت » أى الفيضان عندما يأتى الملك فى موكبه العظيم لأداء هذه المهمة المقدسة ، وتبدأ بوضع تمثال الاله صاحب المعبد وتماثيل الآلهة والآلهات المقدسة التى أتت لتشهد هذا الاحتفال فى مقصورة أو أكثر ثم يقوم الملك بوضع الدهون العطرة على تمثال الاله المعبود وبعد اشعال المشاعل يقوم الملك بالطرق على باب المعبد ربما لطرد الأرواح الشريرة قبل دخول تمثال الاله المعبود الى بيته .. وهكذا يسلم الملك المعبد لصاحبه ثم تقدم القرابين والأضاحى المختلفة لصاحب المعبد .

٢ — أثاث المعبد :

توضح مناظر المعابد بالنص والصورة — بجانب ما ابقى عليه الزمن من آثار داخل المعابد — أثاث المعبد ، ونبدأ بتماثيل الآلهة والآلهات .. فقد كان منها الصغير التى كانت مصنوعة من المعادن الثمينة ، والتى كانت توضع داخل النواويس المقدسة داخل قدس الأقداس ، ومنها الكبيرة المنحوتة من الحجر وكانت توضع فى أفنية المعبد . ومن التماثيل التى تمثل الآلهة والآلهات ما اتخذت الأشكال الانسانية مثل بتاح ، (شكل ٦ أ رقم ٧) ومنها ما اتخذت الأشكال الحيوانية مثل حتحور ، (شكل ٦ أ رقم ٩) ومنها ما احتفظ بجسم الانسان واتخذ رأس الحيوان

مثل الالهة سخمت التى تمثلها تماثيلها فى صورة امرأة برأس لبؤة (شكل ٦ ب رقم ١٩) كما أنه يجب أن يلاحظ أن تماثيل الآلهة والآلهات التى اتخذت رؤوسا آدمية كانت تمثل ملامحها ملامح الملك الحاكم الذى أمر بنحتها (قارن تمثالى آمون وآمونت من عهد توت عنخ آمون القائمين بالقرب من قدس الأقداس بمعبد آمون — رع بالكرنك) .

تمثل تماثيل الملوك والملكات الذين اشتركوا فى بناء المعبد جزءا هاما من أثاث المعبد ، وكانت تقام أمام الصروح وفى أبهاء وأفنية وصالات المعبد ، منها ما يمثل الملك واقفا أو جالسا أو راكعا متعبدا ، ومنها ما يمثله منفردا أو فى صحبة الملكة التى نراها — غالبا — فى حجم صغير منحوتة أو منقوشة بجانب ساقه ، ومنها ما يمثل الملك فى صحبة أحد الآلهة أو احدى الالهات ، أو فى صحبة أكثر من اله أو الهة ، وفى هذه الحالة يتخذ مكانه وسط المجموعة التى غالبا ما تنحت من قطعة واحدة من الحجر .

وقد يسمح الملك لبعض كبار رجال الدولة من الوزراء والكهنة والمهندسين بوضع تماثيلهم فى أماكن معينة فى أنحاء المعبد وذلك لكى يتمتعوا برؤية موكب الآلهة فى الاحتفالات المختلفة والاستفادة بما يقدم لها من قربان .

بجانب تماثيل الآلهة والآلهات والملوك والملكات وكبار رجال الدولة كانت توجد بالمعابد النواويس الخاصة بالتماثيل الصغيرة للآلهة والآلهات والتى كانت تحفظ فى قدس الأقداس ، وتوضح المناظر بالنص والصورة أشكال هذه النواويس التى كانت تصنع من الخشب وتحلى بصفائح من الذهب وتطعم بالأحجار الكريمة وكانت مستطيلة تقريبا ولها باب ذو مصراعين .

ومن أثاث المعابد أيضا الزورق المقدس الذى كان لبعض الآلهة مثل الاله آمون ، رب الكرنك ، وكان يحفظ على قاعدة فى مقصورة خاصة به أو فى قدس الأقداس ، والعديد من موائد القرابين التى كانت تصنع من

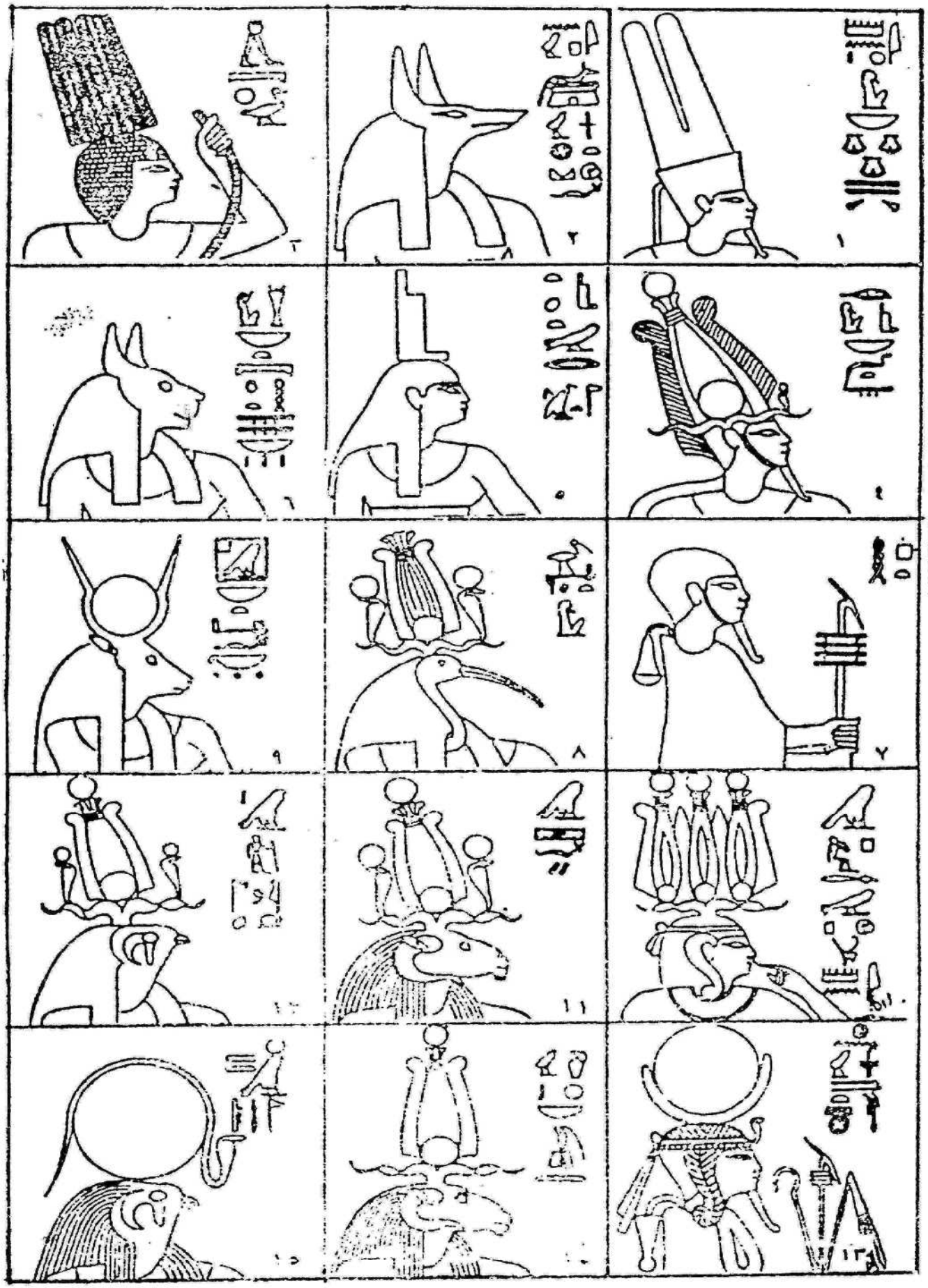

(١) آمون رع (٢) أنوبيس (٣) أنوبيس (٤) أوزيريس (٥) إيرجتن (٦) باستت (٧) بتاح (٨) تحوت (٩) حتحور (١٠) حرر قرائط (١١) حرشف (١٢) حورس (١٣) خنصو (١٤) خنوم (١٥) رع حور آختى .

(شكل ١٦) من أرباب المصريين القدماء

(١٦) سبك (١٧) ست (١٨) ساتت (١٩) سخمت (٢٠) سكر (٢١) سرقت (٢٢) شو
(٢٣) عنقت (٢٤) موت (٢٥) مونتو (٢٦) نيت (٢٧) نخبت (٢٨) نفتيس (٢٩) نفرتم

(٣٠) واجت (شكل ٦ ب) من أرباب المصريين القدماء

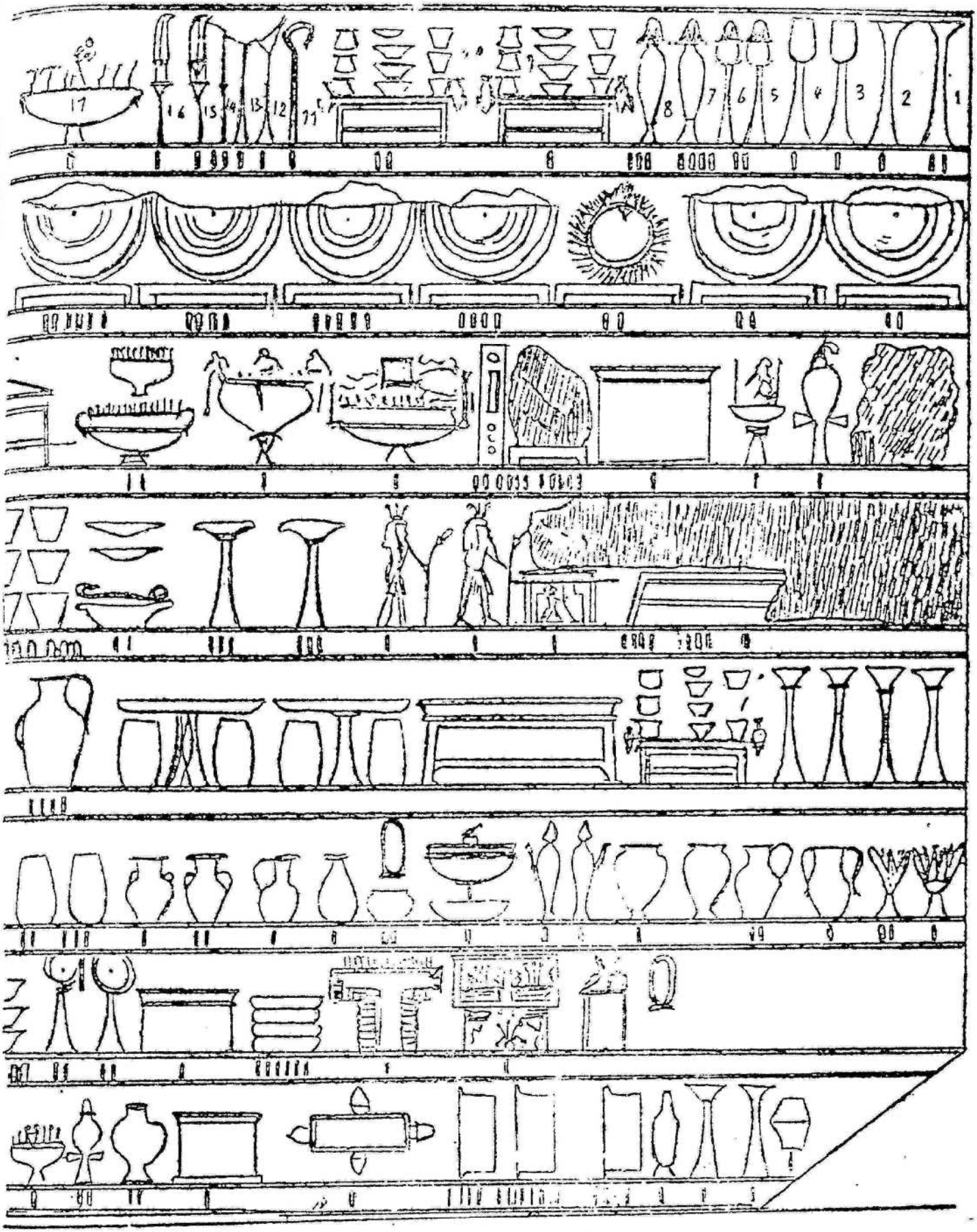

(شكل ٧ أ) الجزء الشرقى من الهبات المقدسة التى يقدمها الملك
تحتمس الثالث للاله آمون رع

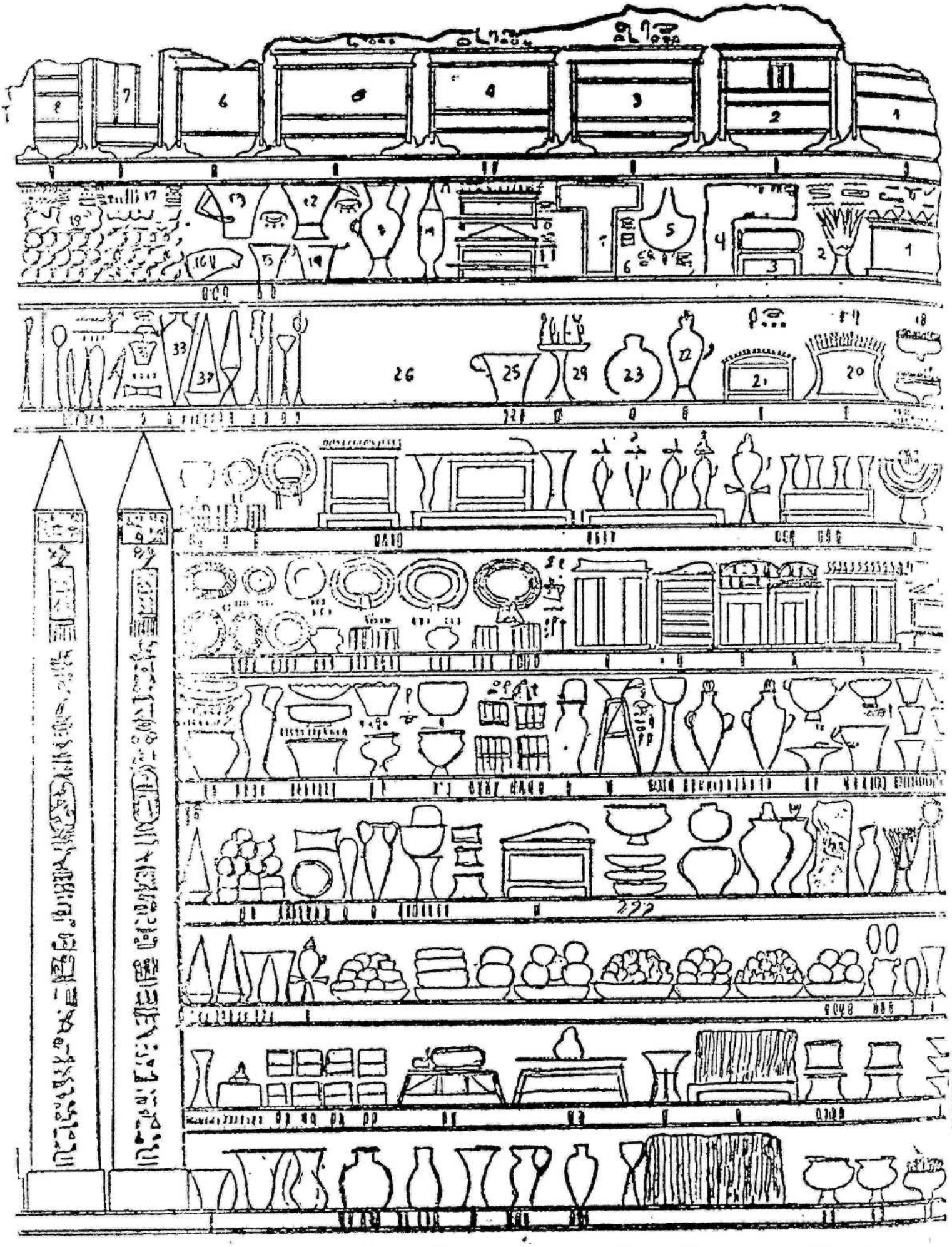

(شكل ٧ ب : الجزء الغربى من الهبات المقدسة التى يقدمها الملك تحتمس الثالث للاله آمون رع

المعدن — ان كانت صغيرة — ومن الأحجار ان كانت كبيرة ، والعديد من الأوانى والأكواب والكؤوس والصحاف والمباخر والصلاصل ... الخ والتى كانت تصنع من الأحجار والمعادن المختلفة بالاضافة الى العقود والخواتم والصدريات التى كان يزين بها تمثال الاله المعبود .

ولعل من الأمثلة الجميلة الواضحة فى معبد آمون بالكرنك القائمة الكبيرة من الهبات المقدسة التى يقدمها تحتمس الثالث الى والده آمون رع وهى على شمال الداخل الى قدس الأقداس ، فنرى الملك تحتمس الثالث واقفا يقدم عشرة صفوف من الهبات المقدسة والأثاث الذى يجب تواجده فى المعبد الى والده آمون رع رب الكرنك بجانب المسلات وساريات الاعلام وقد صنع هذا الأثاث من مواد مختلفة ، نذكر منها الذهب والأحجار الكريمة والفضة والبرنز والنحاس والأخشاب والأحجار . فقد ذكرت القائمة بالنص والصورة أشياء عديدة نذكر منها : النواويس ، موائد القرابين ، أوانى ذهبية بأشكال وأحجام مختلفة ، صناديق لأدوات الكتابة ، أحوضا للماء ، مباخر مختلفة ، صولجانات متنوعة ، حوامل للمشاعل ، أدوات خاصة بشعائر تأسيس المعبد من مسطرين وفأس ومضرب وقوائم ، بجانب العديد من العقود والأساور المختلفة الأشكال والألوان والاحجام والاغراض منها ما هو مخصص للتمثال المقدس ومنها ما هو مخصص لزورق الاله . بالاضافة الى مقاصير للآلهة والآلهات وصناديق للاشياء الثمينة ومصراعى باب من النحاس وقواعد للمركب المقدس .

كل هذا قدمه الملك تحتمس الثالث لوالده آمون رع كأثاث للمعبد لكى « يعطى الحياة مثل الاله رع الى الأبد » (*) (شكل ٧ أ ، ب) .

---

* انظر

Sayed Trufik, Untersuchung zur grossen Liste der Weihgeschenke Thutmosis, III, für Amos in Karnak, Dissertation, Göttingen 1965 S. 131-134.

٣ ـ الخدمة اليومية فى المعبد :

تسجل مناظر جدران المعابد بالنص والصورة ـ بجانب ما أبقى عليه الزمن من نصوص البرديات ـ « طقوس التقدمة » و « شعائر الخدمة اليومية فى المعبد » والأخيرة تنقسم الى نوعين ، النوع الأول هو الخدمة فى المعبد نفسه وتقوم بها طوائف من الكهنة والخدم والمساعدين فى شتى المجالات داخل حرم المعبد نفسه . والنوع الثانى هو الخدمة (أو العبادة) اليومية لتمثال الاله فى قدس الأقداس وكان يقوم بها الملك أو فى الغالب الكاهن الذى ينوب عنه ، ولم يكن يسمح لسواه بدخول قدس الأقداس .

وكانت طقوس الخدمة اليومية لتمثال الاله فى قدس الأقداس تقام فى الصباح المبكر حيث يدخل الملك أو الكاهن الذى ينيبه (غالبا من كهنة الحم ـ تثر) فيشعل الشعلة ويطلق البخور ثم يفتح مصراعى الناووس الذى بداخله التمثال ويبتهل أمامه ويخر راكعا ، ثم يخرج التمثال من ناووسه لينظفه ويغير ملابسه ويزينه ويمسح عليه بالزيوت العطرة ويبخره ويقدم له الطعام ثم يعيده ثانية الى مكانه ويغلق الناووس ويمحو آثار قدمه ويظل المكان مغلقا حتى صباح اليوم التالى حيث تجدد الطقوس . أما فترتا الظهيرة والليل فتقتصر الخدمة على نظافة وتطهير المعبد بأكمله . وسنتكلم الآن بايجاز (٢١) . عن هذه الشعائر :

تبدأ الطقوس الدينية ـ كما ذكرت ـ فى الصباح مع شروق الشمس ، وتعطى الأوامر لكى توقد الأفران لاعداد الفطائر وأصناف الخبز ، بينما يقوم القصاب بذبح حيوان الضحية وذلك بعد ما يؤكد الكاهن البيطار سلامته . وتقوم مجموعة أخرى باعداد قائمة القرابين من الفاكهة والخضر ، الكل فى شغل شاغل للاعداد للتقدمة اليومية . وفى نفس الوقت نرى الكهنة وقد استيقظوا وذهبوا الى البحيرة لتنظيف وتطهير أجسادهم ثم يتفرقون بعد ذلك حيث يذهب كل منهم ليقوم بعمله ، فمنهم من يغير الماء فى الأحواض ومنهم من يطلق البخور ومنهم من يقوم بتطهير الأماكن المختلفة . وأخيرا يدخل حاملو القرابين ومعهم مرتلو الأناشيد الى صالة القرابين وهى الصالة التى تتوسط المعبد بالقرب من قدس الأقداس حيث

يضعون القرابين من مأكل ومشرب على المائدة المخصصة لها ، ثم يقوم الكهنة فى تطهيرها برشها بالماء ويطلقون البخور من حولها .

بعد ذلك يقوم الملك ــ الذى غالبا ما ينيب عنه كاهنا ــ بخدمة تمثال الاله وان كانت مناظر المعابد توضح بالنص والصورة أن الملك الحاكم نفسه هو الذى يقوم بطقوس الخدمة اليومية وتقدمة القرابين وقد يحدث هذا فعلا ولكن فى المناسبات الهامة وفى معابد الآلهة الكبرى .

وكان على الملك ــ أو من ينيبه من الكهنة ــ الذهاب مبكرا الى ما يعرف باسم « بر ــدوات » (٣٣) أى بيت الصباح وهى حجرة صغيرة خصصت لطقوس التطهير (بالنطرون والبخور والماء) ولتغيير الملابس ويعتقد بارجيه Barguet أن « بيت الصباح » كان حجرة صغيرة أمام الصرح الرابع فى معبد آمون بالكرنك ، وذلك عندما كان المعبد يبدأ منه فى عهد الملك تحتمس الثالث . أما « بيت الصباح » فى معبد الأقصر فكان ــ أغلب الظن ــ الحجرة التى تقع على يسار حجرة القارب المقدس ومما يؤكد ذلك المناظر المنقوشة على جدرانها والتى تصور تطهر الملك .

يتجه الملك بعد ذلك الى حجرة القرابين حيث يقوم بطلق البخور من مبخرة فى يده على القرابين التى أحضرت من قبل . ثم يذهب الى قدس الأقداس ومعه مبخرة مشتعلة فى يده اليسرى واناء مملوء بماء التطهر فى يده اليمنى وهو الطقس المعروف باسم « الطلعة الملكية » . ثم يقترب من باب قدس الأقداس حيث يوجد تمثال الاله ، فيشد المزلاج ويفتح أحد مصراعيه ، مرتلا بعض التوسلات والدعوات ثم يمضى الى الداخل ويغلق الباب من ورائه فيصبح قدس الأقداس مظلما ولهذا كانت أول شعيرة يجب أن يقوم بها الملك هى شعيرة « اشعال الشعلة » (٣٣) . وذلك لاضاءة المكان . بعد ذلك يقوم الملك (أو الكاهن) بأخذ المبخرة ووضع اناء البخور فوقها ثم رمى حبات البخور على النار المشتعلة ، ويقترب من الناووس ويحل رباط الختم (٣٤) . الذى كان غالبا من البردى وعليه ختم من الطين ، ثم يكسر الختم (٣٥) (شكل ٨) ثم « يشد (يحل)

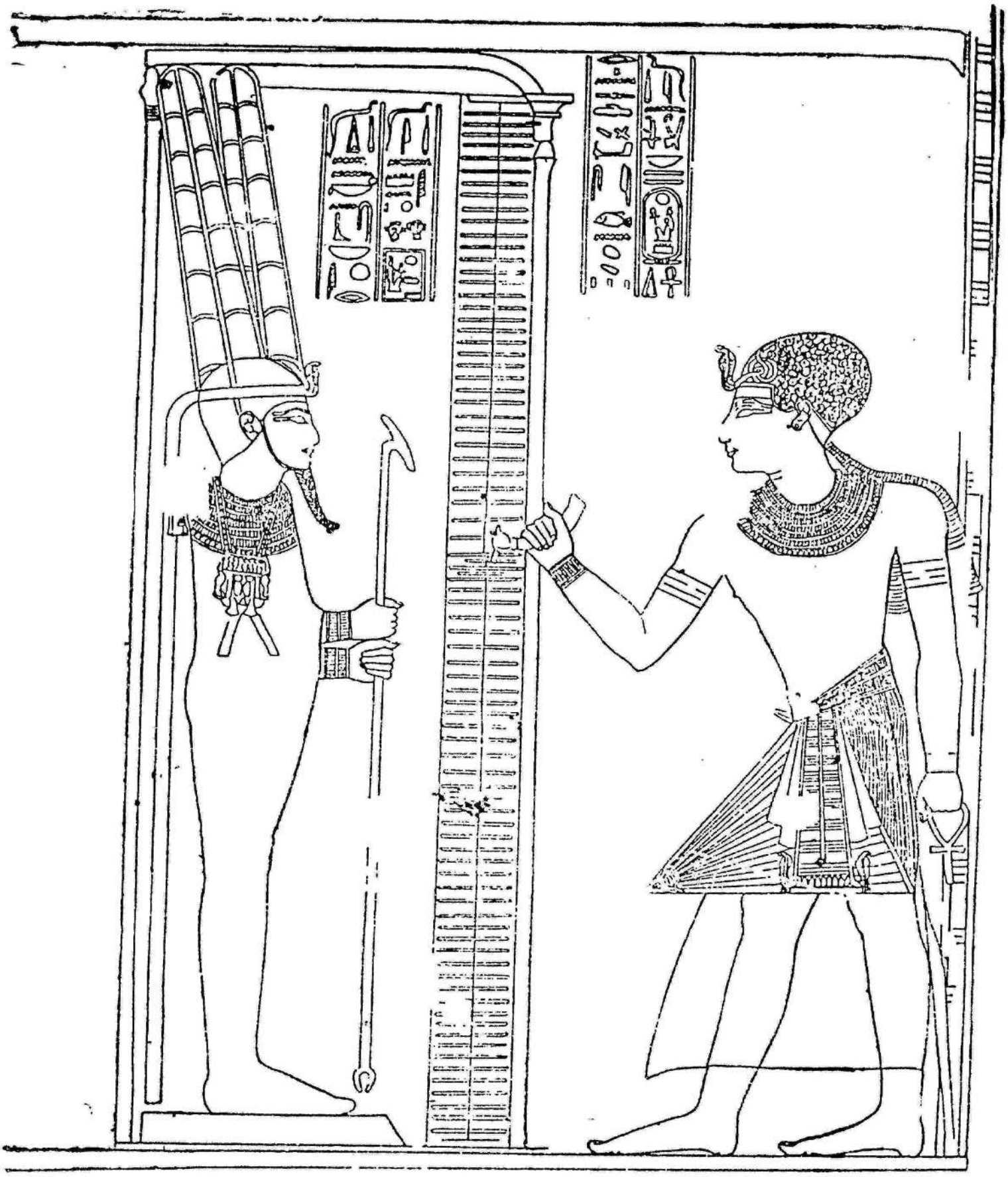

(شكل ٨) الملك سيتى الاول يقوم « بكسر ختم » الناووس الذى
بداخله يقف الاله امون رع (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

المزلاج » (شكل ٩) (٣٦) ويفتح مصراعى الباب (شكل ١٠) فيظهر الاله .. وهو الطقس المعروف باسم « رؤية الاله » (شكل ١١) (٣٧) . وهناك يشاهد الملك الاله ويقف أمامه بخشوع ، وطبقا للنصوص فهو « يقبل الأرض » (٣٨) أو « ينبطح على بطنه » (٣٩) . وان كانت المناظر توضح أنه يكتفى بالركوع فقط .

ثم يقف الملك ويقوم بعمل شعيرة التبخير المعروفة باسم اطلاق البخور بعد كشف الوجه بالمبخرة » (٣٠) ثم يبدأ « التعبد الى الاله » (٣١) فيدخل الملك الناووس » (٣٢) (شكل ١٢) (وغالبا ما كان الملك يدخل الناووس مرتين مرة للتبخير والتطهير والثانية ليقدم القرابين) وكان الملك يدخل « الناووس ليحتضن التمثال » أو ليلمسه ، ليتبارك به * (٣٣) . ويبدأ الملك من هذه اللحظة معاملة تمثال الآله معاملة الانسان الحى ، فيطهره ويلبسه ويزينه ويمسحه بالزيوت المعطرة ويقدم له الطعام والشراب . وتقديم الطعام — فى رأى سونيرون Sauneron عملية رمزية روحية ، فالاله لا يطعم ما كان يقدم اليه وانما المأكل والمشرب كانا يقدمان الى تمثاله حيث تكمن الروح ، ولذا كانا يتمان بعيدا عن الأنظار ، ان روح الطعام والشراب تذهب الى روح التمثال دون أن تمس القرابين التى تكدست أمامه ، وعندما يشبع الاله — بعد وقت محدد — ومن معه من الأرباب الذين يقيمون معه فى حرمه المقدس ، توضع القرابين أمام تماثيل كبار رجال الدولة ممن حظوا بشرف اقامة تماثيلهم داخل الحرم المقدس ، وبعد اطعام أرواح الآلهة وأرواح كبار الشخصيات من الموتى — وهو الهدف الأساسى للقرابين — تؤخذ هذه القرابين الى مكان خصص لها حيث توزع طبقا لنظام محدد بين مختلف كهان المعبد . وهكذا كان يعيش السدنة الدنيويون من تلك القرابين المخصصة للاله مستمتعين بحقيقتها المادية ، بعدما شبعت روح الآلهة وأرواح الموتى من كبار رجال الدولة بجوهرها الروحى (٣٤) .

بعد ذلك يقدم الملك تمثالا صغيرا للالهة « ماعت » الى تمثال الاله المعبود ويعرف هذا الطقس باسم « تقدمة الماعت » (٣٥) وهى هنا بجانب

---

* قارن مع الفارق : التبرك بلمس اضرحة أولياء الله الصالحين : انظر اراء اخرى فى ملحوظة رقم ٣٣ ص ١٠٤ .

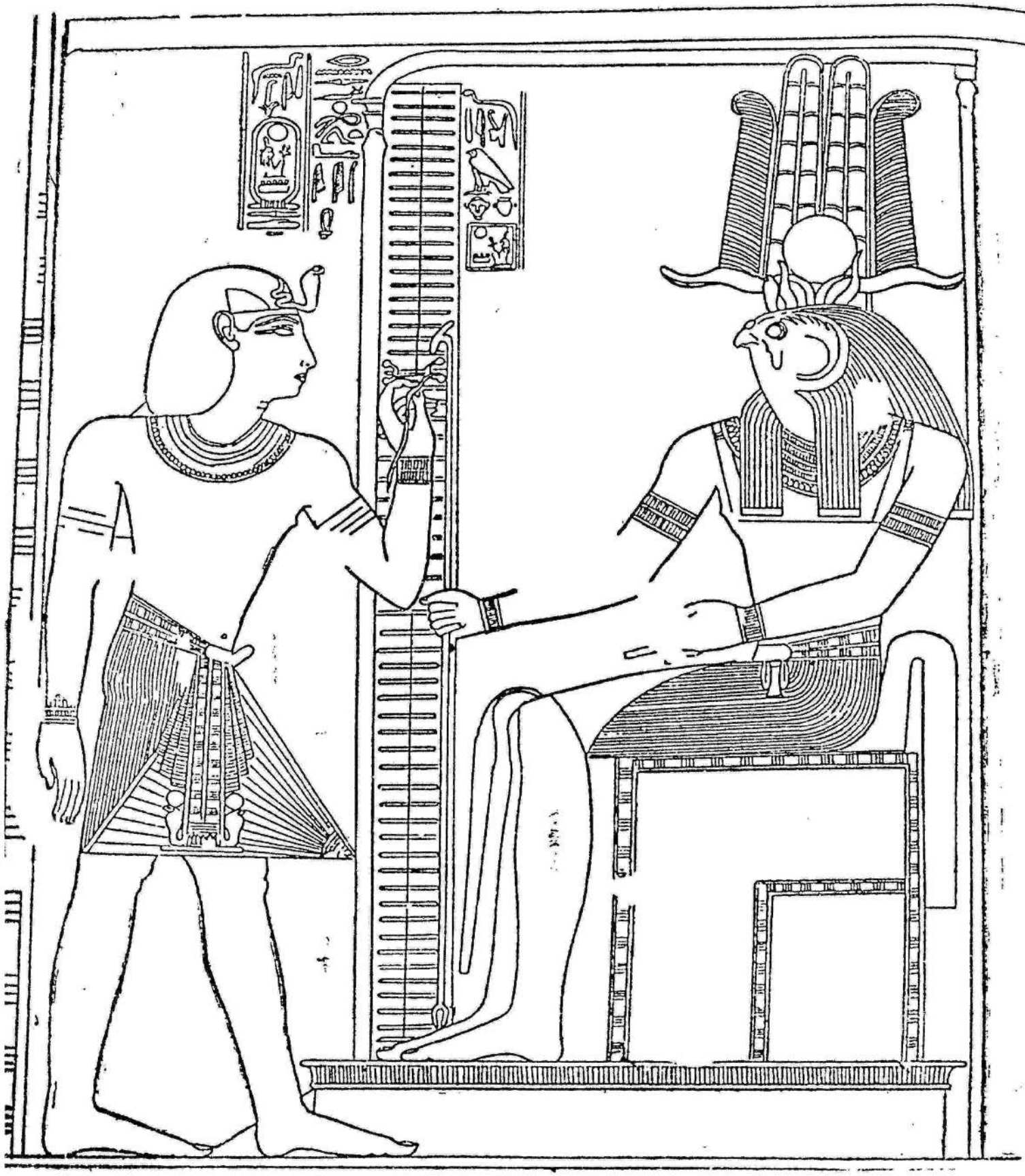

(شكل ٩) الملك سيتى الاول « يشد مزلاج » الناووس الذى
بداخله يجلس الاله حورس (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

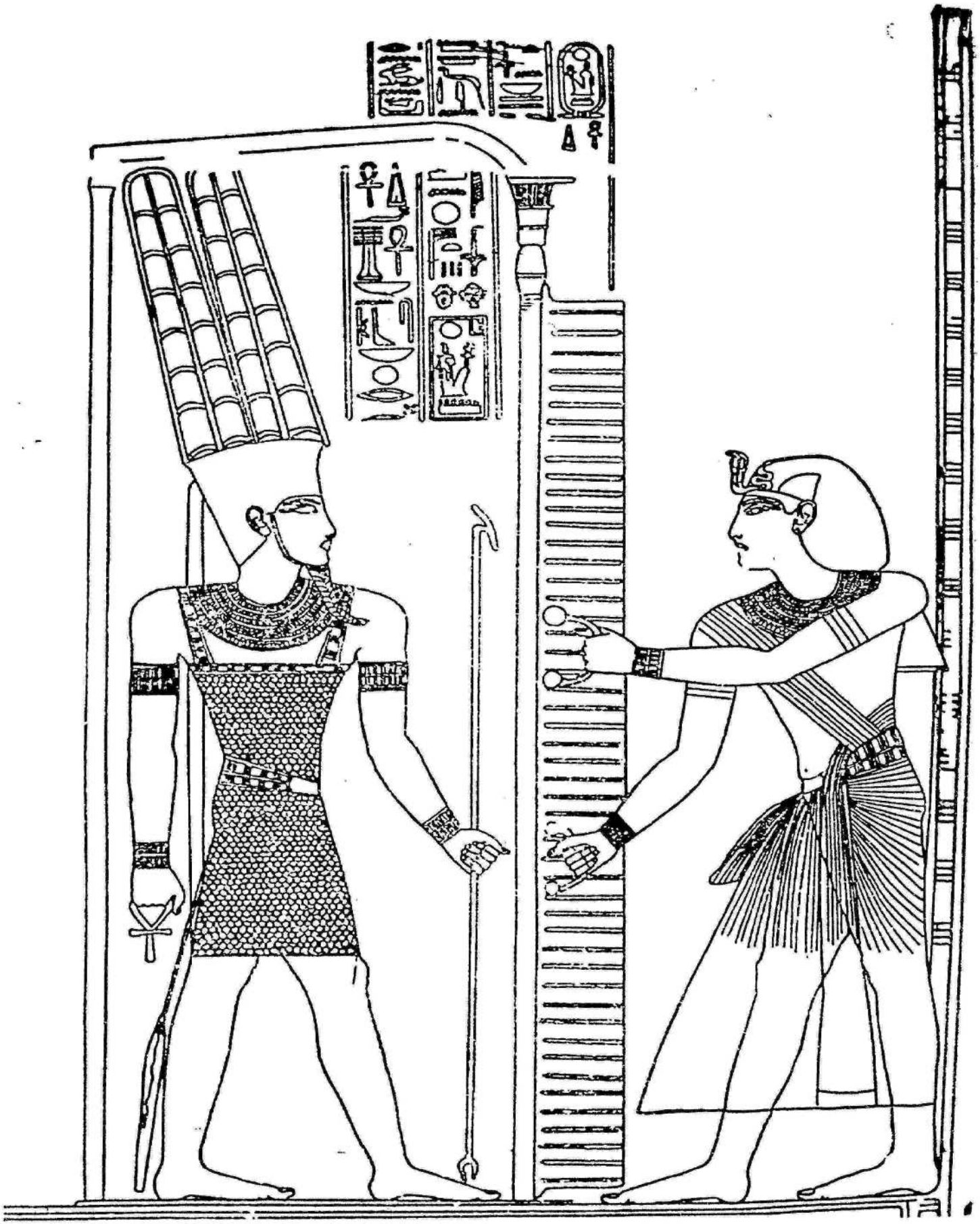

(شكل ١٠) الملك سيتى الاول « يفتح مصراعى باب » الناووس
الذى يقف بداخله الاله اموع رع (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

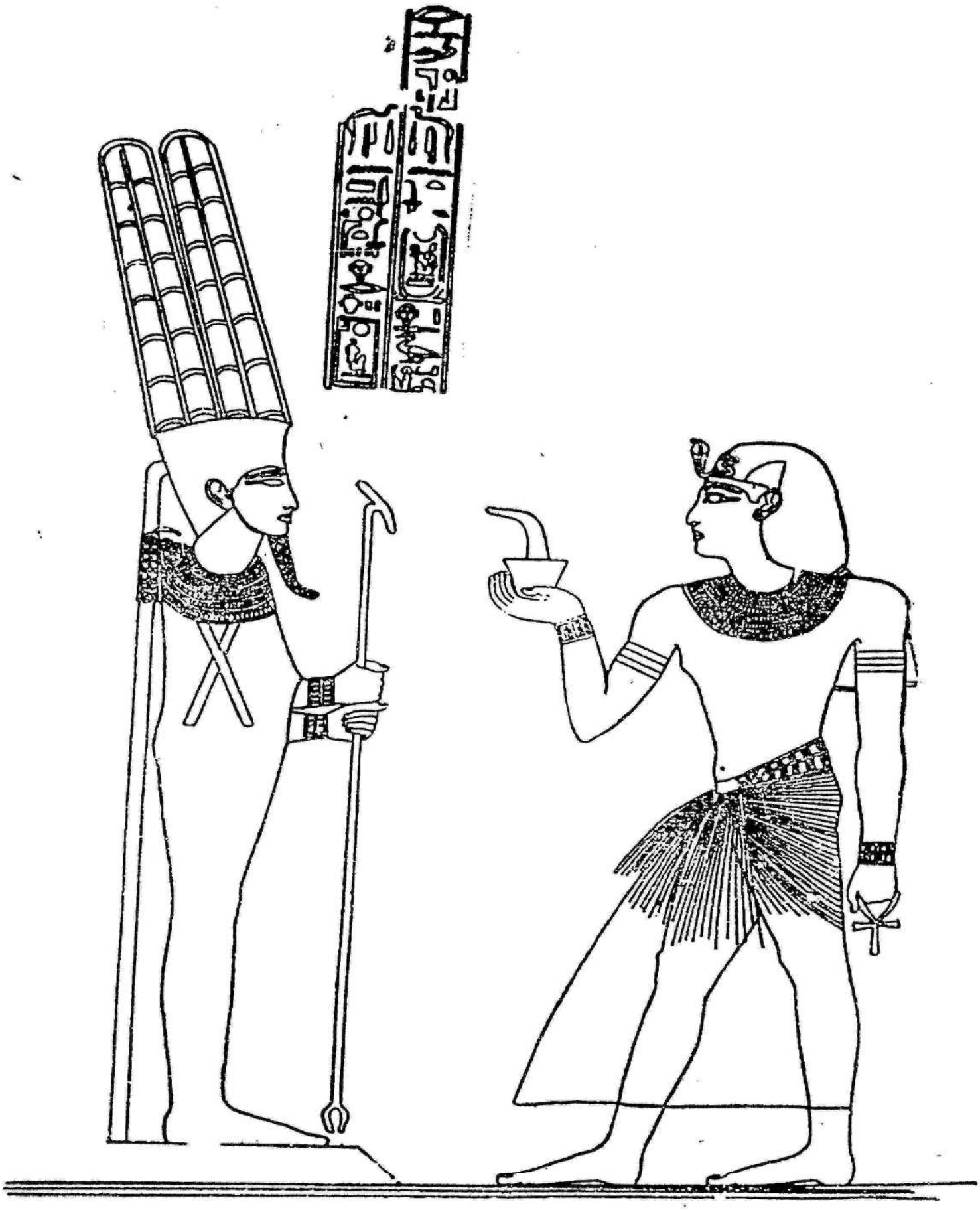

(شكل ١١) الطقس المعروف باسم « رؤية الاله » يقوم به الملك
سيتى الاول امام الاله امون رع (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

(شكل ١٢) يدخل الملك سيتى الاول ناووس الاله حورس
(معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

الطعام والشراب ترمز للغذاء الروحى للاله ، فالآلهة — طبقا للنصوص المصرية القديمة — « تحيا بالماعت » فهى الضمان لحياتهم وهى قد تمثل التوازن الذى يمنع الكون من الدمار (٣٦) * .

يخرج الملك بعد ذلك التمثال من الناووس ويضعه على الأرض وهو الطقس المعروف باسم « وضع الذراعين على الاله » (٣٧) (شكل ١٣) ثم يقوم بتطهيره والباسه وتزيينه ومسحه بالزيوت المعطرة .

فيبدأ « بتنظيف الناووس » (٣٨) .

ثم يقوم « بنثر الرمال » (٣٩) .

ثم يحضر ما يحتاجه من مستلزمات التطهير من صندوق بجانبه وهو الطقس المعروف باسم « وضع اليدين حول الصندوق لعمل التطهير » (٤٠).

ثم يبدأ بمسح الزينة القديمة من التمثال وهى شعيرة « ازالة المدچت » (٤١) (شكل ١٤) ثم تغيير ملابسه (٤٢) (شكل ١٥ ، ١٦) ثم يأتى دور التطهير بالماء مرة بواسطة الأوانى « نمست » الأربع (٤٣) ، ومرة بواسطة الأوانى « دشرت » الأربع (٤٤) ، ومرة ثالثة بواسطة اناء « اعب ؟ » ومعه أربع حبات من البخور (٤٥) ثم يأتى التطهير بواسطة البخور (٤٦) ثم يقدم خمس حبات من نطرون مصر السفلى (٤٧) ، وخمس حبات من نطرون مصر العليا (٤٨) . وأخيرا يبدأ الملك (أو المكاهن) بتزيين تمثال الاله .

فيبدأ بشعيرة « الباس الجسد (ثوب) النمس » (٤٩) ، ثم الباس الثوب الأبيض » (٥٠) (شكل ١٧) ، ثم « الباس الثوب الأخضر » (شكل ١٨) (٥١) ثم الباس الثوب الأحمر (٥٢) (شكل ١٩) .

وأخيرا تقليد التمثال أشكال مختلفة من القلائد نذكر منها « وسخت » (٥٣) (شكل ٢٠) و « سشبت ومعنخت » (٥٤) (شكل ٢١) .

ويختم الملك الشعائر بالتطهير مرة أخيرة بالماء وأنواع مختلفة من البخور ثم يدخل التمثال الى ناووسه ويغلق باب الناووس ويزيل آثار أقدامه .

E. Hornung, Geist der Pharaonen Zeit, Zürich 1989, S. 131 ll.

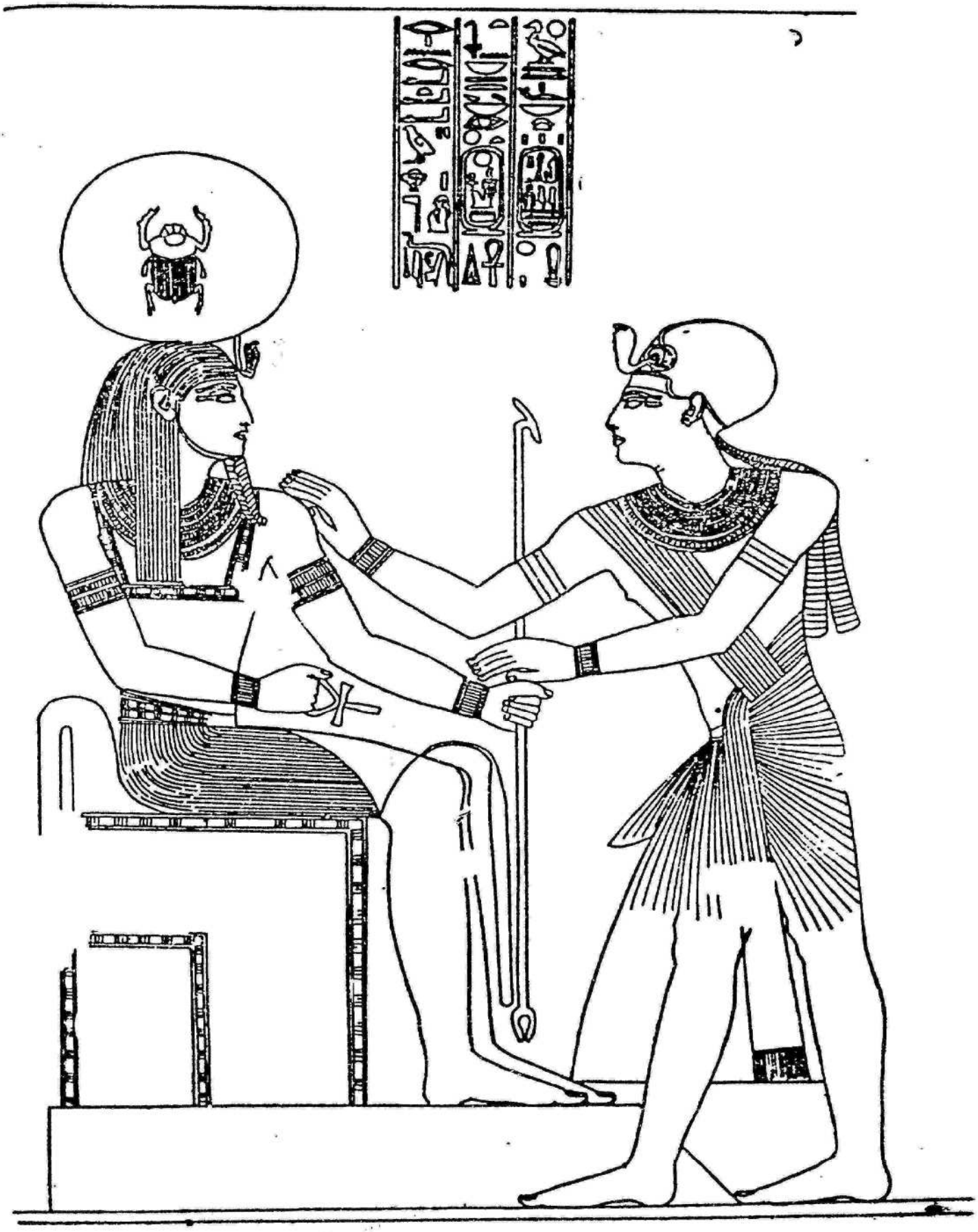

(شكل ١٣) « وضع الذراعين على الاله » (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

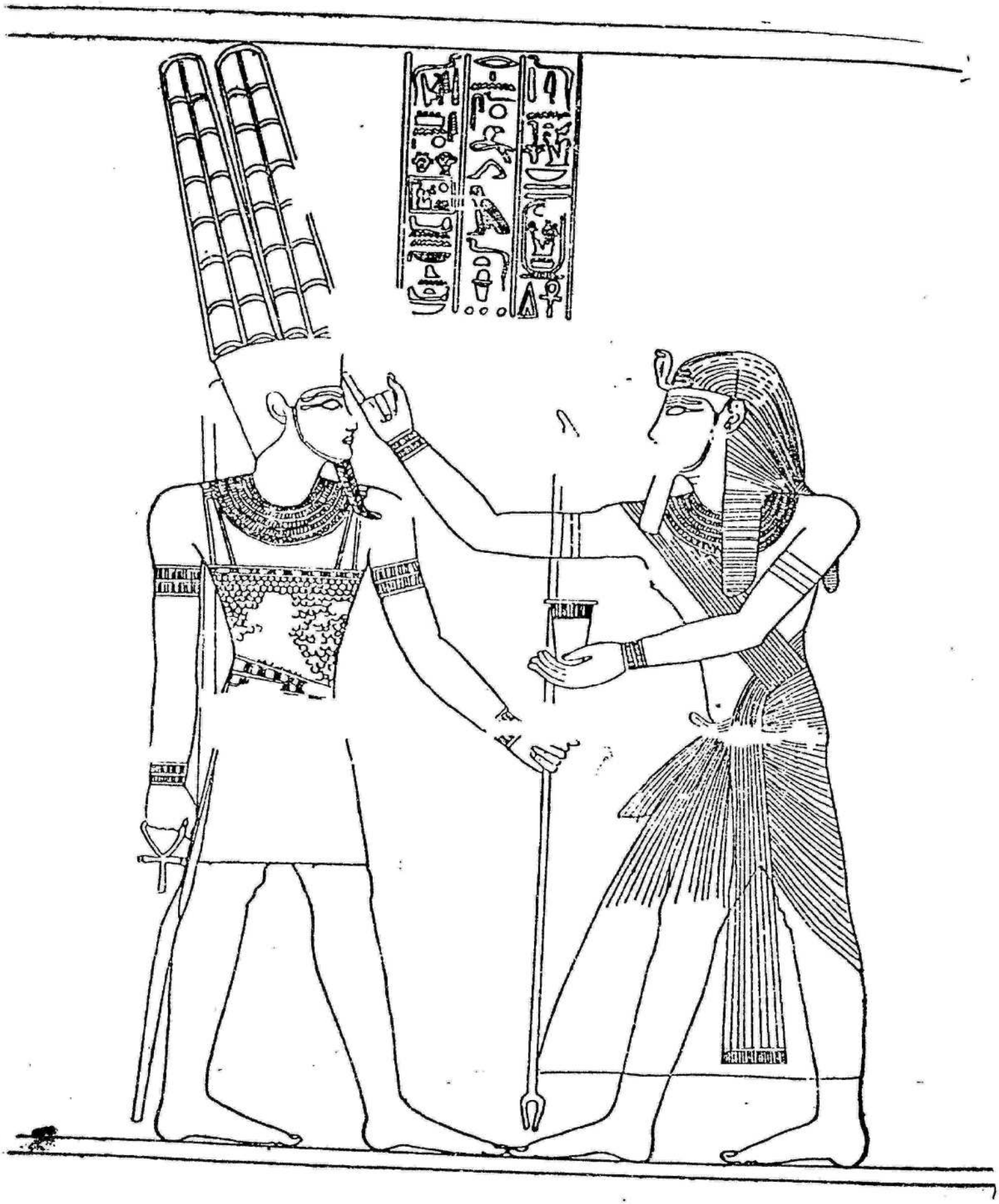

(شكل ١٤) ازالة المدچت — (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

(شكل ١٥) تغير الملابس (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

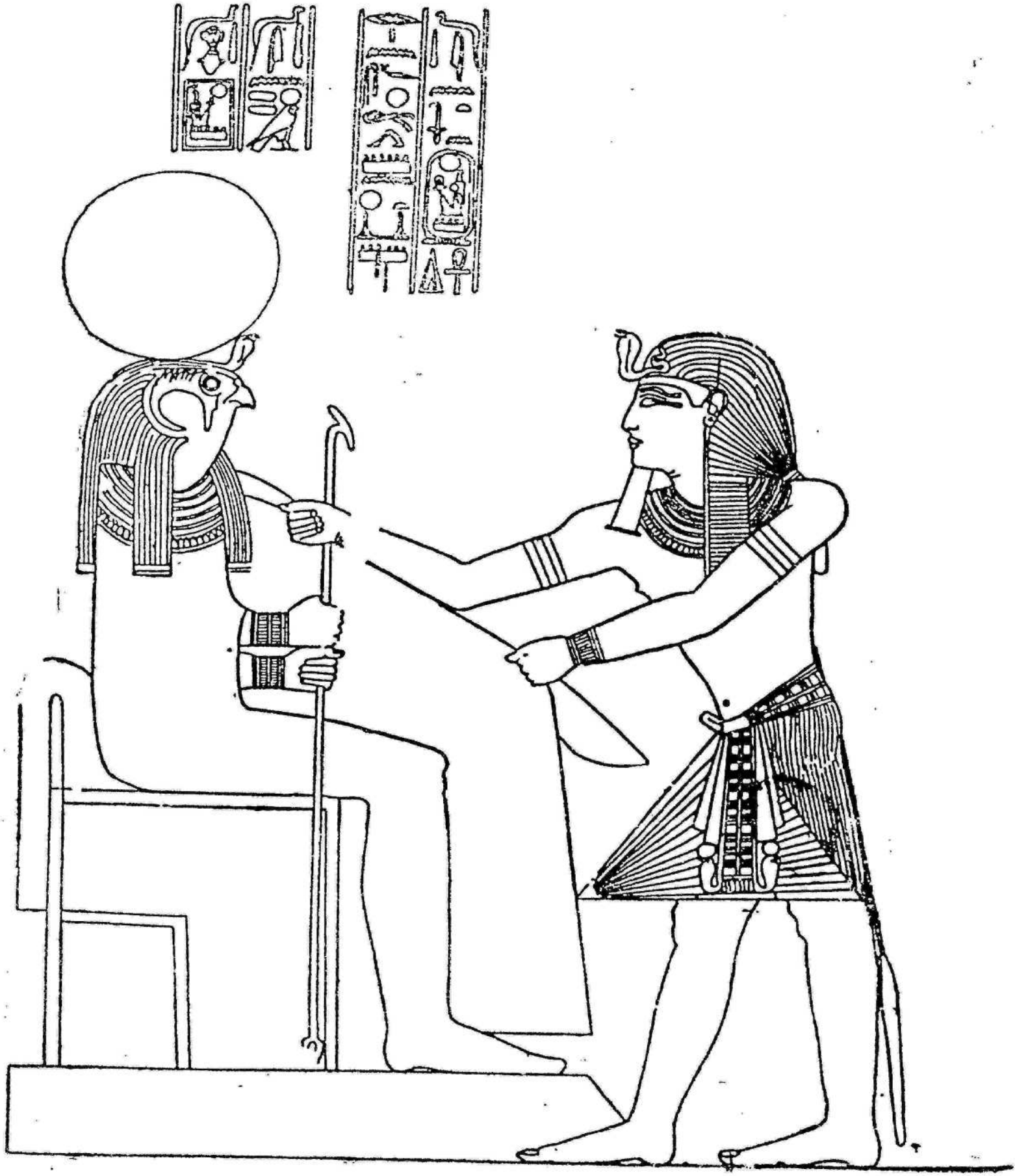

(شكل ١٦) تغيير الملابس (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

(شكل ١٧) الباس الثوب الابيض (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

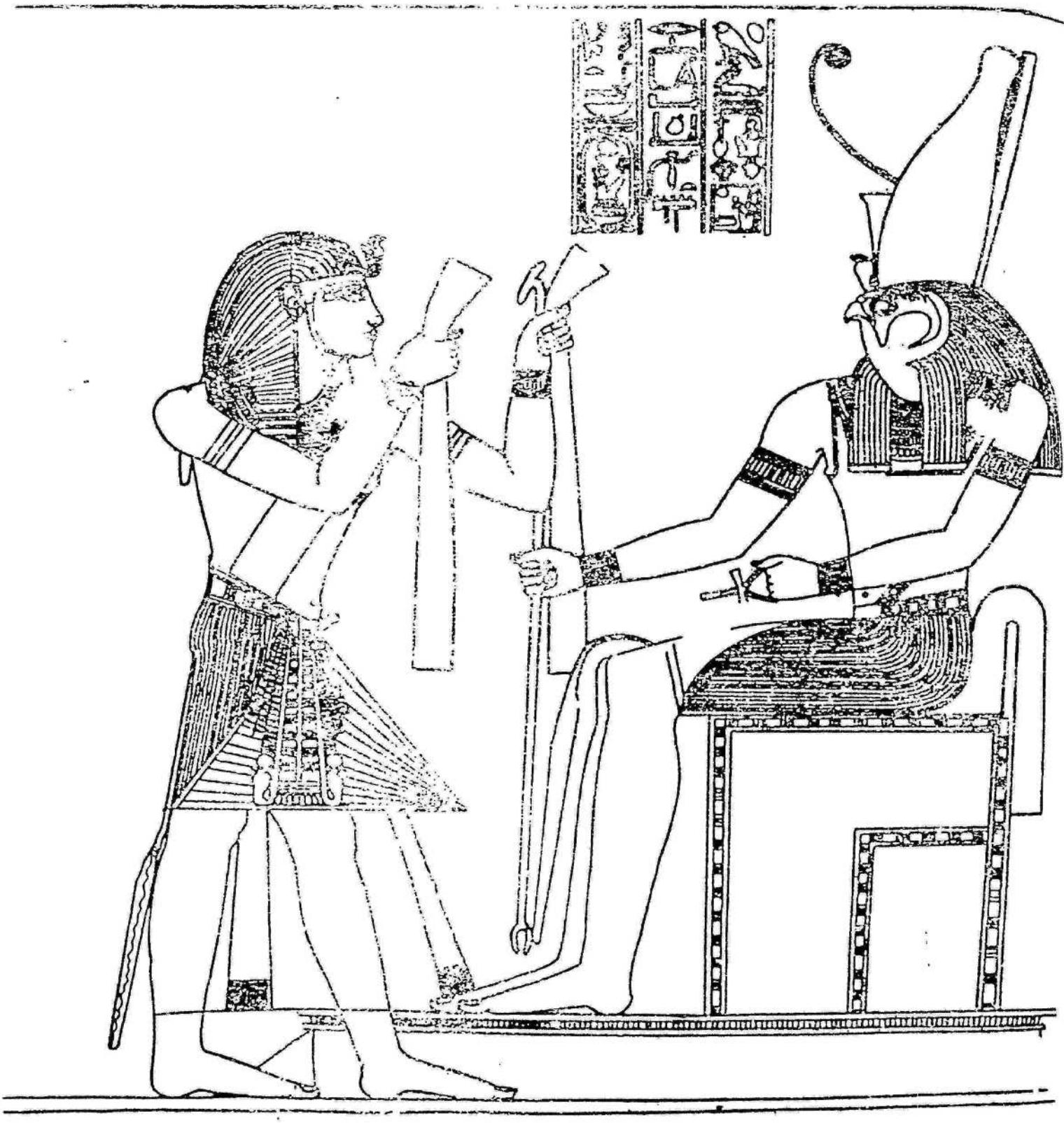

(شكل ١٨) الباس الثوب الاخضر (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

(شكل ١٩) الباس الثوب الاحمر (معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

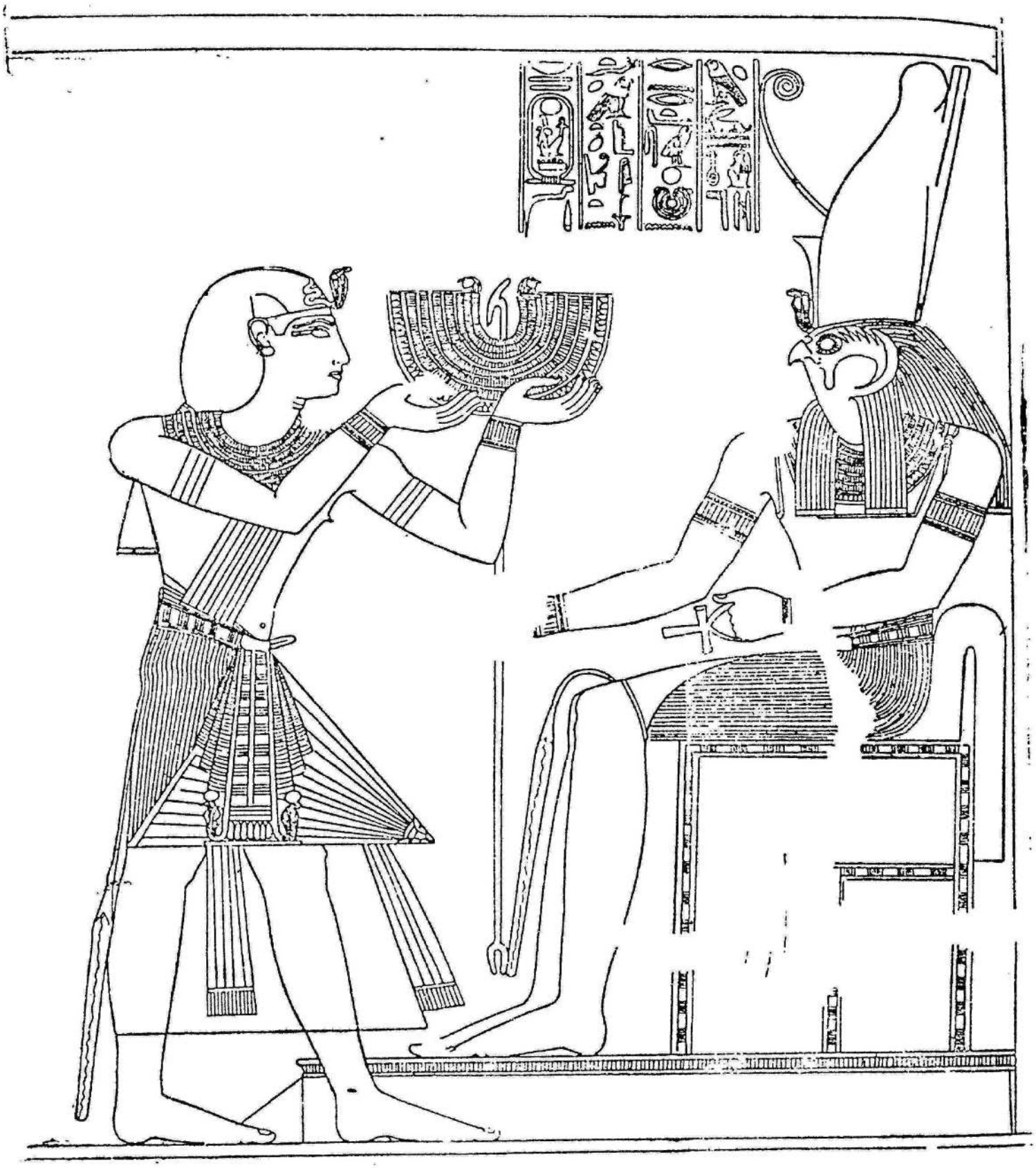

(شكل ٢٠) تقليد تمثال الاله الصدرية « وسخت »
(معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

(شكل ٢١) تقليد تمثال الاله القلادتين « شسبت ومعنخت »
(معبد سيتى الاول فى ابيدوس)

ويعتقد هانز بونيت H. Bonnet أن الهدف ليس فقط العناية الخارجية بالتمثال من تنظيف وتزيين مثل ما يفعل الانسان كل صباح من اغتسال وتزيين وتغيير للملابس ولكن الطقوس اليومية الهدف منهـا أن تحرر التمثال من الأرواح الشريرة وتمنحـه يوميا قوة الحياة الالهية وتجعله مركزا لهذه الالوهية » (٥٥) ويضيف سـيجفريد مورنس Morenz أن طقوس الخـدمة اليومية تكسب التمثال قوة روحية وحيوية فوجود الروح فى التمثال يؤكد وجود الاله فى المعبد (٥٦) .

اذن فالمصرى القديم كان يحتفظ بتمثال خاص ، يرمز لاله بعينه ، ويقدم لهذا التمثال من فروض الاحترام ما ينم عن تقديسه للاله المتجسد فيه ويوضـح ذلك ما ذكره بلوتارك نقـلا عن محـدثيه من المصريين . « المسألة ليست أننا نكرم هذه الأشياء (أى التماثيل نفسها) بل اننا نكرم عن طريقها الالوهية ما دامت هى بطبيعتها أشد المرايا صفاء لاظهار الالوهية لذلك يجب علينا أن نعتبر هذه الأشياء بمثابة أداة (فى يد) الاله الذى ينظم كل شىء » (٥٧) .

مراجع وهوامش الفصل الثالث

١) ht nṯr - ٢) wꜣt nṯr

٣) tꜣ mit rhnt . Wb II, 441

٤) bhnt Wb I, 471

٥) rwty wr ty . wb II, 404

٦) πωλων وتكتب بالإنجليزية pylon

٧) بالإنجليزية Egyptian cornice وبالفرنسية La gorge وبالألمانية Hohlkehle ويرسم بهذا الشكل

٨) - بالإنجليزية torus ٩) wsḫt ḥbyt

١٠) wsḫt ḥcyt

١١) انظر: تحفة مقدسة، الخدمة اليومية ص ٤١ ٧١

١٢) stwrt

وتعرف بالاسم pdšs بدج شمس Wb I, 567

للتفصيل ارجع الى كل ما يختص بشعائر تأسيس المعبد وتكريسه يرجع الى رسالة سناء العادلي وهي رسالة دكتوراة لم تنشر بعد ظهرت في Tübingen ألمانيا الغربية عام ١٩٨١

SANAA EL-ADLY, Das Gründungs- und Weihe-ritual des Ägyptischen Tempels, Tübingen 1981

١٤) ḥnkt ١٥) sḫt dbt

المرجع السابق ص ٨٦

المرجع السابق ص ٤٤ وما بعدها

١٦) b3 t3 المرجع السابق ص٨٧

١٧) حرفيا "السد بالرمال وتعرف بهم" المرجع السابق ص٨٩

db3 m s'

١٨) wp bsn 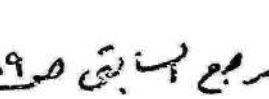 المرجع السابق ص٨٩

١٩) rdit pr m nb.f 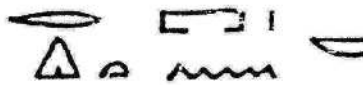 المرجع السابق ص١١

٢٠) للتفصيل انظر

Sayed Taufik, Untersuchungen zur großen Liste der Weihgeschenke Thutmosis' III. für Amon in Karnak, Göttingen 1966 رسالة دكتوراة لم تنشر بعد

٢١) للتفصيل ارجع الى كل ما يخص بالخدمة اليومية في المعبد الى تحفة حندوسة: الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة، القاهرة ١٩٦٧ رسالة ماجستير لم تنشر بعد

٢٢) pr dw3t الخدمة اليومية ص١٢٧

٢٣) r3 n sh st3 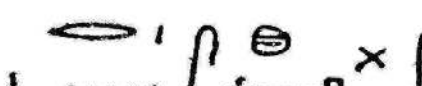 الخدمة اليومية ص١٢٠

٢٤) r3 n sdi3dt 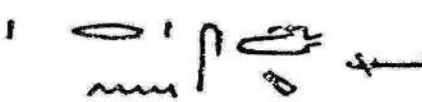 الخدمة اليومية ص١٢٦

٢٥) r3 n sd sin 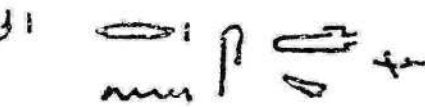 الخدمة اليومية ص١٢٥

٢٦) r3 n sfh db' الخدمة اليومية ص١٢٦

٢٧) r3 n m33 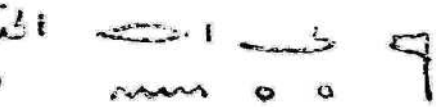 الخدمة اليومية ص١٢٨

٢٨-
r3 n sn t3 (الخزينة البوسية ص١٢٩)

19) 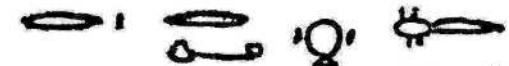
r3 n rdit hr ht ص١٢٩

٢٠- ص١٤٠ 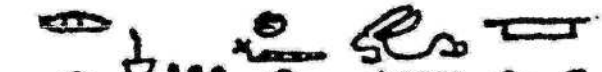
irt sntr hft wn hr m shtpy

٢١- ص١٤١ 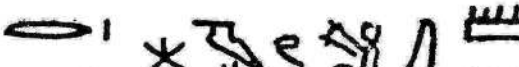
r3 n dw3 Imn

٢٢ ص١٤٢ 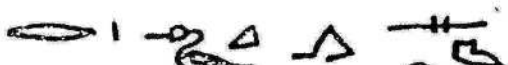
r3 n ck r shm n ntr

٢٣- تحفه هندوسة : الخزينة اليومية ص١٤٢

٢٤- سيريل سونيرون : كهان مصر القديمة ، ترجمة زينب الكردى ، القاهرة ١٩٧٥ ص٩٢

٢٥- ص١٤٥
r3 n hnk M3ct

٢٦- هـ. فرانكفورت : ما قبل الفلسفة ، مترجم - بغداد ١٩٦٠ ص٢٦
وتحفه هندوسة : المرجع السابق ص١٤٢

٢٧- ص١٤٨ 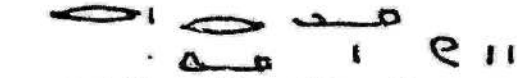
r3 n rdit cwy hr ntr in ny-swt

٢٨- ص١٤٩
r3 n dfw pr wr

٢٩- ص ١٥٠
ws3 s^c

٣٠- ص ١٥١ 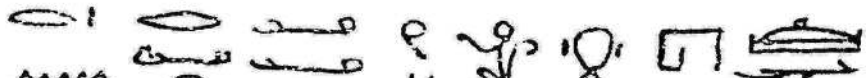
r3 n rdit c^wy .i hr hn r irt cb

٣١- ص ١٥١
r3 n sfh mdt

٣٢- ص ١٥٢
r3 n sfh mnht

٣٣- ص ١٥٤
r3 n cb fdt n nmst nt mw

٣٤- ص ١٥٤
iry (irt) cb m fdt d^srt nt mw

٣٥- ص ١٥٤
irt cbw m ^cb(?) n kbhw m 4 t3w nw snTr

٣٦- ص ١٥٥
irt cb m snTr

٣٧-
irt cb m t3w 5 mhw ^srp Abydos I pl. 33

٣٨- 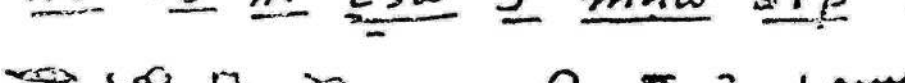
irt cb m t3w 5 ^sm^c nw Nhb Abydos I pl. 33

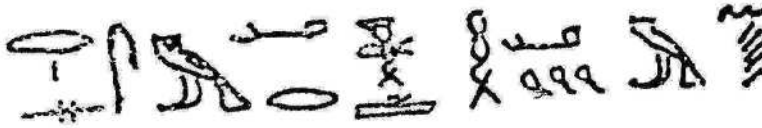
Abydos II pl. 8-29

r3 smʿr ḥʿw m n[m]s

Abydos II pl. 19 -(٥٠

rdit mnḫt ḥdt in ny-swt

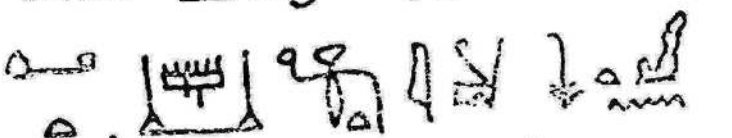
Abydos II pl. 19 -(٥١

rdit mnḫt wȝḏt in ny-swt

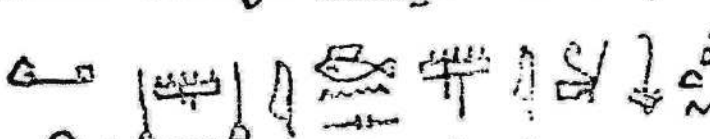
Abydos II pl. 19 (٥٢

rdit mnḫt insi in ny-swt

Abydos II pl. 19 (٥٣

rdit wsḫt n Itm in ny-swt

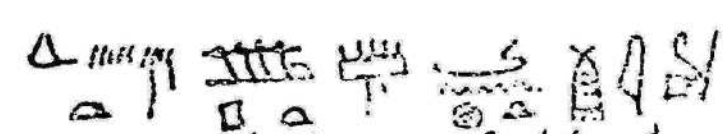
Abydos II pl. 18 (٥٤

rdit sšpt [illegible] in ny-swt

H. BONNET, REALLEXIKON DER ÄGYPTISCHEN -(٥٥
RELIGIONSGESCHICHTE, BERLIN 1952, S.640

٥٦) تحفه هندوسة، المرجع السابق ص١٢٩

٥٧) بلوتارخوس، إيزيس و أوزيريس، مترجم بالقاهرة ١٩٥٨
فقرة ٧٦ صفحة ١١٠

الفصل الرابع

١ ـ معبد آمون وموت وخنسو المعروف بمعبد الأقصر

مقدمة :

يرجع الفضل فى بناء هذا المعبد فى صورته الحالية ، على الضفة الشرقية للنيل ، على محور واحد من الشمال الى الجنوب ، الى الملك امنحتب الثالث ، من ملوك الاسرة الثامنة عشرة . ثم اضاف اليه الملك رمسيس الثانى ، من ملوك الاسرة التاسعة عشرة صرحا كبيرا وخلفه فناء فسيحا ذا أساطين بردية (شكل ٢٢) ويحتمل أن النواة الأولى لهذا المعبد قد وضعت فى عصر الدولة الوسطى ، على أننا لا نعرف بالتأكيد أين كانت هذه النواة ، فقد تهدمت ولم يبق منها شىء ، ولا شك أن امنحتب الثالث فضل اقامة هذا المعبد فى المكان القديم الذى كان فيه (بقايا) المعبد القديم أو المقصورة المقدسة التى شيدت فى عصر الدولة الوسطى ، واغلب الظن فى عصر الأسرة الثانية عشرة . كما أن الملكة حتشبسوت (١) والملك تحتمس الثالث كانا قد شيدا شمال هذه المنطقة مبنى صغيرا مكونا من ثلاث مقاصير ، خصصت لثالوث طيبة ، وهو لايزال مقاما للآن على يمين الداخل بعد صرح رمسيس الثانى مباشرة ، ومن المحتمل أن الملك رمسيس الثانى قد أعاد بناء هذه المقاصير وسجل اسمه عليها فى نفس المكان الموجودة فيه الأن فى صاله الأساطين الضخمة التى شيدها رمسيس الثانى .

أمر امنحتب الثالث باقامة هذا المعبد لثالوث طيبة ، أغلب الظن لأمرين : الأول أن يؤكد نسبه للاله آمون نفسه ، اذ أن أحقيته للعرش لم تكن واضحة طبقا للتقاليد المصرية التى تنص بان الفرعون يجب أن يكون ابن فرعون وأميرة من سلالة ملكية نقية ، اما اذا كانت سلالته

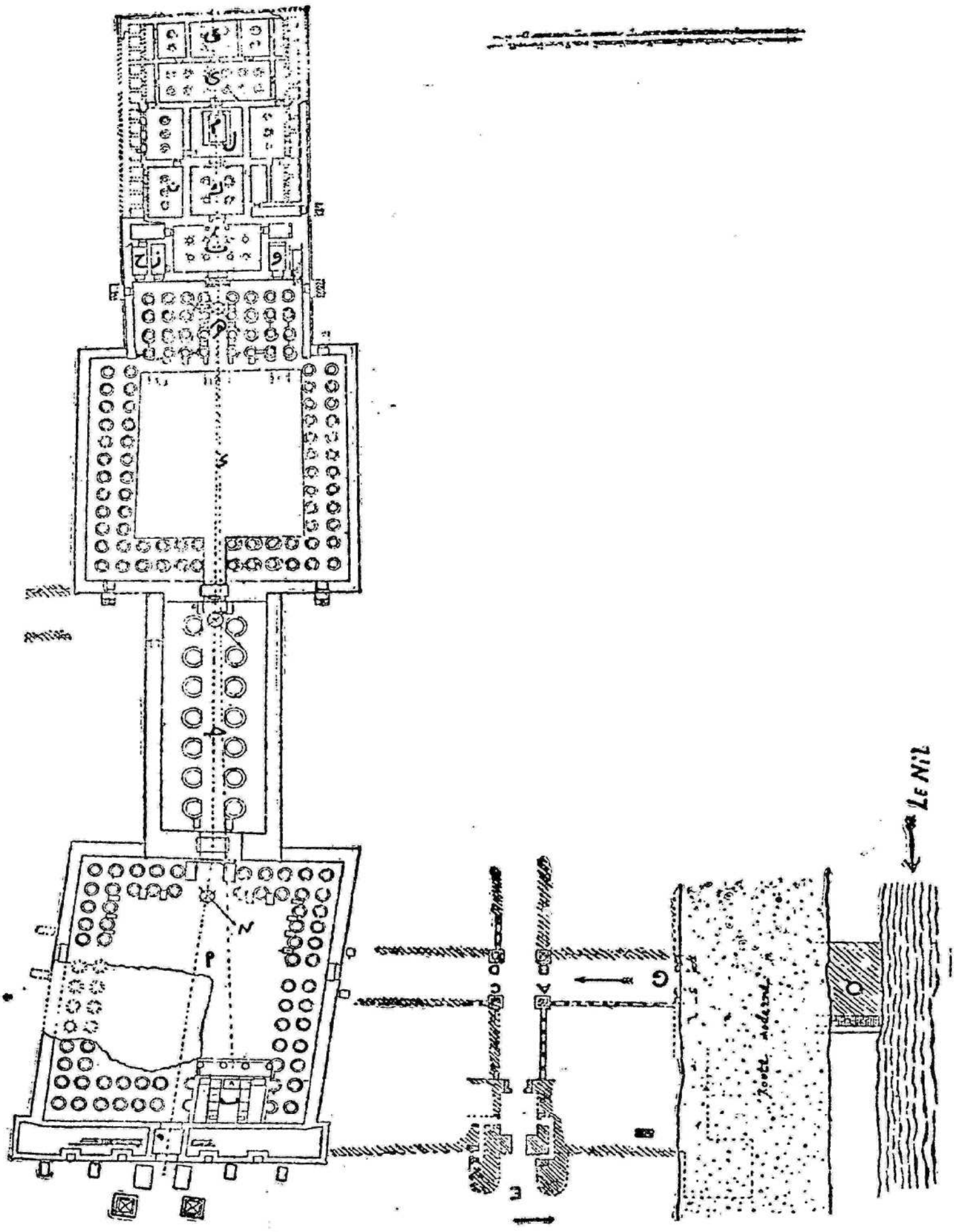

(شكل ٢٢) معبد الاقصر

غير نقية فيكتسب أحقيته للعرش بالزواج من الابنة الكبرى للملك (السابق) • ولم ينطبق أحد الشرطين على امنحتب الثالث فأمه « موت — أم — أويا » لم تكن مصرية بل كانت سيدة ميتانية بنت « ارتاتاما » ملك دولة ميتانى ، ولم تكن زوجته « تى » من سلالة ملكية ، بل كانت سيدة من عامة الشعب • ولهذا فكر امنحتب فى أن يؤكد شرعيته للعرش باثبات نسبه للاله آمون نفسه مثلما فعلت حتشبسوت من قبل ، فهداه تفكيره — بعد استشارة كهنة آمون — الى تسجيل ولادته المقدسة على جدران الغرفة الشهيرة بالمعبد والمعروفة بغرفة الولادة وكانت نتيجة هذا أن امنحتب الثالث المعروف بأنه ليس من سلالة ملكية مصرية نقية ، أصبح أفضل من ملوك مصر السابقين ، الذين تجرى فى عروقهم الدماء الملكية النقية لأنه أصبح ابن الاله آمون رع مباشرة ، ومن صلبه ، وبهذه الأسطورة وهذه النظرية اكد امنحتب الثالث أحقيته فى العرش • الامر الثانى هو ارضاء كهنة آمون لكى يتقبلوه فرعونا شرعيا لمصر ، رغم عدم وضوح أحقيته فى العرش ، ولم يكن فى وسع كهنة آمون رفض نسب امنحتب الثالث الى الههم آمون وبالتالى اليهم ، فقد وعدهم باقامة معبد كبير لاعلاء شأن آمون العظيم ، ولهذا تقبل الكهنة الملك الجديد بنسبه الالهى ولم يرفضه الشعب الذى لم يكن يشك فى أى شىء يقبله الكهنة •

خصص هذا المعبد اذن للاله آمون ولصورة من صوره وهى التى يطلق عليها « آمون رع — كا — موت — اف » (٣) اى « آمون — رع ثور أمه » وهى الصورة التى تظهر آمون — رع كأله للخصب ولدورة الحياة • وكان الاله آمون يقوم بزيارة زوجته الالهة موت مرة كل عام فينتقل من معبده فى الكرنك الى معبد الأقصر ويعلل أحمد بدوى هذا بأن * « قدماء المصريين كانوا يصورون حياة أربابهم على نحو ما عرفوا من حياة الملوك من بنى آدم • فيتخذون لها الازواج والصواحب ، ويجعلون لها البنين والبنات ويسكنونها الدور والقصور ، ويبنون لها فى مقاصيرها العروش • جعلوا من دار « الكرنك » قصر « آمون » الرسمى ، ومن « دار الاقصر » منزله الخاص ، يسكن فيه الى أزواجه •

---

* احمد بدوى : فى موكب الشمس ، الجزء الثانى ، القاهرة ، ١٩٥٠ ص ٥١٥ ، ملحوظة ١ .

ولكن لا ينتقل الى تلك الدار فى موكبه الرسمى الا فى موعد خاص من أيام العام • وهو موعد زواجه ، جعله القوم فى شهر « بابة » (٣) الذى سمى ذلك باسم الدار نفسها • وهم لم يختاروا لعرس آمون ذلك التاريخ عفوا ولا ارتجالا ، وانما اختاروه بعد تفكير عميق ، مبعثه حب الحياة والأمل فى التمتع بخيرها • ففى هذا الشهر يكون موسم الفيضان ، وهو موسم الخصب والبركة ، فيه يعرس النهر بأرض مصر فتحمل بهذا الخير العظيم الذى يطلع على الدنيا رزقا حسنا يعيش عليه ابناء الحياة فى الوادى ، فاذا جعل الناس زواج ربهم « آمون » فى هذا الشهر من أيام السنة ، فمعنى ذلك أنهم انما كانوا يلتمسون له ولأنفسهم الخير والبركة فى موعد الخير والبركة ويتمنون له الخصب فى حياته الزوجية ليرزقهم من من خصبه وليغمرهم ببره ورحمته • ذلك لون من الوان الفكر الانسانى ، مبعثه حب البقاء والامل فى الحياة والتماس أسباب الرزق من أبوابها ••• وهكذا فكر المصريون فى تزوج ربهم « آمون » ثم باتوا يحتفلون بذكرى ذلك الزواج اذا ما جاء موسم فيضان النهر كل عام » •

اطلق المصريون على هذا المعبد اسم « ابت رست » (٤) اى « ابت » الجنوبى وقد اختلف المتخصصون فى معنى كلمة « ابت » ويرى أغلبهم أمثال : هرمان كيز وهانز بونيت وفانديه وبليكر (٥) وارمان وجرابو (٦) وهلك واوتو (٧) أن كلمة « ابت » تعنى « الحريم » وأن « ابت رست » تعنى الحريم الجنوبى لأن موكب الاله المقدس ينتقل بطريق النيل من معبد الكرنك الى معبد الأقصر أى من الشمال الى الجنوب ولهذا يعتقد المتخصصون السابقون انه كان يتم فى الفترة التى يقضيها « آمون » فى الاقصر والتى كانت أحد عشر يوما فى الأسرة الثامنة عشرة ، ووصلت الى ثلاثة وعشرين يوما فى الاسرة التاسعة عشرة ، وازدادت الى سبعة وعشرين يوما فى الأسرة العشرين ، انه كان يتم زواج مقدس hieros gamos (أو احتفال بذكرى الزواج المقدس) بين الالة آمون والالهة موت ولهذا اعتبر معبد الأقصر بمثابة « قصر للزفاف » يتم فيه كل عام الاحتفال بذكرى هذا الزفاف المقدس •

وهناك رأى آخر ناقشه برونر Brunner فى كتابه عن الحجرات الجنوبية بمعبد الاقصر (٨) يرى فيه أن كلمة « ابت » تعنى مقصورة أو معبد وأن آمون الكرنك كان يأتى لزيارة آمون الاقصر مرة كل عام الا انه يعترف بعدم وجود أية نصوص تشير الى ذلك واعتمد « برونر » فى رأيه هذا على ما توصل اليه كل من هورنج Hornung ونمس Nims من قبل • فقد توصل الأول الى أن كلمة « ابت » فى نصوص التوابيت وبردية « وست كار » قد تعنى « مقصورة الهية » اما الثانى فيرى أن كلمة « ابت » تعنى المكان الذى يوجد فيه الحريم الملكى فى القصر اما فى المعبد فينطبق هذا فقط على قدس الأقداس وعلى هذا يفضل « نمس » ترجمة « ابت رست » بالمقصورة الجنوبية Sauthern Sanctuary لانه مكان خاص جدا بآمون • ولم يأت Brunner وغيره بجديد فقد توصل زيته Sethe عام ١٩٠٧ (٩) الى أن كلمة « ابت رست » قد تعنى المقصورة الجنوبية die Südliche Kapelle ولكن زيته عدل عن رأيه عام ١٩٢٩ وفضل ترجمة الحريم الجنوبى (١٠) •

والسؤال الآن — للرد على هذا الرأى — ما تحكمه فى وجود المقصورة الجنوبية ؟ وهل هى بالفعل مقصورة ام معبد ضخم متكامل ، وما الهدف من زيارة آمون الكرنك الى آمون الاقصر ؟ خاصة أنه لا توجد أمثلة مشابهة لمثل هذه الزيارة بين الآلهة سواء قبل عصر الدولة الحديثة أو خلالها أو بعدها فى التقاليد والعقائد المصرية ، بعكس فكرة الزواج المقدس الذى اكدته نصوص المعابد المصرية التى ترجع الى فترة حكم البطالمة والتى تشرح بالكلمة والصورة ذهاب الالهة حتحور ربة دندرة فى موكب كبير الى زوجها حورس رب ادفو مرة كل علم لقضاء خمسة عشر يوما •

أمر امنحتب الثالث مهندسه « امنحتب ابن حابو » (١١) بتشييد مجموعة من المبانى ، بدأها أغلب الظن من الجنوب حيث كان يقام معبد الدولة الوسطى ، بقدس الأقداس لأن الهدف الأساسى من اقامة أى معبد — كما نعلم — هو ايجاد المكان المناسب لتمثال الاله أولا ثم اقامة مجموعة المخازن التى من حوله اللازمة له ، وأنهاها بالممر الفخم الذى يتكون من

صفين من الأساطين التى تنتهى بتيجان على هيئة زهرة البردى المتفتحة ولم ينته العمل فى هذا الممر العظيم فى حياته ، فلما جاء ابنه امنحتب الرابع « اخناتون » على عرش البلاد ترك آمون وتعبد للاله آتون بل وتتبع اسم آمون ومحاه من نقوش أبيه فى المعبد ثم أكمل توت عنخ آمون ومن بعده حور محب هذا الممر العظيم .

أمر رمسيس الثانى فى الأسرة التاسعة عشرة مهندسه « باك — ان — خنسو »(١٢) باضافة الفناء الكبير المفتوح ذى الأساطين واقامة صرح ضخم وستة تماثيل للفرعون ومسلتين أمامه ، كما أقام المسيحيون فى أحد أجزائه الجنوبية كنيسة ،وبنى المسلمون فى عهد الفاطميين مسجدا لهم وهو مسجد سيدى يوسف أبى الحجاج .. تراه على يسار الداخل مباشرة فى فناء رمسيس الثانى .

وقد اطلق العرب كلمة « الأقصر » على هذا المعبد وذلك عندما شاهدوا هذه المنشئات الضخمة التى تشبه القصور عندهم بدليل وجود اسم قصر فى أسماء العديد من المعابد التى ترجع لفترة حكم البطالمة والرومان فى مصر مثل « قصر ابريم » فى بلاد النوبة و « قصر البنات » فى شمالى غربى الفيوم و « قصر العجوز » بمدينة هابو و « قصر قارون » بالفيوم .. الخ وكلها أسماء عربية أطلقها العرب على هذه المعابد عندما شاهدوها .

وصف المعبد *

طريق أبو الهول :

يؤدى الى المعبد طريق مرصوف ببلاطات من الحجر يحف به من الجانبين تماثيل على هيئة ابو الهول تمثل الملك نختنبو الاول — احد ملوك الاسرة الثلاثين — الذى انشأ هذا الطريق فى عهده . وكان هذا الطريق يوصل الى معبد الاله خنسو الواقع جنوب معابد الكرنك .

ارجع الى :

*B. Porter and R. Moss, Topographical Bibliography .. II Theban Temples, Oxford, 1972, pp 301-336, 538 f.

لاهم المراجع الخاصة بهذا المعبد .

وقد حل هذا الطريق محل طريق الكباش الذى كان يرجع الى عهد الملك امنحتب الثالث ، بدليل وجود بعض التماثيل التى تحمل اسم امنحتب الثالث عند البوابة الجنوبية لمعبد خنسو .

وقد نحت تمثال ابو الهول من كتله واحدة من الحجر الرملى تجسد اسد له رأس الملك نختنبو ، وقد وضع التمثال على قاعدة مستطيلة ابعادها ١٢٠ × ٣٣٠ سم وقد تم الكشف حتى الآن عن ٣٤ تمثالا لابو الهول على كل جانب . ولا يزال الطريق ممتدا حتى معبد خنسو ، جنوب معابد الكرنك . ولعل الهدف من طريق ابو الهول هو تحديد مسار الموكب ، سواء الملكى ام الالهى وابراز محوره .

المسلتان :

كان يتقدم صرح الملك رمسيس الثانى مسلتين من حجر الجرانيت الوردى، تزين الغربية منهما الآن ميدان الكونكورد Place de la Concorde فى باريس منذ عام ١٩٣٦ ويبلغ ارتفاعها ٢٢٫٨٤ مترا وارتفاع قاعدتها ٢٫٤٤ مترا وتزن ٢٢٠ طنا .

اما المسلة الشرقية ، وهى القائمة الآن امام البرج الشمالى (بالنسبة للداخل) فيبلغ ارتفاعها ٢٢ ر ٥٢ مترا وارتفاع قاعدتها ٢٫٥١ مترا ويبلغ وزنها ٢٥٧ طنا ، وتتميز بمجموعة القردة البارزة (اربعة قرود) التى تهلل للشمس عند شروقها والمنحوتة على قاعدتها .

وقد سجل على هاتين المسلتين بالنقوش الهيروغليفية اسم الملك رمسيس الثانى والقابه ، كما مثل على قمتها وهو يقدم القربان الى الاله آمون . ولعل السبب من وجود المسلة امام صرح المعبد ربما — بجانب كونها رمز من رموز الشمس — لتعلن من بعيد عن مكان المعبد * وخاصة أن هذه

---

* محمد عبد القادر ، آثار الاقصر ، القاهرة ، ١٩٨٢ ص ١٨٣ قارن المآذن فى المساجد وابراج الاجراس فى الكنائس .

المسلات ذات قمم مدببة وكانت مغطاة — اغلب الظن — بطبقة نحاسية مذهبة حتى تظل براقة ساطعة .

صرح الملك رمسيس الثاني :

نصل الآن الى صرح المعبد (صورة ١) الذى شيده الملك رمسيس الثانى ، وهو عبارة عن بوابة ضخمة يتوسطها مدخل المعبد ، ويبلغ عرض هـذا الصرح ٦٥ مترا ، وارتفاعه ٢٤ مترا . وتصف النقوش الغائرة على واجهته المعارك الحربية التى قام بها الملك رمسيس الثانى ضد الحيثيين فى العـام الخامس من حكمه وهى — للاسف — مهشمة الى حد كبير . فنشاهد على الجناح الايمن (الغربى) للصرح الملك رمسيس الثانى ومعه مستشاروه العسكريون (المنظر منقوش فى اقصى الشمال) ، وفى الوسط نرى الموقع أو المعسكر الذى هزم فيه اعداءه من الحيثيين ، وفى اقصى اليمين نشاهد الملك فى عربته الحربية وسط المعركة . اما المناظر الممثلة على الجناح الايسر (الشرقى) للصرح فهى تمثل رمسيس الثانى فى عربته الحربية ، يرمى الاعداء الحيثيين بوابل من السهام ، والارض مغطاه بالقتلى والجرحى ، اما الاحياء فيهربون مزعورين ويتركون قادش . وفى اقصى الشمال على هـذا الجناح منظر الامير قادش يصوره خائفا فى عربته . وهناك وصف كامل لهذه المعركة كتب باللغة المصرية القديمة (بالنقش الهيروغليفى) باسلوب شعرى موجود ايضا على الجزء الاسفل من هـذا الصرح ، والنص يبدأ من الجناح الغربى (الايمن) وينتهى على الجناح الشرقى .

يوجد على واجهة الصرح ايضا اربع فجوات عمودية ، فجوتان فى كل جناح وقد خصصت لكى توضع فيها ساريات الاعلام ، كما يوجد ايضا فى اعلى الصرح اربع فتحات خصصت لكى تثبت فيها هذه الساريات .

كان يتقدم الصرح وظهورها الى جداره ستة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثانى اربعة واقفة — اثنان على كل جانب — لم يبق منهما الا تمثال واحد فقط هو المقام الى اقصى اليمين بالنسبة للداخل . وهناك ،

تمثالان كبيران على جانبى المدخل يمثلان الملك رمسيس الثانى وهو جالس على عرشه ، ونقش على جانبى العرش منظرا يمثل اتحاد القطرين وعلى جانب كرسى العرش تمثال صغير للملكة نفرتارى على الجانب الايسر للتمثال الشرقى وتمثال الاميرة على الجانب الايمن للتمثال الغربى • وحول قاعدتى التمثالين نقشت صور الاسرى واسمائهم على صدورهم • ارتفاع كل تمثال ١٤ مترا •

نشاهد على جانبى المدخل من الخارج مناظر تمثل الملك رمسيس الثانى فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات • نذكر منها ثالوث طيبة المقدس ، بالاضافة الى الالهة آمونت • اما على كتفى المدخل من الداخل فهناك اضافات ترجع الى عصر الأسرة الخامسة والعشرين تمثل الملك شاباكا فى علاقاته المختلفة مع كل من آمون وآمونت ومنتو وحتحور •

أما خلف الجناح الايسر للصرح الشرقى فهناك مناظر جميلة مختلفة ومتعددة للملك رمسيس الثانى وزوجته فى حضرة الآلهة والآلهات •• ثم وهما يشاركان فى الاحتفال بعيد الاله مين •

الفناء الأول :

نصل من مدخل الصرح الى الفناء الفسيح (أ) (طوله ٥٧ مترا وعرضه ٥١ مترا) — وهو الذى أقامه رمسيس الثانى — ولا يقع محور هذا الفناء على امتداد محور المعبد وانما ينحرف نحو الشرق ربما لكى يتجه نحو معبد الكرنك أو ليتفادى المقاصير التى شيدتها من قبل حتشبسوت وتحتمس الثالث فى المكان الحالى ويحيط بفناء رمسيس الثانى الصفات التى يرتكز سقف كل منها على صفين من الاساطين ، عدا المبنى الذى شيدته حتشبسوت وتحتمس الثالث والذى يقع على يمين الداخل مباشرة ، وقد شكلت هذه الأساطين (٧٤ أسطونا) على هيئة نبات البردى وتنتهى بتيجان على شكل براعم البردى ، وهى تصور بالفعل تدهور الفن المعمارى فى الأسرة التاسعة عشرة ، فقد فقدت أساطين رمسيس الثانى كل الشبه بالشكل الأصلى المفروض أنها تمثله (صورة ٢) وخاصة اذا ما قورن

بينها وبين أساطين امنحتب الثالث فى نفس المعبد (صورة ٦ ، ٧) أو بينها وبين الأساطين الجرانيتية الجميلة الرشيقة التى أقيمت فى عهد حتشبسوت وتحتمس الثالث والمقامة أمام المقاصير الثلاث للثالوث المقدس فى الجزء الشمالى الغربى من فناء رمسيس الثانى نفسه (صورة ٥) . وتقوم بين الأساطين الأمامية فى النصف الجنوبى لهذا الفناء المفتوح تماثيل للملك رمسيس الثانى منها ما يمثله واقفا (١١ تمثالا) ومنها ما يمثله جالسا (تمثالان) (صورة ٣) . فنرى على جانبى المدخل الموصل الى الممر العظيم الذى أقامه امنحتب الثالث تمثالين ضخمين يمثلان رمسيس الثانى جالسا على العرش الذى زين بمناظر تمثل الهى النيل وهما يؤكدان الوحدة بين الوجهين وذلك بربط نبات البردى رمز الشمال ونبات اللوتس رمز الجنوب ، وتتميز تماثيل رمسيس الثانى الواقعة فى الجهة الشرقية من الفناء بالجمال والروعة ، أما المقامة فى الجهة الغربية فقد تهشم أغلبها ، كذلك يميز بعضها ، سواء ما يمثله جالسا أو واقفا ، وجود الملكة نفرتارى بحجم صغير ، منقوشة أو منحوته كتمثال بالقرب من احدى ساقى التمثال . وقد أطلق على هذا الفناء اسم « معبد رعمسسو المتحد مع الابدية » (١٣) .

تزين جدران الفناء الفسيح مناظر مختلفة تمثل التقدمات المقدسة بجانب مناظر تمثل الشعوب الأجنبية المهزومة ومن أهم المناظر التى يجب مشاهدتها فى الفناء المنظر الموجود على الجدار الجنوبى الغربى ، والمنظر هنا يمثل واجهة معبد الأقصر كاملة أى الصرح بتماثيله الستة وأعلامه والمسلتين (شكل ٢٣) ، وعلى يمين (الناظر) نرى موكبا يتقدمه الأمراء من أبناء رمسيس الثانى تتبعهم الاضاحى السمينة المزينة (صورة رقم ٤) من الماشية التى سوف يضحى بها — أغلب الظن — كقربان للآلهة (تكملة المنظر نراه على الجدار الغربى) .

مقاصير تحتمس الثالث :

يوجد فى الركن الشمالى الغربى من فناء رمسيس الثانى المقاصر الثلاث التى شيدها كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث (صورة ٥) وان كان

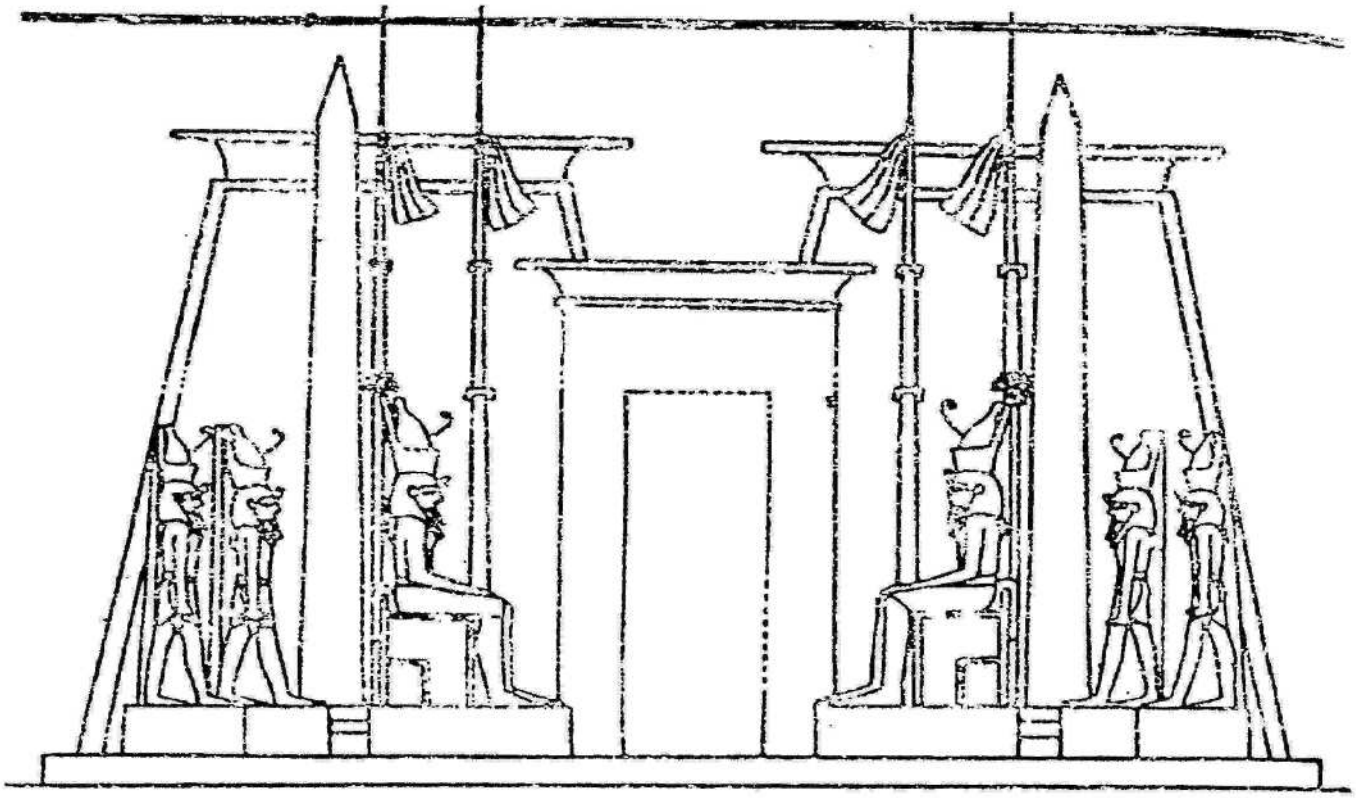

(شكل ٢٣) واجهة معبد الاقصر كما هى مسجلة على الجدار الجنوبى الغربى فى الفناء الاول بمعبد الاقصر

البعض يرى أن رمسيس الثانى الذى سجل اسمه عليها هو الذى أقامها بحجارة اغتصبها من مقاصير لحتشبسوت وتحتمس الثالث • يتقدم هذه المقاصير أربعة أساطين رشيقة على شكل حزمة سيقان البردى من الجرانيت الأحمر ، وهى تعد من اجمل الاساطين وتدل على جمال الذوق ودقة الفن وارتفاع مستواه فى هذا العصر • اما تيجان هـذه الأساطين فهى تمثل سيقان البردى وقد شد بعضها الى بعض ويلاحظ وجود الرباط ذى اللفات الخمس أسـفل التاج ، ويمكن أن نطلق عليها اصطلاحا تيجان البردى المبرعم ، تمييزا لها عن تيجان البردى المتفتحة • وقد خصصت المقصورة الوسطى للزورق المقدس للاله آمون رع ، والغربية للزوق المقدس لزوجته الالهة موت ، والشرقية للزورق المقدس للابن الاله خنسو اله القمر * • وتميزت كل مقصـورة من المقاصير الثلاث بمناظر تمثل اطـلاق البخور

---

* يلاحظ أن الالهة موت على يمين الاله امون ، والالة خنسو على يسـاره .

والتطهير وتقدمة الدهون والقربان الى المركب المقدس الخاص بالاله (أو الالهة) صاحب المقصورة هذا بالاضافة الى المناظر الدينية المختلفة .
اما جامع أبى الحجاج فيشغل الجزء الشمالى الشرقى من الفناء .

فناء الاربعة عشر اسطونا

يلى فناء رمسيس الثانى بقايا الصرح الذى كان يمثل مدخل المعبد فى عهد امنحتب الثالث ، بعد ذلك نصل الى الممر الفخم الذى يتكون من صفين من الأساطين البردية العظيمة (ج) ، فى كل صف سبعة أساطين تنتهى بتيجان على هيئة زهرة البردى المتفتحة (صورة ٦) ويصل ارتفاع الأسطون الى ١٦ مترا ، ولا تزال للآن هناك بعض الكتل الضخمة التى كانت تحمل سقف هذا الممر . ويعتقد فرانسو دوما François Daumas أن هذه الصالة قام بتشييدها توت عنخ آمون ، ثم اغتصبها حور محب لنفسه بعد ذلك الا أن الرأى السائد للآن أن هذه القاعة ، أو الممر ، قد أقامها امنحتب الثالث وبعد موته استأنف توت عنخ آمون العمل فيها بعد أن أوقفت ثورة اخناتون الدينية الاستمرار فى اقامتها ثم أضاف اليها حور محب حتى وصلت الى هذه الصورة التى عليها الآن ، ويعتقد البعض أن امنحتب الثالث — أغلب الظن — كان يود أن يقيم صالة ضخمة للأعمدة ولكن المنية وافته بعد أن أتم صفين من الأساطين . وان كان المهندس الاثارى انجلباخ Engelbach يرى أن هذا الممر بهذا الشكل قد حقق — هندسيا — الهدف من اقامته فهو لم يكن — فى رأيه — يقصد به أى شىء آخر غير ذلك .

سجلت على جدران هذا الممر أيضا احتفالات عيد « ابت » (١٤) التى ترجع — أغلب الظن — الى عهد توت عنخ آمون وهى تصور الاحتفالات السنوية التى تقام فى النيل عندما يزور آمون رع اله الكرنك معبد الأقصر وكان الموكب يتكون من مراكب الثالوث المقدس : مركب آمون الضخمة التى يميز مقدمتها ومؤخرتها رأسا الكبش الممثل للاله آمون ، أما مركب موت فيزينها رأسا سيدة ، توجت كل منهما بتاج على هيئة نسر ولعل

السبب فى هذا أن كلمة موت فى اللغة المصرية القديمة تكتب بعلامة النسر والمركب الثالثة هو مركب الابن خنسو برأسى الصقر وكان يصاحب هذه المراكب الكهنة والراقصات والموسيقيون والجنود وحملة الاعلام وفئات الشعب المختلفة .

تبدأ مناظر الموكب من أقصى شمال الجدار الغربى وتستمر جنوبا حتى نهايته ثم تستمر بعد ذلك من أقصى جنوب الجدار الشرقى شمالا حتى نهايته الا أن أغلب المناظر قد أصابها التلف .

ويمكن تتبع مناظر الموكب على الجدار الغربى من الشمال الى الجنوب على الوجه التالى :

١ — القرابين الملكية أمام مراكب الثالوث المقدس فى معبد آمون بالكرنك .

٢ — حمل مراكب الآلهة على أكتاف الكهنة من الكرنك الى نهر النيل .

٣ — ابحار المراكب على صفحة النيل الى معبد الأقصر فى احتفال دينى وشعبى كبير .

٤ — موكب المراكب البرى (من حيث رست فى النيل) حتى معبد الأقصر .

٥ — مناظر المراكب المقدسة والقرابين والتقدمات داخل معبد الأقصر .

أما على الجدار الشرقى فتتتابع المناظر من الجنوب الى الشمال على الوجه التالى :

١ — القرابين الملكية امام مراكب الثالوث المقدس فى معبد الأقصر .

٢ — حمل مراكب الآلهة على أكتاف الكهنة من معبد الأقصر الى النيل .

٣ — ابحار المراكب فى النيل للعودة الى الكرنك فى احتفال دينى شعبى كبير .

٤ — موكب المراكب البرى (من حيث رست فى النيل) الى معبد آمون فى الكرنك .

٥ — القرابين والتقدمات الملكية أمام المراكب المقدسة فى معبد آمون بالكرنك (١٥) وقد استطاع حور محب بذكائه أن يتوج فى طيبة فى عيد « الابت » كذلك سجل كل من سيتى الأول ورمسيس الثانى وسيتى الثانى اسمه على جدران هذا الممر العظيم .

فناء امنحتب الثالث

نصل الآن الى الفناء الكبير الذى شيده الملك امنحتب الثالث (د) يبلغ عرضه ٥١ مترا وطوله ٤٥ مترا ، وكان مخصصا — أغلب الظن — للاحتفالات الدينية التى يشارك فيها فئات الشعب المختلفة . وقد اقيمت فى جوانبه الثلاثة ، الشرقى والغربى والشمالى صفان من الاساطين التى شكلت على هيئة حزم سيقان البردى المبرعم (صورة ٧) ومجموعها ٦٤ اسطونا ، وللاسف ان احجار السقف التى كانت ترتكز عليها الاعتاب القائمة على الاساطين قد سقطت اغلبها ، وبذلك لا نستطيع أن نشاهد الضوء الساطع والظل القائم الذى من اجله صمم هذا الفناء بهذا الشكل لكى يظهره .. اما عن مناظر هذا الفناء فقد تهشم اغلبها .

(قارن هنا بين ضخامة اساطين رمسيس الثانى ورشاقة اساطين امنحتب الثالث) .

خبيئة معبد الاقصر

تم العثور على مجموعة من التماثيل الفرعونية الفريده لبعض الآلهة والملوك عندما كانت هيئة الاثار المصرية ، فى شهر فبراير ١٩٨٩ ، تقوم بعمل الاختبارات الخاصة لتقوية ارضية فناء امنحتب الثالث بعد أن

لاحظت ميل بعض الاساطين وفى يوم ٩ فبراير من نفس العام تم العثور على قاعدة لتمثالين على عمق لا يزيد عن ٥٠ سم من الناحية الغربية من فناء امنحتب الثالث مما دعى الى قيام حفائر استمرت حتى ٢٩ من مارس ١٩٨٩ وكان من نتائجها مجموعة من التماثيل لعل اهمها :

١ ــ تمثال للاله اتوم والملك حور محب تجمعهما قاعدة واحدة من الديوريت وهى مجموعة فريده فى الفن المصرى حتى الآن • وقد نحت الملك حو رمحب راكعا مقدما اناءين (نو) للاله آتوم ، وقد لبس لباس الرأس المعروف بالنمس والصل الملكى والذقن الملكية المستعارة امام الاله اتوم ــ رب هليوبوليس ــ فى هيئة بشرية ومتوجا بالتاج المزدوج والذقن الالهية المستعاره ، جالسا على عرشه وقد امسك علامة الحياة « عنخ » فى يده اليسرى الموضوعه على فخذه • وقد زين كرسى العرش بمناظر تمثل الهى النيل ، وهما يؤكدان الوحدة بين الوجهين وذلك بربط نبات البردى رمز الشمال ونبات اللوتس رمز الجنوب (انظر صور ارقام ٨ ، ٩ ، ١٠) •

٢ ــ تمثال للملك امنحتب الثالث ، من حجر الكوارتزيت ــ بارتفاع ٥ر٢ مترا ، وهو واقف على قاعدة تشبه الزحافة ويلبس التاج المزدوج ، والذقن الملكية المستعارة وممسكا علامة « مكس » فى كل يد من يديه (صورة ١١) •

٣ ــ تمثال للالهة حتحور بصورة انسانية من حجر الديوريت وهى جالسه على عرشها ، وقد امسكت بعلامة الحياة « عنخ » فى يدها اليمنى الموضوعة على فخذها ، وقد توجت بتاجها المميز الذى يمثل قرص الشمس بين قرنى بقرة والتمثال يرجع الى عهد الملك امنحتب الثالث وارتفاعه ١٧٠ سم (صورة ١٢) •

٤ ــ تمثال للالهة ايونيت ، يمثلها جالسه فى هيئة بشرية بشعر مستعار يصل الي الصدر وقد امسكت بيدها اليمني علامه الحياه « عنخ »

الموضوعة على فخذها وهى تكون مع الالهة ثننت والاله منتو ثالوث مدينة أرمنت المقدس * (صوره ١١) .

٥ — تمثال من المرمر على هيئة ابو الهول راقد من عصر الملك توت عنخ آمون ، متوجا بتاج الوجهين .

٦ — تمثال للاله « كاموت اف » على هيئة ثعبان الكوبرا ، من حجر الجرانيت الاشهب ، وله قاعدة مستطيلة ويرجع الى عصر الملك طهرقا . يبلغ ارتفاع التمثال ١٤٠ سم (صوره ١٣ ، ١٤) .

وقد زاد عـدد التماثيل التى عثر عليها فى خبيئة معبـد الاقصر عن العشرين تمثالا بجانب بعض الاوانى من العصر المتأخر .

قاعة الاساطين

خلف فناء الاحتفالات نجد قاعة الأساطين (هـ) وتشمل على أربعة صفوف من الأساطين التى شكلت على هيئة حزم سيقان البردى المبرعم وكل صف به ثمانية أساطين (صورة ١٥) ويمكن اعتبارها قاعة لتجلى الاله وللاشراق حيث يتجلى (أو يشرق) منها (تمثال) الاله عند خروجه من قدس الأقداس . ولم يبق الزمن الا على مناظر قليلة يمكن تتبعها على الجزء الأسفل من الجدار الشرقى والجنوبى لهذه القاعة حيث نشاهد مناظر لأقاليم مصر المختلفة يمثلها اله النيل حاملا القرابين والتقدمات ، وقد تدل هذه التقدمات على منتجات الأقاليم . كما نشـاهد على الجدار الشرقى منظر يمثل امنحتب الثالث أمام الهة طيبة ، وقد سجل كل من سيتى الأول ورمسيس الثانى ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع ورمسيس السـادس اسمه على بعض أساطين وجدران هذه الصالة .

نجد فى الجدار الجنوبى لقاعة الأساطين على يمين ويسـار الداخل مدخلين صغيرين ، يوصلان الى مقصورتين صغيرتين ، اليمنى (و) تمثل

(*) H. Kees, Der Götterglaube in Alten Aegypten, Berlin 1977, S. 341.

مقصورة الاله خنسو الغربية واليسرى (ز) ـ الملاصقة للقاعة ذات الثمانية الأساطين ـ للالهة موت ، تلاصقها مقصورة الاله خنسو الشرقية (ح) . كما نجد مدخلا الى سلم مهدم بالقرب من مقصورة خنسو الغربية . ويعتقد أرنولد (١٦) Arnold أن المقصورتين ، الغربية للاله خنسو والشرقية للالهة موت ، خصصتا للزورق المقدس لكل منها .

نجد فى منتصف الجدار الجنوبى لقاعة الأساطين درجا بسيطا يوصل الى قاعة كان بها ثمانية أساطين (ت) (شكل ٢٤ أ) ، أزيلت عندما تحولت فى العصر الرومانى (من ٣٠ ق م الى ٣٩٥ م) الى هيكل مسيحى (شكل ٢٣ ب) فأغلق المدخل الموصل الى قدس الأقداس وتحول الى تجويف (حنية) (صورة ١٥) ، أقيم على كل من جانبيه عمود من الجرانيت ، وغطيت المناظر الجميلة امنحتب الثالث وهو فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات بطبقة كثيفة من البياض ، ليرسموا عليها مناظر دينية مسيحية وبمرور الزمن انسلخ جزء من طبقة البياض ، فأسفر عما تحته من مناظر

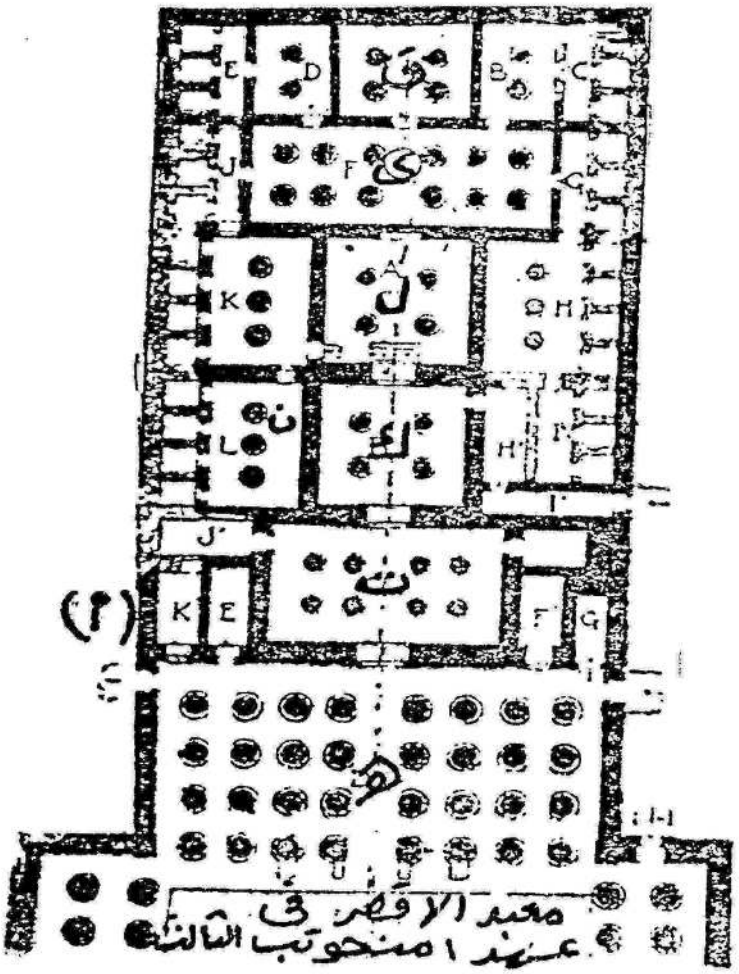

شكل ٢٤ ب

شكل ٢٤ أ

تمثل الملك امنحتب الثالث فى مناظر دينية مختلفة ، ويعتقد أرنولد أن هذه القاعة هى جزء من قاعة التجلى وذلك طبقا لما فيها من مناظر تشير الى ذلك . ولعل أهم هذه المناظر ما نشاهده على الجزء الشرقى من الجدار الجنوبى ، حيث نرى الملك راكعا أمام آمون والآلهة موت برأس لبؤة تتوجه . كذلك نجد فى هذه القاعة حجرتين صغيرتين ، احداهما يمينا فى نهاية الجدار الغربى ، والثانية شمالا فى نهاية الجدار الشرقى .

مقصورة الزورق المقدس

بعد ذلك نصل من المدخل — الذى عمل فى التجويف — الى صالة ذات أربعة أساطين (ك) ويعتقد أرنولد أن هذه الصالة — طبقا لموقعها أمام حجرة الزورق المقدس مباشرة ولما على جدرانها من مناظر تقدمه مختلفة ، كانت مخصصة لمائدة القرابين والتقدمات المقدسة ، اذ نقش على جدرانها أكثر من أربعين منظرا تمثل الملك امنحتب الثالث والقرابين والهبات المقدسة التى يقدمها لآمون ، نذكر منها قائمة القرابين التى يقدمها الملك لاله المعبد . كذلك العجول الأربعة التى يقدمها لآمون ، ونراها على الجدار الشمالى على يسار الداخل مباشرة ، أما على الجدار الشرقى فهناك العديد من المناظر التى تمثل الملك وهو يطلق البخور ويقدم الأوانى وصناديق الملابس الملونة وتقدمات أخرى الى آمون . نجد فى الجدار الغربى لصالة مائدة القرابين مدخلا يوصل الى عدد من الحجرات كما نجد مدخلا آخر فى وسط الجدار الجنوبى يوصل الى حجرة الزورق المقدس لآمون وهى المقصورة التى أقامها امنحتب الثالث (ل) على أساس أن تكون على محور مستقيم مع مدخل المعبد ومقصورة الزورق المقدس هنا محاطة بعدد من الغرف التى ربما استخدمت كمخازن لحفظ الأشياء اللازمة للخدمة اليومية فى المعبد من أوان ومباخر وزيوت وعطور وبخور وملابس وما شابه ذلك ، وقد صورت على جدران هذه المقصورة المناظر المختلفة التى تمثل الملك امنحتب الثالث فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات وان كان أغلبها على الجدار الشرقى يمثل الملك يقوم بتقدمات مختلفة من زهور وبخور وأربعة عجول الى الاله آمون .

وكان يحمل سقف هذه الحجرة أربعة أساطين (ل فى شكل ٢٤ أ) ، أزيلت عندما أراد الاسكندر الأكبر (عام ٣٣٢ ق • م) أن يقيم مقصورة مقدسة للقارب المقدس الخاص بالاله آمون فأقامها وسط هذه الغرفة التى شيدها امنحتب الثالث وهى المقصورة المعروفة الآن بمقصورة الاسكندر (م فى الشكل ٢٤ ب) ، وقد صور على جدرانها سواء الخارجية أو الداخلية الاسكندر فى علاقاته المختلفة مع ثالوث طيبة ولعل من أهم المناظر الخارجية المنظر الذى يمثل المراحل المختلفة لدخول المعبد وهنا يجب ملاحظة الفرق الشاسع بين رقة الفن وجماله فى عهد امنحتب الثالث والمبالغة فيه وبعده عن الجمال فى عهد الاسكندر •

غرفة الولادة

نجد فى الجدار الشرقى لغرفة المركب المقدس مدخلا يوصل الى حجرة جانبية ذات ثلاثة أساطين ، بها مدخل فى جدارها الشمالى يوصل الى غرفة أخرى ذات ثلاثة أساطين لها شـــهرتها التاريخية وهى الغرفة التى تعرف اصطلاحا باسم غرفة الولادة (ن) وقد عرفت بهذا الاسم لما بها من مناظر تمثل ولادة امنحتب الثالث الالهية ، وهو التسجيل الذى أراد به امنحتب الثالث ــ كما تقدم ــ أن يؤكد نسبه فيه للاله آمون نفسه ، اذ نعرف أن والده تحتمس الرابع كان قد تزوج من أميرة ميتانية هى « موم ــ ام ــ اويا » بنت الملك الميتانى « ارتاتاما » وهى كما نعرف أميرة أجنبية لا يجرى فى عروقها الدم الملكى المصرى ولهذا أراد الملك أن يؤكدشرعيته للعرش وذلك باثبات نسبه للاله آمون نفسه مثل ما فعلت الملكة حتشبسوت من قبله ويجب ألا ننسى أن غرفة الولادة هذه كانت من الأسباب الأساسية التى دعت الى بناء معبد الأقصر كله •

تمثل لنا المناظر المنقوشة على الجدار الغربى ثلاثة صفوف تمثل الولادة المقدسة بمساعدة الآلهة والآلهات أما المناظر التى على الجـــدار الجنوبى فتمثل اعتلاء امنحتب الثالث للعرش ، على أية حال فالمناظر أغلبها مهشم وفقدت أجزاء كبيرة منها ، ولعل من أهم المناظر ما يمثل الاله چحوتى يقود

آمون الى مخدع الملكة ليحل محل تحتمس الرابع والمنظر الخاص بالاله آمون والملكة « موت ــ أم ــ أويا » وهما جالسان على سرير تحمله الالهتان سلكت ونيت ويشبه علامة السماء المصرية ، وأخيرا منظر الاله خنوم وهو يصنع على دولاب الفخرانى طفلين هما امنحتب وقرينه (الكا) .

قدس الاقداس

نصل من مدخل فى الجدار الجنوبى لمقصورة الزورق الى قاعة ذات اثنى عشر اسطونا (ى) قسمت الى صفين ، وهى طبقا لما بها من مناظر كانت مخصصة فى رأى أرنولد لمائدة القربان الخاصة بتمثال الاله فى قدس الأقداس الذى كان يقيم فى الحجرة الوسطى التى تليها مباشرة (ق) وهى حجرة بها أربعة أساطين ، قسمت الى صفين ، وتمثل المناظر التى على جدرانها امنحتب الثالث فى علاقاته المختلفة مع الآلهة ، بجانب المناظر التى تمثل تقدمه القرابين اليهم . يوجد على جانبى غرفة التمثال مجموعة من الحجرات كانت مخصصة ــ أغلب الظن ــ لمستلزمات الطقوس الخاصة بتمثال الاله .

أما المناظر الخارجية للجدار الغربى والجدار الشرقى للمعبد فقد مثل عليها الحروب الآسيوية للملك رمسيس الثانى .

يبلغ طول معبد الأقصر الآن بعد اضافات رمسيس الثانى ٢٥٥ر٩ متر وكان ١٩٠ مترا تقريبا فى عهد امنحتب الثالث ويبلغ ٥٤ر٤ متر فى أقصى عرضه .

٢ ــ أهم معابد الكرنك

(أ) معبد آمون ــ رع الكبير بالكرنك

مقدمة :

تعتبر معابد الكرنك بمثابة سجل تاريخى حافل لتاريخ وحضارة مصر ، ابتداء من الدولة الوسطى حتى حكم البطالمة لمصر • فقد قام ملوكهم بتشييد المقاصير والبوابات فى حرم الكرنك وذلك تمشيا مع سياستهم المعهودة لارضاء آلهة وكهنة مصر • فآثار الكرنك تعطينا صورة واضحة لتاريخ مصر ، فى نهضتها وفى كبوتها لفترة تصل الى ألفى عام تبدأ من الدولة الوسطى •

وتعتبر معابد الكرنك من أكبر وأعظم ما شيد من مبان ضخمة ، خصصت لعبادة الآلهة فى تاريخ العالم كله • على أن دراسة هذه المعابد دراسة تفصيلية متكاملة ليست بالدراسة السهلة ، بل هى معقدة الى حد كبير ولعل السبب فى هذا هو اختفاء أجزاء كثيرة من المعابد وهدم أجزاء أخرى ، بل واستعمالها كأساسات لأبنية جديدة • ولا شك فى أن الصروح العشرة لمعبد آمون ــ رع بالكرنك كانت مليئة ، ولا تزال ، بأعداد كبيرة من القطع الحجرية التى استعملت كحشو لها والتى أخذت ــ أغلب الظن ــ من مبان أخرى ، ودليلنا على هذا ما عثر عليه شيفرييه Chevrier داخل الصرح الثالث الذى أقامه امنحتب الثالث بمعبد آمون ــ رع بالكرنك فقد وجد بداخله ما يأتى :

١ ــ الأحجار الكاملة لمقصورة الملك سنوسرت الأول والتى كانت مشيدة فى مكان ما بالمعبد من الحجر الجيرى الأبيض وقد تمكن المهندس الآثارى شيفرييه من أن يقيم منها معبدا (كشك ــ چوسق ــ مقصورة)

صغيرا فى المتحف المفتوح Musée شمال الفناء الأول بمعابد آمون — رع بالكرنك .

٢ — قاعدة من الجرانيت الوردى عليها اسم امنمحات الثالث وامنمحات الرابع .

٣ — بقايا نقوش على أحجار جيرية ترجع الى عهد الملك أحمس والملكة أحمس نفرتارى .

٤ — بقايا لوحة حجرية من عهد الملك أحمس .

٥ — مقصورة استراحة للمركب المقدس من الالبستر خاصة بالملك امنحتب الأول وهى مقامة الآن بالكرنك .

٦ — بقايا آثار من الحجر الجيرى ، نقش عليها اسم امنحتب الأول .

٧ — بقايا أحجار لمدخل من الحجر الجيرى ترجع لعهد تحتمس الثانى

٨ — عتبا من الحجر الرملى يرجع الى عهد تحتمس الثانى .

٩ — كتلا من حجر الكواتز الأحمر من مقصورة استراحة للمركب المقدس ترجع الى عهد الملكة حتشبسوت .

١٠ — بقايا كتل من الحجر الجيرى لمدخل من عهد الملكة حتشبسوت .

١١ — بقايا مقصورة استراحة للمركب المقدس من المرمر وترجع الى عهد الملك تحتمس الثالث .

١٢ — كتلة من الجرانيت الأحمر تمثل امنحتب الثانى يرمى السهام من قوس فى يديه .

١٣ — بقايا سقف من المرمر ترجع الى عهد امنحتب الثانى .

١٤ — قاعدة لمركب من المرمر ترجع الى عهد تحتمس الرابع .

١٥ — بقايا عمود من الحجر الرملى يرجع الى عهد تحتمس الرابع .

١٦ — بقايا كتل من الحجر الجيرى لمدخل من عهد امنحتب الثالث نفسه ، مشيد الصرح الثالث * .

كما عثرت البعثة المصرية الفرنسية التى تقوم بترميم معبد آمون — رع بالكرنك عند ترميمها للصرح التاسع الذى شيده الملك حور محب على اعداد كبيرة من الأحجار المعروفة باسم التلاتات والتى كانت قد استعملت كحشو للصرح التاسع والتى كانت ، أساسا ، جزءا من معبد امنحتب الرابع — اخناتون — فى الكرنك .

وفى الواقع كانت أرض الكرنك المقدسة تشمل بجانب المعبد الكبير للاله آمون رع عدة معابد لآلهة مختلفة ، نذكر منها ما يوجد فى الجنوب مثل معبد خنسو ومعبدالالهة ابت ، ومنها ما يوجد فى الشمال مثل معبد بتاح ومنها ما يوجد فى الشرق ثم هدم مثل معبد آتون . معنى هذا أن أرض الكرنك المقدسة لم تكن مخصصة فقط للاله آمون رع بل كانت أيضا لآلهة أخرى كما أوضحنا ، وقد أحيطت كل هذه المعابد والمقاصير بسور كبير من اللبن يصل سمكه ١٢ مترا ويصل طوله الى ٥٥٠ مترا وعرضه الى ٤٨٠ مترا وارتفاعه ٢٠ مترا (شكل ٢٥) . ويضم مساحة تزيد على ستين فدانا وبه ثمانية مداخل : مدخل فى الشمال يوصل معابد آمون رع بمعبد منتو وهو خال تماما من النقوش ، ومدخلان فى الجنوب ، الشرقى منهما — حيث يوجد الصرح العاشر — يوصل الى معبد الالهة موت والغربى منهما — حيث يوجد معبد خنسو وبوابة بطليموس الثالث (يورجتيس الأول) يوصل الى معبد الأقصر (شكل ٢٦) ، ومدخلان فى الشرق ، وثلاثة مداخل فى الغرب . المدخل الأوسط حيث يوجد الصرح الأول هو المدخل الرئيسى للمعبد (شكل ٢٥) .

---

* P. Barguet, Temple d'Amon-Re à Karnak, Le Caire 1962 P. 84 ff.

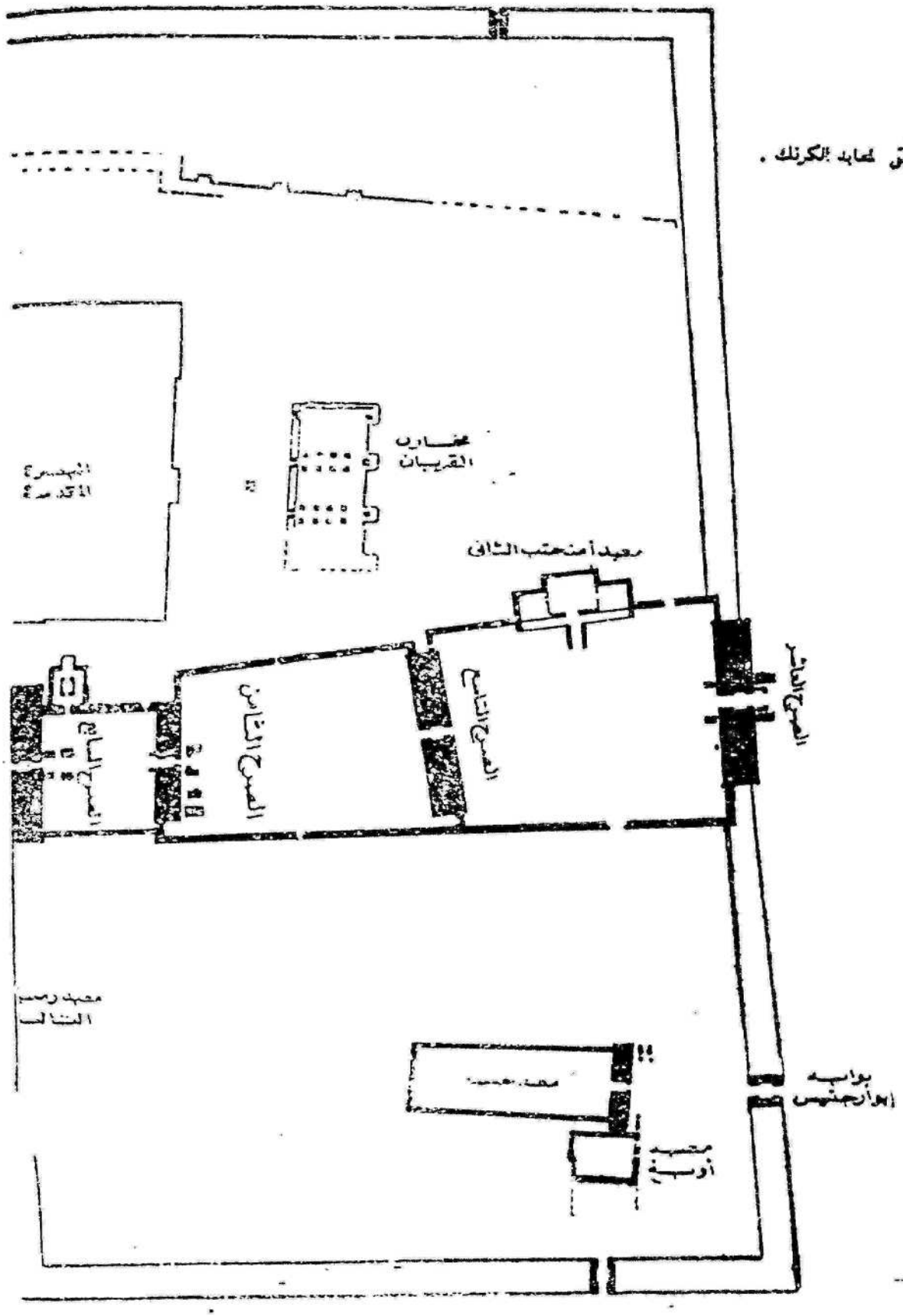

٢٦ – مسقط أفقى لمعابد الكرنك .

(شكل ٢٥) معبد آمون رع بالكرنك

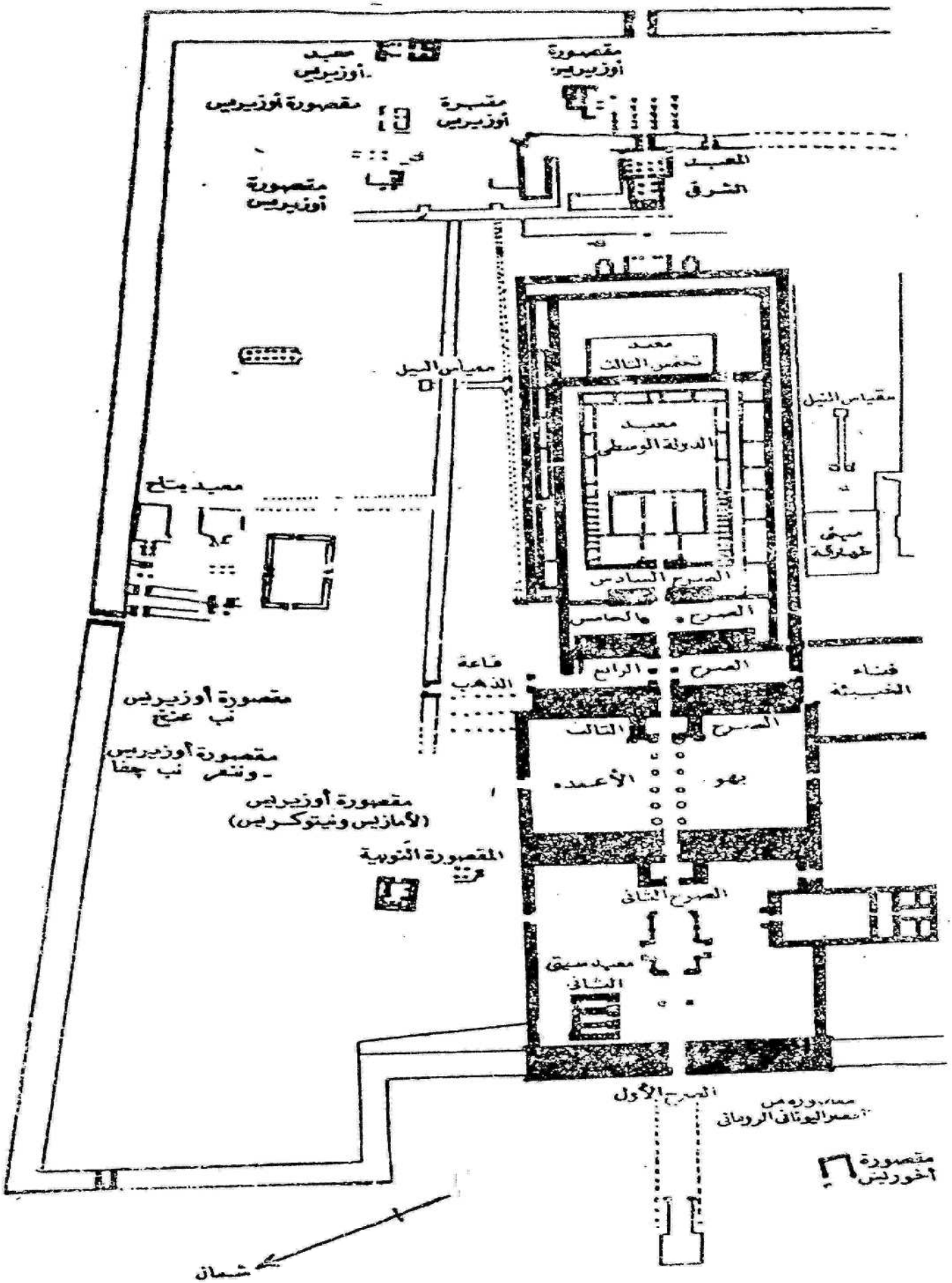
معبد أوزيريس
مقصورة أوزيريس
مقصورة أوزيريس
مقبرة أوزيريس
مقصورة أوزيريس
المعبد الشرق
معبد تحتمس الثالث
مقياس النيل
معبد الدولة الوسطى
معبد بتاح
مقياس النيل
مسرى حمدركة
الصرح السادس
الصرح الخامس
الصرح الرابع
قاعة الذهب
فناء العبيثة
مقصورة أوزيريس نب عنخ
الصرح الثالث
مقصورة أوزيريس ونفر نب جفا
بهو الأعمدة
مقصورة أوزيريس (الأمازيس ونيتوكريس)
المقصورة النوبية
الصرح الثانى
معبد سيتى الثانى
الصرح الأول
مقصورة أخوريس
شمال

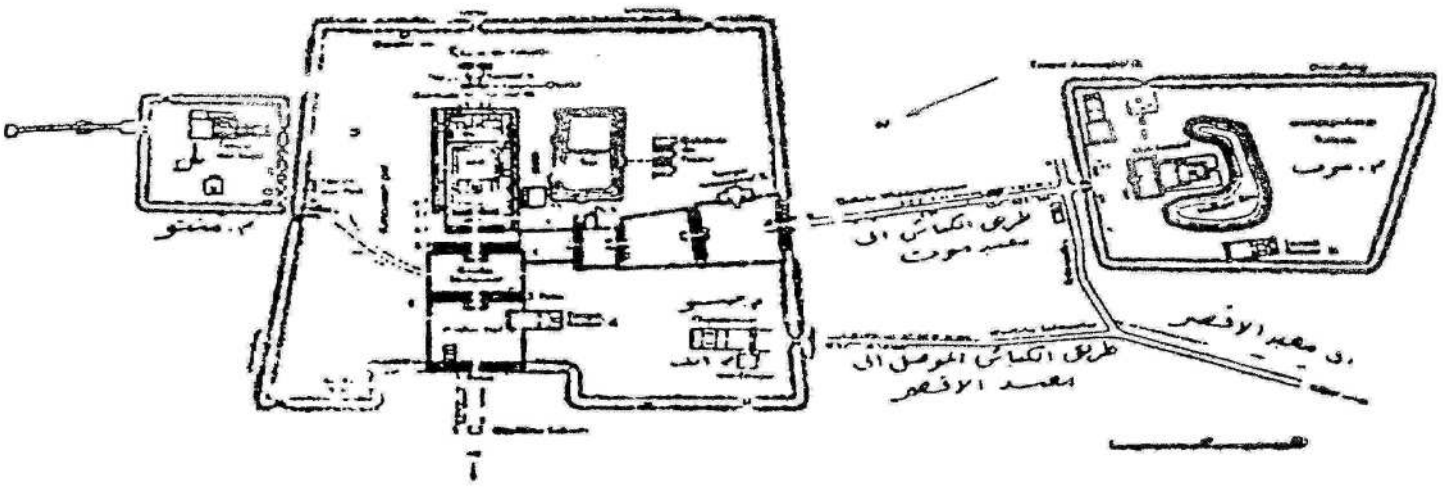

(شكل ٢٦) رسم تخطيطى لمجموعة معابد الكرنك

ويعتقد بارجيه Barguet أن هذا السور يرجع الى عصر الملك نختنبو من ملوك الأسرة الثلاثين ، وربما شيد فى الفترة ما بين الأسرة السادسة والعشرين والأسرة الثلاثين • ويلفت النظر فى بناء هذا السور أن اللبن الذى بنى به ليس أفقيا بل مائلا فيعطى السور مظهرا مقوسا أو مموجا ، والتعليل على هذه الظاهرة فى رأى بارجيه أن تلك الطريقة فى البناء قد تمنعه من التساقط •• هذا بجانب تعليل آخر يرجعه بارجيه لسبب دينى هو أن تموجات السور تشبه المياه الأزلية التى تحيط بالتل المقدس الذى خرج من المحيط الأزلى نون بمعنى آخر أن السور بنى بهذه الطريقة على اعتبار أنه بما فى داخله من معابد يمثل التل المقدس الذى يحيط به المياه الأزلية من كل جانب •

لا شك أن مراحل تطور هذا المعبد الضخم للاله آمون رع قام بأغلبها ملوك الدولة الحديثة ولعل السبب فى هذا هو أن ملوك الأسرة الثامنة عشرة على وجه الخصوص اتخذوا آمون ــ رع الها للحرب ، بمعنى آخر لقد كانت الوسيلة الوحيدة للتقرب للاله آمون واهب النصر أن يقيم له الملك الحاكم صرحا أو مسلة أو يضيف قاعدة أعمدة أو ما شابه ذلك ، مما جعل هذا المعبد بهذه الضخامة فالمعبد كان يمثل معبدا واحدا ، أضيفت اليه عناصر متباينة من عصور مختلفة ، اجتمعت كلها حول المعبد الأصلى • ومعبد الكرنك ليس له تخطيط منظم والسبب فى ذلك أولئك الملوك العظام الذين أرادوا الاسهام فى تكبيره فأضافوا اليه زيادات فى أكثر من جانب من جوانبه •

كان امنحتب الأول من ملوك الأسرة الثامنة عشرة هو أول من فكر فى تشييد معبد للاله آمون ــ رع فى الكرنك ، وقد اختار نفس البقعة المقدسة التى كان فيها المعبد القديم الذى يرجع للدولة الوسطى • ولم يبق من هذا المعبد غير بقايا بعض الحجرات الصغيرة ــ على يمين الداخل ــ خلف الصرح السادس • وقد أخذ تحتمس الأول ــ بعد موت امنحتب الأول ــ على عاتقه اقامة المعبد فى نفس المنطقة المقدسة أو حولها فأقام فناء ــ مهدما الآن ــ الى الناحية الشمالية الغربية من مبنى الدولة الوسطى ، ثم أقام غربا منه صرحا هو المعروف بالصرح الخامس ، ثم أقام أمامه شرقا صالة ذات أعمدة أوزيرية ثم بعد ذلك شيد صرحا آخر غربا وهو المعروف بالصرح الرابع وأقام أمامه مسلتين من الجرانيت الأحمر ، لا تزال الجنوبية منهما قائمة حتى الآن ويصل ارتفاعها الى ١٩٫٥ متر •

ثم جاءت حتشبسوت وقامت ببعض التغييرات فى أبنية المعبد ، فقد أقامت بين الصرحين الخامس والرابع مسلتين ، لا تزال الشمالية منهما قائمة حتى الآن ويصل ارتفاعها الى ٢٩٫٢٥ متر ، وقد اضطرها هذا الى ازالة سقف القاعة ذات الأساطين والأعمدة الاوزيرية التى أقامها تحتمس الأول وان كنا لا نعرف حتى الآن الأسباب التى دعت حتشبسوت لاقامة هاتين المسلتين فى هذا المكان الضيق بالذات ، فازدحم المكان •• خاصة انهما كانا يرتفعان فوق الأساطين ولعل السبب هو أن تكون مسلاتها أقرب ما تكون الى قدس الأقداس فى ذلك الوقت وذلك بأقامها أمام اول صرح شيد فى الكرنك وهو الصرح الخامس • وكما قامت حتشبسوت بتشييد بعض المقاصير الموجودة الآن على جانبى حجرة الزورق المقدس • كما أضافت فى المنطقة الجنوبية من معبد آمون بالكرنك صرحا جديدا هو المعروف بالصرح الثامن •

ونصل الى عهد تحتمس الثالث الذى أقام بعض المقاصير فى فناء تحتمس الأول وأحاط مسلتى حتشبسوت بالمبانى حتى سقف الصالة ذات الأساطين حتى تخفى ما سجل على المسلتين من أعمال ثم أضاف صرحين

جديدين ، احدهما غربا وهو المعروف بالصرح السادس وهو أصغر الصروح جميعا ، والثانى جنوبا وهو المعروف بالصرح السابع ، كما شيد حجرتين للحوليات خلف الصرح السادس ويميز الحجرة الغربية عمودان من حجر الجرانيت الوردى أحدهما يمثل الشمال ويرمز له بزهرة البردى ، والآخر يمثل الجنوب ويرمز له بزهر اللوتس (صورة ٢٥) • كما أضاف الملك فى النهاية الشرقية للمعبد بهو « الأخ منو » وهو الذى يطلق عليها اصطلاحا « بهو الاحتفالات » • (صورة رقم ٢٨) •

ثم جاء امنحتب الثالث فأضاف صرحا آخر هو المعروف بالصرح الثالث وهو مهدم الآن ، وقد تكلمنا عما وجد بداخله من آثار استخدمت كحشو له (انظر ص ١٢٧) ، كما يعتقد أيضا أن امنحتب الثالث هو الذى أقام صفى الأساطين الضخمة التى تتوسط الآن قاعة الأساطين (قارن أساطين الممر العظيم بمعبد الأقصر) خاصة أن قواعد هذه الأساطين ليس بها أحجار التلاتات — وهى أحجار معبد آتون الذى شيده اخناتون — التى وجدت فى بعض قواعد الأساطين الأخرى التى شيدت بعد ذلك ، كما يحتمل أيضا أن امنحتب الثالث هو الذى بدأ باقامة طريق الكباش أمام صفى الأساطين التى أقامها •

ثم حدثت الهزة الكبرى والنضال العنيف بين كهنة الاله آمون وبين الملك امنحتب الرابع — اخناتون — الذى اتخذ آتون ربا له فأقام له المعابد شرقى معبد آمون • وظل النزاع والنضال مستمرا حتى جاء حور محب ، الذى اضطر أن يسترضى كهنة آمون ، فقام ببعض الترميمات فى المعبد وشيد صرحا جديدا غربا هو المعروف بالصرح الثانى كما أضاف صرحين آخرين هما التاسع والعاشر جنوبا • ولهذا نجد أنه لكى يرضى كهنة آمون أمر بهدم معبد آتون الذى شيده اخناتون واتخذ من أحجاره حشوا لصروحه الثلاثة التى أقامها •

بدأ رمسيس الأول مؤسس الأسرة التاسعة عشر — بتشييد قاعة للأساطين لم يشهد تاريخ العمارة المصرية أكبر ولا أفخم منها •• وهى

القاعة التى تقع بين الصرحين الثالث والثانى ولكن المنية وافته ، فلم يتمكن من أن يتم هـذا المشروع الضخم • فقام سيتى الأول من بعده بالجزء الأعظم من هذا العمل فأقام كل أساطين الجناح الشرقى وأغلب أساطين الجناح الجنوبى ثم أتى رمسيس الثانى فأكمل القاعة وسجل نفسه عليها بالنص والصورة •

اعتقد سيتى الثانى من ملوك الأسرة التاسعة عشرة ومن بعده رمسيس الثالث من ملوك الأسرة العشرين بأن معبد آمون — رع قد انتهى تخطيطه ولهذا أقام سيتى الثانى ثلاث مقاصير صغيرة لثالوث طيبة ، وهى المقامة على يسار الداخل فى الفناء الكبير بعد الصرح الأول مباشرة كما أقام رمسيس الثالث فى نفس الفناء معبدا صغيرا على يمين الداخل وهو المعبد الصغير الذى يعد نموذجا ممتازا لطراز معابد الآلهة فى الدولة الحديثة •

ترك معبد آمون — رع بدون اضافات حتى الأسرة الثانية والعشرين وهى المعروفة بالأسرة الليبية فأقاموا صفا من الأساطين الضخمة على جانبى الفناء الضخم المفتوح أمام الصرح الثانى • ولما جاء طهرقا أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين أقام ممرا من الأساطين وسط هذا الفناء لم يبق منه الآن غير الاسطون المعروف باسمه • (صوره ١٨)

وأخيرا أقام نختنبو الأول أحد ملوك الأسرة الثلاثين أضخم صروح الكرنك وهو الذى يكون حاليا الواجهة الغربية للمعبد الكبير •

قام ملوك البطالمة بترميمات فى المعبد وأقام فيليب أريديوس Philip Arrhidaeus (من ٣٢٣ الى ٣٠٥ ق • م وهو أخ غير شقيق للاسكندر الأكبر) مقصورة من الجرانيت الوردى للمركب المقدس داخل حجرة قدس الأقداس ، كما أقاموا أيضا فى المنطقة الجنوبية — أمام معبد خنسو — بوابة تعرف باسم بوابة يوارجتيس Euergetes I وهو الملك بطلميوس الثالث (الذى حكم من ٢٤٧ — ٢٢٢ ق • م) •

اسماء معبد الكرنك :

أطلق المصريون على معبد الكرنك ، ابتداء من عهد سنوسرت الأول على الأقل اسم « ابت سوت » (١٧) • فقد ذكر هذا الاسم على مقصورته البيضاء المقامة داخل حرم الكرنك • و « ابت سوت » قد تعنى البقعة « المختارة لعروش » الآلهة • والواقع أن هذه التسمية تقتصر على جزء من المعبد فقط وهو الذى يمتد من الصرح الرابع حتى قاعة « الأخ منو » وهى المنطقة المقدسة منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة حتى عهد امنحتب الرابع • أما الاسم الذى كان يطلق على معبد الكرنك قبل عهد سنوسرت الأول • فكان — أغلب الظن — « بر آمون » (١٨) أى منزل آمون وقد ذكر على لوحة ترجع الى ما قبل عهد انتف الثانى من ملوك الأسرة الحادية عشرة • أما فى فترة حكم البطالمة لمصر فقد أطلق على معبد الكرنك اسم « بت — حر — سا — تا » (١٩) أى السماء فوق الأرض •

اختلفت الآراء بخصوص الاسم العربى للمعبد وهو الكرنك •

يرى بارجيه (٢٠) Barguet أن كلمة « الكرنك » عربية ولم تعد تستخدم الآن فى الصعيد ، ولكنها ما زالت تستخدم فى السودان وتعنى « قرية محصنة » وقد ينطبق هذا على معبد الكرنك ، فهو يبدو للناظر بسوره الضخم « كقرية محصنة » •

أما أحمد بدوى فيرى أن كلمة « الكرنك » أتت من كلمة « الخورنق » (وهو مكان بالعراق قرب النجف كان النعمان بن المنذر — ٥٨٠ الى ٦٠٢ قد شيد فيه قصرا) وحرفت الكلمة بعد ذلك فى كتب العلماء الأوربيين الى « كرنك » (٢١) • وهو رأى يؤخذ بحذر شديد •

وهناك رأى للدكتور أحمد فخرى يرى فيه أن اسم الكرنك انما يرجع الى اسم القرية القريبة من المعبد والمعروفة بنفس الاسم •

وصف المعبد ❊ :

يبدأ المعبد بمرسى عمل خصيصا للاله آمون ، وكان يستخدمه عندما كان يخرج من معبده فى الكرنك لزيارة معبد الأقصر وذلك بمناسبة الاحتفال بعيد « الابت » (أنظر ص ١١٨) وكان يبحر من المرسى العام أمام المعبد فى مركبه المقدس « أوسرحات » المصنوعة من خشب الأرز المطعم بالذهب ، فى موكب ضخم بين ابتهالات الشعب حتى يصل الى معبد الأقصر .

المرسى : عبارة عن رصيف كبير مرتفع ، نصل اليه بدرج صغير ، وكانت ترتطم بالرصيف مياه النيل أو بمعنى أدق قناة متفرعة منه تنتهى على شكل حرف T وكان هذا الرصيف مستعملا حتى الأسرة السادسة والعشرين اذ سجل على جانبه المواجه للنهر ، أى الواجهة الغربية ، ارتفاعات منسوب النيل أثناء الفيضانات المختلفة فى الفترة ما بين الأسرات ٢٢ ، ٢٦ وكان يوجد فى وسط الرصيف قاعدة مربعة ربما لاستراحة المركب المقدس ورصيف المرسى مرتفع ويسير بانحدار حتى يصل الى مستوى الطريق الموصل الى الصرح الأول والمزين على جانبيه بالكباش . وكان يوجد فى الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية للمرسى مسلتان من الحجر الرملى الأحمر ، تتقدمان طريق الكباش مازالت احداهما قائمة (ارتفاعها حوالى مترين وارتفاع القاعدة ٧٥ سم) وهى ترجع الى عهد الملك سيتى الثانى بينما لم يبق من الثانية سوى القاعدة وربما كانت تنتسب أيضا لنفس الملك .

اما طريق الكباش : فهو طريق بين صفين من التماثيل ، يتكون كل تمثال من رأس كبش وجسم أسد راقد وطول الطريق ٥٢ مترا وعرضه ١٣٫١ متر وتبتعد عن الصرح الأول بمسافة ٢٠ مترا ، وكان يطلق عليه باللغة المصرية القديمة « تا ــ ميت ــ رهنت » أى طريق الكباش وكان المصرى القديم يعتقد أن الكباش تحمى المعبد ومداخله وقد شكلت تماثيله على هيئة الكباش لأن الكبش اعتبر مظهرا من مظاهر الاله آمون ــ رع ..

❊ ارجع الى B. Porter and R. Moss, Op. Cit., pp. 1-278 لاهم المراجع ولمزيد من التفاصيل

وهى موضوعة على قاعدة مرتفعة ، وتحت رأس كل كبش تمثال ملكى ، على اعتبار أن الاله آمون فى صورة كبش يحمى الملك • وكانت الكباش فى الأصل تحمل اسم رمسيس الثانى الذى نحتت فى عهده ثم سجل نابچم ابن بعنخى — أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين — اسمه على بعض هذه التماثيل • ومن المرجح أن هذا الطريق كان يمتد حتى الصرح الثانى بدليل وجود بقايا تماثيل الكباش هذه فى صف طويل على جانبى أعمدة الفناء الكبير المفتوح بعد الصرح الأول مباشرة • ويرى بارجيه Barguet أن طريق الكباش هذا ربما كان ممتدا حتى الصرح الثالث الذى ينتمى للملك امنحتب الثالث (٣٣) * •

وتبلغ عدد الكباش فى كل صف من الطريق بالجزء الخارجى الذى يمتد من المرسى حتى الصرح الاول ٢٠ كبشا ، والجزء الداخلى عدد ٣٣ من الناحية الجنوبية و ١٩ كبشا من الناحية الشمالية • وقد كشف على جانبى الطريق على أحواض نباتات امام تماثيل الكباش ، وكانت تروى بواسطة مواسير من الفخار تحمل اليها الماء من بئر محفورة خلف الطرف الجنوبى الشرقى للكباش (انظر محمد عبد القادر ، اثار الاقصر ، ص ٢٧)

الصرح الاول :

نصل الآن الى الصرح الأول (شكل ٢٧) ويبلغ طوله ١١٣ مترا وارتفاعه ٤٠ مترا وسمكه ١٥ مترا وهو يرجع الى عهد الملك نختنبو الأول من ملوك الأسرة الثلاثين ولم يتم بناؤه حتى الآن ويمكن الصعود الى سطح الصرح من سلم فى البرج الشمالى ، وكل جناح من جناحى الصرح كان يزينه اربعة اعلام تثبت قوائمها داخل مجرى تمتد من اسفل الصرح

---

* وان كان هذا الرأى صحيحا فما هو موقف الاثاريين من الرأى القائل بأن الاساطين الكبرى التى تتوسط قاعة ١٣٤ اسطون من تشييد الملك امنحتب الثالث وفى هذه الحالة يجب ان تكون الكباش ايضا من عهده ، والموضوع مفتوح للمناقشة .

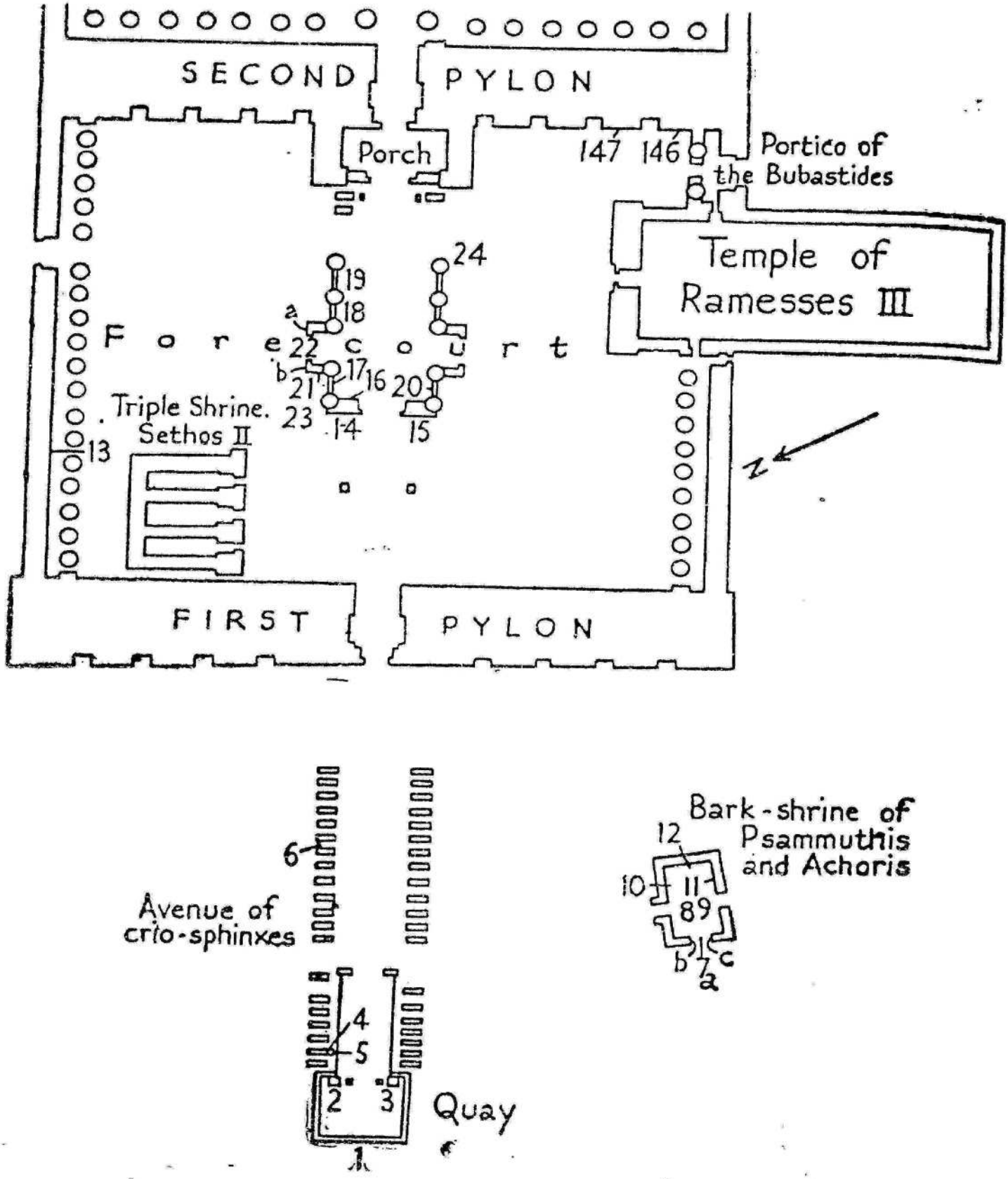

(شكل ٢٧) رسم تخطيطى للصرحين الاول والثانى
والفناء الاول المفتوح فى معابد أمون بالكرنك

الى اعـلاه ، كما تركت اربع فتحات فى الجزء العلوى من الصرح لتثبت فيها ساريات الاعلام ، ويتميز الصرح الأول الذى يكون الواجهة الغربية للمعبد بوجود المنحدرات الطينية التى كانت تستعمل لنقل الأحجار عليها للبناء ، وقد أزيلت هذه المنحدرات فى البرج الشمالى وفى الجانب الغربى من البرج الجنوبى ، وقد تركت هيئة الآثار المنحدر الموجود فى الجانب الشرقى للبرج الجنوبى كمثل واضـح للمنحدرات الطينية (صـورة رقم ١٦) .

الفناء الاول :

ندخل من بوابة الصرح الاول لنصل الى الفناء الكبير المفتوح الذى يرجع للأسرة الثانية والعشرين طوله ٨٠ مترا وعرضه ١٠٠ مترا وقد أقيم على جانبى الفناء صف واحد من الأساطين البردية الضخمة ذات التيجان المبرعمة ، وترجـع الى عهد الملك شاشانق الأول . كما نرى أيضـا على الجانبين بالقرب من صـف الأسـاطين مجموعة من الكباش التى أقامها رمسيس الثانى وهى ـ أغلب الظن ـ بقايا طريق الكباش الذى كان يصل الى الصرح الثانى الذى كان وقتئذ يمثل الواجهة الغربية للمعبد ، غير أن تماثيل الكباش هذه نقلت من مكانها عندما أقيم الفناء الجديد فى الأسرة الثانية والعشرين ، وقد أطلق المصريون على هذا الفناء أكثر من اسـم نعرف منها « وبا » بمعنى الفناء الأمامى و « وسخت ـ خفت ـ حر » بمعنى الصالة الأمامية ثم « وسخت حبيت » بمعنى صالة الاحتفالات (٣٣) . (شكل ٢٧) .

مقاصير سيتى الثانى

يوجد على شمال الداخل من الصرح الاول مباشرة مبنى صـغير من الحجر الجيرى يتكون من ثلاث مقاصـير شـيدها الملك سـيتى الثانى لاستراحة الزوارق المقدسة لثالوث طيبة المقدس (شكل ٢٨) . الوسطى مخصصة لاستراحة زورق امون ـ رع المقدس . والمقصـورة اليسرى (بالنسبة للداخل اى الغربية) لاستراحة الزورق المقدس للالهة موت

والمقصورة اليمنى (بالنسبة للداخل أى الشرقية) لاستراحة الزورق المقدس للاله خنسو • يلاحظ هنا ايضا ان مكان الآلهة موت على يمين الآله امون رع وان مكان الاله خنسو الابن على يسار الاله امون — رع • وقد أطلق الملك سيتى الثانى على هذه المقاصير (المعبد العظيم للابين السنين (٢٤) المقام امام معبد ابت سوت) (٢٥) •

تمثل اغلب المناظر الداخلية المنقوشة على جدران هذه المقاصير الملك وهو يقدم القربان — فى صورة الآلهة ماعت — بجانب الدهون والزهور الى زوارق آمون وموت وخنسو ، كل فى مقصورته • وهناك مناظر تمثل الملك سيتى الثانى فى علاقاته الدينية المختلفة مع كل من امونت وبتاح — (وحتحور على الجدار الشرقى الخارجى ، رقم ٣٩ شكل ٢٨) •

تتميز مقصورة خنسو بوجود ثلاث شكاوات فى الجانب الشرقى ومشكاتين فى الجانب الشمالى ، اما مقصورة امون فيوجد بها ثلاث مشكاوات فى الجانب الشمالى فقط ويوجد فى مقصورة موت مشكاتان فى الجانب الشمالى فقط •

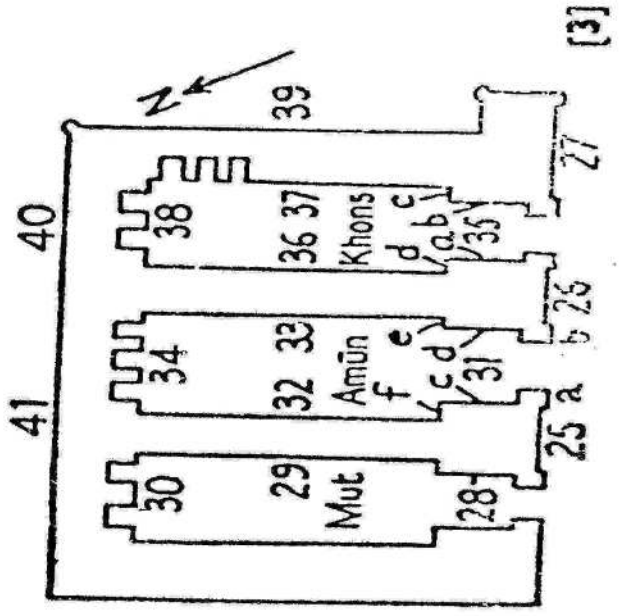

(شكل ٢٨) مقاصير سيتى الثانى

ويرى أغلب الاثاريين أن هذه المشكاوات كانت مخصصة لتماثيل الآلهة (الثالوث غالبا) وتماثيل الملك سيتى نفسه * .

معبد رمسيس الثالث :

اعتقد رمسيس الثالث أن معبد آمون رع قد انتهى تخطيطه باقامة الصرح الثانى وطريق الكباش امامه .. خاصة أن سيتى الثانى كان قد قام من قبله بتشييد مقاصيره الثلاث للثالوث المقدس على اليسار « أمام (معبد) ابت سوت » . ففضل رمسيس الثالث أن يقيم معبده جنوبا (على يمين الداخل) أمام معبد ابت سوت أيضا . فأقامه « فى مكان عظيم مقدس على أرض مقدسة أمام ابت سوت » (٣٦) . ولم يكن يعلم أن معبده كان مقدرا له أن يندمج فى اضافات متوالية للمعبد الكبير ، ومع ذلك فهو يؤلف وحده معمارية واضحة المعالم (شكل ٢٥ ، ٢٧) .

ويعتبر معبد رمسيس الثالث النموذج الحى لمعابد الآلهة فى الدولة الحديثة وكان مخصصا أيضا لاستراحة المراكب المقدسة للثالوث المقدس فى عهد رمسيس الثالث ، يبدأ بصرح اصابه الكثير من التخريب نرى عليه المناظر التقليدية التى غالبا ما توجد على الصروح فالملك مصور (ومعه قرينه الكا) يذبح أسراه وهو ماسك بشعورهم امام آمون الذى يقدم اليه ثلاثة صفوف من المدن المستولى عليها .. يمثل كل منها شخصا يبرز من خرطوش بداخله اسم المدينة المستولى عليها . يتقدم الصرح تمثالان للملك رمسيس الثالث ، نحتا من الحجر الرملى (شكل ٢٩) .

ندخل الآن الى فناء مكشوف ، على جانبيه صفان من ستة عشر عمودا ، ثمانية على كل جانب ، وقد وقف امام كل عمود تمثال للملك فى صورته الاوزيرية ، وقد أصاب التشويه أغلبها (صورة ١٧) . تمثل المناظر التى على الجدار الخلفى للصرح الملك فى علاقاته بآمون الذى يعطيه علامة « الحب سد » مما قد تشير بأنه وعد الملك بحكم طويل ، أما على الجدار الشرقى فهناك منظر يمثل موكب الثالوث المقدس حيث يتقدم الملك الكهنة

---

* H. Chevrier and É. Drioton, Le Temple reposoir de Seti II à Karnak, 1940.

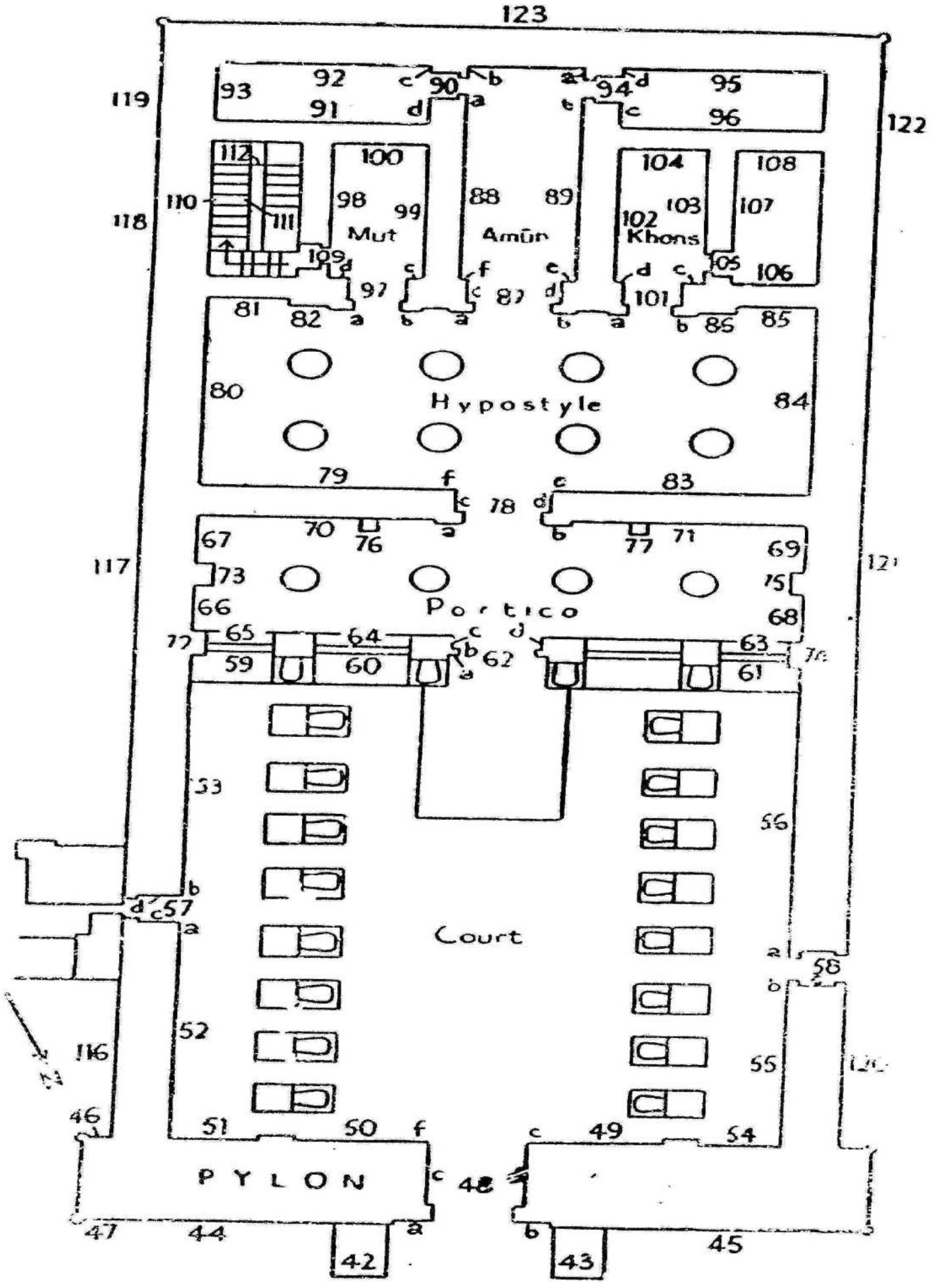

(شكل ٢٩) معبد الملك رمسيس الثالث بالكرنك

الذين يحملون الزوارق المقدسة لآمون وموت وخنسو • أما على الجدار الغربى فهناك منظر يمثل موكب الاله مين رب الخصوبة حيث يقوم الملك باطلاق البخور على تمثال الاله مين — آمون المحمول بواسطة الكهنة • نصل الى الجدار الجنوبى للفناء المفتوح بواسطة أحدور صاعد • ويتقدم هذا الجدار صفة ، يعتمد سقفها على أربعة اعمدة تتقدمها تماثيل اوزيرية للملك • وتمثل مناظر هذا الجدار الملك فى علاقاته المختلفة بالآلهة والآلهات وخاصة ثالوث طيبة المقدس ، وخلف هذا الجدار نجد صالة مستعرضة ، حمل سقفها على أربعة اساطين بردية ذات تيجان مبرعمة يمكن اعتبارها ردهة لبهو الاساطين • ونصل من مدخل فى جدارها الجنوبى الى بهو الاساطين Hypostyle ويعتمد سقفه على ثمانية اساطين فى صفين ، ذات تيجان على شكل براعم • وتمثل مناظر بهو الاساطين المناظر التقليدية التى تمثل الملك فى حضرة الآلهة والآلهات وهو يقوم بالتطهير واطلاق البخور وتقديم القربان بالاضافة الى طقوس دينية مختلفة •

اخيرا نصل الى مقاصير قدس الاقداس الثلاث الوسطى خاصة بمركب آمون ، واليمنى خاصة بمركب خنسو ، واليسرى خاصة بمركب الالهة موت وذلك طبقا للمناظر المسجلة على الجدران الداخلية لهذه المقاصير ، هذا بالاضافة الى بعض الحجرات الجانبية الخاصة بمستلزمات تقدمه الطقوس كما يوجد بجوار مقصورة موت حجرة بها سلم يوصل الى سطح المعبد • طول هذا المعبد ٥٢ مترا ويمتد محوره من الشمال الى الجنوب * (شكل ٢٩) •

صالة البوبسطيين :

وبجانب الجدار الشرقى لمعبد رمسيس الثالث توجد صالة صغيرة تعرف بصالة البوبسطيين (شكل ٢٧) ،يتقدمها أسطوانان يكونان المدخل

---

* للتفصيل ارجع الى

University of Chicago, Oriental Institute : Reliefs and Inscriptions at Karnak I, II, 1935-1936.

المعروف بمدخل شاشانق • والمناظر هنا تمثل الملك شاشانق وتكلوت الاول وابنه اوسركون من ملوك الأسرة الثانية والعشرين فى حضرة الآلهة المختلفة •

قاعة طهرقا :

نتجه الآن الى وسط الفناء الكبير المفتوح فنجد أسطون طهرقا (صورة ١١) الشهير — وطهرقا هو أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين — والاسطون من بقايا قاعة للأساطين الضخمة ، قام بتشييدها هذا الملك الاثيوبى فى القرن السابع قبل الميلاد وقد قامت مصلحة الآثار فى عامى ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ باعادة بناء هذا الأسطون فاكتشفت أسماء كل من بسماتيك الثانى ، من ملوك الأسرة السادسة والعشرين وبطلميوس الرابع المعروف باسم فيلوماتور على أحجار هذا الأسطون البردى الذى يصل ارتفاعه الى ٢١ مترا وله تاج على شكل زهرة البردى اليانعة • وكانت هذه الصالة تتكون من صفين من الأساطين كل صف به خمسة أساطين بردية يجمعها معا جدار نصفى • وكان يستقر على قاعدة فى وسطها المركب المقدس للاله آمون ابان الاحتفالات المختلفة وكان المدخل الرئيسى بقاعة طهرقا من الجهة الغربية بجانب ثلاثة مداخل آخرى فى الشرق والشمال والجنوب وكان جدار المدخل يبرز قليلا عن الاعمده ، فيكون بوابة صغيرة • وقد تهدمت جدران هذه المداخل ولم يبق الا بعض آثارها التى تشير اليها (شكل ٢٧) •

الصرح الثانى :

نصل الى الصرح الثانى أو الى بقايا الصرح الثانى فهو مهدم الى حد كبير وقد بدأ بناءه الملك حور محب وأكمله رمسيس الأول وسجل عليه اسمه رمسيس الثانى وأضيفت اليه اضافات من عهد يورجتيس الثانى Euergetes وهو بطلميوس الثامن • وكان طوله ٩٨ مترا وارتفاعه ٢٩٫٥ مترا وسمكه ١٤ مترا وقد عثر عام ١٩٥٤ بالقرب منه على تمثال ضخم للملك بانچم ابن بعنخى ، من ملوك الأسرة الحادية والعشرين ويعتقد أن الملك بانچم قد اغتصبه من الملك رمسيس الثانى وقد سجل رمسيس

السادس اسمه على القاعدة P.M. II p. 37 والتمثال يمثل الملك رمسيس الثانى واقفا ممسكا بيديه الرموز الملكية ولابسا التاج المزدوج • وقد وقفت امام ساقيه ابنته « بنت عنت ؟ » * ويبلغ ارتفاع التمثال ٢٦٠ سم بالتاج وهو منحوت من حجر الجرانيت الوردى وهو سليم فيما عدا قدميه التى تحتت حديثا من نفس مادة التمثال • والتمثال مقام الآن على يسار الداخل للصرح الثانى • وقد عثر ايضا بالقرب من هذا الصرح على لوحة الملك كامس الشهيرة التى تذكر قصة حروبه وطرده للهكسوس من مصر • وقد وصفت النصوص المصرية مدخل الصرح الثانى بأنه « الابواب العظيمة المضيئة لمدينة واست » Barguet, Karnak, p. 58. .

ويذكر دكتور محمد عبد القادر فى كتابه « آثار الاقصر » ص ٤٩ وما بعدها قصة الصرح الثانى على الوجه التالى « والبيلون الثانى قصة طويلة ففى عام ١٨٨٧ كان يشرف على اعمال التنظيف والترميم بمعبد الكرنك مهندس فرنسى يدعى لجران Legrain . • وقد لاحظ هذا المهندس أن جدران معبد الكرنك واعمدته تكسوها طبقة من الاملاح وهى من اخطر الآفات التى تؤدى الى تفتت الاحجار وانهيارها •• ففكر فى غسلها بمياه الفيضان • لان مستوى المعبد حاليا تحت مستوى مياه الفيضان ولم يكن كذلك فى عصر قدماء المصريين • اذ أن مستوى الارض كان يرتفع سنويا بمعدل ملليمتر على الاقل كل عام نتيجة لترسيب غرين النيل أثناء موسم الفيضان ، فبمرور ما لا يقل عن ثلاثة آلاف عام ارتفع مستوى النيل ما لايقل عن ثلاثة الى اربعة امتار ولو تركنا الحال على ما هو عليه دون اتخاذ اى اجراء لكان معبد الكرنك يغمر بالمياه سنويا طيلة موسم الفيضان قبل بناء السد العالى • ولذلك اضطرت مصلحة الآثار منذ وقت مبكر بانشاء مصرف ضخم يبلغ طوله بضعة كيلو مترات يحيط بمنطقة الكرنك الاثرية جميعها تسحب منه المياه بواسطة ماكينات الصرف

---

* انظر ASAE 56 (1959) p. 45 f.

وقد رأى (لجران) أن يستغل ارتفاع مياه الفيضان عن منسوب المعبد فتركها تغمر المعبد لاذابة الاملاح وغسل جدرانه بمياه الفيضان • ورغم انه كان مهندسا فلم يدرك خطورة هذا العمل على جدران المعبد فسرعان ما انهار بهو الاعمدة الضخم فتهدمت منه ستة عشر عمودا ، كما انهار البيلون الثانى والثالث • والاعمدة التى فى الفناء الاول نظرا لان هذه المنطقة اشد مناطق الكرنك انخفاضا فغمرتها المياه بارتفاع يزيد عن مترين ، مما قوضها من اساسها • ولولا الاساسات المتينة لهذه المبانى لانهارت كلية دون امكان اصلاحها • وقد عهدت المصلحة بترميمها الى مقاول يدعى محمد افندى ، اذ لم يكن لدى (لجران) الخبرة الكافية على هذه الاعمال •• وقد تهدم البيلون الثانى تماما نتيجة لهذا العمل الطائش الذى قام به لجران وظل مصلوبا منذ عام ١٨٨٧ حتى اوائل الخمسينات فأخذت مصلحة الآثار عندئذ فى اعادة ترميم ما تبقى منه » وقد تم حشو هذا الصرح باحجار — عرفت اصطلاحا باسم التلاتات — من معابد اخناتون » •

وكان يتقدم الصرح الثانى طنف (أو سقيفة توصل الى المدخل) ترجع الى عهد الملك طهرقا وجددها الملك بسماتيك الثانى ونسبها الى نفسه (انظر P.M. II p. 38)

بهو الأساطين العظيم

نصل الآن الى بهو الأساطين العظيم وهو أكبر بهو ذى أساطين فى العالم ومن أفخم ما شيد من مبان لغرض دينى وطوله ٥٢ مترا وعرضه ١٠٣ أمتار ويحمل سقفه ١٣٤ أسطونا •• مشيدة من الحجر الرملى وتكون ستة عشر صفا • ويعتقد أن الملك امنحتب الثالث هو الذى أقام الصفين الرئيسيين ويشملان على اثنى عشر أسطونا بساق اسطوانية مخنوقة فى أسفلها وتاج على شكل زهرة بردى يانعة (قارن أساطين الممر العظيم بمعبد الأقصر) (صورة ٦) ويبلغ ارتفاع الأسطون بالركيزة — اى طبلية تاج العمود — ٢٢٫٤٠ متر (بدون الركيزة ١٩٫٢٥ متر) وقطره

يصل الى ثلاثة أمتار ونصف ومحيطه أكثر من عشرة أمتار • ويبلغ ارتفاع تاج الأسطون وحده ثلاثة أمتار ونصف وقطره فى أعلاه خمسة أمتار ونصف •

وأقام سيتى الأول باقى الأساطين وعددها ١٢٢ أسطونا فى أربعة عشر صفا •• سبعة صفوف على كل جانب ، ويبلغ ارتفاع الأسطون بغير ركيزة ١٤ر٧٤ متر ، وأتخذت تيجانها شكل براعم البردى وبذلك يقع سقف البهو على مستويين ، بحيث يعلو وسطه سقفى جانبيه بما يزيد عن سبعة أمتار وتشغل الفرق ، بين سقف الأروقة الثلاثة وسقفى الأروقة الجانبية ، شبابيك كبيرة فخمة من الحجر تسمح بتسرب الضوء منها لتنير الطريق الذى يتوسط البهو وهو طريق موكب الاله • (شكل ٣٠ صورة ١٩) •

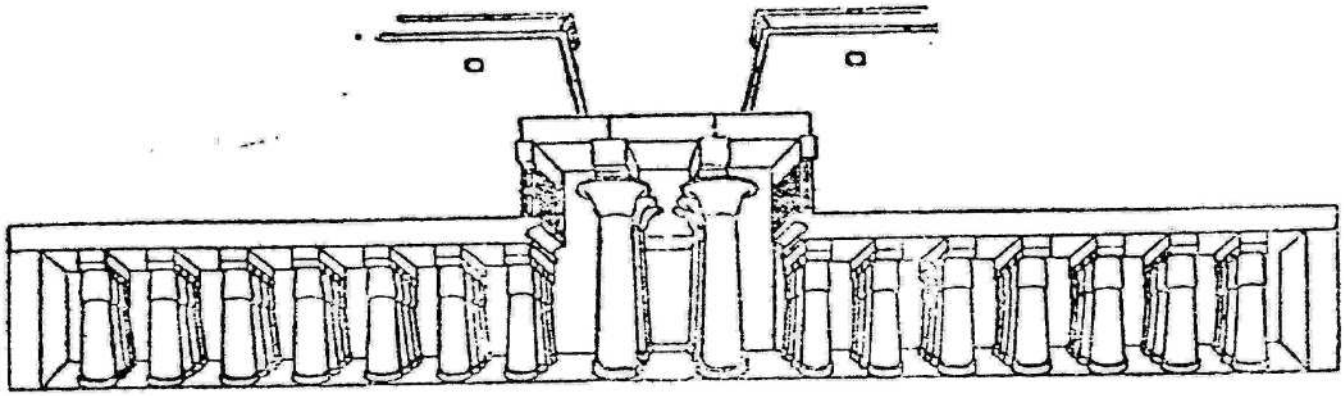

(شكل ٣٠) بهو أساطين الكرنك

وقد يتساءل الانسان كيف استطاع المصرى اقامة مثل هذه الأساطين الضخمة ولم تكن لديه تقنية العصر الحديث • يرى أنور شكرى (٣٧) — نقلا عن انجلباخ أنه « اذا تم بناء المدماك الأول من الجدران وقواعد الأساطين يملأ ما حول هذه القواعد بطمى النيل وتقام من حول الجدران جسور من اللبن ونقاضة الحجر بعرض كاف لتكون أشبه برصيف ييسر وضع الأحجار فى أماكنها من البناء ، كما كانت تقام جسور أخرى فى أماكن مناسبة تنقل عليها مواد البناء فاذا تم بناء المدماك الثانى وما يقابله من طنابير الأساطين كان يزاد فى الطين من حول الأساطين وتعلى الجسور حول البناء ويزاد فى أطوال ما يؤدى منها اليه وهكذا حتى يتم البناء » •

أطلق سيتى الأول على هذه الصالة اسم « معبد الاله (المسمى) سيتى محبوب بتاح المفيد فى معبد آمون » (٣٨) . ويبدو أن العمل فى نقوش هذه الصالة ومناظرها لم ينته فى عهد سيتى الأول فأكمله الملك رمسيس الثانى اذ نلاحظ أن مناظر ونقوش النصف الشمالى لهذه الصالة ينتمى أغلبها الى الملك سيتى الأول ، أما مناظر ونقوش ونصوص النصف الجنوبى لهذه الصالة فيرجع الى عهد رمسيس الثانى . كما أضاف بعض الملوك أمثال رمسيس الثالث والرابع والسادس والملك حرى حور أسماءهم على أساطين وجدران هذه الصالة .

تشير بقايا الألوان الموجودة على تيجان الأساطين والسقف الى أن مناظر هذه الصالة ونقوشها كانت مزينة بالألوان المختلفة . ومن أجمل المناظر الداخلية لبهو الأساطين تلك المناظر التى على الجدار الشمالى والخاصة بالملك سيتى الأول وتمثله وهو يقوم بتأدية طقوس دينية مختلفة ولعل من أهمها المنظر الذى يمثل الملك سيتى راكعا تحت الشجرة المقدسة والاله چحوتى يكتب أسمه على أوراقها . وعلى نفس هذا الجدار ولكن من الخارج نجد مناظر تمثل الملك سيتى الأول فى قتال مع الآسيويين . وانتصاره عليهم .

أما المناظر الداخلية التى على الجدار الجنوبى لبهو الأساطين فتمثل الملك رمسيس الثانى فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات ، ولعل مما يجدر مشاهدته المنظر الذى يمثل رمسيس الثانى فى لباس الكهنة .. يقوم باطلاق البخور أمام زورق آمون المقدس .. الذى يحمله الكهنة وهم يلبسون أقنعة كل من أرواح بوتو * (برؤوس الصقور) وأرواح نخن (برؤوس) بنات آوى) ثم يتبعها على اكتاف الكهنة أيضا كل من مركب

---

* ارواح مدينة بوتو فى الدلتا تمثل آلهة المدينة وقد تشير الى آلهة الدلتا وكانت تمثل على هيئة أدمية برأس صقر ، وارواح مدينة نخن فى الصعيد تمثل آلهة المدينة — وقد تشير الى آلهة الجنوب وتمثل على هيئة ادمية برأس ابن آوى وكانوا يحملون محفة الملك الحاكم فى طقوس معينة ويقومون بتقديم القربان له فى اعياد السد (Kees, Götterglaube S. 278 f.)

خنسو ومركب موت أما المناظر الخارجية لهـذا الجدار فتمثل حروب رمسيس الثانى فى سوريا وعلى نفس الجدار الجنوبى ولكن من الخارج يوجد حائط بارز نقش عليه النص الشعرى لمعركة قادش وهو المعروف باسم قصيدة « بنتاؤور » اشارة الى اسم الكاتب الذى نظمه .

وقد سجل رمسيس الثانى اسـمه على كل من المدخلين الشـمالى والجنوبى لبهو الأساطين . فأطلق على المدخل الجنوبى اسـم « الباب (المدخل) العظيم لملك مصر العليا والسفلى ، وسر ـ ماعت ـ رع ـ ستب ان ـ رع ، ابن رع ، رمسيس محبوب آمون عظيم الآثار (أى رمسيس) فى معبد آمون » (٢٩) .

وأطلق على المدخل الشمالى اسم « الباب العظيم لملك مصر العليـا والسفلى » سيد الأرضين ، وسر ـ ماعت ـ رع ـ ستب ـ ان ـ رع ، ابن رع ، رمسيس محبوب آمون المضىء فى بيت آمون »(٣٠) .

الصرح الثالث

نصل الى **الصرح الثالث** ، وتاريخ بناء هذا الصرح وما يتبعه من صروح أمثال الرابع والخامس والسادس .. الخ . له صعوبته الخاصة ونعل السبب فى ذلك هو تعاقب الملوك بل وهدمهم ما شيده من سبقوهم من ملوك وبناؤهم من جديد عمائر تهمهم ، ثم بعد ذلك يأتى الدور عليهم ، فيعمل فى آثارهم ما عملوه فى آثار من سبقوهم وهلم جرا . فعلى سبيل المثال الصرح الثالث الذى شيده وأمر ببنائه امنحتب الثالث ، لا شك أنه أمر بهدم كل المبانى التى استخدمت كحشو له من عصور سابقة لعهده وقد ذكرناها من قبل بالتفصيل (ص ١٢٧ ، ١٢٨) .

= وفى حالات نادرة تقوم ارواح بوتو وتخن بتقديم القربان لكبار رجال الدولة مثل المنظر الموجود على الجدار الخلفى لمقبرة امن ام انت وهى احدى المقابر التى كشفت عنها فى سقارة فى موسم عام ١٩٨٥ وترجع الى الاسرة التاسعة عشرة .

ومن الصعب الآن أن يتصور الانسان جمال هذا الصرح الذى كان يمثل الواجهة الغربية للمعبد فى عهده والسبب فى ذلك أنه مهدم الى حد كبير ولكن نستطيع من خلال النص الذى تركه الملك امنحتب الثالث على لوحة عثر عليها فى معبد تخليد ذكراه بالبر الغربى لطيبة أن نعرف الوصف الكامل لهذا الصرح (اللوحة الآن بالمتحف المصرى تحت رقم ٣٤٢٥٠ وقد اغتصبها مرنبتاح ونقش على ظهرها) • فهو « باب (مدخل) عظيم جدا أمام آمون رع سيد عروش الأرضين ، مصفح سطحه كله بالذهب ، وصورة الاله فى هيئة كبش مرصعة بلازورد حقيقى ومطعمة ويصل صرحة للسماء مثل أعمدة السماء الأربعة وتلمع ساريات أعلامه المصفحة بالذهب أكثر من السماء » (٣١) •

الصرح الثالث مهدم الآن وقد تكلمنا عما وجد بداخله من آثار ، استخدمت كحشو له ولعل أهمها : الأحجار الكاملة لمقصورة سنوسرت الاول البيضاء والاحجار المرمرية لمقصورة امنحتب الاول والاحجار الخاصة باستراحة الزورق المقدس للملكة حتشبسوت والمعروفة اصطلاحا بالمقصورة الحمراء Chapelle Rouge

نخرج الآن من المدخل الشمالى للفناء الكبير لنصل الى ما يعرف اصطلاحا بالمتحف المفتوح فنشاهد على اليسار (غربا) أحجار مقصورة حتشبسوت وأغلب مناظرها تمثل علاقة الملكة بالآلهة والآلهات • ثم نصل بعد ذلك الى مقصورة سنوسرت الأول ثم مقصورة امنحتب الأول ثم حائط مرمم حديثا يرجع الى عهد الملك تحتمس الرابع •

جوسق يوبيل الملك سنوسرت الأول : *

وجدت الأحجار الكاملة لهذا الجوسق ضمن الآثار التى عثر عليها داخل الصرح الثالث الذى شيده الملك امنحتب الثالث من ملوك الأسرة

(*) Lacau and Chevrier, Une Chapelle de Sesostris I a Karnak., 1956.

الثامنة عشرة فى منطقة معابد الكرنك بالأقصر • وقد قام باعادة بنائه المهندس الفرنسى شيفرييه H. Chevrier عام ١٩٣٦ وهو مقام الآن فى المنطقة المعروفة باسم « المتحف المفتوح » على شمال الداخل بعد الصرح الأول فى معابد الكرنك • (صورة ١٣) •

والجوسق — وهو من الحجر الجيرى الأبيض الجيد — عبارة عن قاعدة صغيرة بارتفاع ١١٨ سم اقيمت على مساحة مربعة طول ضلعها ٦٫٨١ متر ، أقيمت فوقها قاعة تتميز بواجهتين على محور واحد ، وتتميز كل واجهة بوجود درج بسيط يتوسطه أحدور يوصل للمدخل ويتميز كل درج بوجود « دربزين » ذى قمة مستديرة ، كما أن كل واجهة تتميز بوجود أربعة أعمده •• يتوسط المدخل العموان الثانى والثالث ، أما الجانبان الآخران للمعبد فشبهان فى نظامهما نظام الواجهة ، غير أنهما أكثر طولا وليس بهما مدخل • ويميز المدخل ذاته عتب علوى تزينه الشمس المجنحة ومن فوقها نشاهد الكرنيش المصرى الذى يحيط بأطراف المعبد العليا • (صورة ٢٠) ويصل ارتفاع الجوسق الى ٣٫٦٢ مترا •

يتوسط الجوسق قاعدة مربعة من حجر الجرانيت وبه ١٦ عمودا فى أربعة صفوف ومساحة العمود تبلغ فى الصفوف الخارجية ٦٢×٩٥ سم وفى الصفين الاوسط ٦٢ ×٦٢ سم ، ويصل بين الاعمدة الخارجية حائط نصفى يبلغ ارتفاعه ٧٥ سم ، ويلاحظ أن المناظر والنصوص التى نقشت على جدران وأعمدة هذا المعبد قد بلغت حدا من الروعة والكمال يدلان على مقدرة الفنان المصرى فى ذلك العصر • المناظر أغلبها يمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع آمون بجانب منتو وچحوتى • أما النصوص فلعل أهمها ما يذكر أقاليم مصر المختلفة فى هذه الفترة وما له صلة بعيد السد الخاص بالملك سنوسرت الأول • وقد اختلفت الآراء فى الهدف من هذا المعبد • ويعتقد شيفرييه أن المعبد كان معبد استراحة للزورق المقدس الخاص بالاله آمون رع الذى كان يوضع تمثاله داخل الناووس المقدس أثناء الاحتفالات الدينية ، ويرى أن الدليل على ذلك هو القاعدة الجرانيتية ووجود المدخلين الصاعدين للمعبد •

الا أن كلا من W. Wolf, W.S. Smith يريان فيه أنه كان معبدا مخصصا لاحتفالات عيد السد ويرى Smith أن القاعدة الجرانيتية كان يوجد بدلا منها فى عهد سنوسرت الأول كرسى للعرش يجلس عليه الملك أثناء الاحتفالات ثم استبدل بعد ذلك بالقاعدة الجرانيتية (٣٢) * .

مقصورة أمنحتب الاول :

بجانب مقصورة سنوسرت الأول (شمالا) نجد مقصورة صغيرة أخرى ، وجدت أحجارها المرمرية كلها داخل الصرح الثالث وقد أعيد بناؤها فى هذا المكان وهى مقصورة امنحتب الأول وقد خصصت لاستراحة الزورق المقدس الخاص بالاله آمون فى الاحتفالات الدينية وقد أضاف الى نقوشها الملك تحتمس الأول . وهى عبارة عن قاعة مستطيلة مفتوحة من طرفيها ، يزينها من الخارج الكرنيش المصرى ويبلغ عرض واجهتها ٣٧٤ سم وفتحة الباب ١٩٤ سم اما ارتفاع الحائط فيبلغ ٦٧٠ سم (صورة ٢١) .

تمثل المناظر الخارجية على الجدار الشمالى امنحتب الأول فى علاقاته الدينية المختلفة مع الاله آمون فنراه يقدم القرابين .. كذلك منظر الطقس المعروف باسم « الجرى » بآنية « الحس » أما المناظر الخارجية على الجدار الجنوبى فتمثل تحتمس الأول فى علاقاته الدينية مع آمون ويلاحظ هنا أيضا الطقس المعروف « بالجرى بالدفة والمجداف » والمنظر الخاص باقامة مقصورة « سخنت » .

مناظر المقصورة الداخلية كلها تمثل امنحتب الأول فى مناظر دينية مختلفة أمام آمون — رع . وقد ازدان السقف بالنجوم الخماسية وقد أطلق على هذه المقصورة باللغة المصرية القديمة اسم « حت — نثر — من — منو — آمون » (٣٣) » بمعنى معبد الأثر الخالد لأمون » . ومما تجدر ملاحظته أن كل جدار من جدران هذه المقصورة . وكذلك السقف — منحوت من قطعة واحدة من الالبستر .

---

* انظر H. Kees, Die Weisse Kapelle Sesostris I ; MDIK 16 (1958) S. 194 ff.

بعد ذلك نعود ثانية الى الفناء الكبير المفتوح لتكملة زيارة معبد آمون — رع •

يلى الصرح الثالث فناء مستعرض ، أقام فيه الملك تحتمس الأول مسلتين وهما المسلتان اللتان كانتا مقامتين امام الصرح الرابع الذى كان — أغلب الظن — يمثل مدخل المعبد فى عهده • كما أقام تحتمس الثالث بعد ذلك مسلتين فى نفس هذا الفناء ولم يبق من هذه المسلات الأربع غير واحدة فقط فى مكانها بمعبد الكرنك ، أما الباقى فقد نقل خارج البلاد • والمسلة الباقية تنتمى للملك تحتمس الأول ويصل ارتفاعها الى ١٩٫٥٠ مترا ويصل وزنها الى ١٤٣ طنا وعليها ثلاثة صفوف عمودية من النصوص ، ينتمى الأوسط منها لصاحب المسلة تحتمس الأول ثم أضاف الملك رمسيس الرابع الصفين الجانبيين • وهناك مناظر تمثل رمسيس الثانى على القاعدة (صورة ٢٢) • كما يلاحظ أن الجدار الجنوبى بعد الصرح الثالث والمدخل الذى به ، اضافة تمت فى عهد رمسيس التاسع •

الصرح الرابع

أقام تحتمس الأول الصرح الرابع وهو مهدم الى حد كبير وكان يمثل واجهة المعبد فى عهده ، ونعرف من الوصف المصرى للمدخل أنه — كان — « باب (مدخل) عظيم (سمى) آمون عظيم فى قوته (مكانته) ، صفحت أبوابه بالنحاس الآسيوى (ونقشت) عليه صورة الاله ، مطعمة بالذهب » (٣٤) كما أقام تحتمس الأول أيضا قاعة الأساطين التى تلى الصرح الرابع مباشرة وان كان هناك اعتقاد بأن خشب الأرز كان هو المادة التى استخدمت فى صناعة سقف هذه القاعة وأساطينها ، كما أقيمت فى مشكاوات فى جدران قاعة الأساطين تماثيل كبيرة تمثل الملك تحتمس الأول فى رداء « الحب سد » ، مرة لابسا التاج الأبيض وذلك فى النصف الجنوبى من القاعة ومرة لابسا التاج الأحمر وذلك فى النصف الشمالى من قاعة الأساطين (صوره ٢٣) •

عندما تسلمت حتشبسوت مقاليد الحكم أمرت باقامة مسلتين فى هذه القاعة المستعرضة ، ويحتمل نتيجة لذلك أنها أزالت الأساطين الخشبية

ونزعت الجزء الأكبر من السقف . وما زالت للآن المسلة اليسرى منها قائمة فى مكانها ويبلغ ارتفاعها ٢٩٫٥٠ متر ، وهى من حجر الجرانيت الوردى ، ويصل وزنها الى ٣٢٣ طنا (*) وأقيمت على قاعدة مربعة ، طول الضلع فيها ٢٫٦٥ متر . وقد سجل على قاعدة المسلة قصة هاتين المسلتين اللتين أمرت بتشييدهما ، والوقت الذى تم فيه قطعهما ، والسبب الذى أقيمتا من أجله (صوره ٢٤) . ولا نعرف للآن الأسباب التى دعت حتشبسوت لاقامة هاتين المسلتين فى هذه الصالة بالذات فازدحم المكان ، ولعل السبب فى اختيار هذه الصالة بالذات هو أنه قد تحقق فيها نبوءة تتويج عدوها تحتمس الثالث ، وقد أطلق على هذه الصالة أكثر من اسم فى اللغة المصرية القديمة وكلها مرادفات لمعنى واحد هو صالة « الأساطين البردية » فقد أطلق عليها فى عهد تحتمس الأول اسم « أونت شبست ام واچو » (٣٥) بمعنى « صالة الأساطين البردية العظيمة » وفى عهد حتشبسوت عرفت باسم « واچيت شبست » (٣٦) بنفس المعنى وسجلها امنحتب الثانى تحت اسم « وسخت نت واچو شبسو » (٣٧) ، أى « صالة الأساطين البردية العظيمة » وعندما جاء تحتمس الثالث الذى كان يكره حتشبسوت بقسوة ، عمل على اخفاء هاتين المسلتين وذلك باقامة جدران حولهما فلم يبق منهما الا طرفاهما . وبهذه الطريقة حرم على حتشبسوت — فى عهده على الأقل — المجد التى سكتسبه من اقامة هاتين المسلتين .

(*) L. Habachi, The Obelisks of Egypt, New York, 1977 pp 57, 60.
لمزيد من المعلومات عن المسلات وكيفية قطعها ونقشها ونقلها واقامتها امام المعابد ارجع للمرجع السابق والى المراجع التى رجع اليها فى صفحة ١٩٣ .
كذلك محمد انور شكرى : العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة ١٩٧٠ الصفحات ٢١٢ — ٢١٨ .

الصرح الخامس

نصل الآن الى بقايا **الصرح الخامس** المهدم وقد أقامه تحتمس الأول أيضا وأطلق على مدخله اسم « آمون ور شفت » (٣٨) بمعنى « آمون كبير العظمة » ومنه الى صالة الأساطين التى أقامها تحتمس الأول أيضا وأطلق عليها « أونت شبست » (٣٩) بمعنى « الصالة العظيمة » وكانت أساطينها ذات ستة عشر ضلعا بالاضافة الى الأعمدة الأوزيرية الجنوبية وأضاف تحتمس الثالث حجرتين صغيرتين على جانبى مدخل الصرح الخامس .

الصرح السادس

بعد ذلك نصل الى بقايا **الصرح السادس** الصغير الذى شيده تحتمس الثالث من الحجر الرملى وأطلق عليه « الصرح الداخلى العظيم » (٤٠) وأطلق على مدخله المصنوع من حجر الجرانيت اسم « البوابة العظيمة (المسماه) من — خبر — رع (اسم التتويج للملك تحتمس الثالث) محبوب آمون ، عظيم المكانة » (٤١) .

وقد أقام تحتمس الثالث صالتى الحوليات بعد الصرح السادس مباشرة فنجد على جانبى الصالة الأولى فناءين شمالا وجنوبا ، بهما بقايا المقاصير التى أقامها امنحتب الأول وجددهم تحتمس الثالث . تتميز الصالة الأولى بوجود عمودين أقامهما تحتمس الثالث من الجرانيت الوردى ، يزين الشمالى منهما زهرة البردى رمز الدلتا ، ويزين الجنوبى منهما زهرة اللوتس (صوره ٢٥) رمز الصعيد . ويوجد فى الصالة الأولى أيضا تمثالان على يسار الداخل ، أحدهما يمثل الاله آمون (صورة ٢٦) والآخر يمثل الالهة آمونت (صورة ٢٧) وقد أمر باقامتهما الملك توت عنخ آمون من الحجر الرملى ولهذا يلاحظ الشبه الكبير بينهما وبين ملامح توت عنخ آمون الشهيرة وقد اغتصب حور محب هذين التمثالين ونسبهما الى نفسه .

بعد ذلك نصل الى صالة الحوليات الثانية ويعتقد جون ويلسون أن اختيار تحتمس الثالث لهذه المكان بالذات « هو اثبات أن الملك قد قام

بأداء ما عليه من حق نحو الاله ، فقد كان آمون شريكا للملك بل الشريك الأهم » (٤٢) .

قدس الأقداس

كانت توجد مقصورة قدس الاقداس التى أقامها تحتمس الثالث أغلب الظن وسط صالة الحوليات الثانية وذلك بعد أن نزع تحتمس الثالث المقصورة التى كانت موجودة من عهد حتشبسوت والتى أقامتها — بعد أن نزعت — أغلب الظن — مقصورة كانت مقامة فى عهد الدولة الوسطى . وقد وصفت النصوص المصرية مقصورة قدس الأقداس التى أقامها تحتمس الثالث كما يلى :

« لقد أقام جلالته مقصورة مقدسة فى مكان آمون المحبب (وأطلق عليها) العرش العظيم الذى يشبه أفق السماء (وصنعت) من حجر الجبل الأحمر الرملى وكان داخلها مطعما بالذهب » (٤٣) .

وتتميز صالتا حوليات تحتمس الثالث بخمسة مداخل ، بخلاف مدخل الصرح نفسه : مدخلين فى الصالة الأولى شمالا وجنوبا وثلاثة فى الصالة الثانية شمالا وشرقا وجنوبا . أما الحجرات التى على جانبى صالة الحوليات الثانية فأغلبها يرجع لعهد تحتمس الثالث ، عدا حجرة هامة واحدة ، أقامتها حتشبسوت ويمكن الوصول اليها من المدخل الشمالى المصنوع من حجر الجرانيت الأسود والموجود فى الصالة الثانية للحوليات وذلك لمشاهدة ما كان بها من مناظر جميلة لا يزال بعضها محتفظا بألوانه ، ثم لنرى قسوة الانتقام اذ أمر تحتمس الثالث بازالة كل أشكال حتشبسوت من هذه الحجرة .

أقام فيليب أريديوس Philip Arrhidaeus (٣٢٣ — ٣٠٥ ق . م) مقصورة قدس الأقداس الحالية ، وهى مصنوعة من حجر الجرانيت الوردى وخصصت للمركب المقدس للاله آمون ولا تزال بها للآن القاعدة التى كان يوضع عليها قارب آمون المقدس ، ويحتمل أن فيليب أريديوس قد أمر ببناء هذه المقصورة مكان مقصورة قديمة ترجع الى عهد تحتمس الثالث ، ومقصورة فيليب أريديوس عبارة عن حجرتين مستطيلتين ، يبلغ طول الأولى ٦ أمتار والثانية ٨ أمتار وقد غطت جدران هذه المقصورة

الداخلية والخارجية مناظر دينية أهمها المناظر الموجودة على الجدار الجنوبى (الأيمن) وعليه مناظر تمثل تتويج الملك وتقديمه للآلهة ثم موكب زورق آمون المقدس . ولا تزال المناظر محتفظة بألوانها .

فناء الدولة الوسطى :

ثم نصل بعد ذلك الى فناء كبير ، ليس به الا بعض الأحجار ، وهو المكان الذى يعتقد أن المعبد الذى كان يرجع الى عهد الدولة الوسطى كان مشيدا فيه .

معبد بهو الاحتفالات : « آخ منو »

نجد فى نهاية فناء الدولة الوسطى معبد بهو الاحتفالات « آخ منو » الذى أقامه تحتمس الثالث فى العام الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين من حكمه ، بعد وفاة حتشبسوت ، ويحتمل أنه احتفل فيه بعيد « السد الأول » أو « اليوبيل الأول » وقد أطلق عليه اسم « آخ منو » (٤٤) بمعنى « الأثر المفيد أو المضىء » وان كان يقصد هنا المبانى الخالدة المضيئة أو المفيدة . ويشمل هذا المعبد ثلاثة أجزاءرئيسية هى كالآتى :

١ — الحجرات الجانبية الجنوبية والشمالية وكانت مخصصة لحفظ مستلزمات المعبد من طعام وشراب وعطور ولباس وعقود .

٢ — بهو كبير للأساطين وللأعمدة ، يطلق عليه اصطلاحا بهو الأعياد (صورة ٢٨) .

٣ — حجرات فى الشرق يتوسطها قدس الأقداس وبجانبه شمالا صالة ذات أربعة أساطين تعرف اصطلاحا بحديقة النباتات . وذلك لما يزين جدرانها من مناظر شائقة لنباتات وطيور وحيوانات جلبها تحتمس الثالث من سوريا فى السنة الخامسة والعشرين من حكمه الى حديقة المعبد ، وبهذا يمكن اعتبار تحتمس الثالث أول مؤسس لحديقة حيوان فى العالم . وسنتكلم الآن عن بهو الأعياد :

نصل اليه عن طريق المدخل الموجود فى جانبه الجنوبى الغربى ، وهو كبير مستطيل ، طوله ٤٣٫٢ متر وعرضه ١٥٫٦ متر وهو فريد فى تخطيطه وأسلوبه المعمارى ، فقد حاول فيه المهندس المصرى تقليد الخيمة الملكية التى كانت تنصب فى الحروب ، فهو يبدو كسرادق ضخم من الحجر ، يتوسطه صفان من أساطين عالية ، فى كل صف عشرة أساطين ، من الطراز الذى اصطلح على تسميته بأسطون الخيمة ، وقد يبدو تاج هذا الأسطون مقلوبا ، فهو يشبه ناقوسا فتحته من أسفل ومدور فى أعلاه ، حيث تستقر عليه ركيزة من فوقها عتب ولعل السبب فى هذا أن أعمدة الخيمة الخشبية يجب أن تدق من أعلا وليس مثل الأساطين النباتية التى تنمو (تبنى) من أسفل الى أعلا . وقد أقيم فى جوانب هذا البهو أربعة صفوف من الأعمدة عددها ٣٢ عمودا وهى أقل ارتفاعا من الأساطين التى فى الوسط وبذلك يستوى السقف على مسطحين بينهما فتحات تسمح بدخول الضوء ويلاحظ أن قواعد الأساطين قد قطعت عن عمد ، ربما لكى لا تعرقل سير الموكب (؟) ، وقد عثر فى الحجرة الصغيرة الموجودة فى الزاوية الجنوبية الغربية وعلى قائمة حجرية بها .. أسماء الملوك الذين اهتموا — أغلب الظن — بمعبد الكرنك وقد أقامها تحتمس الثالث هناك ولهذا تعرف بقائمة الكرنك وقد نقلها بريس دافن Prisse d'Avenne عام ١٨٤٤ الى متحف اللوفر حيث تعرض الآن .

ويعتقد المهندس الأثرى هينى Haeny أن بهو احتفالات تحتمس الثالث يمثل من الناحية الهندسية المرحلة الأولى للباذلكا * التى شاعت فى معابد الرعامسة .. ثم وجدت سبيلها بعد ذلك الى خارج مصر .

(ا) المبانى الجنوبية لمعبد آمون — رع بالكرنك :

نعود الآن الى الفناء الأوسط بين الصرحين الثالث والرابع ، ومنه نتجه جنوبا لزيارة الجزء الجنوبى من معبد آمون — رع . فنجد أمامنا

(*) G. Haeny, Basilikale Anlagen N. R, Wiesbaden 1970, S. 7 ff.

فناء مخربا له شهرته ، وهو الفناء الذى يسبق الصرح السابع وقد أقامه تحتمس الثالث ، فقد عثر فيه ليجرا Legrain فى الفترة ما بين ١٩٠٢ و ١٩٠٩ على مجموعة ضخمة من التماثيل المختلفة (٧٧٩ من الحجر و ١٧٠٠٠ من البرنز ، أغلبها فى متحف القاهرة الآن) ولا شك أن هذه التماثيل كانت مقامة يوما ما داخل المعبد وذلك قبل لجوء الكهنة الى اخفائها — حفاظا عليها — أغلب الظن قبل الغزو الآشورى ولهذا يطلق على هذا الفناء اسم « فناء الخبيئة cour de la cachette » . على الجدار الغربى لهذا الفناء نجد مناظر تمثل رمسيس الثانى فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات وعلى نفس الجدار ولكن من الخارج نرى (من الشمال الى الجنوب) منظرا يمثل الملك رمسيس الثانى فى عربته الحربية أمام قلعة ثم الملك على قدميه يهاجم القلعة والعربات الحربية فى الانتظار ، بعد ذلك نجد نص معاهدة السلام التى عقدها رمسيس الثانى مع الحيثيين فى العام الحادى والعشرين من حكمه .

الصرح السابع :

أقام تحتمس الثالث الصرح السابع وهو مخرب ، وقد سجل على وجهى الصرح الشمالى والجنوبى المناظر التقليدية لقمع الأعداء فنرى الملك مرة وهو يقمع الآسيويين ومرة وهو يقمع النوبيين أمام الاله آمون . وقد أطلق تحتمس الثالث على مدخل هذا الصرح المصنوع من الجرانيت اسم « باب (مدخل) تحتمس الثالث وآمون رع ، عظيمى التجلى » (٤٥) .

وقد أقام تحتمس الثالث أيضا أربعة تماثيل مختلفة له أمام الواجهة الشمالية للصرح ، اثنان على كل جانب ، كما يوجد أيضا ثلاثة تماثيل من عصور مختلفة يصعب معرفة أصحابها .

نمر الآن من مدخل الصرح السابع لنصل الى الفناء الذى أمامه لمشاهدة الواجهة الجنوبية للصرح . فنجد أمامه تمثالين .. الغربى لرمسيس والشرقى لتحتمس الثالث .

نجد فى هذا الفناء الذى يسبق الصرح الثامن ويتقدم الصرح السابع — على اليسار بقايا بناء صغير كان مخصصا لاستراحة المركب المقدس ويرجع الى عهد تحتمس الثالث .

البحيرة المقدسة :

تتجه شرقا الآن حيث نجد البحيرة (المقدسة) وترجع الى عهد الملك تحتمس الثالث وتبلغ مساحتها ٨٠ × ٤٠ مترا . وكان يحيط بها سور من اللبن ، وتستمد مياهها من مياه الرشح وان اعتقد المصرى أن ماؤها ينبع من المحيط الازلى نون . وكانت تستخدم فى التطهير والتنظيف ويحتمل فى الاحتفالات ايضا .

جعل امنحتب الثالث

ونجد بجوار البحيرة جعلا ضخما من الجرانيت يرجع الى عهد امنحتب الثالث يمثل الاله « خبر » وهو يرتكز على قاعدة ضخمة نقش عليها منظر يمثل امنحتب الثالث راكعا ومقدما قربان النبيذ للاله آتوم اله هليوبوليس ليمنحه الخلود ويحتمل أن هذا الجعل كان مقاما فى معبد تخليد ذكراه فى البر الغربى لطيبة ثم نقل الى مكانه الحالى بعد أن تهدم المعبد .

الصرح الثامن :

نصل الآن الى الصرح الثامن وهو فى رأى بارجيه — طبقا لما عليه من مناظر ونقوش — يرجع الى فترة الاشتراك فى الحكم بين تحتمس الثالث وحتشبسوت وقد رممه سيتى الأول بعد ذلك .

مناظر الواجهة الشمالية لهذا الصرح هى مناظر دينية للملك تحتمس الأول وللملكة حتشبسوت وعدد من الملوك الذين ساهموا فى بناء وترميم واغتصاب هذا الصرح ، أمثال تحتمس الثانى وسيتى الأول ورمسيس الثالث وهى مناظر تظهر علاقات التعبد المختلفة مع الآلهة والآلهات (انظر P.M. II p. 174).

أما مناظر الوجهة الجنوبية فأغلبها يمثل امنحتب الثانى وهو يقمع الأعداء أمام آمون ، وان وجدت اضافات فى النصوص ترجع الى عهد سيتى الأول . كما يجب ملاحظة الفجوات العمودية لساريات الأعلام التى تحمل آثارا ظاهرة لحريق واضح على الأحجار نفسها التى تشققت . يوجد أمام الصرح أيضا بعض التماثيل الضخمة التى ترجع الى عهد الأسرة الثامنة عشرة (من الغرب الى الشرق) تحتمس الثالث (ويحتمل امنحتب الثانى) وامنحتب الأول وتمثالان لتحتمس الثانى .

نصل الآن الى الفناء الذى يتوسط الصرحين التاسع والعاشر فنجد على اليسار (شرقا) بقايا معبد الحب سد الذى أقامه امنحتب الثانى احتفالا بيوبيله ، ورممه سيتى الأول ، وجدده سيتى الثانى ، وكان يؤدى اليه درجان متقابلان وتتقدمه صفة ذات اثنى عشر عمودا ، يتوسطهما مدخل يوصل الى صالة للأعمدة بها عشرون عمودا فى أربعة صفوف ، تكتنفها قاعات جانبية ، بعضها ذات أعمدة ، ويلاحظ الدقة والجمال فى بقايا الرسوم والمناظر على جدران وأعمدة هذا المعبد ، ويحتمل أن اخناتون قد خرب هذا المعبد فرممه سيتى الأول .

الصرح التاسع :

بعد ذلك نصل الى الصرح التاسع الذى أقامه حور محب ، وهو مهدم ولهذا قامت هيئة الآثار المصرية بفك هذا الصرح وقد وجدت بداخله أعداد وفيرة من أحجار التلاتات التى كانت مستخدمة فى معبد آتون شرق الكرنك .

الصرح العاشر :

وأخيرا نصل الى الصرح العاشر ، وهو مهدم أيضا ، وأقامه حور محب وبداخله أيضا العديد من أحجار معابد اخناتون . وكان الصرح العاشر يمثل واجهة المعبد الجنوبية فى عهد حور محب ، وبعد ذلك ، اذ يوجد أمامه بقايا طريق أبو الهول الذى أقامه حور محب متجها الى الجهة الجنوبية حتى يصل الى بوابة بطلميوس فيلادلفوس أمام معبد الاله موت فى « آشر » .

(ب) معبد خنسو

يقع معبد خنسو فى أقصى الجنوب من معبد آمون — رع بالكرنك ، وهو مخصص لعبادة الاله الطيبى خنسو * ابن كل من الاله آمون والالهة موت • وهذا المعبد ومعبد الملك رمسيس الثالث — داخل معبد آمون بالكرنك — من النماذج الكاملة التى تمثل معبد الاله فى الدولة الحديثة (شكل ٣١) •

وقد بدأ رمسيس الثالث (**) من ملوك الأسرة العشرين فى بناء هذا المعبد ، ثم شارك فيه بعد ذلك كل من رمسيس الرابع والعاشر والحادى عشر من ملوك الأسرة العشرين أيضا ، ثم الملك الكاهن حريحور من ملوك الأسرة الحادية والعشرين كما أسهم فى تحليه جدرانه ملوك آخرون حتى العهد البطلمى • ويجرى محور هذا المعبد من الجنوب الى الشمال •

طريق الكباش

كان يتقدم صرح المعبد طريق تحف به تماثيل للكباش ترجع الى عهد امنحتب الثالث • وهذا الطريق يأتى من معبد الاقصر ، متجها نحو معابد الكرنك وقبل أن يصل الى معابد الكرنك يتفرع الى فرعين ، طريق يتجه

---

* يمثل الاله خنسو عادة كطفل تتدلى على جانب راسه الضفيرة الجانبية التى تشير الى الطفل . أو يمثل كرجل ملتف برداء لا يظهر منه الا يداه تمسك صولجانا وفوق راسه بدر داخل هلال — رمز القمر فى بدايته واكتماله — وقد يمثل برأس انسان متوجا بتاج آمون او براس صقر كما هو واضح فى المناظر التى تمثل زورقه المقدس .

** هناك رأى يقول بأن الملك امنحتب الثالث قد بدأ فى تشييد معبد للاله خنسو فى نفس هذا المكان ، ولعل ما يؤكد هذا الرأى العثور على احجار عليها نقوش تمثل الملك فى يوبيله بين الأحجار المعاد استخدامها فى العصور المتأخرة ، كذلك طريق الكباش الموصل من معبد خنسو الى معبد الأقصر والذى أقامه امنحتب الثالث ، وتماثيل الكباش هنا تمثل الكبش حاميا الملك امنحتب الثالث الذى يقف أمامه .

(انظر (P.M.II. p. 224).

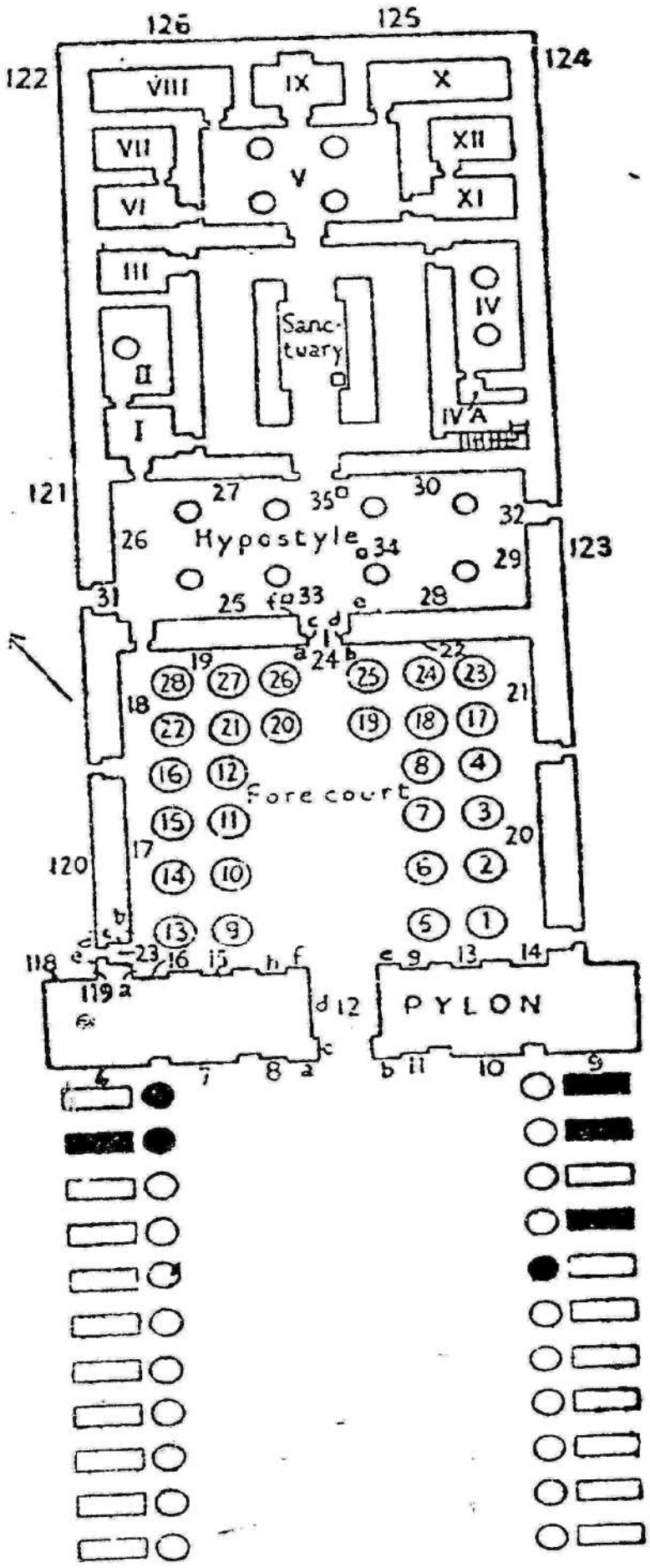

(شكل ٣١) معبد الاله خنسو بالكرنك

نحو معبد الالهة موت ثم يتجه الى الصرح العاشر ، وطريق يتجه نحو بوابة خنسو التى ترجع الى عهد الملك بطلميوس الثالث (يورجتيس الاول من ٢٤٦ الى ٢٢١ ق • م) • ويستمر الطريق خلف البوابة حتى يصل الى صرح معبد خنسو • تمثل بوابة خنسو المدخل الجنوبى الغربى لمعابد الكرنك فى العصر البطلمى • وقد نقش على وجهى البوابة مناظرا تمثل بعض ملوك البطالمة يتعبدون الى قرص القمر ، ويقدمون القربان الى آلهة طيبة •

يتقدم معبد خنسو صرح يتخذ الشكل العام لصروح الدولة الحديثة ، فهو عبارة عن برجين يتوسطهما المدخل • طول الصرح ٣٢ مترا وارتفاعه ١٨ مترا وسمكه ١٠ أمتار وبه سلم فى الجناح الشرقى يوصل الى سطح الصرح • ونشاهد على واجهته أربعة تجاويف مخصصة لساريات الأعلام وعليه مناظر تمثل الملك الكاهن بانچم (من ١٠٧٠ الى ١٠٥٥ ق • م كاهن آمون الأكبر ومن ١٠٥٤ الى ١٠٣٢ كان ملكا على مصر) من ملوك الأسرة الحادية والعشرين يقدم القرابين والهبات المقدسة الى كل من آمون وموت وخنسو بالاضافة الى مناظر تمثل الكاهنة ماعت — كا — رع الزوجة الالهية لآمون وهى تعزف بالصلاصل أمام آمون وخنسو •

ونقف فى المدخل (رقم ١٢ فى الرسم التوضيحى للمعبد) لنشاهد مناظر تمثل بانچم والاسكندر والملكة حنت تاوى • كل منهم يقوم بتقديم القرابين والهبات المقدسة لآلهة طيبة وآلهة أخرى •

نصل الآن الى فناء الأساطين الأول ، وهو محاط من ثلاثة جوانب — الشرقى والشمالى والغربى — بصفين من الأساطين (٢٨ أسطونا) من الطراز المتدهور لبراعم البردى ذات الساق الناعمة • وقد صور حريحور على جدران الفناء وعلى الأساطين فى مناظر تعبد مختلفة ، مقدما القرابين والهبات المقدسة الى الآلهة والآلهات المختلفة • يلاحظ وجود أربعة مخارج جانبية لهذا الفناء • نصل الى الجانب الشمالى من هذا الفناء وبه اثنا عشر أسطونا • ومنه الى صالة مستعرضة ذات ثمانية أساطين بردية ، الأربعة التى فى الوسط ، ذات التيجان بشكل زهرة البردى المتفتحة ، يرتفع سقفها مترا ونصف حتى عن سقف الجانبين ، المحمول على أربعة أساطين ، فى صفين ، ذات تيجان على شكل براعم البردى وبهذا كان للصالة صحن

به فتحات للاضاءة وجناحان • وتمثل أغلب مناظر هذه الصالة — سواء على الجدران أو على الأساطين — رمسيس التاسع أو الملك الكاهن حريحور يقوم بتقديم القرابين والهبات المقدسة للآلهة والآلهات •

نصل من مدخل يرتفع درجة واحدة فى وسط الجدار الشمالى لهذه الصالة الى الصالة التى بها مقصورة قدس الأقداس وهى مفتوحة من الشمال ومن الجنوب والتى كان يستقر فيها — على قاعدة حجرية — الزورق المقدس للاله خنسو • المناظر هنا تمثل الملك رمسيس الرابع أو رمسيس الحادى عشر فى علاقته الدينية مع الآلهة المختلفة •

وقد عثر فى صالة قدس الأقداس هذه على التمثال الشهير للاله خنسو وهو المعروض الآن بالمتحف المصرى ، وهو يرجع أغلب الظن الى عهد توت عنخ آمون ، ويبدو أنه استخدم فى عهده كصورة مقدسة للاله خنسو • ويحتمل أن الرعامسة هم الذين استخدموا الفجوة الموجودة فى نهاية المعبد كمكان مقدس للتمثال • ويوجد على يمين ويسار مقصورة قدس الأقداس بعض الحجرات الجانبية التى تكاد تكون مظلمة وهى مزينة وترجع الى عهد رمسيس الرابع • اذا تركنا هذه الصالة نصل الى مدخل — شيد فى عهد البطالمة — يوصل الى صالة ذات أربعة أساطين • تمثل مناظر هذه الصالة رمسيس الرابع ، كما أن هناك مناظر تمثل القيصر أغسطس (*) ويحيط بهذه الصالة سبع حجرات جانبية تتميز ببهاء ألوانها ومناظرها •

(ج) معبد الالهة ابت :

الى الغرب من معبد خنسو (شكل ٢٥) يوجد معبد الالهة ابت التى مثلها المصريون على شكل فرس النهر ، وقد أقامه بطلميوس الثامن (يورجتيس الثانى) وساهم فيه بالنقش والاضافة بعض ملوك وملكات

(*) اسمه الأصلى اكتافيوس ، وبعد أن تبناه يوليوس قيصر ، حمل اسم أوكتافيانوس ، أما اغسطس — وتعنى الجليل — فهو اللقب الذى أطلق عليه ابتداء من عام ٢٧ ق . م بمقتضى قرار من السيناتو . أنظر هـ . ايدرس بل ، مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربى — ترجمة عبد اللطيف أحمد على ، القاهرة ١٩٧٢ ص ٢١٤ .

البطالمة • وكان يتقدمه صرح ومنه الى رواقين ، ثم توجد صالة بها أسطوانان حتحوريان •• توصل بدورها الى حجرة •• ومنها نصل الى قدس الأقداس الذى يتوسط الجدار الشرقى للمعبد • ويوجد فى حجرة قدس الأقداس قبو به مناظر خاصة بالاله أوزير الذى اعتبر هنا كابن للالهة ابت ، والقبو يرجع الى عهد بطلميوس الثالث (يورجتيس الأول) وأضاف اليه أغسطس ، ويوصل القبو الى معبد خنسو ، يحيط بقدس الأقداس بعض الحجرات والممرات الجانبية وتمثل مناظر المعبد ملوك وملكات البطالمة فى علاقاتهم الدينية مع الآلهة والآلهات •

(د) معبد الالهة موت فى آشر :

يوصل طريق الكباش الشرقى الذى يبدأ من الصرح العاشر الى بوابة بطلميوس الثانى فيلادلفوس التى تتقدم معبد الالهة موت ، زوجة الاله آمون وام الاله خنسو (شكل ٢٦) • ويرجع طريق الكباش الى عهد الملك نختنبو الأول ، من ملوك الأسرة الثلاثين ، والمعبد شيده الملك امنحتب الثالث وأضاف اليه بعض الملوك حتى العهد البطلمى • ويحيطه من الشرق والجنوب والغرب بحيرة (مقدسة ؟) تشبه حدوة الحصان ، ويضم داخل أسواره معبدين صغيرين ، أحدهما فى الزاوية الشمالية الشرقية من السور وهو مكرس للاله « خنسو باخرد » أى الاله خنسو الطفل ويرجع الى عهد الأسرة الثامنة عشرة ، ثم رممه نختنبو وبه اضافات ترجع للعهد البطلمى والمعبد الثانى يقع فى الزاوية الجنوبية ويرجع لعصر الملك رمسيس الثالث وهو مكرس لعبادة الاله آمون •

ندخل الآن من بوابة بطلميوس الثانى لنصل الى معبد الالهة موت وهو مهدم الى حد كبير ويبدأ بصرح يرجع الى عهد الملك سيتى الثانى وعليه اضافات بطلمية ، ومنه الى فناء به بعض تماثيل تمثل الالهة سخمت جالسة برأس لبؤة وهى هنا — فى رأى كيز Kees — أحد صور الالهة موت صاحبة المعبد وترجع هذه التماثيل الى عهد امنحتب الثالث وسجل شاشانق الأول اسمه عليها ، بعد ذلك نصل الى فناء آخر للاعمدة ومنه الى صالة للأساطين توصل الى قدس الأقداس وهو محاط كالعادة ببعض الحجرات الجانبية •

(هـ) معبد بتاح وحتحور :

نجد بالقرب من المدخل الشمالى لمعابد الكرنك معبدا صغيرا أقامه تحتمس الثالث لعبادة كل من بتاح رب منف والالهة حتحور (شكل ٢٦) . وأضاف اليه الملك الأثيوبى شاباكا ، كما ساهم فيه بعض ملوك البطالمة ويتقدم المعبد ست بوابات ، ترجع لعصور متأخرة ، الأولى ترجع الى عهد بطلميوس السادس والثانية والرابعة لعهد الملك شاباكا والثالثة الى عهد بطلميوس الثالث عشر والخامسة والسادسة الى عهد بطلميوس الثالث . نصل بعد ذلك الى قاعة ذات أسطونين ، أقامها تحتمس الثالث ، توصل بدورها الى قدس الأقداس وهو مكون من ثلاث مقاصير . الوسطى بها مناظر تمثل تحتمس الثالث وهو يقدم القربان لكل من بتاح وحتحور وآمون ويوجد بها تمثال فاقد الرأس للمعبود بتاح . تمثل المناظر التى على جدران المقصورة الشمالية تحتمس الثالث ، مقدما القربان للاله بتاح ، ونراه على جدران المقصورة الجنوبية مقدما القربان للربة حتحور .

(و) معبد منتو :

نصل الى معبد منتو (شكل ٢٦) بعد الخروج من البوابة الشمالية لمعابد الكرنك والمعبد مكرس لعبادة اله الحرب منتو أقدم آلهة طيبة وكان مركز عبادته الرئيسى فى مدينة أرمنت (جنوب الأقصر) وقد أقام المعبد امنحتب الثالث وأضاف اليه بعض الملوك حتى عهد البطالمة .. والمعبد مخرب تماما .

(ز) معبد آتون شرق الكرنك :

أكدت الحفائر والأبحاث الأثرية فى منطقة شرق الكرنك أن المعابد التى أقامها امنحتب الرابع (اخناتون) قد هدمت بعد موته ، بل نجد ملكا مثل حور محب قد أمر ، على ما يبدو ، أن تنزع أحجار معابد آتون وتخفى داخل صروحه الثلاثة — الثانى غربا والتاسع والعاشر جنوبا — التى أقامها فى معبد آتون بالكرنك . وقد وصل عدد أحجار معابد آتون فى الكرنك الى ٥٠٫٠٠٠ كتلة حجرية تعرف باسم التلاتات وهى كتل حجرية صغيرة أغلبها من الحجر الرملى المقطوع من محاجر جبل السلسلة جنوب ادفو وكان حجم الكتلة يصل الى ٥٢ سم طولا × ٢٦ سم عرضا × ٢٢ سم ارتفاعا .. وقد تزيد أو تقل قليلا .

ومعبد آتون فى الكرنك * — فى ايجاز — طبقا للنتائج التى توصل اليها مشروع معبد اخناتون كان يتكون — فى الغالب — من مجموعة من الافنية المكشوفة التى كانت تملأ بموائد القرابين بجانب مقاصير آتون المقدسة ، ويتقدمها جميعا بوابة ضخمة على هيئة صرح وقد شيدت كلها — أغلب الظن — على محور واحد وكان معبد آتون المخصص للتعبد لأشعة الشمس ذا طراز معين فهو مكشوف بدون سقف ويختلف عن الطراز التى درسناها من قبل ، اذ ينقص معبد آتون ما يعتبر أهم شىء وأكثر قدسية فى معابد الالهة الاخرى ، ونقصد بذلك تمثال الاله المحجوب فى قدس الاقداس . لهذا فالمعبد فريد فى نوعه وفى نظامه وفى تخطيطه .

وأخيرا فقد أزيل هـذا المعبد فى عهد حور محب ، ولهذا فلا يزال تخطيطه غير مؤكد ، ويستطيع الزائر ، ان أراد ، أن يرى احد جدرانه المجمعة فى متحف الأقصر .

---

* للمزيد انظر R. Smith and D.B. Redford, The Akhenaten Temple project, Vol. I, Warminster 1976., and Vol. II, Toronto, 1988.

مراجع وهوامش الفصل الرابع

١- L. Habachi, MDIK 20, p. 93 ff.

٢- Imn-Rᶜ-K3-mwt·f

٣- ipt n ipt اسم الشهر الثاني من شهور ⁵ΠΑΑΠΕ, ΠΟΟΠΕ; ᵇΠΑΟΠΙ وتعرف بالقبطية 3ht الـ وهو شهر بابة، الشهر الثاني من الشهور القبطية. Wb I S.68.

٤- ipt rst ipt rsyt وتقرأ أيضا Wb I S. 68

٥- H. Brunner, Die südlichen Räume des Tempels von Luxor, Mainz 1977 S. 10

٦- Wb I S. 68

٧- Helck-Otto, Kleines Wörterbuch der Ägyptologie Wiesbaden 1956 S. 100

٨- H. Brunner, op. cit., 9ff

٩- ZÄS 44, 1907 S.5

١٠- Amun §§ 8, 15, 26, 112

١١-

١٢- 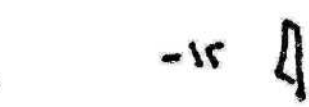

١٣- 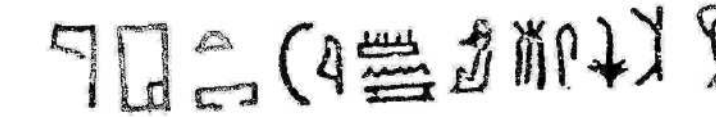 wb III 379

١٤- انظر ملحوظة ٢ في نفس الصفحة

١٥- W. Wolff, Das schöne Fest von Opet, Leipzig 1931, S. 4

١٦- D. ARNOLD, Wandrelief..., S. 41 (MÄS 2)

١٧- P. BARGUET, LE TEMPLE D'AMON-RÊ À KARNAK, LE CAIRE, 1962 P. 1 انظر 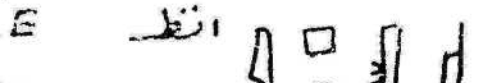

١٨- Ibid., p. 2 انظر 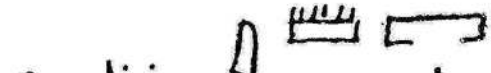

١٩- Ibid., p. 1 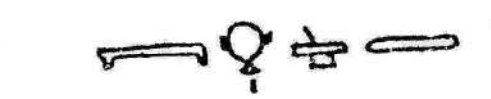

٢٠- Ibid., p. 1

٢١- Ibid., p. 43 في موكب بشمس ص ٢٤١

٢٢- 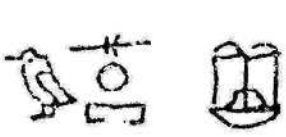 (wsht hft-hr)

انظر Barquet, Ibid, 48

٢٣- 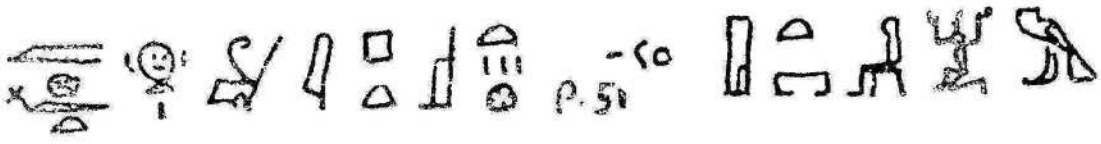 p. 51

٢٤- Ibid, 52

٢٥- العبارة المصرية ص ٢٢٥

٢٦- 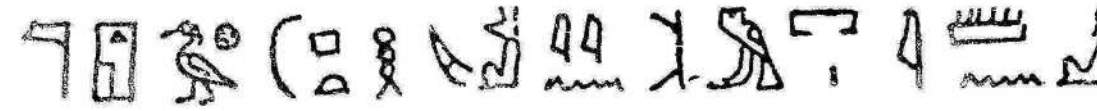 Barguet, op. cit, 59

٢٧ 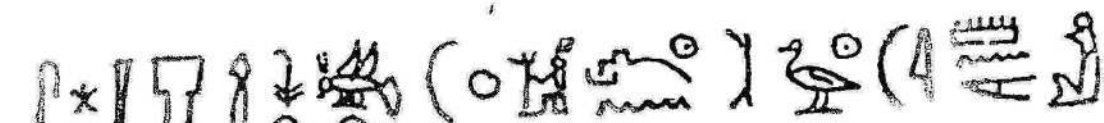

Ibid., 61

٢٨

Ibid., 61

٣١- Urk. IV, 1654

٣٢- وقد اطلق المصريون على هذه المقصورة اسم

wtst shmty Hr

انظر Barguet, op. cit., 317

٣٣- P.M. II p. 63

٣٤- Urk. IV, 56

٣٥- 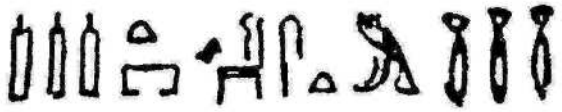 iwnt špswt mwʒdw

٣٦- 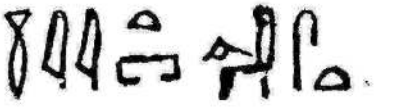 wʒdyt špst Barguet p. 97 انظر

٣٧- wšḫt-nt-wʒdw špsw

٣٨- Imn wr špt Ibid., p. 106

٣٩- iwnt špst Ibid., p. 109

٤٠- 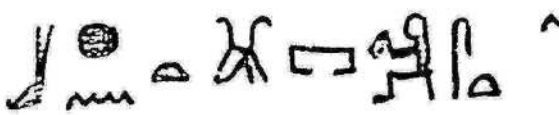 Ibid., p. 115f Urk IV, 167

٤١-

Ibid, 116

٤٢- Urk IV, 167

٤٣- الحضارة المصرية ص ٢٠٢

٤٤- 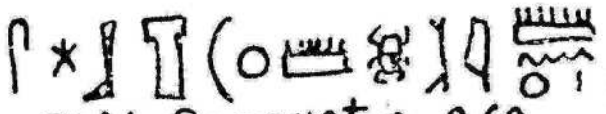

Ibid Barguet p. 269

الفصل الخامس

البر الغربى

معابد تخليد الذكرى

« معابد ملايين السنين »

هى المعابد التى أطلق عليها اصطلاحا « المعابد الجنائزية Funerary Temples أو Mortuary Temples وقد فضلت هنا رأى كل من العالم الألمانى هانز بونيت Hans Bonnet والعالم الألمانى ابرهارد أوتو Eberhard Otto اللذين فضلا استخدام اسم Gedächtnistempel بمعنى معابد تخليد الذكرى (١) وذلك للأسباب التى سوف أوضحها فى هذا الفصل .

كانت مقابر ملوك الدولة الحديثة فى وادى الملوك ، وهى المنطقة الصحراوية البعيدة عن الماء والخضرة والعمران ، من الأسباب التى دعت فراعنة الدولة الحديثة الى أن يشيدوا معابد تخليد ذكراهم على حافة الصحراء بالقرب من الحقول على الضفة الغربية لطيبة ، وذلك لكى يبتعدوا كلية عن المقبرة التى بها الجثمان الملكى والتى تمثل البيت الأبدى للفرعون والتى نقروها فى سرية تامة فى صخر الجبل لحمايتها من اللصوص ، اذ أن بناء المعبد الجنائزى بجوار المقبرة الملكية ، كما كان متبعا فى الدولتين ، القديمة والوسطى ، دليل مادى ملموس على وجود المقبرة وذلك بعد أن عاصر البعض منهم سرقة بعض هذه المقابر .

وقد تلمس ملوك الدولة القديمة الأمان فى ضخامة المقابر ، فأمروا بتشييد مقابرهم على هيئة أهرامات ضخمة تتحدى الزمن ، الا أنها لم

تسلم أيضا من أيدى لصوص المقابر ، ولهذا كان من المفضل أن تلتصق المعابد الجنائزية بالمقابر وهذا ولا شك يسهل قدوم الروح لتلقى القربان المقدم للمتوفى والسماع للطقوس والشعائر الموجهة له ، وفى نفس الوقت ما الحكمة من فصل المعبد عن المقبرة وهى هرم كبير واضح ملموس ؟!

أما ملوك الدولة الوسطى ، فقد شيد البعض منهم أهراما صغيرة نسبيا ، الا أنهم تلمسوا الأمان عن طريق تعقيد الممرات الداخلية الموصلة الى حجرة الدفن داخل الهرم ، ولم تنجح هذه الطريقة أيضا فى حماية جثمان الملك .

أصبح واضحا لملوك الاسرة الثامنة عشرة أن الطريقتين السابقتين لم تمنعا اللصوص من محاولة سرقة مقابر فراعنة مصر ، ولهذا كان من الضرورى البحث عن طريقة أخرى ، على أمل أن يحفظ جثمان الملك أو الملكة فى مكان أمين بعيدا عن اللصوص فى بيته الأبدى . ولهذا لجأ ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، وخلفاؤهم من بعدهم ، الى نقر مقابرهم فى تكتم شديد فى صخر الجبل ، مختفية وراء الهضاب فى وادى اصطلح على تسميته بوادى الملوك وهداهم تفكيرهم الى اقامة معابد تخليد ذكراهم بعيدا عن القبر ، على حافة الصحراء ، بالقرب من الحقول الخضراء ، أغلب الظن بعد تردد شديد ، اذ أن هذا الفصل بين القبر والمعبد قد يتسبب فى بعض القلاقل والاضرار التى قد تنجم عن خروج الروح من مكانها الأبدى لتتقبل القرابين التى تقدم اليها فى مواسم وأعياد معينة ، الا أن مبدأ الأمان والحفاظ على الجثمان الملكى ، كانا من الأسباب التى دعت الى الفصل بين القبر والمعبد . وقد اعتقد فراعنة مصر أن هذا الأمان لا يأتى الا بواسطة السرية التامة عند تشييد مثل هذه المقابر . ونعلم ذلك — كما سنرى من لوحة المهندس انينى مهندس تحتمس الأول .

ومعابد تخليد الذكرى لملوك الدولة الحديثة نراها مشيدة على حافة الصحراء بالقرب من الأراضى المزروعة فى غرب طيبة ، فى صف طويل ، يبدأ من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى ، مسافة قد تصل الى ثلاثة كيلو مترات ويفصلها عن مقابر الفراعنة الجبل المشرف على الوادى (شكل ٣٢) .

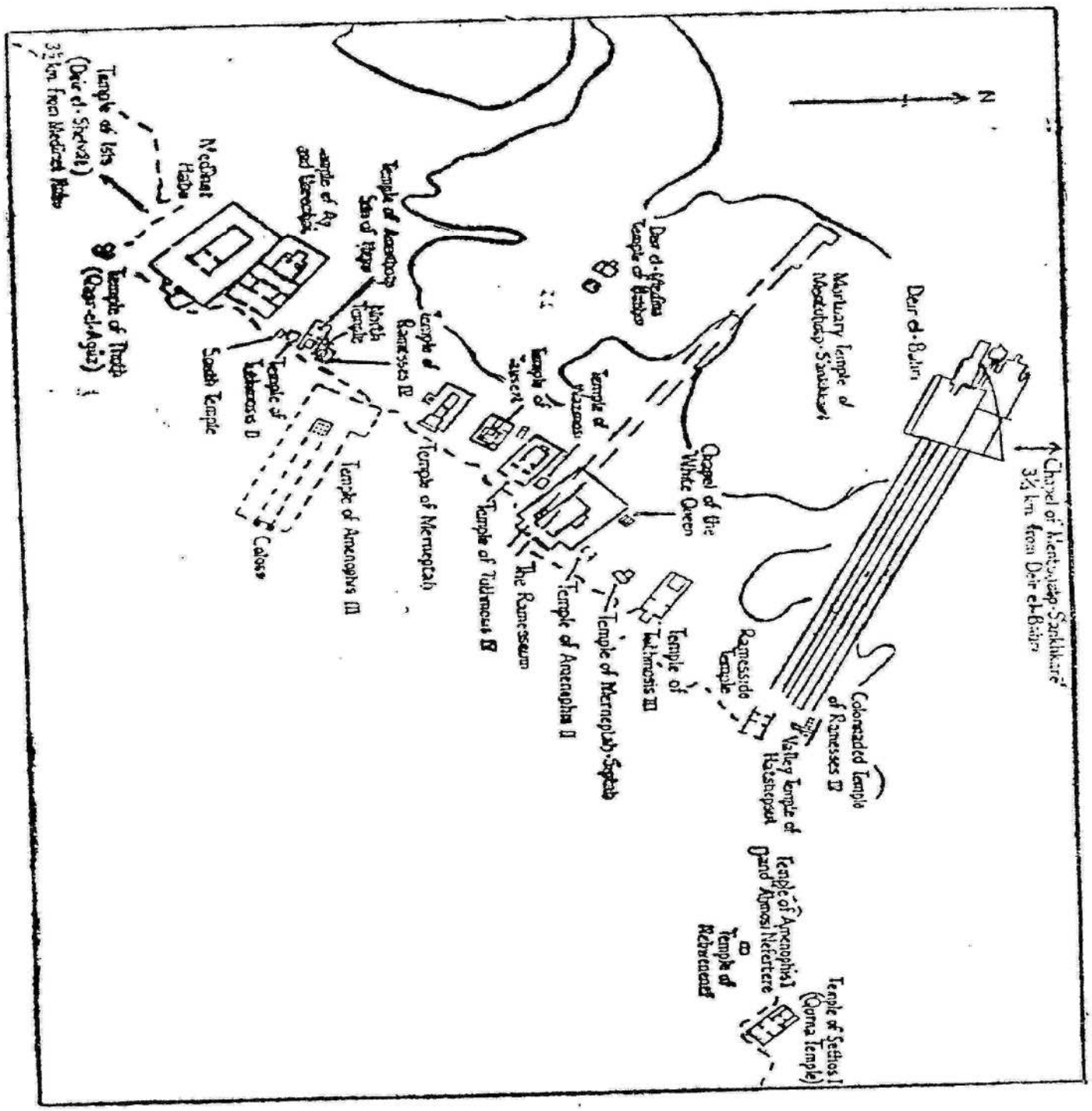

(شكل رقم ٣٢)

خريطة تبين مواقع معابد تخليد الذكرى بالبر الغربى بطيبة

ولعل أقدم هـذه المعابد هو معبد الملك امنحتب الأول الذى لم يعثر على قبره فى وادى الملوك حتى الآن ، ويعتقد البعض أن قبره فى جبانة ذراع أبو النجا . واستمر من بعده ملوك الأسرة الثامنة عشرة فى تشييد معابد تخليد ذكراهم ، كل منها جنوب الآخر . ثم بعد ذلك جاء ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، وشيدوا معابدهم مرة أخرى من الشمال الى الجنوب ، بين وأمام معابد ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، وقد فضل رمسيس الثالث المنطقة المقدسة فى أقصى الجنوب ، وقام فيها بتشييد أكبر وأعظم معبد لتخليد الذكرى فى التاريخ الفرعونى .

واختلف العلماء فى تسمية معابد الضفة الغربية فى طيبة ، فأطلق البعض عليها اسم المعابد الجنائزية وهو الاسم المستخدم فى أغلب الكتب العربية والأجنبية ، على اعتبار أن هذه المعابد كانت مخصصة أساسا لكى تتلى فيها الطقوس والشعائر التى تفيد الملك المتوفى وتقدم له القرابين فى مواسم وأعياد معينة . وفضل البعض الآخر أن يطلق عليها اسم معابد تخليد ذكرى الملك المتوفى ، على أساس أن هذه المعابد ليست قاصرة على الملك وحده — مثل المعابد الجنائزية فى الدولتين القديمة والوسطى — ولكنها فى المقام الأول شيدت للاله آمون ومعه الملك الذى أمر باقامة هذا المعبد .

ويعتقد هانز بونيت Hans Bonnet أن هـذه المعابد المشيدة غرب طيبة هى فى المقام الأول معابد دينية مخصصة لاله الدولة آمون ، وان الملك الذى أمر باقامة هذا المعبد ما هو الا ضيف مقيم فيها وتقام له مع الاله الطقوس الدينية والشعائر التى تفيده ولهذا فقد فضل لها اسم معابد تخليد الذكرى وذلك تمييزا لها عن المعابد الجنائزية المعروفة من قبل . ويؤكد ذلك أحد النصوص التى وردت فى بردية هارس على لسان الملك رمسيس الثالث ، اذ يقول موجها حديثه للاله آمون « لقد شيدت لك (للاله آمون) معبدا عظيما لملايين السنين » (٢) وغالبا ما فضل المصرى استخدام « معبد ملايين السنين » للاشارة لمعابد تخليد الذكرى والتى يرجو أن تبقى — وتبقى ذكراه معها — لملايين السنين . وكان الوصول الى هذه النتيجة هو الحل الأسلم — فى رأى بونيت — لضمان استمرار تقديم

القرابين وترتيل الطقوس الدينية والشعائر التى تفيد الملك — (أو الملكة) — المتوفى فى المواسم والأعياد وخاصة بعد أن اندمج الملك مع اله الدولة آمون واستقرا معا فى معبد واحد .

« ولم تكن هذه المعابد قاصرة — فى رأى أدلف أرمان A. Erman وهرمان رانكه H. Ranke — على عبادة الملك وحده وانما كانت تكرس أيضا لآمون ورفقائه من الآلهة ، وكان يعد الملك أحد هؤلاء الآلهة وكان هذا شرفا لا يعد له شرف . ولذلك فاننا لا نجد فى هـذا الوقت ذكرا لكهنة الملوك ، كما كان الحال فى الزمن القديم لأن كهنة هذه المعابد كانوا كهنة لآمون قبل كل شىء كغيرهم جميعا ولم يكن فى استطاعتهم أن يتسموا بغير هذا الاسم . أما فى عصر الدولة القديمة فقد كان الأمر يختلف عن هذا اختلافا جوهريا ؛ فاننا نجد عددا كبيرا من كهنة الملوك بين كبار رجال العصر ... وهم يسمون عادة « كهنة هرم الملك » وفى النادر يكونون كهنة للملك نفسه » (مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ص ٣٥٠/٣٥١) .

ويرى ارمان (فى كتابه ديانة مصر القديمة ص ٣٠٤) أن سائر المعابد التى شيدها هؤلاء الملوك لأنفسهم على الشـاطىء الغربى لطيبة ، كانوا يعبدون فيها بمنزلة الآلهة والزملاء لآلهة طيبة . أما يويوت (٣) J. Yoyotte فيرى أن هذه المعابد دليل ملموس على اندماج الملك مع اله الدولة آمون وخاصة أن هذه المعابد لا تختلف عن المعابد الدينية فى البر الشرقى لطيبة ويعتقد هرمان كيس H. Kees أن جميع المعابد الجنائزية شيدت فى منطقة « بيت آمون » وأن آمون سيد المعبد ومعه الملك الحاكم ، كما يعتقد أن معبد مدينة هابو كان له قدسية خاصة ، اذ أنه كان المكان الذى يرقد فيه بسلام أسلاف الاله آمون ولهذا كان عليه أن يزورهم مرة كل عام فى احتفال كبير يعرف باسم « عيد الوادى » (٤) وكان يحتفل بهذا العيد فى الشهر الثانى من شهور الصيف فيأتى آمون الكرنك فى زورقه المقدس ، وابتداء من الأسرة التاسعة عشرة كان يصاحبه كل من الالهة موت والالهة أمونت والاله خنسو ، كل فى قاربه المقدس وذلك لزيارة

مدينة الموتى . وقد كان هذا هو الاحتفال الكبير لعمال الجيانة بمختلف نوعياتهم وذلك لما فى هذا الاحتفال من طقوس دينية للآلهة كما تقام فيه شعائر لافادة الموتى من الملوك والتى كانت تقام فى هذه المعابد (٥) .

ومن الملاحظ أن هذه المعابد فى تخطيطها المعمارى — ما عدا معبد حتشبسوت بالدير البحرى الذى يعتبر فى الواقع صورة متطورة من معبد منتوحتب نب — حبت — رع الذى يقع بجواره — تشبه الى حد كبير معابد الآلهة ، ومعابد الخدمة اليومية المقامة على البر الشرقى ، بل أكثر من هذا نجد بها مقاصير لاله الدولة آمون ولآلهة أخرى ، فمثلا معبد حتشبسوت بالدير البحرى كان مخصصا للاله آمون أساسا ثم هناك مقاصير لكل من الالهة حتحور والاله أنوبيس والاله رع — حور آختى ، كما كانت تقام فيه أيضا طقوس لافادة كل من حتشبسوت ووالديها تحتمس الأول وزوجته أحمس . كذلك معبد الملك سيتى الأول بالقرنة به ثلاث مقاصير مخصصة لثالوث طيبة ومعبد الرامسيوم ، الذى شيده رمسيس الثانى ، به أيضا قدس الأقداس فى نهايته كما سنرى . ويحيط ببعض هذه المعابد — مثل معابد الآلهة فى البر الشرقى — مجموعة من المخازن نراها على سبيل المثال فى معبد الرامسيوم وقد خصصت أغلب الظن لخزن الحبوب والزيوت المختلفة وقدور الجعة وما قد يحتاجه الملك المتوفى والآلهة التى تعبد معه فى معبد تخليد ذكراه ، كما يلاحظ أيضا أنه كان يشيد بالقرب من هذه المعابد قصر للملك الحاكم مثلما نجده فى معبد الرمسيوم وما نراه فى معبد مدينة هابو .

وأخيرا فالمعابد هنا ليست جنائزية — فالجنازة انتهت بعد دفن الملك فى مقبرته ، بل هى معابد دينية ، يستضيف فيها الاله آمون ، صاحب المعبد ، الملك الذى أمر باقامته ، ليقيما معا وبالتالى لتخلد ذكرى الملك الذى أمر بتشييد المعبد « لملايين السنين » .

الأثاث فى معابد تخليد الذكرى :

لم يبق من أثاث معابد تخليد ذكرى الفراعنة فى الدولة الحديثة الشىء الكثير ، على أنه من المؤكد أن التماثيل سواء التى كانت تمثل الآلهة أو التى تمثل الملك الذى أمر بتشييد المعبد كانت تمثل الجزء الأساسى من

أثاث هـذه المعابد ، وكانت تنحت من الجرانيت والديوريت والشست والمرمر ، منها الكبير ومنها الصغير ، منها ما يمثل الملك وحده اما جالسا أو واقفا ومنها ما يمثله مع الملكة التى تقف بجانب ساقيه أو قد تقف أو تجلس بجانبه . ومنها ما يمثل الملك فى مجموعة ثنائية مع أحد الألهة أو الآلهات .

كذلك لعبت موائد القرابين دورا هاما فى معابد تخليد الذكرى وكانت تنحت (أو تشيد) من الجرانيت أو المرمر أو الحجر الرملى ، منها الصغيرة ومنها الكبيرة . هذا بجانب كل ما يلزم المعبد فى الطقوس المختلفة التى تفيد الملك المتوفى فى العالم الآخر على سبيل المثال الأوانى والمباخر المختلفة الأشكال والأنواع والألوان والأحجام . هذا بالاضافة الى كل المستلزمات الأخرى التى تستخدم فى الطقوس المختلفة .

١ — معبد الملك منتوحتب نب حبت رع بالدير البحرى

اختار منتوحتب الأول ، من ملوك الأسرة الحادية عشرة ، حضن جبل من جبال طيبة الغربية ليشيد فيه ضريحا ، له طراز مبتكر يليق به ، ولم يبق لنا من هذا الضريح الا أطلاله ، وهى الموجودة الى الجنوب من معبد حتشبسوت بالدير البحرى . وهو بهذا يكون أقدم معبد فى طيبة لا يزال يحتفظ ببقايا تستحق الذكر .

يبدأ المعبد بطريق صاعد ، غير مسقوف ، يتجه غربا وكان يبدأ أغلب الظن من مبنى الوادى الذى كان مشيدا على حافة الأرض الزراعية . يبلغ طول هذا الطريق ١٠٠٠ متر وعرضه ٤٦ مترا ومسور بأحجار من الحجر الجيرى يبلغ ارتفاعها ٣٫١٥ متر ، وقد أقيمت على جانبيه تماثيل من الحجر الرملى تمثل الملك واقفا فى صورة أوزيرية ، لابسا رداء الحب سد . وهذه التماثيل تمثل فى رأى أرنولد Arnold المرحلة الأولى التى سبقت ظهور الأعمدة الأوزيرية التى ظهرت بعد ذلك . وكان الطريق ينتهى بصرح كبير ، يليه مباشرة فناء ضخم مفتوح عثر فيه كارتر عام ١٩٠٠ على قبر الملك منتوحتب والذى يطلق عليه « باب الحصان » وهو عبارة

عن حفرة عميقة توصل الى مدخل القبر ، وقد وجد فيه كارتر التمثال الشهير للملك منتوحتب المحفوظ الآن بالمتحف المصرى ، ويعتقد أرنولد أن مقبرة باب الحصان قد خصصت فقط لدفن تمثال الملك .

يوجد المعبد فى نهاية الطريق الصاعد وقد أطلق المصريون على هذا المقبرة ذات المعبد اسمين : أحدهما ينتمى للاله وهو « آخ سوت آمون » (٦) بمعنى مضيئة أماكن (الاله) آمون ، والآخر ينتمى الى الملك صاحب المقبرة وهو « آخ سوت نب حبت رع » (٧) أى مضيئة أماكن (الملك) نب حبت رع .

والمعبد هنا عبارة عن مسطحين ضخمين ، يلى أحدهما الآخر ويعلوه ويوصل بينهما احدور صاعد . وقد عثر على جانبى هذا الاحدور الصاعد على حفر ، على مسافات متقاربة يصل عمقها الى ٩ أمتار ، مليئة بخليط من الطمى ورمل النهر ، تشير هذه الحفر — أغلب الظن — الى مكان الأشجار التى كانت موجودة ، والتى تدل بقاياها على أن أغلبها كان من شجر الأثل عدا ٨ أشجار فقط من أشجار الجميز ، وزعت بالتساوى على جانبى الأخدود الصاعد . وهناك اعتقاد بأن كل شجرة من هذه الأشجار الثمانى كانت تظلل تمثالا جالسا للملك ، وأمام كل تمثال مذبح صغير للقرابين .

والمقبرة ذات المعبد (شكل ٣٣ أ ، ب) اتخذت فى شكلها العام شكل حرف T مقلوبا ، رأسه يتجه الى الشرق ، أما الجزع فقد نقر فى واجهة الجبل ، والمعبد أقيم فوق قاعدة كسيت واجهتها بالحجر الجيرى الجيد ليسهل النقش والرسم عليها ، يتقدم هذه القاعدة من الشرق صفة محمولة على صفين من الأعمدة ، يتوسطها احدور صاعد يوصل الى المسطح الثانى وهو عبارة عن قاعدة ضخمة مربعة كان يقوم فوقها هرم صغير ، وان كان أرنولد Arnold يخالف هذا الرأى ويعتقد أن هناك مسلة كانت مقامة على هذه القاعدة التى تنتهى بالحلية المعروفة فى المعمار بالخيرزانة Torus وهذه الحلية لن توجد فى حالة وجود هرم ، وان وجد الهرم فأغلب الظن أنه كان مدرجا ولا يزيد ارتفاعه عن ١١ مترا وقد شبه أرنولد

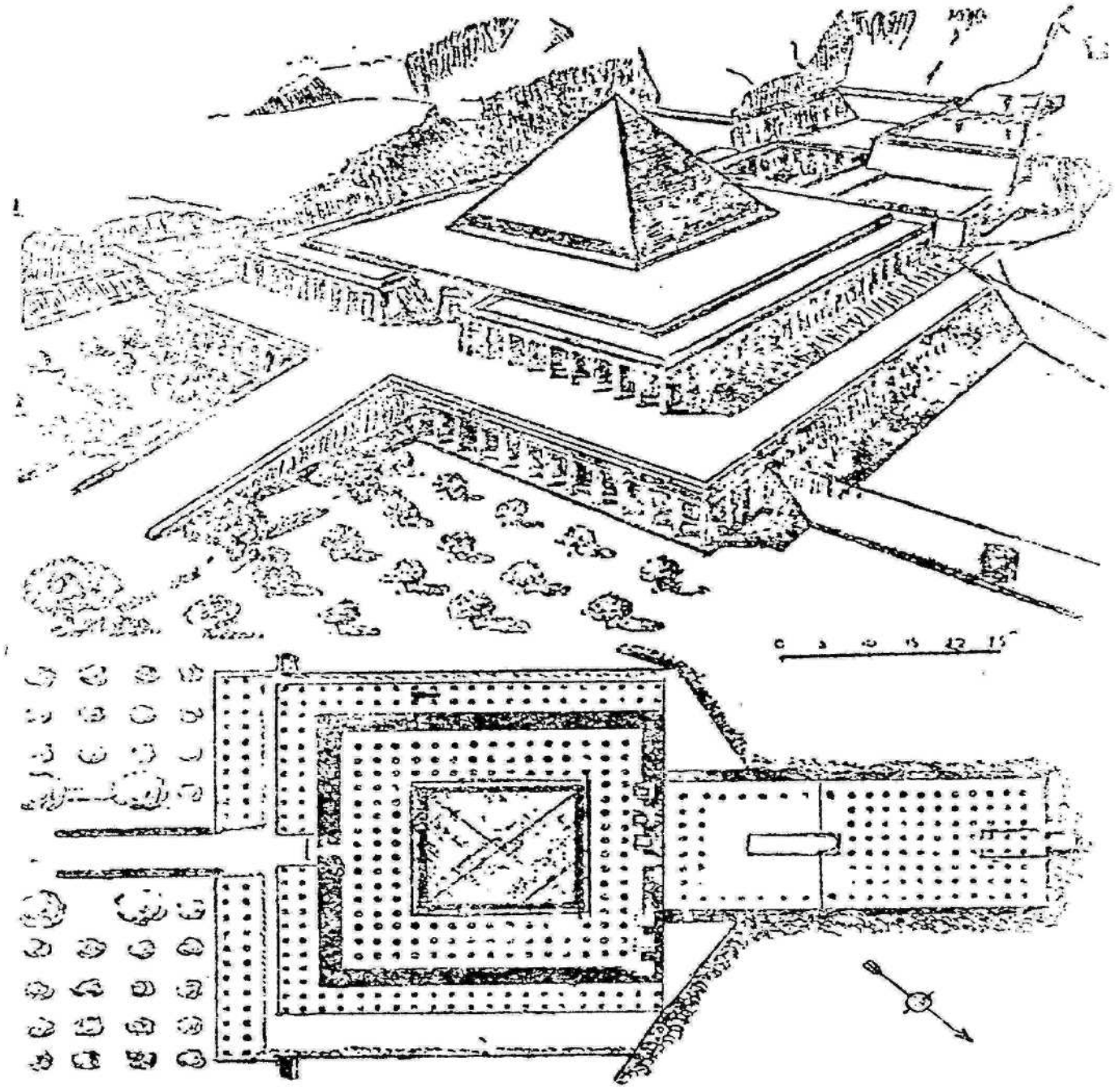

شكل رقم ٣٣ (١) مقبرة منتوحتب نب حبت رع ذات المعبد الجنازى
كما تخيلها نافيل

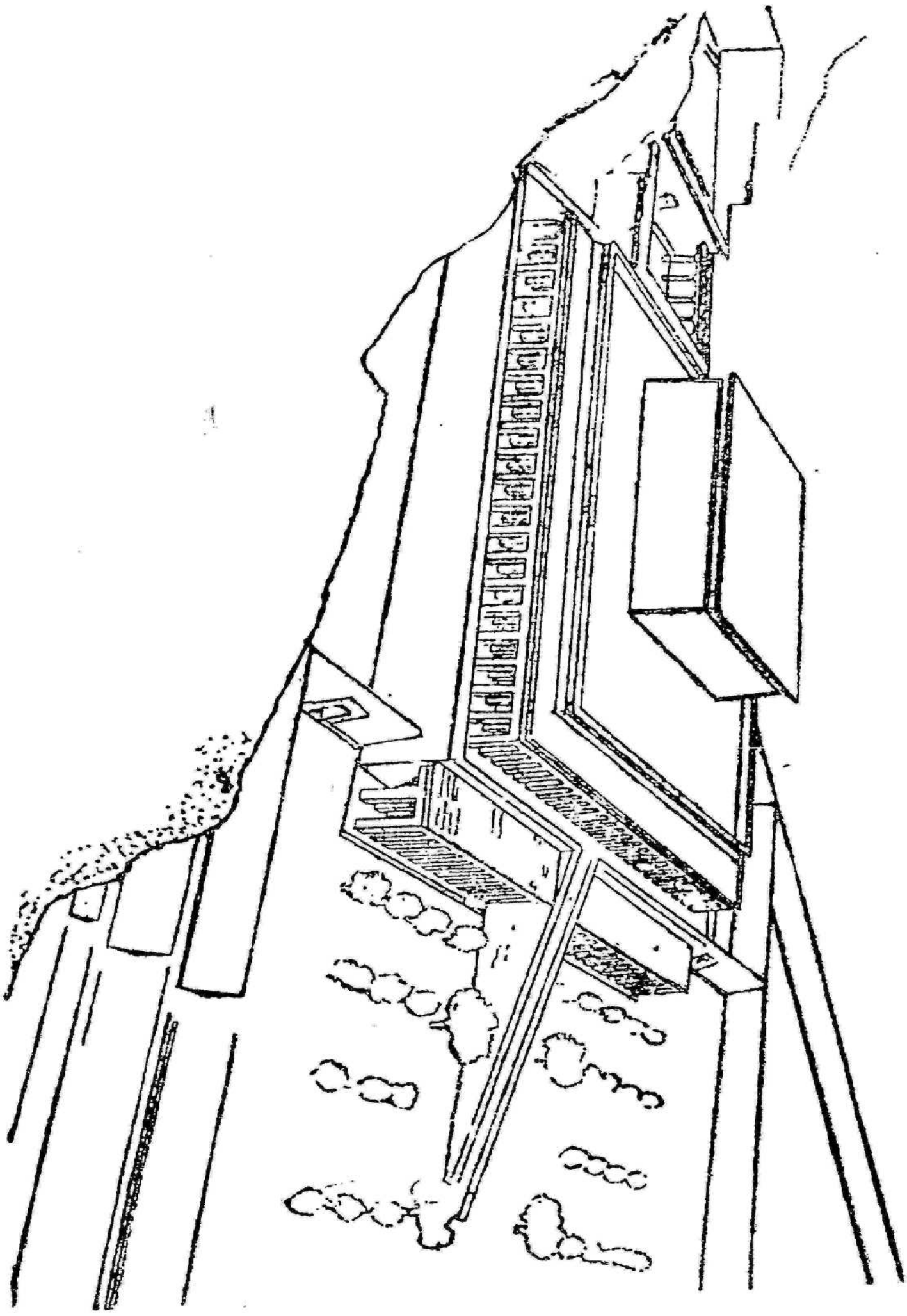

شكل رقم ٣٣ (ب) مقبرة منتوحتب نب جبت رع ذات المعبد الجنازى
كما تخيلها ارنولد

هذه القاعدة بما عليها ، سواء أكان هرما مدرجا أو مسلة ، بالتل الأزلى .. ويعتقد أن هذا الجزء من المعبد كان مكرسا لعبادة الاله منتورع .. اله المنطقة فى ذلك الوقت . اما اشتادلمان فيرى أن هذه القاعدة كان مقاما عليها تلا ازليا اوزيريا — زرع فوقه — فى رايه — بعض الاشجار * .

يحيط بهذه القاعدة أو هذا المبنى بهو للأعمدة ، يتكون من ١٤٠ عمودا مثمن الشكل ، وزعت بحيث تكون ثلاثة صفوف فى كل من الجوانب الشمالية والشرقية والجنوبية ، وصفان فقط فى الجانب الغربى ، وكان يتقدم بهو الأعمدة هذا سقائف محمولة على صفين من الأعمدة ، وذلك فى الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية .

والأجزاء المشيدة خلف هذه القاعدة ذات المسلة (أو الهرم) كانت مخصصة للقبر الملكى وللشعائر التى تفيد الملك منتوحتب نب حبت رع . وتبدأ بفناء مكشوف به صفان من الأعمدة فى جانبه الشرقى ، وصف واحد فى كل من الجانبين الشمالى والجنوبى ، وفى منتصف هذا الفناء يوجد مدخل القبر الحقيقى والذى يوصل الى ممر محفور فى الصخر طوله ١٥٠ مترا ، ويهبط فى خط مستقيم تحت بهو الأعمدة ويوصل الى حجرة تحت الجبل ، كسيت جدرانها بأحجار الجرانيت وقد وجد بها ناووس من المرمر ، وكان له غطاء من حجر الجرانيت وبعض الصولجانات المهشمة وأشياء أخرى ولكن لم يعثر على المومياء والتابوت الخشبى الخاص بها .

بعد ذلك نصل الى صالة ضخمة للأعمدة كان يحمل سقفها ٨٢ عمودا مثمنا ، وزعت على عشرة صفوف . وهذه الصالة — بهذا العدد من الأعمدة تعتبر أقدم صالة للأعمدة معروفة لنا حتى الآن فى العمارة المصرية . نجد فى نهاية صالة الأعمدة مشكاة Niche خصصت فى الأصل لتمثال الملك منتوحتب ثم بعد ذلك أعدت هذه المشكاة لتمثال الأله آمون رع ، الذى أصبح بعد ذلك الها للدولة ، وبعد فترة أخرى شيدت مقصورة مزينة أمام مشكاة التمثال خصصت للطقوس الدينية للملك والاله آمون رع معا .

---

* انظر R. Stadelmann, Die Aegyptischen Pyramiden, Darmstadt, 1985, S. 228 f.

الى الغرب من القاعدة ذات المسلة (الهرمية) تم اكتشاف مجموعة من المدافن ، أهمهـا الآبار الست ذات المقاصير الجنازية التى خصصت لست من سيدات العائلة المالكة ، ومن أهم هذه المقابر مقبرة الأميرة كاويت والأميرة عاشيت ، وكان لكل منهما تابوت خشبى موضوع فى تابوت آخر صنع من الحجر الجيرى الجيد وقد زينا من الخارج بنقوش غائرة جميلة تمثل بعض مناظر لما قد يحدث فى حياة الأميرات اليومية مثل قيام احدى الوصيفات بتعطير وتزيين الأميرة كاويت .. والتوابيت محفوظة بالمتحف المصرى * .

أقام تحتمس الثالث بعد ذلك فى الزاوية الشمالية الغربية من معبد منتوحتب نب حبت رع معبدا صغير للالهة حتحور ، وقد وجد بداخله المقصورة الشهيرة الملونة المكرسة لها وقد عثر بداخلها على تمثال جميل فريد لها فى صورة بقرة تحمى الملك امنحتب الثانى الذى يقف أمامها مرة ، ويرضع من ضرعها مرة أخرى ، ويحتفظ المتحف المصرى بالمقصورة والتمثال .

كما اكتشفت البعثة البولندية فى موسم عام ١٩٦١/١٩٦٢ معبدا صغيرا آخر مكرسا لعبادة الاله آمون خلف معبد الالهة حتحور الصغير وقد أقامه الملك تحتمس الثالث أيضا وأطلق عليه اسم « الأفق المقدس » (٨) أنظر شكل (٣٤) .

٢ ــ معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحرى

أمرت الملكة حتشبسوت أن يقام معبد تخليد ذكراها فى حضن جبل شامخ فى طيبة الغربية (صورة ٢٩) وذلك شمالى المقبرة ذات المعبد الجنازى التى أقامها الملك منتوحتب نب حبت رع ، من ملوك الأسرة الحادية عشرة ، قبل حكمها بفترة تصل الى خمسمائة عام ، وقد أشرف المهندس سنموت على تشييد معبد حتشبسوت متأثرا بنظام الشرفات التى

* أرجع الى كتابى : تاريخ الفن فى الشرق الادنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ١٩٨٧ ص ٢٢٧ وما بعدها .

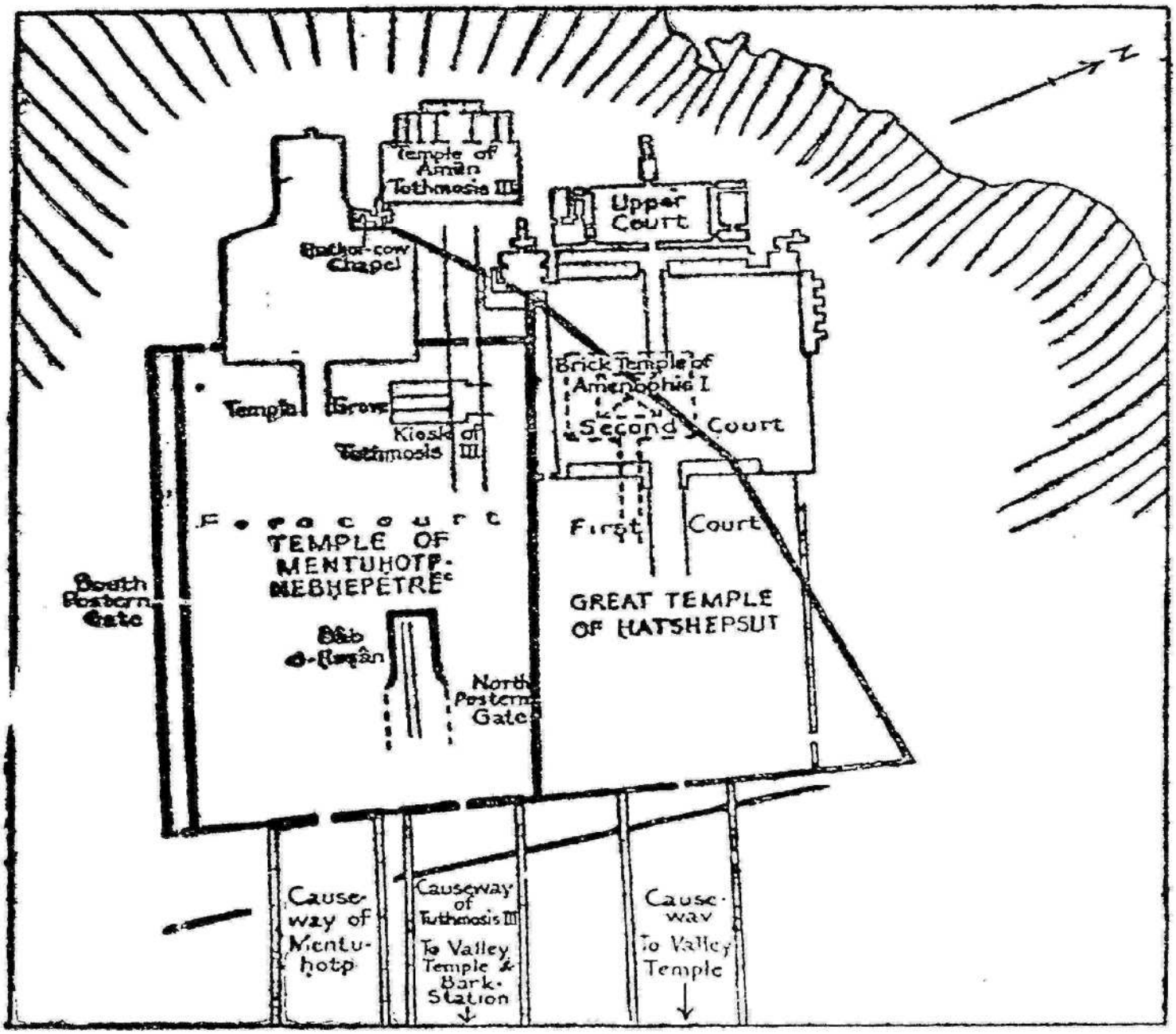

(شكل رقم ٣٤) معبدا الدير البحرى
للملك منتو حتب نب حبت رع والملكة حتشبسوت

شاهدها فى معبد الملك منتوحتب نب حبت رع • فشيده على ثلاثة مسطحات كبيرة اتخذت شكل الشرفات ، يعلو أحدها الأخر ويليه واستبعد منه الهرم (أو المسلة) وحجرة الدفن ، ولكنه أضاف اليه مقاصير للتعبد ولاقامة الطقوس لكل من آمون ورع حور آختى وأنوبيس والالهة حتحور ، فلم يستخدم معبد حتشبسوت لآداء الطقوس التى تفيد الملكة حتشبسوت أو والدها الملك تحتمس الأول وزوجته (الثانية) الملكة أحمس ولكنه كرس فى المقام الأول لعبادة الاله الأعظم آمون اله طيبة ، كما شيدت المقاصير لكل من الاله رع حور آختى ، اله هليوبوليس الذى حتمت عبادته أن تقام شعائره المقدسة فوق مذبح معرض للشمس والتى كانت تقام فى مواجهة الشمس ، وكذلك للاله أنوبيس اله الموتى وللالهة حتحور ، سيدة الغرب والتى كانت تصور غالبا طبقا للبيئة التى تعبد فيها ، فاما أنها تمثل وكأنها تخرج من ادغال البردى أو تمثل وكأنها تخرج من كهوف الصخور •

بدأ تشييد هذا المعبد فى العام الثامن أو التاسع من حكم الملكة حتشبسوت وقد استخدم الحجر الجيرى الجيد فى بنائه وليس الحجر الرملى الأصفر المقطوع من محاجر جبل السلسلة (جنوب ادفو) كما هو متبع فى اقامة معابد تخليد الذكرى •

ومعبد حتشبسوت يعطى صورة واضحة لمظاهر العداء السياسى والدينى ، فالعداء السياسى نراه بوضوح بين الملكة حتشبسوت التى استطاعت بقوتها وشخصيتها من أن تنحى تحتمس الثالث عن عرش مصر لصغر سنه ، ولهذا نرى غضبته الانتقامية واضحة فى كل ما بقى للملكة حتشبسوت من آثار ، فقد قام أتباعه بتحطيم تماثيلها وكشط أغلب أسمائها وتشويه ما وصلت اليه أيديهم من صورها • كل هذا نراه واضحا على جدران هذا المعبد • أما العداء الدينى فنراه فى عهد اخناتون الذى قام بثورته الدينية ضد الاله آمون وكهنته •• فقام أتباعه بتشويه صور الاله آمون وكشط أسمائه • وأمر الملك رمسيس الثانى بعد ذلك بترميم بعض ما شوه من مناظر ونصوص هذا المعبد ، وبالتالى خلد اسمه

عليه وان كان الترميم الذى نفذ فى عهده ، يعتبر أقل جودة من الأعمال الفنية التى نفذت فى عهد الأسرة الثامنة عشرة •• ثم أضاف الملك مرنبتاح اسمه أيضا على بعض أجزائه •

أطلق على هذا المعبد فى عهد الملكة حتشبسوت اسم يعنى « قدس أقداس آمون » (٩) • واختصر فى عهد الرعامسة وأصبح البقعة « المقدسة » (١٠) أما اسم الدير البحرى فهو اسم عربى حديث أطلق على هذه المنطقة فى القرن السابع الميلادى وذلك بعد أن استخدم الأقباط هذا المعبد ديرا لهم •

معبد الوادى :

هذا المعبد مهشم تماما ، وكان يخرج منه الطريق الصاعد الذى كان يتميز بوجود تماثيل للملكة حتشبسوت فى صورة أبو الهول على جانبيه وكان يوصل الى مدخل المعبد الذى تهدم أيضا ومنه نصل الى المسطح الأول ، هذا المسطح يشغل فناء مكشوفا متسعا ، يحده جدار منخفض من الحجر الجيرى مدور فى أعلاه ، وكانت توجد فى هذا الفناء أشجار مختلفة منها النخيل وربما أشجار المر أيضا التى أتت بها الملكة من بلاد بونت • ثم حوضان للمياه ، اتخذ كل منهما شكل حرف T فى وضع أفقى بحيث يواجه كل منهما الآخر ، وكان ينمو فيهما — أغلب الظن — نبات البردى •

يوجد فى الجانب الغربى من هذا الفناء صفتان ، يزين واجهتيهما الكورنيش المصرى ، ويسند جداريهما الخلفيين الجانب الأمامى للمسطح الثانى • ويحمل سقفا الصفتين صفان من الأعمدة ، بكل صفة ٢٢ عمودا على صفين • أعمدة الصف الأول من طراز خاص ، فقد شكل نصفها الأمامى على أساس عمود مربع أما نصفها الخلفى فقد اتخذ شكل نصف عمود ذى ستة عشر ضلعا • ويزين كل عمود اسم الملكة ، ومن فوقه الصقر حورس ، ويوجد تمثال للملكة حتشبسوت فى صورة أوزيرية بارتفاع سبعة أمتار فى الطرق الايمن من الصفة اليمنى (شكل ٣٥ رقم ٣) وهناك مثله فى الطرف الأيسر من الصفة اليسرى (شكل ٣٥ رقم ٢) أما بالنسبة للمناظر والنقوش فقد تهدم أغلب مناظر الصفة الشمالية (اليمنى بالنسبة للداخل)

ولم يبق منها الا بقايا منظر يمثل صيد الطيور المائية بالشباك (شكل ٣٥ رقم ٧) • أهم مناظر الصفة الجنوبية ما هو مسجل فى الزاوية الجنوبية والذى يمثل نقل مسلتين كبيرتين (من أسوان الى الكرنك) عبر النيل فوق سفينة تسحبها سفن أخرى ، وتحت هذا المنظر مجموعة من الجند يحملون الأعلام احتفالا بتكريس المسلتين (شكل ٣٥ رقم ٥) •

× نصعد بواسطة الدرج الذى يتوسط الاحدور الصاعد الذى يفصل الصفتين لنصل الى المسطح الثانى والشرفة الثانية • ويبلغ عرض هـذا الاحدور عشرة أمتار بالتقريب ويحده — يمينا وشمالا — سياجان مقوس أعلاهما ويتميز كل سياج فى بدايته بوجود نقش جميل من الداخل يمثل أسدا يحمى الملكة ، وبالتالى يحرس المدخل الموصل الى الشرفة الثانية • كما نجد فى نهاية المسطح الثانى صفتين ، يحمل سقف كل منهما ٢٢ عمودا على صفين كما يحلى واجهتيهما الكورنيش المصرى • الصفة اليمنى (أى الشمالية) بها مناظر الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت ، والصفة اليسرى (الجنوبية) بها مناظر بعثة بونت الشهيرة •

نصل الآن الى الصفة الجنوبية (اليسرى) حيث توجد مناظر بعثة بونت التجارية الشهيرة وهى أغلب الظن بلاد الصـومال الحالية ، فقد أبحرت خمس سفن كبيرة محملة بمصنوعات مصر الراقية تحت قيـادة القائد « نحسى » وبدأ الرحلة الطويلة من أحـد موانى البحر الأحمر بالقرب من وادى الجاسوس ثم عادت مليئة بخيرات هذه البلاد من عاج وذهب وماشية وأشجار بخور ومر •

تبدأ مناظر هذه الرحلة من الزواية الجنوبية لهذه الصفة بالمنظر السفلى على الجدار الغربى الذى يوضح بالنص والصورة ابحار البعثة المصرية الى بونت « الابحار فى البحر ، وبدأ الطريق الطيب الى أرض الاله ، والسفر فى سلام الى بونت بجيوش سيد الأرضين ، طبقا لأمر سـيد الآلهة آمون ، سيد عروش الأرضين أمام ابت سوت لتحضر له العجائب من كل بلد أجنبى لأنه يحب كثيرا ابنته ماعت كارع» (١١) وهو اسم التتويج للملكة حتشبسوت • (أنظر شكل ٣٥ الجزء الأسفل من الجدار رقم ١١) (شكل ٣٦ أ) •

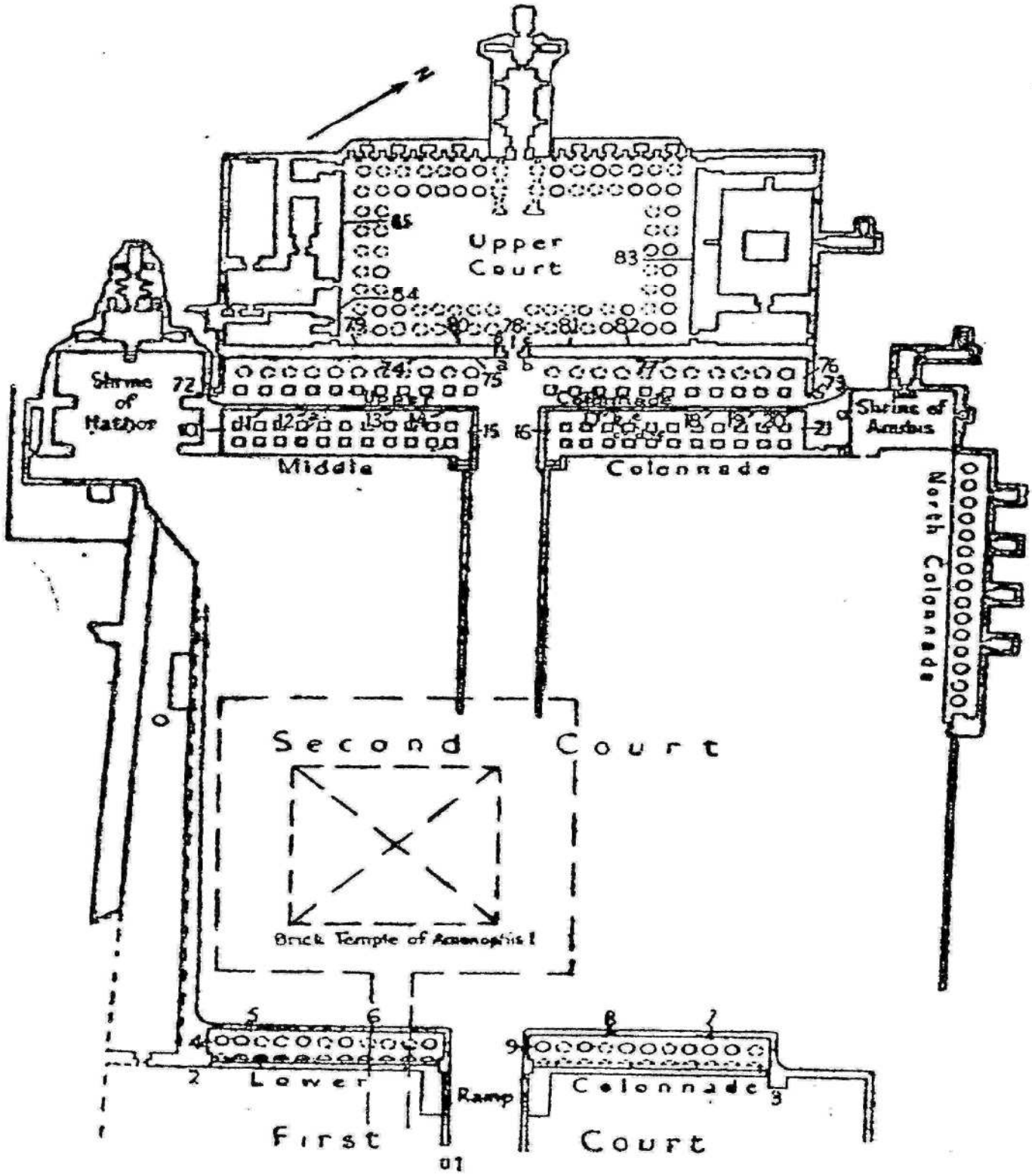

(شكل رقم ٣٥) معبد تخليد ذكرى الملكة حتشبسوت بالدير البحرى

نشاهد فى الصف الأسفل من الجدار الجنوبى (شكل ٣٥ رقم ١٠) وصول المبعوث الملكى الى أرض الاله ، ومعه الجيش الذى خلفه ، أمام عظماء (حكام) بونت ، محضرا جميع الأشياء الجميلة من القصر لحتحور ، سيدة بونت ، من أجل حياة ورخاء وصحة جلالتها » (١٢) والمنظر يمثل المبعوث المصرى واقفا وخلفه جنوده وأمامه منضـــدة عليها مجموعة من الهدايا الجميلة تشمل عقودا من حبات الخرز وأساور وبلطة وخنجر ، ويقف فى مواجهته زعيم بونت « بارهو » (١٣) وكانت تتبعه زوجته اتى (١٤) بجسدها الضخم (*) واثنان من أبنائه وابنته . يلى ذلك منظر الحمار الذى كانت تركبه الزوجـــة وعليه نص ظريف يقول « حمـــاره الذى يحمـــل زوجته » (١٥) ، بعد ذلك نشاهد بعضا من أهالى بونت أمام قريتهم وبيوتهم التى صورت على هيئة أكواخ مقامة على دعائم ويتم الصعود الى كل منها بسلم ، وماشية ترعى (أنظر شكل ٣٦ ب) وتذكر النصوص التى نقشت فوق أهالى بونت دهشتهم لجرأة البحارة المصريين « كيف وصـــلتم الى هنا » ؟ ، الى هـــذا البلد الذى لا يعرفه الناس ، هـــل أتيتم عن طريق السماء ؟ أو أبحرتم على ظهر الماء » (١٦) . فوق هذا المنظر نشاهد الخيمة التى نصبها المصريون لاستقبال عظماء بونت ، وقد قدموا لتحيتهم « الخبز والجعة والنبيذ واللحـــوم والفواكه وكل شىء من مصر طبقـــا لتعليمات القصر » (١٧) والمنظر يمثل المبعوث المصرى أمام الخيمة وأمامه كومة من البخور ، قدمها له زعيم بونت الذى حضر ومعه زوجته التى تستلفت النظر بجسدها الضخم ، ومعها أحد الأتباع محملا بالهدايا .

تمثل مناظر الصفين العلويين أشجار البخور وهى تنقل بجذورها فى سلال مليئة بالطين بواسطة الجنود المصريين ويفصل المناظر مجرى مائى ،

(*) سرق العديد من احجار رحلة بونت ، وقد أعيد للمتحف المصرى بعضها وأهمها ما مثل عليه الزوجـــة والحمـــار الذى تركبه ، والقطعتان محفوظتان بالمتحف المصرى ، وقد استعيض عنهما بقوالب من الجبس فى الموضع الاصلى .

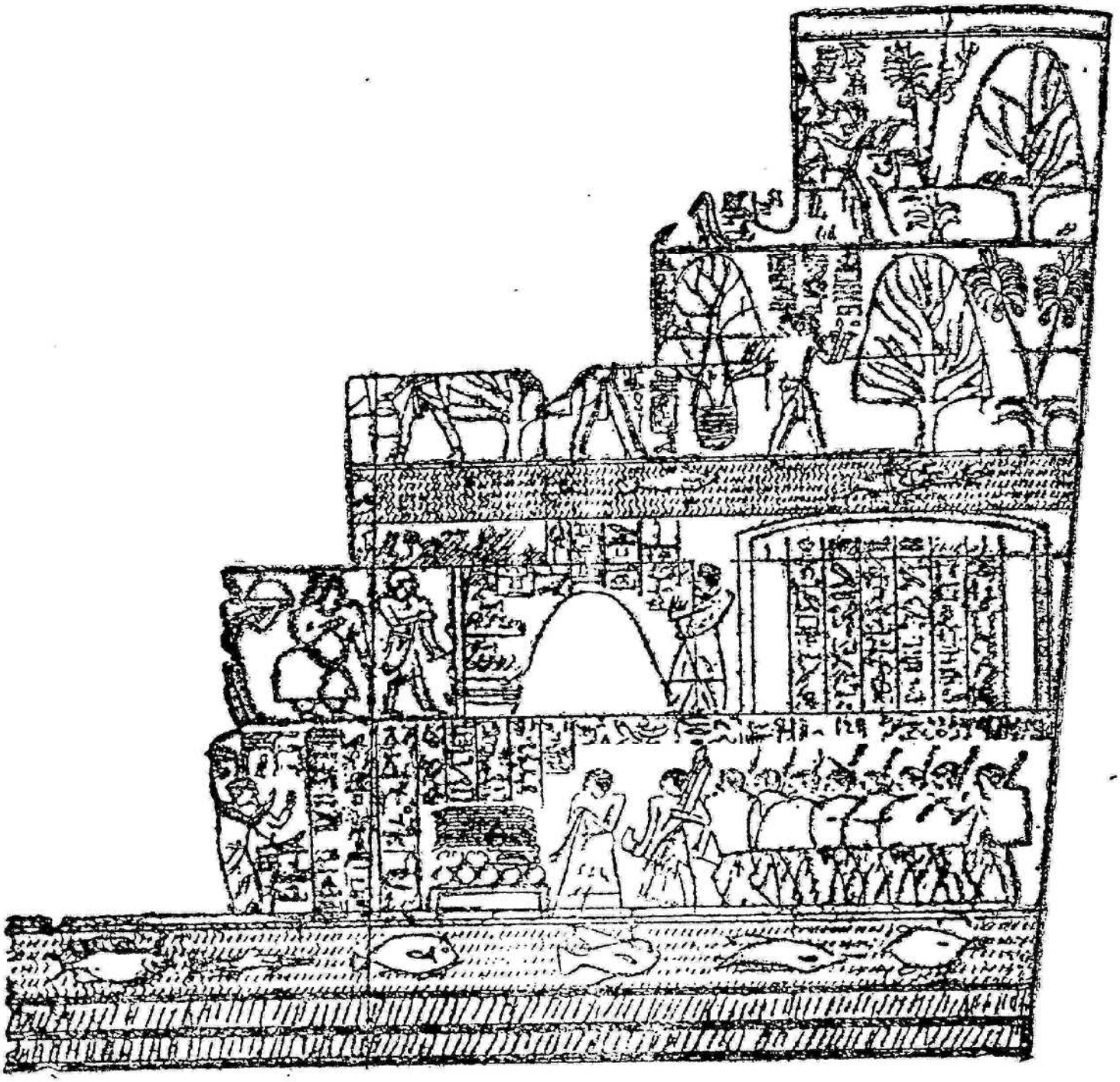

(شكل ٣٦ أ) بعثة بونت بمعبد حتشبسوت بالدير البحرى

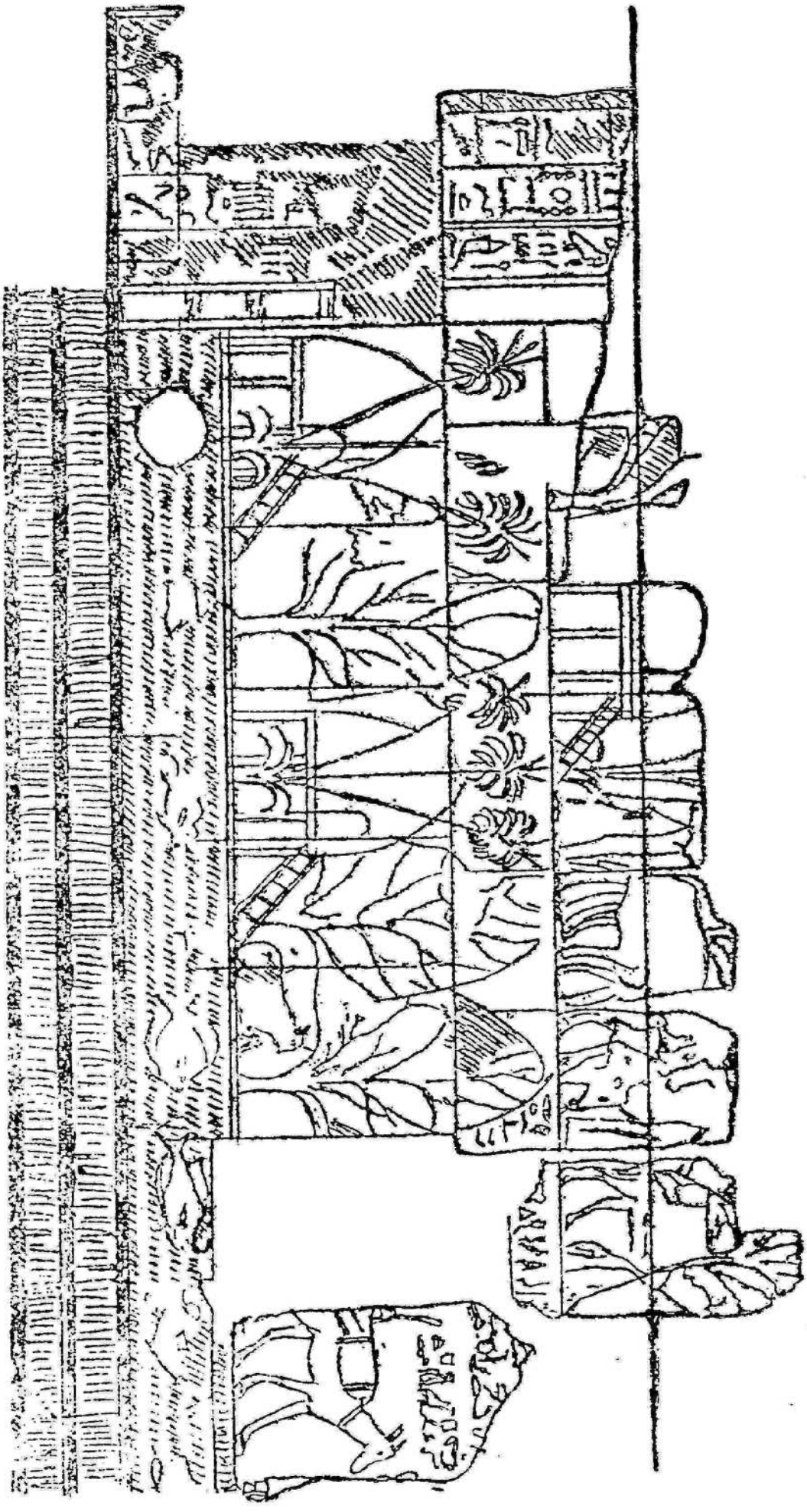

(شكل ٣٦ ب) بعثة بونت بمعبد حتشبسوت بالدير البحرى

صورت فيه مناظر مختلفة من اسماك البحر الأحمر وكلها تدل على ذكاء الفنان المصرى وملاحظاته الدقيقة وقدرته على نقل المناظر الطبيعية التى توضح البيئة وتسجلها (أنظر شكل ٣٦ ب) .

نتابع الآن المناظر على الجدار الغربى (شكل ٣٥ رقم ١١) من الصف الثانى الملاصق للجدار الجنوبى ، فنشاهد منظر « شحن السفن الكبيرة بعجائب بونت » (١٨) ويلاحظ الرجال وهو يسيرون على السقالات ويحملون الأشجار المختلفة الى داخل السفن ، ثم يلى ذلك منظر يمثل ثلاث سفن عاشرة أشرعتها ، جاهزة للابحار الى مصر وفوقها نص يذكر « الابحار والوصول فى سلام الى ابت سوت » (١٩) أى الى أرض معابد الكرنك . ثم نرى منظرا يمثل أهالى بونت الذين قدموا بالهدايا لتقديمها للمصريين يحنون رؤوسهم تحية واحتراما .

ثم يتبع ذلك على الجدار الغربى أيضا (شكل ٣٥ رقم ١٢) المناظر التى تمثل الملكة (مكشوطة) مصحوبة بقرينها (الكا) تقدم فى صفين خيرات بونت الى الاله آمون ، وتشمل أشجار البخور وحيوانات مختلفة . منها فهود وجلود فهود وزرافة وماشية ثم أقواس وذهب ، وتقوم الالهة عشات بوزن الخيرات أمام كل من الاله حورس والاله ددون ، كذلك هناك مناظر كيل البخور ويقوم چحوتى بالتسجيل . بجانب هذا (شكل ٣٥ رقم ١٣) نرى تحتمس الثالث يطلق البخور أمام مركب آمون الذى يحمله الكهنة وقد كشط فى عهد اخناتون .

نرى فى نهاية الجدار الغربى منظرا مكشوطا للملكة حتشبسوت أمام الاله آمون (شكل ٣٥ رقم ١٤) .

يمثل المنظر الذى على الجدار الشمالى (شكل ٣٥ رقم ١٥) لهذه الصفة الملكة جالسة على عرشها ، تخاطب ثلاثة من كبار رجال الدولة والمنظر مشوه تماما ، ولكن النص الذى يصاحبها يذكر لنا العام التاسع الذى عادت فيه البعثة الى طيبة وتختتم حتشبسوت كلامها الى آمون

بقولها : « لقد خلدت بونت داخل منزله ، فزرعت أشجار أرض الاله بجانب معبده ، فى حديقته طبقا لأمره .. » (٣٠) .

معبد حتحور :

نجد الى الجنوب (على يسار الداخل) من صفة بعثة بونت معبد الالهة حتحور ، وهو يختلف فى تخطيطه عن هيكل الاله أنوبيس الموجود بجانب صفة الولادة من الناحية الشمالية . ويتميز معبد حتحور بجمال ألوانه ورقة مناظره التى تمثل أغلبها الالهة حتحور فى صورة بقرة مع كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث ويتألف المعبد من جزأين : أغلب الجزء الأول مبنى وبقيته منحوت بأكمله فى الصخر . الجزء الأول يتكون من صالتين : ويقوم فى واجهته أربعة أعمده ، يتوج الجانبين المتقابلين من العمودين الأوسطين رأس الالهة حتحور بوجه امرأة وقرنى بقرة . وتحتوى الصالة الأولى على صفين من الأعمدة ، فى كل صف عمودان فى الوسط ذوا تيجان حتحورية ، تكتنفها أربعة أعمدة ذات ستة عشر ضلعا ومن أهم مناظر الصالة الأولى ما هو منقوش على الجدار الشمالى (شكل ٣٧ رقم ٢٥) ويمثل البقرة حتحور وهى تلعق يد الملكة ويتبعها الاله أنوبيس كذلك منظر للبقرة حتحور فى ناووسها وهى ترضع الملكة حتشبسوت .

يفصل الصالتين جدران صغيران عن يمين ويسار (الداخل) بينهما صف من أربعة أعمدة ذات ستة عشر ضلعا ، بعد ذلك نصل الى الصالة الثانية وكان بها اثنا عشر اسطونا فى صفين ، ومن أهم مناظر الصالة الثانية ما هو منقوش على الجدار الشمالى (شكل ٣٧ رقم ٣٠) فنجد موكب حتحور المكون من مجموعة من القوارب ذات المقاصير ومناظر الجنود والرجال والراقصين من الليبيين ، وهناك منظر لتحتمس الثالث فى رقصة طقسية يحمل مجدافا أمام حتحور (شكل ٣٧ رقم ٣١) ، كما نلاحظ على الجدار الغربى (شكل ٣٧ رقم ٣٣) منظرا يمثل الملكة (اغتصبه تحتمس الثالث) تحمل الدفة والمجداف أمام حتحور ، هذا بجانب المناظر التقليدية التى تمثل الملكة فى علاقاتها المختلفة مع حتحور .

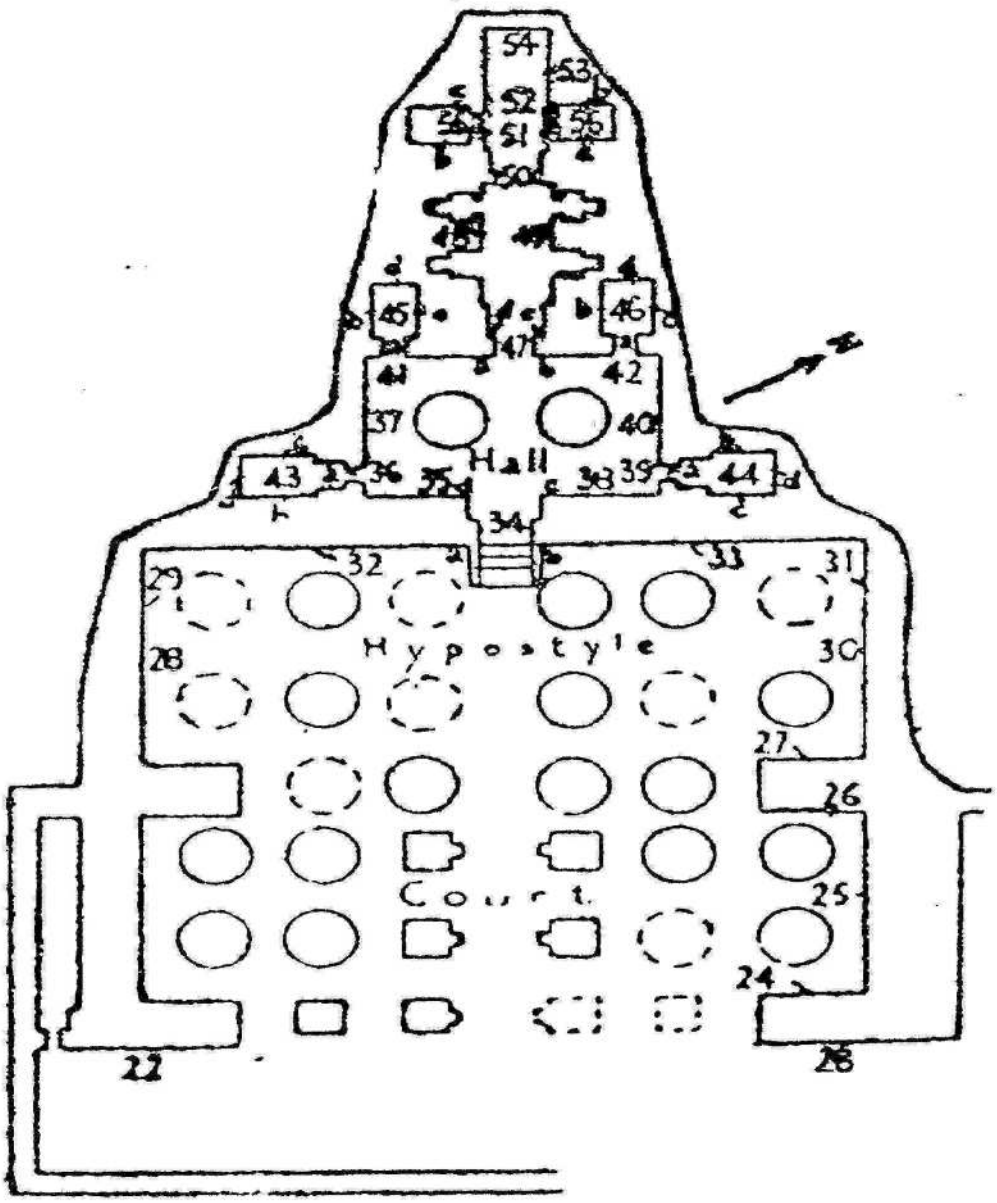

شكل (٣٧) مقصورة الآلهة حتحور : معبد الدير البحرى

يؤدى درج صغير الى الجزء المنحوت فى الصخر وهو عبارة عن صالة ذات عمودين ، كل منهما ذا ستة عشر ضلعا وبها أربعة مداخل توصل الى أربع مقاصير (أنظر شكل ٣٧) صغيرة ، ويمثل سقفها السماء بلونها الأزرق وتزينها النجوم ، ومناظر هذه الصالة أغلبها مشوه وتمثل حتشبسوت أو تحتمس الثالث ، يقدم كل منهما القربان الى حتحور . نصل من مدخل ، يتوسط الجدار الغربى لصالة الأعمدة ، الى صالة طويلة بدون أعمدة ذات أربع مشكاوات ، اثنتان على كل جانب ومنها الى قدس الأقداس ذات السقف المقبى وبه مشكاتان ، مشكاة على كل جانب . ومن أجمل مناظر قدس الاقداس ما يمثل الالهة حتحور فى صورة بقرة تخرج من ناووسها .

ننتقل الآن الى الصفة الشمالية (اليمنى) التى بها مناظر **الولادة المقدسة** ويعتقد البعض أن مناظر الولادة المقدسة كانت من الأسباب الهامة التى من أجلها شيد هذا المعبد . فانه من المعروف أن الهدف الأول من اقامته أن يكون مكرسا فى المقام الأول للاله آمون ويعبد فيه ، بجانبه ، كل من رع حور آختى وأنوبيس ، والالهة حتحور ، أما الهدف الثانى فهو أن يكون هذا البناء الضخم معبدا لتخليد ذكرى حتشبسوت وذكرى والديها ، والهدف الثالث والأخير أن تسجل على جدرانه اسطورة مولدها المقدس وأن تثبت أن والدها هو الاله آمون وليس تحتمس الأول ، وذلك بعد أن اغتصبت العرش من الملك تحتمس الثالث ، ولهذا اتخذت حتشبسوت كل الخطوات الضرورية لتثبيت حكمها وأن يكون هذا المعبد بمثابة دعاية لاحقيتها فى العرش ، فسجلت على جدرانه أن الاله آمون قد أمر بتتويجها . وبهذا أصبحت حتشبسوت ملكة على مصر ، وقامت بدور الاله حورس ومثلته على الأرض واتخذت لنفسها لقب « ابن الشمس » بل وتشبهت بمظهر الرجال وارتدت زيهم ، كما استعملت الذقن الملكية المستعارة الخاصة بالملوك . كل هذا كان من الأسباب التى دعت تحتمس الثالث بعد وفاة حتشبسوت ، أو بعد القضاء عليها ، أن يصب نقمته على آثارها ، فقد حطم أتباعه تماثيلها وكشطوا أسماءها وشوهوا صورها . ثم جاءت ثورة اخناتون الدينية فكشط أتباعه اسم الاله آمون وشوهت صوره المختلفة فى كل مكان وصلت اليه أيديهم .

فلا عجب أن أغلب مناظر المعبد سواء الدينية أو العائلية قد شوهت سواء بسبب النزاع السياسى أو بسبب الخلافات الدينية .

نعود الآن الى مناظر الصفة اليمنى (الشمالية) لمشاهدتها . فنلاحظ أن أغلب المناظر العليا على جدرانها قد تهشم ، ولكن يمكن تتبعها بصعوبه وهى المناظر التى تمثل تتويج حتشبسوت . فنرى على الجزء الأعلى من الجدار الجنوبى (شكل ٣٥ رقم ١٦) الملكة حتشبسوت (مكشوطة تماما) تتوسط كلا من الاله آمون والاله رع حور آختى اللذين يقومان

بتطهيرها • ومنظرا آخر يمثل الاله آمون جالسا وهو يقدم الطفلة حتشبسوت الى الهة الجنوب (٣١) والى الهة الشمال (٣٢) وأخيرا نرى على هذا الجدار مجمع (٣٣) الآلهة والآلهات أمام آمون ــ رع ملك الآلهة وهم يقفون فى صفين : الصف الأعلى نرى فيه كلا من أوزير وزوجته ايزيس وابنهما حورس ثم الالهة نفتيس والاله ست ثم حتحور ونشاهد فى الصف الأسفل باقى آلهة المجمع وهم منتو وأتوم وشو وتفنوت وجب والالهة نوت •

ننتقل الآن الى الجدار الغربى ونتتبع المناظر العليا أولا من الجنوب الى الشمال فنشاهد الملكة حتشبسوت (مكشوطة) تتوسط الهتين ، اليسرى منهما حتحور أمام الاله آتوم رب هليوبوليس وخلفه الالهة سشات التى تعطيها « سنين الأبدية » (٣٤) (شكل ٣٥ رقم ١٧) • ثم نرى حتشبسوت متوجة ، متشبهة بمظهر الرجال أمام الاله آمون ، الجالس على عرشه ويتوسطهما شكل كشط تماما ويحتمل أنه كان يمثل الكاهن « ايون ــ موت ــ اف » • يوجد خلف حتشبسوت ثلاثة صفوف ، كل صف به ثلاثة أشكال تمثل أرواح الآلهة ، الأعلى يمثل أرواح آلهة معبد الجنوب (٣٥) وقد شكلت بأجساد انسانية ورؤوس بنات آوى (شكل ٣٨) والأوسط يمثل أرواج آلهة المقصورة الجنوبية (٣٦) وقد شكلت بأجساد انسانية ورؤوس صقور ، والأسفل يمثل أرواح آلهة المقصورة الشمالية (٣٧) وقد اتخذت أشكالا انسانية وقد جلس خلفها كل من سشات (فى الصف الأعلى) والاله چحوتى (فى الصف الأسفل) ليسجلا مراسيم تتويج الملكة على اللوحة الخاصة بذلك (أنظر شكل ٣٥ رقم ١٨ وشكل ٣٨) • بعد ذلك يقوم تحتمس الأول بتتويج الملكة حتشبسوت فى حضور تسعة (فى ثلاثة صفوف) من كبار رجال الدولة (شكل ٣٥ رقم ١٨) • وفى نهاية الجدار الشرقى نرى الكاهن « ايون ــ موت ــ اف » يقود الملكة لتطهيرها فى المقصورة المقدسة « برور » (٣٨) ويقوم أحد الآلهة بتطهيرها باناء اتخذ شكل علامة عنخ (شكل ٣٥ رقم ٢٠) •

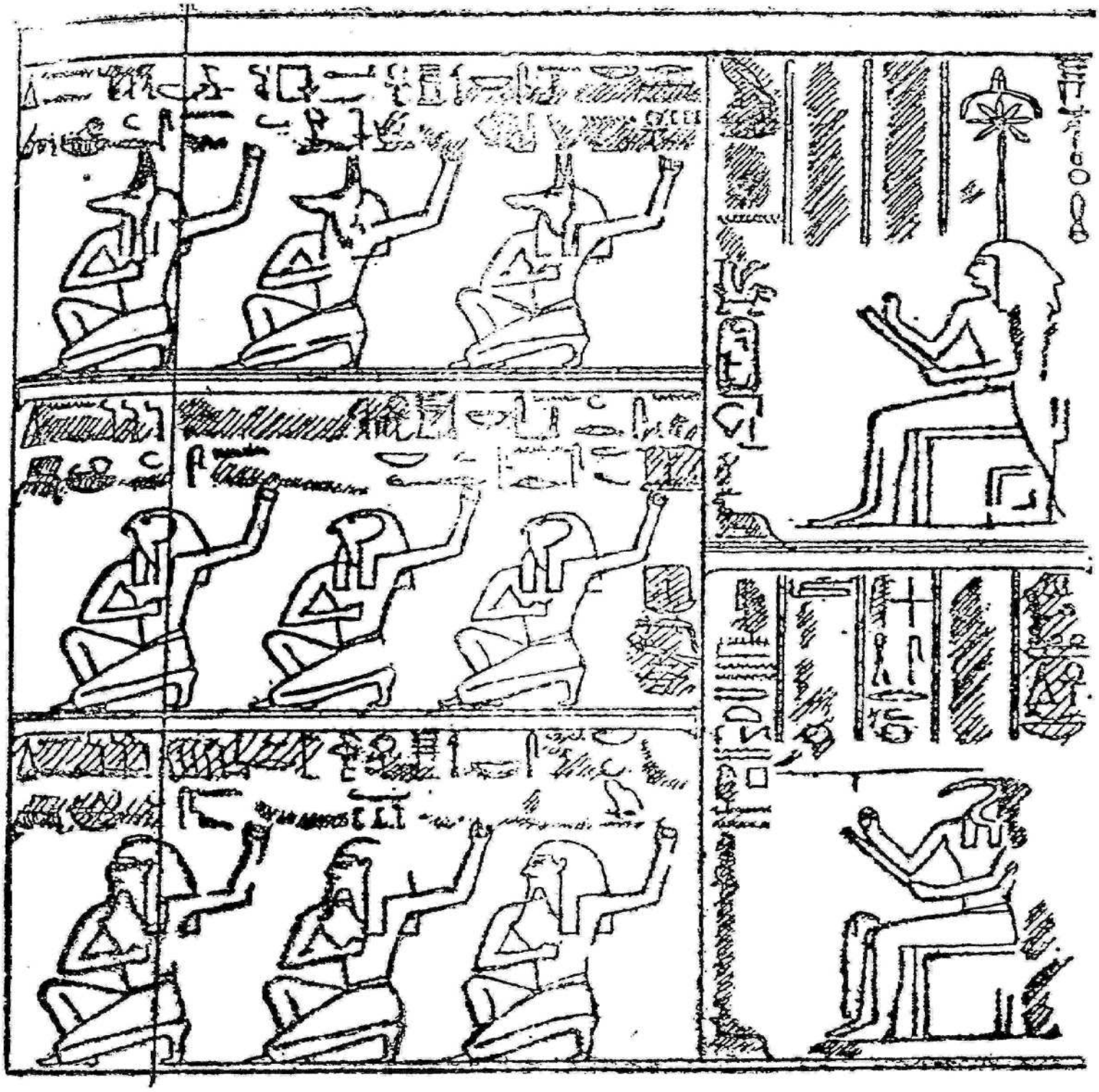

شكل (٣٨) أرواح آلهة الشمال والجنوب بمعبد حتشبسوت بالدير البحرى

تمثل المناظر السفلى على الجدار الغربى الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت وتبدأ أيضا من الجنوب الى الشمالى فنشاهد (شكل ٣٥ رقم ١٧) الاله آمون ومعه الاله چحوتى ثم يقود چحوتى آمون (وكلاهما يكاد يكون مشوها تماما) الى حجرة الملكة أحمس ، أم حتشبسوت للاجتماع بها وقد استطاع الفنان المصرى أن يصور هذا المنظر فى منتهى

الرقة والجمال والقدسية فقد عبر عنه بجلوس آمون أمام الملكة أحمس مقدما باحدى يديه علامة الحياة « عنخ » الى أنفها وقد يعنى هذا أنه يعطيها نسمة الحياة ويقدم بيده الأخرى علامتى « عنخ » و « واس » متمنيا لها الحياة فى ظل الرخاء وقد جلس كل من آمون والملكة أحمس على علامة السماء « بت » وقد يشير هذا الى أنهما محمولان فى السماء على أكف الهتين تجلسان على سرير له رأس أسد (شكل ٣٩) • بعد ذلك نشاهد الاله خنوم يتلقى أوامره من الاله آمون بتشكيل حتشبسوت وقرينها (الكا) على عجلة الفخرانى ، ثم الالهة حقت برأس الضفدع مقدمة علامة الحياة (أى نسمة الحياة) الى الطفلة حتشبسوت وقرينها • ثم يبشر جحوتى الملكة أحمس بقرب ولادتها وأخيرا يقود كل من خنوم والآلهة حقت الملكة أحمس التى على وشك الوضع الى حجرة الولادة (شكل ٤٠) (ويلاحظ ارتفاع البطن المقصود دليلا على قرب الوضع) •

تمثل المناظر التى على الصف الأيمن من الجدار الغربى لصفة الولادة (شكل ٣٥ رقم ١٨) منظر الولادة المقدسة ، فنرى الملكة جالسة ومعها الطفلة حتشبسوت جالسة فى الصف الأعلى على مقعد فى حضور ثلاثة صفوف من الآلهة والآلهات منها من اتخذ الأشكال الانسانية ومنها من شكل برؤوس حيوانية (رأس التمساح ورأس ابن آوى ورأس الكبش) ومنها من شكل برأس الصقر حورس ، بجانب الالهة تاوريرس (تا ــورت) اى العظيمة التى اتخذت شكل فرس النهر • وقد وضع مقعد الملكة على سرير له رأس أسد وهو بدوره موضوع على سرير آخر أكبر منه ، له رأس أسد أيضا ويجلس عليه مجموعة من الآلهة والآلهات • ومن أهم الالهة التى تشارك فى هذا الاحتفال أرواح آلهة مدينة «ب» برؤوس الصقور فى الدلتا وارواح مدينة « نخن » برؤوس بنات آوى فى الصعيد بجانب الاله بس والآلهة ايزيس واختها نفتيس • وقد أشرفت على الولادة المقدسة الالهة مسخنت ، ونراها جالسة على اليمين • بعد ذلك (شكل ٣٥ رقم ١٩) تقدم الالهة حتحور الطفلة حتشبسوت الى الاله آمون ، ثم نرى آمون جالسا ومعه الطفلة أمام الالهة حتحور ، الجالسة أيضا وخلفها الالهة

شكل (٣٩) الاله آمون رع مع الملكة احمس نفرتارى أم حتشبسوت
فى معبد الدير البحرى

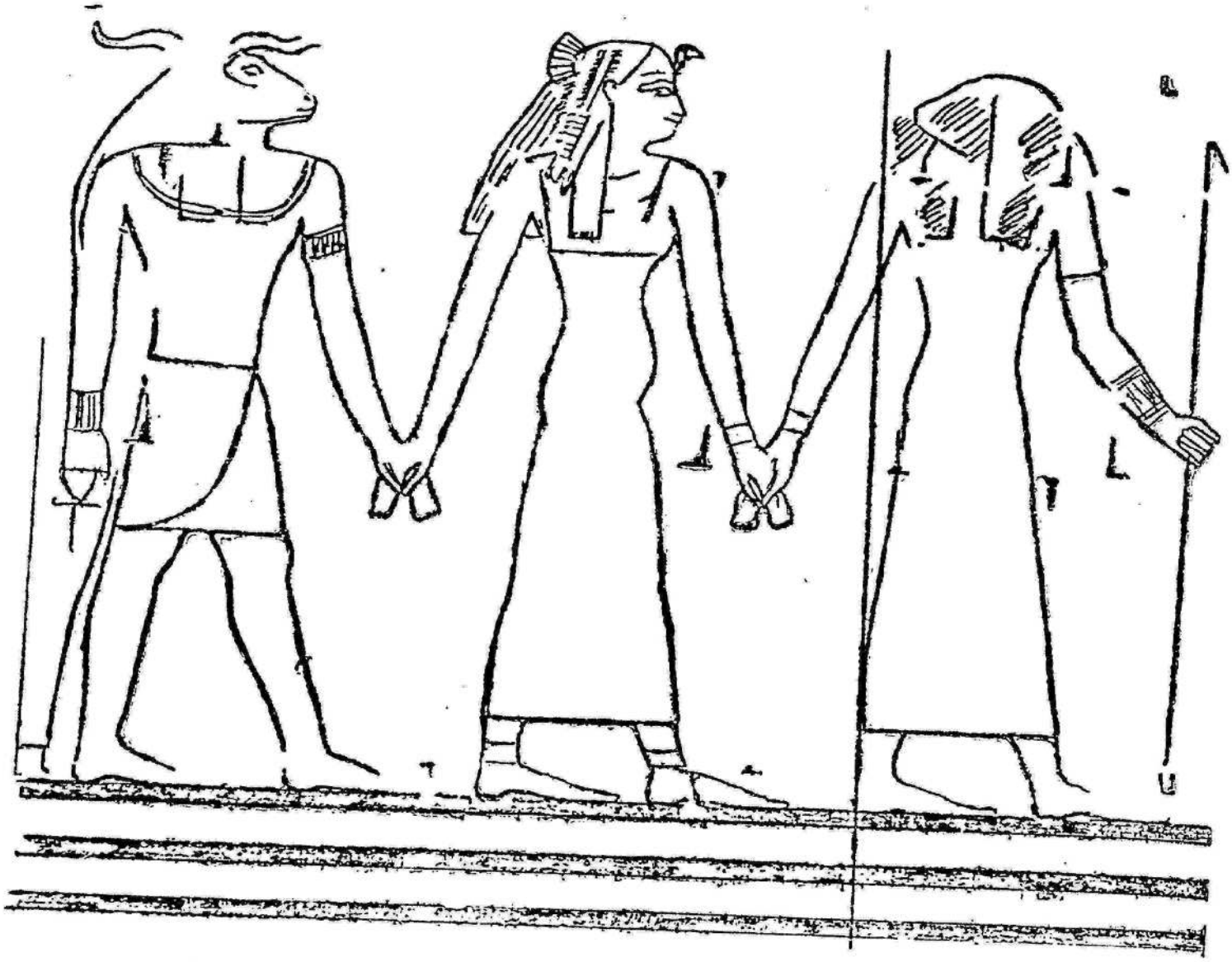

شكل (٤٠) الملكة احمس نفرتارى تتوسط كلا من الاله خنوم والالهة حقت فى معبدهـا بالدير البحرى

سلكت واقفة . بعد ذلك نشاهد الملكة أحمس — وخلفها وصيفتها — ترضع الطفلة حتشبسوت فى حضور بعض الآلهات ، ثم نرى شكلين ، كل منهما برأس البقرة حتحور يقومان بارضاع الطفلة وقرينها ، والجميع على سرير برأس أسد . أسفل السرير نرى بقرتين لامداد الطفلين باللبن اللازم . والمنظر الأخير على الجدار الغربى يمثل كلا من الاله حعبى ، اله النيل ، وخلفه الاله ايات (٣٩) . مدر الألبان (وهو مصور على رأسه اناء لبن) يقدمان الطفلين الى ثلاثة الهة فى ملابس أوزيرية ثم يقدم چحوتى الطفلين الى الاله آمون .

نرى على الجدار الشمالى (شكل ٣٥ رقم ٢١) لهذه الصفة الاله أنوبيس ومعه قرص ، ويتقدمه الاله خنوم وأمامهما مجموعة من الآلهة

لتقديم الطفلة وقرينها الى الالهة سشات التى تسجل فترة حياة الطفلين على الأرض وخلفهما الاله حعبى (ربما اشارة الى أنه هو المسئول عن طعامهما وشرابهما بصفته اله النيل العاطى) .

هيكل انوبيس

يوجد الى اليمين من صفة الولادة هيكل الاله أنوبيس ، يزين واجهته الكرنيش المصرى ، ويحمل سقفه اثنا عشر عمودا ذا ستة عشر ضلعا ، قسمت على ثلاثة صفوف ، كل صف به أربعة أعمدة ، وتزين السقف نجوم بلون أصفر ، على قاعدة بلون أزرق ترمز للسماء . تتميز جدران هذا الهيكل بمناظرها الجميلة ، ذات الألوان الزاهية ، وان كان بعضها قد شوه لأسباب عائلية فى عهد تحتمس الثالث أو لأسباب دينية فى عهد اخناتون (شكل ٤١) .

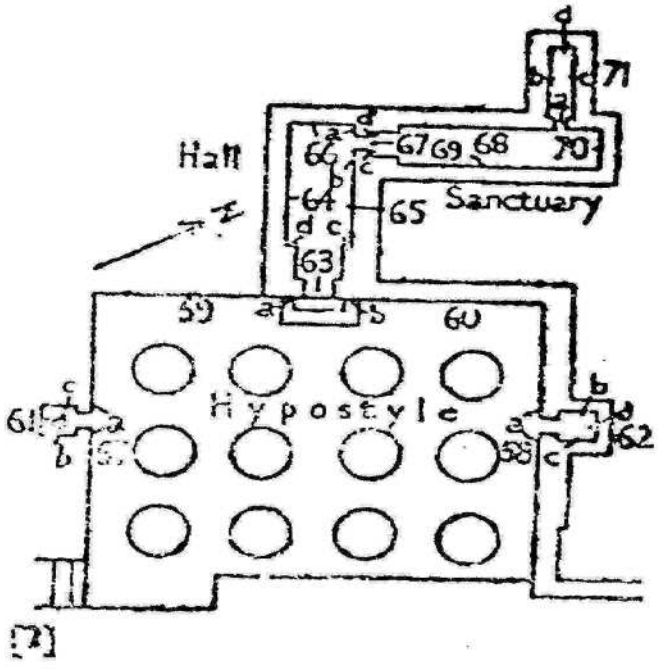

شكل (٤١) مقصورة انوبيس بمعبد حتشبسوت بالدير البحرى

توضح أغلب مناظر هذا الهيكل علاقة الملكة حتشبسوت بالآلهة والآلهات المختلفة ، أمثال أنوبيس وأوزير والالهة نخبت ورع حور آختى (شكل ٤١ رقم ٥٧) وعلاقة تحتمس الثالث بالاله سكر الذى يقدم اليه النبيذ (شكل ٤١ رقم ٥٨) . أهم مناظر هذا الهيكل نشاهدها على

الجدار الغربى ، أحدهما على اليسار (شكل ٤١ رقم ٥٩) حيث نرى الملكة (التى كشط شكلها) تقدم مائدة ضخمة مليئة بالقرابين الى الاله آمون • وترفرف فوق رأس حتشبسوت صـــورة جميلة لطائر العقاب بألوانها الزاهية ، وهى تدل على دقة الفنان الذى رسمها ونقشها وحسن اختياره للألوان • والمنظر الآخر على اليمين (شكل ٤١ رقم ٦٠) يمثل الملكة (التى كشط شكلها) تقدم القرابين للاله أنوبيس صاحب الهيكل ويلاحظ هنا الصقر (حورس بحدتى) الذى يرفرف فوق رأس الملكة •

يوصل مدخل يتوسط الجدار الغربى الى ردهة توصل بدورها الى مقصورة قدس الأقداس ، وسقف كل منهما مقبى وتمثل المناظر هنا علاقة الملكة حتشبسوت (أو تحتمس الثالث) (شكل ٤١ رقم ٦٩) بالآلهة والآلهات المختلفة •

وفى أقصى يمين المسطح بالقرب من هيكل أنوبيس نرى ما اصطلح على تسميته بالصفة الشمالية وهى عبارة عن جدار يسند الجبل وتتقدمه صفة بأعمدة ذات ستة عشر ضلعا مقناة •

يوصل احدور صاعد ثان على محور المعبد الى المسطح الثالث وهو يتكون من صفين من الأعمدة وتتميز واجهة الأعمدة الأمامية بتماثيـــل أوزيرية ضخمة للملكة حتشبسوت ، أما الخلفية فقد اتخذت شكل الأعمدة ذات الستة عشر ضلعا وأغلبها مهدم الآن • وقد ظهر انتقام تحتمس الثالث بشكل واضح فى الأعمدة الأمامية ، فأزال تماثيل حتشبسوت الأوزيرية من أمامها • بعد ذلك نجتاز المدخل الضخم المصنوع من حجر الجرانيت الوردى وعليه خراطيش جميلة باسم تحتمس الثالث الذى أمر بازالة أسماء حتشبسوت • ندخل الآن صالة الأعمدة المهدمة التى كانت محاطة بصفين من الأعمدة ذات الستة عشر ضلعا • يعتمد الجدار الغربى لصالة الأعمدة هذه على الجبل ويتوسطه المدخل الموصل الى قداس الأقداس ، ويقع على محور المعبد ويتكون من صالة طولية ذات سقف مقبى ، منحوتة فى صخر الجبل ، ذات أربع مشكاوات ، مشكاتان على كل جانب ، توصـــل الى

قدس الأقداس الذى يتميز بوجود مقصورتين صغيرتين ، واحدة على كل جانب . توضح مناظر ونصوص قدس الأقداس العلاقة الدينية لكل من تحتمس الثانى وحتشبسوت وتحتمس الثالث بالاله آمون والآلهة المختلفة .

أضيف أمام قدس الأقداس فى عصر البطالمة صفة ذات أربعة أعمدة ، على صفين ، كما أضافوا — أغلب الظن — الحجرة الثالثة والأخيرة داخل قدس الأقداس وزينوها بمناظر مختلفة أهمها التى على يمين ويسار الداخل ، فعلى اليمين نشاهد امنحتب ابن حابو وهو المهندس الذى عاش أيام الملك امنحتب الثالث يتقدم مجموعة من الآلهة والآلهات ، وعلى اليسار نرى امحتب وهو المهندس الذى عاش أيام الملك چسر ، من الأسرة الثالثة الفرعونية يتقدم مجموعة من الآلهة والآلهات ، والاثنان ألها فى عصر البطالمة ، ويلاحظ الفرق الشاسع بين فن عهد حتشبسوت وفن عهد البطالمة .

وتتميز واجهة الجدرا الغربى بالعديد من المشكاوات الكبيرة والصغيرة يوجد أربع مشكاوات كبيرة ، يتخللها خمس كوات صغيرة على كل جانب ، ويحتمل أنه كان بداخل كل مشكاة ويزين كل كوة تمثال للملكة حتشبسوت وقد زين هذا الجدار بمناظر دينية مختلفة .

نصل الآن الى **مقصورة الاله رع حور آختى** اله هليوبوليس ، من مدخل يقع فى أقصى الشرق من الجانب الشمالى لصالة الاعمدة المهدمة . هذا المدخل يوصل الى صالة (شكل ٤٢ — رقم VI) ، كان بها ثلاثة أعمدة ذات ستة عشر ضلعا ونصل من مدخل فى جدارها الغربى الى مقصورة الاله رع حور آختى (شكل ٤٢ — VII) التى يتوسطها المذبح الكبير (شكل ٤٢ رقم ١١٦) وهو مرتفع ، ويمكن الوصول الى سطحه بواسطة درج من عشر درجات فى جانبه الغربى . ثم نصل الى مقصورة أنوبيس من مدخل فى الجدار الشمالى لمقصورة رع حور آختى (شكل ٤٢ رقم VIII) وهى عبارة عن ممر يوصل الى مقصورة صغيرة فى جانبه الغربى .

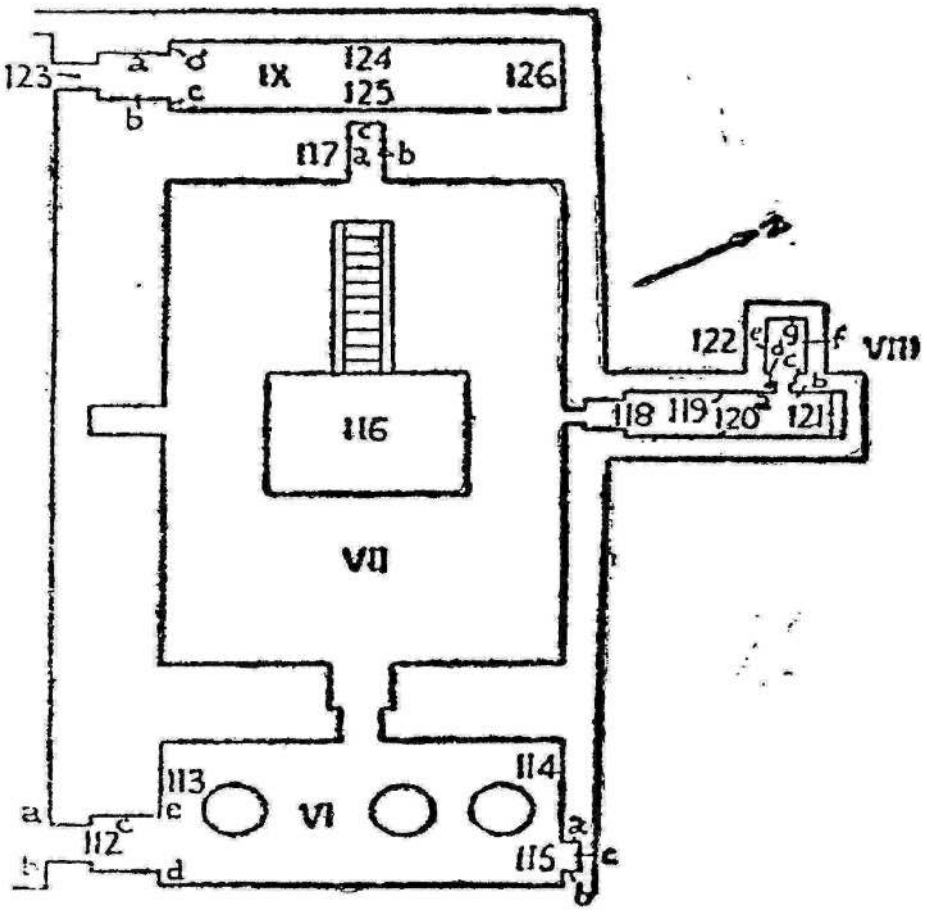

شكل (٤٢) مقصورة رع أختى بمعبد حتشبسوت بالدير البحرى

نصل الى **مقصورة الاله آمون** من مدخل فى أقصى الغرب من الجانب الشمالى لصالة الاعمدة المهدمة (شكل ٤٢ — IX) وهى عبارة عن صالة مستطيلة • وتمثل أغلب مناظر هذه المقاصير الالهية علاقة كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث (وفى حالات قليلة تحتمس الثانى) بآلهة هذه المقاصير • ويبدو هنا أن تحتمس الثالث قد أمر بتشويه صورة حتشبسوت وأن اتباع اخناتون قد شوهوا صور آمون •

نصل بعد ذلك من مدخل يكاد يتوسط الجدار الجنوبى لبهو الاعمدة الى المقاصير الجنوبية وتبدأ بصالة (شكل ٤٣ — II) توصل الى مقصورة الملكة حتشبسوت (شكل ٤٣ — III) حيث كانت تقدم لها القرابين والطقوس والدعوات التى تفيدها وبجانبها توجد مقصورة أبيها تحتمس الاول (شكل ٤٣ — IV) لنفس الغرض • أما الحجرات الاخرى فكانت تستخدم — أغلب الظن — لكى يوضح فيها مستلزمات الطقوس المختلفة من أدوات وملابس وزيوت وما شابه ذلك •

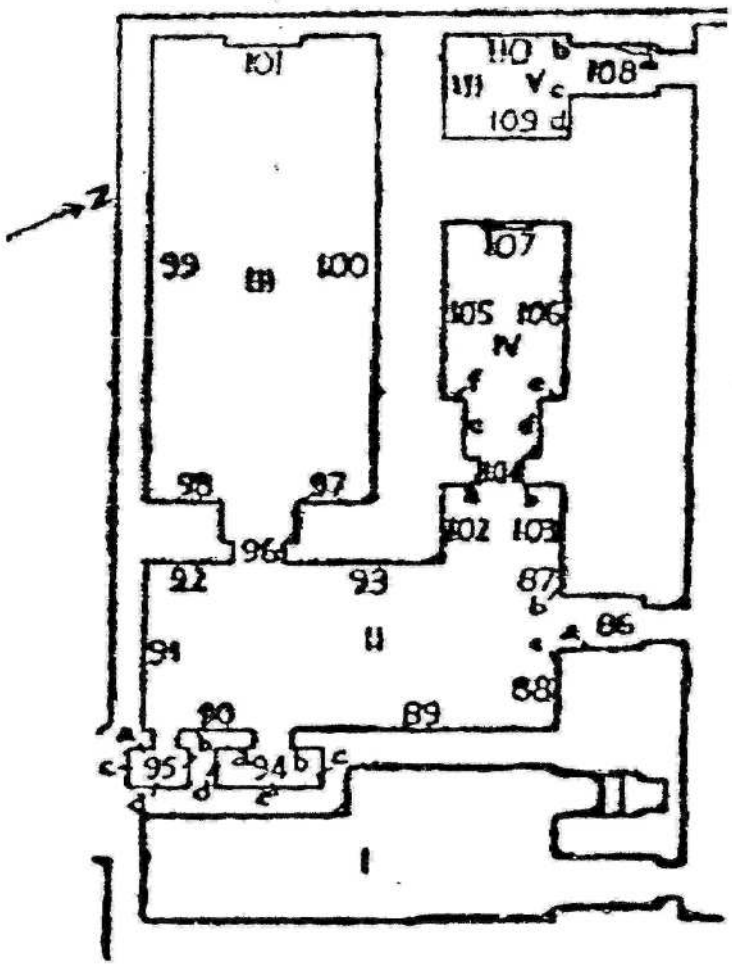

شكل (٤٣) المقاصير المخصصة للملكة حتشبسوت وأبيها تحتمس الاول في معبدها بالدير البحرى

ويجب الاشارة هنا أنه كشف فى يوليو عام ١٨٨١ بالقرب من معبدى الدير البحرى فى مقبرة السيدة « ان ــ حعبى » صاحبة المقبرة رقم ٣٢٠ عن مجموعة من المومياوات الملكية وهى التى يطلق عليها خبيئة الدير البحرى وقد أخفاها الكهنة فى وقت ما بعد عام ١١٠٠ ق • م حماية لها وحفاظا عليها • والمومياوات محفوظة الآن بالمتحف المصرى •

٣ ــ تمثالا ممنون

لم يبق من معبد تخليد الذكرى للملك امنحتب الثالث الذى استعمل كمحجر فى الأسرة التاسعة عشرة غير تمثالين ضخمين من حجر الكوارتزيت وهما المعروفان بتمثالى ممنون • وقد أشرف على اقامتهما المهندس امنحتب ابن حابو ، ويصل ارتفاع كل منهما الآن الى ١٩٫٥ متر وكان ارتفاعهما أصلا بالتاج الملكى يصل الى ما يقرب من ٢١ مترا ، ويزن كل منهما أكثر

من ٧٠٠ طنا ، ولا شك أن قطع مثل هذين التمثالين الضخمين من محجرهما فى الجبل الأحمر بالقرب من عين شمس ونحتهما بأدوات بسيطة ونقلهما مسافة تزيد عن ٦٧٠ كيلو متر الى الضفة الغربية من طيبة ليدل على المهارة الفائقة للمهندس والفنان المصرى فى ذلك الوقت .

يمثل كل تمثال منهما الملك امنحتب الثالث جالسا على عرش مكعب بمسند منخفض ، واضعا يديه على فخذيه ، (صورة رقم ٣٠) وفوق رأسه لباس الرأس المعروف بالنمس وكان فوقه التاج الملكى ، والى اليمين من ساقيه تقف زوجته الملكة « تى » والى يساره أمه « موت ـ ام ـ ويا » وكان هناك شخص ثالث يقف بين ركبتيه غير موجود الآن . ونشاهد على جانبى كرسى العرش منظرا يمثل نيل الدلتا ونيل الصعيد ، يربطان النباتين البردى واللوتس ، رمز كل منهما ، وذلك اشارة لتوحيد البلاد ويعلو ذلك اسم وألقاب الملك امنحتب الثالث وقد أدى الزلزال الذى حدث عام ٢٧ ق . م الى سقوط الجزء الأعلى من التمثال الشمالى وقيد أعيد ترميمه بطريقة غير علمية فى عهد الامبراطور سبتيميوس سفيروس Septimius Severous حوالى عام ٢٠٠ ميلادية وأصبح لهذا التمثال الشمالى شهرته الاسطورية بعد حدوث هذا الزلزال اذ كان يصدر منه ـ نتيجة للتصدع الذى حدث به ـ صوت غريب لمرور الرياح من خلاله ، يزداد فى هدوء الفجر ، ولهذا أطلق الاغريق على هذا التمثال اسم ممنون وهو ذلك البطل الأثيوبى الاسطورى الذى قاد الأثيوبيين لمساعدة أهل طروادة عند حصارها ، فقتله آخيليس البطل الاسطورى الاغريقى فطلبت أمه ـ الهة الفجر ـ الالهة ايوس Eos (أو أوروورا Aurora) من الاله زيوس باكية أن يميز ابنها عن بقية البشر ، فكان يظهر لها فى الفجر (عن طريق الصوت) ، فكانت تبكى عند سماع صوته وكانت دموعها هى الندى .

وقد شاع أمر تمثال ممنون وأمر الصوت الذى يخرج منه ، فقدم السائحون من الاغريق والرومان وغيرهم من مواطنى العالم القديم لمشاهدته وقد قام الامبراطور هادريا نوس وزوجته سابينا بزيارته عام ١٣٠ ميلادية وقد سجل بعض أعضاء البلاط وغيرهم من السائحين أسماءهم على هذين التمثالين . وقد اختفى هذا الصوت بعد ترميم التمثال .

٤ ــ معبد تخليد ذكرى الملك سيتى الاول المعروف بمعبد القرنة

هو أول معابد الأسرة التاسعة عشرة فى طيبة الغربية وقد خصص لتخليد ذكرى كل من الملك رمسيس الأول وابنه الملك سيتى الأول وقد أقامه سيتى الأول بعد أن حال قصر حكم والده رمسيس الأول من أن يشيد لنفسه معبدا . ولكن المعبد مكرس فى المقام الأول للاله آمون رع وزوجته موت وابنهما خنسو وقد أكمله ــ بعد موت سيتى الأول ــ الملك رمسيس الثانى .

كان لمعبد سيتى الأول صرحان ، من وراء كل منهما فناء كبير ، وقد تهدمت حدود الفناءين الأماميين حتى الأساسات ، ولم يبق الآن الا مؤخرة المعبد بأجزائه المقدسة ، تتقدمها الصفة التى تلى الفناء الثانى المهدم ، وكان سقفها يعتمد على عشرة أساطين بردية ، يوجد منها الآن تسعة فقط وجزء من الاسطون العاشر . كان طول هذا المعبد فى الأصل ١٥٨ مترا ، وصل الآن ــ بعد ان تهدمت ــ أفنيته الأمامية ٤٧ مترا وعرضه ٥٠ مترا . (شكل ٤٤) .

يوصل الجدار الخلفى للصفة الى ثلاثة مداخل رئيسية توصل الى أقسام المعبد الثلاثة . يوصل المدخل الأوسط الى قدس الأقداس الخاص بثالوث طيبة والملك سيتى الاول ويتألف من بهو اساطين يضم ستة اساطين ــ على صفين ــ وردهة مستعرضة وثلاثة مقاصير للزوارق المقدسة لثالوث طيبة ثم قاعة بها أربعة أعمدة ، وتكتنفها جميعا حجرات جانبية . ندخل الأن من المدخل الرئيسى لنصل الى بهو الأساطين فنجد ثلاث حجرات صغيرة على كل جانب من جانبيها ، نقشت على جدرانها المناظر التقليدية التى تمثل اما الملك سيتى الأول أو الملك رمسيس الثانى ، فى علاقاته الدينية المختلفة مع الآلهة والآلهات وخاصة ثالوث طيبة المقدس ، بالاضافة الى كل من الاله وب واووت والاله چحوتى والاله أنوبيس والاله منتو والالة أتوم والالهتين ايزيس وماعت والكاهن ايون ــ موت ــ اف .

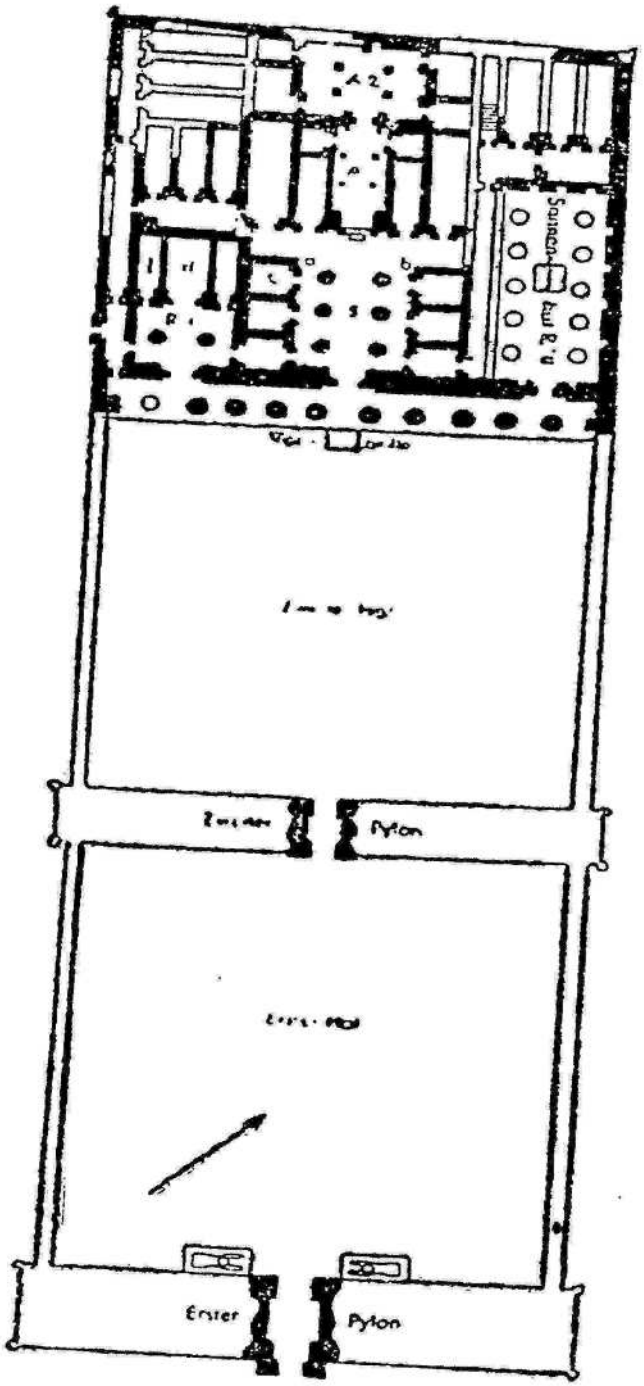

شكل (٤٢) معبد سيتى الاول بالقرنة

بعد ذلك نصل الى قدس الأقداس الخاص بثالوث طيبة المقدس • وقد خصصت كالعادة الحجرة الوسطى لزورق آمون — رع وبها أربعة أعمدة — على صفين — أصابها الكثير من التخريب وعلى يمين الداخل مقصورة زورق خنسو وعلى اليسار مقصورة زورق الالهة موت ، بالاضافة الى بعض الحجرات الجانبية الخاصة بمستلزمات المعبد • بعد ذلك نصل الى حجرة تكاد تكون مربعة فى نهاية المعبد ، بها أربعة أعمدة ، على صفين ،

ونلاحظ على كل من جانبى تلك الحجرة بعض الحجرات الجانبية التى كانت مخصصة أغلب الظن لنفس الغرض السابق الذكر • وأغلب مناظر قدس الأقداس تمثل الملك سيتى الأول أو رمسيس الثانى مع كل من آمون وموت وخنسو أو مع اثنين منهما •

نعود ثانية الى الجدار الخلفى من المدخل الشمالى (على يمين الداخل) الى صالة آساطين مهدمة (مساحتها ٢٣ × ١٤ مترا) كان بها عشرة أساطين على صفين ويعتقد أنها كانت مخصصة لعبادة الاله رع وبها مذبح صغير يرجع لعهد رمسيس الثانى •

أخيرا نصل من المدخل الجنوبى الى الجزء المخصص لعبادة آمون ولتخليد ذكرى الملك رمسيس الأول • ويبدأ هذا الجزء بصالة بها أسطوانان توصل الى ثلاث مقاصير لثالوث طيبة • أهم المناظر هنا تمثل علاقة كل من رمسيس الأول وسيتى الأول ورمسيس الثانى مع كل من آمون وموت وخنسو والآلهة والآلهات المختلفة •

وبعد فقد قسم الجزء المقدس من هذا المعبد لكى يعبد فيه آمون وتخلد فيه ذكرى سيتى الأول فى الجزء الأوسط ، وتخلد فيه ذكرى رمسيس الأول فى الجزء الجنوبى ، ويعبد فيه الاله رع فى الجزء الشمالى •

٥ ـ معبد تخليد ذكرى الملك رمسيس الثانى المعروف بالرامسيوم

عرف هذا المعبد باللغة المصرية القديمة باسم « خنمت واست » (٣٠) بمعنى « المتحد مع واست » ، وأطلق عليه الاغريق اسم « ممنونيوم » Memnonium ، ربما لتشابه تمثال رمسيس الثانى الضخم المقام بداخله بالبطل الأثيوبى الاسطورى ممنون ابن تيثونس Tithonis والهة الفجر ايوس Eos ، ويحتمل أن ضخامة تماثيل كل من امنحتب الثالث ورمسيس الثانى كانت هى السبب فى اطلاق اسم « ممنون » على هذه التماثيل ، خاصة أن معبد تخليد ذكرى رمسيس الثانى قد شيد فى مكان غير بعيد عن تمثالى ممنون • واعتقد الاغريق أيضا أن هذا المعبد هو مقبرة

الملك أوزيمنديأس Osymandias ، وقد أتى هـذا الاسـم — أغلب الظن — من تحريف اسم التتويج للملك رمسيس الثانى وهو « وسر — ماعت — رع » والذى ربما كان ينطق « أوسى — ما — رع » • أما الاسم الحالى وهو الرامسيوم Ramesseum فهو — كما نعرف — نسبة الى رمسيس الثانى • وقد خصص هذا المعبد فى المقام الأول لعبادة الاله آمون •

أمر بتشييد هذا المعبد رمسيس الثانى ، والمعبد مهدم الآن الى حـد كبير ، الا أن أطلاله تدل على انه قصد به أن يظهر عظمة ومكانة رمسيس الثانى بين الفراعنة ، ويحيط بالمعبد سور ضخم من اللبن ، طوله ٢٧٠ مترا وعرضه ١٧٥ مترا ولكن أغلب هذه المساحة مشغولة بالمخازن والمبـانى الثانوية • ومن المعروف أن جدران هذا المعبد لا توازى جدار السور لأن معبد رمسيس الثانى بنى بحذاء معبد سيتى الأول الصغير الملتصق به من جهة الشمال • وطول معبد الرامسيوم ١٨٠ مترا وعرضه ٦٦ مترا (شكل ٤٥) • والمعبد فى تخطيطه المعمارى يشبه الى حد كبير معابد الآلهة المقامة على البر الشرقى الخاصة بالخدمة اليومية •

نصل الآن الى الصرح الأول ، وهو بناء ضخم ، عرضه ٦٦ مترا ، كان يزين واجهته أربع ساريات للاعلام • وقد نقش بالنص والصورة على واجهته الداخلية مناظر موقعة قادش الشهيرة التى قابلناها من قبل على واجهة صرح معبد الأقصر ، وهناك سلم يوصل الى سـطح الصرح فى الجانب الشمالى من البرج الشمالى للصرح ، كما نشاهد على جانبى مدخل الصرح من الداخل (شكل ٤٥ رقم ١) بقايا لمناظر تمثل رمسيس الثانى فى علاقاته المختلفة مع كل من مين وآمون وحورس وحتحور وبتاح وسشات وماعت وآلهة أخرى •

ندخل الآن الى الفناء الأول المهدم (شكل ٤٥ — A) لمشاهدة مناظر الصرح الداخلية على البرج الشمالى — من اليسار الى اليمين — فنرى مناظر لبعض القلاع ومجموعة من الأسرى الآسيويين (شكل ٤٥ رقم ٢)

ومناظر من معركة قادش التى ترجع للعام الخامس من حكم رمسيس الثانى ونرى الفرعون جالسا ومعه ضباطه فى انتظار عربته الحربية • وهنـاك — أسفل هذه المناظر — نقش يمثل ضرب الجواسيس الحيثيين ومعسكر حربيا وأخيرا وصول المركبات الحربية المصرية • ويستمر المنظر على البرج الجنوبى (شكل ٤٥ رقم ٣) فنرى الملك فى عربته الحربية وفوقه عربات الحيثيين وهو يحاول مهاجمتهم ومنظر يمثل مدينة قادش داخل أسوارها المتينة ، وعلى النصف الأيمن لهذا البرج نشاهد الملك وهو يمسك أعداءه ويضربهم بدبوس قتاله • (ارجع للجزء التاريخى عن معركة قادش ص ٥١ وما بعدها) •

الفناء الأول مهدم (شكل ٤٥ — A) وكان به صفان من الأساطين فى الجانب الجنوبى منه ، كانت بمثابة صفة أمام قصر رمسيس الثانى الصغير الذى كان يتألف من صالة أساطين بها ستة عشر أسطونا فى أربعة صفوف ، توجد فى واجهتها نافذة التجلى • بعد ذلك نصل الى قاعة العرش وكان بها أربعة اساطين فى صفين ، ويكتنف صالة الأساطين وقاعة العرش العديد من الحجرات الجانبية • ويوجد خلف القصر أربعة بيوت للحريم •

كان يوجد فى الجانب الشمالى من الفناء الأول المهدم صف من الأعمدة الأوزيرية ، لم يبق منها الآن الا قاعدتا تمثالين للملك رمسيس الثانى (شكل ٤٥ رقم ٤) • يوجد فى مؤخرة هذا الفناء درج يوصل الى مدخل الصرح الثانى ، والى يساره توجد بقايا التمثال الضخم للملك رمسيس الثانى (شكل ٤٥ — K) ونشاهد على قاعدته مناظر تمثل الأسرى ، وقد نحت من كتلة واحدة من الجرانيت ، وكان يمثل الملك جالسا على عرشه بارتفاع ١٧ مترا على الأقل ، ويقدر وزنه بنحو ألف طن ويحتمل انه كان هناك تمثال آخر أمام البرج الأيمن للصرح الثانى ، وهذه بعض المقاسات لكى نتخيل ضخامة هذا التمثال • يبلغ عرض الوجه ، ما بين الاذنين ٥ر٢٠٢ سم وطول الاذن ١٠٥ سم ومحيط الذراع عند الكوع ٥ر٢٥ متر وطول اصبع السبابة ١٠٥ سم وظفر الاصبع الأوسط ٥ر١٨ سم •• ولنا أن نتخيل

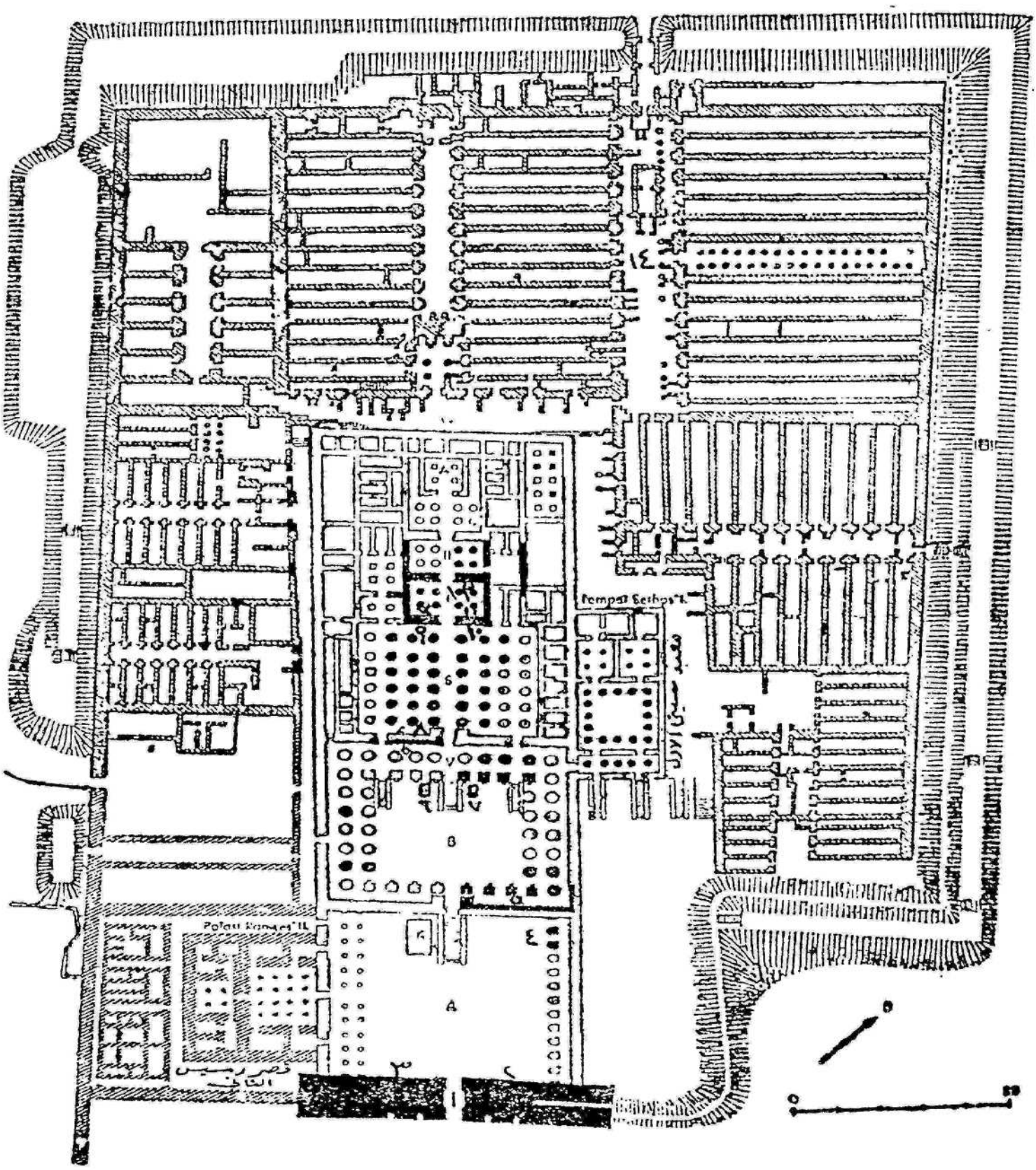

(شكل ٤٥) معبد الرامسيوم

كيف استطاع المصرى القديم أن ينقل هذا التمثال الضخم من أسوان — عبر النيل — لمسافة تصل الى ٢١٦ كيلو متر ، ثم يسحبه من شاطىء النهر فوق الحقول حتى يضعه فوق قاعدته .

الصرح الثانى أصغر قليلا من الصرح الأول، وتحلى واجهته الداخلية (شكل ٤٥ رقم ٥) سلسلة أخرى من مناظر معركة قادش ، ويوجد فوق المناظر الحربية مناظر خاصة بالاحتفال بعيد الاله مين ، وقت الحصاد ، ومنظر يمثل الكهنة وهم يرسلون أربعة طيور الى الجهات الأصلية الأربع معلنة نبأ ارتقاء رمسيس الثانى للعرش .

يشغل الفناء الثانى (شكل ٤٥ — B) مسطحا يعلو كثيرا مسطح الفناء الأول ، وان كان أقل مساحة منه ، وهو مهدم أيضا . وكانت تحيط به الأروقة من كل جانب ، وكان يتألف كل من الرواقين الشمالى والجنوبى من صفين من الأساطين البردية ، وهناك صف من الأعمدة الاوزيرية تمثل رمسيس الثانى فى الشرق وصف آخر من الأعمدة الاوزيرية تمثله فى الغرب ، خلفه صف آخر من الأساطين البردية ، ذات تيجان على شكل برعم البردى ، ولم يبق من هذه الأعمدة الاوزيرية غير أربعة فى كل صف ، وهى أعمدة شاع طرازها فى عهد الرعامسة فى الأفنية المكشوفة ، وكانت تبرز من واجهاتها بارتفاعها تماثيل تمثل الملك الحاكم الذى أمر ببناء المعبد فى شكل الاله اوزير بردائه وشاراته ووقفته التقليدية ، قدماه جنبا الى جنب وذراعاه على صدره ويداه تقبضان على الصولجان (حكات) والمذبة (نخا) * . يشكل صف الأعمدة الاوزيرية — وخلفه صف الأساطين البردية فى غرب الفناء الثانى — صفة فى مقدمة بهو الأساطين ، نصل اليها بواسطة ثلاثة سلالم وكان يوجد تمثال كبير للملك رمسيس الثانى على كل جانب من جانبى السلم الأوسط (شكل ٤٥ رقم ٦ ، ٧) لا تزال رأس أحدهما على الأرض وهى من الجرانيت الأشهب .

---

* قابلنا هذه التماثيل الاوزيرية من قبل فى معبد الدير البحرى للملكة حتشبسوت .

نصل الآن الى بهو أساطين الرامسيوم (شكل ٤٥ ـ — S) وهو فى نظامة وتخطيطه صورة مصغرة من بهو أساطين الكرنك ، ويعتمد سقفه على ٤٨ أسطونا فى ستة صفوف ، ويقع سقف البهو على مستويين بحيث يعلو وسطه جانبيه ، وكانت تشغل الفراغ بين الأساطين شبابيك يدخل منها الضوء • ويتوج الأساطين العالية الاثنى عشر المصفوفة فى صفين تيجان على شكل زهرة بردى يانعة بينما تتوج بقية الأساطين تيجان براعم البردى ، وبزين سقف الجزء الأوسط رخم ينشر جناحيه بينما يزين سقوف الجانبين نجوم بلون اصفر على قاعدة زرقاء • ويبلغ ارتفاع أساطين الوسط ١٠ر٨ متر وأساطين الجانبين ٧ر٥ متر ويبلغ طول البهو ٣٠ر٩ مترا وعرضه ٤٠ر٨ متر •

نشاهد أهم مناظر بهو الأساطين على الحائط الشرقى (شكل ٤٥ رقم ٨) فنشاهد الملك فى طقسة دينية وهو يجرى ويمسك الدفة (حاب) والمجداف الى الالهة مرت واله برأس الكبش ، ثم مجموعة من المناظر تمثل الملك وهو يقدم النبيذ الى أحد الالهة والدهون العطرة الى سكر أوزير والالهة سخمت ، ويقدم الخس للاله آمون والالهة ايزيس وزهريتين (نمست) الى آمون وموت ، وأخيرا الملك فى عربته وهو يهاجم مدينة دابور فى الجليل (فى شمال فلسطين) فنشاهد رمسيس الثانى بحجم ضخم وهو يهاجم الأعداء بعربته الحربية وخيوله المندفعة الى اليسار ونرى منظرا على اليمين يمثل مهاجمة وحصار قلعة بواسطة السلالم ، كما يشارك أولاد رمسيس الثانى فى المعركة ، كل منهم مصحوب باسمه •

ونشاهد على الجدار الغربى الخلفى المقابل الملك وهو يقوم بطقسه يجرى فيها الى الاله مين والى احدى الالهات ، ثم وهو يقدم التحية « نينى » الى احدى الالهات ، ويتقبل علامات « الحب سد » من آمون وموت وأخيرا — أسفل الجدار — مجموعة من أبناء رمسيس الثانى • نرى على الجزء الأيمن من نفس الجدار (شكل ٤٥ رقم ١٠) الملك فى علاقاته الدينية المختلفة مع كل من « مرت » الصعيد ومين وسخمت ويتقبل

علامة الحياة من آمون وخنسو ، وهناك مجموعة أخرى من أبناء رمسيس الثانى نقشت على أسفل الجدار . وقد زينت أسطح الأساطين بمناظر التعبد والتقدمة التقليدية التى بها الملك أمام الالهة والالهات .

يلى ذلك صالة صغيرة للاساعين (شكل ٤٥ — I) يحمل سقفها الذى تزينه المناظر الفلكية ثمانية أساطين بردية على صفين ، ذات تيجان بشكل برعم البردى ولهذا تعرف هذه الصالة اصطلاحا « بالحجرة الفلكية » Astronomical Room ويزين جدرانها العديد من المناظر الدينية فنشاهد على الجدار الشرقى (شكل ٤٥ رقم ١١) الموكب المقدس فنرى الكهنة وهم يحملون الزوارق المقدسة ، وهناك زوارق لكل من آمون وخنسو والملك رمسيس الثانى وعلى نفس الجدار يمينا (شكل ٤٥ رقم ١٢) نرى الموكب المقدس مرة أخرى .. فنشاهد الكهنة وهم يحملون الزوارق المقدسة ، وهناك زوارق كل من الملكة أحمس نفرتارى ورمسيس الثانى وخنسو وموت .

وعلى الجدار الغربى المقابل (شكل ٤٥ رقم ١٣) نشاهد الالهة سفخت عبو — وهى صورة من صور الالهة سشات — والاله چحوتى ، يسجل كل منهما اسم الملك على أوراق الشجرة المقدسة ، ثم منظر الملك وهو جالس أمام الشجرة المقدسة ومجموعة من الآلهة . ويعتقد جاردنر أن هذه الصالة ربما كانت مكتبة المعبد (٣١) .

يلى الصالة الفلكية حجرة ذات ثمانية أساطين (شكل ٤٥ — II) فى صفين ، تهدم نصفها ، وما بقى على جدرانها من مناظر تمثل التقدمات التقليدية ، وكان يكتنف الصالة الفلكية ، وهذه الصالة ، العديد من القاعات والحجرات — أغلبها مهدم — التى كانت تحفظ فيها نفائس ومسلتزمات المعبد . بقية المعبد خلف هذه الصالة مهدم بما فيه قدس الأقداس (شكل ٤٥ — A فى نهاية المعبد) والجميع على المحور الأساسى للمعبد .

تحيط بالمعبد من جهاته الثلاث دهاليز ومخازن بسقوف مقبية من اللبن بها بعض العناصر المعمارية الحجرية ، وكانت تستخدم — أغلب الظن — لكى تخزن فيها الحبوب والثياب والجلود وقدور الزيوت والنبيذ والجعة ، ومنها ما كان يحتوى على صفين من الأساطين (شكل ٤٥ رقم ١٤) ويعتقد أنه كان خاصا بالكهنة والموظفين .

٦ — معبد تخليد ذكرى الملك رمسيس الثالث المعروف بمعبد مدينة هابو

يطلق على هذا المعبد باللغة المصرية القديمة اسم « حت — خنمت — حح » (٣٢) ربما بمعنى « معبد المتحد مع الأبدية » . ويقع هذا المعبد فى أقصى الجنوب من مجموعة معابد تخليد ذكرى الفراعنة المشيدة على حافة الصحراء بالقرب من الأراضى المزروعة فى غربى طيبة ، ويبدو أن رمسيس الثالث قد أمر بتشييده فى منطقة كان لها قدسية معينة ، بدليل ما وجد بها من معابد ومبان ترجع الى عصور مختلفة تبدأ من عصر الدولة الوسطى حتى العصر القبطى .

وأهم المعابد الموجودة فى هذه المنطقة هو المعبد الذى يرجع الى عصر الأسرة الثامنة عشرة ، ويضم بين أجزائه مبانى ترجع الى عهد الملك امنحتب الأول واستمرت به الاضافات من مبان ونقوش حتى عصر البطالمة والرومان وقد بدأه امنحتب الأول وأكمله تحتمس الأول والثانى وزاد فى بنائه ونقوشه كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث . وكانت توجد أمام هذا المعبد مقصورة ترجع الى عصر الدولة الوسطى ، كذلك يوجد فى هذه المنطقة المقدسة المقابر ذات المقاصير Tomb-chapels لأميرات الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين ولعل أشهرهن الأميرة « آمون ريدس » ابنة الملك كاشتا الحاكم الأثيوبى .. كذلك المعبد الكبير لتخليد ذكرى الملك رمسيس الثالث . بملحقاته المختلفة .

ويعتبر هذا المعبد من أكبر المعابد التى خصصت لتخلد فيها ذكرى الفراعنة فى الدولة الحديثة فهو يشمل مساحة كبيرة تبلغ ٣٢٠ مترا طولا من الشرق الى الغرب و ٢٠٠ متر عرضا من الشـــمال الى الجنوب وهو المعبد الوحيد المحصن ، وأغلب الظن أنه شيد على مرحلتين .. المرحلة الأولى وتشمل المعبد نفسه بملحقاته داخل ســـور مستطيل ، والمرحلة الثانية بدأت ـــ أغلب الظن ـــ فى النصف الثانى من حكم رمسيس الثالث وفى هذه الفترة تم تشييد السور الخارجى ببوابتيه الكبيرتين المحصنتين فى كل من الشرق والغرب وقد شيدت ، بين السورين فى الشمال والجنوب ، منازل الكهنة وموظفى المعبد ، وقد استطاع مهندسو رمسيس الثالث أن يشيدوا السور الخارجى بحيث يضم بداخله معبد الأسرة الثامنة عشرة ، كما قاموا بتشييد مرسى للسفن أمام المدخل المحصن فى الجهة الشرقية ، كما حفروا بركة أيضا ، ولعل هذا ينطبق على النص الذى سجله رمسيس الثالث فى بردية هاريس عن معبد مدينة هابو « لقد شيدت لك معبدا عظيما لملايين السنين ، خالد أمامك فوق جبل « سيد الحياة » (*) شـــيد من الحجر الرملى والجرانيت الأسود وأبوابه من الذهب والنحاس ، وأبراجه من الحجر تصل الى السماء ، زين ونحت باسم جلالته ، ولقد شيد حوله سور ... وحفرت بحيرة أمامه تفيض مع (المياة الأزلية) نون ، وزرعت بالأشجار والخضروات مثل الدلتا » (٣٣) .

وقد ســـورت منطقة المعبد كلها ـــ كما هـــو متبع فى أغلب المعابد المصرية ـــ بسور ضخم من اللبن يبلغ ارتفاعه ١٧ر٧ متر ، يتقدمه سور آخر ، عبارة عن حائط حجرى ذى شرفات يصل ارتفاعه الى ٣ر٩ متر . وقد اتخذ السوران زوايا قائمة فى الركنين الشـــمالى الشرقى والجنوبى الشرقى أما الركنان المماثلان فى الشمال الغربى والجنوب الغربى فكانا منحنيين .

---

* تعبير يقصد به الغرب حيث يوجد معبد مدينة هابو

ندخل لزيارة المعبد من المدخل الموجود فى الجهة الجنوبية الشرقية وهو عبارة عن بوابة كان يكتنفها من الجانبين حجرتان للحراسة لنصل الى ما يطلق عليه بوابة رمسيس الثالث العالية ، وهو بناء فريد من نوعه فى مصر ، وقد أمر رمسيس الثالث بتشييده على نمط القلاع السورية التى تعرف باسم مجدل Migdol وهو يتكون من برجين ذوى شرفات تتوسطهما بوابة وهى التى تمثل المدخل الى هذه المنطقة المقدسة .. ويطلق أيضا على هذا البناء Pavilion of Ramses III.

وتمثل المناظر التى على الجدران الخارجية لهذه البوابة العالية ، المناظر المعتادة التى اشتهر بها أغلب ملوك الدولة الحديثة ، فهناك مناظر تمثل الملك رمسيس الثالث يقوم بضرب الأسرى الآسيويين على الواجهة الشمالية للبوابة (أى على يمين الداخل) أمام الاله رع حور آختى رب مدينة هيلوبوليس ممثلا للشمال ويقوم نفس الملك بضرب الأسرى الآسيويين أيضا أمام الاله أمون — رع رب طيبة ممثلا للجنوب على الواجهة الجنوبية (على يسار الداخل) .

يوجد فى الممر الواقع بين البرجين تمثالان من الجرانيت الأسود للالهة سخمت الممثلة جالسة برأس لبؤة ، وهى هنا صورة من صور الالهة موت كما نشاهد فى هذا الممر المناظر المسجلة شمالا وجنوبا على جدران البرجين فنرى على الجدار الشمالى (على يمين الداخل) مناظر الملك رمسيس الثالث وهو يطلق البخور ويقوم بعملية التطهير أمام الاله (ست) والالهة نوت ومنظرا آخر وهو يقود الأسرى الآسيويين الى آمون . أما على الجدار الجنوبى (على يسار الداخل) فهناك مناظر تمثل الملك رمسيس الثالث مع آمون رع حور آختى والالهة ماعت ، ومنظر آخر وهو يقود الأسرى الليبيين والآسيويين الى آمون ، وهناك مناظر متعددة للملك فى علاقاته الدينية مع الآلهة والآلهات ، ومما يجدر ملاحظته أيضا عند المرور فى هذه البوابة المنظر المجسم على الجانبين والذى يمثل أربعة رؤوس لأسرى أجانب مستلقين على وجوههم ، بارزين من الجدار تحت النافذة

على كل جانب • أما المناظر الداخلية فمنها مناظر فريدة من نوعها فى الفن المصرى وهى التى تمثل الملك مع نساء من حريمه فى جلسة عائلية ، ويمكن هنا أيضا افتراض المغزى الذى يرجوه المتوفى فى العالم الآخر •• فهى تمثل متع الحياة المنزلية التى يرغب الملك فى أن تنعم روحه بها فى العالم الآخر ، وهذه المناظر قد تشير أيضا الى أن رمسيس الثالث كان يأتى الى هذا المكان من وقت لآخر لينعم بالراحة فى صحبة حريمه •

بعد ترك هذه البوابة الضخمة نرى ، على اليمين ، المعبد الذى ينتمى الى الاسرة الثامنة عشرة •• ونرى على اليسار المقابر ذات المقاصير لأميرات عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين وهن الأميرة « آمون ريدس » (الأولى) ابنة الملك كاشتا الحاكم الأثيوبى والأميرة نيتوكريس حفيدة « آمون ريدس » والأميرة « شب ــ ان ــ أوبت » (الثانية) ابنة بعنخى الثانى والأميرة « محتى ــ ان ــ وسخت » زوجة بسماتيك الأول وأم نيتوكريس • وأغلب مناظر هذه المقاصير تصور الأميرات فى علاقتهن المختلفة مع الآلهة والآلهات •

نصل الى فناء كبير ــ بعد أن نترك البوابة الضخمة ــ فنجد فى نهايته الصرح الكبير الأول • (يعتقد أنه كان يسبقه صرح آخر من اللبن لم يبق منه غير آثار ضعيفة قد تدل عليه) يصل ارتفاع هذا الصرح الى ٢٤٫٤٥ متر وعرضه ٦٨ مترا وتزين واجهته الفجوات الأربع المخصصة لساريات الأعلام والتى كانت تثبت بمشدات من الخشب والنحاس تبرز من النوافذ الموجودة فى الجزء العلوى من الصرح • وهناك مدخل فى الجانب الشمالى من الصرح يوصل الى سلم ، يوصل بدوره الى أعلى الصرح • نشاهد على البرج الشمالى (الأيمن) الملك رمسيس الثالث بالتاج الأحمر مع قرينه (الكا) يهم بضرب رؤساء الأسرى أمام الاله رع حور آختى الذى يقف خلف الاله أنوريس • ونرى على البرج الجنوبى (الأيسر) الملك رمسيس الثالث بالتاج الأبيض مع قرينه (الكا) يهم بضرب رؤساء الأسرى أمام الاله آمون هذا بجانب النصوص الحربية والدينية

المختلفة والمناظر التقليدية التى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات ، مما تجدر ملاحظته على الجدار الأيمن المنظر الذى الملك رمسيس الرابع وهو راكع أمام الشجرة المقدسة يتبعه كل من الاله چحوتى والالهة سشات لتسجيل اسم الملك على أوراق الشجرة المقدسة وذلك أمام الاله آمون والاله بتاح .

وندخل الآن الى الفناء الأول ومساحته ٣٣ مترا × ٤٢ مترا (شكل ٤٦ — H1) ، وتختلف الواجهات الأربع لهذا الفناء الواحدة عن الأخرى فالواجهة الشرقية يحتلها الصرح بما عليه من مناظر تمثل حروب رمسيس الليبية (فى العام الحادى عشر من حكمه) ونراها على الجدار الجنوبى ويلاحظ الشكل المميز لليبيين بلحاهم وشعورهم الطويلة وخصلة الشعر الجانبية ، كما يلاحظ أيضا الجنود المرتزقة من السردينيين بخوذاتهم ذات القرون والفلسطينيين بقلنسواتهم ذات الريش وكانوا يحاربون مع المصريين . ونشاهد الملك رمسيس الثالث فى عربته الحربية يطارد الليبيين الذين سقطوا أمامه . وهناك منظر يمثل الملك سائرا فى موكب يتبعه حملة المراوح على الجزء الأخير من الحائط الجنوبى المتاخم للصرح ، وتستمر المناظر الخاصة بحروب رمسيس الثالث ضد الليبيين على البرج الشمالى للصرح . ولعل من المناظر غير المحببة ذلك المنظر الذى يمثل الملك وأمامه مجموعة ضخمة من الأيدى المبتورة والتى كانت تشير الى عدد الأعداء الذين قتلوا فى المعركة .

أما من الناحية الشمالية (على يمين الداخل) فنجد صفة تعتمد على سبعة أعمدة على هيئة رمسيس الثالث فى صورته الاوزيرية وبجانب ساقيه تمثالان صغيران لاثنين من أفراد أسرته ، ونشاهد خلف هذه الأعمدة الملك وهو يقوم بطقوس دينية مختلفة أمام كل من سخمت وآمون ورع حور آختى ، هذا بجانب المناظر التى تمثله ومعه حاملو المراوح الملكية والأتباع ويتبعه صفان من حاملى الأقواس ، كما نرى الملك وهو يستقبل الأسرى السوريين وقد أحضرهم اليه أحد الأمراء المصريين ، والملك وهو

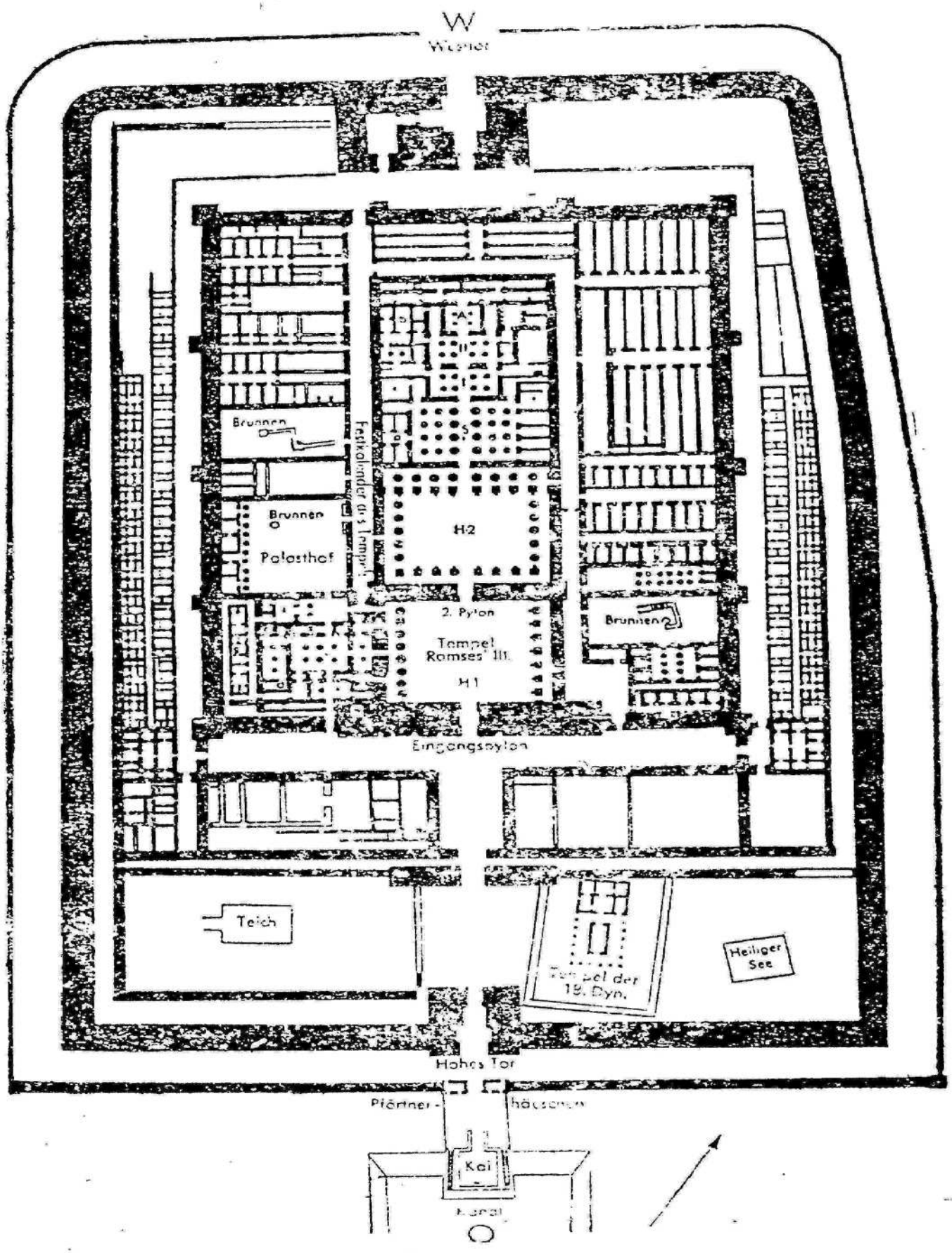

شكل ٤٦ معابد مدينة هابو ١

يقدم أسراه الى ثالوث طيبة ، والملك فى عجلته الحربية وبصحبته أسد مستأنس يجرى بجواره ويهاجم الملك احدى المدن العامورية مسددا سهامه اليها .

أما من الناحية الجنوبية فنرى صفة أخرى تعتمد على ثمانية أساطين بردية ذات تيجان مفتوحة وخلفها نجد واجهة قصر رمسيس الثالث وما يطلق عليه نافذة التجلى أو الظهور .. وهى الشرفة التى يظهر فيها الملك ليباشر ما يدور فى المعبد من اعمال ونرى تحت هذه الشرفة دعامة بارزة من رؤوس الأعداء وبعض مناظر للراقصين والمصارعين ولاعبى العصا . ويتصل القصر بالمعبد عن طريق ثلاثة مداخل .

اذا ما اتجهنا الى الواجهة الغربية نجد أن الصرح الثانى يقوم مقام الحائط الخلفى لهذا لفناء ، ونصل اليه عن طريق احدور صاعد . الجناح الشمالى لهذا الصرح مغطى بالنصوص التاريخية التى تذكر انتصار رمسيس الثالث على شعوب الشمال فى السنة الثامنة من حكمه ، والجناح الجنوبى عليه منظر يمثل الملك وهو يقدم مجموعة من أسرى شعوب البحر الى آمون وموت .

نصل الى الفناء الثانى ومساحته ٣٨ مترا × ٤٢ مترا (شكل ٤٦ — H2 وقد حول الى كنيسة فى العصر القبطى ، ويتميز هذا الفناء بوجود الصفات فى كل جانب ، ويختلف نظام الصفتين الشمالية والجنوبية عن الصفتين الشرقية والغربية ، اذ يعتمد سقف الصفتين الشمالية والجنوبية على صف واحد من الأساطين البردية بتيجان مبرعمة (على اليمين أربعة فقط وعلى اليسار خمسة اساطين) ويعتمد سقف الصفة الشرقية (الامامية) على صف من الأعمدة الاوزيرية (ثمانية أعمدة) بينما يعتمد سقف الصفة الغربية (الخلفية) على صفين ، الأمامى مكون من ثمانية أعمدة أوزيرية ويليه صف من ثمانية أساطين بردية مبرعمة ؛ ويوصل الى الصفة الخلفية درج بين احدورين وكان يوجد ، الى اليمين والى اليسار ، تمثالان كبيران لرمسيس الثالث بقيت منهما القاعدتان فقط .

المناظر المنقوشة على جدران هذا الفناء باختصار هى المناظر الخاصة باحتفال الاله بتاح سوكر ونجدها مصورة على الجزء الأعلى من البرج الجنوبى للصرح الثانى ، وتستمر على الجدار الجنوبى لهذا الفناء ، فنشاهد بدء موكب الاله بتاح سوكر الذى يتمثل فى صفين من الكهنة يحملون المراكب المقدسة ورموز الاله سوكر وبعض التماثيل الصغيرة ، بينما يقف الملك خلفهم ومعه أتباعه ، واذا ما اتجهنا الى الحائط الجنوبى نشاهد الكهنة وهم يحملون رمز الاله نفرتم ابن بتاح ومنظرا يمثل الملك ومعه الكهنة وهم يحملون مركب الاله بتاح سوكر ويتبعهم الملك وأخيرا المناظر التقليدية التى تمثل الملك فى علاقاته الدينية المختلفة مع الآلهة والآلهات .

تحت هذه المناظر نشاهد على البرج الجنوبى المناظر التقليدية للأسرى الذين يقودهم رمسيس الثالث . أما الحائط الجنوبى فيسجل نص تفاصيل الحروب الليبية التى خاضها رمسيس الثالث فى العام الخامس من حكمه .

أما المناظر الخاصة باحتفال الاله مين فنجدها مصورة على الجدارين الشمالى والشمالى الشرقى لهذا الفناء (وهى منقولة عن المناظر الموجودة على جدران الفناء المماثل فى معبد الرامسيوم) ولعل أهم المناظر المنظر الذى يمثل الملك محمولا على محفة ، وبجواره أسد مستأنس ، على أكتاف الأمراء وكبار الموظفين . ثم الملك وهو يطلق البخور ويقوم بالتطهير أمام تمثال الاله مين ، ثم الملك ويتبعه تمثال الاله مين محمولا على أكتاف الكهنة ومعه حاملو المراوح .. وأخيرا المنظر الذى يطلق فيه أربعة طيور لتحمل نبأ الاحتفال الى الأركان الأربعة للكرة الأرضية .

تصور المناظر التى على الجدار الخلفى لهذا الفناء المناظر التقليدية التى تصور الملك رمسيس الثالث فى علاقاته الدينية المختلفة مع الآلهة والآلهات ، بجانب المناظر التى تصور أبناء وبنات الملك رمسيس الثالث .

نصل الآن الى صالة الأساطين الأولى (شكل ٤٦ — S) وهى مهدمة وقد يرجع هذا الى الزلزال الذى حدث عام ٢٧ ق . م ، وكان يحمل سقف

هذه الصالة ٢٤ أسطونا برديا ، تكون ٦ صفوف ، على أن الصفين اللذين يتوسطان هذه الصالة كانا أكبر حجما وربما أعلا ارتفاعا من باقى الأساطين ، وبذلك يقع سقف هذه الصالة — كما هو متبع فى عهد الرعامسة على مستويين بحيث يعلو وسطه جانبيه ، وكان يشغل الفراغ بين الأساطين شبابيك من الحجر تسمح بدخول الضوء . لا تزيد البقايا المتبقية من هذه الأساطين عن مدماك أو مدماكين ، ولعل من أهم المناظر الموجودة على جدران هذه الصالة — بجانب المناظر التقليدية التى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات — المناظر التى على يسار الداخل (على الجدار الجنوبى) والتى تمثل الملك رمسيس الثالث يقدم العديد من الاوانى الجميلة المختلفة الى ثالوث طيبة .

يحيط بصالة الأساطين هذه ست عشرة مقصورة مختلفة الأحجام والمحاور ، ثمانية على اليمين وثمانية على اليسار ، ومن الحجرات الهامة التى على يمين الداخل (الجدار الشمالى) المقصورة رقم واحد (شكل ٤٧ رقم ١) وهى خاصة بالملك المؤله رمسيس الثالث Chapel of the living King ، ثم المقصورة رقم ٢ (شكل ٤٧ رقم ٢) الخاصة بالاله بتاح ، والمقصورة رقم ٤ الخاصة بالزورق المقدس للاله سوكر ثم المقصورة رقم ٥ الخاصة بذبح الاضاحى ، ثم المقصورة رقم ٧ الخاصة بالزورق المقدس للاله آمون .. أما الحجرات التى على يسار الداخل فأهمها الحجرة رقم ١٤ وهى خاصة بزورق الملك رمسيس الثانى المؤله ثم الحجرة رقم ١٥ الخاصة بالزورق المقدس للاله منتو ، أما الحجرات الباقية الأخرى فهى الخزائن التى كانت تودع فيها نفائس المعبد من حلى وأوان وتماثيل من ذهب وفضة وأحجار كريمة (شكل ٤٧ الحجرات من ٩ الى ١٣) وذلك كما هو مصور على جدران هذه المقاصير .

ندخل من المدخل الغربى لصالة الأساطين الأولى لنصل الى صالة الأساطين الثانية والتى كان يحمل سقفها ثمانية أساطين فى صفين ، ومنها الى صالة الأساطين الثالثة وكان يحمل سقفها أيضا ثمانية أساطين فى صفين .

وصالات الأساطين الثلاثة على محور المعبد ويتبع أحدها الآخر ، ويميز صالة الأساطين الأخيرة ثلاثة مداخل ، مدخل فى الوسط للوصول الى مقصورة قدس الأقداس الخاصة بزورق الاله آمون ، والمدخل الثانى يوصل الى مقصورة زورق الاله خنسو (شكل ٤٧ رقم ٣٣) ، والمدخل الثالث يوصل الى مقصورة زورق الالهة موت (شكل ٤٧ رقم ٣٤) .

هذه هى الأجزاء الهامة بمعبد تخليد ذكرى الملك رمسيس الثالث بمدينة هابو ، وكما هو مبين بالرسم (شكل ٤٧) فان قدس الاقداس الخاص بثالوث طيبة محاط بالعديد من الحجرات المختلفة الأشكال والمحاور ، بعضها خاص بالآلهة والآلهات ، والبعض الآخر مخصص لمستلزمات المعبد التى كانت تستخدم فى الطقوس الدينية والطقوس التى كانت تفيد الملك المتوفى فى حياته فى العالم الآخر .

تمثل أغلب المناظر الخارجية لهذا المعبد المعارك الحربية التى خاضها رمسيس الثالث فى فترة حكمه . ومن أجمل المناظر التى يجب أن نشاهدها ذلك المنظر المسجل على ظهر البرج الجنوبى للصرح الأول ، وهو الذى أبدع فيه الفنان المصرى ويعتبر بحق من روائع الفن المصرى فى تلك الفترة المتأخرة من الدولة الحديثة ، وهو منظر الصيد .. اذ نرى رمسيس الثالث فى عربته وهو يصيد الثيران الوحشية ، ونراها وقد أصابتها الحراب والسهام ونرى الألم واضحا على وجوهها .

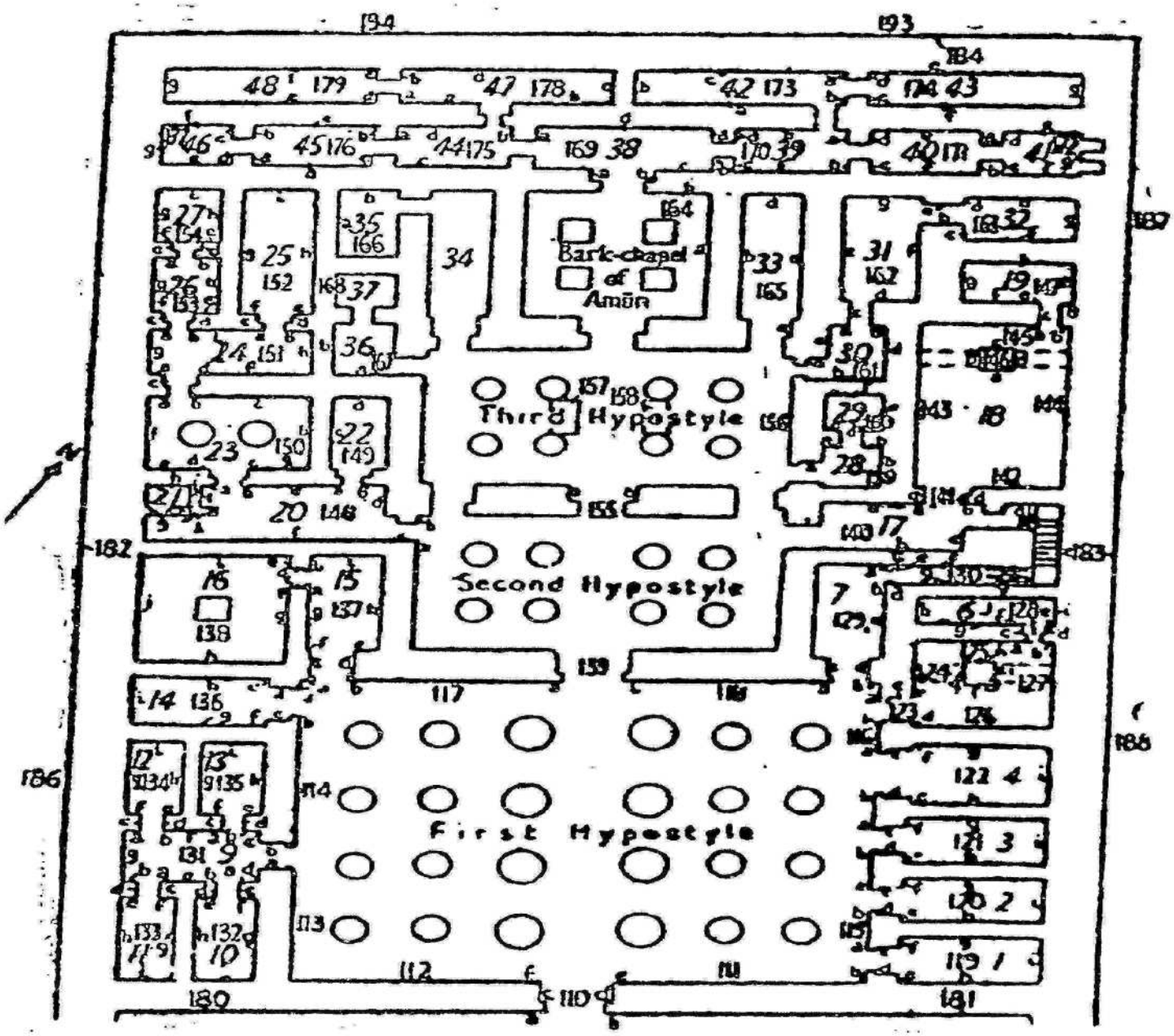

(شكل ٤٧ معبد رمسس الثالث بمدينة هابو)
(من صالة الأساطين حتي قدس الاقداس)

مراجع وهوامش الفصل الخامس

١- Hans Bonnet, RÄRG, S. 833; E. Otto, Topographie des thebanischen Gaues, S. 107

٢-

Pap. Harris I 3/11 p. 4.

٣- Knaurs Lexikon der Ägyptischen Kultur s.-280

٤- Wb. I s. 93; H. Kees, das Alte Ägypten, S. 152.

٥- S. Schott, das schöne Fest vom Wüstentale, S. 6

٦-

٧- 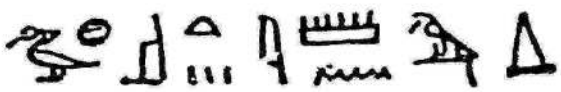

٨- P.M. II p. 378 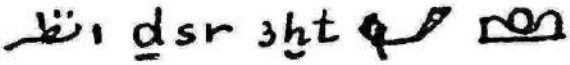

٩- 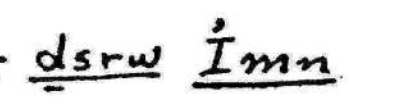 Wb V S. 612

١٠- J. Černy, A community of workmen at Thebes in the Ramesside period p. 94

١١- Breasted, ARE II 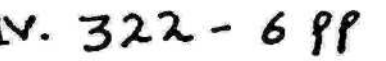 Urk. IV. 322 - 6 ff

١٢- ARE II § 255 ff § 253 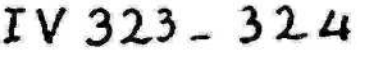 Sethe, Urk. IV 323 - 324

١٣- Urk. IV 324 - 16

١٤- 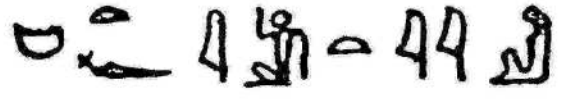 Urk. IV 325 - 1

١٥- Urk. IV 325 - 5

١٧- Sethe, Urk. IV 324 ; Breasted, ARE II § 257

١٨- Sethe, Urk. IV 325 ; Breasted, ARE II § 260

١٩- Sethe, Urk. IV 328f ; Breasted, ARE II § 265

٢٠- Sethe, Urk. IV 329-15 ; Breasted, ARE II § 266

٢١- Sethe, Urk IV 353-2ff, Breasted, ARE II § 295

٢٢- Urk. IV 243-14 الصف الاعلى

٢٣- Urk. IV 243-15 الصف الاسفل

٢٤- حذفت ترجمة psdt هنا * بجمع الآلهة ، إذ انه من الصعب ترجمتها إلى سوع لزيادة عدد الآلهة عن تسعة . انظر E. Naville, The Temple of Deir-el Bakari, II pl. XLVI

٢٥- 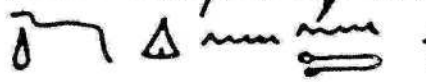 Urk IV 252-7

٢٦- Naville, II pl LX انظر 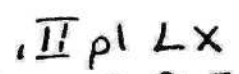 Urk. IV 254-3

٢٧- Ibid. 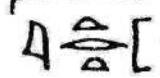 Urk. IV 253-15

٢٨- Ibid. Urk. IV 253-11

٢٩- Urk. IV 262
Naville III, pl. LXIII

٣٠- 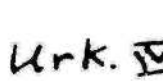 انظر i3 t Urk. IV 231-15

٣١- 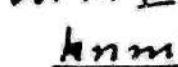 PM. II p. 431

٣٢- Gardiner, J.E.A. XXIV (1938), p. 177

٣٣- PM. II p. 481 انظر 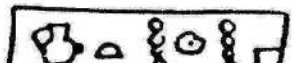

٣٤- Pap. Harris I 3/11 p. 4 ; Breasted, ARE IV § 189

(صورة رقم ١)
صرح معبد الاقصر وأمامه طريق أبو الهول

(صورة رقم ٢)
اساطين رمسيس الثانى بالفناء المفتوح
بمعبد الأقصر

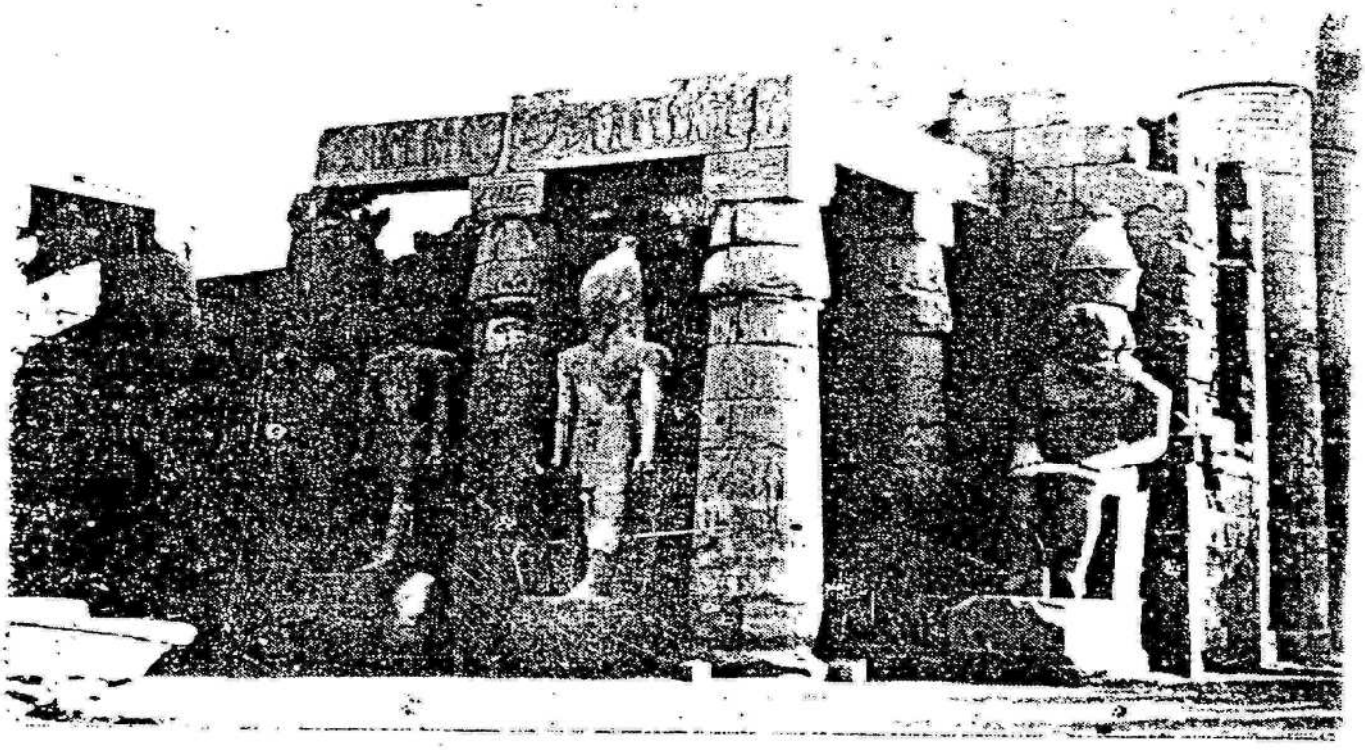

(صورة رقم ٣)
تماثيل رمسيس الثانى فى الفناء المفتوح بمعبد الأقصر

(صورة رقم ٤)
جزء من منظر ابناء رمسيس الثانى ومعهم
الاضاحى السمينة المزينة بالفناء المفتوح
للملك رمسيس الثانى بمعبد الأقصر

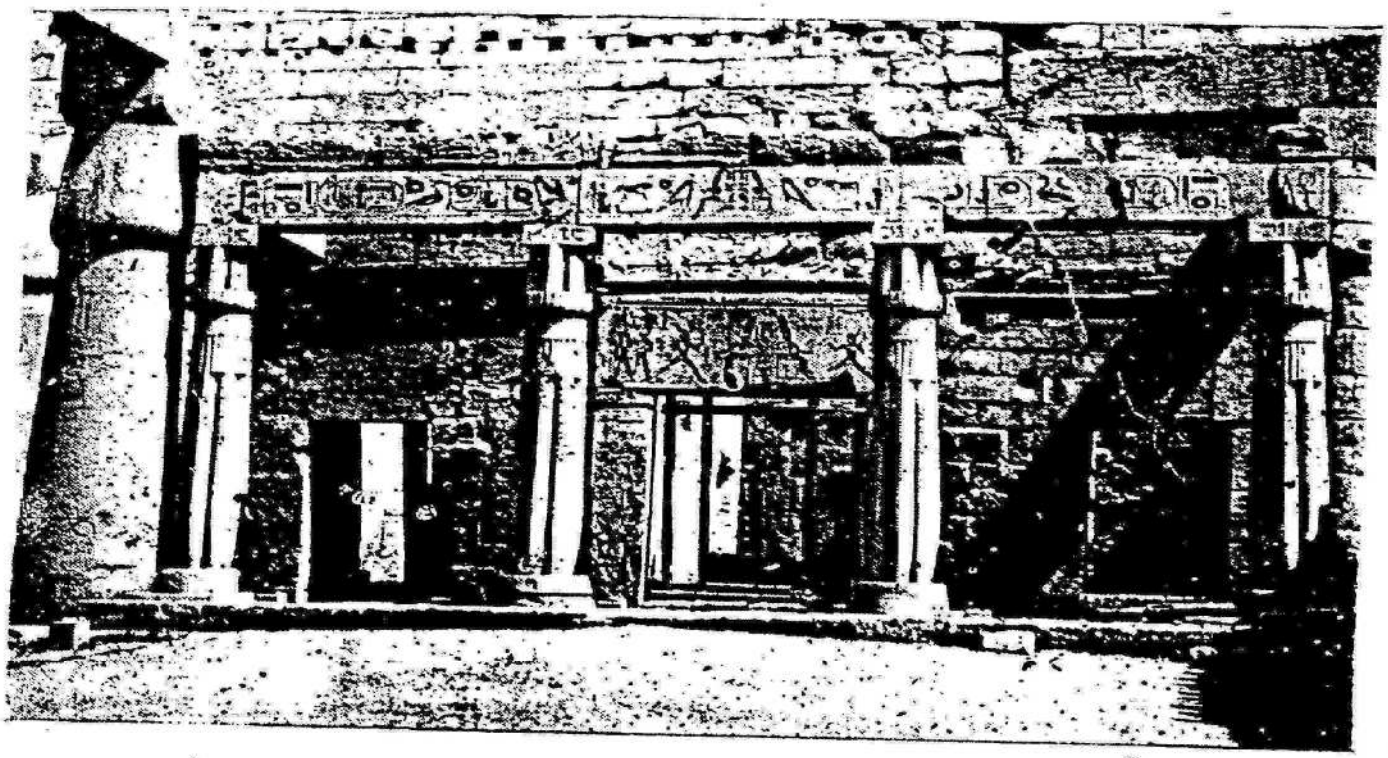

(صورة رقم ٥)

مقصورة حتشبسوت وتحتمس الثالث
فى معبد الاقصر

(صورة رقم ٦)

اساطين امنحتب الثالث

فى فناء الأربعة عشر اسطونا

بمعبد الأقصر

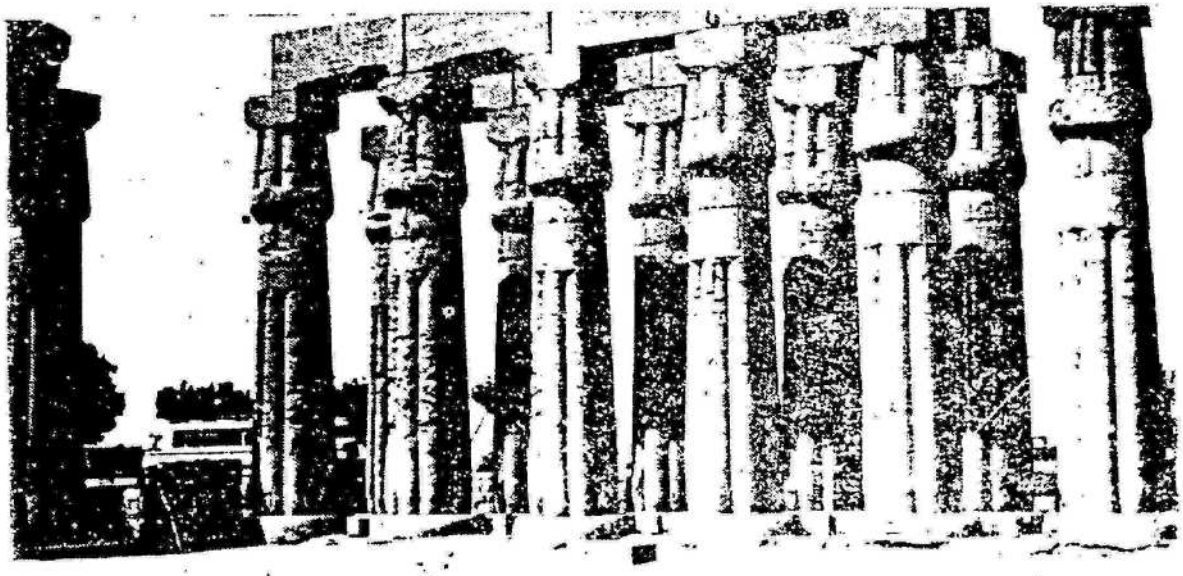

(صورة رقم ٧)

صالة اساطين الملك امنحتب الثالث

بمعبد الاقصر

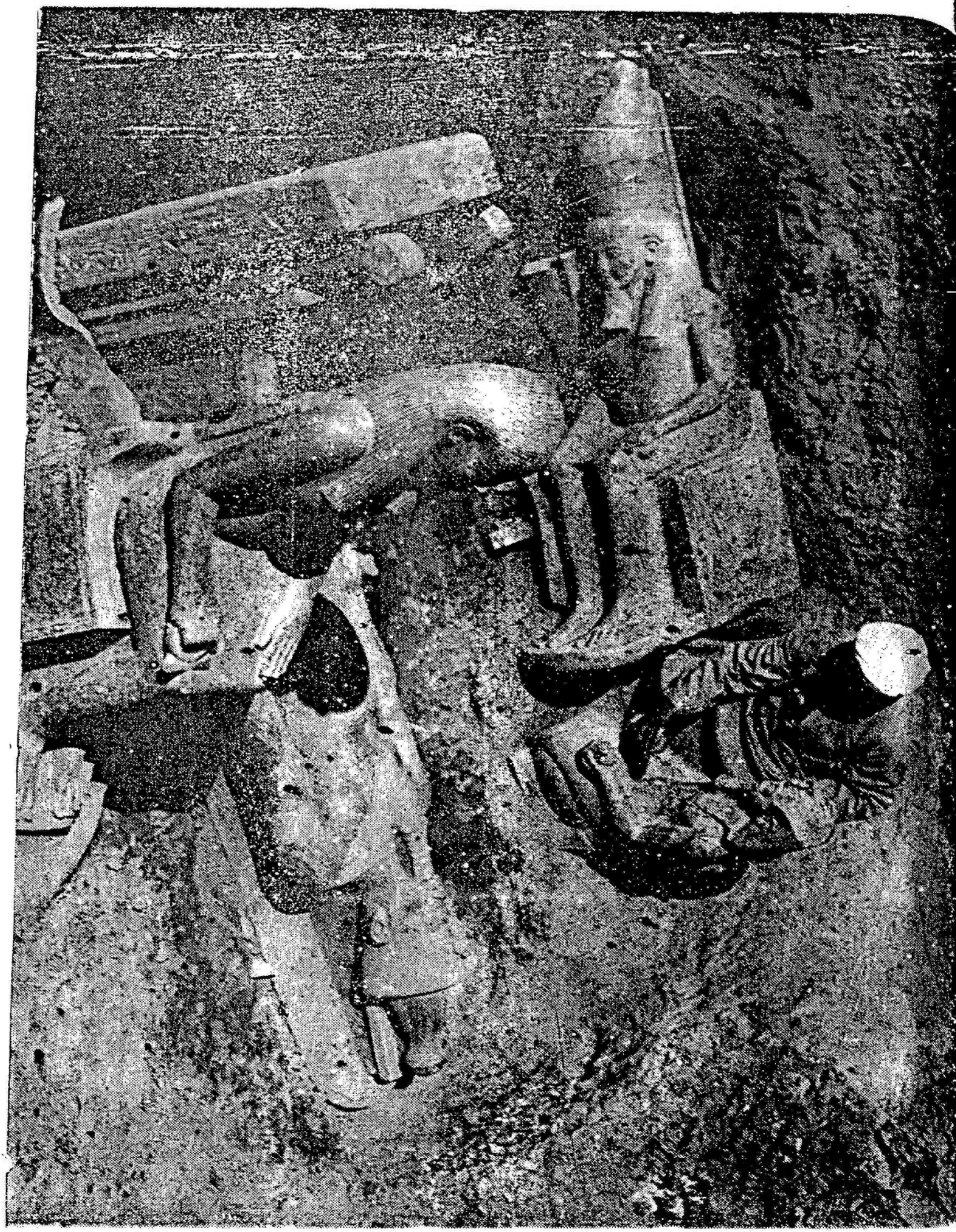

صورة رقم ٨
خبيئة الأقصر وتشاهد تمثال آتوم بالتاج المزدوج
وتمثال حور محب وأمنحتب الثالث والآلهة ايونيت
في مكانهم الأصلي ساعة الكشف

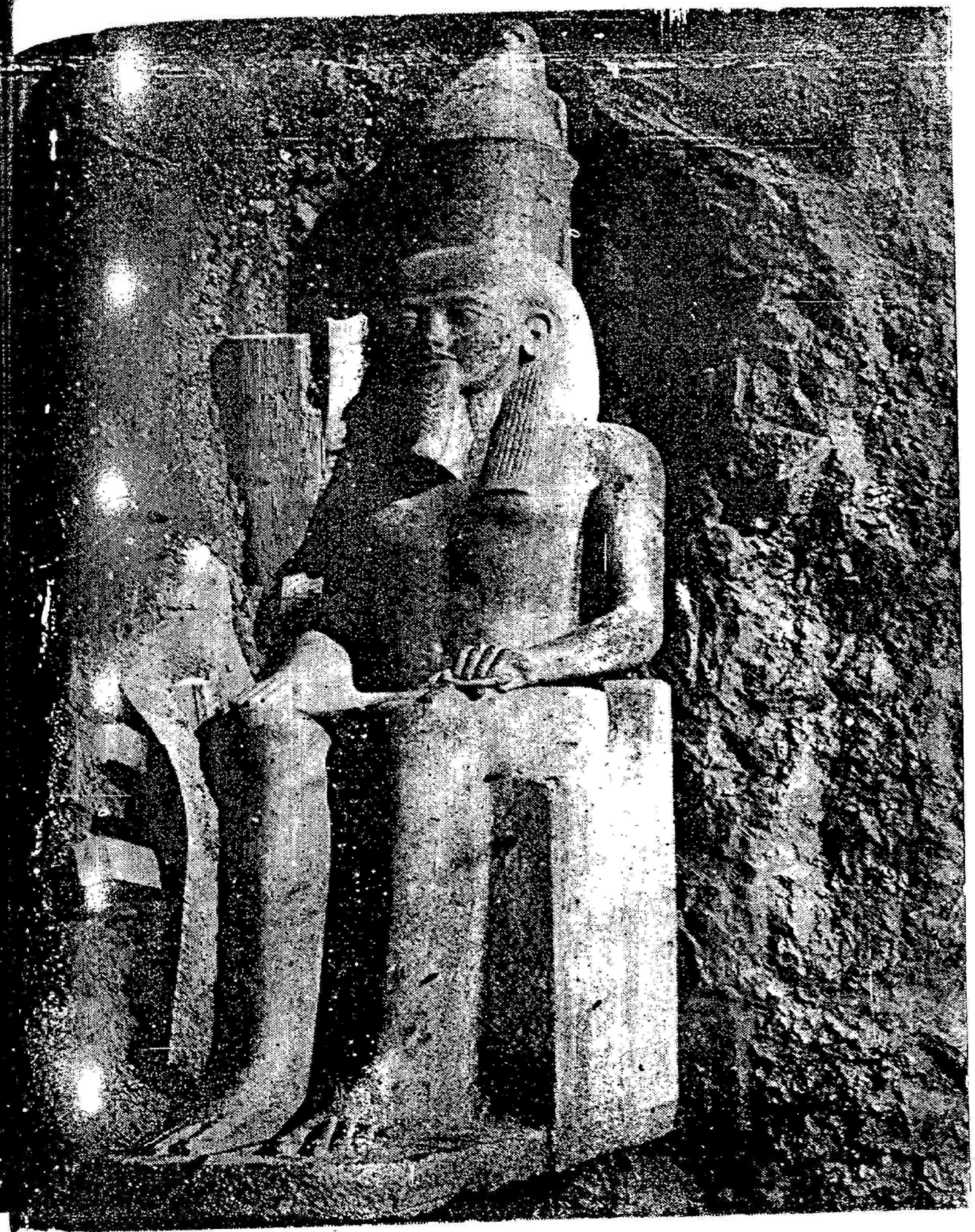

(صورة رقم ٩)

تمثال الآله آتوم

(من خبيئة الأقصر)

(صورة رقم ١٠)
تمثال الملك حور محب
(من خبيئة الأقصر)

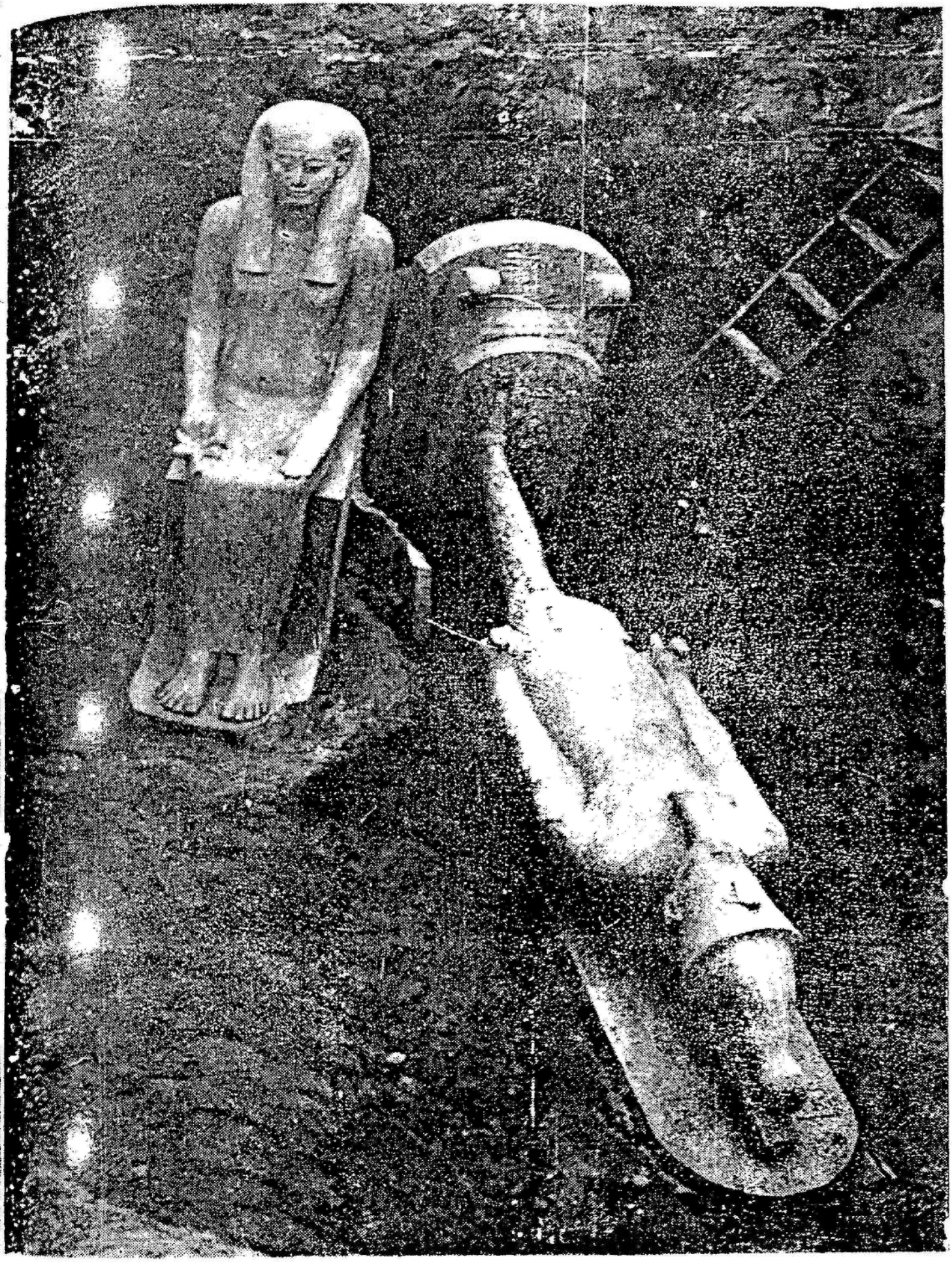

(صورة رقم ١١)

تمثال امنحتب الثالث

والآلهة ابونبت فى مكان الكشف

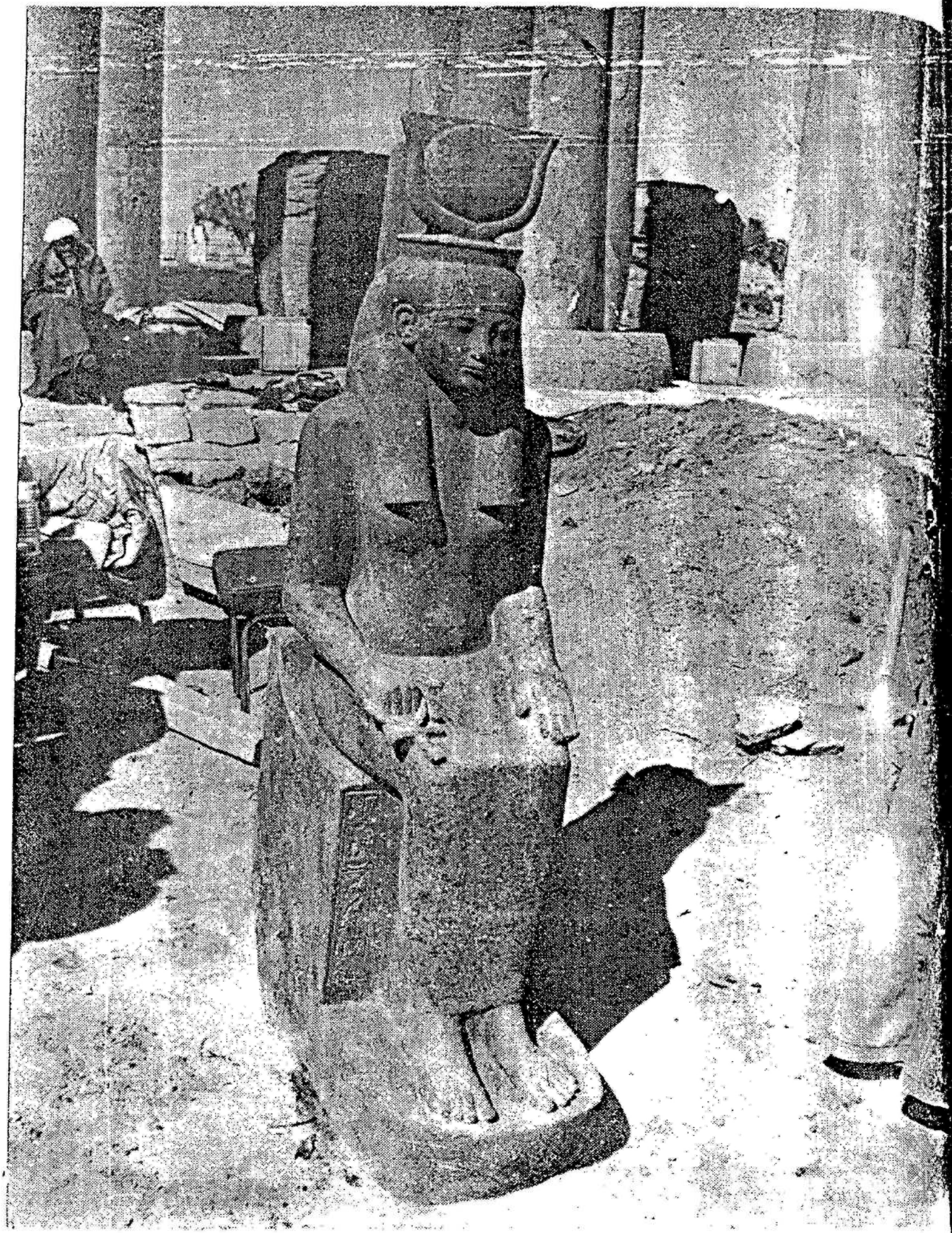

(صورة رقم ١٢)

تمثال للآلهة حتحور

(من خبيئة الأقصر)

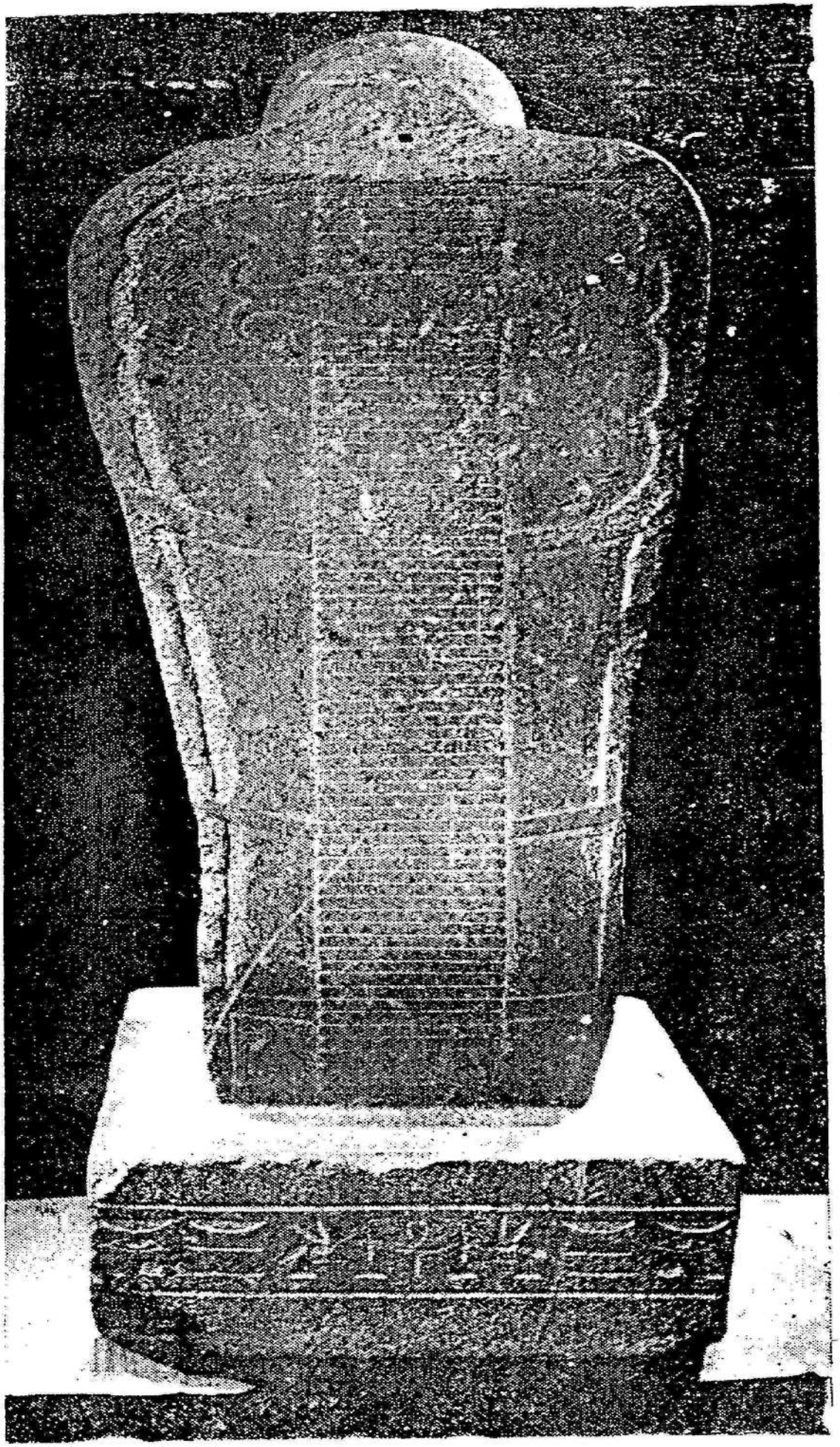

(صورة رقم ١٣)

تمثال للاله « كاموت اف » على هيئة ثعبان الكوبرا من الأمام

(من خبيئة الأقصر)

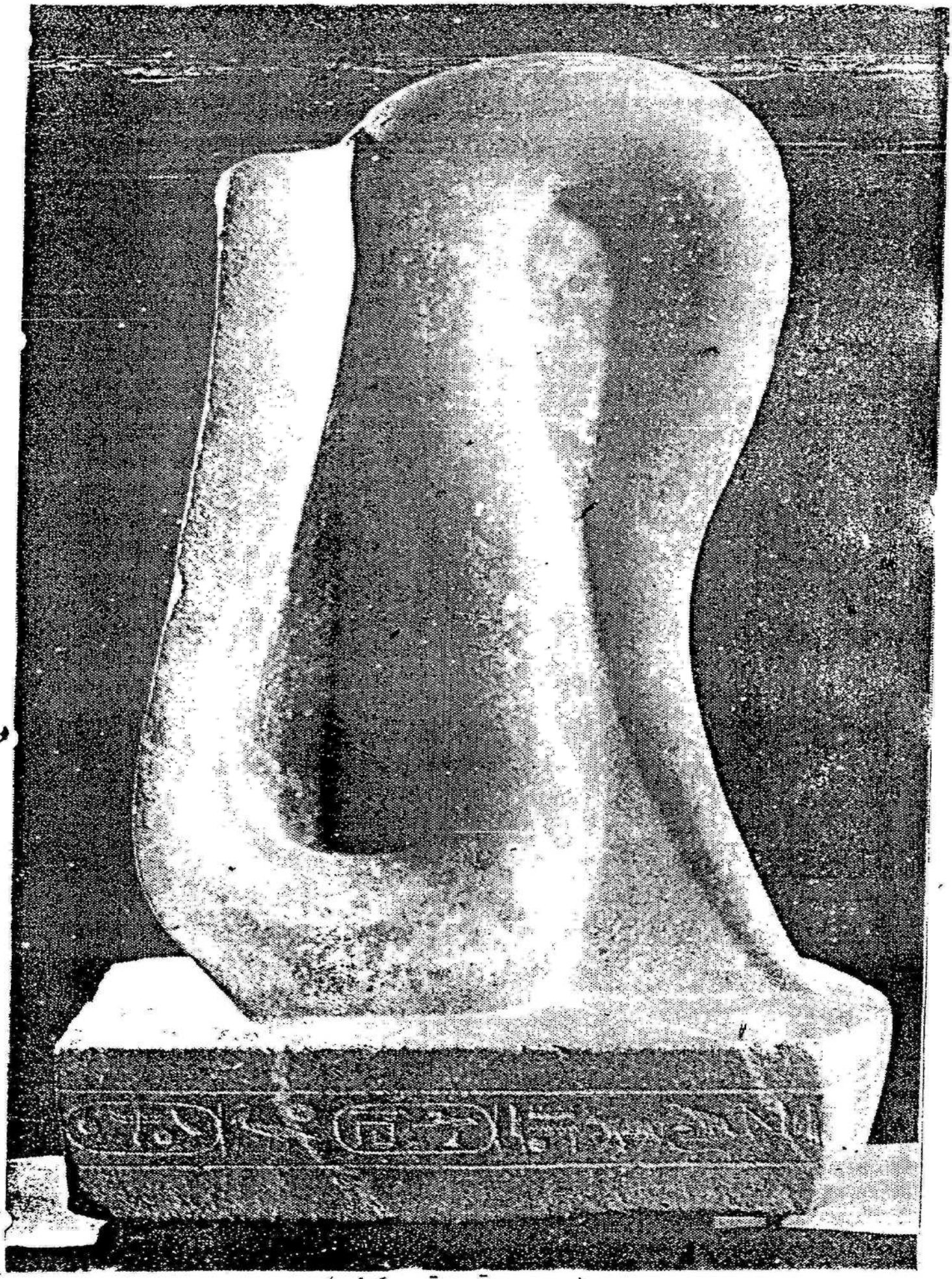

(صورة رقم ١٤)

تمثال للاله « كاموت اف » على هيئة ثعبان الكوبرا من الجانب

(من خبيئة الأقصر)

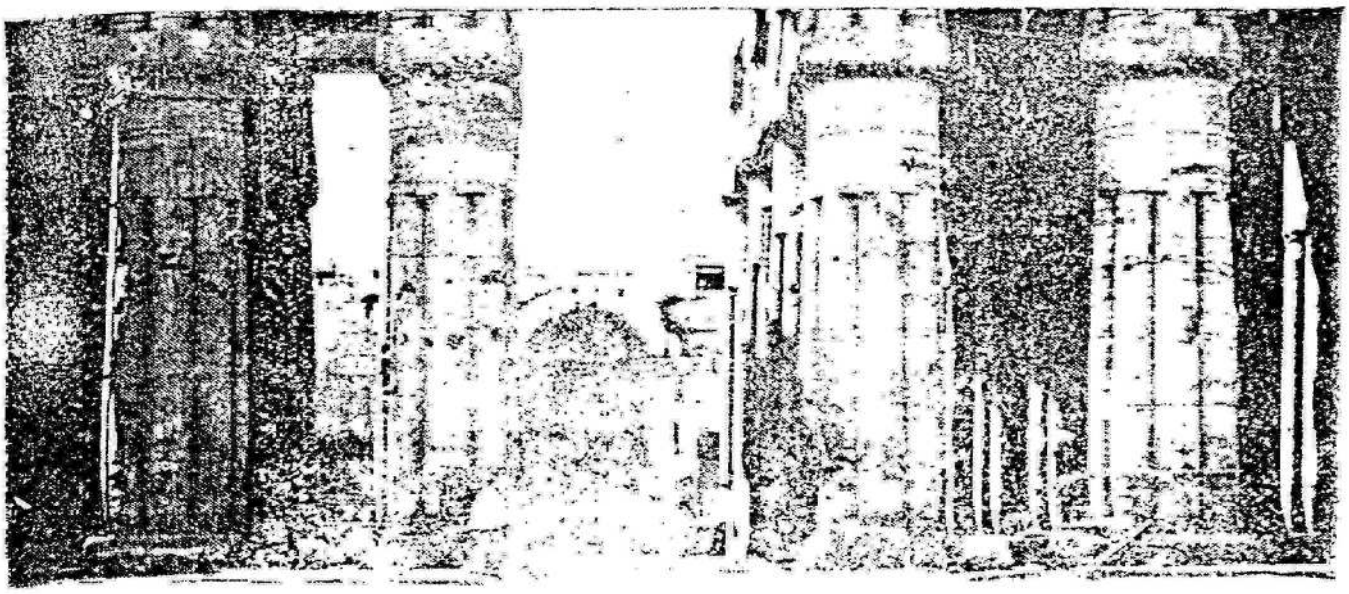

(صورة رقم ١٥)
قاعدة اساطين أمنحتب الثالث
فى معبد الأقصر

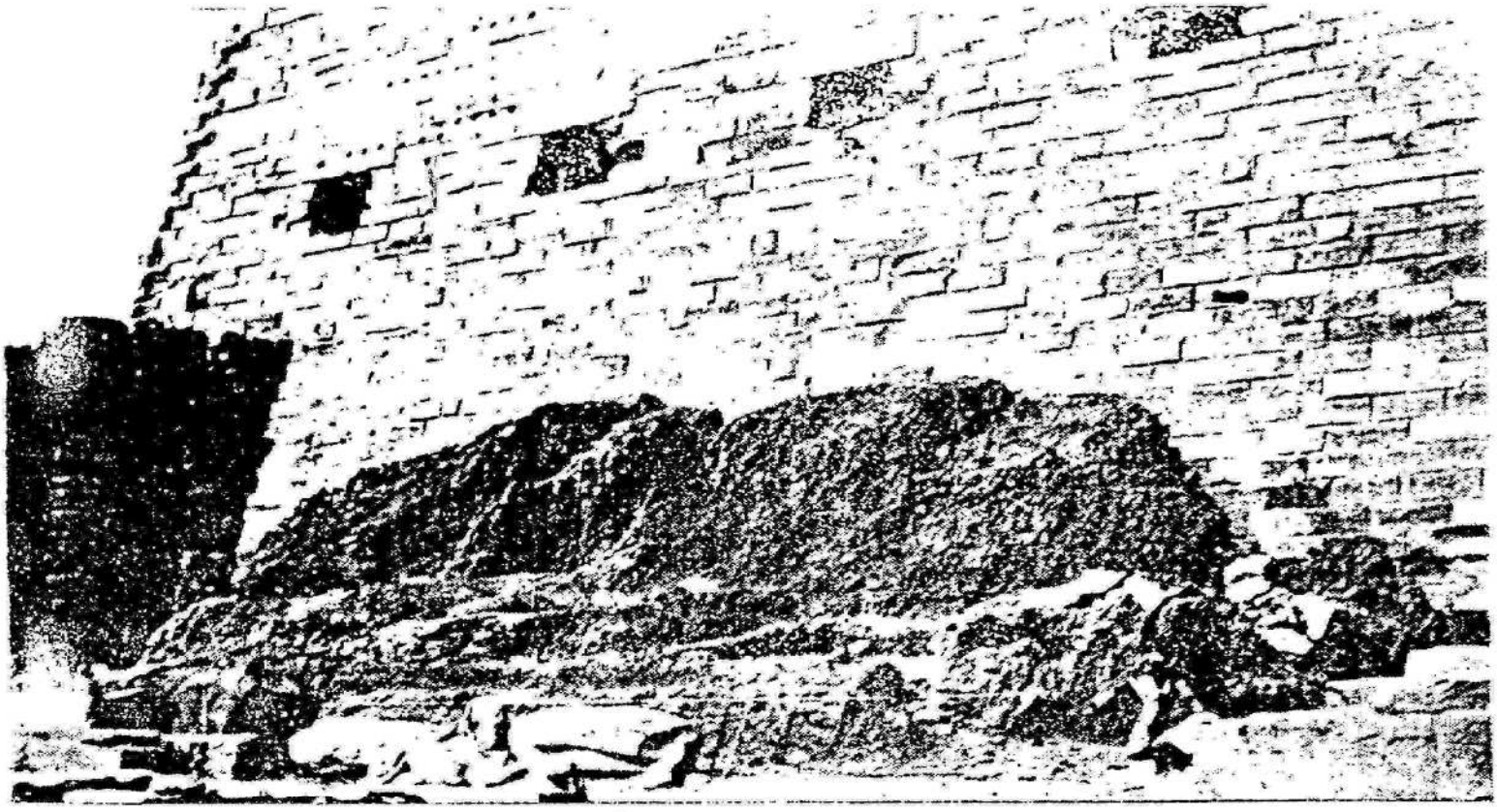

(صورة رقم ١٦)
بقايا المتحدر الموجود فى الجانب الشرقى للبرج الجنوبى
من الصرح الأول فى معابد آمون — رع بالكرنك

(صورة رقم ١٧)

صالة الاعمده الاوزيرية فى معبد الملك

رمسيس الثالث بمعابد آمون — رع بالكرنك

(صورة رقم ١٨)
اسطون الملك طهرقا
فى الفناء الكبير المفتوح بمعابد
آمون — رع بالكرنك

(صورة رقم ١٩)

جزء من بهو اساطين الكرنك

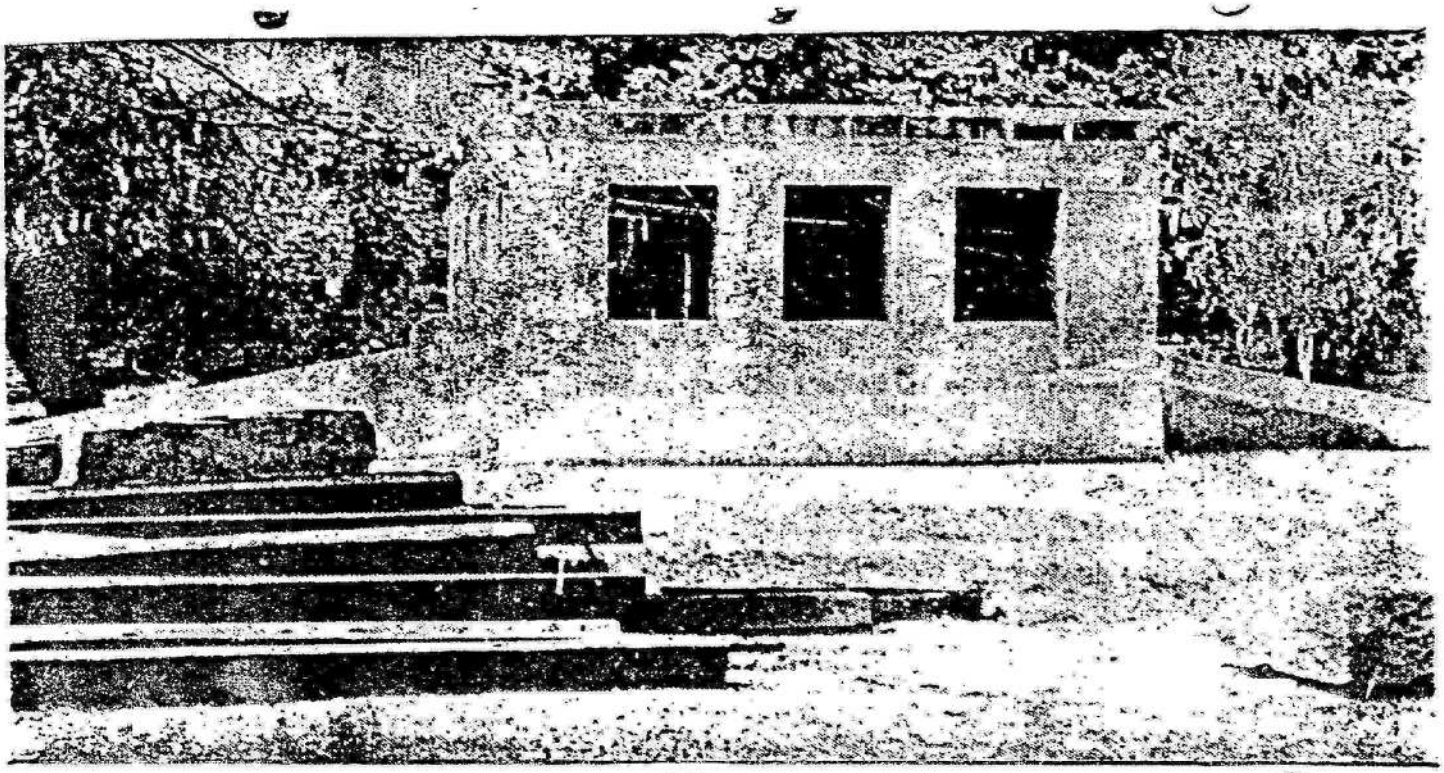

(صورة رقم ٢٠)

چوسق يوبيل الملك ستوسرت الاول

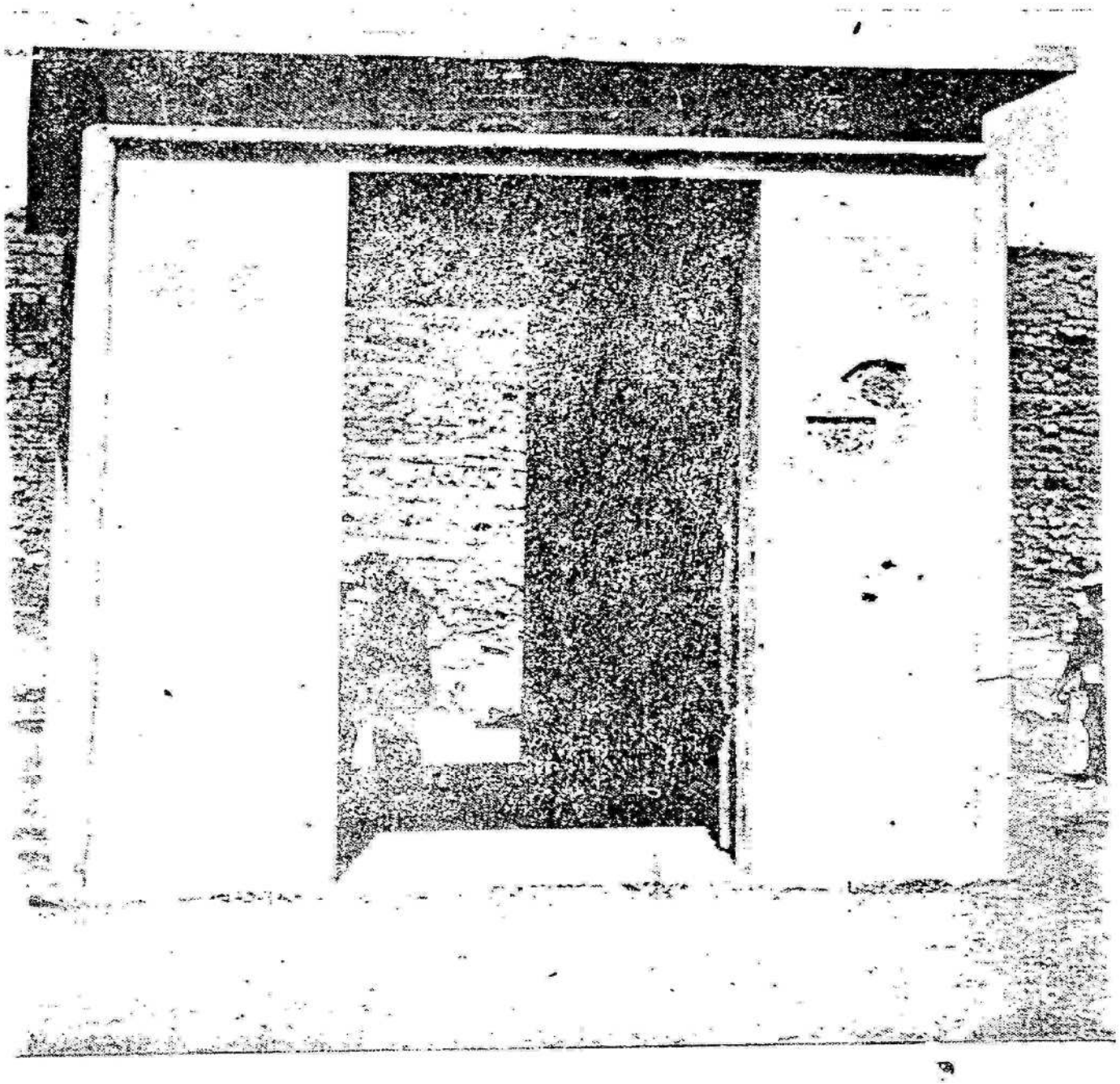

(صورة رقم ٢١)

مقصورة امنحتب الأول

(صورة رقم ٢٢)

مسلة الملك تحتمس الأول فى الكرنك

(صورة رقم ٢٣)

بهو أعمدة تحتمس الاول بصورته
الاوزيرية بالكرنك

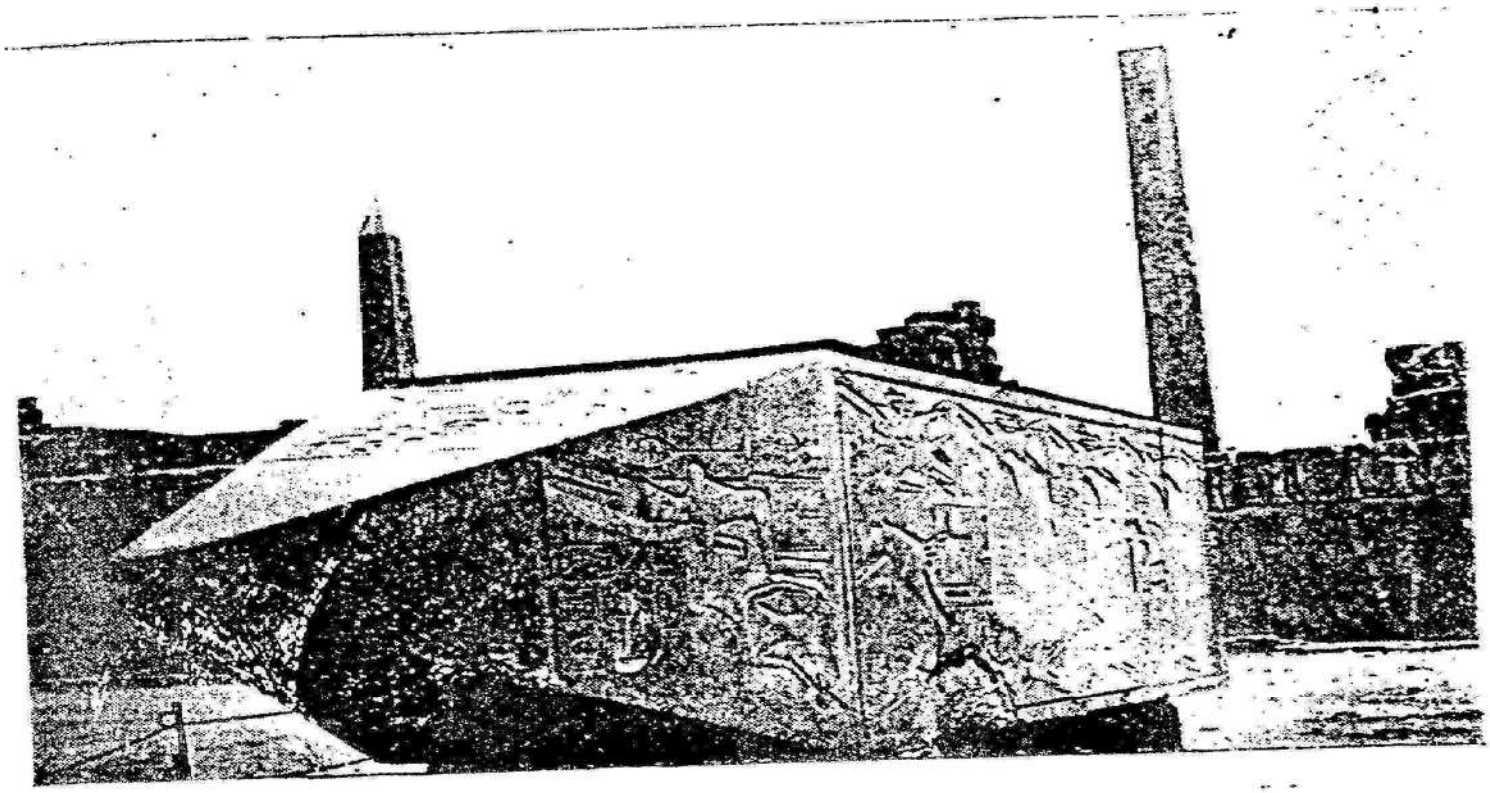

(صورة رقم ٢٤)

الجزء الأعلى من المسلة الراقدة عند البحيرة المقدسة للملكة حتشبسوت ويظهر وكأنه يتوسط كلا من المسلة تحتمس الأول (اليمنى) وحتشبسوت (اليسرى)

(صورة رقم ٢٥)

عمودان من الجرانيت الوردى أقامها الملك
تحتمس الثالث ، يزين الشمالى منها زهرة البردى
ويزين الجنوبى منها زهرة اللوتس

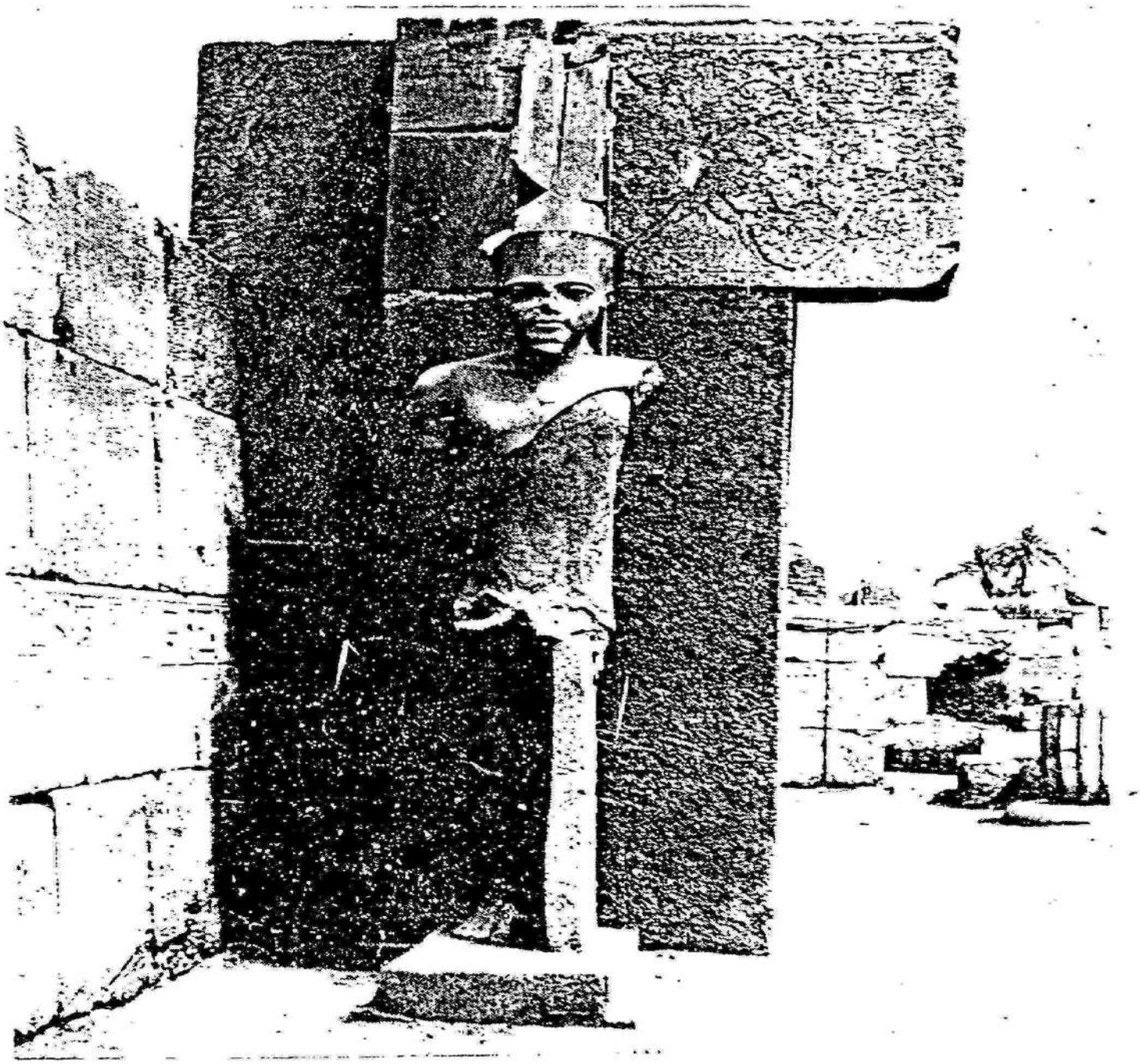

(صورة رقم ٢٦)

تمثال الاله آمون

(يلاحظ الشبه الكبير بينه وبين الملك توت عنخ آمون الذى أمر بنحته واقامته)

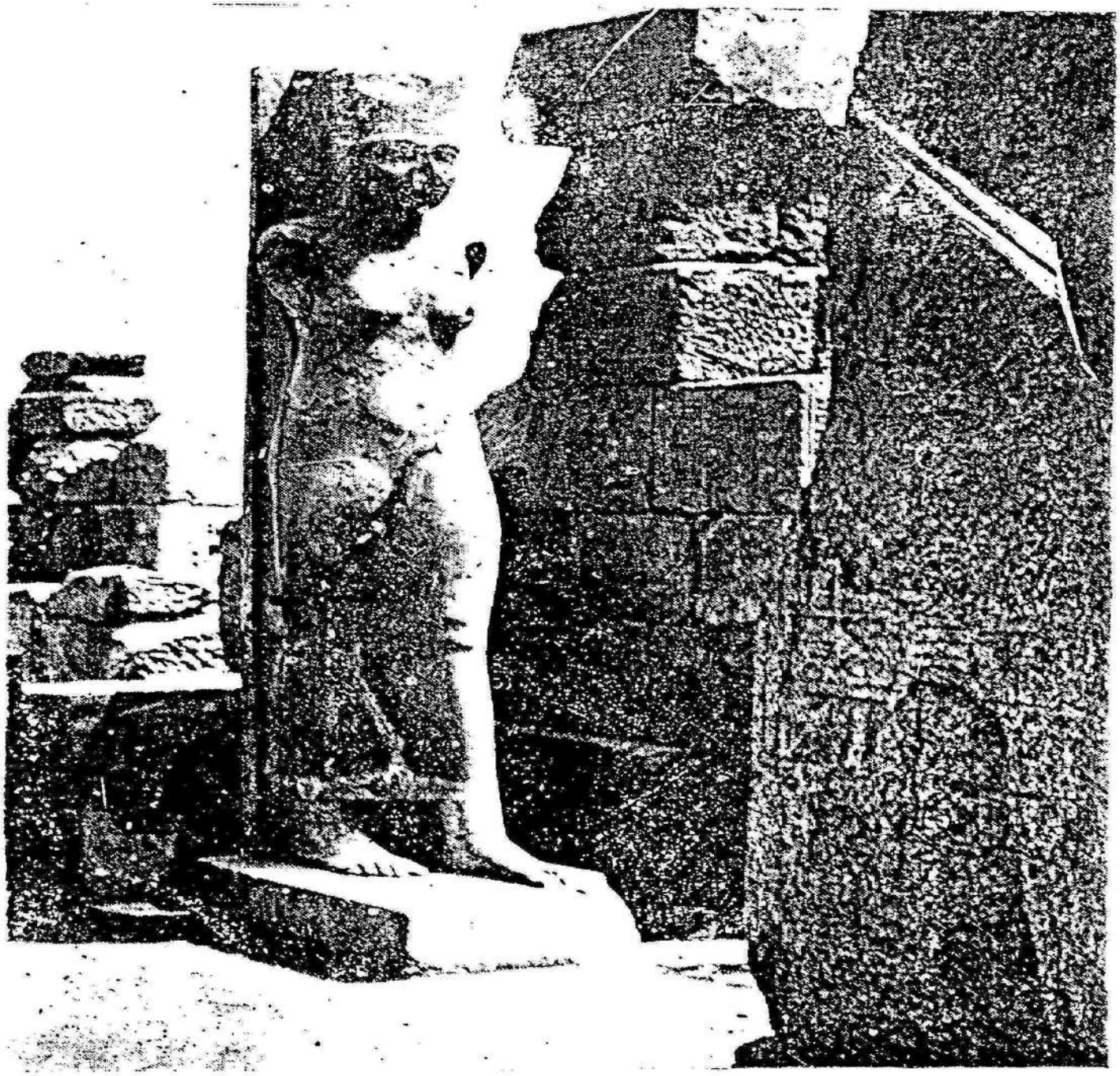

(صورة رقم ٢٧)

تمثال الآلهة آمونت

(يلاحظ الشبه الكبير بينها وبين ملامح وجه
الملك توت عنخ آمون الذى أمر بنحتها واقامتها)

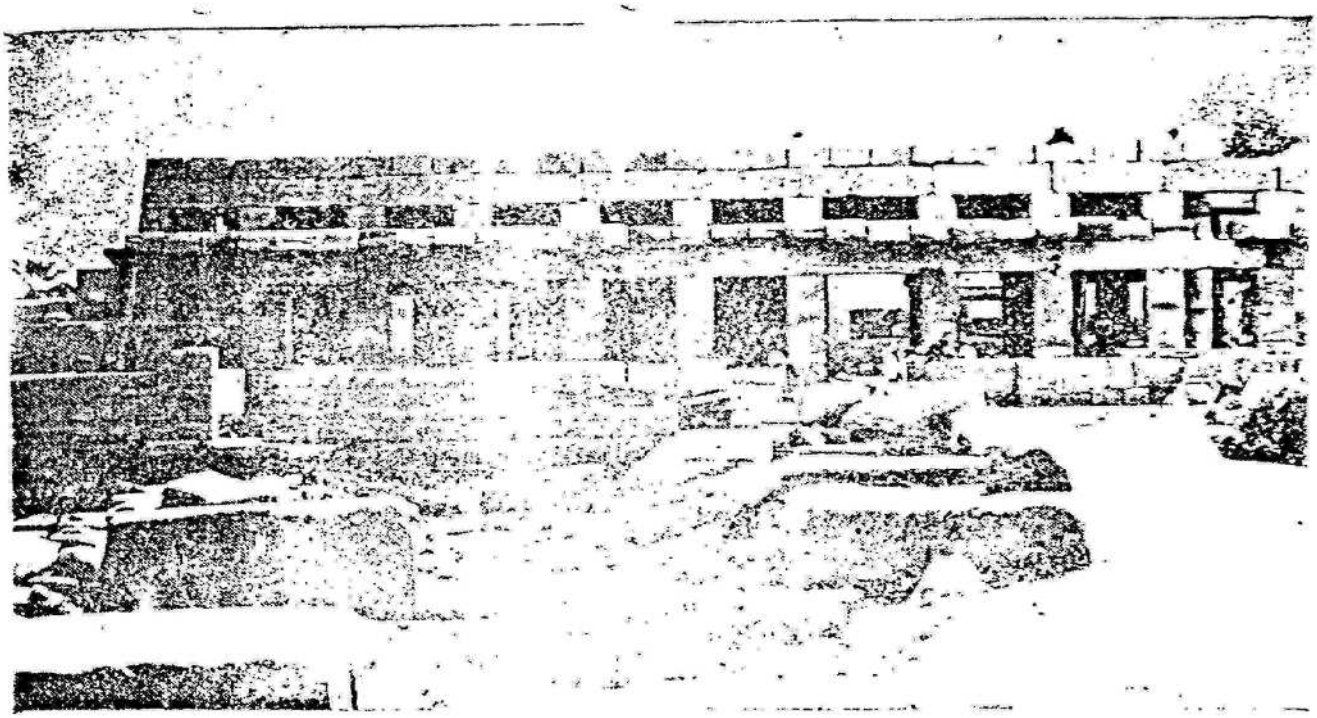

صورة رقم ٢٨
صالة « الاخ متو » التى شيدها
الملك تحتمس الثالث فى معبد الكرنك

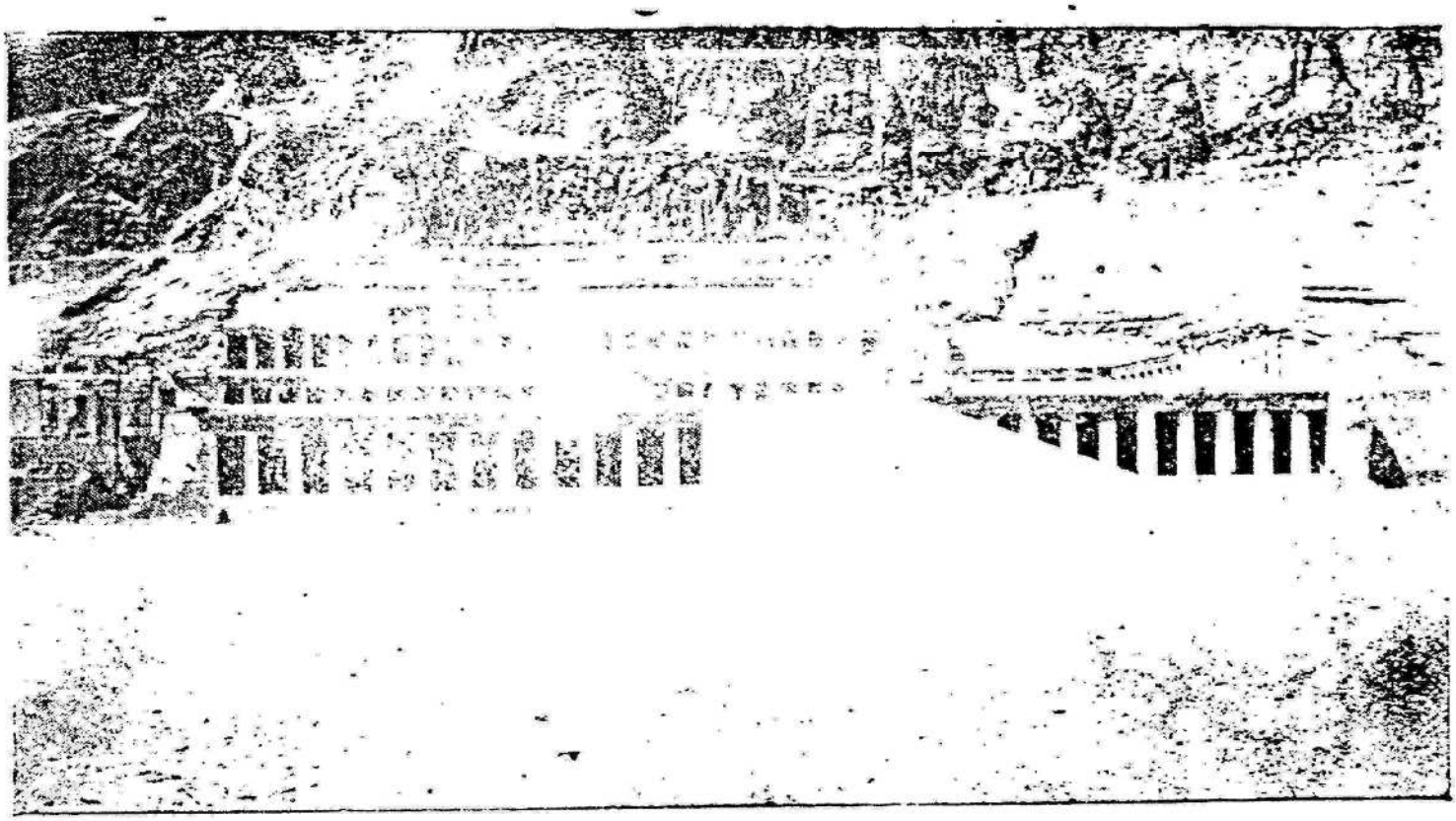

صورة رقم ٢٩
معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحرى

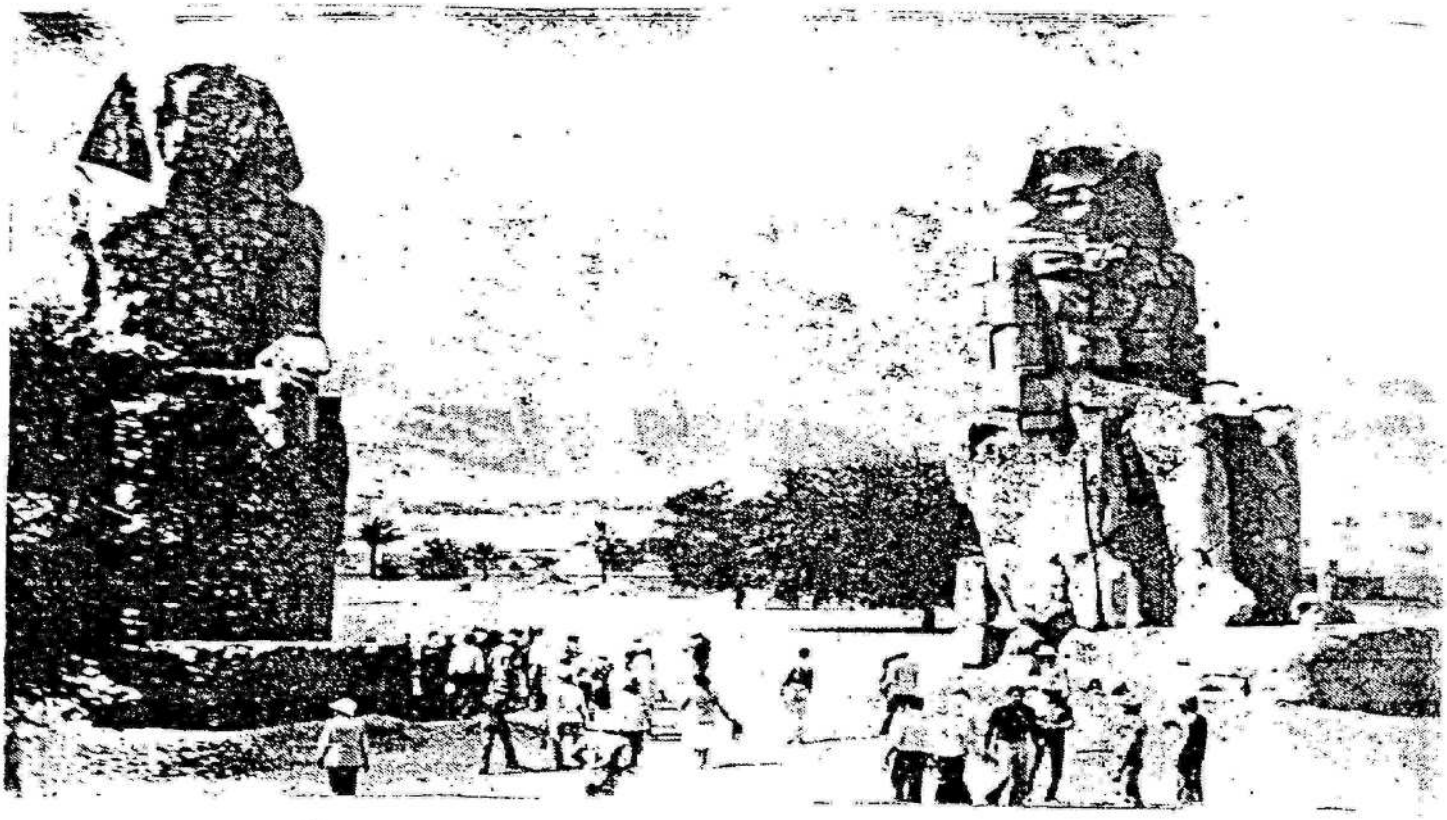

(صورة رقم ٣٠)
تمثالا ممنون

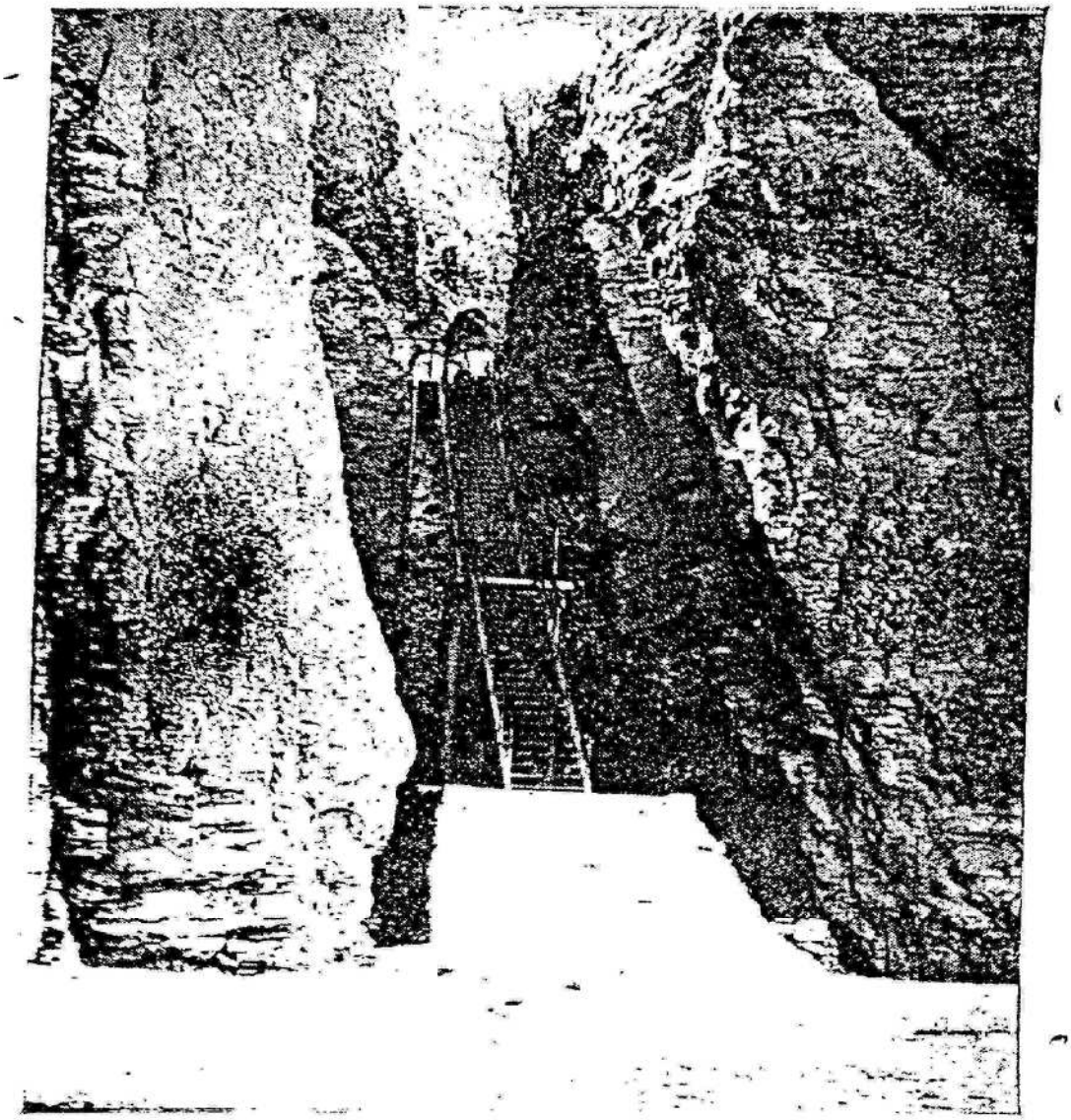

(صورة رقم ٣١)
مدخل مقبرة الملك تحتمس الثالث

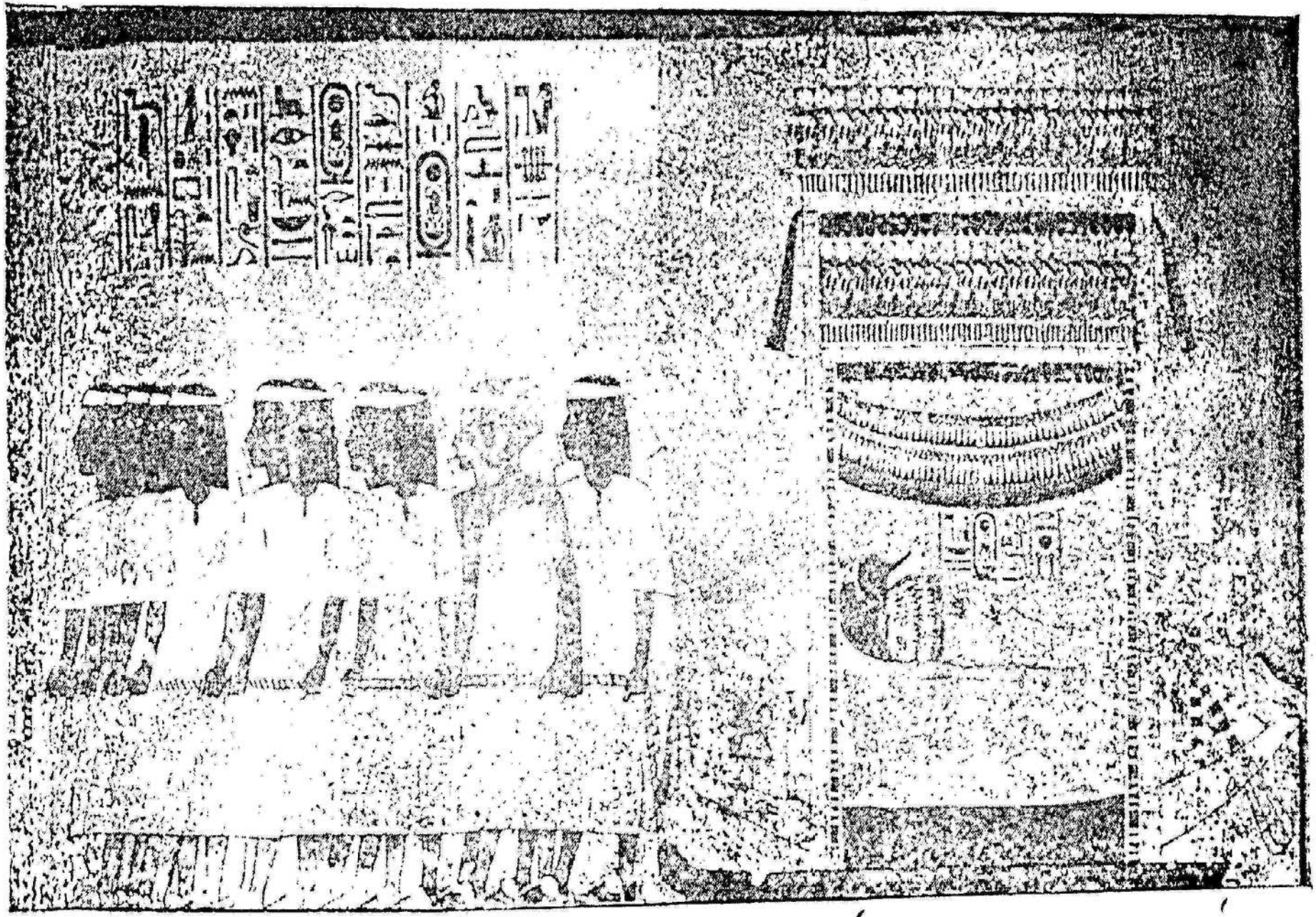

(صورة رقم ٣٢)

مناظر الجدار الشرقى لحجرة دفن الملك توت عنخ آمون

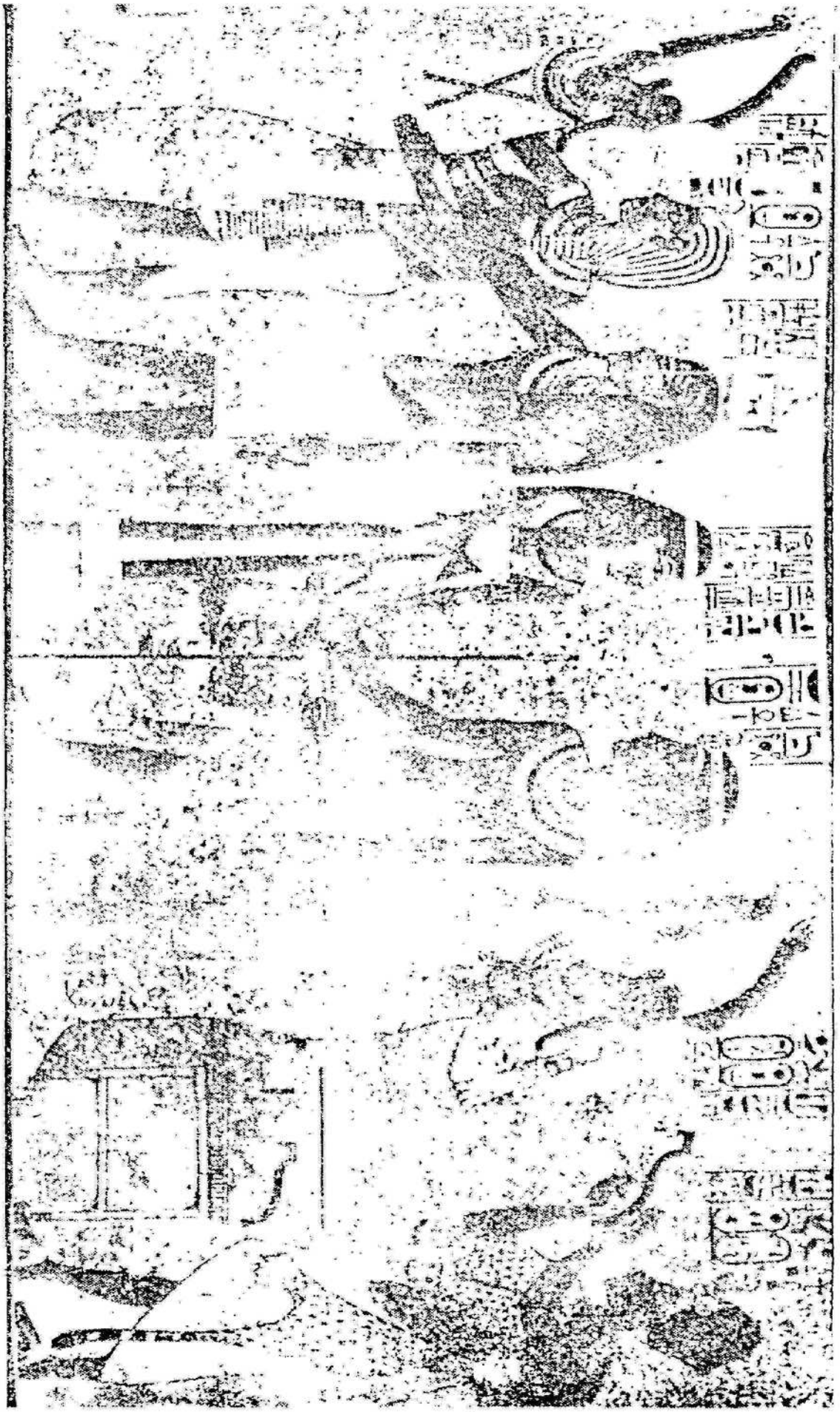

(صورة رقم ٣٣)
مناظر الجدار الشمالى لحجرة دفن الملك توت عنخ آمون

(صورة رقم ٣٤)

(صورة رقم ٣٥)
منظر الجدار الجنوبى لحجرة دفن الملك توت عنخ آمون

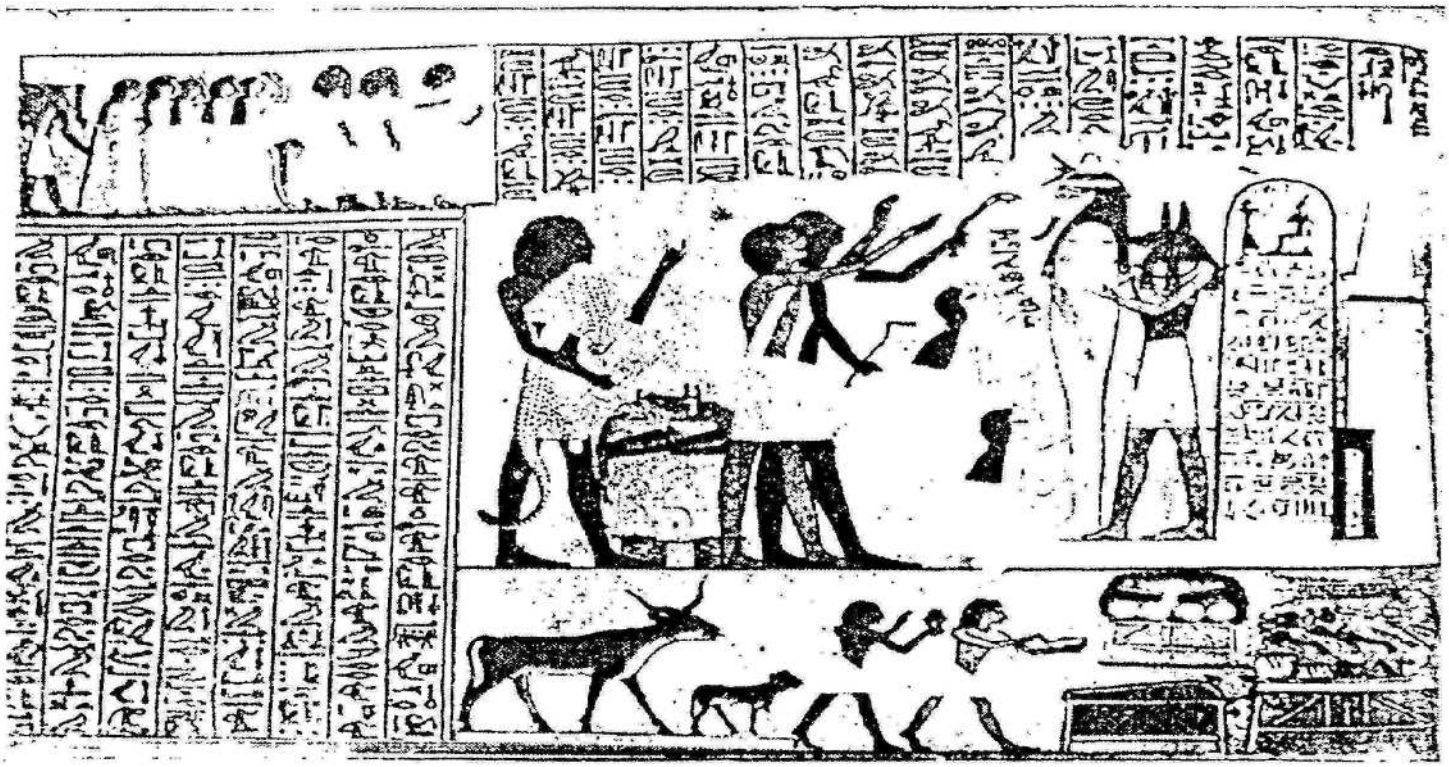

(صورة رقم ٣٦)
طقسة فتح الفم لومياء المتوفى

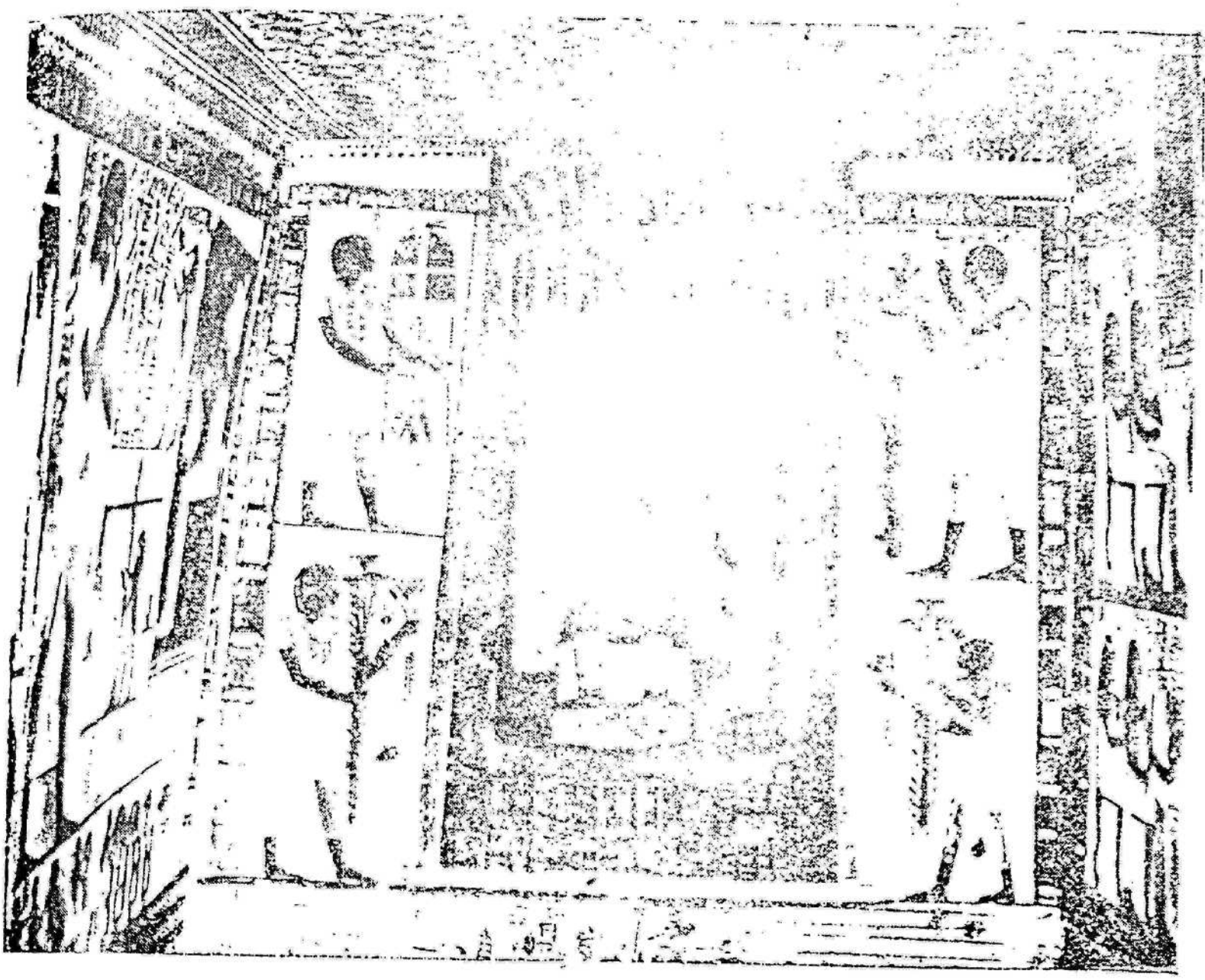

(صورة رقم ٣٧)

مناظر حاملى التقدمات على جانبى المشكاة
فى مقبرة مننا (رقم ٦٦)

الفصل السادس

مقـــابر الملوك والملكات فى الدولة الحديثة

١ ــ وادى الملوك

(أ) مـــقدمة :

اتخذ ملوك الدولة الحديثة مدينة طيبة عاصمة لهم ، وفضلوا المنطقة الجبلية المعروفة الآن بوادى الملوك على الشاطىء الغربى لطيبة مكانا مختارا لحفر مقابرهم * . ولم يختاروا هذه المنطقة عبثا ، ولم يفضلوها بطريق الصدفة فنحن نعرف أن المصرى القديم قد وجه كل عنايته للمحافظة على الجسد ، فحنطوه ووضـــعوه فى مكان حصـــين ، أمين منيع ما أمكن ، فكانت حجرة الدفن تحت الهرم وداخله بالنسبة للملوك ، وحجرة الدفن تحت المقابر بالنسبة للأفراد ، واختلفت بعد ذلك نظرية الملوك فى تشييد مقابرهم ، بعـــد أن عاصروا سرقة محتوياتها فالهرم فى الدولة القديمة بضخامته ملفت للأنظار ودليل مادى ملموس على القبر الملكى ، ولم يحقق الغرض الذى شيد من أجله وهو وقاية جثمان الملك والحفاظ على كل ما يودع فيه ، من ذخائر ونفائس ، من عبث لصوص المقابر . أما ملوك الدولة الوسطى فقد شيد بعضهم أهراما صغيرة نسبيا الا أنهم تلمســـوا الأمان عن طريق تعقيد الممرات الداخلية الموصلة الى حجرة الدفن داخل الهرم ، ولم تنجح هذه الطريقة أيضا فى حماية جثمان الملك وما بداخل الهرم من أثاث جنازى من عبث لصوص المقابر .

---

* التفصيل ارجع الى
J. Cerny, The Valley of the Kings, Cairo 1973.

أصبح واضحا لملوك الأسرة الثامنة عشرة أن الطريقتين السابقتين لم تمنعا اللصوص من محاولة سرقة مقابر الفراعنة ، ولهذا كان من الضرورى البحث عن طريقة أخرى ، على أمل أن يحفظ جثمان الملك أو الملكة في مكان أمين .. بعيدا عن اللصـــوص فى بيته الأبدى . ولهذا لجأ ملوك الأسرة الثامنة عشرة وخلفاؤهم من بعدهم الى نقر مقابرهم فى تكتم شديد فى صخر الجبل مخفية وراء الهضاب فى واد فى طيبة الغربية ، اصطلح على تســميته بوادى الملوك . وكان الوادى فى ذلك الوقت منطقة لا يطرقها انســان أو حيوان ، جدباء ، ليس بها ماء ولا نبات ، بمعنى آخر تعتبر أحسن مكان لاخفاء المقبرة .

أطلق المصرى القديم على الضفة الغربية لطيبة فى الدولة الحديثة أسماء متعددة نذكر منها :

١ ــ « امنتت نيوت » (١) بمعنى غرب المدينة

٢ ــ « امنتتت واست » (٢) بمعنى غرب واست (طيبة)

٣ ــ « امنتت » (٣) أى الغرب

٤ ــ « تاريت امنتت » (٤) أى الجانب الغربى أو الناحية الغربية

٥ ــ « تاريت » (٥) هذا الجانب (أو الناحية)

٦ ــ « تاريت ام نيوت » (٦) هذا الجانب من المدينة (أو هــذه الناحية من المدينة) .

أما وادى الملوك فكان يطلق عليه فى الدولة الحديثة عدة أسماء نذكر منهــا :

« انت » (٧) بمعنى وادى و « تا انت » (٨) بمعنى الوادى و « را ــ ان ــ تا ــ انت » (٩) بمعنى فم الوادى أو مدخل الوادى ، بجــانب « سخت عات » (١٠) أى الحقل الكبير ربما كان هذا رمزا يشير الى حقول العالم الآخر التى يرغب أن يعيش فيها صاحب المقبرة .

كما أطلق المصرى القديم على المقبرة الملكية فى الدولة الحديثة عدة أسماء نذكر منها « باخر » (١١) أى المقبرة ، و « آخت نحح » (١٢) أى افق الخلود، و « ست نحح » (١٣) أى دار * الخلود، و « ست ماعت » (١٤) أى دار الحق ، و « ست عات » (١٥) أى الدار العظيم و « تا — ست — بر — عا » (١٦) أى دار الفرعون ، بجانب كلمة ست « ست » (١٧) أى الدار .

وأطلق الاغريق على مقابر ملوك الدولة الحديثة اسم Syringes وهى صيغة الجمع لكلمة Syrinx وتعنى مزمار الراعى وذلك لاحتواء مقابر ملوك هذه الدولة على ممرات طويلة تشبه مزمار الراعى . وقد ذكر استرابو — عالم الجغرافيا الاغريقى — فى القرن الأخير قبل الميلاد أن وادى الملوك به ٤٠ مقبرة تستحق الزيارة ، أما ديودور الصقلى فقد أشار الى ١٧ مقبرة فقط . وأشار الرحالة الانجليزى رتشارد بوكوك Richard Pococke الذى زار مصر فى عامى ١٧٣٧/١٧٣٨ ميلادية الى ١٤ مقبرة فقط ، وقد ذكرها بدون ذكر أسماء اصحابها ، ويعتبر بوكوك أول من كتب — عام ١٧٤٣ ميلادية — عن مقابر وادى الملوك فى العصر الحديث . وتذكر بعثة نابليون احدى عشرة مقبرة فقط ، ويشير بلزونى Belzoni الى ١٨ مقبرة ، أما التعداد الحالى للمقابر المكتشفة بوادى الملوك فيصل الى ٦٢ منها المقابر الملكية وغير الملكية .

وقد استن ملوك الأسرة الثامنة عشرة سنة جديدة وهى اخفاء الجزء المخصص لدفن الجثمان الملكى فى مكان غير معروف مهجور بوادى الملوك أما الجزء الذى خصص لاقامة الشعائر الدينية والشعائر التى تفيد المتوفى وهى معبد تخليد الذكرى فقد شيدوه — كما ذكرت — بالقرب من الأراضى المزروعة على البر الغربى لمدينة الأقصر ، وذلك بخلاف ما كان

---

* فضلت هنا ترجمة « ست » بدار بدلا من مكان لقربها للعربية وللعامية المصرية .

متبعا فى الأسرة العشرين ، فقد فضل فراعنة هذه الأسرة التخلى عن فكرة اخفاء مداخل المقابر وخاصة أنه لم يحقق الهدف منه وهو المحافظة على مومياواتهم وما بداخل المقابر من أثاث جنازى نفيس ، فقد اعتمدوا على صيانة مقابرهم بسد مداخلها بكتل ضخمة ، كما أشرفوا على حراستها ، ونهذا نجد اختلافا واضحا بين مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة ومقابر ملوك الأسرة العشرين فقد اهتم ملوك الأسرة العشرين بمداخل المقابر ، وأمروا بنقشها وتلوينها بعكس مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة التى تركت ممراتها الأمامية بدون نقوش أو نصوص ، كذلك يلاحظ أن توابيت ملوك الأسرة الثامنة عشرة صغيرة بعكس توابيت ملوك الأسرة العشرين التى تتميز بضخامتها وثقل وزنها .

ومقابر الفراعنة المحفورة أو المنقورة فى صخر الجبل بوادى الملوك تخص ملوك الأسرات الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين ، ثم توقف الدفن هناك بعد ذلك ، على أنه مما يستحق الذكر أن مومياوات أغلب ملوك الأسرة الحادية والعشرين وجدت فى مخبأ كبير بالدير البحرى عام ١٨٨١ ، مما يحتمل معه أنها كانت مدفونة فى مكان ما بطيبة الغربية أو بالقرب منها .

كان تحتمس الأول هو أول ملك من ملوك الدولة الحديثة الذى اتخذ وادى الملوك مقرا لمقبرته الملكية ، وكان فى هذا الوقت منطقة جرداء ، لا زرع فيها ولا ماء ، لا يطرقها انسان أو حيوان ، ولهذا اختارها وأمر بأن تنقر فى صخر الجبل فيها مقبرته ، ويبدو أنه تكتم — فى البداية — سر بناء هذه المقبرة بدليل النص المنقوش على لوحة المهندس « انينى » والمحفوظة فى مقبرته بمنطقة شيخ عبد القرنة فى البر الغربى فى طيبة . يقول النص « لقد أشرفت على حفر المقبرة الصخرية لجلالته بمفردى ، لا أحد رأى ولا أحد سمع » (١٨) على أن من الصعب قبول ما ذكره « انينى » فالقبر كان معروفا ولو لعدد بسيط من العمال والفنانين ، كذلك اشترك بلا شك عدد غير قليل من كبار رجال الدولة فى مراسم الدفن ، والآراء التى تقول

بأن الملك كان يستخدم أسرى الحروب وأن العمل كان يتم أثناء الليل حتى لا يرى أحد مكان القبر ، كلها افتراضات لا أساس لها من الصحة ، فاذا فرضنا جدلا بأن الملك كان يأمر بالقضاء على عماله من الأسرى الأجانب — هذا فى حالة وجودهم — فماذا فعل فى صناعة المهرة من المصريين ؟ .

على الرغم من الاعتقاد السائد بأن الحكم القوى لملوك الأسرة الثامنة عشرة كان يوحى بالأمان بالنسبة لمقابر فراعنة هذه الأسرة ، الا أن نقل حتشبسوت لجثمان والدها تحتمس الأول من مقبرته واخفاء مومياته فى مقبرتها لا يؤكد ذلك . كذلك تبين أن مقبرة توت عنخ آمون فتحت فى الأزمنة القديمة ، فثمة آثار لفتحتين متعاقبتين ، وأعيد طلاؤهما بالملاط ، وأكد ذلك وضع الأختام على المدخل ، فيبدو أن اللصوص قد فوجئوا حين شرعوا فى سرقتها . كذلك هناك نص بالخط الهيراطيقى كتب على الجدار الجنوبى للصالة التى تسبق حجرة الدفن فى مقبرة تحتمس الرابع ، ويرجع الى عهد حور محب ، الذى أصدر تعليماته الى المشرف على أعمال الجبانة فى ذلك الوقت المدعو « معيا » والى مساعده « چحوتى — مس » باعادة « دفن الملك تحتمس الرابع فى المسكن المقدس بالبر الغربى » ، مما دعا الى نقل مومياء الملك مع مومياوات أخرى الى مقبرة الملك امنحتب الثانى . كل هذا يدل على أنه — رغم حكم الأسرة الثامنة عشرة القوى — لم تسلم مقابر الفراعنة من أيدى لصوص المقابر .

قد لاحظنا أن مبادىء ضعف السلطة الملكية ، وانهيار الحالة الاقتصادية وزيادة نفوذ كهنة آمون كان واضحا فى السنوات الأخيرة من حكم رمسيس الثالث ، وبدأت الأمور تسير من سيء الى أسوأ ، ولم يعد ملوك الأسرة الحادية والعشرين قادرين على حراسة مومياوات أجدادهم المعرضة للسلب والنهب ، ولذا فكروا فى جمع هذه المومياوات الملكية ودفنوها — حفاظا عليها — فى أكثر من مخبأ .. فقد عثر أميل بروكش Émile Brugsch — وكان فى ذلك الوقت مساعدا لماسبيرو Maspero — فى يوليو عام ١٨٨١ على مخبأ المومياوات الشهير بالدير البحرى وكان

به ٤٠ مومياء بدون الأثاث الجنازى وذلك داخل مقبرة لسيدة تدعى « ان — حعبى » وهى صاحبة المقبرة رقم ٣٢٠ بالقرب من الدير البحرى وكان من بين المومياوات التى عثر عليها ، مومياوات ملوك مصر العظام — المحفوظة الآن بالمتحف المصرى — أمثال سقنن رع ، امنحتب الأول ، تحتمس الثانى ، رمسيس الأول ، سيتى الأول ، رمسيس الثانى ، رمسيس الثالث وآخرين ، وكان الفراعنة راقدين داخل توابيت خشبية سميكة ، خالية من كل زخرف وليس عليها الا ما يشير الى أسماء أصحابها .

واستطاع فيكتور لوريه Victor Loret بعد أن توصل سرا الى بعض المعلومات أن يكتشف عام ١٨٩٨ مقبرة الملك امنحتب الثانى وكان بها ١٣ مومياء ، كان من بينها تسع فقط تخص فراعنة مصر .. نذكر منها — بجانب مومياء صاحب المقبرة امنحتب الثانى — مومياء كل من تحتمس الرابع وامنحتب الثالث ورمسيس الرابع والخامس والسادس وآخرين . ويرقد الجميع الآن فى صالة المومياوات بالمتحف المصرى .

عندما أنهى بلزونى G.B. Belzoni حفائره فى وادى الملوك عام ١٨١٧ قال « راى الراسخ انه لا يوجد مقابر أخرى مجهولة فى بيبان الملوك »

«It is my firm opinion that in the Valley of Biban-el-Maluk there are no more tombs that are not known».

ثم قام بالحفر بعده العديد من العلماء أمثال شمبليون Champollion وولكنسن Wilkinson وهو أول من أعطى أرقاما لمقابر الملوك وبيرتون Burton وروزلينى Rosellini ورولنسون Rawlinson ولبسيوس Lepsus وآخرين وأكدوا رأى بلزونى من أن الوادى قد لفظ كل ما فيه . وعندما اكتشف لوريه عام ١٨٩٨ مقبرة امنحتب الثانى بما فيها من المومياوات الملكية . أقنع هذا الكشف العلماء والمتخصصين بأن وادى الملوك فى جعبته الكثير ، وأن فى باطنه مقابر لم تمسها يد الحفار بعد .

حصل الأمريكى تيودور ديفيز Theodore Davis عام ١٩٠٢ على ترخيص من مصلحة الآثار بالسماح له باجراء الحفائر فى الوادى وقد

شاركه فى هذا العمل كل من أرثر ويجال Arthur Weigall وادوارد ايرتون Edward Ayrton وكوبيل Quibell وشاب صغير يدعى هيوارد كارتر Howard Carter ، وفى عام ١٩٠٣ تم اكتشاف مقبرة تحتمس الرابع ، على يد كارتر ، بعد ذلك قام ايرتون وويجال وديفيز باكتشاف عدة مقابر غير ملكية وبعدها سجل Davis عبارته الشهيرة : « اخشى أن وادى الملوك قد اخرج الآن كل ما فيه » .

I fear that the Valley of the Kings is now exhausted.

فى مقدمة كتابه الذى يتحدث عن حفائر وادى الملوك .

وفى عام ١٩٠٧ وصل الى مصر اللورد كارنارفون Carnarvon وقد حصل على ترخيص يسمح له بالتنقيب عن الآثار فى وادى الملوك وقد وقع اختياره على كارتر الذى وفق عام ١٩٢٢ فى اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون . (انظر مقبرة توت عنخ آمون ص ٢٨٢ وما بعدها) .

تتكون المقابر الملكية فى وادى الملوك فى العادة من ممرات أو دهاليز وغرف نحتت فى صخر الجبل تعترضها بعض الآبار أما جدران المقبرة فكانت مسرحا للمناظر والرسوم والنصوص الدينية المختلفة أغلبها من كتاب « ما هو موجود فى العالم الآخر » وكتاب « البوابات » وكتاب « الكهوف » وكتاب « الأرض » وأناشيد شمسية وقصة « هلاك البشرية » وكتاب « الموتى » .. بجانب بعض الطقوس الدينية مثل طقسة فتح الفم .

وقد اختلفت الآراء بخصوص الهدف من البئر فى المقبرة الملكية ، فالبعض يعتقد أن الهدف منها هو تضليل اللصوص والبعض الآخر يرى أنها كانت مكانا لتتجمع فيه الأمطار التى قد تحدث بين الحين والحين حتى لا تصل الى حجرة الدفن ، وقد توصل فريد رش ابتز فى رسالته (*)

---

* Friedrich Abtiz, Die Religiöse Bedeutung der sogenannten Grabräuberschächte in den Aegyptischen Königsgräbern der 18 bis 20 Dynastie, Aegypt. Abh. 26 ; Wiesbaden 1974 ; S. 115 ff.

أن هناك هدفا دينيا لهذه الآبار ، وذلك بعد أن ناقش الآراء القديمة على الوجـه التالى :

أولا : ان المقابر التى بها آبار هى مقابر كاملة ، فلو كان الهدف منها أن تكون مانعا لمنعت العمال أنفسـهم من تكملة المقبرة .. اذ أنه من السهولة جدا أن توضع بعض الألواح الخشبية لتغطية هذه الآبار والمرور عليها وخاصة بعد أن شاهد الملوك ورؤساء المهندسـين والفنانين مقدرة اللصوص على سرقة مقابر ملوك الدولة الوسطى بما فيها من حيل ذكية لسرقة حجرة الدفن ، وعلى هذا فمن الصعب أن نفهم أنهم عملوا مثل هذه البئر الواضحة لكى تعميهم عن الوصول الى حجرة الدفن ، بل ان وجود البئر أصبح علامة مميزة على أنهم لم يصلوا بعد الى حجرة الدفن .

ثانيا : اذا كان الغرض من البئر هو مجرد خزان لحماية المقبرة من مياه الأمطار التى قد تحدث بين الحين والحين ، لكان من الأنسب أن توضع فى بداية المقبرة وليس فى منتصفها كما هو موجود فى أغلب مقابر هذه الفترة كما أن جودة النقوش وجمال الرسوم على جدران هذه الآبار يلغى فكرة أستخدامها كخزان للمياه ، اذ لو كان الهدف هو استقبال مياه المطر فما الداعى للجودة والاتقان سواء فى المناظر أو فى النقوش والرسوم .

ثالثا : بعد مناقشة النصوص والرسـوم التى على جدران الآبار — ابتداء من عهد الملك حور محب — توصل أبتز الى أن أغلب هذه النصوص تتحدث عن الساعة الخامسة من كتاب « ما هو موجود فى العالم الآخر » وهذه الساعة تتحدث عن الاله سـكر ، وعن تحول الملك من « ملك للأرضين » الى الاله أوزير ، وعلى هذا يعتقد ابتز أن بئر المقبرة ما هو الا قبر رمزى للملك المتوفى باعتباره أوزير — سكر

(ب) التطور المعمارى للمقابر الملكية فى وادى الملوك :

امثـلة

مقبرة تحتمس الأول (رقم ٣٨)

لعل الأهمية التاريخية لهذه المقبرة تتلخص فى أنها تعد بداية لطراز جديد من المقابر الملكية التى حفرت فى وادى الملوك والتى يطلق عليهـا اصطلاحا المقابر ذات المحور الواحد ، وتعد مقبرة تحتمس الأول أقدم المقابر الملكية فى وادى الملوك حتى الآن .

تبدأ لمقبرة بمدخل صغير يوصل الى درج يهبط الى احدور يوصل الى حجرة مربعة تقريبا ، ويهبط من منتصفها تقريبا سلم الى حجرة الدفن وهى حجرة خشنة الصنع ، وقد نحتت على شكل الخرطوش الملكى ربما لكى يكون جسد الملك داخل الخرطوش دائما أبدا ، بعد أن كان اسمه بداخله طوال فترة اعتلائه عرش مصر • ويعتقد هورنج Hornung أن الشكل البيضاوى قد يمثل الساعة الاخيرة من كتاب ما هو موجود فى العالم الاخر * ويسند سقف هذه الحجرة عمود واحد (اختفى الآن) ، كما توجد حجرة صغيرة جانبية فى جنوب حجرة الدفن (شكل ٤٨) •

كان يوجد فى نهاية حجرة الدفن تابوت من حجر الكوارتزيت (وهو الحجر الرملى المتبلور ، وهو الآن بالمتحف المصرى تحت رقم ٥٢٣٤٤) وكان مسجلا على غرفة الدفن الفصل الثانى عشر من كتاب « ما هو موجود فى العالم الآخر » المعروف باسم « امى دوات » • وقد قام فيكتور لوريه باكتشافها فى مارس عام ١٨٩٩ ** •

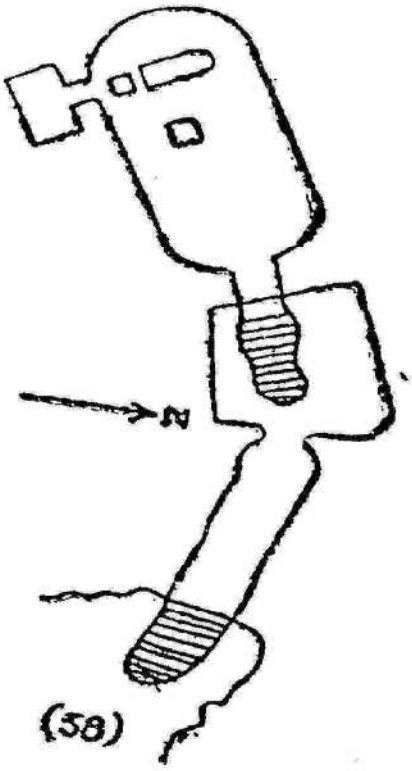

شكل (٤٨) مقبرة تحتمس الاول

---

* انظر

E. Hornung, Tal der Könige, München, 1982, S. 37.

** انظر :

JEA 60 (1974) pp. 119-129. and P.M. I Part II p. 557-559.

لم يستقر تحتمس الأول طويلا فى مقبرته التى حفرها لنفسه .. اذ أن ابنته الملكة حتشبسوت .. قد أمرت بنقل مومياء أبيها ـ خوفا عليها ـ الى مقبرتها (رقم ٢٠ بوادى الملوك) ولم تستقر مومياؤه هنا أيضا طويلا فقد نقلت بعد ذلك ـ مع العديد من المومياوات الى خبيئة الدير البحرى حيث تم الكشف عنها فى يوليو عام ١٨٨١ .

مقبرة حتشبسوت (رقم ٢٠)

المقبرة فى شكلها العام ذات طابع غريب للمقبرة الملكية ، فهى تتكون من أربعة ممرات طويلة ، تبلغ فى طولها ٢١٠ مترا ، وفى هذه المسافة الطويلة تنحدر انحدارا شديدا بعمق ٩٦ مترا حتى حجرة الدفن . والمقبرة فى هذه المسافة الطويلة تنحنى حتى تأخذ شكل نصف الدائرة تقريبا ، ويعتقد أن المقبرة اتخذت هذا الشكل أساسا لكى يتجه محورها مباشرة الى معبد تخليد ذكرى حتشبسوت بالدير البحرى ، بحيث تقع حجرة الدفن تحت قدس الأقداس مباشرة ، ولكن رداءة بعض الصخور قد صادفت المشرفين على حفر المقبرة ، فاضطروا الى جعل المقبرة بهذا الميل حتى اتخذت هذا الشكل ، وعلى أية حال فالعمل لم يتم فى هذه المقبرة (شكل ٤٩) .

والمقبرة تبدأ بمدخل يوصل الى الممر الأول الذى يوصل بدوره الى الممر الثانى الذى ينتهى بسلم هابط ، حيث نجد مشكاتين (او دخلتين) على جانبيه . وبعد ذلك نصل الى الممر الثالث الذى يوصل بدوره الى سلم هابط ، على جانبيه مشكاتان ثم يبدأ الممر الرابع والأخير الذى يوصل الى حجرة تكاد تكون مربعة ، نجد فى شمالها سلما هابطا يوصل الى حجرة الدفن المستطيلة ، وبها ثلاث حجرات جانبية صغيرة (شكل ٤٩) .

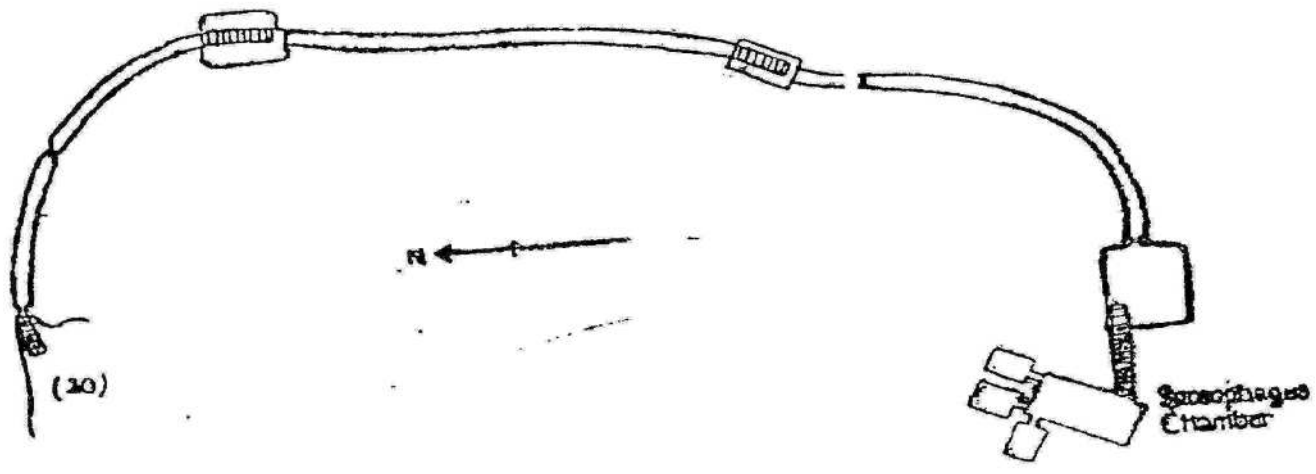

شكل (٤٩) مقبرة حتشبسوت

وقد عثر كارتر Carter ودافيز Davis عام ١٩٠٣ فى هذه المقبرة على التابوت المصنوع من الحجر الرملى الأحمر (وهـو الآن بالمتحف المصرى تحت رقم ٣٧٦٧٨) للملكة حتشبسوت وعلى تابوت آخر كان مخصصا لها تمت به بعض التغييرات سواء فى الحجم أو النقوش ليناسب مومياء والدها تحتمس الأول وذلك عندما نقل جثمانه الى مقبرتها وهـو محفوظ الآن بمتحف بوسطن ، كذلك عثر على صندوق الأحشاء الخاص بالملكة (وهو محفوظ الآن بالمتحف المصرى تحت رقم ٣٨٠٧٢) .

للآن لم يعثر أو لم يتم التعرف على مومياء الملكة حتشبسـوت ، ويعتقد البعض أنها دفنت فى مقبرتها الجنوبية بوادى سكة طاقة زايد * والبعض الآخر يرى أنها دفنت فى مقبرتها الملكية بوادى الملوك .

جدران المقبرة خالية من الرسوم والنصوص .. ولكن وجد بها ١٥ قطعة من الأحجار الجيرية عليها رسوم بالمداد الأحمر والأسود ونصوص من كتاب « ما هو موجود فى العالم الآخر » أى « امى دوات » ، ويحتمل أنها كانت معدة لكى تثبت على جدران حجرة الدفن .

مقبرة تحتمس الثالث (رقم ٣٤)

نصل الآن الى نوع آخر من المقابر الملكية (**) ، يختلف فى نظامه ومظهره عن مقبرتى كل من تحتمس الأول وحتشبسوت ، فمقبرة الملك تحتمس الثالث (شـكل ٥٠) تتكون من محورين . وهـذان المحوران يكونان زاوية تكاد تكون قائمة . ومدخل هذه المقبرة فخم ، يقع فى مكان عال ، ولهذا أقامت مصلحة الآثار سلما من الحديد لكى يسـهل الوصول الى هذا المدخل المحفور فى منطقة مرتفعة فى صخر باطن الجبل (صورة ٣١) .. وقد اكتشف هذه المقبرة لوريه عام ١٨٩٨ .

---

* انظر P.M. I Part II, p. 546. f ; 591.

** انظر : MDIK 31, 2 (1975), p. 315 ff

نصل من المدخل A الى دهليز ينحدر انحدارا شديدا الى أسفل يوصل الى الممر B الذى ينتهى عند حجرة صغيرة يتوسطهاسلم هابط C ومنها الى ممر صغير D وأخيرا نصل الى حجرة البئر E وقد سقفت الآن لكى يستطيع الزوار المرور عليها ، وقد لون سقف حجرة البئر باللون الأزرق وبه نجوم بيضاء ويصل عمقه الى ٦ أمتار ، بعد ذلك نصل الى حجرة تكاد تكون مربعة ، يحمل سقفها عمودان ، وسقفها مزدان بنجوم صفراء على أرضية زرقاء ، وسجل على جدرانها كشف طويل بأسماء الآلهة والآلهات التى يأتى ذكرها فى كتاب « ما هو موجود فى العالم الآخر » ويصل عددها الى ٧٤١ اسما • وهذه الحجرة تعتبر نهاية المحور الأول وبداية المحور الثانى • ويوجد فى الركن الشمالى من هذه الحجرة سلم هابط G يوصل الى حجرة الدفن التى اتخذت شكل الخرطوش الملكى (شكل ٥٠) •

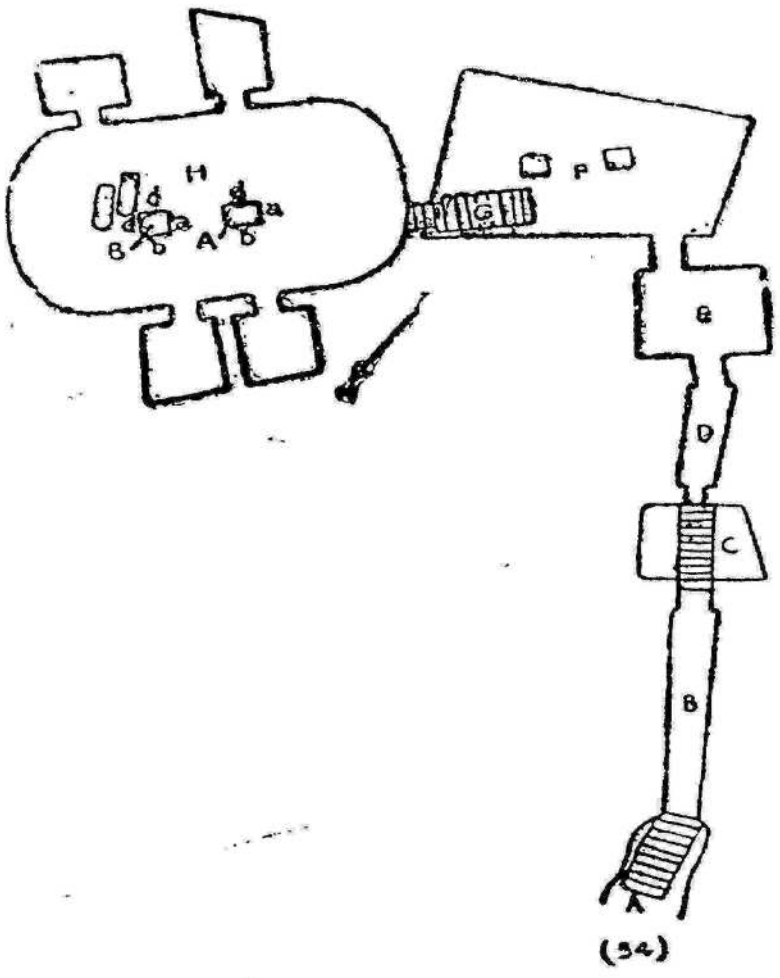

شكل (٥٠) مقبرة تحتمس الثالث

نصل الآن الى حجرة الدفن H ويحمل سقفها عمودان A,B ويوجد على جانبيها أربع حجرات صغيرة ، وزعت بمعدل حجرتين على كل جانب وتغطى جدران حجرة الدفن رسوم ونصوص تخطيطية ، وقد كتبت بالخط المختصر Cursive وهو الخط الوسط بين الخطين الهيروغليفى والهيراطيقى • وقد كتبت على أرضية صفراء باللونين الأسود والأحمر حتى لتبدو حجرة الدفن كأنها بردية ضخمة مفتوحة مليئة بنصوص ومناظر كتاب « ما هو موجود فى العالم الآخر » • وهذه الرسوم والنصوص فى حالة حفظ تام وتعطينا النسخة الكاملة الأولى لكتاب ما هو موجود فى العالم الآخر « امى دوات » بفصوله الاثنى عشر * • وهذه المناظر والنصوص تمثل الخطوة الأولى للرسوم التى سوف نشاهدها بعد ذلك بالنقش البارز فى مقبرة الملك حور محب •

ولعل من أجمل مناظر حجرة الدفن المناظر المرسومة على الواجهة الشمالية (b) للعمود الأول A اذ نرى عليه أكثر من منظر فريد ، غير متبع فى المقابر الملكية فى طيبة وهى المناظر التى تمثل الملك مع أفراد عائلته • ويمثل المنظر الأول الملك تحتمس الثالث مع أمه ايزيس وهما فى مركب فى العالم الآخر ويتقدمهما رجلان يحمل أولها رمز الاله نفرتم والثانى رمز الاله حورس • وتحت هذا المنظر يوجد منظر آخر يمثل تحتمس الثالث يرضع من امه ايزيس والتى صورها المصرى كشجرة الهية بيدين بشريتين ممسكة بثديها لترضع ابنها الملك تحتمس الثالث وكانت أمه ايزيس زوجة ثانوية للملك تحتمس الثانى ولا يجرى فى عروقها الدم الملكى ، ولذلك حرص تحتمس الثالث على تصويرها معه لكى يعطى لها الأسبقية التى لم يتحها لها مولدها ، ثم هناك منظر يمثل الملك تحتمس الثالث يتبعه

---

* انظر

S. Schott, Die Schrift der verborgenen Kammer in Königsgräbern der 18 Dy., Göttingen 1959; E. Hornung, Aegyptische Unterweltbücher, Zürich 1972.

ثلاث من زوجاته هن « مريت رع » و « سات اعح » و « نبتو » وأخيرا ابنته « نفرت ارو » * .

اما باقى واجهات العمودين الأول والثانى فهى مليئة بمناظر كتاب « ما هو موجود فى العالم الآخر » . ويوجد فى أقصى حجرة الدفن التابوت المصنوع من الحجر الرملى الأحمر وهو منقوش أيضا ومثلت الالهة نوت على قاعه ، رافعة زراعيها ويوجد بجوار التابوت غطاؤه . وقد وجد التابوت فارغا أما المومياء فقد عثر عليها مع مجموعة أخرى فيما يسمى بخبيئة الدير البحرى .

مقبرة امنحتب الثانى (رقم ٣٥)

اتخذت مقبرة امنحتب الثانى فى أسلوبها المعمارى نفس النظام بالتقريب الذى درسناه فى مقبرة تحتمس الثالث السابقة أى أنها تتكون من محورين يكونان فيما بينهما زاوية قائمة (شكل ٥١) .

اكتشف لوريه هذه المقبرة عام ١٨٩٨ ، وهى تبدأ من المدخل بسلم هابط يوصل الى دهليز أو ممر منحدر منحوت فى الصخر A ، يوصل الى حجرة مستطيلة ، شكلت أرضيتها على هيئة سلم هابط B ومنها الى ممر آخر C

ثم بعد ذلك نصل الى حجرة البئر D وهى مسقوفة الآن ليسهل الوصول الى حجرة الدفن . وتتميز حجرة البئر هنا بوجود حجرة جانبية مستطيلة E وهى تجديد لم نره من قبل . بعد ذلك نصل الى غرفة مستطيلة خالية من المناظر والنصوص ويعتمد سقفها على عمودين F وينتهى بها المحور الأول ويبدأ بها أيضا المحور الثانى . ونجد فى نهاية هذه الصالة على يسار الداخل درجا هابطا يوصل الى ممر قصير G يؤدى الى حجرة الدفن H (شكل ٥١) وحجرة الدفن هنا عبارة عن صالة كبيرة بها ستة أعمدة فى صفين ، وبين العمودين الأخيرين درج يؤدى

---

* انظر Urk. IV, p. 602.

الى مستوى منخفض يوجد فيه التابوت الذى كان يحوى المومياء الملكية حتى عام ١٩٣٧ ثم نقلت الى المتحف المصرى • وقد نحت التابوت من الحجر الرملى المتبلور المعروف باسم الكوارتزيت ، وتكتنف حجرة الدفن أربع حجرات صغيرة • وقد وجد لوريه عام ١٨٩٨ فى الحجرة الثانية على يمين الداخل — المعروفة باسم Cache — تسع مومياوات ملكية نذكر منها مومياوات تحتمس الرابع وسيتى الثانى وست نخت ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع أما الحجرة الأولى على يمين الداخل فكان بهـا ثلاث مومياوات لأشخاص غير معروفين •

وقد زينت حجرة الدفن بالألوان الزاهية ، وقد اتبع فيها ما اتبع فى مقبرة تحتمس الثالث حتى لتبدو وكأنها بردية هائلة الحجم مفتوحـة ومرسومة بمناظر ونصوص من كتاب « ما هو موجود فى العالم الآخر »

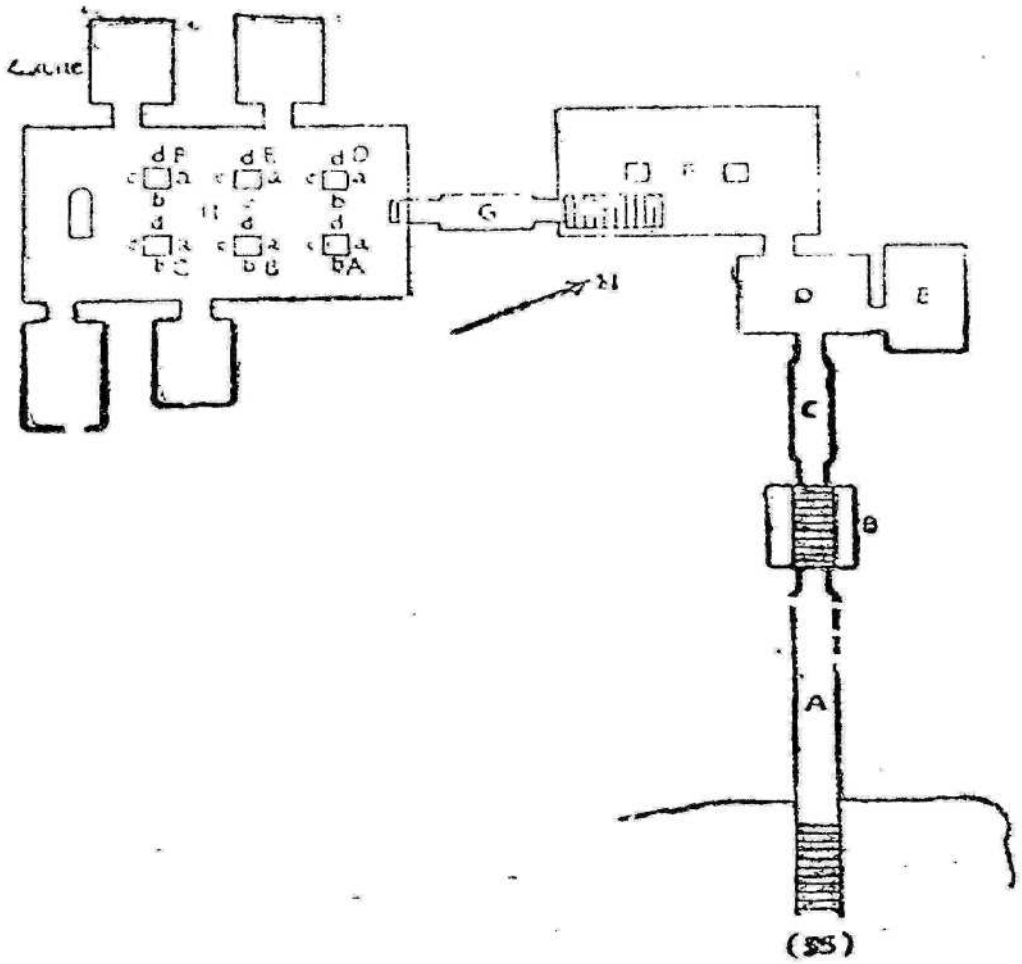

شكل (٥١) مقبرة امنحتب الثانى

« امى دوات » ، أما سقفها فقدلون باللون الأزرق وبه نجوم لونت باللون الأصفر أما أعمدة هذه الصالة فقد مثل عليها الملك امنحتب الثانى وهو يتقبل علامة الحياة (عنخ) من كل من الاله أوزير والاله أنوبيس والالهة حتحور وكلها تنتمى الى آلهة العالم الآخر .

مقبرة تحتمس الرابع (رقم ٤٣)

اكتشف هـذه المقبرة تيودور دافيز Th. Davis ومساعده كارتر Carter عام ١٩٠٣ وهى تتكون من ثلاثة محاور ، كل محور يكون مع الآخر زاوية تكاد تكون قائمة ، ولم يتبع هذا النظام غير ملكين من ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، وهما تحتمس الرابع والملك امنحتب الثالث .. الذى فضل مكانا آخر يعرف بوادى الملوك الغربى ونحت فيه مقبرته ، ولم يشاركه فى هذا الوادى غير الملك « آى » صاحب المقبرة رقم ٢٣ بالوادى الغربى .

وتبدأ مقبرة تحتمس الرابع (شكل ٥٢) بمدخل يؤدى الى سلم هابط ، يوصل الى دهليز (A) يوصل بدوره الى حجرة مستطيلة ، شكلت أرضيتها على هيئة سلم يوصل الى الممر B الذى يوصل الى حجرة البئر C ويجب هنا ملاحظة المناظر المرسومة الملونة بأعلى جدران حجرة البئر اذ نرى على يسار الداخل (انظر شكل ٥٢ رقم ١) ستة مناظر تمثل الملك أمام كل من الاله أوزير والاله أنوبيس والالهة حتحور ، كما نشاهد الاله أنوبيس فى منظر لم يكتمل (فى شكل ٥٢ رقم ٢) . ونجتاز حجرة البئر المسقوفة ويلاحظ الرسوم الملونة التى توجد بأعلى جدرانه وتمثل الملك فى علاقاته المختلفة امام الآلهة . ولعل أهمية هذه المناظر انها توضح أول تغير من طريقة الرسم بالخطوط الخارجية المعروفة من قبل فى مقبرتى تحتمس الثالث وامنحتب الثانى الى طريقة التلوين الكامل التى وصلت نهايتها فى مقبرة رمسيس الاول * نجتاز حجرة البئر المسقوفة الآن لنصل الى حجرة ذات عمودين D وهى تعتبر نهاية المحور الأول وبداية المحور الثانى وهى خالية من النقوش . ونجد فى ركنها الشمالى درجا هابطا الى ممر

---

* انظر جيمس بيكى : الاثار المصرية فى وادى النيل الجزء الثالث القاهرة ١٩٧٢ ص ٢٠٠ .

E يوصل بدوره الى سلم هابط للحجرة F وهى الحجرة التى ينتهى عندها المحور الثانى ويبدأ أيضا المحور الثالث • ويجب ملاحظة المناظر والنصوص المسجلة على جدران هذه الصالة •• اذ نلاحظ على الجدران الشمالى (شكل ٥٢ رقم ٣) المناظر الملونة التى تمثل الملك مع كل من الاله أوزير والاله أنوبيس والآلهة حتحور ، كما نلاحظ على يمين الداخل أى على الجدار الجنوبى للحجرة F (شكل ٥٢ رقم ٤) نصا بالخط الهيراطيقى (Graffiti) يرجع لعهد الملك حور محب الذى أصدر التعليمات الى المشرف على أعمال الجبانة فى ذلك الوقت المدعو « معيا » والى مساعده « چحوتى مس » باعادة « ••• دفن الملك من ــ خبرو ــ رع » (تحتمس الرابع) فى المسكن المقدس بالبر الغربى لطيبة » * وقد نقلت هذه المومياء ، مع مومياوات اخرى بعد ذلك الى مقبرة امنحتب الثانى كما ذكرت من قبل • وقد يدل هذا على أن مقبرة تحتمس الرابع قد فتحت بعد وفاته ، مما دعا حور محب أن يصدر أوامره باعادة دفنها • ونشاهد أيضا فى نفس الحجرة على الجدار الشرقى (شكل ٥٢ رقم ٥) مناظر تمثل الملك وهو يتقبل

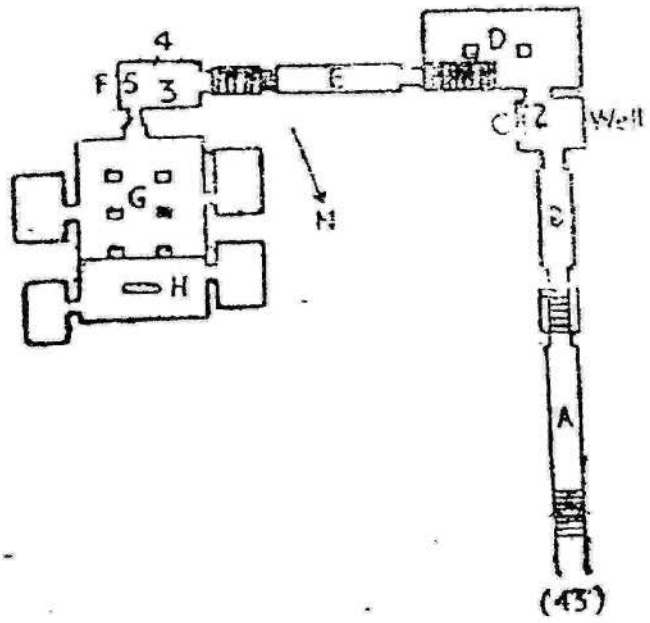

شكل (٥٢) مقبرة تحتمس الرابع

Urk. IV. p. 2170 f.

علامة الحياة (عنخ) من الالهة حتحور ومن الاله أنوبيس ثم وهو واقف أمام الاله أوزير ❊ .

بعد ذلك نصل الى حجرة الدفن G ويحمل سقفها ستة أعمدة فى صفين ، وبين العمودين الأخيرين درج يوصل الى منخفض حيث يوجد التابوت H المنقوش والمصنوع من حجر الجرانيت الأحمر ، كذلك تنفتح حجرة الدفن على أربع حجرات صغيرة ، حجرتان فى كل جانب . وحجرة الدفن لم ينته العمل فيها أما الأثاث الجنازى الذى عثر عليه فى هذه المقبرة فهو معروض بالمتحف المصرى .

مقبرة امنحتب الثالث

رقم (٢٢) بالوادى الغربى

تعتبر مقبرة الملك امنحتب الثالث (❊❊) من أقدم المقابر الملكية المكتشفة اذ اكتشفها المهندسان

E. de Villiers du Terrage , Prosper Jollois

عام ١٧٩٩ ، وهما من أعضاء البعثة العلمية التى صحبت نابليون عندما قام بغزو مصر ، ولم يتعرفا — لجهلهما باللغة المصرية القديمة — على صاحب المقبرة وتركا لنا وصفا معماريا وشرحا مبسطا لما بها من مناظر ولكن شمبليون استطاع أن يتعرف على صاحبها عند زيارته لها عام ١٨٢٩ .

للوصول الى مقبرة امنحتب الثالث ندخل الى الوادى الغربى ، وهو واد موحش لا زرع فيه ولا ماء ، ونصل اليه من نفس الطريق الذى يوصل الى الوادى الرئيسى ولكنه يتفرع منه طريق آخر الى الوادى الغربى وذلك قبل الوصول الى وادى الملوك بمسافة ٣٦٠ مترا .

❊ انظر

F. Abitz, König und Gott, die Götterszenen in den ägyptischen Königsgräbern von Thutmosis IV bis Ramses III ; Wiesbaden, 1984.

❊❊ انظر : MDIK, XVII (1961) p. 111 ff.

أغلب نصوص هذه المقبرة ومناظرها فى حالة سيئة ، وهى محفورة فى صخر الجبل ، ويطلق أهالى الأقصر على هذه الجبانة اسم « جبانة القرود » وذلك لوجود منظر القرود المصور على أحد جدران مقبرة الملك « آى » المحفورة فى نفس الجبانة (رقم ٢٣) والمنظر جزء من المناظر الخاصة بالساعة الأولى من كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر « امى — دوات » .

ويرى Piankoff ان من المحتمل ان تكون المقبرة قد سرقت فى عهد الأسرتين العشرين والحادية والعشرين ثم هجرت بعد ذلك ، ويحتمل أيضا أنه فى هذه الفترة قد تم نقل مومياء الملك من مقبرته الى مقبرة امنحتب الثانى السابقة الذكر .

وتتكون مقبرة امنحتب الثالث من ثلاثة محاور أيضا (شكل ٥٣) وعلى الرغم من طول فترة حكمه الا أن أغلب مناظر مقبرته لم يتسع الوقت — أغلب الظن — لتكملتها . ومن الجدير بالذكر أن هذه المناظر كاملة فى الاماكن الهامة الأساسية من المقبرة مثل حجرة الدفن H والممر الموصل الى حجرة الدفن G والجدران التى فوق البئر D كما أنه من السهل تتبعها مرسومة بالمداد الأحمر على بعض جدران المقبرة ويبدو أن الوقت لم يتسع لتلوينها . وقد استطاع لصوص المقابر فى العصر الحديث من نشر وسرقة مناظر تمثل وجه أو رأس الملك امنحتب الثالث * ويحتمل أن هذه المناظر الهامة التى تمثل وجه امنحتب الثالث فى حيازة بعض الأفراد المهتمين بالآثار المصرية كتحف شخصية لديهم ، وليست كتراث قومى يجب دراسته بل وتدريسه .

تبدأ المقبرة من المدخل حتى الحجرة ذات العمودين E فى اتجاه الجنوب الشرقى ثم تتجه بعد ذلك الى الشمال الشرقى حتى حجرة الدفن H ومنها تتجه ثانية الى الجنوب الشرقى .

---

* انظر MDIK. 17 (1961), Taf. 23

تبدأ المقبرة بسلم هابط يوصل الى الممر A الذى يوصل بدوره الى حجرة شكلت أرضيتها على هيئة سلم B ، نجد مشكاتين على جانبيها . بعد ذلك نصل الى الممر G .. والممرات السابقة كلها خالية من المناظر .. بعد ذلك نصل الى البئر D ويجب هنا ملاحظة المناظر المرسومة والملونة بأعلى جدران حجرة البئر والتى تمثل الملك (شكل ٥٣ رقم ١) ومعه قرينه وقد شكل فى صورة تمثل امنحتب الثالث ، ويميزه عنه رمز « الكا » الموضوع فوق رأسه . ثم مناظر تمثل الملك يتقبل علامة الحياة « عنخ » من كل من أنوبيس والهة الغرب « امنتت » ومن الاله أوزير . كما نشاهد على يمين الداخل (شكل ٥٣ رقم ٢) الملك ومعه قرينه أمام الالهة نوت التى تحييه ، كذلك نشاهده مع كل من أنوبيس وامنتت وأوزير .

بعد ذلك نصل الى حجرة ذات عمودين E ينتهى بها المحور الأول ويبدأ منها المحور الثانى والحجرة خالية من المناظر والنصوص وبها سلم هابط يوصل الى الممر F الذى ينتهى بدرج منحدر .. يوصل الى الحجرة (ومن الطريف أن نعلم أن عدد الدرجات ، فى كل سلم ١٦ درجة) .

تتميز جدران الحجرة G بمناظرها المختلفة التى تشابه الى حد كبير ما شاهدناه بأعلى جدران حجرة البئر والمناظر هنا تمثل الملك مع كل من الالهة حتحور والالهة نوت والالهة امنتت والاله أوزير ، كما يلاحظ أنه على يمين الداخل يوجد كتابة اثرية Graffiti من العصر الحديث يذكر YANNIE 1834

بعد ذلك نصل الى حجرة الدفن H التى يبدأ بها المحور الثالث ونجد بها ستة أعمدة فى صفين ، كما أنها مزودة بسبع حجرات جانبية بأحجام مختلفة حجرتين على يمين الداخل وثلاث على يسار الداخل ، ثم حجرتين نصل اليهما عن طريق مدخل فى نهاية حجرة الدفن . كما يلاحظ أيضا المنخفض الذى نصل اليه عن طريق درج صغير بين العمودين الخامس والسادس حيث يوجد التابوت وقد تحطم غطاؤه الآن .

على جدران حجرة الدفن (شكل ٥٣ أرقام ٦ و ٧ و ٨ و ٩) نجد مناظر ونصوصا من كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر « امى ــ دوات » كذلك نجد للمرة الأخيرة هنا التقليد المميز للبردية المفتوحة .. والتى شاهدناها من قبل فى كل من مقبرة تحتمس الثالث وامنحتب الثانى .

تمثل واجهات أعمدة حجرة الدفن هنا الملك امنحتب الثالث فى علاقاته المختلفة مع آلهة وآلهات العالم الآخر مثل أوزير وأنوبيس وحتحور وامنتت * .

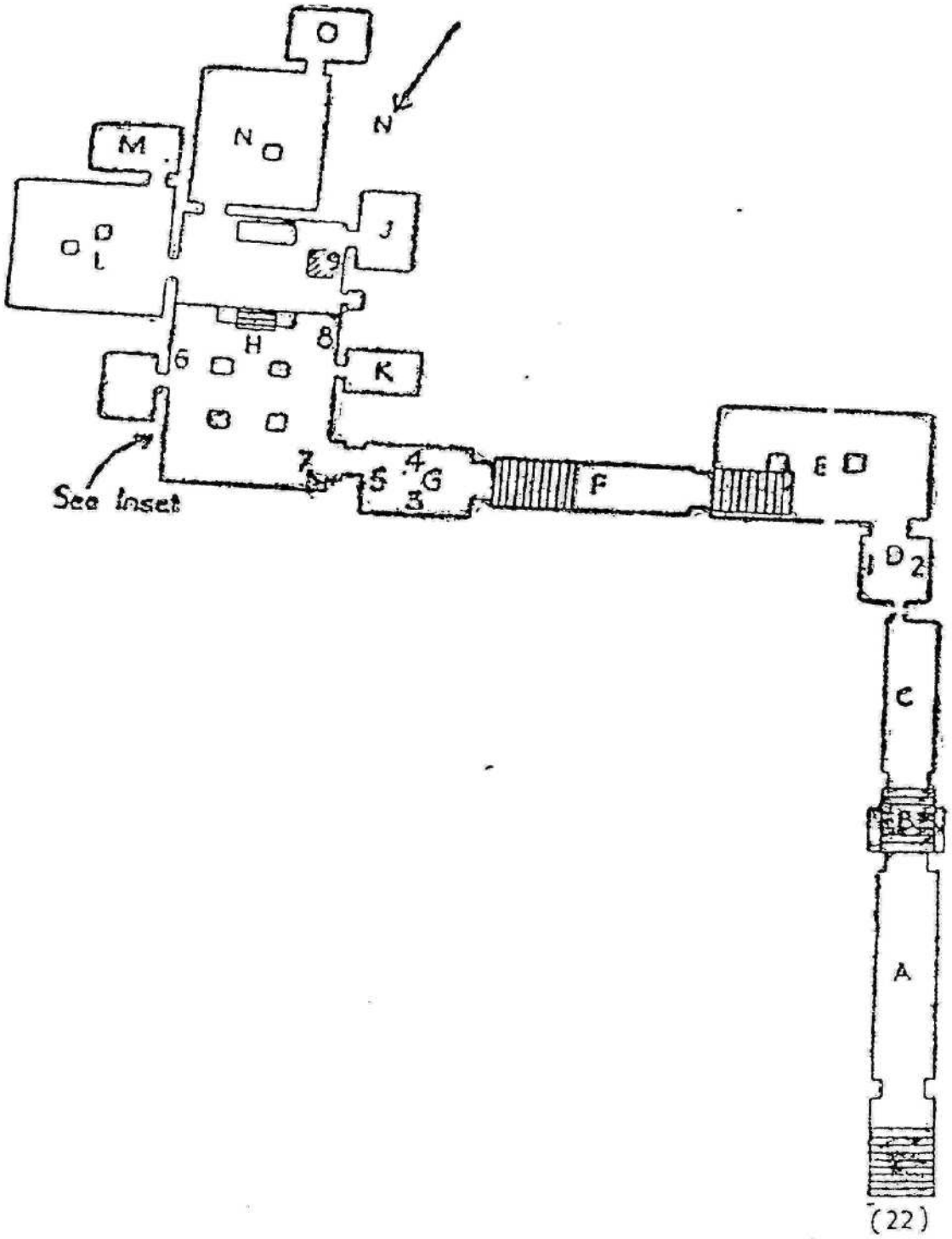

شكل (٥٣) مقبرة امنحتب الثالث

---

* انظر F. Abitz, op. cit.

مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)

استطاع اللورد كارنارفون Carnarvon أن يحصل عام ١٩١٧ على موافقة مصلحة الآثار بالسماح له بالتنقيب فى وادى الملوك ، واستطاع فى نفس الوقت أن يقنع كارتر باجراء الحفائر له فى الوادى . وبدأت الحفائر ومضى عام ١٩١٧ بدون أن تعطى الحفائر ما كان متوقعا منها ، وتذكر كارتر ما قاله كل من بلزونى ودافيز وماسبيرو من أن الوادى قد لفظ كل ما فيه . ولكن ثقة كارنارفون وصبر كارتر جعلاهما يواصلان الحفر خمس سنوات متتالية بدون نتائج محببة ، ومر صيف عام ١٩٢٢ واستمر الحفر فى مساحة صغيرة مثلثة الشكل أمام مقبرة الملك رمسيس السادس الحالية ، لم يسبق الحفر فيها بسبب زائرى مقبرة رمسيس السادس . وفى أوائل نوفمبر عام ١٩٢٢ ثم اكتشاف مقبرت توت عنخ آمون (شكل ٥٤) .

ويصف لنا كارتر ما حدث فيقول : « هذا هو بالتقريب الموسم الأخير لنا فى هذا الوادى بعد تنقيب استمر ٦ مواسم كاملة . ولقد وقف الحفارون فى الموسم الماضى عند الركن الشمالى الشرقى من مقبرة رمسيس السادس وقد بدأت هذا الموسم بالحفر فى هذا الجزء متجها نحو الجنوب ، وكان يوجد فى هذه المساحة عدد من الأكواخ البسيطة التى استعملها العمال كمساكن عندما كانوا يشتغلون فى مقبرة رمسيس السادس ، واستمر الحفر حتى اكتشف أحد العمال درجة منقورة فى الصخر تحت احد الاكواخ ، وبعد فترة بسيطة من العمل وصلنا الى مدخل منحوت فى الصخر على بعد ١٣ قدما أسفل مدخل مقبرة رمسيس السادس ، وازداد الأمل فى أن يكون هذا المدخل هو مدخل مقبرة ، ولكن الشكوك كانت وراءنا بالمرصاد من كثرة المحاولات الفاشلة السابقة ، فربما كانت مقبرة لم تتم بعد ، أو أنها لم تستخدم ، وان استخدمت فربما نهبت فى الأزمان الغابرة ، أو يحتمل أنها مقبرة لم تمس أو تنهب بعد .. وكان ذلك فى ٤ نوفمبر عام ١٩٢٢ » .

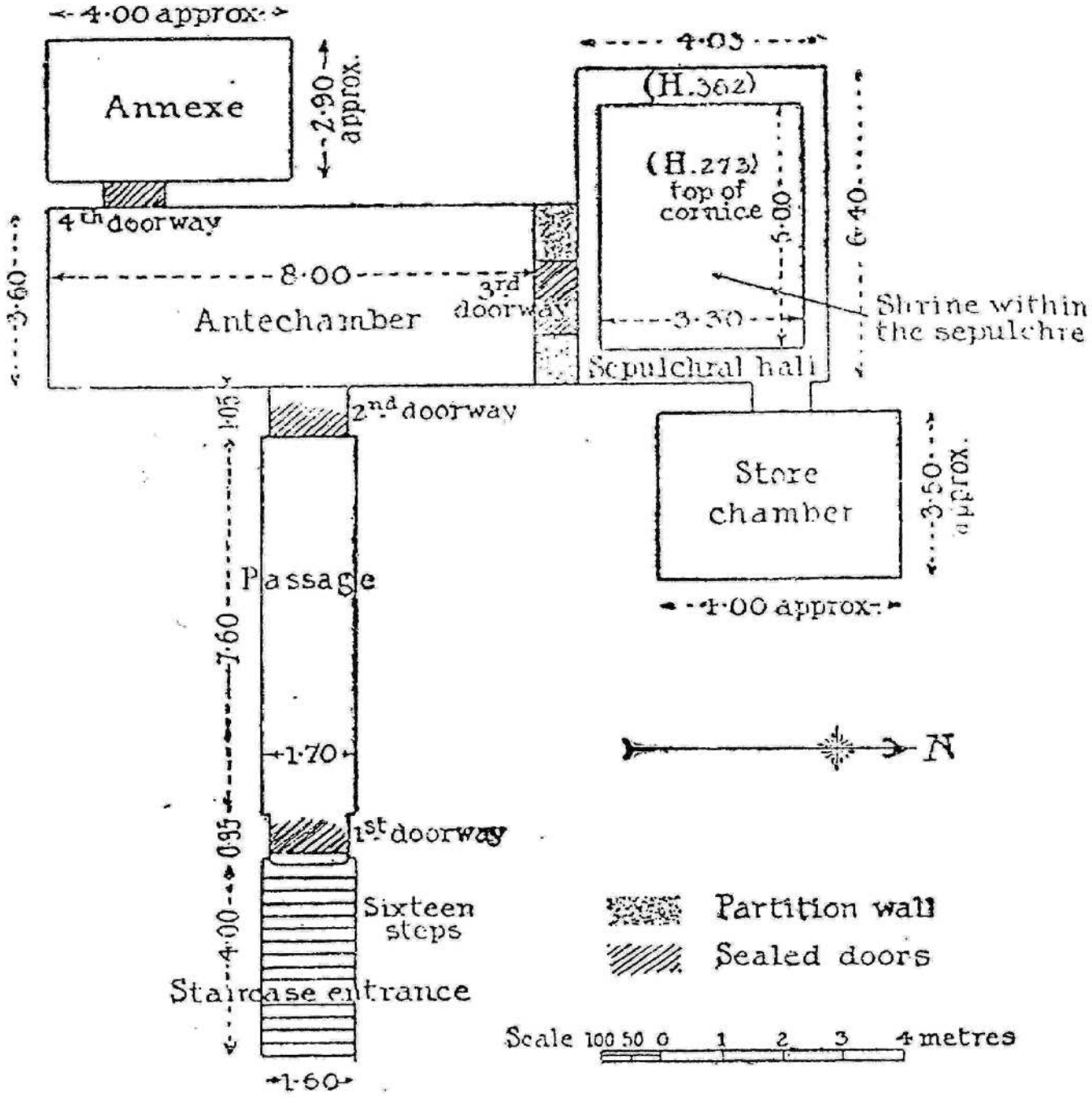

شكل (٥٤) مقبرة توت عنخ آمون

واستمر الحفر حتى ظهر المدخل كاملا ، ثم أزيلت الأتربة عن خمس عشرة درجة أخرى تشكل سلما عرضه ١ر٦ متر وطوله أربعة أمتار ، يؤدى الى مدخل آخر كان مسدودا بحجارة مطلية بالملاط عليها أختام توت عنخ آمون (والختم عبارة عن شكل لابن آوى راقد وهو الممثل للاله أنوبيس اله الجبانة ، وفوقه اسم توت عنخ آمون داخل الخرطوش وتحته تسعة من الأسرى أعداء مصر ، أيديهم موثقة خلف ظهورهم) . وقد تبين أن المقبرة فتحت فى الأزمنة القديمة ، فثمة آثار لفتحتين متعاقبتين ، أعيد طلاؤهما بالملاط ، وأكد ذلك وضع الاختام على المدخل فيبدو أن اللصوص فوجئوا حين سرقتها .

فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٢ هدم الحائط الذى يسد المدخل ووجد خلفه ممر محفور فى الصخر ، مملوء بالأتربة والأنقاض وطوله ٧ر٦٠ متر وبه آثار تدل على أن المقبرة دخلت خلسة من قبل . بعد ذلك وجد مدخل آخر كان مسدودا أيضا بالأحجار .

فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٢ جرى رسميا افتتاح الغرفة الأمامية التى كانت مكدسة بالأثاث الجنازى الرائع للملك الصغير وتبلغ مساحتها ٨ × ٣ر٦ متر . ويوجد فى زاويتها اليسرى حائط ، وجد خلفه ، بعد هدمه ، غرفة الدفن التى كانت بها المقصورة الخارجية الكبرى المصنوعة من الخشب المذهب ، وكان بداخلها ثلاث مقاصير أخرى متشابهة تضم التابوت الأصلى المصنوع من الحجر الرملى المتبلور الأصفر ، وتزين أركان هذا التابوت الآلهات الأربع الحارسات ايزيس ونفتيس ونيت وسلكت — وقد غطت التابوت بأجنحتها المنشورة ، أما غطاء التابوت فهو — لسبب لا نعلمه — من الجرانيت الخشن وكان مكسورا ومطليا باللون الأصفر ليناسب لون التابوت ، وكان هذا التابوت الحجرى يضم بداخله ثلاثة توابيت مومياوات متداخلة . فالتابوت الأول — من وصف لمدام نوبلكور — ملفوف بأقمشة على صورة اله الموتى « أوزير » واليدان متقاطعتان على الصدر ، تمسكان بالشارات الملكية المطعمة بعجينة زجاجية زرقاء وحمراء ، كرأس العقاب والثعبان القائمين على جبهته . وكان التابوت

مصنوعا من خشب مذهب والوجه واليدان مكسوة برقائق من الذهب . وثمة مقابض فضية كانت تستخدم لتحريك الغطاء . وعندما فتح التابوت ، رئى بداخله تابوت ثان ، أصغر قليلا منه ، ومندمج بداخله . والتابوت الثانى مصنوع من خشب مغطى بصفائح من ذهب ولكن كان مكسوا فى أجزائه بعجائن زجاجية متعددة الألوان . وعندما فتح التابوت الثانى رئى بداخله تابوت مومیائى ثالث ملفوف بكتان أحمر وكان الوجه هو الشىء الوحيد المكشوف والتابوت مصنوع من الذهب الخالص وقد زين بمناظر تمثل الالهتين نخبيت حامية الوجه القبلى والآلهة واجيت حامية الوجه البحرى وهما ناشرتان أجنحتهما على ذراعى الملك ثم تتشابك أجنحة كل من ايزيس ونفتيس على الجزء الأسفل من التابوت دلالة على حماية الجسد المحفوظ داخله . وعندما فتح هذا التابوت ظهر القناع الذهبى الشهير للملك توت عنخ آمون (*) ولا يزال موجودا حتى الآن ، فى حجرة الدفن ، التابوت الحجرى والتابوت الخشبى الثانى ومومياء الملك .

ومساحة حجرة الدفن هى ٦٫٤٠ × ٤٫٠٣ متر ، وتتميز بوجود غرفة جانبية مساحتها ٤ × ٣٫٥٠ متر . كما تتميز الغرفة الأمامية أيضا بحجرة جانبية مساحتها ٤ × ٢٫٩٠ متر (شكل ٥٤) وجميع هذه الحجرات كانت مكدسة — دون أى نظام — بالأثاث الجنازى للملك توت عنخ آمون ، وقد يؤكد ذلك دخول اللصوص هذه المقبرة .. وهذه الكنوز محفوظة الآن بالمتحف المصرى .

هذا وتعتبر مقبرة توت عنخ آمون حتى الآن المقبرة الملكية الوحيدة التى وصلت الى أيدينا كاملة ، وقد يرجع السبب فى هذا الى أن الملك رمسيس السادس كان قد أمر بحفر مقبرته — بعد وفاة توت عنخ آمون بما يقرب من مائتى عام — فوق المكان الذى اتخذه توت عنخ آمون مقرا أبديا له . وقد قام عمال رمسيس السادس — دون قصد — برمى الرمال والأحجار المتبقية من الحفر فوق مدخل مقبرة توت عنخ آمون ، بل وبعد

---

* كريستان ديروش نوبلكور ، توت عنخ آمون ، مترجم بالقاهرة عام ١٩٧٤ ، ص ٦٨ و ٦٩ .

ذلك شيدوا أكواخا لهم فوق هذا الرديم ، ويعتقد كارتر أن هناك عاصفة مطيرة غسلت جميع الآثار المؤدية الى المدخل . وقد ساعد هذا على بقاء المقبرة بعيدة عن أيدى العابثين حتى وجدها كارتر تكاد تكون سليمة فى نوفمبر سنة ١٩٢٢ .

تنحصر مناظر المقبرة المرسومة بالألوان فى حجرة الدفن ، ولعل أهمها المنظر الموجود على الجدار الشرقى ويمثل جنازة الملك ، اذ نرى مركبا موضوعا على زحافة ويقوم بسحبه مجموعة من أصدقاء وعظماء القصر . ونشاهد بداخل المركب ناووسا بداخله التابوت المومیائى للملك ، وفوقه نصا يشير الى « الاله الطيب ، سيد الأرضين ، نب — خبرو — رع ، المعطى الحياة للأبد (صورة ٣٢) .

وهناك أكثر من منظر مرسوم بالألوان على الجدار الشمالى لغرفة الدفن وهو الجدار المواجه للداخل . فنرى الملك « آى » على رأسه التاج الأزرق ، وهو الملك الذى تولى العرش بعد موت توت عنخ آمون ، لابسا جلد الفهد بصفته الأب الالهى وهو يقوم بطقس فتح الفم لومياء الملك .. وذلك بأن يلمس وجه المومياء الاوزيرية للملك توت عنخ آمون بالفأسين الصغيرتين المعروفتين باسم « نوتى » . ثم يردد قائلا « أنا أفتح فمك لكى تتكلم ، وأفتح عينيك لكى ترى رع واذنيك لكى تسمع تبجيلك (ثم) تمشى على رجليك لكى تدفع عنك الأعداء » والهدف من هذا الطقس هو اعطاء الحياة للمومياء بحيث تستعيد القدرة على تسلم الطعام الذى يقدم لها فى العالم الآخر . بعد ذلك هناك منظر يمثل الالهة نوت ربة السماء وسيدة الآلهة تحيى الملك الواقف أمامها وتعطيه الصحة والحياة ، وأخيرا تتابع على الجدار الشمالى الملك توت عنخ آمون وهو يحتضن « الاله أوزير أمام اهل الغرب (اى الموتى) » وخلف الملك قرينه « الكا » فى صورته الملكية وفوق رأسه الاسم الحورى للملك داخل رمز « الكا » . (صورة ٣٣) .

بعد ذلك نشاهد منظرا آخر على الجدار الغربى يمثل الساعة الأولى من كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر « امى دوات » • نرى فيه اثنى عشر قردا فى ثلاثة صفوف ، ربما يمثلون ساعات الليل الاثنتى عشرة ، وفوقها نشاهد خمسة من الآلهة الوافقين ثم مركب الشمس يتوسطه الاله خبز فى صورة جعل بين شكلين للاله أوزير فى حالة تعبد (صورة ٣٤) •

المنظر الأخير نراه على الجدار الجنوبى من حجرة الدفن وهو يمثل الملك توت عنخ آمـــون يتوسط الالهة حتحور التى تعطيه علامة الحياة « عنخ » والاله أنوبيس رب الجبانة (صورة ٣٥) •

لقد دفن توت عنخ آمون طبقا للشعائر المصرية القديمة ، وفضـــلا على ذلك فان المقبرة يتجلى فيها تخطيط فرضته قوانين دينية واضحة • وتجديد لم يكن معروفا من قبل * •

مقبرة الملك آى
رقم ٢٣ بالوادى الغربى

جلس الملك آى على عرش مصر بعد وفاة الملك توت عنخ آمون ، واصبح ملكا على مصر ، وحكم أربع سنوات ، واختار وادى الملوك الغربى ــ الذى اختاره من قبل الملك امنحتب الثالث ــ ليكون مقره الابدى حيث أمر بحفر مقبرة صغيرة هناك • ولعل الجديد فى هـــذه المقبرة من الناحية المعمارية انها صممت لتكون على محور واحد فقط ، ربما لكى تصل أشعة الشمس الى حجرة المدفن وقد يرجع هذا ــ أغلب الظن ــ لاعتناق الملك آى المذهب الآتونى • فمقبرته التى اشرف على نحتها فى تل العمارنة ــ وان لم تكتمل ــ هى المقبرة الوحيدة التى بها النســـخة

---

* انظر

S. TAWFIK, Tutanchamuns Grab, Provisorium oder kunstvolles Novum ? in (Fs. W. Westendorf) Göttingen 1984 pp. 1131-1136.

القريدة الكاملة الباقية لنشيد الاله آتون • اما الجديد من الناحية الفنية فهو اضافة مناظر الحياة اليومية التى تعودنا مشاهدتها على جدران مقابر كبار رجال الدولة فى الاسرة الثامنة عشرة بجانب المناظر الدينية • فهناك منظر يمثل الملك آى وزوجته وهما يقومان بصيد الطيور بعصا البومبرانج — وهى عصا معقوفة — فى مستنقعات البردى * كما لو كان احد النبلاء •

تشبه مقبرة الملك آى مقبرة الملك توت عنخ آمون فى أن جميع مناظرها تنحصر فى حجرة الدفن (شكل ٥٥) •

تتكون المقبرة من مدخل A يوصل الى ممر B يؤدى الى درج C على جانبيه كوتين • هذا الدرج يؤدى بدوره الى ممر طويل نسبيا D موصل الى غرفة صغيرة تكاد تكون مربعة الشكل E توصل الى غرفة الدفن F التى كان يتوسطها التابوت تقريبا • وقد نقل التابوت الى المتحف المصرى • كما يوجد فى أقصى الغرب من حجرة الدفن مدخل يوصل الى حجرة أخرى G •

نصل الآن الى غرفة الدفن فنشاهد على يسار الداخل (شكل ٥٥ — ١) الالهة نفتيس واقفة بين مركبين ، التى امامها يقف بداخلها تسعة آلهة ، يتقدمهم الاله رع حور آختى المتوج بقرص الشمس وخلفه الاله آتوم سيد مدينة هليوبوليس المتوج بالتاج المزدوج ، ثم يتبعه كلا من شو ، تفنوت ، وجب ، نوت ، اوزير ، ايزيس والاله حورس • وخلف الآلهة نفتيس توجد مركب الشمس الصباحية (معنچت) وبداخلها صقران يقف كل منهما على خامل اما النصوص الموجودة اسفل هذا المنظر فهى تمثل الفصلين ١٣٠ ، ١٤٤ من كتاب الموتى •

---

* W.S. Smith, The Art and Architecture of Ancient Egypt, Penguin book, London 1958 pl. 141 b.

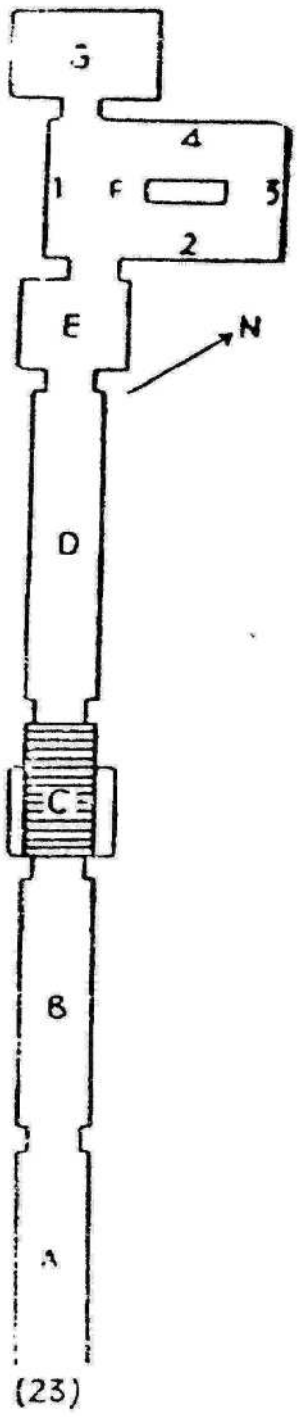

(شكل ٥٥) مقبرة الملك آى

اما على الجانب الشرقى من حجرة الدفن (شكل ٥٥ ــ ٢) فهناك منظران ، أحدهما يمثل الملك آى وزوجته تى يقومان بصيد فرس النهر بالرماح ، وقد يشير هذا المنظر الى قتال حورس (الذى يمثله ــ أغلب الظن ــ الملك هنا) للشر المجسد فى هيئة الاله ست الممثل هنا على هيئة فرس النهر * والمنظر مهشم الى حد كبير ، اما المنظر الآخر فيمثلهما بدغل

* انظر * Piankoff, in MDIK 16, 1958 p. 251.

بردى يقومان بصيد الطيور بالعصا المعقوفة Boomerang ثم هناك مركب ثالث يقف الملك فيها بمفرده وقد أمسك باليد اليمنى زوجين من البط وباليد اليسرى عصا البوميرانج — التى رسمت على هيئة ثعبان . يلاحظ ايضا كشط وتشويه اسماء الملك والملكة التى تمت — عن عمد — بعد ذلك للقضاء على كل انصار الاتونية .

المناظر المسجلة على الجدار الشمالى (شكل ٥٥ — ٣) تتشابه تقريبا بالمناظر الموجودة على الجدار الغربى فى غرفة التابوت بمقبرة توت عنخ آمون ، اذ يوجد الفصل الأول من كتاب « امى دوات » وقد سجل فى اربعة صفوف : الصف الاول يمثل مركب الشمس يتوسطها جعل (خبر) بين شخصين راكعين متعبدين له وقد كتب فوق كل منهما اسم اوزير ويتقدم القارب مجموعة من خمسة آلهة : الالهة ماعت ، الالهة سيدة المركب ، الاله حورس ، الاله كا ماعت واخير الاله نحسى وهذا المنظر يتطابق مع المنظر الموجود فى مقبرة توت عنخ آمون .

نشاهد بعد ذلك اثنا عشر قردا وقد نظمت فى ثلاثة صفوف وهم جزء من الساعة الاولى من كتاب « امى دوات » ويلاحظ أن نصف هذه القرود يتجه الى اليمين والنصف الآخر يتجه نحو اليسار .

مناظر الجدار الغربى (شكل ٥٥ — ٤) تمثل اولاد حورس الاربعة وقد جلسوا حول مائدة القربان — وان كان الفنان المصرى قد صورهم بحيث يظهر اثنان منهم على كل جانب امستى وحابى وقد توج كل منهما بالتاج الاحمر على يمين الناظر وقبح سنواف ودواموت اف وقد توج كل منهما بالتاج الابيض على يسار المشاهد ونشاهد هذا المنظر فوق المدخل الموصل الى الغرفة الاخيرة G من المقبرة .

المنظر الثانى يمثل الالهة حتحور وهى تحتضن الملك آى والمنظر الثالث يمثل الملك وخلفه قرينه (الكا) امام الاله حتحور والمنظر الرابع يمثل الالهة نوت ربة السماء وهى ترحب « نى نى » بالملك وخلفه وقفه

قرينه (الكا) والمنظر الاخير يمثل الاله « اوزيرون نفر » جالسا على عرشه وهو يحتضن الملك آى صاحب المقبرة .

يحتفظ المتحف المصرى بتابوت الملك آى تحت رقم ٧٢١٣١ وهو منحوت من حجر الجرانيت الاحمر * . وقد اطلق الاهالى فى مدينة الاقصر على مقبرة الملك آى « تربة القرود » وذلك لوجود منظر يمثل اثنا عشر قردا على الجدار الشمالى لحجرة الدفن .

مقبرة الملك حور محب (رقم ٥٧)

يعد اكتشاف مقبرة الملك حور محب من الاكتشافات العظيمة التى تمت قبل اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ، وقد توصل اليها الأثرى الأمريكى ثيودور دافيز Theodore M. Davis ومساعده فى ذلك الوقت ادوارد أرتون Edward R. Ayrton وذلك فى يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٨ (**) . وقد استطاع بعد أربعة أيام فقط من ازاحة الرمال والأحجار ، الدخول الى داخل المقبرة وكان من رأيه أن هذه المقبرة بها مناظر جميلة ذات ألوان زاهية ، كما أشار الى تابوت الملك الذى لا يزال للآن داخل حجرة الدفن والبعض القليل الذى عثر عليه من الأثاث الجنازى *** ويعتقد هورنج Hornung أن اللصوص فى عصر الرعامسة كانوا هم آخر من زاروا هذه المقبرة قبل أن يكتشفها دافيز ، والدليل على ذلك فى رأيه هو عدم العثور بداخلها على كتابات أخرى للزوار من عصور متأخرة كتبت باليونانية أو اللاتينية أو القبطية .

ولم تكن مقبرة حور محب فى وادى الملوك هى المقبرة الوحيدة التى أمر بنقرها فى صخر الجبل هناك ، بل شيد فى بداية حياته . عندما كان

---

* P.M.I. part II, p. 551.

** Erik Hornung, Das Grab des Haremhab im Tal der Könige, Bern, 1971.

P.M., I, p. 569 *** انظر :

ضابطا بالجيش مقبرة له فى منطقة سقارة • وقد تفرقت — للأسف — أغلب مناظرها فى المتاحف العالمية ، أغلبها يوجد فى متحف ليدن بهولندا والبعض الآخر فى متحف برلين وأجزاء أخرى فى متاحف لندن ونيويورك وباريس وفينا •

تبدأ مقبرة الملك حور محب فى وادى الملوك مرحلة أخرى من مراحل تطور المقابر الملكية •• فهى تتكون من محورين متوازيين (شكل ٥٦) • يبدأ المحور الأول بالمدخل والممرات ثم البئر ومن بعده نجد حجرة متسعة ذات عمودين يبدأ منها المحور الثانى الذى يوصل الى حجرة الدفن •

لم يمتد العمر — أغلب الظن — بالملك حور محب حتى يستكمل مناظر ونقوش هذه المقبرة الملكية ، الا أن الأجزاء التى لم يتم نقشها أو رسمها وتلوينها هى التى أمدتنا بمراحل التطور المختلفة اللازمة لنقش أو رسم وتلوين منظر معين ، اذ نجد بعض الجدران بداخلها غير ممهد للرسم والبعض الآخر جهز للرسم عليه وجدرانا أخرى عليها مناظر رسمت بالمداد الأحمر ، بعضها عليه تصحيح بالمداد الأسود ، كما نشاهد مناظر أخرى منقوشة وملونة ، فى منتهى الدقة والجودة ، كل هذه المراحل من رسم وتصحيح ونقش وتلوين يمكن تتبعها خطوة بخطوة فى مقبرة الملك حور محب ، فهى اشبه بمدرسة بأكملها • ولعل التجديد هنا أن الفنان قد انتقل من مرحلة الرسم التى شاهدناها فى المقابر الملكية السابقة الى مرحلة النقش الملون • هذا بالنسبة للمناظر التى انتهى العمل منها على الأقل •

تبدأ المقبرة بسلم هابط A ، ثم نصل الى الممر B ، بعد ذلك نصل الى حجرة شكلت أرضيتها على هيئة سلم هابط آخر على جانبيه مشكاتان منحوتتان فى الصخر C ومنه الى الممر D ومنه الى غرفة البئر E والحجرة مسقوفة الآن للمرور فوقها • وتتميز الجدران التى فوق البئر بالمناظر الدينية الجميلة ذات الألوان الزاهية ، فنرى على يسار الداخل

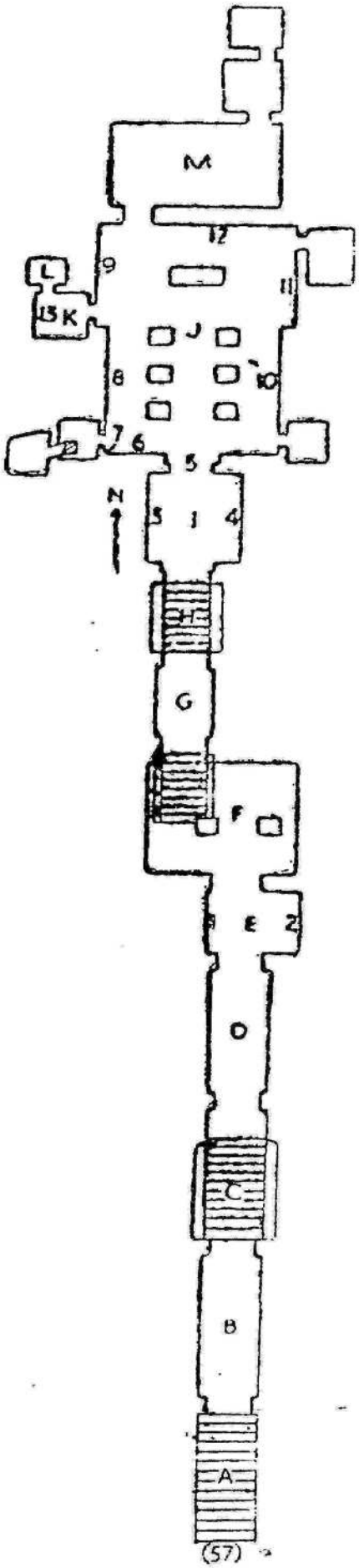

(شكل ٥٦) مقبرة حور محب

(شكل ٥٦ رقم ١) مناظر ملونة منقوشة تمثل الملك فى حضرة بعض آلهة والهات العالم الآخر مثل أنوبيس وحورس ابن ايزيس والآلهة ايزيس وحتحور والهة الغرب امنتت وعلى يمين الداخل (شكل ٥٦ رقم ٢) نشاهد الملك بين حورس وحتحور وأمام أوزير وأنوبيس وحورس ابن ايزيس .

بعد ذلك نصل الى قاعة مربعة ذات عمودين F ينتهى عندها المحور الأول ، ونجد فيها سلما هابطا على يسار الداخل يبدأ منه المحور الثانى الذى يوصل الى ممر قصير G ومنه الى سلم هابط H ، على جانبيه مشكاتان غائرتان ، بعد ذلك نصل الى حجرة مستطيلة I ، وهى الحجرة التى تسبق حجرة الدفن مباشرة وتتميز جدرانها بالمناظر الجميلة ذات الألوان الزاهية للملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات فنجد على يسار الداخل (شكل ٥٦ رقم ٣) مناظر تمثل الملك مع الالهة حتحور وأمام أنوبيس ويقدم النبيذ الى ايزيس وأمام حورس ابن ايزيس ويقدم النبيذ الى حتحور وأمام أوزير ثم يقدم الدهون الى بتاح . كما نشاهد على يمين الداخل (شكل ٥٦ رقم ٤) مناظر تمثل الملك فى حضرة نفس الآلهة والآلهات بالتقريب بالاضافة الى الاله نفر تم الذى صور بدلا من الاله بتاح .

بعد ذلك نصل الى حجرة الدفن التى يتميز مدخلها بوجود منظر للالهة ماعت (شكل ٥٦ رقم ٥) وحجرة الدفن هنا J تتميز بوجود ستة أعمدة فى صفين ومنخفض فى ثلثها الأخير حيث يوجد التابوت ، كما تتميز بوجود تسع حجرات جانبية مختلفة الأحجام ولم ينته العمال من نقش حجرة الدفن فأغلب ما بها من نصوص مرسوم فقط وهنا نجد للمرة الأولى فى مقبرة حور محب نصوص كتاب البوابات وهى نصوص تعطى وصفا لسير الشمس خلال الاثنتى عشرة ساعة الليلية خلال الاثنتى عشر بابا ، يحمى كلا منها ثعبان ضخم وعلى المتوفى معرفة اسم الساعة واسم الباب

للمرور خلاله وقد حلت هذه النصوص هنا محل نصوص كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر « امى دوات » الذى كان مفضلا فى المقابر التى سبقت عهد حور محب • وقد ظهر هنا للمرة الأولى أيضا قاعة أوزير (شكل ٥٦ رقم ١٢ وشكل٥٧) وهى تشير الى الحساب فى الآخرة أمام أوزير وهى جزء من مناظر الساعة الخامسة من كتاب « البوابات » ، فنشاهد الاله أوزير قاضى الموتى وسيد الحياة جالسا على عرشه ، ومتوجا بتاج الوجهين ، مرتديا لباسه المعروف ممسكا باحدى يديه صولجانا « الحكات » وبالآخرى علامة الحياة (عنخ) ويقف أمامه فى صورة مومياء « الاله الذى يحمل الميزان » وهو الميزان الذى خصص ليزن قلب المتوفى لمعرفة ما قام به من خير أو شر — والميزان هنا خال — وكان يوضع القلب فى كفة وتمثال لالهة الحق « ماعت » فى الكفة الأخرى (شكل ٥٧) •

ويوجد سلم هابط خلف « الاله حامل الميزان » والسلم مكون من تسع درجات ، يقف على كل منها أحد الآلهة تمثل جميعها تاسوع « الصالحين ؟ » ونرى فوقها مركبا ، بداخله قرد يضرب خنزيرا وهما يمثلان الهى الشر أبوفيس وست رمزا الشر وقد يرمز القرد هنا الى الاله چحوتى وهو يطارد اله الشر ست ؟ ونشاهد بالقرب من المركب قردا ثانيا يمسك عصا وأعلى منه صورة للاله أنوبيس •

ويزين هذا المنظر افريز مكون من العلامة الهيروغيلفية « خكر » ، كما يلاحظ وجود أربعة رؤوس لوعول وضعت عكسية فوق عرش الاله أوزير (شكل ٥٧) •

ويجب ملاحظة المنظر الموجود فى الحجرة الجانبية (أنظر شكل ٥٦ رقم ١٣) حيث نشاهد منظرا ملونا للاله أوزير على الصخر الطبيعى ، فجسمه ملون باللون الأبيض ووجهه ملون باللون الأخضر •

أما تابوت الملك فيوجد فى المنخفض فى نهاية حجرة الدفن وهو مصنوع من حجر الجرانيت الوردى وقد مثلت على أركانه الأربعة الآلهات الحاسات ايزيس ونفتيس وسرقت ونيت ، ناشرة أجنحتها على جوانب التابوت •

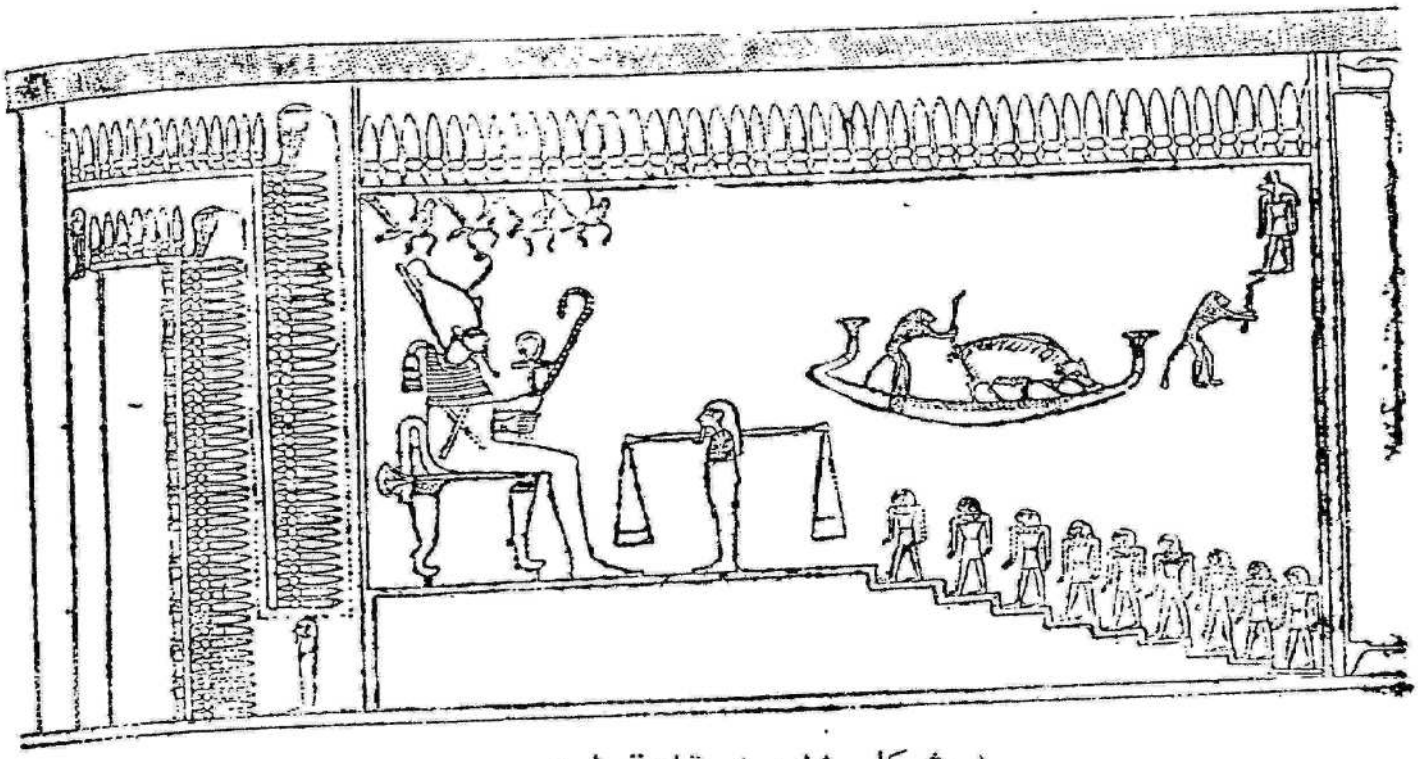

(شكل ٥٧) قاعة أوزير

مقبرة الملك رمسيس الاول

(رقم ١٦ بوادى الملوك)

لا شك أن هناك مرحلة انتقالية ظهرت بوضـــوح فى مقبرتى الملك حور محب ومقبرة الملك رمسيس الاول ، فمقابر الاسرة الثامنة عشرة التى درسناها تتميز بوجود كتاب « امى دوات » وقد استمر تسجيل فقرات من هذا الكتاب على جدران غرفة الدفن فى مقبرة توت عنخ آمون ومقبرة الملك آى . وفجأة يختفى هذا الكتاب ويظهر كتاب دينى آخر يطلق عليه اصطلاحا « كتاب البوابات » وقد ظهر هذا الكتاب للمرة الاولى فى مقبرة الملك حور محب ، ثم تكرر بعـــد ذلك هنـــا فى مقبرة رمسيس الاول ، مما دعى بعض الاثاريين الى الاعتقاد بأن الملك حور محب قد بدأ مرحلة جديدة وبالتالى اسس اسرة جديدة هى الاسرة التاسعة عشرة * ثم عاد كتاب « امى دوات » مرة آخرى فى مقابر ملوك الاسرة التاســعة عشرة كما سنرى .

---

* A. Piankoff, la Tombe de Ramses Ier, BIFAO LVI (1957) p. 200.

تبدأ المقبرة بسلم هابط يوصل الى ممر A الذى يؤدى الى سلم آخر هابط B على جانبيه حجرتين لم ينتهى العمل منها ، حجرة على كل جانب . بعد ذلك نصل الى حجرة الدفن وهى الغرفة الوحيدة التى نقشت جدرانها بالمناظر الدينية وبعض فصول من كتاب البوابات (شكل ٥٨) ونشاهد فى الثلث الاخير من حجرة الدفن التابوت المنحوت من حجر الجرانيت الاحمر وقد نقشت عليه مناظر الآلهة وسجلت عليه بعض النصوص باللون الاصفر . وقد تميزت غرفة الدفن بثلاث حجرات ، واحده على يسار الداخل والثانية على يمينه والثالثة فى مواجهته اتخذت شكل كوة أو مشكاة .

غطيت جدران حجرة الدفن بلون رمادى ونقشت على جدرانها النصوص والمناظر الملونة وقد زينت من اعلا بعلامة « خكر » الهيروغليفية . نشاهد على جانبى مدخل حجرة الدفن الالهة ماعت (شكل ٥٨ — ١) متجهة الى المدخل ، ثم منظر يمثل الملك رمسيس امام الالهة بتاح ومن خلفه عمود « جد » (شكل ٥٨ — ٢) ونرى على نفس الجانب من الناحية الاخرى الملك وهو يقدم قدحين من النبيذ للاله تفرتم وخلفه علامة ايزيس (تيت) (شكل ٥٨ — ٥) هناك منظران على يسار الداخل (شكل ٥٨ — ٣ ، ٤) ، الأول يمثل الملك رمسيس الاول بين الاله حورس ابن ايزيس والاله انوبيس (شكل ٥٨ — ٣) والمنظر الثانى يمثل الفصل الثالث من كتاب البوابات (شكل ٥٨ — ٤) حيث نشاهد مركب الشمس وقد توسطها — واقفا — الاله « اوف رع » اى نطفة رع بصورة انسانية برأس كبش ، متوجا بقرص الشمس ، وقد طوقه الثعبان « محن » على شكل ناووس . ونرى داخل الناووس ثعبانا منتصبا فى وضع عمودى امام الاله . ويقف الاله « سيا » رب الحكمة فى مقدمة المركب ويقف الاله « حكا » رب السحر فى مؤخرة المركب ويقوم يسحبها مجموعة من اربعة اشخاص تعرف باسم « دوات » * .

---

* انظر المرجع السابق للوحات من ١ الى ٩ لمشاهدة مناظر هذه المقبرة .

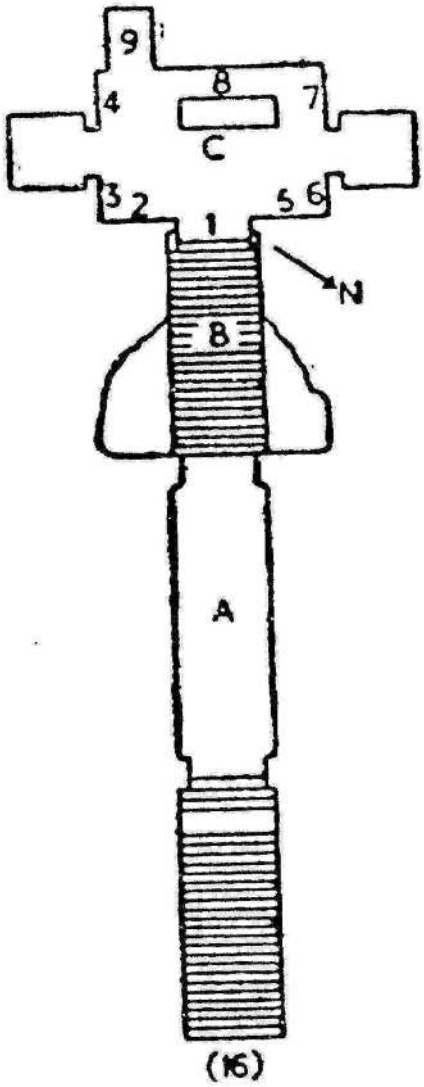

(شكل ٥٨) مقبرة الملك رمسيس الاول

نشاهد على يمين الداخل (شكل ٥٨ ــ ٦ ، ٧) منظرا يمثل المنظر السابق ذكره حيث نشاهد مركب الشمس بطاقمها كما وصفناها فى المنظر السابق وقد وقف فى مواجهتها مجموعة من ثمان افراد يحملون على اكتافهم انبوبة ؟ ضخمة ، طرفى هذه الامبوبة شكلتا على هيئة راس ثور ، كما يقف ثور على كل طرف من طرفيها • يلاحظ أن الحبل الذى تسحب منه مركب الشمس يدخل من فم الثور القريب من المركب ليخرج من فم الثور الآخر فى نهاية الانبوبة ؟ ليسحبه نفس مجموعة « دوات » المكونة من اربعة افراد • ويعتقد بعض الاثاريين أن مركب الشمس تدخل هذه الامبوبة لتصل الى العالم الآخر •

اخيرا نصل الى الجدار المواجه للداخل (شكل ٥٨ ــ ٨) حيث نشاهد ــ خلف التابوت ــ الملك ومن خلفه الآله اتوم والالهة نيت ويقوده

الاله حورس ابن ايزيس الى الاله اوزير الجالس على عرشه وقد وقف من امامه الكاهن « ايون ــ موت اف » برداء الفهد .

وفى نفس هذا الجدار توجد كوه (شكل ٥٨ ــ ٩) ترى فوتها الملك راكعا بين ممثل لأرواح مدينة (ب) بهيئة انسانية ورأس صقر وممثل لأرواح مدينة (نخن) بهيئة انسانية وراس ابن آوى ثم نشاهد الملك واقفا مقدما القربان فى صورة دهون ومجموعة من اربعة صناديق للاله اتوم رع خبرى الجالس على عرشه بصوره انسانية ورأس جعل (خبر) .

اخيرا نشاهد داخل الكوة رسما للاله اوزير ومن خلفه اله براس كبش وامامه الالهة نسرت على هيئة ثعبان .

مقبرة سيتى الاول (رقم ١٧)

تعتبر مقبرة سيتى الأول من أهم المقابر الملكية وأضخمها التى نحتت فى صخر الجبل فى الأسرة التاسعة عشرة ، اذ يبلغ طولها ٩٨ مترا ، ومازالت للآن تتميز بألوانها الزاهية ومناظرها الجميلة ونقوشها الرائعة وعلى الرغم من أن المقبرة كانت معروفة أيام حكم اليونان لمصر الا أنها تعرف فى بعض الكتب العلمية باسم مقبرة بلزونى Belzoni الذى أعاد اكتشافها فى ١٧ أكتوبر عام ١٨١٧ وأصبحت ملتصقة باسمه .

وتندرج مقبرة سيتى الأول فى نفس المرحلة التى بدأها من قبل حور محب ، فهى تتكون (شكل ٥٩) من محورين متوازين ، يبدأ الأول بالمدخل والممرات حتى نصل الى حجرة البئر ومن بعدها نجد حجرة متسعة ذات أربعة أعمدة فى صفين ، يبدأ منها المحور الثانى الذى يوصل عن طريق أكثر من سلم هابط وأكثر من ممر الى حجرة الدفن . ولعل التجديد هنا فى الاضافات المعمارية الواضحة التى ينتهى بها المحور الأول ، فالحجرة E هنا يحمل سقفها أربعة أعمدة بدلا من اثنين كما كان متبعا من قبل ، كذلك الحجرة التى تليها F لم تصادف مثلها من قبل . كذلك يلاحظ فى المحور الثانى أن احدى الحجرات الجانبية N فى حجرة الدفن وهى الحجرة الثانية على يسار الداخل تتميز بوجود رفوف يحتمل أنه كان يوضع عليها بعض التماثيل أو الأشياء النفيسة من الأثاث الجنازى . أما من ناحية النصوص والمناظر فيمكن تتبع ما هو جديد على جدران

هذه المقبرة اذ نجد على جدرانها الأناشيد الشمسية الطويلة Litany of Re (شكل ٥٩ أرقام ٣ ، ٤ ، ٥) والأناشيد الموجهة لعين حورس Litany of Eye of Horus (شكل ٥٩ أرقام ٢٧ ، ٢٨) وقصة هلاك البشرية Book of the Cow . (شكل ٥٩ الحجرة رقم ٤٣) . هذا بجانب ما هو معروف من قبل مثل كتاب البوابات وكتاب « امى دوات » . أما من ناحية المناظر فأشهرها المناظر الفلكية من ابراج ونجوم وكواكب وهى مسجلة على السقف المقبى لحجرة الدفن . كما يلاحظ هنا أيضا الانتقال الى نقش المناظر الذى شاهدناه من قبل فى مقبرة حور محب وأصبح هنا حقيقة يمكن تتبعها فى أغلب مناظر سيتى الأول اذ أن أغلب مناظر مقبرة سيتى الأول منقوشة نقشا بارزا وملونة بألوان زاهية وان كانت هناك بعض المواضع حيث نشاهد الخطوط الخارجية فقط لبعض المناظر ، الا أن هذه الرسوم لها قيمتها على اعتبار أنها تظهر لنا الطرق التى أمكن بها اخراج هذه الأعمال الفنية الرائعة فى ظلام هذه الحجرات المنحوتة فى صخر الجبل .

تبدأ المقبرة بسلم هابط ، يوصل الى الممر A ، وقد زين سقفه بطيور العقاب ناشرة أجنحتها ، أما الجدار الذى على يمين الداخل (شكل ٥٩ رقم ٣) فقد سجلت عليه للمرة الأولى — كما أوضحت — أناشيد لمديح اله الشمس رع ، أما على يسار الداخل فنرى الملك أمام الاله رع حور آختى ثم ثالوث الشمس المقدس فى مراحله المختلفة بين ثعبان وتمساح وقد مثل على هيئة جعل « خبر » وهو يمثل شمس الصباح المشرقة داخل قرص الشمس « رع » الذى يمثل شمس الظهيرة القوية وأخيرا صورة اله على هيئة كبش — داخل قرص الشمس أيضا — ممثلا للاله أتوم الذى يرمز للشمس الغاربة . بعد ذلك نصل الى سلم هابط B ، على جانبيه مشكاتان غائرتان فى الصخر ، ونشاهد على يمين ويسار الداخل مناظر تمثل المردة (أو الجان أو الشياطين Demons) بأسمائها ثم أجزاء من أناشيد للاله رع وبداية الساعة الرابعة من كتاب « امى دوات » وتنتهى المناظر التى على اليمين بمنظر للالهة نفتيس راكعة والتى على اليسار بمنظر للالهة ايزيس راكعة (شكل ٥٩ رقم ٥ ، ٦) .

ونشاهد على العتب العلوى للمدخل الموصل الى الممر B صورة للالهة ماعت المجنحة راكعة (شكل ٥٩ رقم ٧) ثم نصل الى الممر C وقد نقشت على جدرانه مناظر تمثل الساعة الرابعة من كتاب « امى دوات » على الجدار الأيمن والساعة الخامسة على الجدار الأيسر (شكل ٥٩ رقم ٩ ، ١٠) • بعد ذلك نصل الى حجرة البئر D وتتميز الجدران التى فوق البئر بمناظر جميلة ، فنشاهد على اليسار الاله أنوبيس ثم الاله حورس ابن ايزيس يقود الملك الى الالهة حتحور التى يقدم لها الملك النبيذ فى منظر آخر ثم نشاهد الملك أمام أوزير ، وأخيرا نرى الهة الغرب امنتت • أما على اليمين فنشاهد نفس المناظر بالتقريب مع بعض الاختلافات الطفيفة (شكل ٥٩ رقم ١٢ ، ١٣) •

والآن ندخل صالة ذات أربعة أعمدة E نرى على شمال الداخل مناظر ونصوصا من الفصل الرابع من كتاب البوابات ، تتميز بالمنظر المشهور الذى يمثل اشكال البشر الأربعة ممثلة كمصرى ثم آسيوى ثم نوبى وأخيرا ليبى (شكل ٥٩ رقم ١٤ و شكل ٦٠) أما على يمين الداخل فهناك مناظر ونصوص من الفصل الخامس من كتاب البوابات (شكل ٥٩ رقم ١٥) • نشاهد على واجهات الأعمدة الأربع المناظر المعتادة لعلاقة الملك سيتى بالالهة والالهات المختلفة أمثال بتاح ، حورس ابن ايزيس ، امنتت ، رع حور آختى ، شو ، سرقت ، ايزيس ، حتحور ، أتوم ، نفتيس : نيت وبتاح سكر • نصل من الصالة ذات الأعمدة الأربعة الى صالة ذات عمودين F على استقامة المحور الأول للمقبرة • ويلاحظ أن مناظر هذه الحجرة لم يتم نقشها اذ رسم على جدرانها فقط باللون الأحمر ومصحح باللون الأسود مناظر ونصوص من كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر « امى دوات » وبالنسبة للعمودين فقد رسم على واجهات العمود الأول الملك فى علاقاته المختلفة مع نفرتم ورع حور آختى وماعت وأتوم وتمثل مناظر واجهات العمود الثانى الملك مع ماعت ، ثم يقوم بالتطهير والتبخير أمام أوزير وهو يتقبل العقد « منيت » من الالهة حتحور وأخيرا مع الاله سكر أوزير •

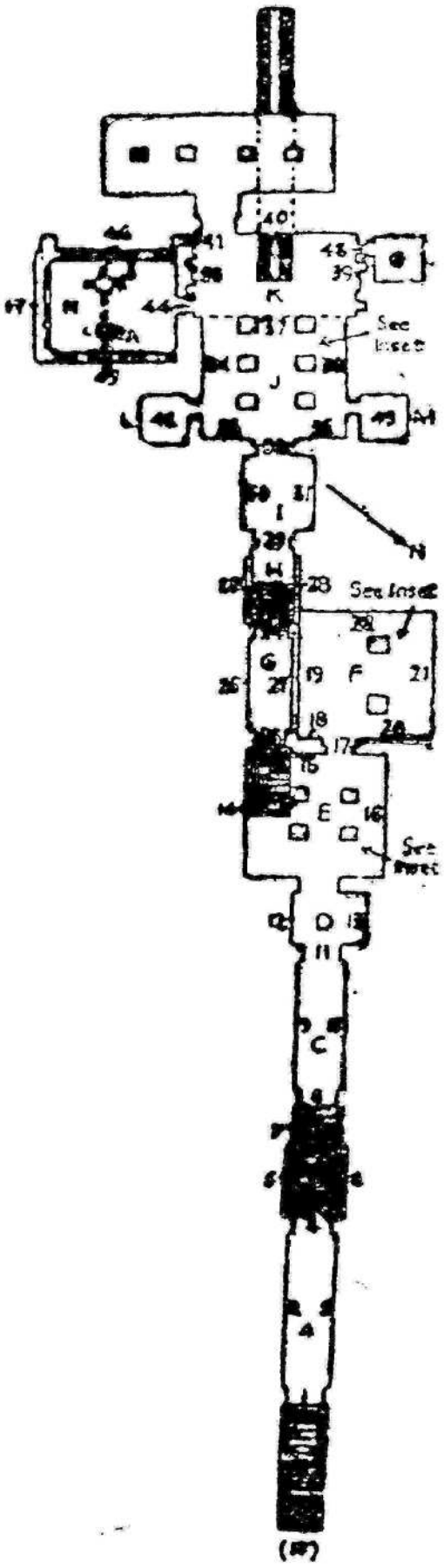

(شكل ٥٩) مقبرة سيتى الاول

نعود ثانية الى الصالة ذات الأعمدة الأربعة وتنزل من السلم الذى على اليسار لنصل الى الممر G فنرى على اليمين قائمة للقرابين ثم أناشيد المديح الموجه لعين الاله حورس Litany of Eye of Harus وهى مستمرة على جدران الممر H ثم نشاهد مجموعة من الكهنة يقومون بطقوس أمام بعض التماثيل الملكية (شكل ٥٩ رقم ٢٧ ، ٢٨) . أما على يسار الداخل بالنسبة للممرين السابقين فنشاهد الملك جالسا وأمامه مائدة قرابين ثم مجموعة من الكهنة يقومون بطقوس دينية أمام بعض التماثيل الملكية ثم نصوصا خاصة بطقسة فتح الفم (شكل ٥٩ رقم ٢٥ ، ٢٦) .

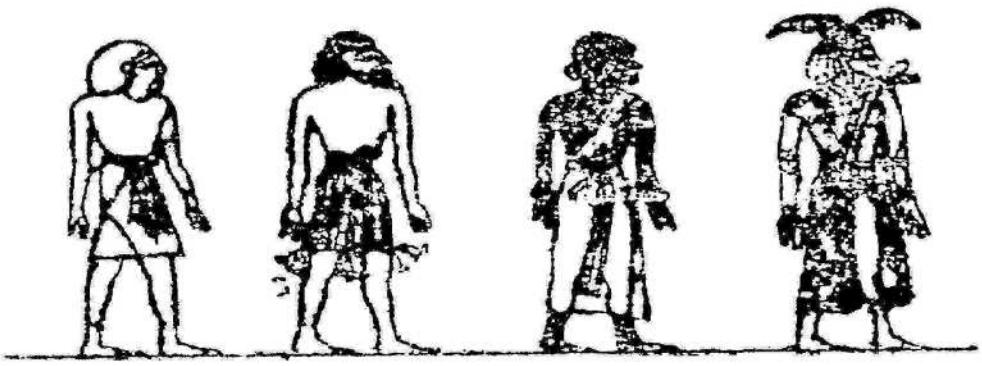

(شكل ٦٠) شعوب البشر الاربعة مصرى — أسيوى — نوبى — ليبى

بعد ذلك نصل الى غرفة صغيرة I وهى الحجرة التى تسبق حجرة الدفن ، فنشاهد على جدرانها المناظر المعتادة التى نراها غالبا على جدران مثل هذه الحجرات ، وهى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات المختلفة فنجد على اليسار (شكل ٥٩ رقم ٣٠) حتحور ، أنوبيس ، حورس ابن ايزيس ، أوزير وننفر وبتاح ، أما على اليمين (شكل ٥٩ رقم ٣١) فهناك نفس الآلهة والآلهات عدا بتاح الذى حل محله تفرتم .

نصل الآن الى الجزء الأمامى من حجرة الدفن J وهو عبارة عن حجرة مستطيلة ذات ستة أعمدة فى صفين . وقد سجل على واجهات الأعمدة الأربع المناظر المعتادة التى تمثل الملك فى علاقاته مع الآلهة والآلهات المختلفة ويلاحظ هنا أنه يوجد على الاعمدة اليسرى مناظر تمثل أرواح مدينة «ب» راكعة برأس الصقر وعلى العمود الأخير من الأعمدة

اليمنى لا يزال يوجد منظر يمثل أرواح « نخن » برأس ابن آوى راكعة أيضا . تمثل المناظر التى على الجزء الأيسر من حجرة الدفن الفصلين الأول والرابع من كتاب البوابات (شكل ٥٩ رقم ٣٣ ، ٣٤) أما المناظر التى على الجزء الأيمن فتمثل الفصل الثانى من كتاب البوابات (شكل ٥٩ رقم ٣٥ ، ٣٦) .

نصل الآن الى الثلث الأخير من حجرة الدفن حيث كان يوجد التابوت ويتميز بسقفه المقبى الذى يمثل السماء وسجل عليه ما أملاه التصور المصرى من مناظر فلكية تمثل الابراج السماوية والنجوم والكواكب ، ويجب ملاحظة منظر الالهة ايزيس الراكعة على اليسار (شكل ٥٩ رقم ٣٨) ومنظر الالهة نفتيس الراكعة على اليمين (شكل ٥٩ رقم ٣٩) أما نصوص ومناظر هذا الجزء فأغلبها من كتاب « امى دوات » .

وتابوت سيتى الأول محفوظ الآن بمتحف سوان Soane بلندن حيث أخذه معه بالزونى وقدمه الى John Soane الذى دفع ثمنا له مبلغ ٢٠٠٠ جنيه . وقد زودت حجرة الدفن بخمس حجرات : حجرتين على اليمين M,O وحجرتين على اليسار L,N وحجرة ذات أربعة أعمدة نصل اليها عن طريق المنخفض حيث كان يوجد التابوت ، تتميز الحجرة الأولى التى على يمين الداخل مباشرة M بنصوص قصة هلاك البشرية (شكل ٥٩ رقم ٤٣) والمنظر الشهير للالهة حتحور على هيئة بقرة واقفة تمثل بطنها السماء وما عليها من نجوم ، يرفعها الاله شو اله الهواء وتسبح فوقها سفينة الاله رع بينما آلهة أخرى تتجمع تحتها (شكل ٦١) كذلك تتميز الحجرة الأخرى ذات العمودين على اليسار N برفوف بطول ثلاثة جوانب ، ويحتمل أن هذه الرفوف كانت مخصصة لوضع التماثيل عليها .

وأخيرا نجد فى حجرة الدفن سلما هابطا يوصل الى ممر لا نعرف حتى الآن الغرض فى وجوده وهو ممتد لمسافة تصل الى ١٠٠ متر . وقد عثر على مومياء سيتى الأول فى خبيئة الدير البحرى عام ١٨٨١ .

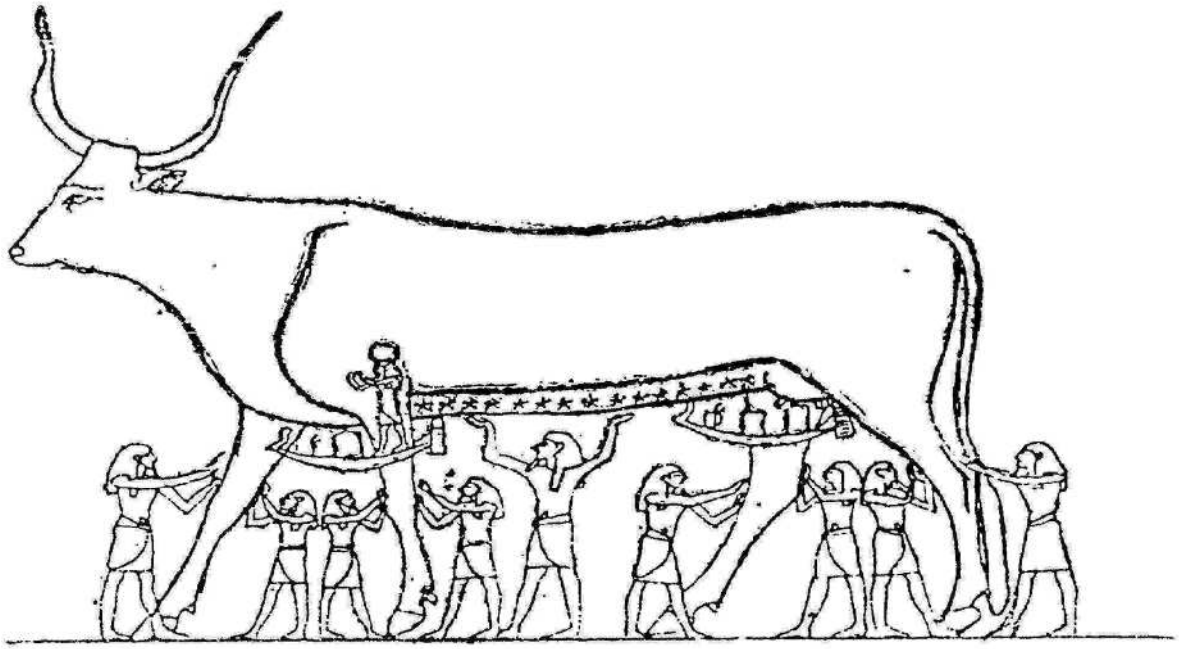

(شكل ٦١) السماء ممثلة فى بطن الالهة حتحور فى شكل بقرة

مقبرة مرنبتاح (رقم ٨)

أمر مرنبتاح بنحت مقبرته فى صخر الجبل فى وادى الملوك على محور واحد من الشرق الى الغرب بطول ١١٠ مترا . ويبدو أن المقبرة قد نهبت بعد موته بفترة ، اذ كشف لوريه عام ١٨٩٨ عن مومياء مرنبتاح ضمن المومياوات الملكية التى كانت مخبأة داخل مقبرة امنحتب الثانى وذلك بعد أن تحقق من البطاقة المثبتة عليها . وقد توصل لبسيوس Lepsius الى المقبرة ودخل فيها حتى وصل الى الحجرة E ولكنه لم يستطع أن يصل الى أكثر من ذلك بسبب كثرة ما بداخلها من رديم (شكل ٦٢) وقد بدأ كارتر Carter عام ١٩٠٣ فى تنظيف المقبرة حتى وصل الى حجرة الدفن .

نشاهد بأعلى المدخل على العتب العلوى (شكل ٦٢ رقم ١) المنظر المألوف الذى يمثل قرص الشمس ممثلا للاله رع وبداخله كلا من الجعل الممثل للاله خبر وصورة انسان برأس كبش تمثل الاله أتوم وتتعبد كل من الآلهة نفتيس راكعة على اليمين والآلهة ايزيس راكعة على اليسار لهذا الثالوث المقدس . كما نشاهد على العتب العلوى Architrave للممر (رقم ٢) منظرا يمثل الاله حح راكعا يتوسط كلا من ايزيس راكعة على

اليسار وحتحور راكعة على اليمين وتقدم الالهتان التحية « نينى » للاله حح • تصور المناظر المسجلة على يسار الداخل للممر A (رقم ٣) الملك أمام رع حور آختى ثم نصوصا خاصة بمديح اله الشمس رع ومنظرا يمثل القرص بين ثعبان وتمساح • وتستمر الأناشيد الخاصة بمديح اله الشمس رع على الجدار الذى على يمين الداخل (رقم ٤) • نهبط بعد ذلك فى ممر منحدر B فنشاهد (رقم ٥) قرص الشمس المجنح وتتتابع أناشيد المديح الخاصة بالاله رع • وقد سجل على جدران هذا الممر على يمين ويسار الداخل (رقم ٦ ، ٧) مناظر لبعض الآلهة تصعد بعض الدرجات ثم الفصل الثانى على الجدار الأيسر والفصل الثالث على الجدار الأيمن من كتاب البوابات • كذلك هناك أيضا مناظر ونصوص من كتاب « امى دوات » فنشاهد على اليسار مناظر الساعة الثالثة والاله أنوبيس وأسفله الالهة ايزيس ، وعلى اليمين نتابع الساعة الرابعة ونشاهد الاله أنوبيس وأسفله الالهة نفتيس • ويتميز سقف هذا الممر بالمناظر الفلكية •

نصل بعد ذلك الى الممر C وقد سجلت على جدرانه نصوص ومناظر من كتاب « امى دوات » تمثل الساعة الرابعة والخامسة (رم ٩ ، ١٠) • ندخل الآن القاعة D فنشاهد فى الجزء الأمامى نصوصا ومناظر (رقم ١١) الساعة العاشرة والحادية عشرة من كتاب « امى دوات » ونرى على الجدار الأيسر (رقم ١٢) منظرا يمثل الاله أوزير — وتنتفر ثم اثنين من أبناء حورس وأربعة من الآلهة والآلهات ثم الاله أنوبيس وأمامه شكلان صغيران لاثنين من أبناء حورس ثم نشاهد على الجدار الأيمن (رقم ١٣) نفس المناظر بالتقريب ولكن الكاهن « أيون موت اف » حل محل الاله أنوبيس •

ندخل الآن الصالة E ويحمل سقفها أربعة أعمدة على صفين ، وقد زينت الوجهات الأربع للأعمدة الأربعة بمناظر تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع كل من أوزير ، بتاح ، رع ، أوزير برأس كبش ، رع حور

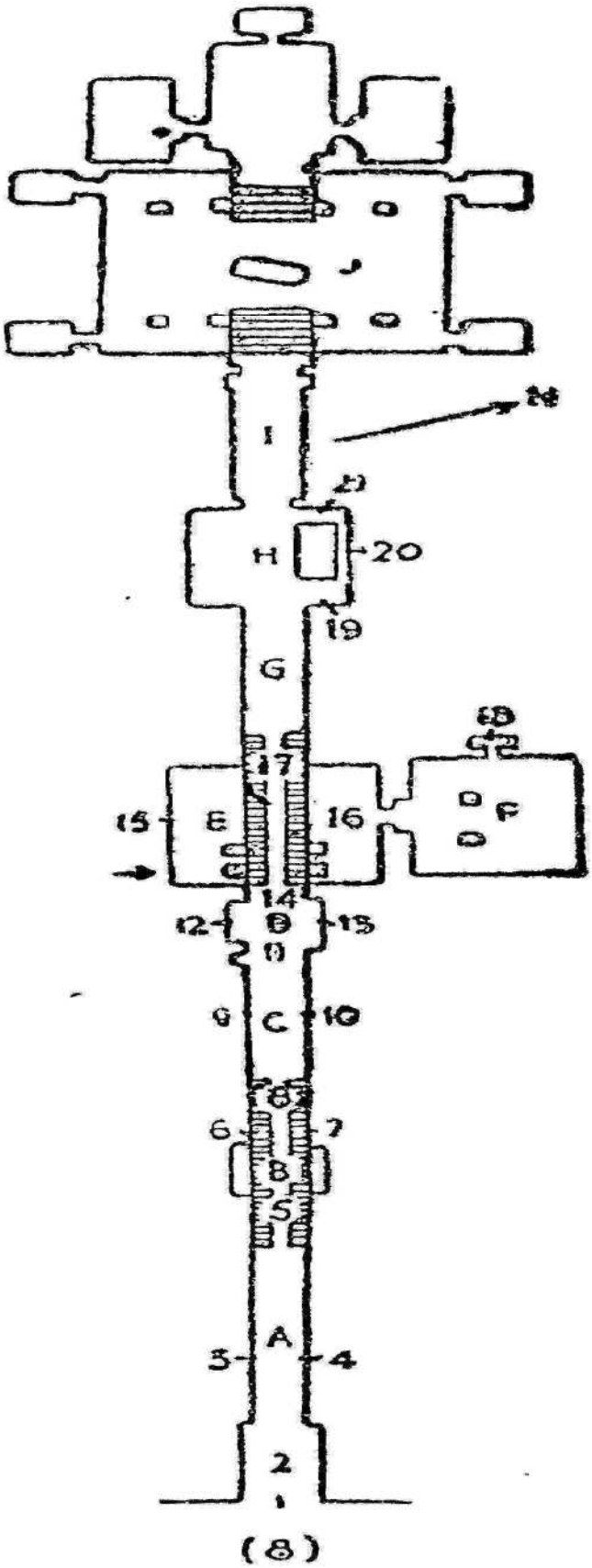

(شكل ٦٢) مقبرة مرنبتاح

آخنى ثم أنوبيس . وتتميز هذه الصالة بمدخل فى جدراها الشمالى يوصل الى غرفة ذات عمودين F تتميز بمشكاة فى الجانب الغربى منها (رقم ١٨) ومناظر الصالة F توضح صور لأبناء حورس الأربعة .. فنشاهد على اليسار امستى ودواموت ثم الالهة ايزيس ونرى على اليمين حعبى وقبح سنواف ثم الالهة نفتيس أما الجدار الخلفى (فى مواجهة الداخل) فعليه منظر يمثل الملك أوزير جالسا . نعود ثانية الى الصالة E التى يتوسطها منحدر يوصل الى الممر G ويتميز العتب العلوى للقاعة E بمنظر (رقم ١٤) للالهة ماعت ابنة رع جالسة مجنحة . أما النصف الأيسر لهذه الصالة فقد سجلت عليه مناظر ونصوص تمثل الفصول الثالث والرابع والخامس من كتاب « البوابات » ثم منظر شعوب البشر الأربعة (رقم ١٥) وقد مثل الفصل الثالث من كتاب البوابات على النصف الأيمن من هذه الصالة (رقم ١٦) . بعد ذلك (رقم ١٧) نشاهد مرنبتاح يقدم تمثال الالهة ماعت والنبيذ للاله أوزير .

نصل الى الحجرة H وبها على اليمين غطاء التابوت المصنوع من قطعة من حجر الجرانيت الوردى وهى كتلة ضخمة تمثل الغطاء الكبير للتابوت الخارجى لمومياء الملك . ويحتمل أن العمال صادفوا بعض الصعوبات فى نقل الغطاء الى حجرة الدفن أو أن هذا الغطاء نقل من مكانه لاستعماله كغطاء لتابوت آخر ولكنه ترك لثقله حيث يوجد الآن . وطوله ٤٫٠٩ متر وعرضه ٢٫٢٠ مترا وارتفاعه ٧٥ سم وهو منقوش بنصوص من كتاب البوابات وكتاب « امى دوات » .

بعد ذلك نصل الى الممر I ومنه ننزل الى حجرة الدفن J وهى مهدمة ولها سقف مقبى يتميز بمناظره الفلكية ، كما يوجد بها أربع غرف جانبية صغيرة ، غرفتان على كل جانب ، وفى نهايتها يوجد درج يهبط الى حجرة مستطيلة بها ثلاثة مداخل توصل الى ثلاث حجرات على يمين ويسار وأمام الداخل .

ويحمل سقف غرفة الدفن صفان من الأعمدة ، كل صف به أربعة أعمدة والشيء الذى يلفت النظر فى هذه الغرفة هو غطاء التابوت الداخلى الذى لا يزال موضوعا فى مكانه الأصلى ، ويبدو أن مومياء الفرعون كانت موضوعة داخل تابوت خشبى وكان هذا التابوت يوضع داخل تابوت حجرى لم يبق منه الا الغطاء وهذا بدوره كان يوضع داخل تابوت حجرى آخر لم يبق منه هو الآخر الا الغطاء الذى شاهدناه فى القاعة H وقد اتخذ غطاء التابوت الداخلى شكل الخرطوش الملكى بطول ٣٫٤٥ متر وعرض ١٫٥ متر وارتفاع ٤٧ سم وله سقف مقبى عليه شكل منحوت بشكل تمثال أوزيرى للملك مرنبتاح ، لابسا النمس فوق رأسه والكوبرا على جبهته والذقن الملكية المستعارة ، كما نقشت صورة الالهة ايزيس مجنحة راكعة عند الرأس والالهة نفتيس مجنحة راكعة عند القدمين وذلك لحماية جثمان الملك . كما نشاهد على جدران غرفة الدفن بقايا نصوص ومناظر الفصل الثامن من كتاب البوابات .

مقبرة رمسيس السادس (رقم ٩)

تقع هذه المقبرة فوق مقبرة توت عنخ آمون ، وتعتبر من أكبر المقابر الملكية فى الوادى ، اذ تخترق صخر الجبل بعمق يصل الى ٩٣ مترا . وكانت المقبرة مخصصة أصلا للملك رمسيس الخامس الذى وجد اسمه مسجلا على الجزء الأمامى منها ، ثم اغتصبها بعد ذلك الملك رمسيس السادس وأكمل الجزء الأخير منها وقد أطلق عليها أعضاء الحملة الفرنسية (فى الأعوام ١٧٩٩ — ١٨٠١) La Tombe de la Métempsycose أى مقبرة تقمص الروح وذلك لاعتقادهم بوجود منظر خاص بتقمص الروح بداخلها . كما أطلق (علماء) الانجليز على مقبرة رمسيس السادس اسم مقبرة ممنون — مقلدين بذلك الزوار الاغريق الذين أطلقوا من قبل اسم ممنون على مقبرة الملك امنحتب الثالث ** ولعل السبب هو أن اسم التتويج للملك رمسيس السادس يشتمل على لقب (نب ماعت رع) وهو

---

* انظر :

A. Piankoff, the Tomb of Ramesses VI, New York 1954.

نفس الاسم الذى اتخذه من قبل أعظم ملوك مصر الملك امنحتب الثالث .
كما يلاحظ وجود العديد من النصوص الجرافيتية Graffiti التى سجلها الزوار الاغريق ، مما قد يشير الى أن المقبرة كانت مفتوحة ومعروفة أيام حكم الاغريق لمصر . كما تشير النصوص القبطية الموجودة على جدران المقبرة الى وجود مجموعة من الأخوة المسيحيين الذين أقاموا أغلب الظن داخل هذه المقبرة فى القرون الاولى الميلادية .

تتميز هذه المقبرة بأن جدرانها تعتبر مسرحا كاملا للنصوص الدينية فهى عبارة عن مكتبة كبيرة للأدب الدينى وهى النصوص التى تناقش بالكلمة والصورة الحياة والموت وبعث اله الشمس رع . فقد سجل على جدرانها أغلب الكتب الدينية التى كانت معروفة من قبل مثل كتاب « امى دوات » وكتاب البوابات وكتاب الموتى والاناشيد الشمسية المختلفة ، وقصة هلاك البشرية ثم كتاب الكهوف الذى ظهر من قبل على جدران الاوزيريون وهو القبر الرمزى للملك سيتى الأول بأبيدوس وكتاب الليل والنهار . وقد سجل كتاب النهار هنا للمرة الأولى بهذه الصورة الفلكية ، كذلك كتاب الأرض المعروف باسم « آكر » .

تبدأ هذه المقبرة بالمدخل يليه ثلاثة ممرات A,B,C. ثم حجرة صغيرة D فقاعة ذات أربعة أعمدة E ، كانت تمثل — أغلب الظن — حجرة الدفن فى عهد الملك رمسيس الخامس . بعد ذلك نصل الى ممرين F,G فحجرة صغيرة H وأخيرا نصل الى حجرة دفن رمسيس السادس I التى تنتهى بحجرة صغيرة J ولهذا يطلق على هذه المقبرة مجازا المقبرة المزدوجة (شكل ٦٣) .

ندخل المقبرة فنشاهد بصعوبة على العتب العلوى (شكل ٦٣ رقم ١) المنظر المألوف فى هذه الفترة والذى يمثل قرص الشمس وبداخله كلا من الجعل (خبر) والاله أتوم برأس الكبش (شكل ٦٤) وعلى كتفى الباب نرى أسماء رمسيس السادس التى اغتصبها من الملك رمسيس الخامس . ثم ندخل الى الممر A فنشاهد على يسار الداخل منظرا كان يمثل رمسيس

الخامس ثم اغتصبه رمسيس السادس وأحدث به بعض التعديلات اللازمة والملك هنا أمام رع حور آختى وأوزير (رقم ٢) ثم نصوص ومناظر الفصل الأول والثانى من كتاب البوابات • أما على يمين الداخل (رقم ٣) فهناك منظر يمثل رمسيس السادس يطلق البخور أمام رع حور آختى وأوزير ثم مناظر ونصوص الفصل الأول من كتاب الكهوف Book of Caverns • وقد ظهرت صورة كاملة لهذا الكتاب — كما ذكرت — على جدران القبر الرمزى للملك سيتى الأول المعروف باسم اوزيريون بأبيدوس وقد أمر الملك مرنبتاح بتسجيلها هناك ، كما ذكرت نصوص ومناظر هذا الكتاب أيضا على جدران مقبرة الملكة تاوسرت زوجة سيتى الثانى ، وتتميز مناظر هذا الكتاب بأشكال بيضاوية يحتمل أن تكون توابيت بداخلها بعض الآلهة والمكرمون من الموتى •

نصل بعد ذلك الى الممر B فنشاهد على العتب الخارجى الشمس المجنحة (رقم ٤) وسوف يتكرر هذا المنظر كثيرا على الأعتاب الخارجية للممرات (أنظر أرقام ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٥) فنجد على يسار الداخل مناظر تمثل الفصل الثالث من كتاب البوابات (رقم ٥)ثم الفصل الرابع والخامس من نفس الكتاب (رقم ٦) وهنا نشاهد المنظر الشهير المعروف بقاعة أوزير والذى رأيناه من قبل فى مقبرة حور محب (أنظر شكل ٥٦) وهو المنظر الذى اعتقد أعضاء البعثة الفرنسية أنه خاص بتناسخ أو تقمص الروح • فاذا انتقلنا لمشاهدة المناظر الموجودة على يمين الداخل فسوف نرى مناظر ونصوص الفصل الثانى وبداية الفصل الثالث من كتاب الكهوف (رقم ٧ ، ٨) • ثم نصل الى الممر C ونتابع على يسار الداخل المناظر والنصوص الخاصة بالفصلين السادس والسابع من كتاب البوابات (رقم ١٠) كذلك توجد نصوص من قصة هلاك البشرية مسجلة على جدران كوة صغيرة قبل نهاية هذا الممر • وقد سجل على الجدار المقابل فى نفس هذا الممر (رقم ١١) نصوص ومناظر الفصل الثالث من كتاب الكهوف ومقدمة الفصل الخامس ثم الفصل الرابع من نفس الكتاب •

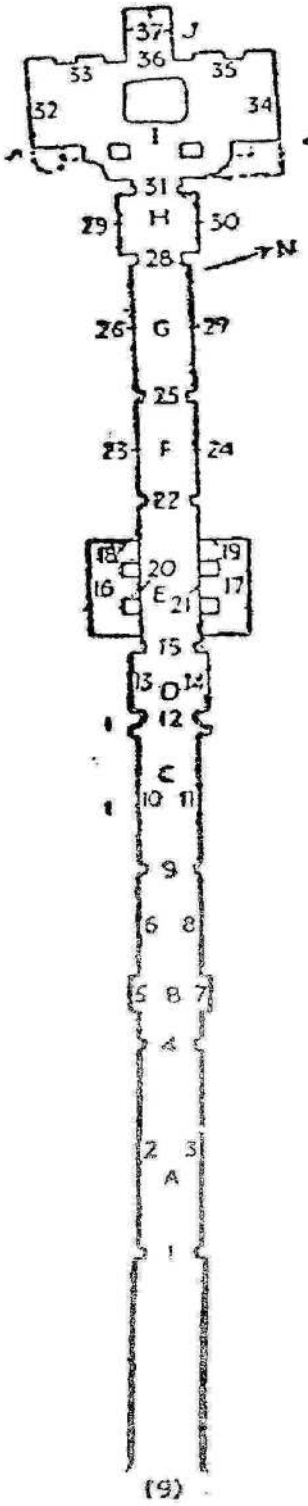

(شكل ٦٣) مقبرة رمسيس السادس

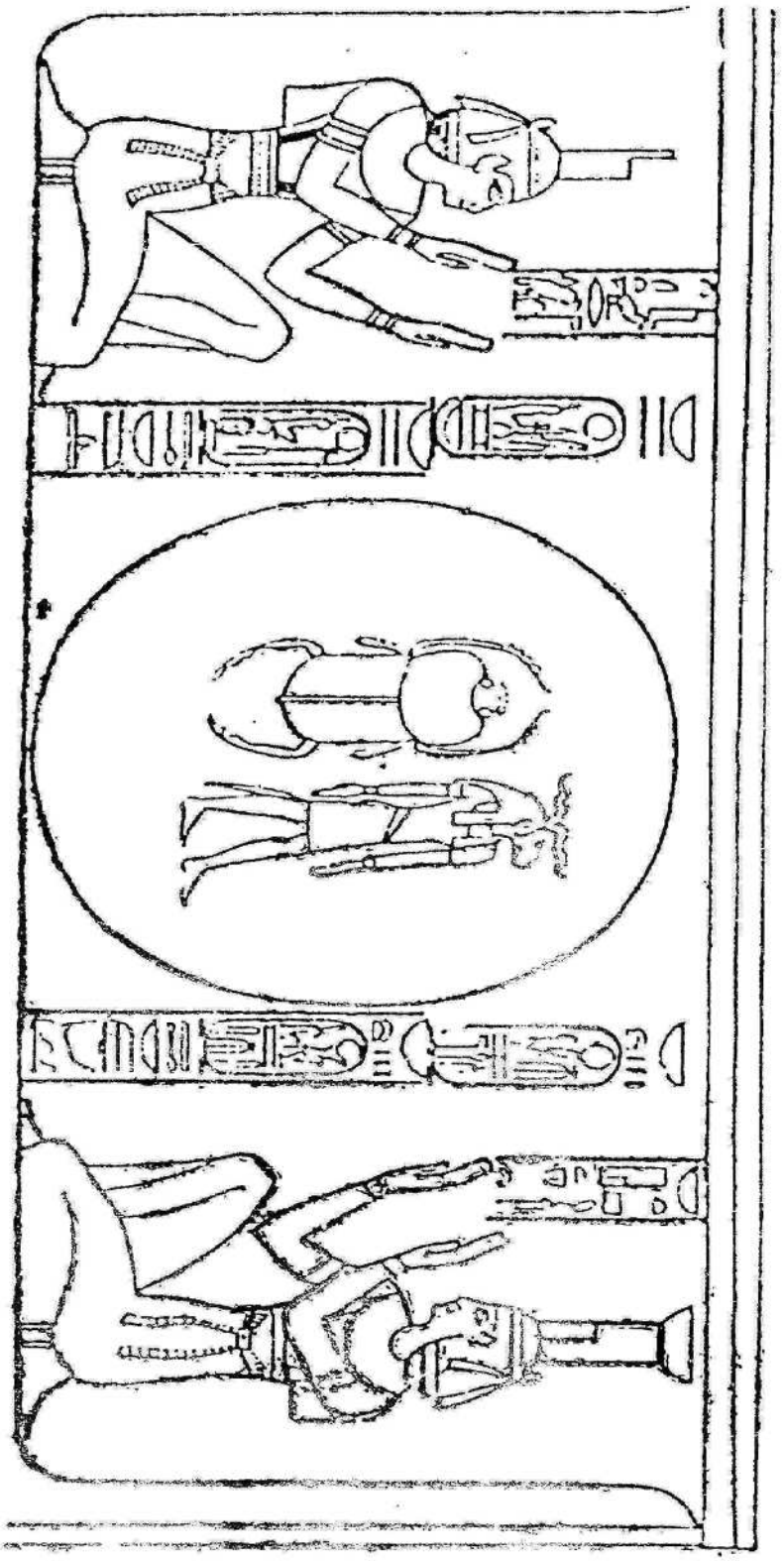

(شكل ٦٤) الإلهة نفتيس والإلهة ايزيس تعبدان الثالوث المقدس
خنس ودع وآتوم

بعد ذلك نصل الى حجرة مربعة صغيرة D ، ويوجد على جدرانها الفصلان الثامن والتاسع من كتاب البوابات (رقم ١٣) والفصل الخامس من كتاب الكهوف (رقم ١٤) .

ندخل الآن الى صالة ذات أربعة أعمدة E فى صفين ، وقد غطيت سطوح أعمدتها الأربعة بالمناظر المعتادة التى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع كل من خنسو وآمون رع برأس الكبش والالهة مرسجر (١٩) mr.s-gr (بمعنى « هى تحب الصمت ») وتقيم فى قمة الجبل بمدينة الموتى . ثم يقدم الملك ماء التطهير الى الاله بتاح سكر أوزير ، ثم يقدم البخور الى بتاح فى مقصورته ويطلق البخور أمام رع حور آختى ثم هناك منظر للاله چحوتى برأس أبى منجل . أما جدران هذه القاعة فقد سجلت على النصف الأمامى منها نصوص الفصول العاشر والحادى عشر والثانى عشر من كتاب البوابات (رقم ١٦) . ويميز الفصل الثانى عشر من كتاب البوابات ذلك المنظر الشهير الذى يمثل الاله نون وهو يخرج من المياه الأزلية ، رافعا مركب الشمس ، يتوسط المركب جعل يمثل الاله خبر الذى يمثل بدوره المولد الجديد للشمس . ومعه مجموعة من الآلهة قد تمثل البحارة ؟ الذين يشرفون على سير المركب . وتستقبل نوت الهة السماء الشمس المقبلة عليها ، ونراها واقفة على رأس الاله أوزير رب العالم الآخر . أما ايزيس ونفتيس فقد صور كل منهما فى صورة ثعبان فى أعلى وأسفل المنظر (شكل ٦٥) هذا المنظر الذى يمثل الفصل الأخير من كتاب البوابات نجده على يسار الداخل (رقم ١٦) أما على يمين الداخل فهناك ونصوص الفصل السادس من كتاب الكهوف (رقم ١٧) . مناظر الجزء الخلفى من هذه القاعة E تمثل رمسيس السادس يقوم بالتطهير واطلاق البخور أمام أوزير (رقم ١٨ ، ١٩) .

نشاهد على سقف الممرين C,D وسقف الحجرة E المنظر الجميل الذى يمثل الالهة نوت ربه السماء منحنية على الأرض ، وقد سجلت بين يديها ورجليها النصوص الخاصة بكتاب النهار والليل (شكل ٦٦) وتوجد

منه نسختان فى هذه المقبرة ، احداهما السابقة الذكر والثانية مسجلة على سقف غرفة الدفن • والمنظر يوضح اعتقاد المصرى القديم الذى تخيل أن السماء ممثلة فى الالهة نوت التى تلد فى صباح كل يوم الشمس ثم تبتلعها فى المساء ، وفى خلال النهار تسبح الشمس فى زورقها داخل جسد الالهة نوت فى البحر السماوى • أما فى المساء فتظهر النجوم التى لا تفنى لكى تضىء عالم الاموات الموجودة أيضا داخل جسد الالهة نوت التى تصور لنا قصة الليل والنهار •

كذلك نشاهد فى الصالة E على جانبى الممر بين الأعمدة منظرا على اليسار (رقم ٢٠) يمثل الالهة نخبت فى صورة ثعبان كبير وجزءا من كتاب « امى دوات » يسجل الساعة الأولى ، وأسفل نخبت هناك ثعبان آخر يمثل الآلهة نيت • أما على اليمين (رقم ٢١) فهناك منظر مقابل يمثل الآلهة مرسجر فى صورة ثعبان ضخم وبداية الساعة السادسة من كتاب « امى دوات » وأسفل مرسجر صورة الالهة سرقت فى صورة ثعبان أيضا •

نهبط الآن الى الممر F وقد سجلت على جدرانه نصوص ومناظر من كتاب « امى دوات » فهناك على اليسار (رقم ٢٣) نشاهد الساعة الاولى والثانية وجزءا من الساعة الثالثة ، أما على اليمين (رقم ٢٤) فنتتبع الساعتين السادسة والسابعة وجزءا من الثامنة ، ويتميز سقف هذا الممر بمناظر تمثل مراكب اله الشمس رع ونصوص من كتاب النهار والليل • بعد ذلك نصل الى الممر G وهو مملوء أيضا بنصوص ومناظر من كتاب « امى دوات » فالساعة الرابعة والخامسة نراها على اليسار (رقم ٢٦) والساعات من الثامنة حتى الحادية عشرة مصورة على اليمين (رقم ٢٧) أما السقف فيتميز بمناظر طلسمية ، ثم ندخل حجرة صغيرة H سجل على جدرانها نصوص ومناظر من كتاب الموتى ، ومنظر يمثل الملك رمسيس السادس امام الهة السحر والقوة الخفية حكاوو (رقم ٢٩) ثم وهو يتعبد أمام بركتين مربعتين وبعض القرود ، ثم وهو يتعبد للالهة ماعت (رقم ٣٠) • أما السقف فقد سجلت عليه مناظر تظهر ما تخيله المصرى بالنسبة لبعث الاله أوزير •

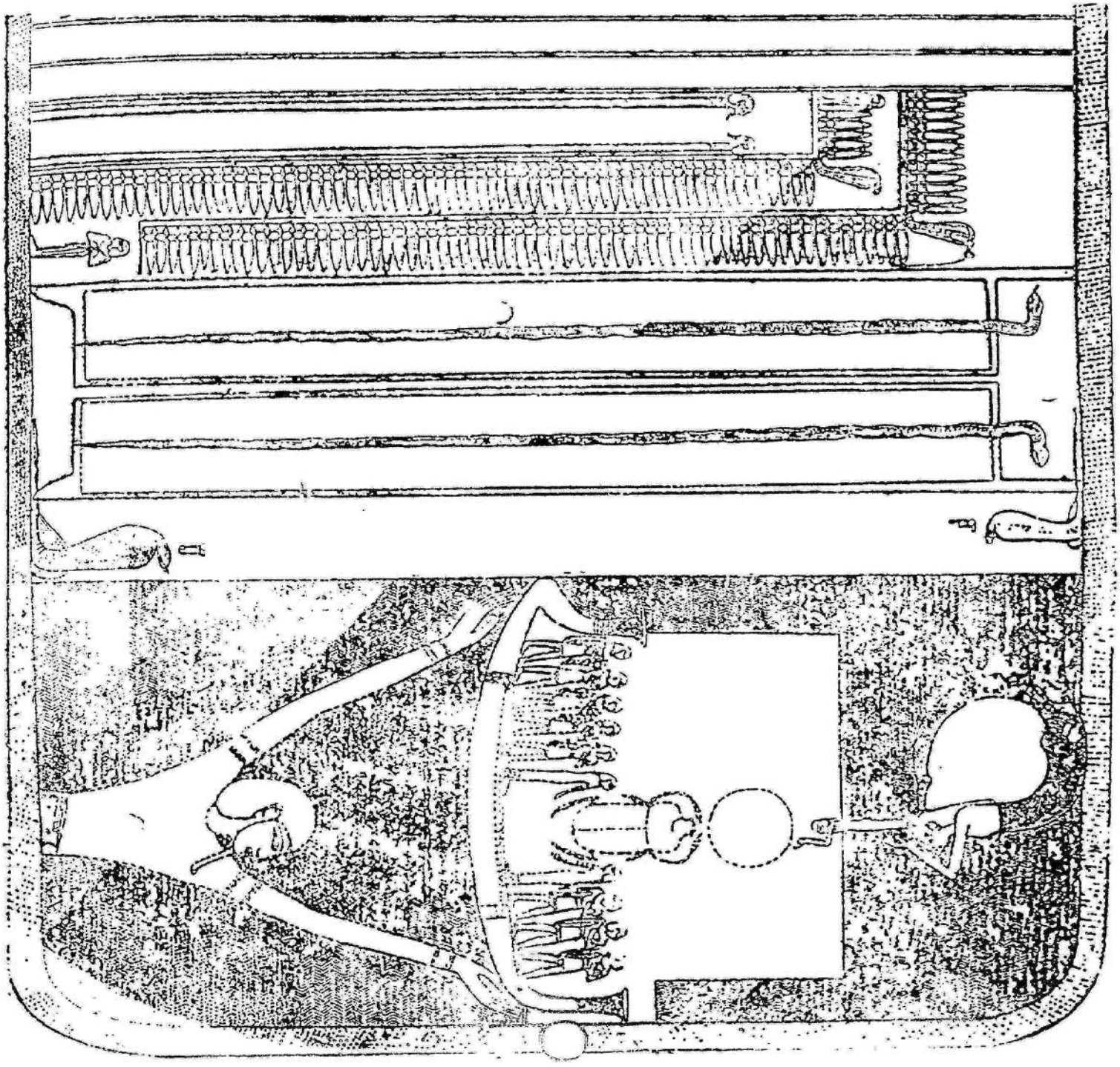

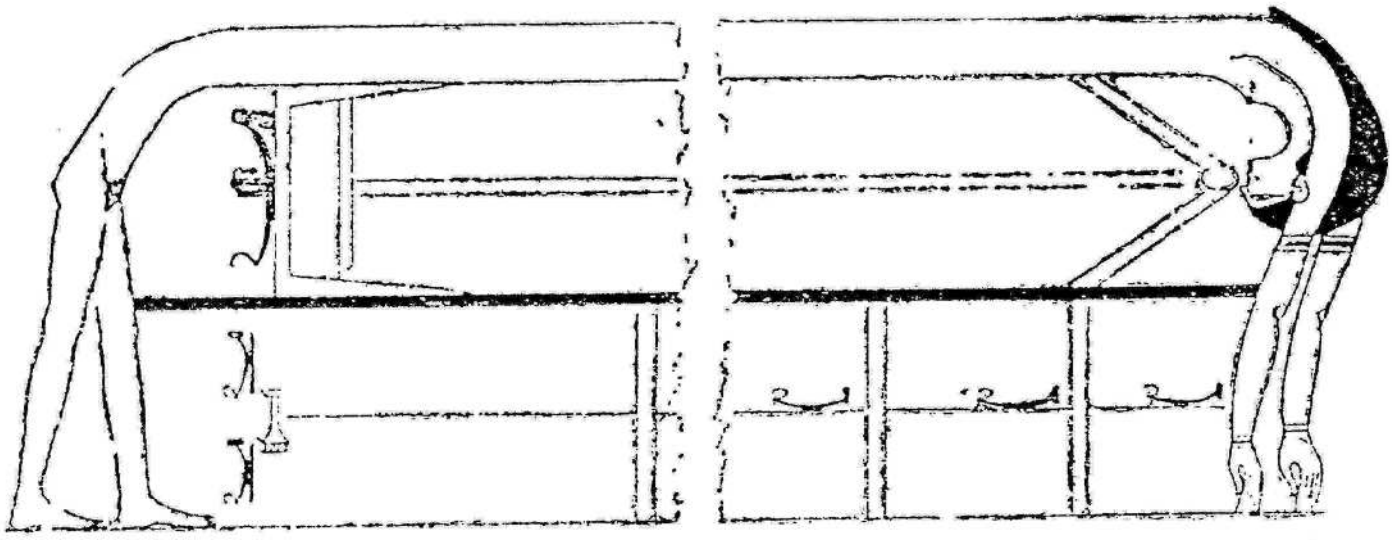

(شكل ٦٦) الالهة نوت منحنية على الارض

وأخيرا نصل الى غرفة دفن الملك رمسيس السادس I والتى تحوى فى وسطها التابوت الجرانيتى الكبير ، وكان بها أربعة أعمدة ، غطيت سطوحها بمناظر تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات ، فنرى رمسيس السادس يقدم صورة ماعت الى الاله بتاح سوكر برأس الصقر ، ثم وهو أمام أنوبيس ، حيث يقدم الدهون للالهة مرسجر ، ثم أمام أوزير .. وأخيرا يقدم صورة ماعت للاله بتاح داخل ناووسه . ويتميز سقف هذه الحجرة بالمناظر الفلكية التى تصور الالهة نوت فى صورة امرأة منحنية وقد سجلت داخل جسدها مناظر ونصوص من كتاب الليل على النصف الشمالى ونصوص ومناظر من كتاب النهار على النصف الجنوبى من سقف الحجرة (شكل ٦٧) . كما سجلت على جدران حجرة الدفن مناظر ونصوص دينية مختلفة ولعل الجديد هنا هو تسجيل كتاب « آكر » بمعنى « الأرض » وهو الكتاب المميز بالمنظر الشهير الذى يرمز الى أسد راقد برأسين فى اتجاهين عكسيين (شكل ٦٨) أحدهما يمثل الغرب (الأمس) على اليمين والآخر يمثل الشرق (اليوم) على اليسار . ويخرج فى الوسط ذراعا الاله نون ، اله المياه الازلية وهما ممدودتان لاستقبال قرص الشمس ، ونشاهد على يمين الذراعين ثلاث مومياوات واقفة يتقدمها الاله « تاتنن » الذى قد يشير — فى رأى شوت Schott — الى الأرض الأزلية ليستقبل هنا مركب الشمس الذى يهبط فى عالم

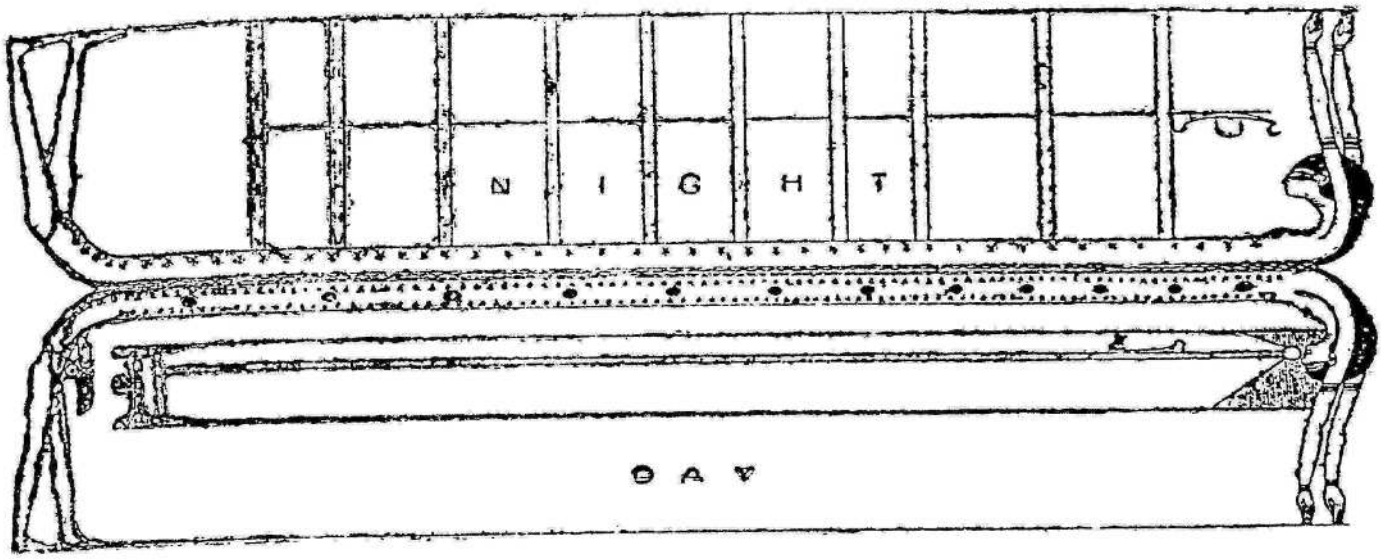

(شكل ٦٧) الليل والنهار كما تخيله المصرى القديم داخل جسد الالهة نوت ربة السماء

الغرب • ومركب الشمس هنا يتوسطه الاله خبر برأس كبش ويتعبد اليه يسبنا روح أتوم ويسارا روح خبرى ، كل منهما بشكل طائر « البا » برأس انسانية . ويلاحظ هنا أن مركب الشمس يسير على خط مستقيم يوضح مسارها وحتى يهبط المركب الى المياه الأزلية « نون » يجد اله الأرض « تاتنن » فى استقباله ثم يتركه يسير فى أعماق الأرض حتى يصل ثانية الى الاله « نون » الذى يدفعه من جديد ليبدأ يوما جديدا ويلاحظ أن هناك مركب الشمس الخاص بالأمس يسحبها سبعة من طيور « البا » برؤوس انسانية ، ونرى بداخلها كلا من اله الشمس وأمامه خبرى وخلفه حورس قائد المركب • نشاهد على يسار الذراعين الممدودتين ثلاث

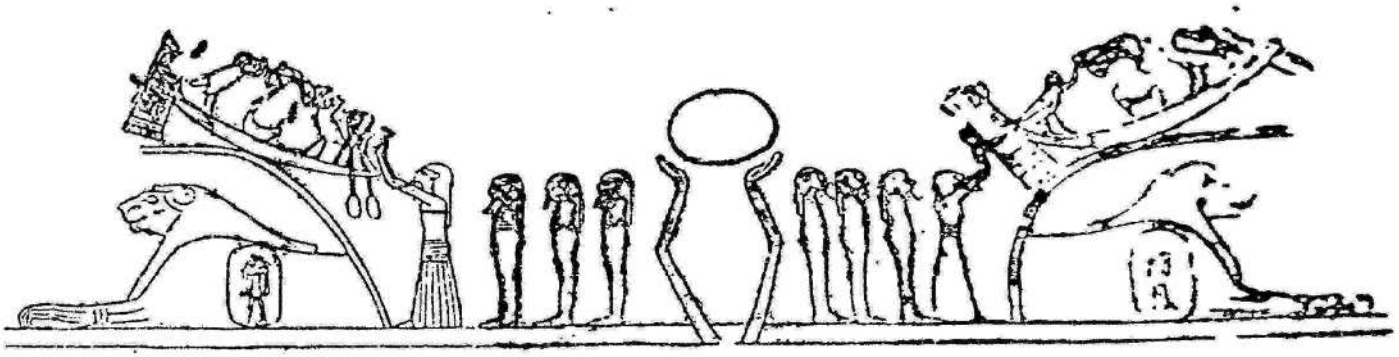

(شكل ٦٨) اسد راقد براسين فى اتجاهين عكسيين

مومياوات واقفة ، يتقدمها الاله نون اله المياه الازلية الذى يدفع مركب شمس الصباح ، ثم ١٤ ثعبانا من نوع الكوبرا برؤوس انسانية وأذرع آدمية تسحب مركب شمس اليوم الجديد . هذه المناظر نجدها على يمين الداخل فى حجرة الدفن (أنظر شكل ٦٣ رقم ٣٤) . كما نشاهد منظرا غريبا (رقم ٣٥) لتمساح مع اله فى شكل مومياء ، وتنتهى حجرة الدفن بحجرة صغيرة I يتميز جدراها الخلفى بالمنظر الشهير للاله « نون » وهو يحمل مركب الشمس وهذا المنظر يمثل الفصل الثانى عشر من كتاب البوابات . (شكل ٦٥) .

(شكل ٦٩) قائمة بأسماء أهم فراعنة الدولة الحديثة

٢ ــ وادى الملــكات

نصل الآن الى وادى الملكات ويطلق عليه أيضا اسم « بيبان الحريم »، وتذكره النصوص المصرية باسم « تا ــ ست ــ نفرو » (٢٠) بمعنى المكان الجميل ويقع فى الطرف الجنوبى لجبانة طيبة • وهو المكان الذى خصص لمقابر الملكات والأميرات والأمراء من الأسرة التاسعة عشرة حتى نهاية الأسرة العشرين ، وان كان هناك بعض المقابر التى قد ترجع الى الأسرة السابعة عشرة • يحوى هذا الوادى أكثر من سبعين مقبرة ، معظمها خال من النصوص والنقوش والمناظر • ولعل من أهم مقابر هذا الوادى ، مقبرة الملكة نفرتارى ، زوجة الملك رمسيس الثانى (رقم ٦٦) ومقبرة الأمير « امن (حر) خبش ــ اف » (رقم ٥٥) وهو ابن الملك رمسيس الثالث وقد قامت بعثة ايطــالية باشراف ارنســتو سيكيا بارللى Ernoesto Schiaparelli فى الاعوام ١٩٠٣ ــ ١٩٠٥ بالحفائر هناك وكان من أهم المقابر التى اكتشفتها ــ بجانب المقبرتين السابقتين ــ مقبرة الأمير «خع ام واست» (رقم ٤٤) وهو ابن الملك رمسيس الثالث وكان كاهنا للاله بتاح •

تتألف مقابر وادى الملكات عادة من ممر يوصل الى غرفة الدفن ، حيث يوجد التابوت ، وغالبا ما تحتوى غرفة الدفن على أعمدة ، وقد تكون هناك غرف جانبية سواء فى الممر أو فى حجرة الدفن • وحيث أن منطقة وادى الملكات معروفة بصخورها الجيرية الهشة التى لا تصلح للرسم أو النقش عليها ، اضطر الفنان أن يتبع طريقة لكى يسهل الرسم والنقش على جدران المقابر هناك وذلك بتثبيت طبقة من الطين ، غطيت بطبقة من الجص الابيض على الجدران المطلوب النقش أو الرسم عليها • وقد حوت هذه المقابر مناظر أهمها ما يمثل المتوفى أمام الآلهة والآلهات المختلفة بالاضافة الى بعض مناظر ونصوص من كتاب الموتى • ويعتقد أنه كان لكل قبر مقصورة أو مزار فى مكان ما فوق سطح الأرض لكى تؤدى فيه الطقوس التى تفيد المتوفى فى العالم الآخر •

فضل ملوك الرعامسة ، ابتداء من الملك رمسيس الأول ، اتخاذ وادى الملكات مكانا مفضلا لدفن زوجاتهم ، فنعلم أن الملكة « سات ــ رع » (٢١) زوجته قد دفنت هناك (مقبرة رقم ٣٨) كذلك فضل الملك رمسيس الثانى دفن زوجته « نفرتارى » (٢٢) فى هذا الوادى (رقم ٦٦) كما اختاره رمسيس الثانى لدفن ثلاث من بناته هن « نبت تاوى » (٢٣) (رقم ٦٠) و « مريت آمون » (٢٤) (رقم ٦٨) و « بنت عنت » (٢٥) (رقم ٧١) . كما دفنت هناك أيضا الملكة « ايزيس الثانية » (٢٦) (رقم ٥١) ام الملك رمسيس السادس . هذا بالاضافة الى مجموعة من مقابر أمراء وأميرات عصر الرعامسة . ويحتمل أن وادى الملكات قد هجر ــ مثل وادى الملوك ــ بعد عصر الرعامسة .. ولم يتخذ كمثوى لأفراد العائلة المالكة .

وسنرى الآن أهم مقابر وادى الملكات للتعرف عليها ودراستها .

مقبرة الملكة نفرتارى (رقم ٦٦)

أغلقت المقبرة الآن لحمايتها ، بعد أن أصاب التلف بعض مناظرها بسبب الأملاح التى نتجت عن رطوبة الجدران ، وقد قام مركز تسجيل الآثار بتسجيل كامل لمناظرها ، ويقوم الآن معهد چيتى للترميم بترميمها وقد اختلف المتخصصون فى الحكم على مناظر هذه المقبرة (*) ، البعض يرى أن بعض مناظرها لا يصل الى مرتبة الكمال وخاصة فى الجزء الخلفى لصالة الدفن والبعض الآخر يعتقد أن الفنان المصرى قد بلغ درجة الكمال فى تلوين هذه المناظر وفى خطوطه الدقيقة الجريئة التى نفذت بدقة وخاصة فى المناظر التى تمثل الملكة المشوقة القد ، فقد أبدع الفنان فى توصيل احساسه بالجمال لدى المشاهد ، وخاصة أن المناظر هنا قد نقشت بارزة بروزا خفيفا ولونت بألوان زاهية فوق طبقة رقيقة من الجص .

---

* انظر :

Gertrud Thausing and Hans Goedicke, Nofretari, Graz, Austria 1971.

تبدأ المقبرة بسلم هابط يتوسطه منحدر يؤدى الى المدخل الموصل للصالة الأولى التى تتميز بوجود رفوف حجرية مثبتة على يسار وفى مواجهة الداخل • يحتمل أنها كانت مخصصة لوضع التماثيل أو القرابين وهى مزينة بالكورنيش المصرى • نشاهد على الجدار الجنوبى للمقبرة أى على يمين الداخل مباشرة (شكل ٧٠ رقم ١) منظرا للملكة نفرتارى وهى تتعبد للاله أوزير ونرى على الواجهات الثلاث للجدار البارز (رقم ٢) ثلاثة مناظر تمثل كلا من الاله أنوبيس ثم الالهة نيت وأخيرا تجسيدا للعلامة الهيروغليفية « چد » • ثم نشاهد منظرا (رقم ٣) يمثل الاله حورس ابن ايزيس وهو يقود الملكة الى الاله حور آختى والالهة حتحور (رقم ٤) ثم نشاهد على النصف الآخر من الجدار الشرقى (رقم ٥) صورة للاله خبر ثم ننظر الى الجدار الشمالى لهذه الحجرة (رقم ٦) لمشاهدة المنظر الشهير للملكة مع الالهة ايزيس • ثم يتبع هذا المنظر جدار بارز نرى على واجهاته الثلاث تجسيدا للعمود « چد » ثم منظرا يمثل الالهة سرقت وآخر يمثل الاله أوزير (رقم ٧) •

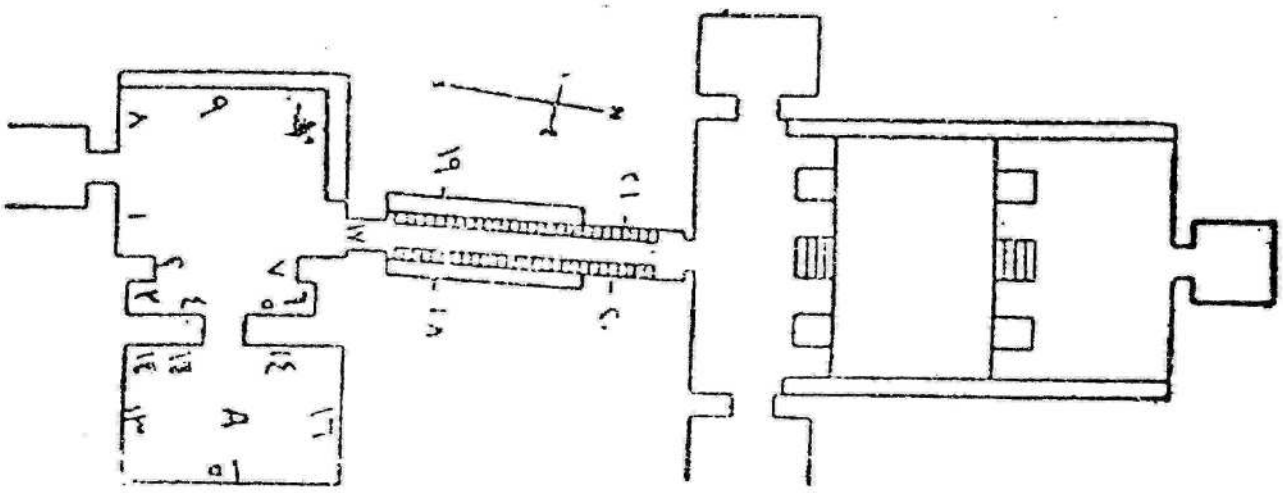

(شكل ٧٠) مقبرة الملكة نفرتارى

نشاهد على يسار الداخل الى المقبرة مباشرة (الجدار الجنوبى رقم ٨) المنظر المشهور الذى يمثل الملكة جالسة داخل مقصورة تلعب لعبة شبيهة (بالداما ؟) وأمامها طائر « البا » بوجه انسان ، وهو يرمز الى الروح عند المصرى القديم ، وقد وقف هنا فوق مقصورة مزينة بالكورنيش المصرى • أما على الجدار الغربى (رقم ٩) فهناك عدة مناظر أهمها المنظر

الذى يظهر علامة الآخت بين أسدين ، أحدهما يرمز للأمس والآخر يرمز للغد ، ثم منظر طائر البنو ، وهو الطائر المقدس فى هليوبوليس ، وقد لونه الفنان باللون الأزرق الفاتح ، ونشاهد أمامه المومياء راقدة فوق سرير داخل مقصورة بين كل من الالهة ايزيس فى شكل صقر على اليمين والالهة نفتيس فى شكل صقر على اليسار .. أما النصوص المسجلة على بقية هذا الجدار الشمالى فهى من كتاب البوابات .

نشاهد فوق المدخل الموصل الى الحجرة الجانبية A الالهة نخبت فى صورة طائر العقاب ناشرة جناحيها ، كما نرى على كتفى المدخل الالهة ماعت ، الهة الحق والعدل والنظام ، فاذا دخلنا الحجرة فسوف نشاهد على اليمين (رقم ١١) الاله رع فى صورة مومياء برأس كبش أسود بين الالهتين ايزيس ونفتيس (شكل ٧١) ثم نشاهد بعد ذلك الملكة نفرتارى (١٢) تتعبد الى ثور وسبع بقرات (١٣) . كما نشاهد على اليسار (رقم ١٤) الملكة وهى تقدم أقمشة الى الاله بتاح المصور داخل مقصورته وخلفه عمود « جد » المقدس .. ونرى على الجدار المواجه للداخل منظرين (١٥) يمثل كل منهما الملكة نفرتارى وهى تقدم القرابين والبخور ، مرة للاله أوزير على اليسار ومرة للاله أتوم على اليمين ، أما على الجدار الشمالى (١٦) فهناك منظر يمثل الملكة وهى تقدم لوحة ومحبرة للاله چحوتى اله الكتابة والعلم .

نشاهد فوق المدخل (رقم ١٧) ، قبل النزول على السلم المنحدر الموصل الى حجرة الدفن منظرا يمثل أولاد حورس الأربعة : امستى ، برأس آدمى وحبى برأس قرد ، ودواموت اف برأس صقر ، وقبح سنواف برأس ابن آوى وخلفها صورة لاله بوجه صقر وبعض الآلهة . زينت جدران السلم الهابط بمناظر جميلة أهمها المنظر الذى يمثل الملكة نفرتارى تقدم قدحين من النبيذ أو اللبن الى الالهة حتحور وخلفها تجلس الالهة سرقت ومن ورائهما نشاهد الالهة ماعت المجنحة بوجه انسان راكعة (رقم ١٨) . نشاهد على الجدار المواجه نفس المنظر ولكن هنا حلت الالهة نفتيس محل الالهة سرقت (١٩) كما يوجد على الجدارين أيضا منظر

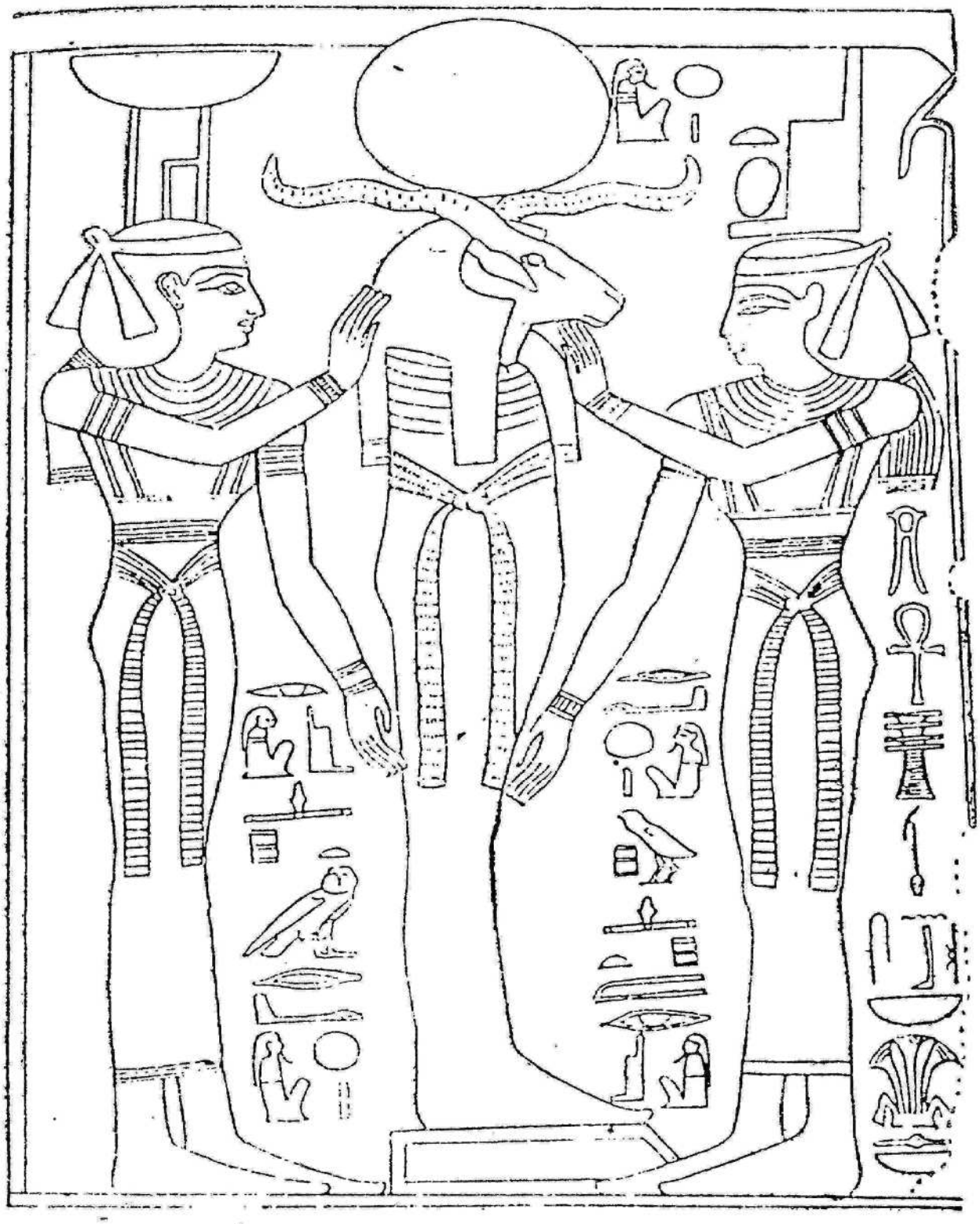

شكل ١٧ : رع بين ايزيس ونفتيس
فى مقبرة الملكة نفرتارى

يمثل ثعبانا كبيرا مجنحا يحمى اسم الملكة ، ونشاهد أسفل هـذا المنظر صورة للاله أنوبيس بشكل ابن آوى راقدا فوق مقصورته وصورتى ايزيس ونفتيس • (٢٠ ، ٢١) •

وأخيرا نصل الى حجرة الدفن وبها أربعة أعمدة فى صفين وقد زينت واجهاتها بالمناظر التقليدية التى تمثل الملكة فى علاقاتها المختلفة مع الآلهة والآلهات ، ويوجد بين هذه الأعمدة فجوة كبيرة خصصت للتابوت ، يكون النزول اليها من الجانبين بواسطة درج صغير ، وتتميز حجرة الدفن بثلاث حجرات جانبية نراها على يمين ويسار وفى مواجهة الداخل •• أما مناظر حجرة الدفن فأغلبها مهشم وهى من كتاب البوابات •

مقبرة الأمير أمن (حـر) خبشف (رقم ٥٥)

ورد اسم هذا الأمير على جدران مقبرته باسم « امن خبشف » (٢٧) دون ذكر « حر » وهو ابن الملك رمسيس الثالث ، ولعل أهم ما يميز هذه المقبرة مناظرها الجميلة ذات الألوان الزاهية ، ويبدو أن هذا الأمير قد توفى صغيرا ، اذ أن المناظر تصوره بخصلة الشعر الجانبية ، دلالة على حداثة السن ، ولكنه على الرغم من صغر سنه كان يحمل الألقاب التقليدية لأبناء الملوك ، ولعل من أهم ألقابه ، لقب « حامل المروحة الملكية على يمين الملك » • وقد صورته المناظر حاملا ريشة نعام طويلة ، ومن الملاحظ أن الملك رمسيس الثالث هو الذى يقدم هنا ابنه الأمير امن خبشف الى الآلهة والآلهات المختلفة ، بل وهو نفسه الذى يقوم بالطقوس الدينية وقد يكون السبب فى هذا هو صغر سن الأمير •

تتكون المقبرة من مدخل ، يوصل الى سلم هابط ، يوصل الى حجرة أساسية ذات حجرة جانبية ثانية ، وتنتهى الصالة الطويلة بحجرة الدفن (شكل ٧٢) ويلاحظ أن الحجرات الجانبية ومقصورة القربان لم يكتمل العمل فيها •

تتميز الحجرة الأولى الأساسـية بالمناظر الجميلة التى تمثل الأمير ووالده الملك رمسيس الثالث وهو يقدم ابنه الى الآلهة والآلهات المختلفة •

ترى على يسار الداخل مباشرة الملك يعانق الالهة ايزيس وخلفه يقف الاله چحوتى (شكل ٧٢ رقم ١) ثم الملك وهو يطلق البخور — ومعه الامير — أمام الاله بتاح المصور داخل مقصورته (رقم ٢) ثم الملك وهو يقدم الأمير الى كل من بتاح تاتنن (٣) ودواموت اف (٤) وامستى (٥) ثم الالهة ايزيس (٦) ثم نعود الى المدخل وتتابع المناظر التى على يسين الداخل .. فنشاهد الملك يعانق الهة قد تكون نفتيس (٧) ثم يقدم الملك ابنه الى كل من الاله شو (٨) والاله قبح سنواف (٩) ثم حبى (١٠) وأخيرا نشاهد حتحور تقود كلا من الملك رمسيس الثالث والأمير امن خبشف (١١) .

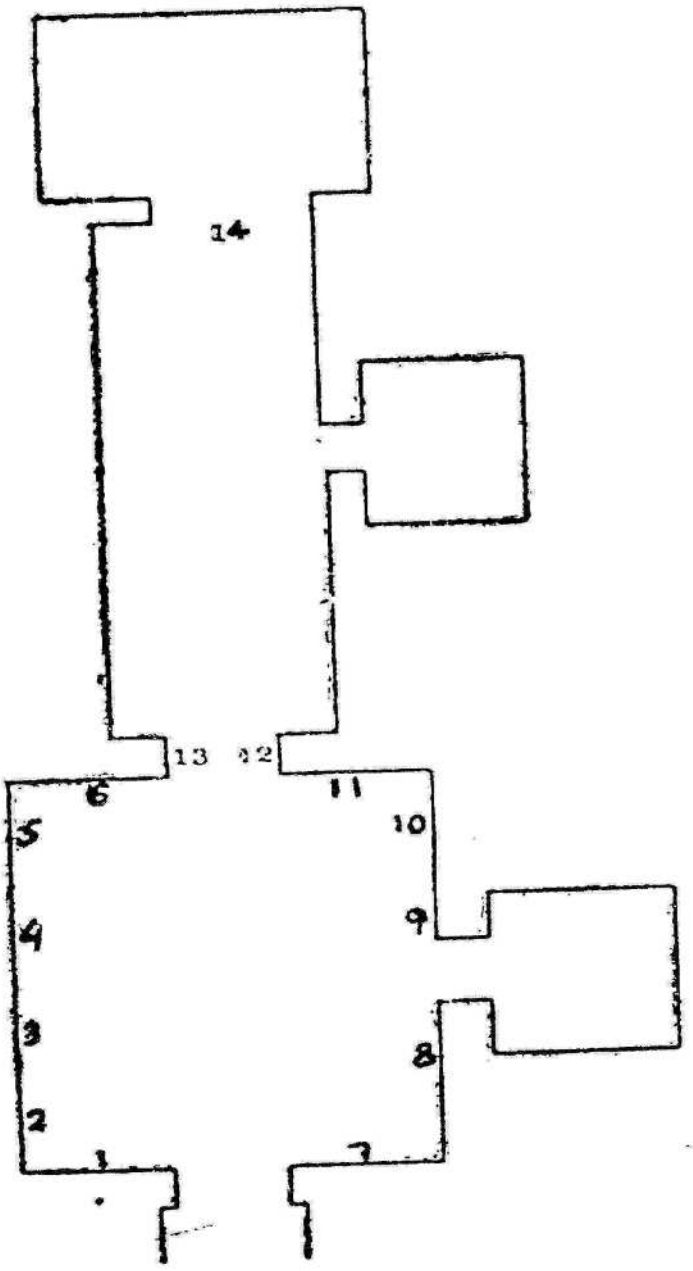

(شكل ٧٢) مقبرة الامير امن (حر) خبشف

نشاهد على كتفى المدخل ، الى الصالة الطولية ، منظرين لايزيس ونفتيس (١٢) ، (١٣) • وقد سجلت على جدران هذه الصالة مناظر ونصوص من كتاب البوابات • أخيرا نصل الى حجرة التابوت •• وهى خالية من النقوش وبها تابوت من حجر الجرانيت الأحمر •

مقبرة الأمير خع ام واست (رقم ٤٤)

تنتمى هذه المقبرة للأمير خع ام واست ابن الملك رمسيس الثالث ، وهو ليس الأمير المشهور ابن رمسيس الثانى والمعروف بنفس الاسم • وتتكون المقبرة من مدخل يوصل الى ممر ، يوصل بدوره الى صالة طولية أولى بها حجرتان جانبيتان على يمين ويسار الداخل ، ومنها الى صالة ثانية ، تتميز بمشكاتين متقابلتين قبل الوصول الى حجرة الدفن (شكل ٧٣) •

نشاهد على كتفى المدخل ، الموصل للصالة الطولية الأولى ، الآلهة ماعت المجنحة راكعة (شكل ٧٣ رقم ١) ثم نتابع المناظر التى على يسار الداخل فنرى أربعة مناظر تمثل الأمير أمام بتاح •• ثم يقدم الملك والأمير النبيذ الى چحوتى •• ثم يجتمعان مع أنوبيس •• وأخيرا رمسيس الثالث أمام رع حور آختى وأحد الآلهة (رقم ٢ ، ٣) ثم نتابع مناظر الجدار المواجه وتتكون من أربعة مناظر أيضا تمثل الملك يقدم البخور أمام بتاح سكر ثم يقدم الأمير والملك البخور الى الاله جب ، ثم يجتمعان مع الاله شو •• وأخيرا يقدم الأمير والملك البخور الى أتوم (رقم ٤ ، ٥) •

نلاحظ قبل الدخول الى الحجرة الجانبية الأولى (رقم ٧) المنظر المعتاد للشمس المجنحة فوق العتب الخارجى للمدخل • ومنظر ايون موت اف على كتفى المدخل (رقم ٦) • ثم نتابع مناظر هذه الحجرة فنرى على جدار المدخل نفسه ايزيس ونفتيس يمينا ونيت وسرقت يسارا ، ونشاهد على الجدار المواجه للداخل منظرا مزدوجا للاله أوزير مع كل من نفتيس على الشمال وايزيس على اليمين • وهناك منظران على كل من الجدارين الشمالى والجنوبى •• فنرى الأمير أمام أنوبيس ثم الأمير أمام

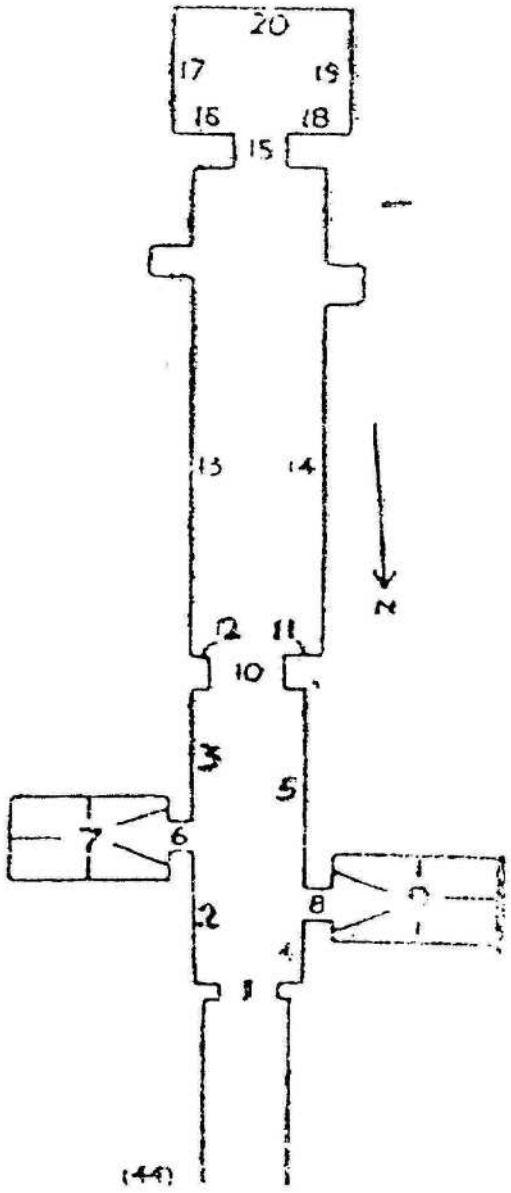

(شكل ٧٣) مقبرة الامير خع ام واست

أبناء حورس ومعه سرقت على الجدار الجنوبى والآلهة نيت على الجدار الشـــمالى .

نصل الآن الى الحجرة الجانبية الثانية (٩) فتتكرر فيها مناظر المدخل المعتادة فى الحجرة السابقة . وتظهر المناظر المسجلة على جدران المدخل نفســـه (٨) ايزيس ونفتيس على اليســـار ونيت وسرقت على اليمين ، كما نشاهد على الجدار المواجه للداخل منظرا للالهة ايزيس أمام أوزير ، ثم الآلهة نفتيس أمام بتاح سكر ، كما نشاهد على الجدار الجنوبى لهذه الحجرة الامير أمام « حبى » ابن حورس ثم أمام « قبح سنواف » كما نرى على الجدار الشمالى الامير أمام « امستى » ثم أمام « دواموت اف » .

نعود الآن الى الصالة الطولية الأولى لنصل الى الصالة الطولية الثانية ومناظرها غير كاملة وقد سجلت على جدرانها مناظر ونصوص من كتاب البوابات (١٣ ، ١٤) .

وأخيرا نصل الى حجرة الدفن فنرى — قبل المدخل — المنظر المعتاد للشمس المجنحة ثم نشاهد عمود « چد » المقدس على كتفى المدخل . نشاهد على جدار المدخل نفسه الاله أنوبيس وأسدا ربما لحماية المدخل (١٦) على اليسار وهناك منظر رمزى على اليمين ربما يمثل بعث (؟) الأمير الصغير (١٨) أما على الجدار المواجه للداخل فهناك منظر يمثل الملك يتعبد للاله أوزير ويتبع الملك ايزيس ونيت يسارا ونفتيس وسرقت يمينا . نشاهد على الجدار الشرقى (١٧) منظرين ، الملك يقدم القرابين للاله چحوتى ، ومرة ثانية وهو يقدم القربان الى الاله حورس ابن ايزيس وأخيرا نشاهد مناظر الجدار الغربى لحجرة الدفن فنرى مناظر تمثل الملك وهو يقوم بالتطهير واطلاق البخور أمام حورس ، ثم يكرر نفس الطقس أمام أحد الآلهة .

٣ — المناظر المرسومة أو المنقوشة على جدران المقابر الملكية فى طيبة الغربية

اذا أمعنا النظر فى المناظر التى رسمت أو نقشت فوق جدران المقابر الملكية فى طيبة وجدنا أنها تسجل المناظر والطقوس والنصوص الدينية الآتية :

(أ) **المناظر التى تظهر لنا الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات فى العالم الآخر** : فنرى الملك متحليا برموزه وشاراته الملكية ، واقفا أمام أحد أرباب أو ربات العالم الآخر مثل أوزير وأنوبيس وحتحور والالهة امنتت ، ربة الغرب بالاضافة الى ايزيس ونفتيس وحورس ابن ايزيس ونفرتم وآلهة أخرى .

نجد هذه المناظر غالبا على جدران مقابر ملوك الدولة الحديثة ، كما نشاهدها أيضا على واجهات الأعمدة داخل هذه المقابر ، وذلك ابتداء من الاسرة الثامنة عشرة ، ومما يجب ملاحظته أن مقابر الملوك خالية من المناظر التى تمثل الحياة اليومية * التى تسجل على جدران مقابر الاشراف أو النبلاء التى سوف ندرسها فى الفصل القادم ؛ وقد حلت محلها هنا نصوص وطقوس ذات صبغة دينية وجنازية سوف نناقشها الآن .

(ب) مناظر ونصوص كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر (امى دوات)

بدأ تسجيل هذا الكتاب على جدران حجرة دفن الملك تحتمس الأول ولا شك أن نصوص هذا الكتاب ترجع — فى رأى هورننج Hornung الى عهد أقدم من عهد تحتمس الأول ، اذ به مناظر وتعبيرات واصطلاحات معروفة لنا منذ الدولة الوسطى ولهذا يعتقد هورننج أنه بدأ التفكير فى هذا الكتاب فى عصر الفترة الانتقالية الثانية (الاسرات من ١٣ حتى ١٧ من ١٧٨٦ الى ١٥٦٧ ق . م) على الأقل . وقد أطلق تعبير « امى دوات » (٣٨) على جميع كتب العالم الآخر ، بل وأصبح عنوانا لها ولكنه فى الواقع يقصد به نصوص ومناظر كتاب « سش ان عت امنت » (٣٩) أى نصوص المكان (أو الحجرة) الخفى .

ينقسم كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر الى ١٢ ساعة ، وكل ساعة مقسمة الى ثلاثة أقسام أو صفوف . نشاهد فى الصف الأوسط غالبا مركب الشمس بطاقمه من الآلهة والآلهات ، ونجد فى الصفين الأول والثالث المناظر والنصوص التى تشرح المنظر الخاص بالمركب مع القاء الضوء على أسماء الطاقم الذى يركبه من الآلهة والآلهات وعلى المخلوقات التى سوف يقابلها اله الشمس فى هذه الساعة ، فلكل ساعة اسم مميز ومكان معين ، وعلى المتوفى معرفة هذه الأسماء ليتغلب على المخلوقات التى سوف يقابلها فى هذه الساعة . يصل عدد الآلهة الذين يصاحبون اله الشمس فى مركبته الى ثمانية ؛ نعرف منهم الاله وبواووت فاتح الطرق وهو واقف على مقدمة المركب ، ثم الاله حورس ويقوم بدور المجدف فى مؤخرة المركب ، وهناك الالهة حتحور « سيدة المركب » والاله چحوتى

---

* ما عدا مقبرة الملك آى : انظر ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

« ثور الحق » وهو المسئول عن سلامة المركب بالاضافة الى الالهين « حو » و « سيا » المسئولين عن الخلق • ويجب أن نلاحظ أن تغيير طبيعة العالم السفلى استدعى أيضا تغيير المركب بمعنى أنه فى الساعة الرابعة والخامسة يتحول هذا المركب الى ثعبان وذلك لكى يسهل عليه الزحف على رمال سكر ، كما أن التنفس النارى للثعبان يضىء ظلام هذه المنطقة (شكل ٧٤) كما نجد فى الساعة السابعة أن الالهة ايزيس الساحرة واقفة فى مقدمة المركب وذلك لكى تحمى المركب بسحرها من الثعبان الخطر أبوفيس ، وفى نفس الوقت يلتف الثعبان « محن » حول اله الشمس لحمايته أيضا (شكل ٧٥) •

تعتبر مناظر ونصوص ال « امى دوات » ابتداء من عهد تحتمس الأول حتى عهد امنحتب الثالث — بالاضافة الى المناظر التى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات — المناظر الوحيدة التى سجلت على جدران غرف دفن هؤلاء الملوك • وانهت ثورة اخناتون هذه النصوص ، الا أننا نجد — على الرغم من هذا — مناظر من كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر على جدران مقبرة توت عنخ آمون ومقبرة الملك آى • وقد اقتصرت نصوص ومناظر ال « امى دوات » — مثل نصوص الأهرام من قبل — على مقابر الملوك والملكات ، الا أنه يجب الاشارة هنا ان الملكة حتشبسوت قد سمحت لوزيرها « وسر آمون » بأن يسجل صورة كاملة لمناظر ونصوص كتاب ال « امى دوات » على جدران حجرة الدفن بمقبرته الموجودة فى جبانة شيخ عبد القرنة (رقم ١٣١) •

(ب) المناظر التى تصور طقسة فتح الفم وتقدمة القرابين •• مثل المنظر المشهور فى مقبرة توت عنخ آمون والذى يظهر فيه الكاهن « الأب الالهى آى » وهو يقوم بطقسة فتح الفم لومياء الملك توت عنخ آمون « أنظر ص ٢٨٦ وصورة ٣٣ » •

(د) كتاب البوابات Book of Gates أطلق الأثريون فى البداية عندما شاهدوا مناظر ونصوص كتاب البوابات للمرة الأولى على جدران مقبرة الملك حور محب اسم Book of Hades أى كتاب الجحيم

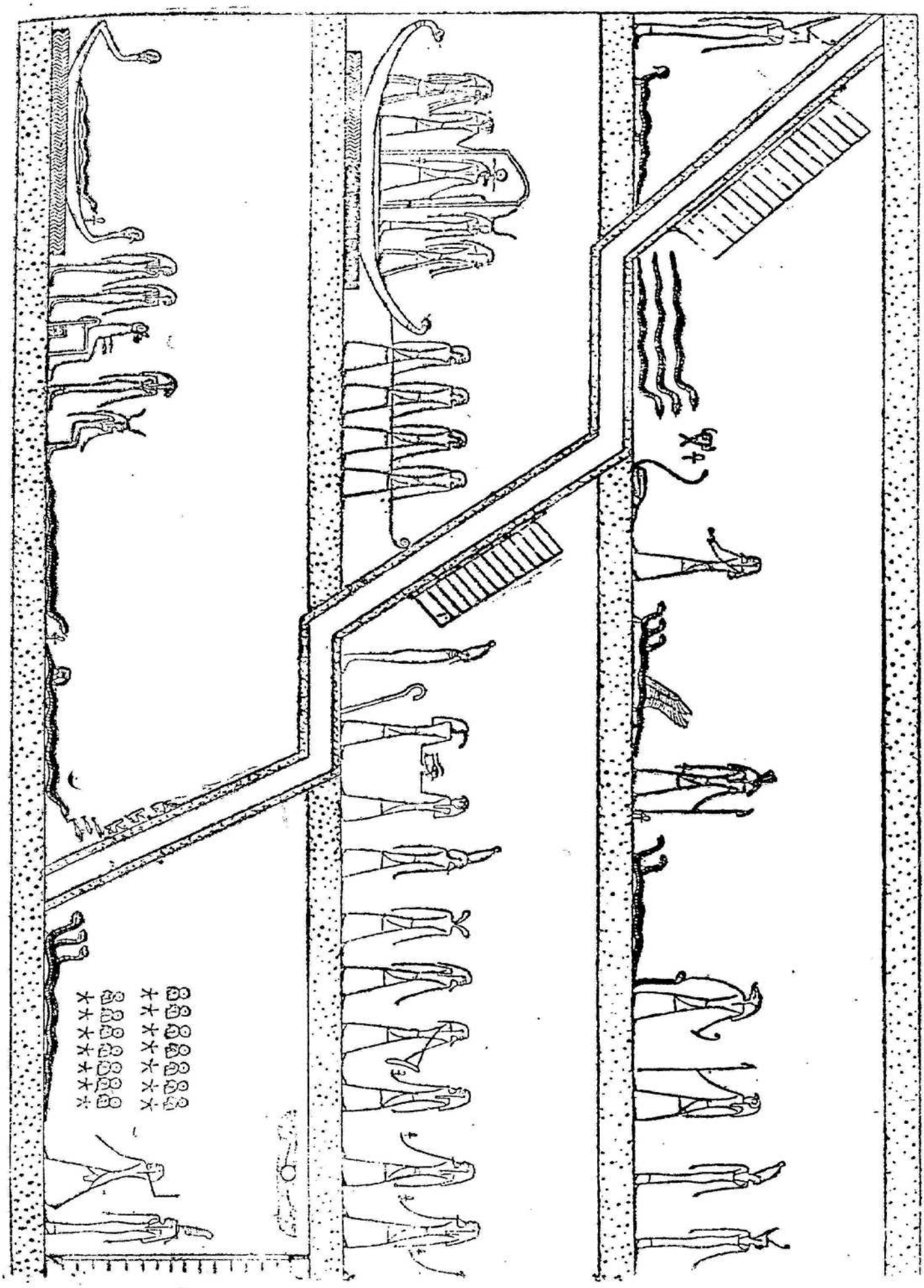

(شكل ٧٤) الساعة الرابعة من كتاب امدوات

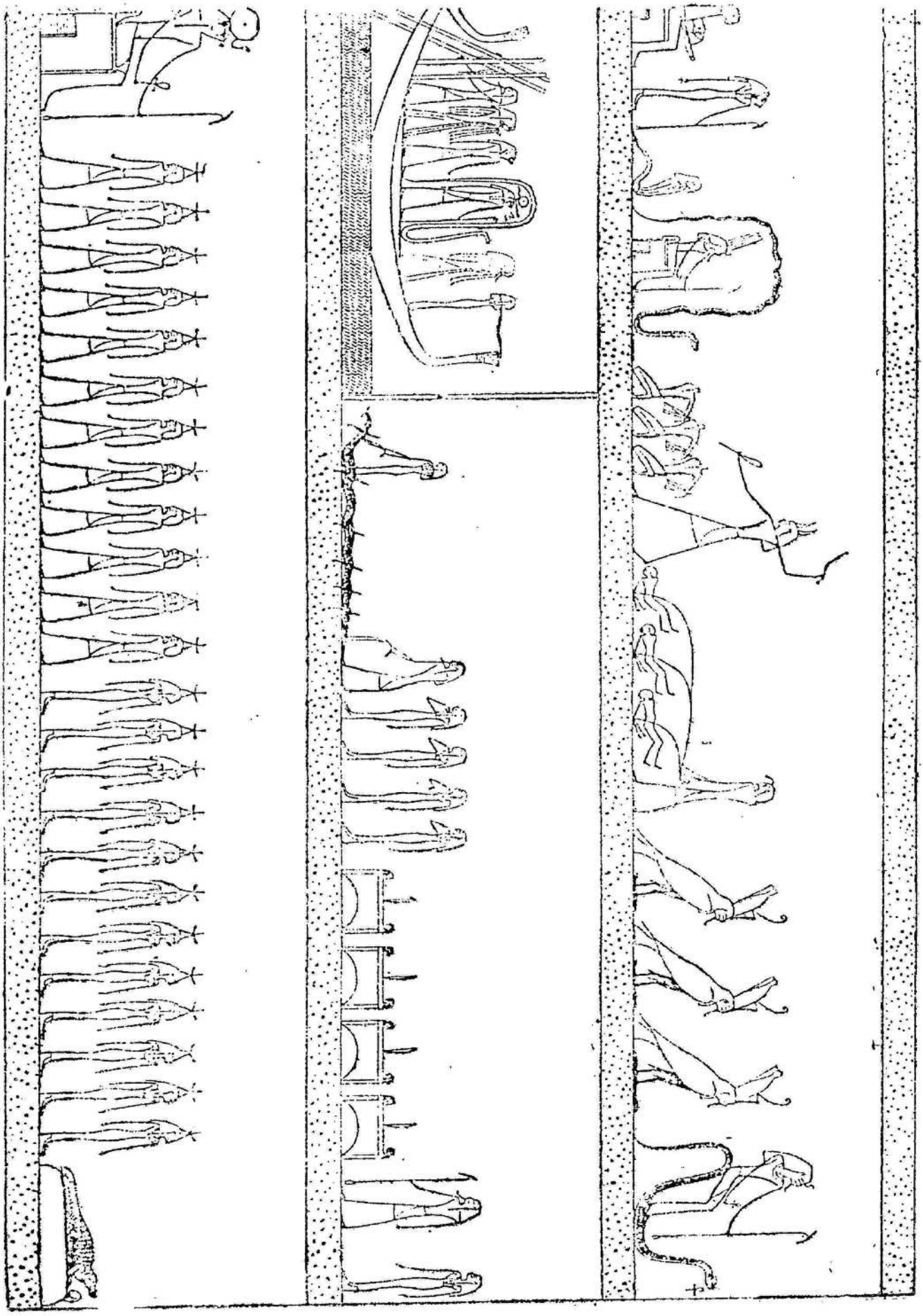

(شكل ٧٥) الساعة السابعة من كتاب امى دوات

Livre d'enfer وذلك لعدم وجود عنوان خاص بهذه النصوص . وحيث أن المناظر الخاصة بهذا الكتاب تتميز بوجود ثعبان كبير يحرس بوابة ضخمة فقد فضل العلماء منذ عصر ماسبيرو Maspero استخدام اسم كتاب البوابات ..

تشبه الخطوط العامة فى كتاب البوابات مثيلتها فى كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر « امى دوات » الا أن هذا الكتاب يتميز بوجود المنظر الشهير بقاعة أوزير (شكل ٥٧) والمنظر الختامى لهذا الكتاب والذى يمثل الاله نون وهو يرفع عاليا مركب الشمس من المياه الأزلية (شكل ٦٥) أما المناظر الأخرى فهى بسيطة اذ قل عدد الآلهة التى تصحب اله الشمس فى زورقه المقدس فأصبح اثنين فقط .. أحدهما فى مقدمة المركب والآخر فى المؤخرة كما قلت أيضا أعداد الأسماء المسجلة فى الصفين الأول والثالث وذلك لسهولة حفظها لحامل هذا الكتاب . ويجب أن نلاحظ أن كتاب البوابات قد حل فى مقابر حور محب ورمسيس الأول محل كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر « امى دوات » ولكن ابتداء من عصر سيتى الأول تظهر مناظر ونصوص كتاب البوابات جنبا الى جنب مع نصوص كتاب « امى دوات » وقد أضيفت اليها نصوص أخرى سوف نتحدث عنها . وكتاب البوابات هو عبارة عن وصف لسير الشمس خلال الاثنتى العشرة الساعة الليلية من خلال اثنى عشر بابا يحمى كل منها ثعبان ضخم ، وعلى المتوفى معرفة اسم الساعة واسم الباب للمرور خلاله .

(هـ) نصوص ومناظر قصة هلاك البشرية : يبدو أن هذه القصة كانت معروفة منذ الأسرة الثامنة عشرة على الأقل .. اذ وجد على المقصورة الكبرى الخشبية المكسوة بالذهب من الأثاث الجنازى للملك توت عنخ آمون بعض أجزاء تشمل الجزء الأخير فقط من هذه القصة ، وهو بخصوص بعض الطقوس الدينية أما القصة المصرية بأكملها فقد نقشت فى مقبرتين من الأسرة التاسعة عشرة ، هما مقبرة سيتى الأول ومقبرة

رمسيس الثانى ، كما نقشت فى مقبرتين من الأسرتين العشرين ، هما مقبرة رمسيس الثالث ورمسيس السادس (أنظر شكل ٦١) واليكم ترجمة للدكتور عبد المنعم أبو بكر (*) .

« حدث فيما مضى من الزمان — حين كان « رع » يسكن الأرض . وبعد أن خلق الناس وخلق كل ما يدب على ظهر الأرض . كما خلق الآلهة أن كان الناس يتقدمون الى الاله الأكبر بكل فروض الطاعة والعبادة اللازمتين لمقامه العلى ..

« ولكن الاله كان قد داهمته الكهولة بتعاقب السنين والأجيال وأصبح عجوزا . عظامه من فضة ، ولحمه من ذهب ، وشعره من اللازورد ..

« فأخذ الناس يتهكمون عليه ويرمونه بالضعف والهزال » ..

« وعلم جلالة الاله ما كان يدور بين الناس وما كانوا يهمسون به ، فغضب وأمر الآلهة التى كانت فى ركابه قائلا :

« ادعوا لى عينى (**) على عجل وكذلك « شو » و « تفنوت » و « جب » و « نوت » وكذلك كل الآلهة من الآباء والأمهات الذين كانوا معى عندما كنت أسكن « نون » (المياه الأزلية) ..

« وكذلك ادعوا « نون » نفسه وليأت مع أفراد حاشيته ..

« أدعوهم جميعا فى السر حتى لا يراهم البشر ..

« وأحضروهم الى القصر الكبير ..

(*) عبد المنعم أبو بكر ، أساطير مصرية ص ٤٩ وما بعدها (سلسلة اقرا ١٣٤) القاهرة عام ١٩٥٤ .

(**) كانت عين « رع » اله الشمس جزءا مستقلا منه نسبوا اليها كثيرا من المعجزات السحرية كما جعلوا منها الها قائما بنفسه .

« وحضر هؤلاء الآلهة جميعهم واجتمعوا سرا حتى لا يعرف البشر بأمر اجتماعهم . وعندما دخل عليهم الاله خروا ساجدين بين يديه واضعين أيديهم على الأرض ..

« ثم هتفوا قائلين -

« تحدث الينا حتى نعرف ما خطبك ..

« فقال « رع » موجها كلامه الى « نون » :

« أى « نون » يا أكبر الآلهة سنا يا من وجدت فيه ..

« يا أقدم الآلهة . أدعوك لتدلى برأيك ..

« ان البشر الذين خلقتهم قد تآمروا ضدى ..

« ان البشر الذين خلقتهم من عينى يتهامسون ضدى ..

« انهم يقولون فى قلوبهم متهكمين :

« انظروا ! ان الملك أصبح كهلا .. تحولت عظامه الى فضه ولحمه الى ذهب وشعره آلى لازورد ..

« هل لك أن ترشدنى الى ما أنا صانع بهم ..

« من أجل ذلك دعوتك لاستشارتك ..

« اعلم أننى لم أقدم على افنائهم حتى أسمع ما تنصحنى به ..

« وتكلم « نون » قائلا :

« أنت أيها الاله العظيم ..

« أنت يا من تفوق خالقك فى عظمتك ..

« أنت الابن الذى فاقت قوته قوة أبيه ..

« أرسل عينك لتفتك بالمتآمرين عليك ..

« عندئذ سوف يختفون من فوق الأرض ..

« فأرسل « رع » عينه لتفتك بالبشر حسب نصيحة « نون » ولكنهم عندما شعروا بها تفرقوا فى الصحارى واختفوا بين الصخور » .

« فقال « رع » :

« انظروا كيف هرب البشر الى الصحارى واختفوا بين الصخور . ان قلوبهم ترتجف هلعا من عينى » .

« عندئذ تقدمت جموع الآلهة الى الاله « رع » بنصيحة أخرى وهى أن يرسل عينه بين الناس على الأرض لتفتك بهم عن كثب » .

« وقالوا له :

« دع عينك تنزل الى الأرض لتقبض على أولئك الذين يتآمرون بالشر ضدك ..

« ان عينك لا تكفى قوتها أن تقوم بمهمتها هذه ..

« فلترسلها فى شكلها كابنتك « حتحور » ..

« فنزلت هذه الالهة الى الأرض وفتكت بالبشر المنتشرين فى الصحراء ورجعت الى أبيها » .

« فقال لها الاله :

« مرحبا بك يا « حتحور » يا من قمت بما أدعو اليه من أعمال » .

« فقالت الالهة « حتحور » :

« يا من تحيا من أجلى (*) .

(*) كانت هذه الكلمات تقال فى مستهل القسم عند المصريين القدماء .

« لقد كنت جبارة قوية بين البشر ..

« مهمتك هذه أقوم بها بقلب مفعم بالسرور والهناء » .

« فرد عليها الاله قائلا :

« ان فتكك بهم سوف يوطد سلطانى عليهم ..

« ولكن كفى ما قمت به ..

« لا تقتلى منهم بعد ذلك فردا » .

« أما الالهة فانها لم تستمع الى ما قاله لها أبوها . واستمرت طوال الليل تفتك بالبشر وأخذت تسبح فى دمائهم وخشى « رع » فى صبيحة اليوم الثانى أن تأتى « حتحور » على ما تبقى منهم » .

« فصاح فيمن حوله :

« ادعوا لى على عجل رسلا يسابقون الريح ..

« تفوق سرعتهم سرعة الظل (؟) » .

« اذهبوا الى « الفنتين » واحضروا لى كل ما تستطيعون حمله من أل « ددى » (*) .

« وعندما أحضر الرسل أل « ددى » الى الاله أمر بصحنه كما أمر بعض الخادمات باعداد كميات كبيرة من الجعة وخلطها بأل « ددى » . فأصبحت فى لونها تشبه دماء البشر . ثم ملأ بها سبعة آلاف جرة .

(*) هذه مادة حمراء استعملها المصرى فى الحصول على اللون الاحمر ولا نستطيع الجزم عما اذا كانت مادة نباتية أم حجرية . الا انه من المعروف أن الفنتين (أسوان) تحوى منجما لما نسميه المغرة Ochre ولعلها هى ما أراد الاله احضاره من هناك .

« وفى الصباح أمر « رع » أتباعه أن يحملوا هذه الجرار بما فيها من جعة حمراء وسكبها فى المكان الذى اعتزمت « حتحور » أن تفتك فيه بمن تبقى من البشر » .

« وقال الاله متمتما :

« ما أجمل ما فعلت ..

« سأحمى ما بقى من البشر من فتكها » .

« وبدت الحقول كبركة كبيرة تعلوها طبقة من الجعة الى ارتفاع ثلاث أكف ..

« ولقد تم ذلك كله بأمر من جلالة هذا الاله ..

« وفى الصباح المبكر أتت الالهة « حتحور » الى هـذا المكان الذى غمره ذلك الفيضان وتمتعت برؤية وجهها الصبوح مرتسما على سطحه . فضحكت وعم السرور نفسها .

« ثم شربت ولذ لها الشراب حتى ثملت . فرجعت تترنح ولم تقو على اتمام ما اعتزمته من الاتيان على ما تبقى من البشر .

« وأقيمت الاحتفالات وسر الاله . ورضيت نفسه بنتيجة هـذا العمل » .

ـ **كتاب الكهوف** : Booke of Caverns ثم يحفظ لنا ما أطلق عليه اصطلاحا كتاب الكهوف بعنوان مكتوب أو منقوش مثل كتاب الـ « امى دوات » ولعل اختيار هذا الاسم انما يرجع الى تقسيم مناظر هذا الكتاب الى « كهوف » ، وينقسم العالم الآخر فى هذا الكتاب الى قسمين فقط ، الا أنه يلاحظ هنا عدم وجود مركب الشمس فى النصف الأوسط كما هو متبع فى الكتب السابقة ، وتتميز مناظر هـذا الكتاب بأشكال بيضاوية يحتمل أن تكون توابيت بها بعض الآلهة والمكرمون من الموتى وهناك منظر فى نهاية هذا الكتاب يصور مركب الشمس يسحبه الأتباع من العالم السفلى لكى يتقبل ضوء اله الشمس فى يوم جديد (شكل ٧٦) .

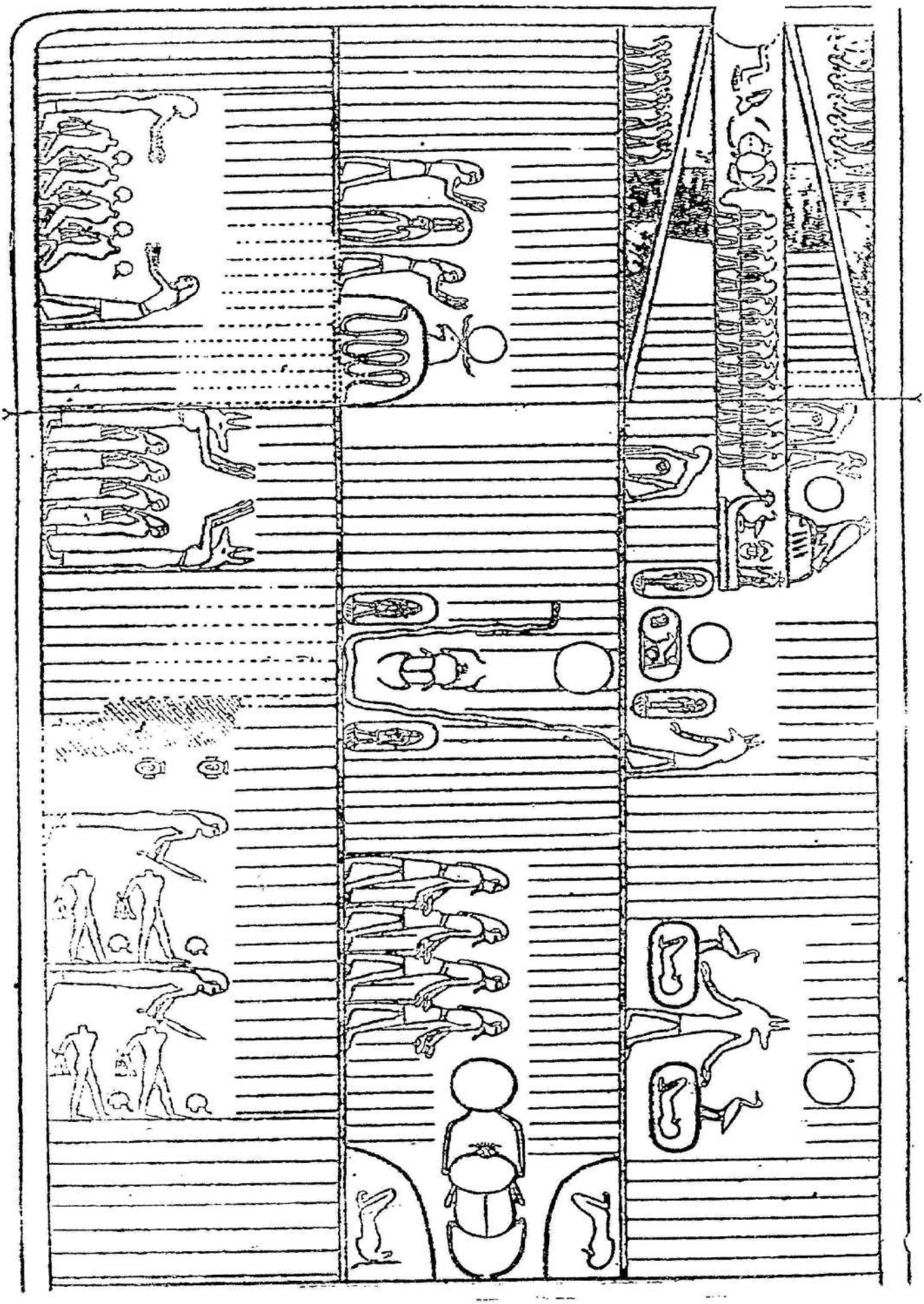

(شكل ٧٦) الفصل الأخير من كتاب الكهوف

ويجب ملاحظة أن مركب الشمس الذى ينتقل به اله الشمس برأس الكبش وهو مصور داخل مقصورته فى رحلته الليلية يمثل الموضوع الرئيسى فى مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة (عدا مقبرة توت عنخ آمون) أما فى عصر الرعامسة فقد حل قرص الشمس محل المركب (الا فى حالات قليلة حيث صورت المركب بدلا من قرص الشمس) • وكما هو متبع فى الكتابين السابقين ، كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر وكتاب البوابات حيث نجد فى كل ساعة منظرا يمثل مركب الشمس ، كذلك نجد فى كتاب الكهوف وكتاب الأرض « آكر » بعض المناظر التى بها قرص الشمس وذلك لكى ينير دنيا المكرمين والمبجلين هناك • (تصور الشمس أحيانا فى صورة كبش) • صورت مناظر كتاب الكهوف كاملة للمرة الأولى على جدران الأوزيريون وهو المقبرة الرمزية للملك سيتى الأول بأبيدوس وقد أمر مرنبتاح بنقشه هناك • كما توجد نسخة كاملة أيضا على جدران مقبرة رمسيس السادس بالاضافة الى بعض الأجزاء الموجودة فى مقابر كل من رمسيس الرابع والتاسع •

٧ ــ **كتاب الارض (آكر)** : وجدت أجزاء منه على مقاصير توت عنخ آمون ، وداخل حجرة دفن رمسيس السادس ، ومناظره تمثل مولد الشمس الجديد وتتميز هذه المناظر بوجود آلهة الأرض الثلاثة « جب » ، « آكر » و « تاتنن » وان اختفى البعض منها داخل جسد الأرض (انظر ص ــ ٣١٨ وشكل ٦٨) •

٨ ــ **كتاب الموتى** : وجدت أجزاء من كتاب الموتى على جدران بعض المقابر الملكية نذكر منها مقابر رمسيس الرابع والسادس والتاسع ، كما وجدت أيضا على جدران مقبرة الملكة نفرتارى زوجة رمسيس الثانى وعلى جدران مدخل مقبرة الملكة تاوسرت زوجة سيتى الثانى •• وكان لبسيوس (عام ١٩٤٢) هو أول من أعطى هذه النصوص اسم « كتاب الموتى » Totenbuch وذلك بعد أن اختلف فى الرأى مع شامبليون Champollion الذى أطلق عليها من قبل (عام ١٨٢٢) اسم Rituel funéraire أى الطقوس الجنائزية ، وهو اسم عام يمكن أن يطلق

على أغلب الطقوس الجنائزية سواء فى الدولة القديمة أو الوسطى أو الحديثة وقد فضل لبسيوس اسم كتاب الموتى وذلك لكى يميز بينها وبين نصوص الأهرام ومتون التوابيت ، وان كانت تسمية لبسيوس أيضا مبتعدة بعض الشىء عن الصواب ، فهذه النصوص ليست كتاباً بالمعنى المفهوم ، بل هى مجموعة من التعاويذ الجنائزية غير المتجانسة من عصور مختلفة وتضم أيضا بعض التراتيل الموجهة لاله الشمس رع (الفصول ٤٢ ، ١٢٧ ، ١٨٠ ، ١٨١) . أما الهدف من هذه النصوص فهو تأمين المتوفى ضد مصاعب العالم الآخر ولضمان حياته الأبدية هناك .

وقد قسم لبسيوس هذه النصوص الى فصول (تعاويذ) وصلت فى البداية الى ١٦٥ فصلا (أو تعويذة) ثم اكتشفت برديات بها فصول أكثر فأضاف نافيل Naville الفصول من ١٦٦ حتى ١٨٤ ، أما الآن فقد وصل عدد هذه التعاويذ الى ١٩٢ (*) . يرجع أغلبها — عدا ٧٩ تعويذة فقط — الى متون التوابيت التى ظهرت فى الدولة الوسطى والتى كانت تسجل داخل التوابيت الخشبية وذلك فى القرنين ١٩ ، ٢٠ ق . م ، كما يرجع البعض القليل منها الى نصوص الأهرام ، والتى كانت تنقش على جدران حجرة دفن بعض ملوك الأسرة الخامسة (الملك أوناس) والأسرة السادسة ثم سجلت أيضا على جدران حجرة دفن الملك « آبى » من الأسرة الثامنة .

بدأ تسجيل هذه النصوص على ورق البردى ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة واستمر حتى عصر البطالمة ، وكانت اما توضع داخل تابوت المتوفى (من أفراد الشعب) أو تلف مع المومياء لكى تكون سهلة فى متناول يد المتوفى ، وبهذا أصبحت هذه النصوص التى كانت حكرا من قبل على الملوك والملكات فى الدولة القديمة ، ثم اقتصرت على توابيت

---

* T.G. Allen, The Book of the Dead, Chicago 1974, p. 2 ; E. Hornung, Das Totenbuch der Aegypter, München 1979.

الأشراف فى الدولة الوسطى ، من حق أفراد الشعب أبتداء من الدولة الحديثة .

فضل بعض ملوك (وملكات) الدولة الحديثة ابتداء من الأسرة التاسعة عشرة تسجيل بعض فصول من كتاب الموتى داخل مقابرهم أهمها الفصول من ١٢٣ حتى ١٢٦ كما تم تسجيل ،على جدران مدخل مقبرة الملكة تاوسرت زوجة سيتى الثانى ، بعض الفصول ابتداء من ١٤٥ وكان الهدف من تسجيل النصوص هو ضمان سعادة الموتى فى العالم الآخر .

هوامش ومراجع الفصل السادس

١- J. Černy, A Community, p. 87. imntt niswt

٢- Ibid., p. 87 imntt wist

٣- Ibid, 87. imntt

٤- Ibid, 87 t3 ryt imntt 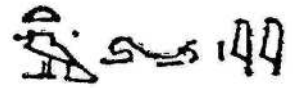

٥- Ibid, 87; Wb II, 5. 400 t3 rit 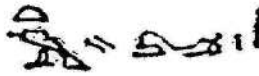

٦- Ibid, 87 . t3 rit m nisut 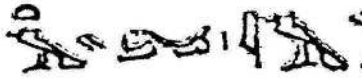

٧- Ibid, 92 t3 int 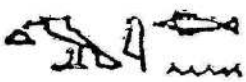

٨- int 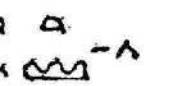

٩- Ebid, 92 r3 n t3 int 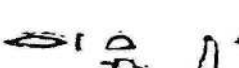

١٠- Ibid., 90 sht c3t 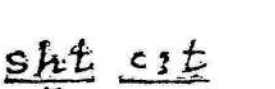

١١- sht nhh Ibid., p. 30 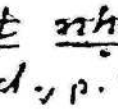 Ibid., 16 P3 hr

١٢- st Mjct, ibid. 59 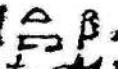 Ibid, 78 st nhh 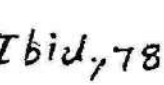

١٣- t3 st pr c3, ibid., 70 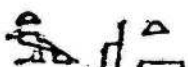 Ibid, 69 st c3t 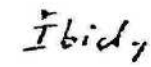

١٤- ibid, 69 st

-١٨

انظر : Urk. IV S.57, 3-5 ; Breasted, ARE, II § 106

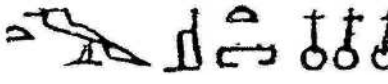

P.M.I P. 749 -٢٠ 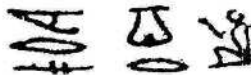 Wb. II S. 104 -١٩

P.M. I p. 762 -٢٢ P.M. I p. 751 -٢١

P.M. I p. 765 -٢٤ 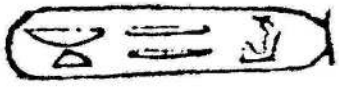 P.M. I p 161 -٢٢

P.M. I, P. 766 انظر 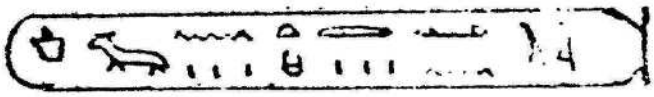 -٢٥

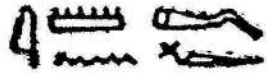

P.M. I P 759 -٢٧ 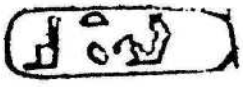 P.M. I p. 156 -٢٦

-٢٨

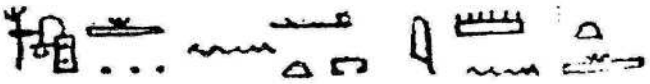 -٢٩

الفصل السابع

مزارات مقابر أشراف طيبة

استمرت عقيدة المصرى القديم بالعالم الآخر والدنيا الثانية ، واستمرت عنايته أيضا بالموتى وبمقابرهم التى كانت عبارة عن المنزل الأبدى للقرين « الكا » وكانت هذه المقابر تزود بالأثاث الجنائزى وبالأدوات التى يحتاجها صاحب المقبرة المتوفى فى العالم الآخر والتى استعملها ــ أغلب الظن ــ من قبل فى دنياه الأولى .

عثر فى البر الغربى لطيبة على أكثر من ٤١١ مقبرة للاشراف (أو النبلاء أو الأعيان أو كبار القوم وذلك لكى نميز بينها وبين مقابر الفقراء الذين يدفنون فى مقابر بسيطة) ويرجع أغلب هذه المقابر الى الدولة الحديثة . وينصب الحديث هنا فقط على المقابر المنقوشة أى التى سجلت على جدران مزاراتها نقوش ومناظر مختلفة . هذا غير الأعداد الوفيرة من المقابر المنقورة فى سطح الهضبة الحجرية والتى كان يدفن داخلها ، أغلب الظن ، أصحاب الطبقات الفقيرة من عمال وصناع .. ومن الطريف أن هذه المقابر الفقيرة تشبه الى حد كبير مقابر الأفراد فى عصور ما قبل التاريخ ، فهى عبارة عن بئر غير عميقه ، كان يوضع فيها جثمان المتوفى محنطا تحنيطا سيئا أقرب منه الى التجفيف ، وأحيانا فى تابوت خشبى ولكن غالبا فى فجوة منقورة فى باطن البئر . وبعد ذلك تهال الرمال والأجزاء المتخلفة عن الحفر ، وكان يبنى بعد ذلك بروز غير عال ليوضع فيه لوح حجرى ، عليه نقش يبين اسم صاحب القبر ومهنته أو وظيفته .

قبل أن نبدأ بدراسة مزارات مقابر أشراف طيبة يجب أن أوضح أن جبانة البر الغربى فى طيبة تنقسم الى عدد من الجبانات الصغيرة التى

سميت بأسماء القرى الحديثة المبنية فوق وبين مقابرهم وتبدأ من الشمال بجبانة **دراع أبو النجا** (انظر خريطة طيبة ص ١٤) وهى تمتد من الطريق الموصل الى وادى الملوك حتى الطريق الصاعد الى معبدى الدير البحرى بمسافة قصيرة • ثم جبانة **العساسيف** وتمتد غربا الى الدير البحرى ثم جبانة **علوة الخوخة** وهى المنطقة الواقعة الى الجنوب الشرقى من العساسيف بالقرب من الحوزة السفلى لجبانة شيخ عبد القرنة • ثم جبانة **شيخ عبد القرنة أو علوة شيخ عبد القرنة** وتنقسم الى حوزتين •• العليا والسفلى •• ويحدها فى الجهة الجنوبية الوادى الذى يتجه الى الجنوب من الحائط القبلى لمعبد الرامسيوم • ثم جبانة دير المدينة وهى منطقة الوادى الذى تقع خلف جبانة تل **قرنة مرعى** وهى الجبانة الجنوبية من جبانات مقابر الأشراف فى طيبة الغربية •

على أن اختيار مواقع مقابر الأشراف كان يخضع لشروط معينة ، فمن الملاحظ أنه فى بداية الأسرة الثامنة عشرة نجد أن الجزء الأعلى من منحدر جبانة شيخ عبد القرنة كان مخصصا لكبار رجال الدولة من موظفين وكهنة ، أما الجزء الأسفل من نفس المنحدر فكان مخصصا للموظفين الأقل شأنا ، أما صغار الموظفين فنراهم قد اتخذوا منطقة دراع أبو النجا جبانة لهم ، وعلى هذا نجد أن أغلب مقابر الأشراف من وزراء وكبار رجال الكهنة وحكام الأقاليم والكهنة الملكيين وما شابههم ، من بداية الأسرة الثامنة عشرة حتى نهاية حكم الملك تحتمس الرابع مركزة فى جبانة شيخ عبد القرنة •• ومن الطريف أن بعض الموظفين الأقل شأنا الذين كانت لهم مقابر بالفعل فى أسفل التل فى جبانة شيخ عبد القرنة ، نجدهم يقومون — عندما يرقون الى وظيفة أعلى — بحفر مقبرة ثانية لهم فى أعلى التل ، فعلى سبيل المثال نرى أن الكاهن « من — خبر — رع — سنب » ترك مقبرته الأولى أسفل التل (رقم ١١٢) ونقر مقبرة جديدة له فى أعلى التل وهى المعروفة باسمه (برقم ٨٦) وذلك عندما أصبح الكاهن الأول لآمون •

ويبدو أن جبانة شيخ عبد القرنة قد امتلأت بالمقابر فى نهاية حكم تحتمس الرابع ، مما اضطر كبار موظفى الدولة فى عهد الملك امنحتب الثالث للبحث عن أماكن جديدة ، فنرى مقبرة « رع مس » (رقم ٥٥) وزير امنحتب الثالث أسفل التل ، وكذلك مقبرة امنمحات المعروف بـ « سورر » (رقم ٤٨ بجبانة الخوخة) ومقبرة خرو اف (رقم ١٩٢ بالعساسيف) .. ويبدو أن الحجر الجيرى للمناطق الجديدة التى شيدت فيها المقابر الثلاث السابقة الذكر ، كان من نوع جيد سمح للرسامين والفنانين أن يظهروا مواهبهم ، اذ أن المقابر السابقة كلها تتميز بجمال مناظرها ودقة نقوشها سواء المناظر الدينية أو الدنيوية .

اختار أشراف عصر الرعامسة منطقتين . الأولى فى الجزء الأسفل من جبانة شيخ عبد القرنة مثل « باسر » (رقم ١٠٦) و « آمون ـ ام ـ ابت » (رقم ٤١) . أما المنطقة الثانية فكانت الجزء الجنوبى من جبانة دراع أبو النجا مثل مقبرة « باك ـ ان ـ خنسو » (رقم ٣٥) ومقبرة « امون ام ابت » (رقم ١٤٨) أما مقابر فقراء عصر الرعامسة فقد انتشرت فى أغلب الجبانات الا أن أغلبها تركز فى جبانة أبو النجا ودير المدينة .

حفر أشراف الدولة الحديثة مقابرهم فى واجهة الجبل فى البر الغربى فى مدينة الاقصر . وكانت جدران الجزء المخصص للشعائر والطقوس الدينية بمثابة مسرح للمناظر والرسوم والنقوش الدينية المختلفة . كما سجلوا أيضا ما يجرى حولهم من أحداث تاريخية من حروب وانتصارات ، هذه الأحداث وهذه المناظر نراها بوجه خاص منقوشة أو مرسومة فى مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة .

ومقبرة الشريف (أو النبيل أو العظيم) فى الدولة الحديثة تنقسم الى قسمين : القسم العلوى وهو المزار ويختص بالمناظر الدينية والدنيوية والقسم السفلى ويختص بدفن الجثة . ومقابر الأفراد تختلف فيما بينها فى التفاصيل الا أنها فى جوهرها تتألف عادة من فناء تليه صالة مستعرضة ، تؤدى الى دهليز طويل ، يوصل

الى مقصورة فى جدارها الخلفى مشكاة لتمثال صاحب المقبرة •• وحده أو مع بعض أفراد عائلية •• وتقع جميع أجزاء المقبرة على محور واحد (شكل ٧٧ أ) ونعرف من الصورة التى خلفها لنا المصريون لهذه المقابر أنه كان يعلو سطح المقبرة من الخارج — فوق الصخر — هرم صغير من

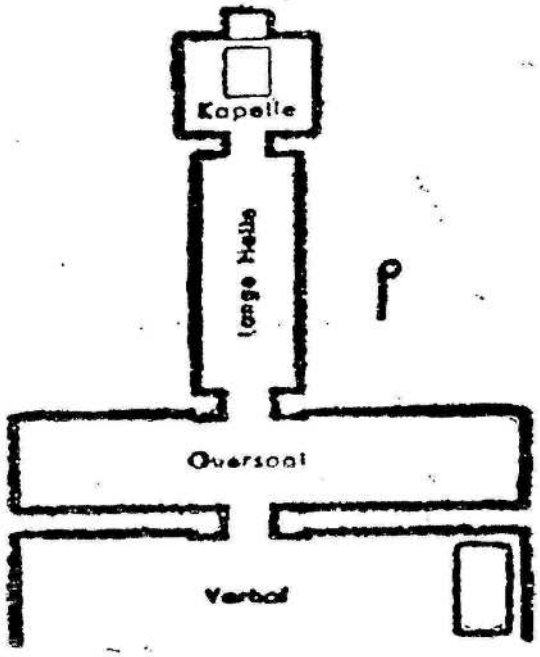

(شكل ٧٧ أ) مخطط طراز مقابر الاشراف فى الدولة الحديثة

اللبن — تهدم فى أغلب المقابر ، ولم يبق منه الا بقايا أثرية ضعيفة تدل عليه — وكان هذا الهرم يحوى فى واجهته ، أى فى الجانب الشرقى المطل على الفناء ، مشكاة أو فجوة كان يوضع فيها — أغلب الظن — تمثال أو لوحة صغيرة عليها اسم وألقاب صاحب المقبرة • وهكذا أصبح الهرم من حق أفراد الشعب بعد أن كان حقا للملوك والملكات وحدهم قبل ذلك (شكل ٧٧ ب ، جـ) •• ولا يعرف فى رأى أنور شكرى « العمارة صفحة ٤٣٢ » اذا كان مدخل الفناء بابا بسيطا يعلوه الكونيش المصرى أو كان فى شكل صرح ذى برجين ، ذلك لأنه تهدم ولم يترك ما يدل عليه ، والفناء مكشوف ومنحوت فى الجبل • وأكملت جدرانه باللبن أو الحجر ، وينوسط جداره الخلفى باب بين نصبين (لوحتين) مقوس أعلاهما ، مثل عليهما المتوفى يتعبد أو جالسا أمام مائدة القربان يقرب له أهله وأتباعه • ويعلو الجدار صفان أو أكثر من مخاريط من الفخار مثبتة فيه من قبل

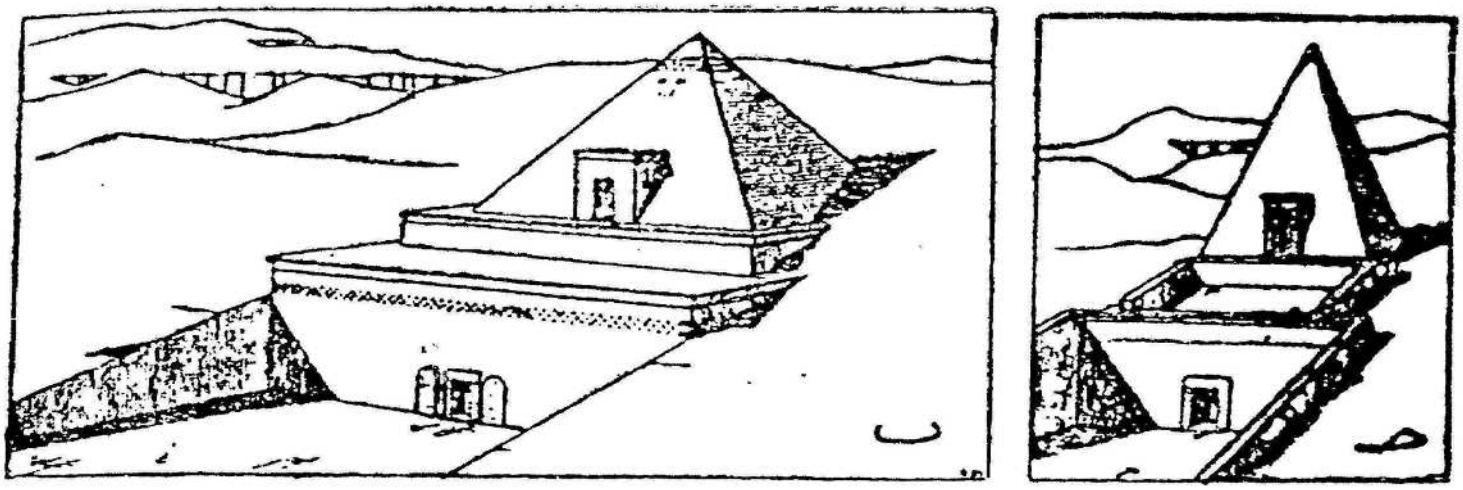

(شكل ٧٧ ب ، جـ) منظور لمقبرتين من مقابر الاشراف فى الدولة الحديثة

أطرافها المدببة بحيث تبين قواعدها المستديرة مطبوعا عليها اسم صاحب المقبرة وبعض ألقابه (تمثل القواعد المدورة للمخاريط فيما يغلب على الظن أطراف عروق الخشب التى كانت تسقف بها البيوت) .

أما فوهة البئر الموصلة الى حجرة الدفن فكانت توجد فى المقابر التى لا تنتهى بحجرة جنائزية فى الفناء الخارجى ، أما اذا انتهت المقبرة بحجرة جنائزية بعد الصالة الطولية والدهليز ، فكانت توجد فوهة البئر غالبا فى هذه الحجرة .

حرص المصرى القديم فى بداية الأسرة الثامنة عشرة على تزيين جدران مزار مقبرته بمناظر مختلفة ، منها ما ينتمى للتقاليد القديمة بصلة ومنها ما نراه لأول مرة فى هذه الفترة ، وذلك نتيجة التوسعات التى قام بها الفراعنة خارج حدود مصر فى هذه الأسرة . ويبدو أن أشراف هذه الفترة كانوا يفتخرون بكل ما كان يأتى الى مصر من هذه البلاد الاجنبية ، ودليلنا على هذا ما سجلوه على جدران هذه المزارات ولعل هذا هو السبب الذى يجعلنا نعتقد أن مقابر هذه الفترة بمزاراتها تعتبر بمثابة سجل لأهم مناظر الحضارة فى عصر الامبراطورية .

اتبع المصرى القديم — أغلب الظن نظاما معينا فى حفرة المقبرة وتصميم مزارها ثم رسم جدران هذا المزار ونقشه وتلوينه — هذا اذا أطال الله فى

عمره ليشرف عليها حتى ينتهى العمل منها ، وكان العمل فى المقبرة ينقسم الى أقسام ، فيبدأ النحاتون بحفر واعداد الفناء الخارجى ، ثم حفر واجهة المقبرة وبالتالي مزارها ، ثم يلى ذلك حفر الصالة العرضية للمزار وصقل جدرانها ، وعندما يبدأ النحاتون فى العمل فى الصالة الطولية يقوم النقاشون برسم المناظر ونقشها ثم تلوينها على جدران الصالة العرضية . ودليلنا على ذلك ما نجده على جدران الصالة العرضية فى مقبرة رع مس (رقم ٥٥) وهو الوزير الذى عاش فى نهاية حكم الملك امنحتب الثالث وبداية حكم اخناتون والذى ترك مقبرته فى طيبة قبل أن ينتهى العمل فيها ، ربما لانتقاله الى تل العمارنة مع اخناتون . ويتضح لمشاهد مزار هذه المقبرة بوضوح أن الفناء الخارجى والواجهة والمدخل وأغلب جدران الصالة العرضية قدانتهى العمل فيها ، بل يلاحظ أيضا أن الفنانين قد انتهوا من نقش ورسم بعض جدران هذه الصالة العرضية ، بينما الجدار المقابل للمدخل كان العمل قد بدأ فيه ، بدليل أن الفنانين قاموا برسم المناظر (بالمداد) فقط ، وذلك توطئة لحفرها ، علما بأن بعض أجزاء الصالة الطولية مازالت فى حاجة الى صقل جدرانها ، أما الحجرة (أو الحجرات) التالية فهى غير كاملة سواء من ناحية قطع أركانها أو تشكيل جدرانها .

ومما تجدر ملاحظته .. أن مناظر مقابر أشراف طيبة فى الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة اما منقوشة نقشا بارزا أو غائرا أو مرسومة فقط وأغلبها ملون ، ولعل السبب فى هذا هو طبيعة الهضبة نفسها ، اذ أن الملاحظ أن الصخر فى سفح هذه الهضبة يتكون من طبقات صخرية هشة تتكسر أجزاؤها بين أصابع اليد ، مما اضطر الفنان الى الالتجاء الى طريقة أخرى لتنفيذ المناظر غير طريقة النقش ، وذلك بتغطية الجدران بطبقة سميكة من الطمى ، تعلوها طبقة من طلاء جيرى ، كانت ترسم فوقها الصور الملونة بعد صقلها ، كذلك اضطر الفنان لاستعمال الملاط لتلافى عيوب الصخر ، ليسهل عليه الرسم أو النقش فوقه وذلك بعد صقله .

اذا تحدثنا عن المناظر الموجودة فى مقابر الأشراف فى طيبة ، فنقصد بهذه المناظر الموجودة على جدران المزارات الجنائزية التى تعلو سطح الأرض ، وهذه المناظر تنقسم الى قسمين ، منها ما له اتصال بنشاط صاحب المقبرة وما يقوم به من أعمال فى حياته الأولى ويأمل أن يتابعه فى دنيا ما بعد الموت ، ومنها ما يتعلق بالمناظر التى تختص بالدفن .

مناظر الدنيا الأولى متعددة ، مختلفة المواضيع .. فهناك مناظر تمثل ما يقوم به الصناع من صناعات مختلفة وما يقوم به الزراع فى حقولهم من أنشطة مختلفة هذا بجانب المناظر التى تشير الى الالعاب والمأدب والرقص والشراب والترفيه والطرب والتطريب وزاد تصوير الزهور والمزاهر وصيد النهر وصيد البر وصورت العربات الفارهة والخيول المطهمة .. مناظر الدنيا الأولى نجدها عادة على جدران الصالة العرضية ولعل من أهم مناظر هذه الصالة ، منظر الملك الحاكم الذى حفرت المقبرة فى عهده وهو المنظر الذى يوضح الأحداث التى تتعلق بوظيفة صاحب المقبرة ، فأحيانا نراه مصورا أمام الملك وذلك عند ارتقائه وظيفة كبيرة من وظائف الدولة أو ما شابه ذلك ، ومما يؤخذ فى الاعتبار أن مقابر الأشراف تعتبر سجلا كاملا يوضح لنا التقدم والازدهار الذى صحب الحضارة المصرية فى هذه الفترة من تاريخ مصر .

نجد المناظر التى تمثل الملك الذى عاش فى عصر صاحب المقبرة على الجانبين وعلى وجه التحديد على الجانبين اللذين على يمين ويسار الداخل الى الصالة الطولية ، وهى الصالة التى تلى الصالة العرضية ، فنراه جالسا على عرشه داخل مقصورته ، وهذا المنظر فى حد ذاته يدل على أن صاحب القبر قد حاز الموافقة الملكية والرضا الملكى على هذا التصوير .. ثم نشاهد على يمين ويسار كل من هذين المنظرين المناظر التى تمثل صاحب القبر — تبعا لمكانته ومركزه — فان كان على سبيل المثال من المختصين بالشئون الخارجية للدولة نجده يستعرض منتجات الدول التى تتعامل مع مصر فى ذلك الوقت فنرى مناظر تمثل السوريين والنوبيين والفلسطينيين

والكريتيين ، فنرى ممثلى هـذه البلاد ، كل حاملا الهدايا والمنتجات الخاصة به (مقبرة رخميرع) (رقم ١٠٠) ويرى جون ولسن (الحضارة المصرية ص ٣١١) أن كثيرا من مناظر « الجزية » الأجنبية ، هى مناظر يسكننا أن نشك فى حقيقة ما اذا كانت تمثل دائما الأشياء التى كانت مفروضة على تلك البلاد ، أو أنها كانت نتيجة للنشاط التجارى .. ولا شك أن المصريين كانوا يهدفون من ورائها الى الدعاية الواسعة من أمثال المناظر التى تمثل أمير كفتيو (البلاد الايجية) ، أو أمير الحيثيين أو أمير تونيب فى شمال سوريا أو أمير قادش وهو راكع يقدم القرابين أو حاكم تونيب يقدم ابنه الطفل (مقبرة من خبر رع سنب رقم ٨٦) وفى مقابر أخرى يحضر الآسيويون أو الافريقيون أو سكان البحر المتوسط منتجات بلادهم المشهورة الى مصر ، فى ظروف تجعلنا نرجح أنها كانت تجارة عادية فى « الفضة ، والذهب ، واللازورد ، والفيروز وكل حجر ثمين غالى القيمة » وفى سلع أخرى أقل منها أهمية (مقبرة رخميرع رقم ١٠٠) .

وقد حرص أشراف الأسرة الثامنة عشرة على وجه التحديد على تصوير هذه المناظر التى تمثل منتجات هذه الشعوب وقد أبدع الفنان المصرى فى تصوير ملامح هـذه الشعوب وملابسهم والطريقة الخاصة بتصفيف شعورهم . أما اذا كان صاحب المقبرة له مركز عسكرى فنشاهده على جدران مزاره مستعرضا لجنوده (أنظر مناظر الحياة العسكرية فى مقابر رقم ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٠) .

أما المناظر التى على يمين ويسار الداخل مباشرة الى الصالة العرضية فنشاهد عليها صاحب المقبرة وهو يقدم القرابين المختلفة ثم نجده مع أقرانه وأحبائه رجالا ونساء فى جلسة عائلية وأحيانا بصحبة فرقة موسيقية وتقوم بعض الخادمات بتقديم الشراب للمدعوين وبعض الصبية للرجال منهم وأحيانا يحل محل هذه المناظر مناظر أخرى من الحياة اليومية فى الريف ،

هذه المناظر نجدها باستمرار فى مقابر أولئك الذين أشرفوا على الحقول الملكية فهناك مناظر كيل القمح وتذريته وحصاده وحزمه فى شباك لنقله .. بجانب مناظر حرث الأرض (مقبرة نخت رقم ٥٢) .

أما مدخل المقبرة فنجد عليه منظرا يمثل صاحب القبر — وهو غالبا ما يكون على يمين الداخل — محييا الشمس المشرقة ومتجها الى الخارج وعلى يسار الداخل نرى نفس المنظر بالتقريب ، ولكن صاحب القبر هنا رافع يديه الى أعلى ربما يحيى الشمس عند الغروب ومتجه الى الغرب أى الى داخل المقبرة .

نصل الآن الى الصالة الطولية وهى مليئة بالمناظر الخاصة بالجنازة والدفن وتقديم القرابين المختلفة وطقسة فتح الفم والاحتفال بدفن الجثمان والرحلة المقدسة الى أبيدوس حيث دفن أوزير — وهو المثال النموذجى لجميع المتوفين المخلصين ، ويصف ارمان (مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ص ٣٤١ وما بعدها) موكب تشييع الجنازة من مناظر وصور المقابر ، فقد كان على الجثة أن تعبر النيل فى قارب قد أبدعوا فى زينته يتوسطه التابوت الذى تكدست حوله الزهور والذى كان يوضع اما فى صندوق كبير مزين ، أو يقوم تحت مظلة ذات أعمدة رفيعة ويقبع بجوار الجثمان النسوة من أقارب المتوفى بصدور عارية ويأخذن يندبن ويولولن على حين يقوم الكاهن الجنازى بتقديم القربان وحرق البخور أمام المومياء ، ويضم القارب الذى يسبق الجثمان عددا من النسوة أيضا يجلسن فوق سطح المقصورة ويولولن فى اتجاه الجثمان على حين يقف أحد أقارب المتوفى الأقربين فى مقدمة هذا القارب ويصيح بماسك الدفة « اتجه صوب الغرب الى بلد الأبرار ، ان نساء السفينة يبكين كثيرا كثيرا جدا ، فى سلام الى الغرب أيها الممدوح تعال فى سلام ، فاذا أدركنا يوم الخلود فاننا سوف نراك ثانية لأنك ذاهب الى البلد الذى يختلط فيه الجميع » ويضم القارب الثالث الأقارب الذكور والرابع الأصدقاء والزملاء .

وعندما تصل هذه القوارب والزوارق التى تضم الخدم ومعهم باقات الأزهـار والقرابين والأثاث الجنازى الى الشـاطىء الغربى حيث يبدأ الاحتفال الفعلى بتشييع الجنازة فان الزورق الذى يضم التابوت يوضع على زحافة تجرها أربعة ثيران « تجر الممدوح الى الغرب الجميل ، الى مقره الأبدى لكى ينضم الى آبائه وأمهاته ثم تقام أمام المومياء الطقوس الواجبة (صورة ٣٦) ثم طقسة فتح الفم ويتخلل هذه الطقوس ولولة الزوجة المؤثرة فى النفس وهى تحتضن المومياء الحضـنة الأخيرة قائلة « انى أنا أختك ، أيها العظيم لا تتركنى ، لكم أنت جميل يا أبى الطيب ، كيف يحدث أن أكون الآن بعيدة عنك ؟ انى أذهب الآن وحدى ... أنت يا من كان يحلو لك الكلام معى أصبحت صامتا لا تنبس ببنت شفة » .

على أن هناك بعض المقابر التى شذت عن هذا النظام المتبع فنجد مثلا فى مقبرة رخميرع (رقم ١٠٠) أن جدران الصالة العرضية لم تستوعب جميع المناظر الخاصة بالحياة الدنيا فأكملها الفنان على جدران الصـالة الطولية ونشاهدها مصورة على جدران النصف الأول من الصالة الطولية كذلك نجد فى مقبرة رع مس (رقم ٥٥) أن مناظر الدفن والندابات على جدران الصالة العرضية على يسار الداخل وليس على جدران الصـالة الطولية التى لم ينته العمل فيها .

ومما تجـدر ملاحظته أن الجزء الخـاص بالدفن فى مقـابر أشراف الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة خال من النقوش أو المناظر عـدا مقبرة سن نفر (رقم ٩٦) ومقابر العمال بدير المدينة .

اذا وصلنا الى مقصورة القربان ، وهى الحجرة التى بها الفجوة التى كان بهـا التمثال ، نجد أن أغلب مناظرها دينية وتمثل المناظر الخاصـة بالطقوس الخاصة بالمتوفى وقائمة القرابين ومناظر المتوفى مع آلهة العـالم الآخر .

وكانت تتلى الطقوس وتقدم القرابين لتمثال المتوفى المنحوت فى الصخر داخل مقصورته وأحيانا يكون مع زوجته (أنظر المقابر رقم ١٢٣ ، ٨٢ ، ٦٦) أو مع عائلته (أنظر مقابر ٣٤٣ ، ١٢٥ (المتوفى مع زوجتين) ٨١ (أربعة تماثيل) ، ٣١٨ ، ٢١) . أما فى المقابر التى بها فجوة مخصصة للتمثال فيحتمل أنه كان يوضع فيها تمثال نحت خارج القبر (مقابر ٦١ ، ١٢٣ ، ٩٢ ، ١٧ ، ٤٠) وفى حالة عدم وجود فجوة للتمثال كانت توجد فى بعض المقابر أبواب وهمية تقدم أمامها القرابين (مقابر ١٠٠ ، ٧١ ، ٣٩) وقد نقلت من أماكنها الآن ومحفوظة فى المتاحف العالمية . وكانت تقدم القرابين وتتلى الطقوس — فى حالات قليلة فقط — أمام لوحة جنائزية منحوتة أو مرسومة على الجدار الغربى داخل مقصورة القربان (أنظر مقبرة رقم ٢٦٠ ، ٢٤٩) .

أما الزخرفة المسجلة على أسقف هذه المزارات فهى مأخوذة — أغلب الظن — من منازل الأحياء فهى تمثل الحصير وأحيانا شكل سقف من الجلد .

هذا هو الأسلوب المتبع لتوزيع المناظر فى مزارات مقابر الأشراف فى الأسرة الثامنة عشرة وبالتحديد الأسلوب الذى كان سائدا فى النصف الأول من الأسرة الثامنة عشرة ، أما مقابر عصر الرعامسة وأقصد بذلك مقابر أشراف الأسرتين ١٩ ، ٢٠ فيلاحظ فيها أن المناظر المتعلقة بدنيا الأحياء أى المناظر التى تمثل صاحب القبر فى حياته اليومية وتنقلاته ونشاطه الدنيوى والتى كنا نراها مرسومة أو منقوشة على جدران الصالة العرضية نجدها فى هذه الفترة قد استبدلت بالمناظر الجنائزية ، أى أن المناظر الجنائزية طغت على المناظر الدنيوية . ظهر هذا بوضوح ابتداء من النصف الثانى للأسرة الثامنة عشرة .. ودليلنا على هذا أن مناظر الجنازة نراها بوضوح على يسار الداخل فى مزار مقبرة رع مس (رقم ٥٥) والتى ترجع لآواخر عهد امنحتب الثالث وأوائل عهد اخناتون وقد ظهرت أيضا ابتداء من هذه الفترة المناظر التى تمثل محاكمة المتوفى . نراها فى مقبرة مننا

(رقم ٦٩) وهى ترجع لعهد تحتمس الرابع وفى مقبرة حور محب (رقم ٧٨) وهى ترجع لعهدى تحتمس الرابع وامنحتب الثالث وهذه المناظر تظهر المتوفى أمام الاله أوزير ، وتقوم بعض الآلهة بوزن قلبه أمام ريشة الحق (ماعت) لمعرفة ما قام به من أعمال الخير والشر • كما أضيف أيضا فى هذه الفترة المنظر الذى يمثل المتوفى وهو واقف أمام شجرة الجميز يروى عطشه منها وقد ظهر فى مقبرة نخت (رقم ٥٢) وهى ترجع أيضا لعهد تحتمس الرابع •

وما كادت تحل الأسرة التاسعة عشرة حتى استبدلت معظم المناظر الخاصة بالحياة الدنيا بمناظر أخرى دينية وجنائزية تخص الحياة الثانية كما زين السقف بأشكال مختلفة لأزهار وطيور ، اما فى الأسرة العشرين فقد سجلت مناظر من العالم الآخر •

ويجب الاشارة هنا الى الاحتفال الذى كان يقام مرة كل عام فى مدينة الموتى ، وهو الاحتفال المعروف باسم العيد الجميل للوادى * ، وكان يحتفل به فى الصيف « شمو » — فصل جنى المحصول — وذلك فى الشهر العاشر (شهر بؤونة القبطى) (يونيه) من شهور السنة المصرية القديمة أى بين فصلى بذر الحبوب « برت » والفيضان « آخت » • وقد بدأ الاهتمام بهذا الوادى فى الدولة الوسطى منذ أيام الملك منتوحتب نب حبت رع (الأسرة الحادية عشرة) الذى أقام مقبرته ذات المعبد فى حضن الجبل المقدس وتحت قمته حيث تسكن هناك الالهة التى تحب الصمت « مر س جر mr.s-gr (وهى المنطقة التى عرفت بعد ذلك بالدير البحرى) • وتوجد الى الشمال من قمة الجبل المقدس سلسلة التلال التى تحتضن الوادى (الصحراوى) وقد اشتهر هذا الوادى بعبادة الهة السماء والجبل وهى الالهة حتحور ، حيث كانت تقام هناك طقوسها ، وكانت تمثل على هيئة بقرة تخرج من أحراش البردى وأقيمت لها مقصورة فى معبد تخليد الذكرى للملكة حتشبسوت بالدير البحرى •

(*) انظر
S. Schott ; Das schöne Fest vom Wüstental, Wiesbaden 1953.

وكان الاله آمون يخرج فى موكبه من الكرنك ثم يعبر النيل ليذهب الى معبده (الذى اقامته له حتشبسوت بالدير البحرى) حيث يقيم ليلة هناك وذلك طبقالما هو مسجل على جدران قدس الأقداس . ونعرف أيضا من لوحة حجرية ترجع للملك امنحتب الثالث ، عثر عليها فى معبد تخليد ذكراه أن الاله آمون كان يذهب فى رحلة نيلية الى هناك « لكى يرى آلهة الغرب » أى يذهب لزيارتها فى مقاصيرها .

يبدأ الاله آمون رحلته الى الوادى الصحراوى فى زورقه المقدس الموضوع على قاعدته داخل قدس الأقداس ، وكان فى الغالب يحمل على أكتاف الكهنة . ولما كان الطريق طويلا ومرهقا بعض الشىء أقام بعض ملوك الدولة الحديثة بعض المقاصير على مسافات متقاربة لكى يزورها الاله وليستريح فيها — ومن معه — بعض الوقت ولهذا يطلق على هذه المقاصير اصطلاحا مقاصير الاستراحة ، كذلك كان يوضع زورق الاله على زحافة عند وصوله للمنطقة الصحراوية وذلك لسهولة سحبه على الرمال .

انضمت ابتداء من الأسرة التاسعة عشرة الى مركب الاله آمون مراكب أخرى لآلهة وآلهات الكرنك مثل مركب الالهة موت ومركب الاله خنسو ومركب الالهة أمونت ، بالاضافة الى مركب الملك الحاكم .. وكان مركب آمون يعبر النيل داخل المركب الضخم المعروف باسم « آمون وسرحات » يتقدمه مركب الاله الحاكم وذلك فى صحبة مراكب الآلهة والآلهات سابقة الذكر حتى تصل الى البر الغربى ثم تحمل الى معبد تخليد ذكرى الملك المحتفى به .

كانت زيارة الاله آمون لمدينة الموتى بلا شك عيدا كبيرا يقام فى كل عام ، تحت رعاية واشراف الملك الحاكم ، وكان يسعد الجميع الاشتراك فيه ومن السهل تتبع مناظر هذا الاحتفال على بعض جدران مزارات مقابر الاشراف والمعابد ، فمثلا مناظر الحياة اليومية لصاحب المقبرة يمكن اعتبارها جزءا من احتفال عيد الوادى الجميل الصحراوى ، على أنه يجب

أن نوضـــح هنا أنه من الصعب بالفعل أن نفرق بين المناظر الدنيوية فى المقبرة التى يعتبر البعض منها مشاركة فى هذا الاحتفال اذ أنها مناظر لها مغزى دينى بهدف اسعاده فى العالم الآخر ، اذ أن الموت ما هو الا فترة قصيرة يفقد فيها المتوفى مقومات الحركة وبعدها يتابع حياته اليومية فى العالم الآخر ، وعلى هذا يشارك المتوفى فى جميع الاحتفالات والمناسبات المختلفة وخاصة فى هذا الاحتفال السنوى الدينى الكبير ، فى هذا الاحتفال يحاول المصرى أن يكتسب محبة الاله وعطف الملك والحفاظ على حياته فى العالم الآخر •

أما عن وصف طقوس هذا الاحتفال فيمكن تتبعها من مناظر المقابر والنصوص المختلفة وكان الاحتفال يبدأ بزيارة الاله آمون ــ ومعه •• ابتداء من الأسرة التاسعة عشرة •• كل من موت وأمونت وخنسو ــ الى مدينة الموتى • فيسير الموكب حتى الضفة الشرقية للنيل ثم يعبر النيل فى مركب « آمون وسرحات » حتى الضفة الغربية ، وذلك تحت رعاية الملك الحاكم وكانت تشارك أيضا فى هذا الاحتفال تماثيل الملوك السابقين وكانت تقام بمناسبة هذا الاحتفال الطقوس والشعائر المختلفة فى مختلف المعابد والمزارات حيث كانت تقدم القرابين التى تفيد المتوفى ، كما كان الملك يقوم بتقديم القرابين للآلهة المختلفة ولسكان مدينة الموتى أمثال الموتى من الملوك والملكات وأمهات الملوك والكهنة والأرواح الخيرة فى الجبانة وكان يتبادل الموظفون ــ كبارا وصغارا ــ الاشتراك فى حمل الزوارق الالهية المشتركة فى هذا الاحتفال من الضفة الغربية حتى المكان المخصص لاقامة الطقوس •

واليكم قائمة كاملة بأسماء أصحاب مقابر أشراف طيبة الغربية وذلك لسهولة الرجوع اليها (*) •

---

* Porter, Moss, Burney, Topographical Bibliography, Vol. I (2nd ed.) Oxford 1960.

كشف بالمقابر حسب ارقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
١	سن نجم	الخادم فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٢	خع بخنت	الخادم فى مكان الحق	رمسيس الثانى	دير المدينة	
٣	باشد	الخادم فى مكان الحق	١٩ – ٢٠	دير المدينة	صاحب مقبرة رقم ٢٢٦
٤	قن	مثال أمون فى مكان الحق	رمسيس الثانى	دير المدينة	صاحب مقبرة رقم ٢٣٧
٥	نفر عبت	الخادم فى مكان الحق	١٩ – ٢٠	دير المدينة	
٦	نفر حتب	رئيس العمال	١٨ – ١٩	دير المدينة	العصر من حور محب الى رمسيس الثانى
٦ب	نب نفر	رئيس العمال	رمسيس الثانى	دير المدينة	
٧	دع مس	الكاتب فى مكان الحق	رمسيس الثانى	دير المدينة	صاحب المقبرتين ٢١٢ و ٢٥٠ أيضا
٨	خع	الرئيس فى المكان الكبير	١٨	دير المدينة	العصر من أمنحتب الثانى الى أمنحتب الثالث
٩	أمن مس	الخادم فى مكان الحق	١٩ – ٢٠	دير المدينة	
١٠	بن بوى	الخادم فى مكان الحق	رمسيس الثانى	دير المدينة	
١١	جحوتى	المشرف على الخزانة والأشغال	١٨	ذراع أبو النجا البحرى	عاش جحوتى تحت حكم حتشبسوت حتى تحتمس الثالث
١٢	حرى	المشرف عن مخازن حبوب الملكة اعح حتب	١٨	ذراع أبو النجا	امنحتب الأول

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
١٣	شورى	رئيس مبخرى آمون	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجا البحرى	
١٤	حوى	كاهن امنحتب محبوب آمون	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجا البحرى	كان كاهنا « وعب » للتمثال « امنحتب محبوب آمون »
١٥	تيتى كى	عمدة المدينة الجنوبية (طيبة)	أوائل ١٨	ذراع أبو النجا القبلى	
١٦	بانحسى	كاهن « امنحتب (فى الفناء) »	رمسيس الثانى	ذراع أبو النجا القبلى	
١٧	نب آمون	كاتب وطبيب الملك	امنحتب الثانى ؟	ذراع أبو النجا القبلى	
١٨	باكى	رئيس وزانى ذهب آمون	تحتمس الثالث	ذراع أبو النجا القبلى	
١٩	أمن مس	الكاهن الاول « لامنحتب (فى الفناء) »	١٩	ذراع أبو النجا البحرى	
٢٠	منتوحر خبشف	عمدة مدينة أفروديتوبوليس	تحتمس الثالث	ذراع أبو النجا البحرى	عاصمة المقاطعة العاشرة كوم أشقاو
٢١	أوسر	الكاتب ورئيس خدم تحتمس الأول	تحتمس الأول	الحوزة العليا	
٢٢	واح ـ اغتصبها مرى آمون	ساقى الملك	تحتمس الثالث ؟	الحوزة السفلى	
		الابن الأكبر للملك	تحتمس الثالث ؟	الحوزة السفلى	
٢٣	ثاى « تا »	الكاتب الملكى للمراسلات	مرينبتاح	الحوزة السفلى	
٢٤	نب آمون	رئيس استقبال الزوجة الملكية نبتو	تحتمس الثالث	ذراع أبو النجا البحرى	
٢٥	أمن أم حب	الكاهن الأول لخنسو	١٩ ـ ٢٠	العساسيف	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٢٦	خنم أم حب	المشرف على خزانة الرمسيوم	رمسيس الثانى	العساسيف	
٢٧	شاشانق	الرئيس الأول لاستقبال الأميرة عنخ نس نفر اب رع	٢٦	العساسيف	
٢٨	حورى	الضابط فى ممتلكات آمون	١٩ - ٢٠	العساسيف	
٢٩	امن أم ابت	حاكم طيبة والوزير	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	دعى أيضا باسم ((باارى)) وتخصصه المقبرة ٤/ فى وادى الملوك
٣٠	خنسومس	كاتب خزانة ممتلكات آمون	١٩ - ٢٠	شيخ عبد القرنة	
٣١	خنسو ((تا))	الكاهن الأول لتحمس الثالث	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	
٣٢	جحوتى مس	الرئيس الأول لاستقبال آمون	رمسيس الثانى	الخوخة	
٣٣	بذى امن ابت	الكاهن والمرتل الأكبر	٢٦	العساسيف	
٣٤	منتو ام حات	الكاهن الرابع لآمون فى طيبة	٢٥ - ٢٦	العساسيف	
٣٥	باك ان خنسو	الكاهن الأول لآمون	رمسيس الثانى	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٦	ابى	الرئيس الأول لاستقبال عابدة الاله	بسماتيك الأول	العساسيف	
٣٧	حاروا	الرئيس الأول لاستقبال الزوجة الالهية امنريدس الأولى	٢٦	العساسيف	

(تابع) كشف بالمقابر حسب ارقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٣٨	جسر كارع سنب	الكاتب والمحاسب الخاص للغلال فى مخازن آمون	تحتمس الرابع	الحوزة السفلى	
٣٩	بو ام رع	الكاهن الثانى لآمون	تحتمس الثالث	الخوخة	
٤٠	امن حتب (حوى)	الابن الملكى لكوش وحاكم الجنوب	من اخناتون حتى توت عنخ آمون	قرنة مرعى	
٤١	ان ام ابت (ابى)	الرئيس الأول لاستقبال آمون فى طيبة	١٩	الحوزة السفلى	
٤٢	امن مس	رئيس الفرق وعين الملك فى رتنو	تحتمس الثالث حتى أمنحتب الثالث	الحوزة السفلى	
٤٣	نفر رنبت	رئيس مطابخ فرعون	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
٤٤	امن ام حب	كاهن « وعب » امام آمون	١٩ - ٢٠	الحوزة السفلى	
٤٥	جحوتى اغتصبها	رئيس استقبال مرى والكاهن الأول لآمون	أمنحتب الثانى	شيخ عبد القرنة	
	جحوتى ام حب	رئيس الغزالين فى ممتلكات آمون	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	
٤٦	رع مس	رئيس استقبال ومشرف على مخازن الغلال الملكية	أمنحتب الثالث ؟	الحوزة العليا	
٤٧	أوسرحات	المشرف على الحريم الملكى	أمنحتب الثالث	الخوخة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٤٨	امن ام حات (سودر)	الرئيس الأكبر للخدم والمشرف على ماشية آمون	أمنحتب الثالث	الخوخة	
٤٩	نفر حتب	رئيس كتبة آمون	الملك آى ؟	الخوخة	
٥٠	نفر حتب	الأب الالهى لآمون رع	حور محب	شيخ عبد القرنة	
٥١	أوسرحات	الكاهن الاول لقرين تحتمس الاول	سيتى الأول	شيخ عبد القرنة	
٥٢	نخت	الكاتب وفلكى آمون	تحتمس الرابع ؟	الحوزة السفلى	
٥٣	أمن أم حات	كاهن آمون	تحتمس الثالث	شيخ عبد القرنة	
٥٤	حوى اغتصبها كنرو	مثال آمون	امنحتب الثالث ؟		
		كاهن خنسو	أوائل ١٩		
٥٥	رع مس	حاكم طيبة والوزير	أمنحتب الرابع	شيخ عبد القرنة	
٥٦	أوسرحات	الكاتب الملكى وربيب الحضانة الملكية	أمنحتب الثانى	شيخ عبد القرنة	
٥٧	خع أم حات (محو)	الكاتب الملكى وملاحظ المخازن الملكية	أمنحتب الثالث	شيخ عبد القرنة	
٥٨	صاحبها غير معروف واغتصبها أمن حتب وابنه أمن أم انت	رئيس كهنة آمون كاتب المعبد	أمنحتب الثالث ٢٠ ٢٠	الحوزة العليا	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٥٩	قن	الكاهن الاول للالهة موت سيدة آشر	أوائل ١٨	الحوزة العليا	
٦٠	أنتف اكر	حاكم طيبة والوزير	سنوسرت الأول	الحوزة العليا	
٦١	أوسر	حاكم طيبة والوزير	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٦٢	أمن أم وسخت	المشرف على الديوان	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٦٣	سبك حتب	عمدة الفيوم	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
٦٤	حقا ار نحح	مربى الابن الملكى أمنحتب	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
٦٥	نب آمون	كاتب الحسابات الملكية	حتشبسوت		
	واغتصبها امى سبا	رئيس المذبح	رمسيس التاسع	الحوزة العليا	
٦٦	حبو	الوزير	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
٦٧	حبو سنب	الكاهن الأول لآمون	حتشبسوت	الحوزة العليا	
٦٨	بحر ان خمون	كاهن (وعب) آمون فى الكرنك	٢٠	الحوزة العليا	
	واغتصبها نس بانفر حر		٢١		
٦٩	مننا	كاتب حقول فرعون	تحتمس الرابع ؟	الحوزة العليا	
٧٠	اغتصبها امن مس	المشرف على صناع آمون	٢١	الحوزة العليا	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٧١	سنموت	الرئيس الأول للاستقبال ورئيس استقبال آمون	حتشبسوت	الحوزة العليا	صاحب المقبرة ٣٥٣ أيضا
٧٢	دع	الكاهن الأول لآمون فى معبد تحتمس الثالث	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
٧٣	أمنحتب	المشرف على أعمال المسلتين فى معبد آمون	حتشبسوت	الحوزة العليا	
٧٤	ثانونى	الكاتب الملكى وقائد الجند	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
٧٥	أمنحتب سا اس	الكاهن الثانى لآمون	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
٧٦	ثننا	حامل المروحة على يمين الملك	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
٧٧	بتاح أم حات	المشرف على أعمال آمون فى الكرنك	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
	اغتصبها روى	رئيس نحاتى فرعون	تحتمس الرابع		
٧٨	حور محب	الكاتب الملكى وكاتب المجندين	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٧٩	من خبر	ملاحظ مخازن الغلال الملكية	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	سمى أيضا من خبر دع سنب صاحب المقبرة ١٠٤ أيضا
٨٠	جحوتى نفر	ملاحظ الخزانة والكاتب الملكى	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
٨١	أنينى	المشرف على مخازن غلال آمون	امنحتب الاول حتى تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٨٢	امن ام حات	الكاتب ومحاسب غلال آمون ورئيس استقبال الوزير	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٨٣	عامتو (اعحمس)	حاكم طيبة والوزير	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٨٤	امونجح ـ اغتصب جزء امنها مرى	الرسول الأول الملكى الكاهن الأول لآمون	تحتمس الثالث أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	صاحب مقبرة ٩٥
٨٥	امن ام حب (محو)	مساعد قائد الجند	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٨٦	من خبر دع سنب	الكاهن الأول لآمون	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	صاحب المقبرة ١١٢
٨٧	مين نخت	المشرف على مخازن غلال الأرضين	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٨٨	بح سوخر (ثنونو)	ضابط الملك ـ حامل المروحة	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٨٩	امن مس	رئيس الاستقبال فى المدينة الجنوبية (طيبة)	أمنحتب الثالث	الحوزة العليا	
٩٠	نب آمون	حامل علم مركب آمون	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
٩١	الاسم مفقود	قائد الفرق	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
٩٢	سو ام نيوت	ساقى الملك	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
٩٣	قن آمون	الرئيس الأول لاستقبال الملك	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
٩٤	دع مس (عامى)	الرسول الأول الملكى وحامل المروحة	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
٩٥	مرى	الكاهن الأول لآمون	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	اغتصب أيضا المقبرة رقم ٨٤
٩٦	سن نفر	حاكم المدينة الجنوبية (طيبة)	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
٩٧	امن ام حات	الكاهن الأول لآمون	امنحتب الثانى	الحوزة العليا	

(تابع) كشف بالمقابر حسب ارقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٩٨	كا ام حر اب سن	الكاهن الثالث لآمون	تحتمس الثالث أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
٩٩	سن نفر	حامل ختم الملك	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
١٠٠	رخميرع	حاكم طيبة والوزير	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
١٠١	ثانورى	ساقى الملك	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	
١٠٢	امحتب	الكاتب الملكى وربيب الحضانة(الملكية)	أمنحتب الثالث	شيخ عبد القرنة	
١٠٣	داجى	حاكم طيبة والوزير	أواخر الاسرة ١١	الحوزة العليا	
١٠٤	جحوتى نفر	الكتاب الملكى	أمنحتب الثانى	الحوزة العليا	انظر أيضا مقبرة رقم ٨٠
١٠٥	خع ام ابت	كاهن صولجان الملك بشكل كبش	١٩	الحوزة السفلى	
١٠٦	باسر	حاكم ووزير طيبة	سيتى الأول رمسيس الثانى	الحوزة السفلى	
١٠٧	نفر سخرو	الكاتب الملكى ورئيس استقبال أمنحتب	أمنحتب الثالث	الحوزة السفلى	
١٠٨	نب سنى	كاهن أول الاله انوريس	تحتمس الرابع ؟	الحوزة السفلى	
١٠٩	مين	عمدة طيبة	تحتمس الثالث	الحوزة السفلى	
١١٠	جحوتى	ساقى الملك	حتشبسوت	الحوزة السفلى	
١١١	امن واح سو	كاتب الكتابات الالهية وممتلكات آمون	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب ارقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
١١٢	من خبر رع سنب اغتصبها	كاهن أول آمون	تحتمس الثالث	الحوزة السفلى	صاحب مقبرة ٨٦ أيضا
	عاشفيت أم واست	كاهن آمون	١٩ - ٢٠		
١١٣	كى نبو	كاهن اسرار ممتلكات آمون فى معبد تحتمس الرابع	رمسيس الثامن	الحوزة السفلى	
١١٤	الاسم مفقود	رئيس الصياغ فى ممتلكات آمون	٢٠	الحوزة العليا	
١١٥	الاسم مفقود	اللقب مفقود	١٩	الحوزة العليا	خالية النصوص
١١٦	الاسم ممحى	الأمير الوراثى	تحتمس الرابع	الحوزة العليا	
١١٧	استعملها جد موت أيوف عنخ	كبير الرسامين لآمون	٢١ - ٢٢	الحوزة العليا	نحتت المقبرة أصلا فى الأسرة الحادية عشرة
١١٨	امن مس	حامل المروحة على يمين الملك	أمنحتب الثالث	الحوزة العليا	
١١٩	الاسم ممحى	اللقب ممحى	حتشبسوت - تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
١٢٠	عانن	الكاهن الثانى لآمون	أمنحتب الثالث	الحوزة العليا	
١٢١	أحمس	المرتل الأول لآمون	تحتمس الثالث ؟	الحوزة العليا	
١٢٢	أمون حتب	المشرف على مخازن آمون	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	وبها مزار لآمون أم حات
١٢٣	امن ام حات	الكاتب وملاحظ مخازن الغلال	تحتمس الثالث	شيخ عبد القرنة	
١٢٤	رعى	المشرف على المخازن الملكية	تحتمس الأول	شيخ عبد القرنة	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
١٢٥	دوانحح	الرسول الأول وملاحظ ممتلكات آمون	حتشبسوت	شيخ عبد القرنة	
١٢٦	حور مس	القائد الأكبر لجنود آمون	٢٦	شيخ عبد القرنة	
١٢٧	سن ام اعح	الكاتب الملكى وملاحظ المحاصيل	تحتمس الثالث ؟	شيخ عبد القرنة	اغتصبت فى عهد الرعامسة
١٢٨	باننفى	عمدة ادفو وطيبة	٢٦	شيخ عبد القرنة	
١٢٩	الاسم مفقود	اللقب مفقود	تحتمس الثالث	شيخ عبد القرنة	
١٣٠	معى	رئيس ميناء طيبة	تحتمس الثالث	شيخ عبد القرنة	
١٣١	امن اوسر	حاكم طيبة والوزير (انظر رقم ٦١)	تحتمس الثالث	شيخ عبد القرنة	
١٣٢	رع مس	الكاتب الأكبر للملك	طاهرقا	شيخ عبد القرنة	
١٣٣	نفرر نبت	رئيس الغزالين بالرامسيوم	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	سمى ايضا آنى
١٣٤	ثاو نانوى	كاهن آمون المختص بالمركب المقدس	١٩	شيخ عبد القرنة	
	باك ان آمون	كاهن آمون فى المقدمة	١٩	شيخ عبد القرنة	
١٣٦	الاسم مفقود	الكاتب الملكى	١٩	شيخ عبد القرنة	
١٣٧	مس	رئيس أشغال آمون تحت حكم الفرعون	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	
١٣٨	نجم جر	المشرف على حديقة الرامسيوم	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	
	بارى	كاهن (وعب)	أمنحتب الثالث	شيخ عبد القرنة	
١٤٠	نفر رنبت (كفيا)	الصائغ والمثال	تحتمس الثالث ـ أمنحتب الثانى	ذراع أبو النجا القبلى	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
١٤١	باك ان خنسو	كاهن آمون	١٩ – ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
١٤٢	ساموت	المشرف على أعمال آمون بالكرنك	تحتمس الثالث	ذراع أبو النجا القبلى	
١٤٣	الاسم مفقود	اللقب مفقود	تحتمس الثالث	ذراع أبوالنجا البحرى	
١٤٤	نوو	رئيس عمال الحقول	تحتمس الثالث	ذراع أبو النجا القبلى	
١٤٥	نب آمون	قائد الفرق	١٨	ذراع أبو النجا القبلى	
١٤٦	نب آمون	ملاحظ مخازن غلال آمون	تحتمس الثالث ؟	ذراع أبو النجا القبلى	
١٤٧	الاسم مفقود	رئيس مراسيم آمون بالكرنك	تحتمس الرابع ؟	ذراع أبوالنجا البحرى	
١٤٨	امن ام ابت	كاهن آمون	٢٠	ذراع أبوالنجا البحرى	
١٤٩	امن مس	الكاتب الملكى لمائدة فرعون	١٩ – ٢٠	ذراع أبوالنجا البحرى	
١٥٠	أوسر حات	رئيس ماشية آمون	أواخر الأسرة ١٨	ذراع أبوالنجا البحرى	
١٥١	حاتى	رئيس استقبال الزوجة الملكية لآمون	تحتمس الرابع	ذراع أبوالنجا البحرى	
١٥٢	الاسم مفقود	اللقب مفقود	١٩ – ٢٠	ذراع أبوالنجا البحرى	تحت المقبرة فى الأسرة الثامنة عشرة واغتصبت فى عصر الرعامسة
١٥٣	الاسم مفقود	اللقب مفقود	سيتى الأول ؟	ذراع أبوالنجا البحرى	
١٥٤	تاتى	الساقى	تحتمس الثالث؟	ذراع أبوالنجا البحرى	
١٥٥	انتف	الرسول الكبير للملك	حتشبسوت – تحتمس الثالث	ذراع أبوالنجا البحرى	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
١٥٦	بن نيسوت تاوى	قائد الفرق وحاكم الجنوب	١٩	ذراع أبو النجا القبلى	
١٥٧	نب ونن اف	الكاهن الاول لآمون	رمسيس الثانى	ذراع أبو النجا القبلى	
١٥٨	ثانفر	الكاهن الثالث لآمون	رمسيس الثالث	ذراع أبو النجا القبلى	
١٥٩	رع ايا	الكاهن الرابع لآمون	١٩	ذراع أبو النجا القبلى	
١٦٠	بس ان موت	كبير الكتاب الملكيين	٢٦	ذراع أبو النجا القبلى	
١٦١	نخت	حامل التقاديم النباتية لآمون	امنحتب الثالث ؟	ذراع أبو النجا القبلى	
١٦٢	قن آمون	عمدة طيبة	١٨	ذراع أبو النجا القبلى	
١٦٣	امن ام حات	عمدة طيبة والكاتب الملكى	١٩	ذراع أبو النجا القبلى	
١٦٤	انتف	كاتب المجندين	تحتمس الثالث	ذراع أبو النجا القبلى	
١٦٥	نحم عواى	صائغ ومثال	تحتمس الرابع ؟	ذراع أبو النجا البحرى	
١٦٦	رع مس	ملاحظ أعمال الكرنك	٢٠	ذراع أبو النجا البحرى	
١٦٧	الاسم مفقود	اللقب مفقود	١٨	ذراع أبو النجا البحرى	
١٦٨	آنى	الاب الالهى ومرتل آمون	١٩	ذراع أبو النجا القبلى	
١٦٩	سنا	رئيس صياغ آمون	أمنحتب الثانى	ذراع أبو النجا القبلى	
١٧٠	نب محيت	كاتب المجندين بالرامسيوم	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
١٧١	الاسم مفقود	اللقب مفقود	١٨	شيخ عبد القرنة	
١٧٢	منتواى وى	الساقى الملكى وربيب الحضانة الملكى	تحتمس الثالث	الخوخة	
١٧٣	خعى	كاتب التقاديم الالهية بطيبة	١٩	الخوخة	
١٧٤	عشاوت خت	كاهن موت فى المقدمة	١٩	الخوخة	
١٧٥	الاسم مفقود	اللقب مفقود	تحتمس الرابع	الخوخة	
١٧٦	امن أوسر حات	الخادم ، والطاهر اليدين	أمنحتب الثانى تحتمس الرابع	الخوخة	
١٧٧	امن ام ابت	الكاهن والمرتل وكاتب الحق فى الرامسيوم	رمسيس الثانى ؟	الخوخة	
١٧٨	نفر رنبت (كنرو)	كاتب مخازن آمون	رمسيس الثانى	الخوخة	
١٧٩	نب آمون	محاسب الغلال فى شون آمون	حتشبسوت	الخوخة	
١٨٠	الاسم مفقود	اللقب مفقود	١٩	الخوخة	
١٨١	نب آمون وابوكى	مثالا فرعون	أمنحتب الثالث حتى الرابع	الخوخة	
١٨٢	امن ام حات	كاتب الحصيرة	تحتمس الثالث	الخوخة	
١٨٣	نب سومنو	رئيس استقبال رمسيس الثانى	رمسيس الثانى	الخوخة	
١٨٤	نفر منو	عمدة طيبة	رمسيس الثانى	الخوخة	
١٨٥	ستى اكر	الأمير وحامل الأختام الالهى	٧ - ١٠	الخوخة	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
١٨٦	احى	الحاكم العظيم للاقليم	٧ - ١٠	الخوخة	
١٨٧	باخى حات (با حرى حات)	كاهن آمون	١٩	الخوخة	
١٨٨	بارن نفر	الساقى الملكى ورئيس الاستقبال	أمنحتب الرابع	الخوخة	
١٨٩	نخت جحوتى	المشرف على بنائى المركب والصياغ	رمسيس الثانى	العساسيف	
١٩٠	نس بانب جد	الاب الالهى	٢٦	العساسيف	مغتصبة من مقبرة ترجع لعصر الرعامسة
١٩١	واح اب رع نب بحتى	رئيس الاحتفالات	بسماتيك الأول	العساسيف	
١٩٢	خرو اف	رئيس استقبال الزوجة الملكية العظيمة تى	أمنحتب الثالث والرابع	العساسيف	
١٩٣	بتاح ام حب	حامل ختم خزانة آمون	١٩	العساسيف	
١٩٤	جحوتى ام حب	المشرف على الفلاحين فى ممتلكات آمون	١٩	العساسيف	
١٩٥	باك ان آمون	كاتب الخزانة فى ممتلكات آمون	١٩	العساسيف	
١٩٦	بادى حرر سنت	الرئيس الأكبر لاستقبال آمون	٢٦	العساسيف	
١٩٧	بادى نيت	الرئيس الأكبر لاستقبال الاميرة عنخ نس نفر اب رع	بسماتيك الثانى	العساسيف	
١٩٨	ربا	رئيس مخزن آمون بالكرنك	١٩ - ٢٠	الخوخة	
١٩٩	امن اير نفرو	المشرف على المخزن	١٨	الخوخة	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٢٠٠	ددى	حاكم الأراضى الصحراوية غربى طيبة	تحتمس الثالث ـ امنحتب الثانى	الخوخة	
٢٠١	رع	الرسول الملكى الأول	تحتمس الرابع ـ أمنحتب الثالث	الخوخة	
٢٠٢	نخت آمون	كاهن بتاح وكاهن آمون	١٩ ؟	الخوخة	
٢٠٣	نب عنن سو	الأب الالهى لموت	١٩	الخوخة	
٢٠٤	ونن نفر	البحار الخاص بالكاهن الأول لآمون	١٨	الخوخة	
٢٠٥	تحتمس	الساقى الملكى	١٨	الخوخة	
٢٠٦	انبو ام حب	الكاتب فى مكان الحق	١٩ ـ ٢٠	الخوخة	
٢٠٧	حور أم حب	كاتب التقاديم الالهية لآمون	١٩ ـ ٢٠	الخوخة	
٢٠٨	روم	الأب الالهى لآمون رع	١٩ ـ ٢٠	الخوخة	
٢٠٩	سرام حات رخيت	الأمير الورانى والصديق الوحيد المحبوب	٢٦	المساسيف	
٢١٠	رع وبن	الخادم فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٢١١	بانب	خادم الملك فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٢١٢	رع مس	الكاتب الملكى فى مكان الحق	رمسيس الثانى	دير المدينة	انظر ايضا مقبرة رقم ٧
٢١٣	بن آمون	خادم الملك فى مكان الحق	٢٠	دير المدينة	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٢١٤	خاوى	الامين فى مكان الحق	١٩ - ٢٠	دير المدينة	
٢١٥	امن ام ابت	الكاتب الملكى فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	مكان دفنه فى المقبرة ٢٦٥
٢١٦	نفر حتب	رئيس العمال	رمسيس الثانى	دير المدينة	
٢١٧	ابوى	مشال	رمسيس الثانى	دير المدينة	
٢١٨	امن نخت	الخادم فى مكان الحق	١٩ - ٢٠	دير المدينة	
٢١٩	نب ان ماعت	الخادم فى مكان الحق	١٩ - ٢٠	دير المدينة	
٢٢٠	خع ام تورى	الخادم فى مكان الحق	١٩ - ٢٠	دير المدينة	
٢٢١	حورى مين	كاتب الجنود الملكيين فى الغرب	١٩ - ٢٠	قرنة مرعى	
٢٢٢	حقا ماعت رع نخت	الكاهن الأول لمنتو	رمسيس الثالث والرابع	قرنة مرعى	
٢٢٣	كاراخى آمون	الكاهن الأول للقرين	٢٦	العساسيف	
٢٢٤	رعع مس (حومى)	المشرف على مخازن غلال احمس نفرتارى	تحتمس الثالث أو حتشبسوت	شيخ عبد القرنة	
٢٢٥	الاسم مفقود	الكاهن الأول لحتحور	تحتمس الثالث	شيخ عبد القرنة	
٢٢٦	الاسم مفقود	الكاهن الملكى ورئيس المربيين الملكى	أمنحتب الثالث	شيخ عبد القرنة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٢٢٧	الاسم مفقود	اللقب مفقود	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٢٢٨	أمن مس	كاتب خزانة آمون	١٨	الحوزة العليا	
٢٢٩	الاسم مفقود	اللقب مفقود	١٨	الحوزة العليا	
٢٣٠	من	كاتب الجنود	١٨	الحوزة العليا	
٢٣١	نب آمون	محاسب الفلال فى مخازن آمون	أوائل الأسرة ١٨	ذراع أبو النجا القبلى	
٢٣٢	ثرواس	كاتب الختم الالهى لخزانة آمون	١٩ – ٢٠	ذراع أبو النجا البحرى	
٢٣٣	ساروى	الكاتب الملكى لمائدة فرعون	١٩ – ٢٠	ذراع أبو النجا البحرى	
٢٣٤	روى	العمدة	١٨ أو ١٩	ذراع أبو النجا البحرى	
٢٣٥	أوسرحات	الكاهن الأول لمنتو	٢٠	قرنة مرعى	
٢٣٦	حرنخت	الكاهن الثانى لآمون	١٩ – ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
٢٣٧	ونن نفرو	رئيس المرتلين	١٩ – ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
٢٣٨	نفر وبن	الساقى الملكى	١٨	الخوخة	
٢٣٩	بن حوت	حاكم جميع البلاد الشمالية	تحتمس الرابع	ذراع أبو النجا البحرى	
٢٤٠	مرو	رئيس حملة الأختام	منتو حتب نب حبت رع	الدير البحرى	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٢٤١	أعح مس	كاتب الكتابات الالهية	تحتمس الثالث	الخوخة	
٢٤٢	واح اب رع	خادم عابدة الاله	٢٦	العساسيف	
٢٤٣	بامو	عمدة طيبة والصديق الملكى	٢٦	العساسيف	
٢٤٤	بيخال	المشرف على الصناع	١٩ - ٢٠	العساسيف	
٢٤٥	حورى	الكاتب ورئيس استقبال الزوجة الالهية	١٨	الخوخة	
٢٤٦	سنن رع	الكاتب	١٨	الخوخة	
٢٤٧	ساموت	الكاتب ومحاسب قطعان آمون	١٨	الخوخة	
٢٤٨	جحوتى مس	صانع تقاديم تحتمس الثالث	١٨	الخوخة	
٢٤٩	نفر رنبت	متعهد توريد البلح	تحتمس الرابع	شيخ عبد القرنة	
٢٥٠	رع مس	اللقب مفقود	رمسيس الثانى	دير المدينة	صاحب مقبرة ٧ أيضا
٢٥١	امن مس	الكاتب الملكى وملاحظ قطعان آمون	تحتمس الثالث	الحوزة العليا	
٢٥٢	سن من	رئيس الاستقبال ومربى الزوجة الالهية	حتشبسوت	الحوزة العليا	
٢٥٣	خنم مس	الكاتب والمحاسب فى مخازن غلال آمون	امنحتب الثالث	الخوخة	
٢٥٤	مس	كاتب الخزانة	أواخر ١٨	الخوخة	
٢٥٥	روى	الكاتب الملكى ورئيس الاستقبال لحور محب وآمون	حور محب ؟	ذراع أبو النجا البحرى	
٢٥٦	نب ان كمت	حامل الكرسى الملكى وربيب الحضانة	أمنحتب الثانى	الخوخة	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٢٥٧	نفر حتب وانتصبها	الكاتب ومحاسب غلال آمون	تحتمس الرابع - امنحتب الثالث رمسيس الثانى	الخوخة	
	محو	الموظف بالرامسيوم			
٢٥٨	من خبر	ربيب الحضانة الملكية والكاتب الملكى	تحتمس الرابع	الخوخة	
٢٥٩	حورى	رئيس الرسامين فى ممتلكات آمون	١٩ - ٢٠	شيخ عبد القرنة	
٢٦٠	اوسر	ملاحظ الاراضى والفلاحين	تحتمس الثالث ؟	ذراع أبو النجا القبلى	
٢٦١	خع أم واست	كاهن وعب لامنحتب الاول	١٨	ذراع أبو النجا القبلى	
٢٦٢	الاسم غير موجود	ملاحظ الحقول	تحتمس الثالث	ذراع أبو النجا القبلى	
٢٦٣	بيا اى	كاتب مخزن الرامسيوم	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	
٢٦٤	ابى	المشرف على القطعان	١٩	الخوخة	
٢٦٥	أمن ام ابت	الكاتب فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	مزار هذه المقبرة كان فى رقم ٢١٥
٢٦٦	أمن نخت	رئيس الصناع فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٢٦٧	جاى	مثال تماثيل الآلهة	٢٠	دير المدينة	
٢٦٨	نب نخت	الخادم فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٢٦٩	الاسم غير موجود	الألقاب غير موجودة	١٩ - ٢٠	قرنة مرعى	
٢٧٠	أمن ام ويا	الكاهن ومرتل بتاح سوكر	١٩	قرنة مرعى	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الاسرة	المنطقـــة	ملاحظـات
٢٧١	نـــاى	الكاتب الملكى	الملك آى	قرنـة مرعى	
٢٧٢	خع ام ابت	الأبُ الالهى لآمون	١٩ ـ ٢٠	قرنـة مرعى	
٢٧٣	ساى ام ات	الكاتب فى ممتلكات سيده	١٩ ـ ٢٠	قرنـة مرعى	
٢٧٤	امن واح سو	رئيس كهنة منتو	١٩ ـ ٢٠	قرنـة مرعى	
٢٧٥	سبك مس	رئيس الكهنة والأب الالهى	٢٠	قرنـة مرعى	
٢٧٦	امن ام ابت	القاضى وحامل الختم الملكى	تحتمس الرابع ؟	قرنـة مرعى	
٢٧٧	ـامن ام انت	الكاهن والمرتل والأب الالهى	١٩ ـ ٢٠	قرنـة مرعى	
٢٧٨	امن ام حب	راعى قطيع آمون رع	١٩ ـ ٢٠	قرنـة مرعى	
٢٧٩	بيس (باباسا)	الرئيس للزوجة الالهية	بسماتيك الأول	العســاسيف	
٢٨٠	مكت رع	رئيس القضـــاء	١١	خلف تل الحوزة العليـا	
٢٨١			١١	خلف تل الحوزة العليـا	معبد منتحتب سعنخ كارع غير كامل
٢٨٢	نخت	قائد الفرق والمشرف على الاقاليم الجنوبية	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجـا القبلى	
٢٨٣	روى (أو) روم	رئيس كهنة آمـون	١٩	ذراع أبو النجـا القبلى	
٢٨٤	باحم نثر	كاتب تقاديم جميع الالهة	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجـا القبلى	

(تابع) كشـف بالمقابر حسـب أرقامهـا المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٢٨٥	انى	رئيس مخزن موت	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجـا القبلى	
٢٨٦	نياى	كاتب المـائدة	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجـا القبلى	
٢٨٧	بن دوا	كاهن آمـون	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجـا القبلى	
٢٨٨	باك ان خنسو	كاتب كتابات خنسو المقدمة	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجـا القبلى	
٢٨٩	ستاو	الابن الملكى لكوش	رمسيس الثانى	ذراع أبو النجـا القبلى	
٢٩٠	ارى نفر	الخادم فى مكان الحق	١٩ ـ ٢٠	دير المدينة	
٢٩١	نو ونخت مين	الخادمان فى مكان الحق	أواخر الأسرة ١٨	دير المدينة	
٢٩٢	باشـد	الخادم فى مكان الحق	سيتى الأول رمسيس الثانى	دير المدينة	
٢٩٣	رمسيس نخت	الكاهن الأول لآمون	رمسيس الرابع	ذراع أبو النجا البحرى	
٢٩٤	امن حتب اختصـها روم	المشرف على مخازن غلال آمون كاهن (وعب) لآمون	أمنحتب الثالث أوائل ١٩	الخـــوخة	
٢٩٥	تحتمس (باروى)	حامل الختم الملكى والمختص بالتحنيط	تحتمس الرابع	الخـــوخة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٢٩٦	نفر سخرو	كاتب التقاديم الالهية لكل الآلهة	١٩ ـ ٢٠	الخـــوخة	
٢٩٧	امن ام ابت (ثانفر)	الكاتب ومحاسب الغلال	أوائل ١٨	العســـاسيف	
٢٩٨	باكى	رئيس العمال فى مكان الحق	١٩ ـ ٢٠	دير المدينة	
	اون نفرو	الخادم فى مكان الحق			
٢٩٩	ان حر خع	رئيس عمال فرعون فى مكان الحق	رمسيس الثالث	دير المدينة	صاحب مقبرة ٣٥٩ أيضا
٣٠٠	عن حتب	الابن الملكى لكوش	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٠١	حورى	كاتب مائدة فرعون	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٠٢	بارع ام حب	رئيس مخزن آمون	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٠٣	باسر	رئيس مخزن آمون	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٠٤	بيا آى	كاتب مائدة آمون	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٠٥	باسر	كاهن (وعب) امام آمون	١٩ ـ ٢١	ذراع أبو النجـا الشرقى	
٣٠٦	ارجانن	فاتح الباب فى ممتلكات آمون	١٩ ـ ٢١	ذراع أبو النجـا الشرقى	
٣٠٧	ثانفر	الالقاب غير موجودة	٢٠ ـ ٢١	ذراع أبو النجـا الشرقى	
٣٠٨	كمست	المحبوبة الملكية الوحيدة	١١	الدير البحرى ـ فى معبـد الأسرة ١١	احدى محظيات الملك منتو حتب نب حبت رع
٣٠٩	الاسم غير موجود	الألقاب غير موجودة	١٩ ـ ٢١	شيخ عبد القـرنة	
٣١٠	الاسم غير موجود	حامل الختم الملكى	١١	الدير البحـرى	

الرقم	اسم صاحب المقبرة	الالقابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٣١١	خيتى	حامل الختم الملكى ورئيس القضاء	منتو حتب نب حبت رع	الدير البحـرى	
٣١٢	نس باك شوتى	العمدة وحاكم الوجه القبلى والوزير	٢٦	الدير البحـرى	
٣١٣	حنتو	رئيس الاستقبال	منتحتب نب حبت رع	الدير البحـرى	
٣١٤	حر حتب	حامل الختم الملكى والصديق الوحيد	١١	الدير البحـرى	
٣١٥	ابى	حاكم طيبة والوزير	منتحتب نب حبت رع	الدير البحـرى	
٣١٦	نفر حتب	حارس القوس	١١	الدير البحـرى	
٣١٧	جحوتى نفر	عمدة	تحتمس الثالث	شيخ عبد القـرنة	
٣١٨	امن مس	بناء آمون فى الجباية	تحتمس الثالث	شيخ عبد القـرنة	
٣١٩	نفرو	الأميرة والابنة الملكية والزوجة الملكية	١١	الدير البحـرى فى معبـد الأسرة ١٨	منتوحتب نب حبت رع
٣٢٠	ان حعبى	المقبرة التى وجدت فيها خبيئة المومياات عام ١٨٨٠	٢١	الدير البحـرى	ربما زوجة أمازيس
٣٢١	خع ام ابت	الخادم فى مكان الحق	١٩ ـ ٢٠	ديـر المدينـة	
٣٢٢	بن شن عبو	الخادم فى مكان الحق	١٩ ـ ٢٠	ديـر المدينـة	
٣٢٣	باشد	الرسام فى مكان الحق	سيتى الأول	ديـر المدينـة	
٣٢٤	حاتى آى	رئيس كهنة جميع الآلهة	١٩ ـ ٢٠	شيخ عبد القـرنة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	ألقابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٣٢٥	سمن ؟	الالقاب غير موجودة	١٨	دير المدينة	
٣٢٦	باسد	رئيس العمال	١٩ – ٢٠	دير المدينة	صاحب المقبرة ٣
٣٢٧	توروباى	الخادم فى مكان الحق	١٩ – ٢٠	دير المدينة	
٣٢٨	حاى	الخادم فى مكان الحق	١٩ – ٢٠	دير المدينة	
٣٢٩	مس	الخادم فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	تخص أيضا بعض أفراد العائلة
٣٣٠	كارو	الخادم فى مكان الحق	٢٠	دير المدينة	
٣٣١	بنوت (سونر)	رئيس كهنة منتو	١٩ – ٢٠	دير المدينة	
٣٣٢	بن رنوت	رئيس حراس شونة ممتلكات آمون	١٩ – ٢٠	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٣٣	الاسم غير موجود	اللقب غير موجود	أمنحتب الثالث	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٣٤	الاسم غير موجود	رئيس الفلاحين	أمنحتب الثالث	ذراع أبو النجا القبلى	
٣٣٥	نخت آمون	المثال وخادم أمنحتب فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٣٣٦	نفرر نبت	مثال آمون والخادم فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٣٣٧	قن	المثال فى مكان الحق	رمسيس الثانى	دير المدينة	انظر مقبرة رقم ٤
٣٣٨	اغتصبها نس خنسو معى	رسام آمون	٢١ – ٢٢ أواخر الأسرة ١٨	دير المدينة	
٣٣٩	حوى وباشد	الخادم فى مكان الحق البناء فى الجبانة والخادم فى مكان الحق	رمسيس الثانى	دير المدينة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٣٤٠	امن أم حات	الخادم فى مكان الحق	أوائل الأسرة ١٨	دير المدينة	
٣٤١	نخت آمون	رئيس المذبح فى الرامسيوم	رمسيس الثانى	شيخ عبد القرنة	
٣٤٢	تحتمس	الرسول الأول الملكى	تحتمس الثالث	شيخ عبد القرنة	
٣٤٣	بنيا (باحقامن)	ربيب الحضانة (الملكية) والمشرف على الأشغال	أوائل ١٨	شيخ عبد القرنة	
٣٤٤	بيا آى	المشرف على قطعان الماشية	١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجا	
٣٤٥	امن حتب	الابن الملكى الأول لتحتمس الأول	تحتمس الأول	شيخ عبد القرنة	
٣٤٦	امن حتب	رئيس سيدات الحريم الملكى للعابدة الالهية تانت اوبت	رمسيس الرابع	شيخ عبد القرنة	من الجائز أن صاحب المقبرة الأصلى كان با ان رع رئيس الحرس وحاكم سوريا ايام رمسيس الثانى
٣٤٧	حورى	حاكم المقاطعة	١٩ ـ ٢٠	الدير البحرى	
٣٤٨	الاسم مفقود	رئيس الاستقبال والعمدة	الأسرة ١٨	شيخ عبد القرنة	
	افتصبها نعاموت نخت	فاتح باب بيت الذهب الخاص بامون	الأسرة ٢٢	شيخ عبد القرنة	
٣٤٩	ثاى	رئيس حظائر الدواجن	أوائل ١٨	شيخ عبد القرنة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب ارقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الأسرة	المنطقة	ملاحظات
٣٥٠	اسمه ينتهى بحرف ى	رئيس حسابات الخبز	١٨	شيخ عبد القرنة	
٣٥١	عا باو و	كاتب الخيول	١٩ - ٢٠	شيخ عبد القرنة	
٣٥٢	غير موجود	رئيس مخازن آمون	١٩ - ٢٠	شيخ عبد القرنة	
٣٥٣	سنموت	رئيس استقبال آمون	حتشبسوت	الدير البحرى	مقبرته الأخرى رقم ٧١ (الحوزة العليا)
٣٥٤	امن ام حات (؟)		أوائل ١٨	دير المدينة	قد يكون صاحب المقبرة ٣٤٠ أيضا
٣٥٥	امن باحعبى	الخادم فى مكان الحق	٢٠	دير المدينة	
٣٥٦	امن ام ويا	الخادم فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٣٥٧	جحوتى حرمكتو اف	الخادم فى مكان الحق	١٩	دير المدينة	
٣٥٨	اعح مس مريت آمون	ابنة تحوتمس الثالث وزوجة أمنحتب الثانى	منتصف الأسرة ١٨	الدير البحرى	
٣٥٩	ان حر خع	رئيس عمال فرعون فى مكان الحق	رمسيس الثالث الرابع	دير المدينة	هو صاحب المقبرة ٢٩٩ أيضا
٣٦٠	قحا	الرئيس فى مكان الحق	رمسيس الثانى	دير المدينة	
٣٦١	حوى	رئيس النجارين فى مكان الحق	سيتى الأول	دير المدينة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب أرقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٣٦٢	با عن ام واست	كاهن التطهير لآمون	نهاية الأسرة ١٩	الخـــوخة	
٣٦٣	بارع ام حب	رئيس مغنى آمون	نهاية الأسرة ١٩	الخـــوخة	
٣٦٤	امن ام حب	كاتب شون آمون	١٩	العســـاسيف	
٣٦٥	نفر منو	كاتب مخازن آمون	تحتمس الثالث	الخـــوخة	
٣٦٦	جار	حارس الحريم الملكى	منتوحتب نب حبت رع	العســـاسيف	
٣٦٧	باسر	رئيس الرماة ومرافق صاحب الجلالة	أمنحتب الثانى	شيخ عبد القرنة	
٣٦٨	امن حتب (حوى)	رئيس نحاتى آمون فى المدينة الجنوبية	أواخر ١٨	شيخ عبد القرنة	
٣٦٩	كا ام واست	الكاهن الأول لبتاح والثالث لآمون	١٩	الخـــوخة	
٣٧٠	غير موجود	الكاتب الملكى	١٩ ـ ٢٠	الخـــوخة	
٣٧١	غير معروف		١٩ ـ ٢٠	الخـــوخة	
٣٧٢	امن خعو	رئيس نجارى معبد مدينة هابو	رمسيس الثالث	الخـــوخة	
٣٧٣	امن مس	كاتب مذبح سيد الأرضين	١٩ ـ ٢٠	الخـــوخة	
٣٧٤	امن ام ابت	كاتب الخزائن بالرامسيوم	١٩	الخـــوخة	
٣٧٥	غير معروف		١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجـــا	
٣٧٦	الاسم مفقود		الأسرة ١٨	ذراع أبو النجـــا	
٣٧٧	الاسم مفقود		١٩ ـ ٢٠	ذراع أبو النجـــا	
٣٧٨	غير معروف		١٩	ذراع أبو النجـــا	

(تابع) كشف بالمقابر حسب ارقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٣٧٩	الاسم مفقود		١٩ ـ ٢٠	ذراع ابو النجا البحرى	
٣٨٠	عنخ اف ان رع حور آختى	الرئيس فى طيبة	حكم البطالمة لمصر	قـرنة مرعى	
٣٨١	امن ام انت	رسول الملك لكل البلاد	١٩ ـ ٢٠	قـرنة مرعى	بـدون نصـوص
٣٨٢	اوسر منتو	رئيس الخزائن والكاهن الأول لمنتو	١٩ ـ ٢٠	قـرنة مرعى	
	مرى مس	النائب الملكى لكوش	امنحتب الثالث	قـرنة مرعى	
٣٨٤	نب محيت	كاهن آمون بالرامسيوم	١٩	شيخ عبد القرنـة	
٣٨٥	حنو نفر	عمدة المدينة الجنوبية (طيبة)	١٩ ـ ٢٠	شيخ عبد القرنـة	
٣٨٦	انتف	رئيس الجنود	الدولة الوسطى	العســـاسيف	
٣٨٧	مرى بتاح	الكاتب الملكى لمائدة سيد الأرضين	رمسيس الثانى	العســـاسيف	
٣٨٨			٢٦	العســـاسيف	بـدون نصـوص
٣٨٩	باسـا	عمدة المدينة الجنوبية (طيبة)	٢٦	العســـاسيف	
٣٩٠	ارت راو	الكاتبة والتابعة الأولى للعابدة الالهية نيتوكريس	بسماتيك الأول	العســـاسيف	
٣٩١	كارابا سكن	عمدة المدينة	٢٥	شيخ عبد القرنـة	
٣٩٢	غير معروف		؟٢٦	الخـــوخة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب ارقامها المسلسلة

الرقم	أسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٣٩٣	غير معروف		أوائل ١٨	ذراع أبو النجـا	
٣٩٤	غير معروف		١٩ - ٢٠	ذراع أبو النجـا	بـدون نصـوص
٣٩٥	الاسم مفقود		١٩ - ٢٠	ذراع أبو النجـا	
٣٩٦	غير معروف		١٨	ذراع أبو النجـا	
٣٩٧	نخت	الابن الملكى الأول لآمون	؟١٨	شيخ عبد القرنـة	
٣٩٨	كامس (نى توارف)	رئيس الحضانة الملكية	؟١٨	شيخ عبد القرنـة	
٣٩٩	لا يوجـد		١٩ - ٢٠	شيخ عبد القرنـة	
٤٠٠	غير معروف			شيخ عبد القرنـة	بـدون نصـوص
٤٠١	نب سنى	رئيس صائغى آمون	تحتمس الثالث	ذراع أبو النجـا	
٤٠٢	غير معروف		أمنحتب الثانى تحتمس الرابع أمنحتب الثالث	ذراع أبو النجـا	
٤٠٣	مرى ماعت	كاتب المعبد	؟١٨	شيخ عبد القرنة	

(تابع) كشف بالمقابر حسب ارقامها المسلسلة

الرقم	اسم صاحب المقبرة	القابه الرئيسية	الاسرة	المنطقة	ملاحظات
٤٠٤	آخ امن راو	رئيس استقبال العابدة الالهية (امنرديس الأولى وشبن اوبت الثانية)	٢٥	العساسيف	
٤٠٥	خنتى	حاكم الاقليم	٧ - ١٠	الخوخة	
٤٠٦	بى اى	كاتب مائدة سيد الارضين	١٩ - ٢٠	العساسيف	
٤٠٧	بنتى دوانثر	امين العابدة الالهية	٢٦	العساسيف	
٤٠٨	باك ان امن	رئيس خدم ضيعة آمون	١٩ - ٢٠	العساسيف	
٤٠٩	ساموت (كيكى)	الكاتب الذى يحصى الماشية فى ضيعة آمون	رمسيس الثانى	العساسيف	
٤١٠	موت اريدس	رئيسة اتباع العابدة الالهية	٢٦	العساسيف	
٤١١	بسماتيك ددى نحح	الكاهن الجنائزى للعابدة الالهية	٢٦	العساسيف	

سندرس الآن أمثلة لأشهر المقابر التى اتبعت الاسلوب المعمارى العام لمقبرة الشريف فى الاسرة الثامنة عشرة ، ثم نناقش بعد ذلك بعض المقابر كأمثلة للمقابر التى شذت عن هـذا الاسلوب المعمارى فى عصر الدولة الحديثة .

أولا : أمثلة للمقابر التى اتبعت الاسلوب المعمارى العام :

١ ـ مزار مقبرة رخ مى رع (رقم ١٠٠) :

نحت رخ مى رع ـ وزير الملك تحتمس الثالث ـ قبره فى منطقة الحوزة العليا بجبانة شيخ عبد القرنة ، وهو يتكون من فناء يتوسطه مدخل يوصل الى صالة عرضية ، بها مدخل ـ فى الجدار المواجه للداخل ـ يوصل الى صالة طولية ، امتدت فى صخر الجبل مسافة تزيد على ثلاثين مترا ، وتتميز بسقفها الذى يرتفع تدريجيا كلما امتدت الصالة فى جوف الجبل ، اذ يرتفع سقف هذه الصالة عند نهايتها الى أكثر من ثمانية أمتار وتنتهى الصالة بمقصورة عالية (كوة ـ فجوة) نحتت فى جدارها الشمالى (شكل ٧٨ رقم ٢١) ويحتمل أن هذه المقصـورة كانت تحوى تمثالا لرخ مى رع بمفرده أو مع زوجته ، للاسف اسودت أغلب مناظر هـذه المقصورة وذلك بفعل الدخان الذى سببه بعض الفلاحين الذين اتخذوا من هذه المقبرة مسكنا لهم فى فترة ما (شكل ٧٨) .

تعد مناظر مقبرة رخ‌مى رع سجلا لكثير من مظاهر الحضارة والازدهار اللذين وصلت اليهما مصر فى عهد الملك تحتمس الثالث ، اذ سجل على جدرانها العديد من المناظر المألوفة بجانب المناظر الفريدة . ويجب أن نلاحظ هنا ان أغلب أسماء رخ مى رع قد أزيلت ، اللهم الا ما كان بعيدا عن متناول الذين قاموا بهذا العمل العدائى ، اما الحملة التى قام بها اتباع اخناتون بعد ذلك فقد كان عملهم منحصرا فى محو اسم الاله آمون وبعض الآلهة الأخرى .

ندخل الآن الصالة العرضية فنشاهد على يسار الداخل (شكل ٧٨ رقم ٢) منظرا يمثل قاعة العدل (شكل ٧٩) وهى تمثل المكان الرسمى

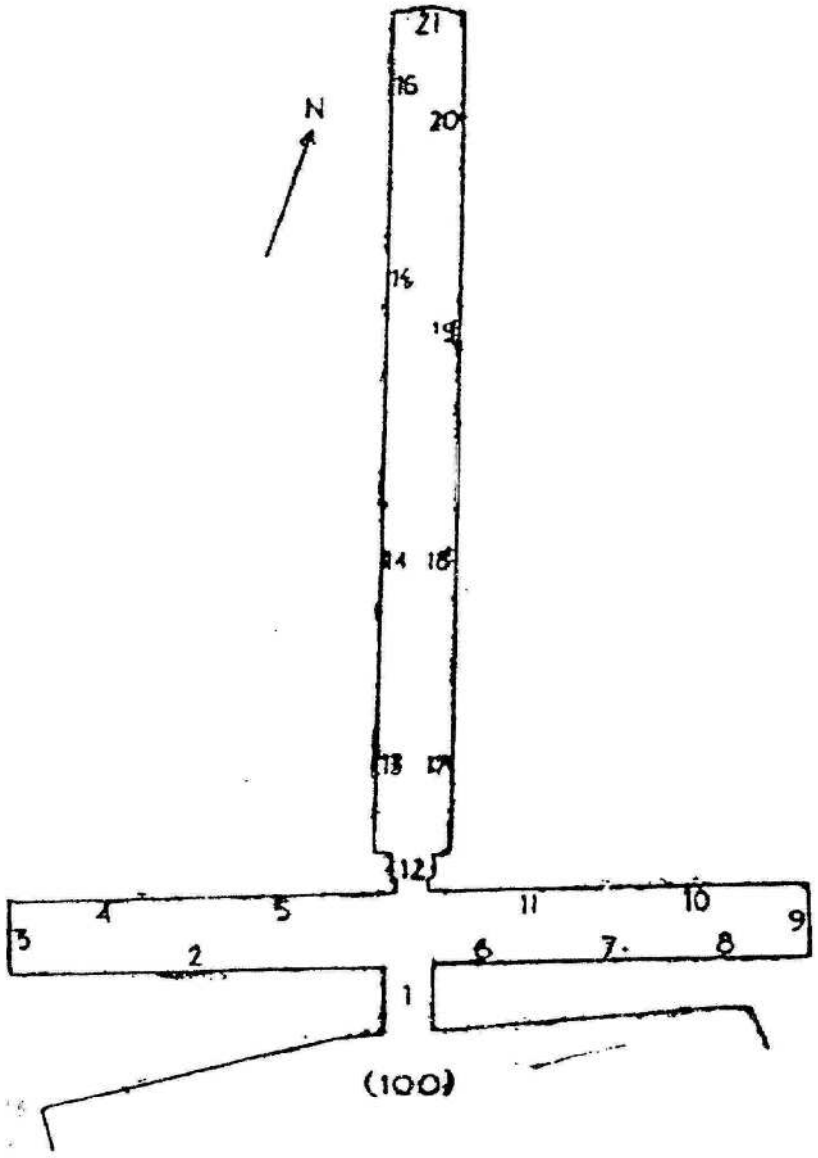

(شكل ٧٨) مزار مقبرة رخ مى رع

للوزير رخ مى رع حيث يقوم فيها بآداء عمله فى الفصل فى قضايا الناس وفض منازعاتهم ، فهى القاعة التى يجلس فيها الوزير للقيام بمهام وظيفته وكانت قاعة العدل على هيئة سرادق كبير يرتكز على عمد بتيجان نخيلية ، زينت سيقانها بخرطوش تحتمس الثالث واسم رخ مى رع ومما يلفت النظر فى وسط هذه القاعة أربعة حصر مفروشة أمام الوزير مباشرة (الذى هشمت صورته) وعلى كل منها عصا وهناك ايضا اربعة صفوف من الموظفين الذين يحضرون جلسات الوزير .. عشرون فى صفين فى كل جانب . كما نشاهد أصحاب المظالم وهم يتقدمون الى الردهة الوسطى لسماع أقوالهم ، كما نرى خارج القاعة بعض الاشخاص الذين يقبلون

الأرض احتراما للوزير رخ مى رع • (شكل ٧٩) • يلى ذلك على نفس الجدار منظر يمثل بعض منتجات وخيرات مصر العليا من ذهب وفضة وعقود وصناديق مختلفة الاشكال والاحجام وماشية منها الصغير ومنها الكبير وذلك أمام صاحب المقبرة رخ مى رع • (شكل ٧٨ رقم ٢) •

اما على الجدار الغربى (رقم ٣) فهناك بقايا نص يسجل حياة رخ مى رع الوظيفية ومهام الوزير وما يجب أن يقوم به من أعمال وواجبات تجاه أفراد الشعب • كما تتميز مقبرة رخ مى رع بالمنظر الشهير المسجل على الجدار المواجه للداخل على اليسار (رقم ٤) والذى يمثل تقديم الهدايا والجزية (؟) من ممثلى البلاد الأجنبية الى الوزير رخ مى رع ، فنشاهد مقدمى الهدايا فى خمسة صفوف (شكل ٨٠) • الصف الاول يمثل أهالى بونت (بالصومال الحالى) وهم يقدمون منتجات بلادهم من بخور وذهب وعاج وريش نعام وجلد فهد وقلائد وحيوانات حية مختلفة منها القرد والوعل والفهد • وتمثل مناظر الصف الثانى أهالى منطقة « الكفتيو والجزر التى فى البحر الاخضر العظيم » ربما اشارة الى كريت وجزر بحرايجة • وهم يحملون منتجات هذه البلاد من أوان مختلفة الاشكال والأحجام والأغراض والأنواع ، ونراها موضوعة أمام الكاتب الذى يسجلها • وتمثل مناظر الصف الثالث مقدمى الهدايا من أهالى النوبة فنراهم وهم يحملون ريش وبيض النعام و «ابنوس » وسن فيل وجلودا ، بالاضافة الى الحيوانات الحية ، مثل الفهد والنسناس والزرافة ومجموعة من الابقار ومجموعة من كلاب الصيد • وتمثل مناظر الصف الرابع مقدمى منطقة « رتنو » (أى سوريا) وهم يحضرون معهم عربة وخيلا ودبا وفيلا وبعض الاوانى المختلفة الأشكال والأنواع • أما مناظر الصف الخامس فربما تشير الى بعض الأسرى الذين كانوا رهائن لضمان حسن سير القبائل فى البلاد المقهورة ومنهم أولاد أمراء الجنوب وأولاد أمراء الشمال «لأجل أن يملأ بهم المصانع وليكونوا عبيدا فى ضياع آمون » •• كل هذه الهدايا والمنتجات والجزية كانت تقدم لرخ مى رع باعتباره وزيرا للملك تحتمس الثالث (شكل ٧٨ رقم ٤ وشكل ٨٠) • ويلى ذلك على نفس الجدار منظر مهشم يمثل الوزير رخ مى رع أمام تحتمس الثالث وقرينه •

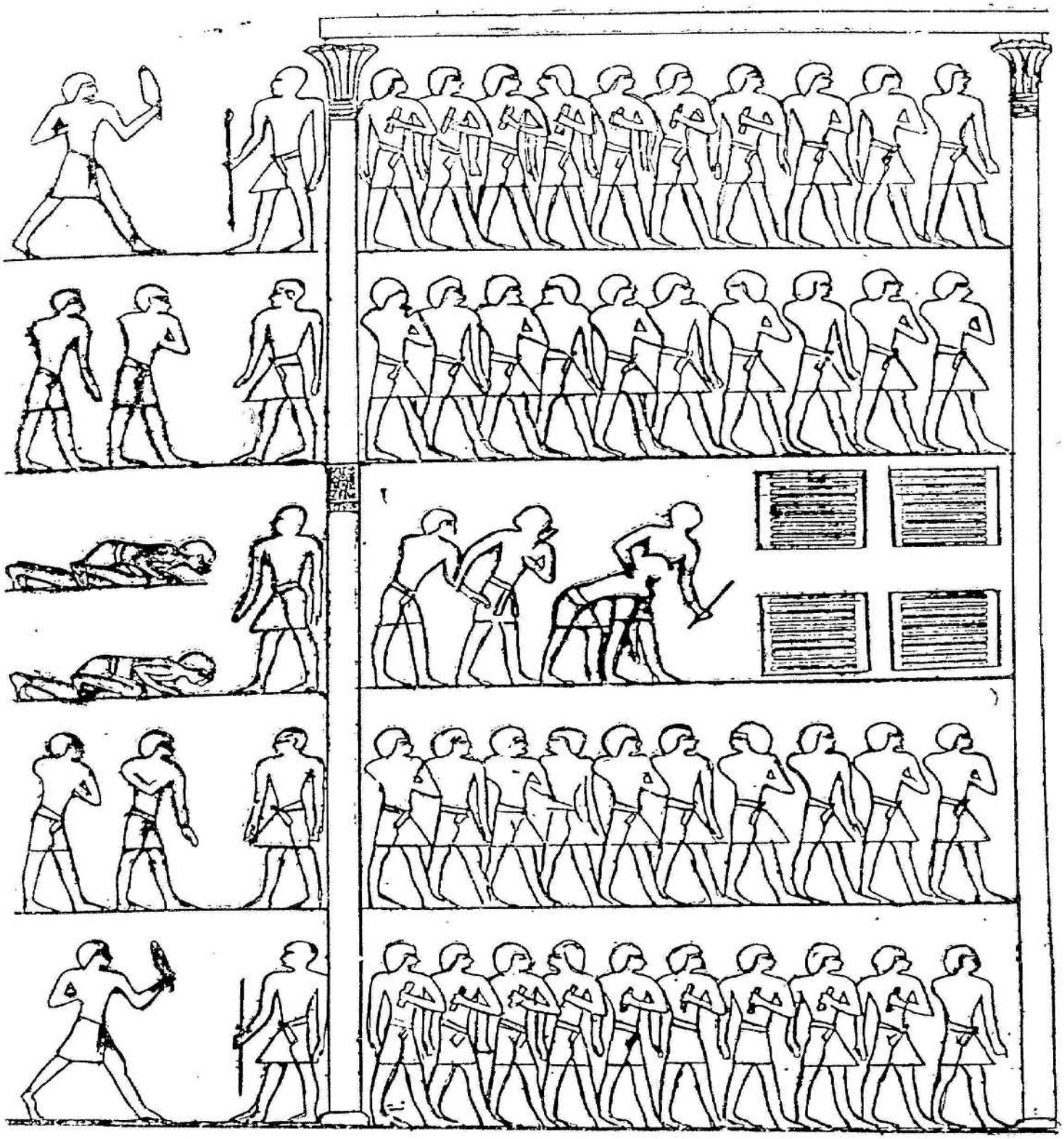

(شكل ٧٩) قاعة الوزير لتصريف شئون الدولة

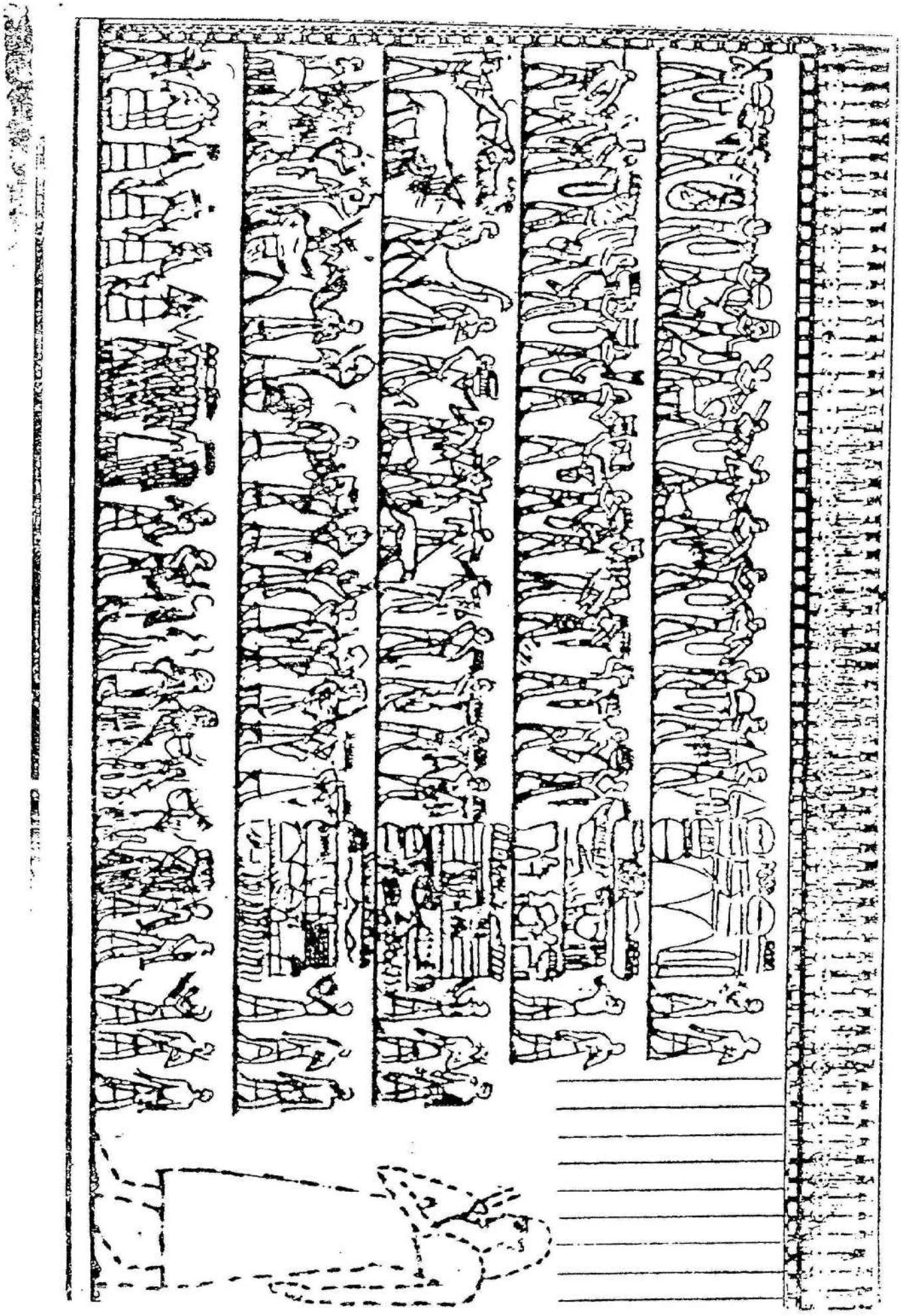

(شكل ٨٠) رخ مى رع يستقبل وفود الأقطار الاجنبية

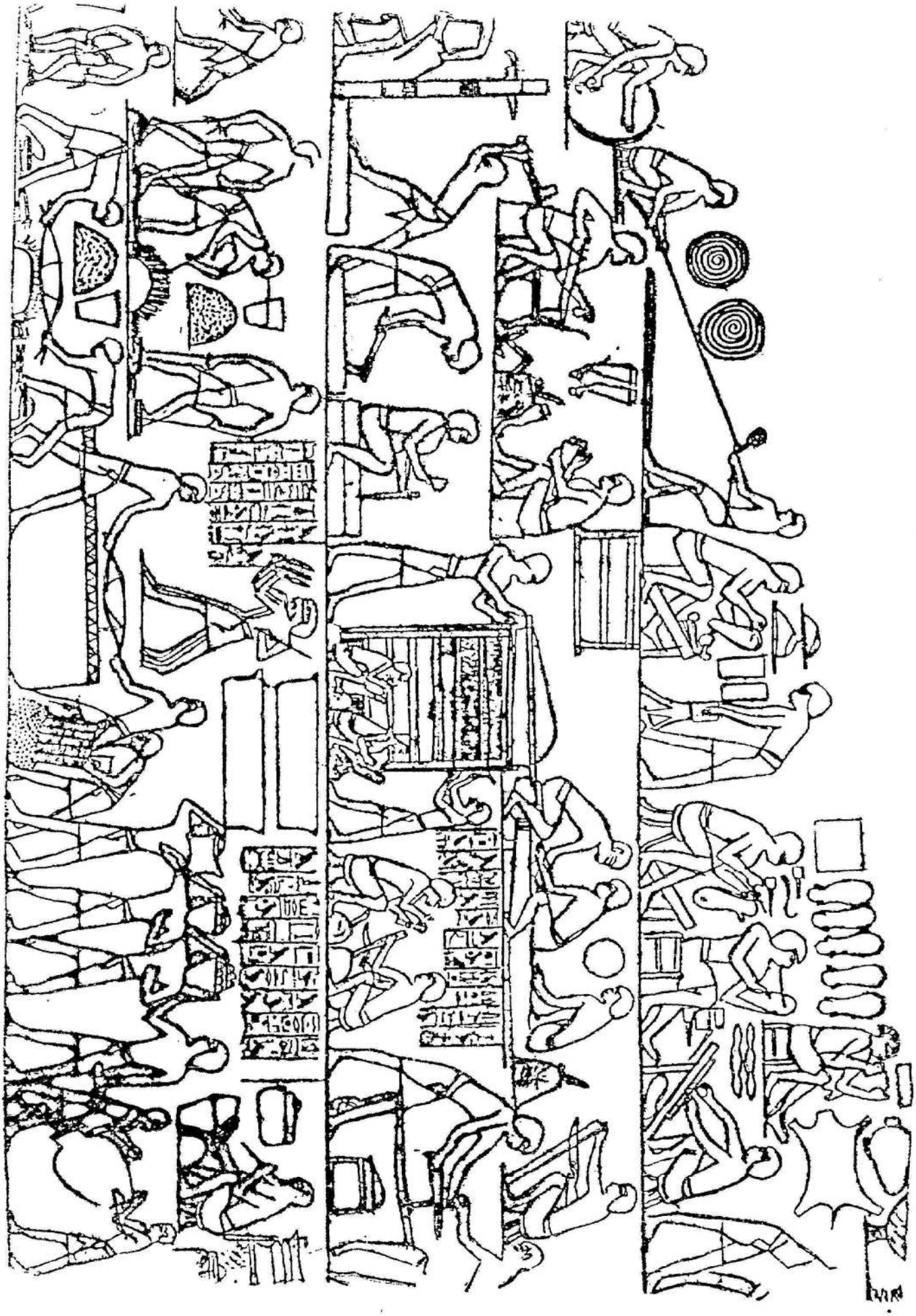

(شكل ٨١) الصناعات والحرف المختلفة

(شكل ٨٢) الصناعات والحرف المختلفة

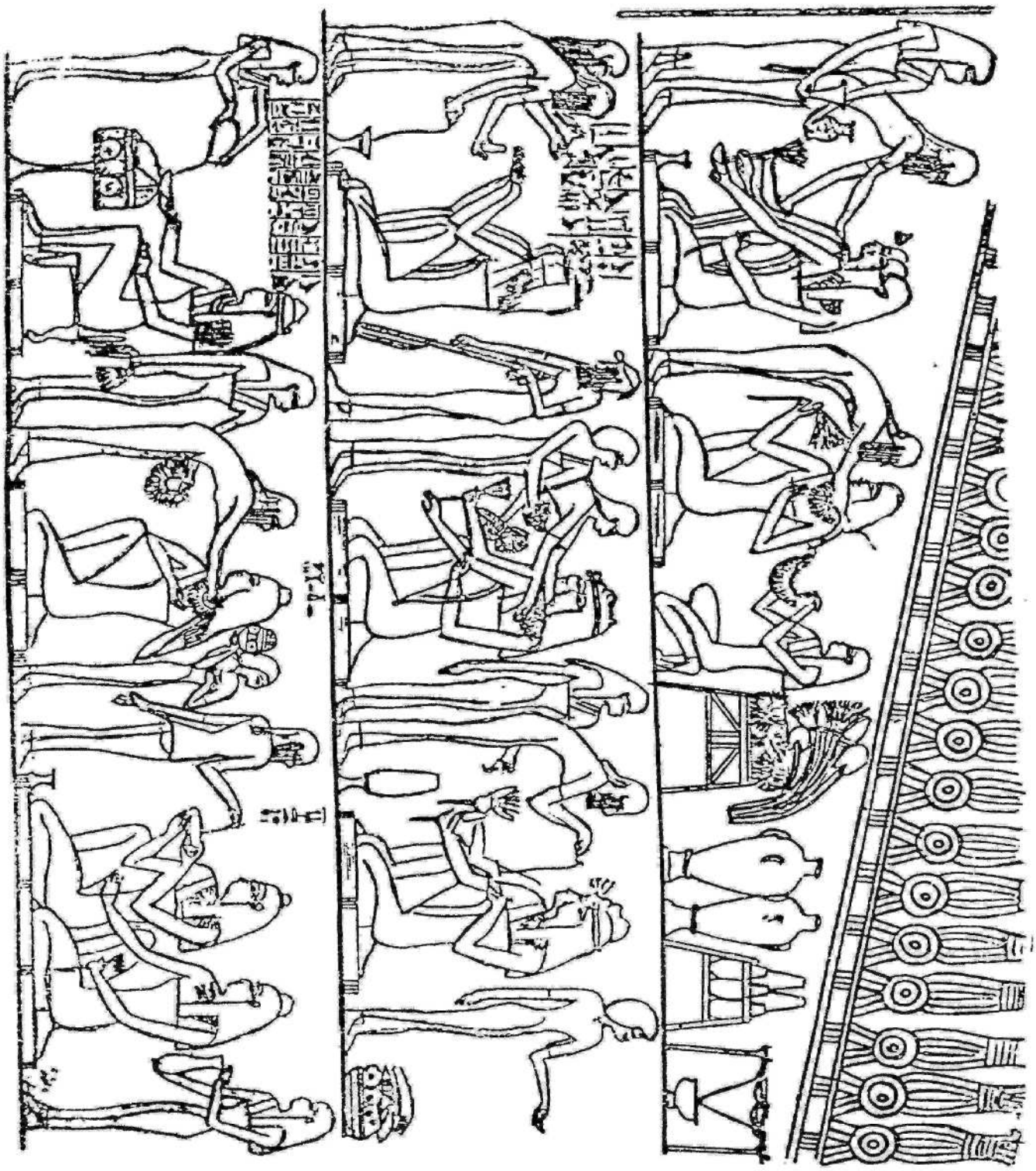

(شكل ٨٣) حفلة النساء

٢ — مزار مقبرة مننا (رقم ٦٩) :

اتخذت مقبرة مننا — فى جبانة الحوزة العليا — الأسلوب المعمارى العام لمقبرة الشريف فى الدولة الحديثة ، فهى تتكون من مدخل يوصل الى صالة عرضية ، توصل بدورها الى صالة طولية تنتهى بالمشكاة الخاصة بالتمثال (شكل ٨٤) .

كان مننا كاتبا لحقول سيد الأرضين — مصر العليا والسفلى — ويحتمل انه عاش أيام الملك تحتمس الرابع ، ويبدو واضحا من مناظر المقبرة انه كان له عدو يضمر له الحقد والكراهية ، فقد استطاع هذا العدو بعد موته الوصول الى مقبرته وتشويه وجه مننا واتلاف عينيه ، وذلك فى أغلب المناظر التى تمثله على جدران المقبرة حتى لا يرى ما يقدم اليه وبالتالى فلا ينعم به فى العالم الآخر ، وحتى لا يلاحظ أعمال الفلاحة فى الحقول أو يتابع جنى المحصول أو ينعم برياضة صيد الاسماك أو الطيور ، ويبدو أن المصرى القديم قد اعتقد بالفعل فى فاعلية هذه الطريقة فى العالم الآخر (قارن ما قام به أتباع الملك تحتمس الثالث من كشط وازالة وتشويه لأسماء وصور الملكة حتشبسوت) وذلك للقضاء على أعدائه وحرمانهم من السعادة الضرورية فى العالم الآخر .

ندخل مزار المقبرة ، وهو على صغره له شهرته ، ولعل السبب فى هذا يرجع الى ما به من مناظر ملونة على درجة عالية من الجودة ولاتزال المناظر ، للآن ، محتفظة بألوانها وحيويتها .. فنشاهد على نفس جدار المدخل على اليسار (شكل ٨٤ رقم ٢) مننا جالسا (يلاحظ أن عدوه قد أتلف عينيه حتى لا يرى ما أمامه ولا يستفيد منه) وأمامه بعض التقدمات من خيرات مصر التى يرغب فيها فى العالم الآخر ، وهناك أربعة صفوف من المناظر ، فنشاهد مننا وهو يشرف على مسح حقوله فى الصف الأعلى ، ونلاحظ الحبل الذى يستخدمه العمال فى تحديد مساحة الأرض المزروعة ، كما يجب ملاحظة رئيس العمال الواقف وراء التقدمات وأحد

العمال يتوسل اليه وذلك بتقبيل احدى قدميه ، ثم نشاهد مننا فى نهاية الصف الأعلى واقفا داخل مظلة يراقب سفنه ومما يجدر ملاحظته عقاب أحد العمال أمام مننا ، فنراه منبطحا على الأرض ويهم رئيسه بضربه بالعصا • ونرى فى الصف الثانى مناظر مختلفة ، منها عربة مننا بحصانها الجميل ، الواقفة فى انتظاره ثم منظر كيل القمح والكتبة وهم يسجلون مقاديره ، يلى ذلك منظر لمننا واقفا داخل مظلة ويحضر له احد الاتباع — منحنيا — المرطبات فى قدرين موضوعين فى شبكتين مصنوعتين من الخيوط • يتبع ذلك منظر ذر القمح وآخر لدهسه بواسطة مجموعة من الأبقار • تمثل مناظر الصف الثالث حصاد وجنى وحزم ونقل القمح ، ونلاحظ هنا فتاتين تتشاجران تشد كل منهما شعر الأخرى ، ومنظر الرجل الجالس تحت ظل شجرة يضرب على الناى ، وآخر استولى عليه التعب فأخذته سنة من النوم ، أما مناظر الصف الرابع فتمثل الحرث والبذر ، ويلاحظ صورة الفتاة التى تحاول أن تخرج شوكة من قدم زميلتها • ونشاهد فى بداية الصفين الثالث والرابع منظر (مهشم الآن) لمننا وأمامه بنتان من بناته ، على رأس كل منهما تاج طريف •• وتحمل كل منهما السلاسل الحتحورية •

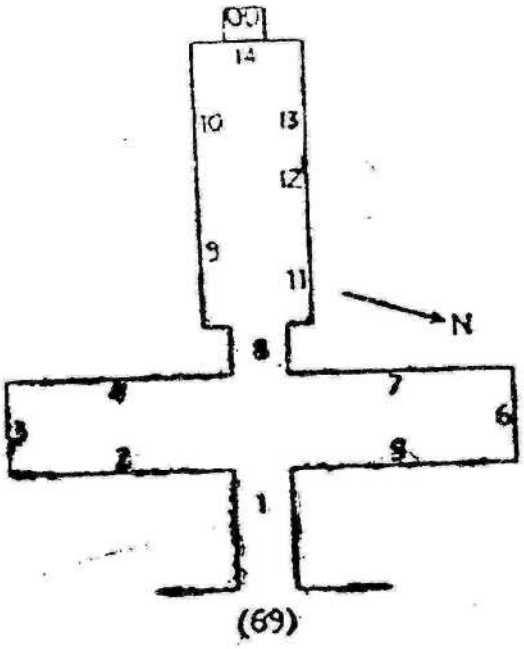

(69)

(شكل ٨٤ مزار مقبرة مننا)

تمثل مناظر الجدار الضيق على اليسار (رقم ٣) مننا — وخلفه زوجته — يتعبد للاله أوزير ، رب الموتى الجالس فى مقصورة ، لابسا تاج الآتف ، ممسكا باحدى يديه العصا المعقوفة « الحقات » وبالأخرى المذبة « نخا » وقد تلون وجهه باللون الأسود رمز أرض مصر الخصبة ولبس رداءه الأبيض . كما نشاهد أيضا على نفس الجدار بعض الاتباع وهم يحملون باقات الأزهار والتقدمات . أما مناظر الجدار المواجه للداخل الى اليسار (رقم ٤) فأغلبها مهشم . ويمكن رؤية بقايا منظر لمننا وزوجته وبعض معارفه .

نتجه الآن الى النصف الآخر من الصالة العرضية ، فنشاهد على نفس جدار المدخل على اليمين (رقم ٥) المنظر التقليدى لمننا أمام التقدمات المختلفة وتتبعه زوجته وبعض أبنائه وبناته ، ثم مناظر لحاملى التقدمات والأزهار ، ويوجد على الجدار الضيق على اليمين (رقم ٦) منظر يمثل لوحة عليها مناظر مزدوجة تمثل الاله أنوبيس أمام اوزير واحدى الهات الغرب على اليسار والاله رع حور آختى والالهة حتحور على اليمين ، ثم منظر لبعض الأقارب ، ثم مننا وزوجته يتعبدان . وهناك على الجدار المواجه للداخل على اليمين (رقم ٧) منظر لمأدبة يجتمع فيها كل من مننا وزوجته ومجموعة من الضيوف فى صفين .

ننتقل الآن الى الصالة الطولية ، فنشاهد على الجدار الذى على يسار الداخل (رقم ٩) مناظر لحاملى التقدمات والقرابين والاثاث الجنائزى وبعض الزوارق ، منها ما يحمل الاثاث الجنازى ومنها ما يحمل أقارب المتوفى من النساء وهن فى حزن شديد ، وهناك الزورق الذى يحمل الناووس الذى بداخله تابوت المتوفى الى الاله أنوبيس اله الجبانة ، يلى ذلك (رقم ١٠) منظر وزن القلب فنشاهد مننا ومعه جحوتى يسجل وزن القلب امام الاله اوزير وهناك الميزان ، ونرى على احدى كفتيه قلب مننا وعلى الكفة الأخرى تمثالا صغيرا لالهة الحق ماعت ، ويلاحظ أن العدو قد أتلف لسان الميزان وعين الشخص الذى

يسك بكفتيه وذلك لكى لا ينجو مننا من حساب الآخرة . واذا نظرنا الى الجدار الآخر على اليمين (رقم ١١) سنشاهد الرحلة المقدسة الى أبيدوس وبعض الطقوس التى تقام أمام المومياء ، ثم يتبع ذلك المنظر الشهير لصيد الطيور والأسماك فى مستنقعات البردى (رقم ١٢) ويلاحظ ابنة مننا وهى تنحنى فى رشاقة من حافة القارب الذى بداخله والدها لتقطف أحد براعم اللوتس ، كذلك التمساح التقليدى الذى يسك سمكة ، والنمس الذى يحاول سرقة أعشاش الطيور .. ويلى ذلك بعض المناظر التى تمثل أقارب المتوفى وهم يقدمون له — ومعه زوجته — التقدمات المختلفة (رقم ١٣) . ثم تتجه الى الحائط الضيق فى مواجهة الداخل فى نهاية الصالة الطولية (رقم ١٤) حيث توجد المشكاة الخاصة بالتمثال ويلاحظ مناظر حاملى التقدمات على جانبى المشكاة (صورة ٣٧) .

يجب ألا ننسى ، قبل مغادرة هذه المقبرة ، مشاهدة سقفها الذى يتميز بألوانه الجميلة ومتابعة طرز الملابس وأدوات الزينة الواضحة فى كل منظر من مناظر هذه المقبرة .

٣ — مزار مقبرة نخت (رقم ٥٢) :

حفر نخت مقبرته فى منطقة الحوزة السفلى بجبانة شيخ عبد القرنة، وهى على صغرها تعتبر من أشهر مقابر الأشراف فى المنطقة . وذلك لما بها من مناظر جميلة ، ذات ألوان ناضرة ، وتشبه مناظرها الى حد كبير المناظر المسجلة على جدران الصالة العرضية فى مزار مننا السابق وقد عاش نخت — أغلب الظن — فى عهد تحتمس الرابع وكان من ألقابه منجم آمون والكاتب .

اتخذت المقبرة فى شكلها العام التخطيط المعمارى لمقبرة الشريف فى الأسرة الثامنة عشرة ، ولكن من الملاحظ أن الصالة العرضية فى مقبرة نخت انحرفت انحرافا شديدا عن محور المقبرة ، ربما لرداءة

الصخر ، اما الصالة الطولية فتكاد تكون مربعة وقد حفر بداخلها البئر التى تؤدى الى حجرة الدفن (شكل ٨٥) .

ندخل الصالة العرضية للمزار — وهى الجزء الوحيد المرسوم هنا — فنشاهد على جدار المدخل على اليسار (شكل ٨٥ رقم ١) نخت وزوجته وهو يصب الزيوت العطرة على التقدمات ، ثم وهو يشرف على الأعمال الزراعية ، فهناك مناظر كيل القمح وذره وحصاد القمح وحزمه فى شباك لنقله وحرث الحقل ، ومما يلفت النظر ذلك الرجل العجوز ذو الشعر المهمل ومعه ثوره وهو يتكىء فوق طوالة المحراث .

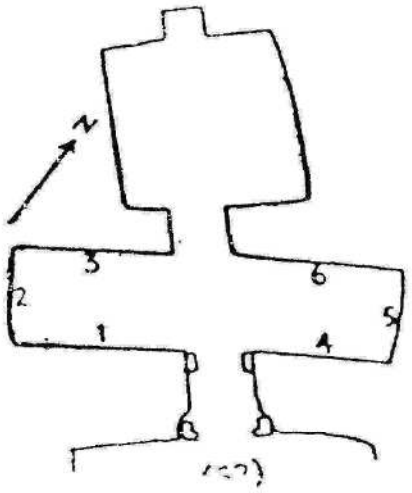

(شكل ٨٥) مزار مقبرة نخت

نشاهد على الجدار الضيق على اليسار (رقم ٢) بابا وهميا عليه مناظر مزدوجة لبعض حاملى التقدمات ، ثم هناك منظر آخر لالهتين تتوسطهما مجموعة من التقدمات المختلفة المتنوعة ، وقد اتخذت كل الهة الهيئة الانسانية ، وميزها الفنان بوضع رمز لشجرة فوق رأسها ربما لترمز لالهة الشجر ؟ أو للالهة نوت ؟ . أما الحائط المواجه الى اليسار (رقم ٣) فنرى عليه بقايا منظر بهيج لاحدى الولائم .. حيث يجتمع الضيوف من الجنسين ويعزف لهم رجل ضرير جالس على القيتار بينما جلست خلفه على حصيرة ؟ مجموعة من الفتيات يتبادلن ألوان الحديث بجانب السماع الى العزف ، أسفل هذا المنظر هناك مجموعة

من الرجال ، كل جالس على كرسى وهم يستمتعون بأنغام الفرقة الموسيقية التى تتكون من ثلاث من الفتيات : الأولى تعزف على القيثار ، والثانية تعزف على العود وترقص فى نفس الوقت ، والثالثة تنفخ فى المزمار .. ويجب هنا أيضا ملاحظة طرز الملابس وأدوات الزينة والعطور الموضوعة على الرؤوس والتى كانت مستحبة فى مثل هذه الحفلات ثم هناك منظر لنخت وزوجته وهما جالسان أمام التقدمات ويجب ملاحظة القط الذى جلس تحت كرسى سيدة وهو يلتهم سمكة ألقيت اليه — اغلب الظن — من موائد الحفل ، وقد استطاع الفنان أن يصوره وهو ممسك بالسمكة بين مخلبيه ويبدأ فى التهامها .

ننتقل الأن الى النصف الآخر من الصالة العرضية ، فنشاهد المناظر التى على جدار المدخل على اليمين (رقم ٤) وتمثل نخت وزوجته وهو يصب الزيوت العطرة على التقدمات ومجموعة من حاملى التقدمات والمنظر لم ينته العمل منه ، اما على الجدار الضيق على اليمين (رقم ٥) فهناك حاملو التقدمات والكهنة . ثم نشاهد على الجدار المواجه للداخل على اليمين (رقم ٦) أهم مناظر هذا المزار فهناك رجال يقطفون العنب من احدى عرائش الكرم (تكعيبة) ، ثم يعصرون العنب بأرجلهم ، ونرى العصير وهو يسيل من ميزاب الى حوض صغير ليملأ أحد العمال الجرار المرصوصة فى أعلى .. ونشاهد أسفل هذا المنظر شبكة (مصيدة) مليئة بالطيور البرية تجذب من داخل دغل للبردى ، وهناك رجل جالس يقوم بتنظيف الطيور وآخر ينزع ريشها . ثم هناك منظران للصيد أحدهما يمثل نخت واقفا داخل زورق من البردى يصيد السمك بالحراب والآخر وهو يصيد الطير بالعصى المنحنية (Boomerang) ومعه سيدتان .. احداهما جالسة والأخرى واقفة ، وأمامه ابنه الصغير ممسك باحدى يديه عصا الرماية وبالأخرى أحد الطيور الذى سقطت أثناء الصيد .

ندخل الصالة الطولية .. وهى هنا عبارة عن حجرة تكاد تكون مربعة لم ينته العمل بها ويوجد بداخلها بئر توصل الى حجرة الدفن كما نشاهد فى نهايتها فجوة التمثال ، ويوجد الآن بداخل هذه الفجوة صورة فوتوغرافية للتمثال الذى وجد بداخلها ، وكان تمثالا صغيرا لنخت يمثله وهو راكع ممسك بلوحة سجل عليها أحد أناشيد الاله رع .. وقد غرق التمثال مع السفينة التى كانت تنقله الى انجلترا عام ١٩١٥ .

ثانيا : أمثلة للمقابر التى شذت عن الاسلوب المعمارى العام :

سندرس الآن بعض المقابر التى شذت عن النموذج المعمارى العام لمقابر الأشراف فى الدولة الحديثة . وقد انصب هذا الشذوذ فى أغلب الأحوال على أحد العناصر المعمارية فقط ولم يشملها كاملة ..

١ — مزار مقبرة رع مس (رقم ٥٥) :

مثال ذلك مقبرة رع مس (رقم ٥٥) بجبانة شيخ عبد القرنة وكان حاكم طيبة ووزيرا فى عهد كل من امنحتب الثالث وامنحتب الرابع . وتعتبر مقبرته من أكبر المقابر التى نفرت فى صخر الجبل على الضفة الغربية فى طيبة والمقبرة ترجع — أغلب الظن — الى أواخر عهد الملك امنحتب الثالث وبداية عهد الملك امنحتب الرابع ، ويبدو أن هذه المقبرة لم تستعمل أبدا ولم ينته العمل فيها ويحتمل أن رع مس قد ترك طيبة وانتقل الى تل العمارنة حيث كان يقيم اخناتون ، وكما نعرف فان فن الدولة الحديثة ازدهر فى عهد الملك امنحتب الثالث ، بل ويعتبر عهده من أزهى عهود الفن الفرعونى عامة ، سواء فى فن النحت أو النقش ، ولهذا تعد مقابر الأشراف فى عهده نموذجا ممتازا لروعة الفن المصرى ، ومما يؤسف له أن مقبرة رع مس قد تعرضت لبعض التخريب ، أغلب الظن فى عهد حور محب ، اذ قامت فى عهده حملة انتقامية ضد آتون وأتباعه ، فقضت على أجمل نقوش المقبرة .

تتميز مقبرة رع مس بأنها جمعت بين فترتين مختلفتين تماما لملكين اختلفا فى الأسلوب والعقيدة ، فنشاهد على جدرانها قمة الازدهار الذى وصل اليه الفن فى عهد امنحتب الثالث من حيث الرشاقة والذوق واختيار الألوان والنقش الدقيق ، كذلك نشاهد على جدرانها اسلوب الفن الجديد الذى ظهر فى عهد اخناتون ، ويمكن أن نطلق عليه الفن الآتونى نسبة الى الاله آتون .. وسجلت على جدرانها أيضا النصوص الأولى الخاصة بعقيدة آتون .. اذ يوجه امنحتب الرابع تعليماته الى رع مس بقوله : « كلمات رع ألقيها عليك ، كلمات والدى الذى علمنى اياها » فيرد عليه رع مس بقوله : « ستبقى أثارك ما بقيت السماوات وستدوم ما دام آتون فيها » * .

وقد أوضح مزار هذه المقبرة الطريقة التى اتبعها المهندس المصرى القديم فى حفر ورسم ونقش وتلوين مثل هذه المزارات ، فيبدو واضحا هنا أن المهندس المصرى كان يقسم العمل فى المزار الى أقسام ، فيبدأ النحاتون بحفر واعداد الفناء الخارجى ، ثم صقل واجهته ، ثم يلى ذلك نحت الصالة العرضية وصقل جدرانها ، وعندما يبدأ النحاتون بالعمل فى الصالة الطولية يبدأ الفنانون برسم مناظر أحد جدران الصالة العرضية ، وعند الانتهاء منه يقوم النقاشون بنقشه ثم تلوينه اذا سمح الوقت بذلك .. بدليل أن بعض جدران الصالة العرضية قد انتهى العمل فيها تماما (شكل ٨٦ الجدار الشرقى) والبعض الآخر قد بدأ العمل فيه . ويجب أن نلاحظ هنا أيضا أن الفناء الخارجى لمزار المقبرة والواجهة والمدخل وبعض جدران الصالة العرضية قد انتهى العمل فيها ونلاحظ أيضا أن الفنانين قد انتهوا من رسم ونقش أغلب جدران هذه الصالة

---

* أنظر

N. de G. Davies, The tomb of the vizier Ramose, London 1941, pl., 36 ; BAR II § 945.

العرضية بينما الجدار المواجه للمدخل قد بدأ العمل فيه ، بدليل أن الفنانين قد قاموا برسم المناظر بالمداد الأحمر وعليها بعض التصحيحات بالمداد الأسود فقط وذلك تمهيدا لرسمها أو نقشها ثم تلوينها ، أما الصالة الطولية فلم يتم صقل جميع جدرانها . كذلك يلاحظ أن رع مس فضل — لسبب لا نعلمه قد يكون عدم الانتهاء من الصالة الطولية — رسم مناظر موكب الدفن على الجدار الذى على يسار الداخل الى الصالة العرضية .

ولا تختلف مقبرة رع مس (شكل ٨٦) فى تصميمها عن النموذج الذى درسناه من قبل ، غير أنها تتميز بكبر حجمها وبوجود أربعة صفوف من الأساطين تحمل سقف الصالة العرضية ، وكل صف يحتوى على ثمانية أساطين ، اتخذت تيجانها شكل زهرة البردى المقفولة ، وأغلبها مهدم ، وقد رمم وأعيد بناء بعضها أما الصالة الطولية فقد حوت صفين من الأساطين على جانبى محور المقبرة ، كل صف به أربعة أساطين على شكل حزمة البردى . وتنتهى الصالة الطولية بحجرة التقدمات ، وتتميز بوجود ثلاث مشكاوات (فجوات) على يمين ويسار الداخل ، خصصت ، أغلب الظن ، لتماثيل المتوفى على أن العمل لم يتم فى هذه الصالة الطولية .. كما أوضحت من قبل — وقد يعزى السبب فى ذلك الى أن رع مس ربما توفى قبل الانتهاء من المقبرة أو ترك طيبة وانتقل الى تل العمارنة .

نبدأ الآن بمشاهدة مناظر الصالة العرضية فنشاهد على يسار الداخل (شكل ٨٦ رقم ١) رع مس يقدم القرابين ، ويتبعه مجموعة من كبار الموظفين وهم يحملون باقات من البردى ، ثم هناك مناظر لبعض الأقارب والضيوف أمام رع مس فى أربع مجموعات ، وهى مناظر تتميز بجمالها ودقة نقشها وتدل على براعة الفنان المصرى .. رسم على الجدار الجنوبى (شكل ٨٦ رقم ٢) مناظر الجنازة بالالوان بأسلوب قد تبدو فيه الملامح الاولى للفن الآتونى ، ومما تجدر ملاحظته فى الصف الأسفل

مجموعة النساء النائحات بين مجموعتين من الرجال وهم يحملون باقات البردى والأثاث الجنائزى ، كما يوجد فى النصف الأعلى التابوت داخل مقصورته فوق قارب يجر على زحافة ، ويتقدمه على زحافة أصغر ما يعرف باسم « تكنو » .. وهو عبارة عن جلد حيوان لون باللون الأسود وكان بداخله اغلب الظن مادة التحنيط .. وأخيرا نشاهد على نفس الجدار رع مس وزوجته يتعبدان الى الاله أوزير . أما على الجدار الغربى (شكل ٨٦) رقم ٣) فهناك بعض المناظر التى لم ينته العمل فيها تمثل رع مس واقفا امام الملك امنحتب الرابع الجالس داخل مقصورته ، وخلفه تجلس الاله ماعت الهة الحق وتحت العرش نشاهد أسماء شعوب الأقواس التسعة (شكل ٨٧) .

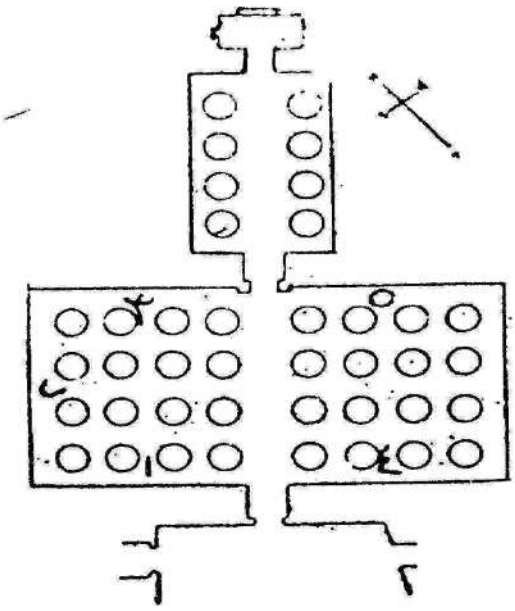

(شكل ٨٦) مزار مقبرة رع مس

نصل الآن الى النصف الآخر من الصالة العرضية فنشاهد على يمين الداخل مباشرة (شكل ٨٦ رقم ٤) رع مس وزوجته وحاملى القربان ثم منظر لثلاث فتيات تحملن السلاسل أمام رع مس وزوجته ، ثم منظر تطهير تمثال المتوفى بواسطة الكهنة وفى نهاية الجدار يوجد منظر يمثل مجموعة من الكهنة تحمل الدهون والقربان فى صفين أمام رع مس وزوجته وأخيه امنحتب وزوجته .. ثم ننتقل الى المناظر المرسومة على الجدار

الغربى ونبدأ من اليمين (شكل ٨٦ رقم ٥) فنشاهد رع مس يتقبل باقات البردى ، ثم وهو يستقبل مجموعة من كبار رجال الدولة وبعض الوفود الأجنبية (من النوبيين والأسيويين والليبيين) ، ثم نشاهد المنظر الشهير للملك امنحتب الرابع ومعه زوجته نفرتيتى تحت أشعة آتون داخل ما يعرف باسم نافذة الظهور (شكل ٨٨) وهو يلقى لرع مس بالأوسمة وقد سجل هذا المنظر باسلوب الفن الآتونى الذى نما وترعرع بعد ذلك فى تل العمارنة ، ثم هناك مجموعة من النساء والرجال ، أغلب الظن أنهم أتوا لتقديم التهانى لرع مس . هذه المناظر عبارة عن « كروكى » فقط بالمداد الأحمر وعليها بعض التصحيحات باللون الأسود . بعد ذلك نصل الى الصالة الطولية وهى مهدمة ولم ينته العمل فيها .

مقبرة سن نفر (رقم ٩٦ أ ، ب) :

من المقابر التى شذت عن النموذج العام أيضا مقبرة سن نفر وكان حاكم المدينة الجنوبية (طيبة) فى عهد الملك أمنحتب الثانى وقد نقر مقبرته فى جبانة شيخ عبد القرنة (الحوزة العليا) ويبدأ مزار المقبرة (شكل ٨٩ أ) بصالة عرضية ضيقة ، تليها صالة طولية أقرب الى المربع ومنها نصل الى حجرة تقدمة القرابين واداء الطقوس والتى أصبحت هنا الجزء الهام فى مزار هذه المقبرة .. فالحجرة واسعة وصارت أقرب الى صالة للأعمدة ، اذ بها أربعة أعمدة فى صفين ، كما توجد حجرة صغيرة فى جانبها الشمالى يتوسطها عمود . ومن هنا نرى أن الأهمية الكبرى انصبت الآن على حجرة تقدمة القرابين . هذا هو مزار المقبرة وقد استخدم الآن كمخزن لعدم وجود مناظر ذات أهمية على جدرانه .

تتميز مقبرة سن نفر (شكل ٨٣ ب) بأن الجزء المحفور فى باطن الصخر زين برسوم ملونة لها أهميتها الحضارية ، وتعد مقبرة سن نفر هى المقبرة الوحيدة من مقابر النبلاء — عدا مقابر دير المدينة — والتى زينت حجرة الدفن فيها بمناظر ملونة ، وتعرف هذه المقبرة فى الكتب

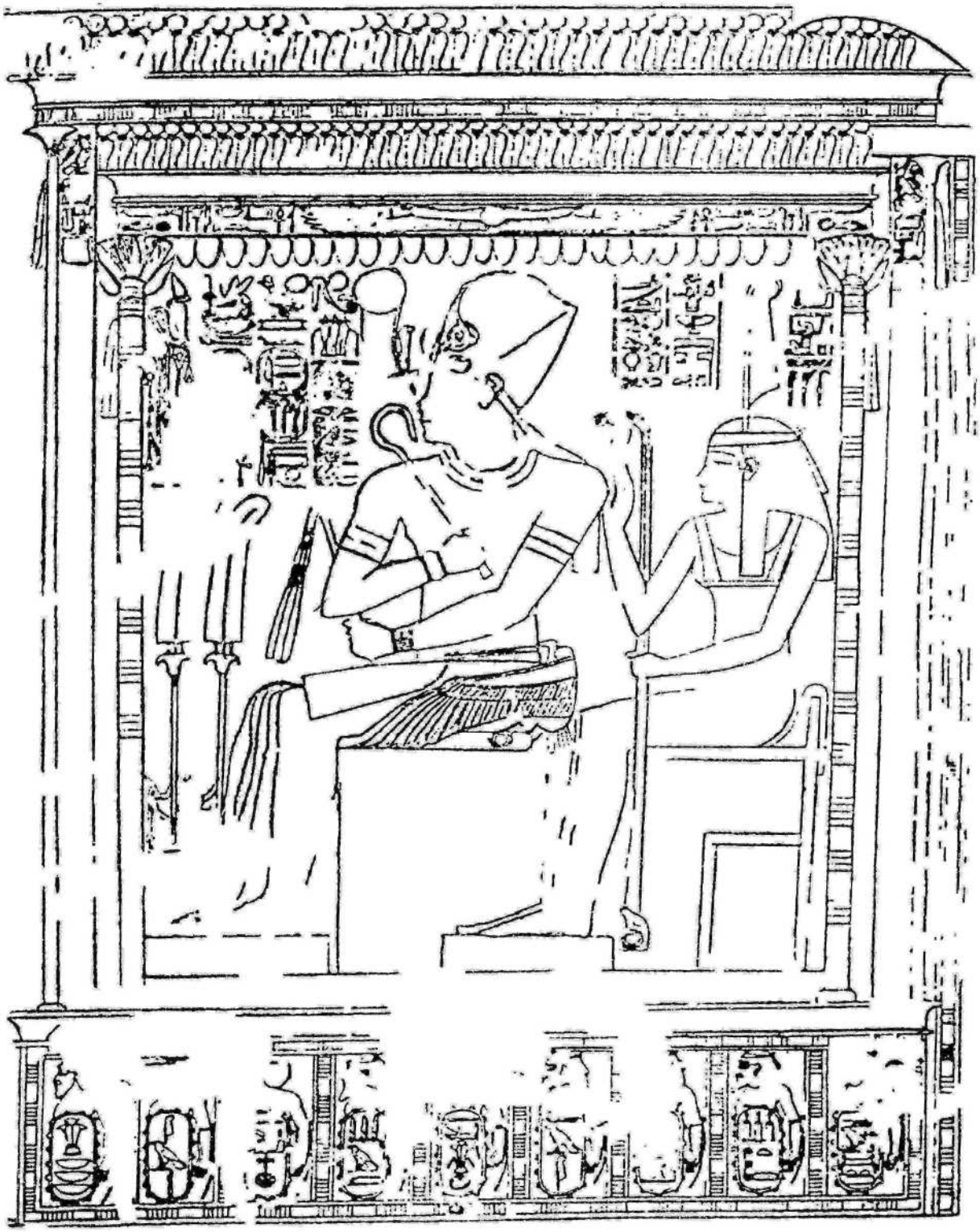

(شكل ٨٧ امنحت الرابع وخلفه الالية ماعت داخل المقصورة الملكية
ونشاهد تحت كرسى العرش اسماء شعوب الاقواس التسعة

العلمية باسم مقبرة العنب ويرجع السبب فى هذه التسمية الى مناظر كرم العنب التى على سقفها .. خاصة أن حجرة دفن سن نفر لم يسو سقفها وانما نحت فى غير نظام حتى ليبدو كرم العنب كأنه مجسم بشكل طبيعى وتستمر مناظر كرم العنب الى أسفل لتكون افريزا .

ننزل الآن من السلم الهابط لنصل الى الحجرة الأمامية التى توصل الى حجرة الدفن (شكل ٨٩ ب) . فنشاهد على يمين الداخل (شكل ٨٩ ب رقم ١) سن نفر جالسا وتقدم له ابنته « موت توى » (وقد تهشم اسمها) عقد القلب وخلفها عشرة من حاملى الأثاث الجنائزى فى صفين . ونشاهد على الحائط الأيسن (رقم ٢) سن نفر جالسا وخلفه ابنته واقفة

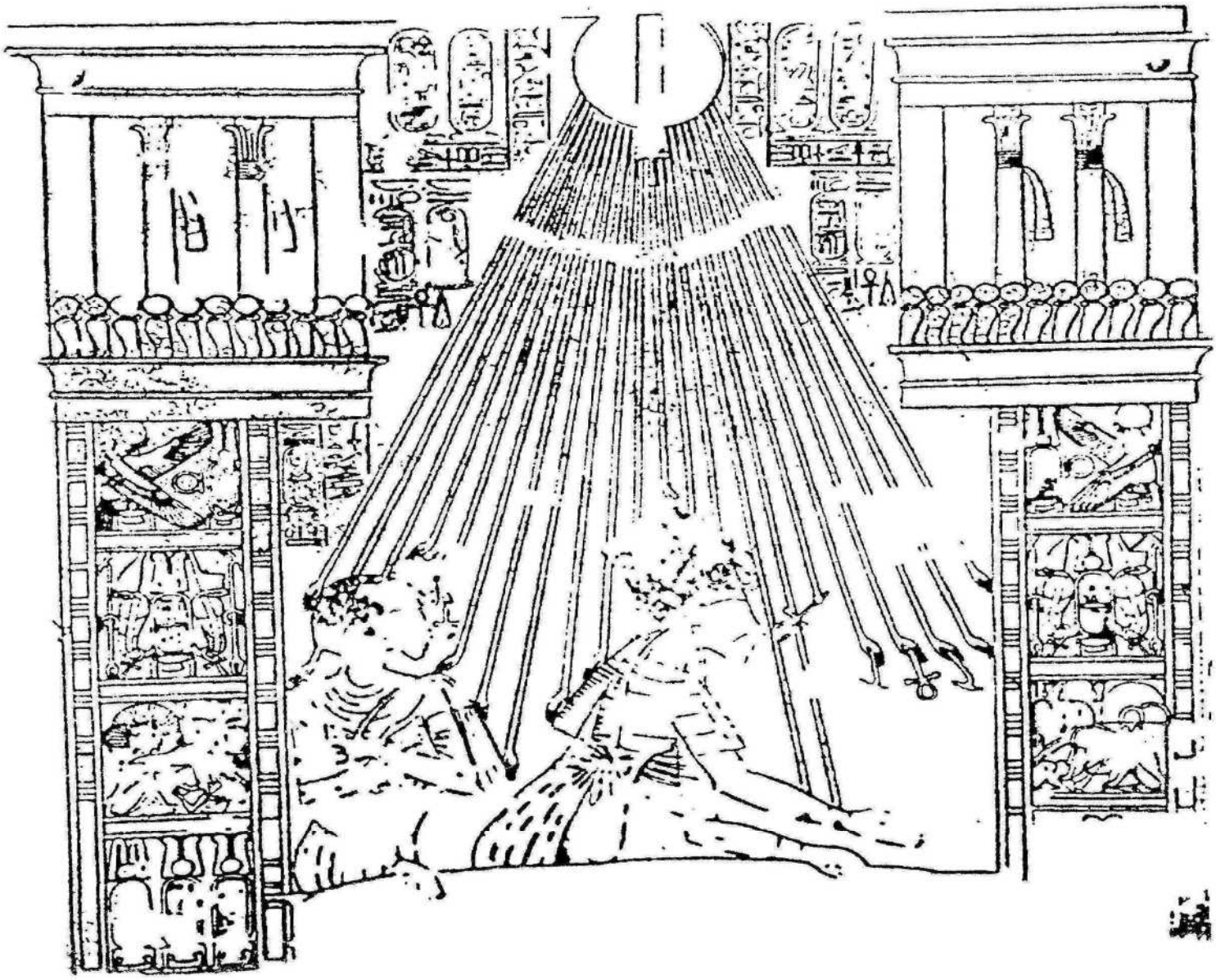

(شكل ٨٨) امنحتب الرابع وزوجته نفرتيتى تحت اشعة أتون داخل نافذة الظهور

وأمامه حاملو الأثاث الجنائزى من عقود وتمثال أو شابتى وقناع للمومياء وكراسى وصناديق • ويوجد على جانبى المدخل الموصل الى حجرة الدفن (رقم ٣ ، ٤) منظر سن نفر وهو يتعبد ومعه زوجته سنت نفر (هشم المنظر الذى على اليمين (٣)) ، أما على يسار الداخل (رقم ٥) فهناك بقايا منظر لصفين من حاملى الأثاث الجنازى •

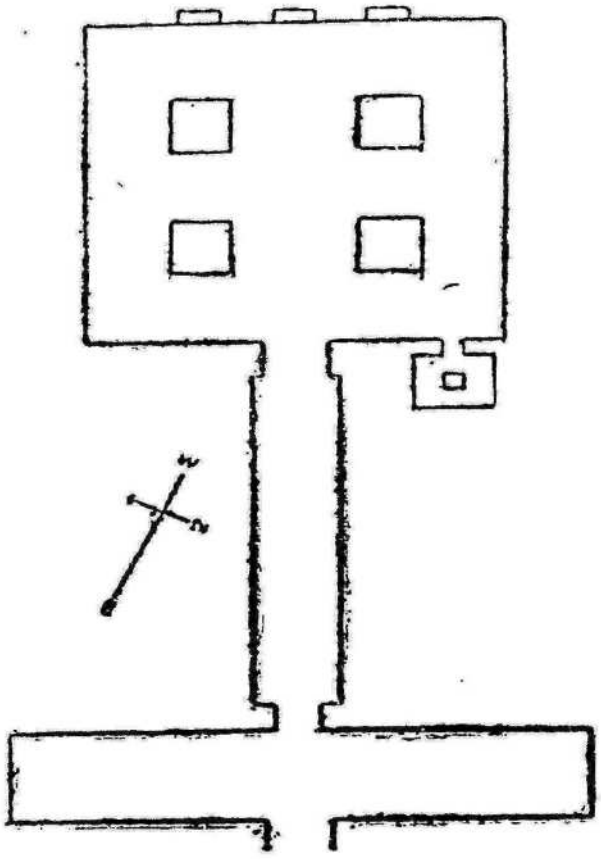

(شكل ٨٩ أ) مزار مقبرة سن نفر

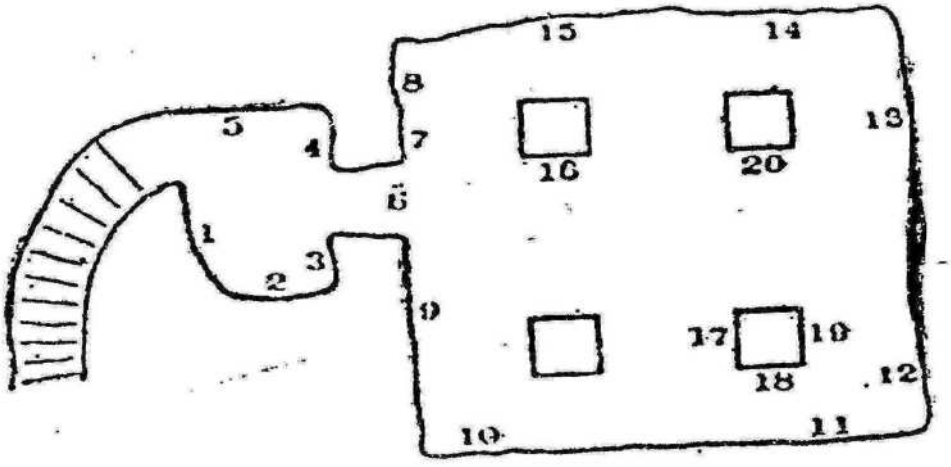

(شكل ٨٩ ب) حجرة دفن سن نفر

ندخل الآن الى غرفة الدفن فنشاهد فوق المدخل مباشرة (رقم ٦) رسمين متقابلين للاله أنوبيس بلونه الأسود ، كل راقد فوق مقصورته ، وعلى نفس الجدار الى اليسار (رقم ٧) نرى منظرا يمثل سن نفر وزوجته مريت متوجهين الى المدخل ثم منظرا آخر وهما جالسان جنبا الى جنب (رقم ٨) أما على يمين المدخل فهناك منظر يمثل الابن وهو يلبس جلد فهد ويقوم بالتطهير واطلاق البخور أمام مائدة القربان التى يجلس خلفها سن نفر وزوجته مريت (رقم ٩) ويوجد على الجدار الشرقى (رقم ١٠) كاهن يلبس جلد فهد ويقوم بصب مياه التطهير على كل من سن نفر وزوجته مريت ، ثم نشاهد منظرا يتعبد فيه كل من سن نفر وزوجته للالهين أوزير وأنوبيس (رقم ١١) . تمثل مناظر الجدار الخلفى (رقم ١٢) الرحلة المقدسة الى أبيدوس ، فيوجد فى الصف الأعلى مركب بداخله مقصورة بها سن نفر وزوجته ويقوم مركب كبير بسحب زورق سن نفر ، أما الصف الاوسط فنرى فيه بقايا منظر لمركبين ضخمين ضمن موكب الرحلة الى أبيدوس . بعد ذلك نرى سن نفر وأمامه مائدة ضخمة للقرابين (رقم ١٣) . أما مناظر الجدار الايسر فأغلبها مهشم وتمثل سن نفر وزوجته أمام أوزير وننفر والالهة حتحور (رقم ١٤) وأخيرا نرى مجموعة من الاتباع وهم يحملون الأثاث الجنازى (رقم ١٥) .

تمثل أغلب المناظر المسجلة على سطوح الاعمدة الاربعة الزوجة مريت وهى تقوم بالتقدمات المختلفة لزوجها سن نفر من أزهار وبخور وملابس ثم عقد وفنجان هذا بجانب مناظر أخرى للمتوفى مع بعض الكهنة الذين يقومون بتطهيره .

وحيث أن مناظر مزارات مقابر الاشراف تتكرر فى أغلب المقابر وأصبح من السهل علينا الآن تتبعها بسهولة ويسر ، لهذا سأكتفى بالوصف المعمارى لبعض المقابر التى شذت عن الاسلوب المعمارى العام لمقبرة الشريف فى الدولة الحديثة :

مقبرة بوام رع :

خرجت مقبرة بوام رع الكاهن الثانى لامون فى عهد تحتمس الثالث وهى رقم ٣٩ بجبانة الخوخة عن النموذج المعمارى العام ، فقد فضل اقامة صفة تشمل على أربعة اساطين فى مؤخرة الفناء الخارجى ، كما استبدل بالصالة الطولية ثلاث مشكاوات ، ميزت الوسطى منها بمقصورة صغيرة المتمثال (شكل ٩٠) كذلك هناك **مزار مقبرة انينى** رقم ٨١ فى جنانة شيخ عبد القرنة وكان مشرفا على مخازن غلال آمون ومهندسا ، وقد عاش فى عهد الملك امنحتب الأول واستمر حتى عهد تحتمس الثالث .. وقد أقام فى مؤخرة فناء المزار الجنائزى لمقبرته صفة من ستة أعمدة ربما كان الهدف منها حماية النقوش أو ليستظل الزائرون تحتها عند اداء الطقوس وتقديم القربان ، فأغنت هذه الصفة عن الصالة العرضية ، بعد ذلك نصل الى الصالة الطولية التى توصل الى مقصورة القربان حيث توجد التماثيل (شكل ٩١) .

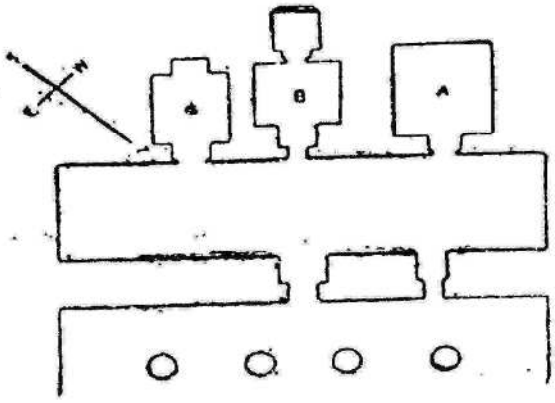

(شكل ٩٠) مزار مقبرة بوام رع

مقبرة امنمحات سورر :

خرج امنمحات سورر عند تخطيطه لمقبرته عن النموذج العام . وتعد مقبرته رقم ٤٨ بجبانة الخوخة من اعظم المقابر فخامة وحجما ، وهى ترجع الى عهد الملك امنحتب الثالث وكان يشغل وظيفة المشرف على ماشية آمون والمزار يبدأ بصالة عرضية تحتوى على عشرين اسطونا مقنيا فى صفين مستعرضين ، وهى المكان الوحيد الذى انتهى منه الحفارون والنقاشون ، بعد ذلك ندخل الى الصالة الطولية التى تبدأ بعمودين ضخمين يقسمان المدخل الى ثلاثة مداخل ، وهى تحتوى على صفين من

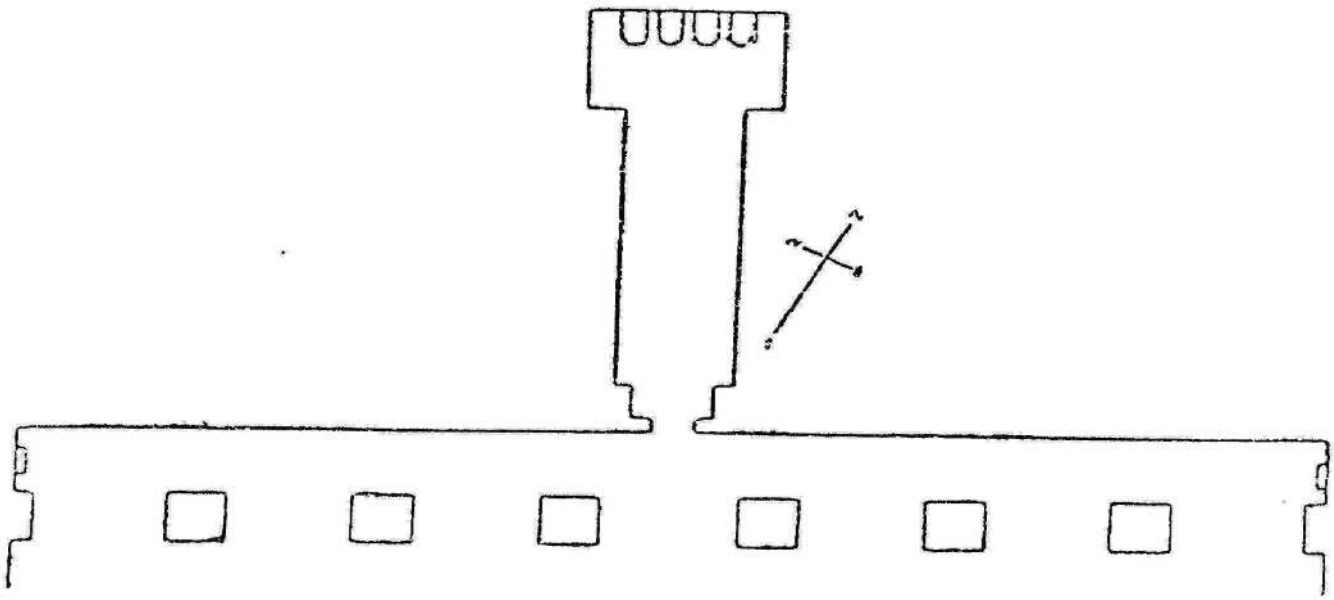

(شكل ٩١) مزار مقبرة انينى

الأساطين على شكل حزمة البردى ، يكتنفان محور المقبرة ، وفى كل صف عشرة أساطين ، وفى كل من الجدارين الجانبيين خمس مشكاوات . بعد ذلك نصل الى صالة للاعمدة ، وهى تبدأ ايضا بعمودين ضخمين يقسمان المدخل الى ثلاثة مداخل وتحتوى هذه الصالة أربعة وعشرين اسطونا على شكل اسطون الخيمة فى أربعة صفوف .. وأخيرا نصل الى مقصورة القربان وبها ستة أعمدة مقسمة على صفين وقد اتبع فى هذه الحجرة أيضا أسلوب تقسيم المداخل الى ثلاثة وذلك باقامة عمودين ضخمين بالمدخل (شكل ٩٢) ولم ينته العمل فى هذه المقبرة ، كما أنها تعرضت أيضا لأشد أنواع التخريب وذلك فى عهد حور محب الذى قامت فى عهده حملة انتقامية ضد آتون وأتباعه فقضت على أجمل نقوش هذه المقبرة .

ونختتم الحديث عن مزارات مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة بمزار مقبرة امنحتب (حوى) رقم ٤٠ بجبانة قرنة مرعى ، وكان يشغل وظيفة نائب الملك فى كوش وحاكم البلاد الجنوبية فى أيام امنحتب الرابع حتى عهد توت عنخ آمون ، ونلاحظ فى هذا المزار أن الصالة العرضية الأولى تتصل مباشرة بحجرة القربان بممر قصير ، ونجد فى حجرة القربان أربعة أعمدة فى صفين وفجوة التمثال (شكل ٩٣) .

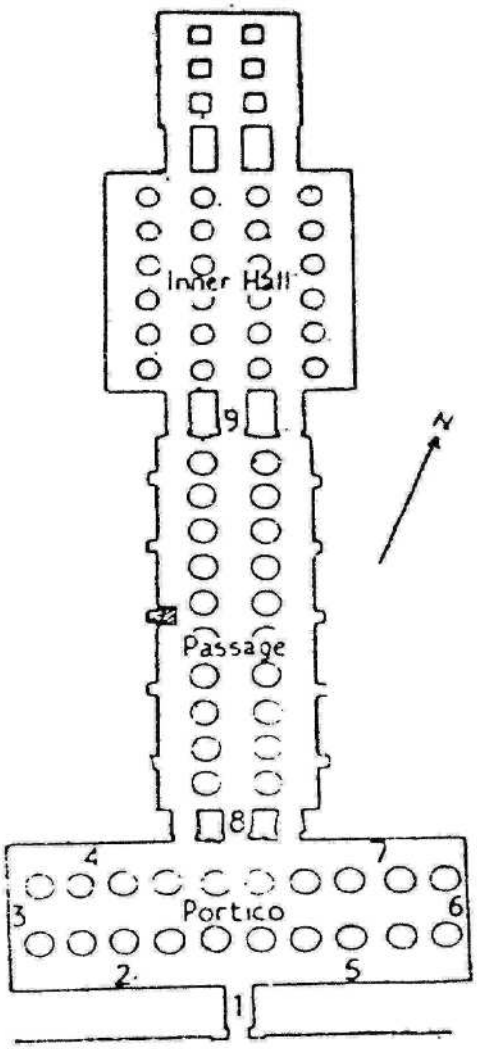

(شكل ٩٢) مزار مقبرة امنمحات سورر

هذا النموذج من المقابر انتشر على وجه الخصوص فى الأسرة التاسعة عشرة فأصبحت المقبرة تتكون من صالة عرضية فممر قصير ثم حجرة القربان التى بها فجوة التمثال .

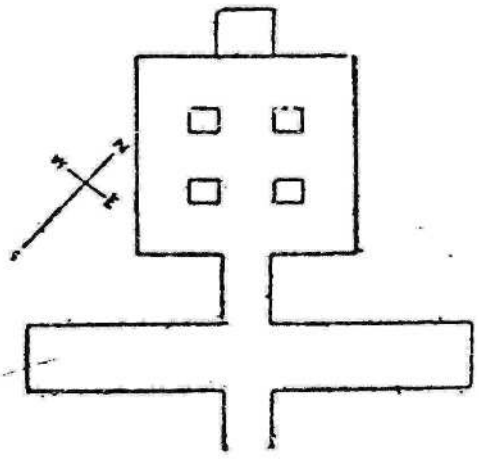

(شكل) ٩٣ مزار مقبرة امنحتب (حوى)

ومن مزارات مقابر الأسرة التاسعة عشرة على سبيل المثال مزار مقبرة **امون ام ابت المعروف باسم ابى** وكان يشغل وظيفة الكاهن الأول لآمون في المدينة الجنوبية في أيام الملك رمسيس الأول ، وهو صاحب المقبرة رقم ٤١ في جبانة شيخ عبد القرنة ، ومزار المقبرة كما هو مبين بالرسم (شكل ٩٤) يبدأ بسلم هابط يوصل الى صالة كبيرة بها أعمدة مقسمة على الجانبين وتتميز الأعمدة التى على اليسار بالتماثيل الأوزيرية ، ثم نصل بواسطة ممر قصير الى صالة عرضية يتوسطها صف من أربعة أعمدة ، بعد ذلك نصل الى ممر عريض يوصل الى حجرة التمثال التى تنتهى بمقاصير ثلاث خصصت لتماثيل صاحب المقبرة وزوجته .

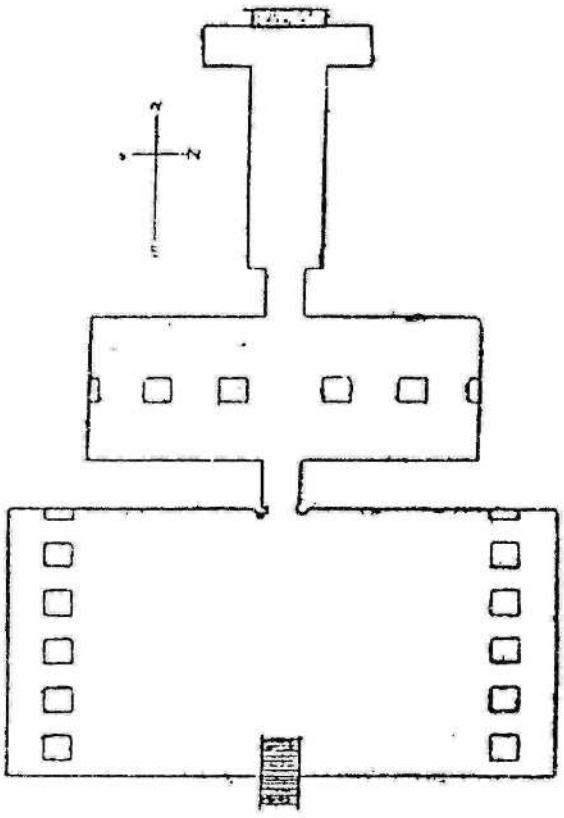

(شكل ٩٤) مزار مقبرة امون ام ابت

ومن أمثلة مزارات مقابر الأسرة التاسعة عشرة أيضا مزار مقبرة **نب ونن اف** ، الكاهن الأول لآمون في عهد رمسيس الثاني ، وهى رقم ١٥٧ بجبانة ذراع أبو النجا . وتبدأ المقبرة بمدخل يوصل الى صالة عرضية بها صف من الأعمدة يتكون من ١٢ عمودا ، بعد ذلك نصل الى صالة طولية تحتوى على ١٢ عمودا فى صفين على محور المقبرة ، وتتميز بحجرة جانبية صغيرة فى جدارها الشمالى .. وأخيرا نصل الى مقصورة القرابين وقد تميزت بثلاث فجوات للتماثيل (شكل ٩٥) .

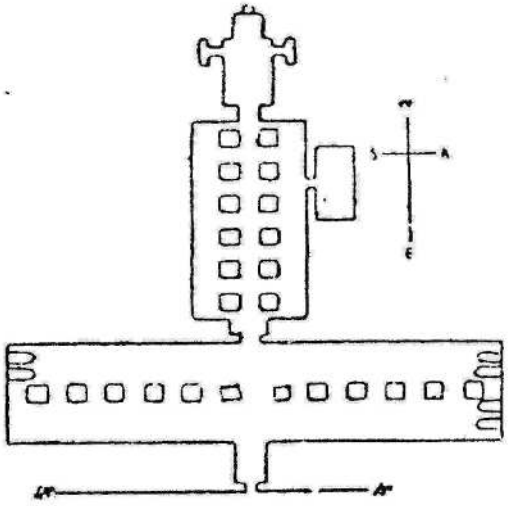

(شكل ٩٥) مزار مقبرة نب ونن اف

ونختتم الحديث عن مقابر الأسرة التاسعة عشرة بمقبرة **ثاى المعروف باسم تا** وكان يشغل وظيفة الكاتب الملكى فى عهد الملك مرنبتاح ، وحفر مقبرته بجبانة شيخ عبد القرنة رقم ٢٣ ، وكما يلاحظ من الرسم (أشكل٩٦)

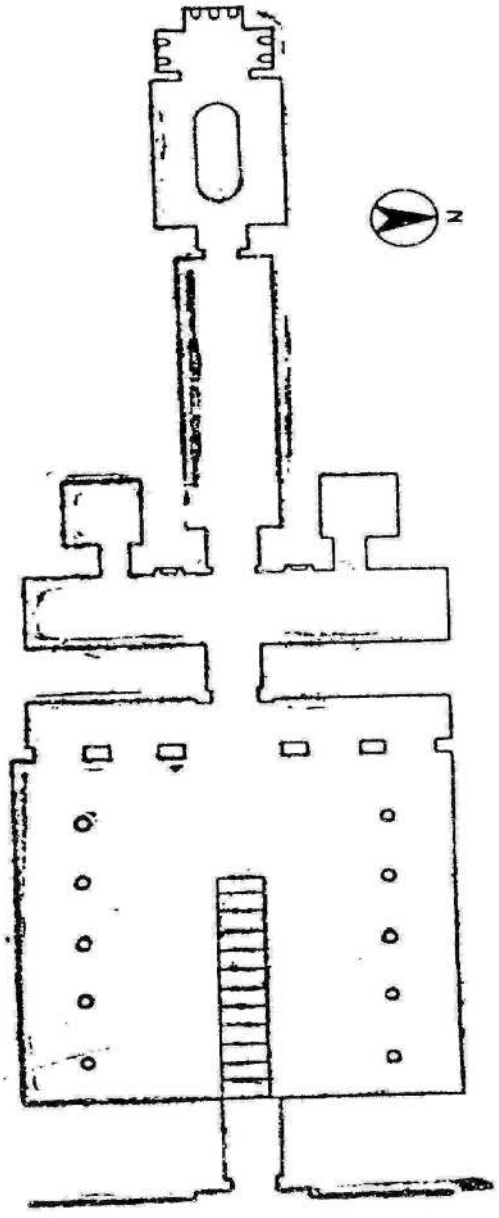

(شكل ٩٦) مزار مقبرة ثاى

فهى مقبرة ضخمة تبدأ بسلم هابط ، يوصل الى صالة عرضية بها أربعة أعمدة على صف واحد وعشرة أساطين على صفين ، ومنها الى صالة عرضية ذات حجرتين جانبيتين ، ثم بعد ذلك نصل الى صالة طولية توصل بدورها الى حجرة كبيرة يتوسطها التابوت .. وأخيرا الى مقصورة القرابين وتتميز بثلاث مشكاوات للتماثيل .

ثالثا : جبانة دير المـــدينة :

تقع جبانة دير المدينة فى البر الغربى لطيبة ، وعلى وجه التحديد فى الطـــرف الجنوبى بين وادى الملكات فى الغرب والرامسيوم فى الشرق وشيخ عبد القرنة فى الشمال وقرنة مرعى فى الجنوب ، والجبانة تقع على سفح تلال طيبة الى الغرب من قرية العمال * .

عرفت منطقة دير المدينة فى النصوص المصرية باسم دار الحق « ست ماعت » وقد أطلق على عمال هذه القرية لقب : الذين يعملون فى مكان الحق .. اما الاسم الحالى فيرجع أغلب الظن الى الدير الذى اقامه الأقباط أثناء فترة الاضطهاد .

تختلف مقابر العمال فى دير المدينة اختـــلافا واضـــحا عن المقابر التى درسناها فى جبانات البر الغربى سواء المقابر الملكية أو مقابر الاشراف ، اذ أن هذه الجبانة قد خصصت لفئة من الناس قام على اكتافهم ما شيد من معابد ومقابر فى البر الغربى .. فلقد ســـكن قرية العمال بدير المدينـــة ابتداء من الدولة الحديثـــة على الأقل مجموعة من الفنانين والنحاتين

---

* انظر

J. Cerny, in C A H, 3rd. ed., Vol. II, part II, Cambridge 1975,

والحجارين وحفارى القبور الذى عملوا فى المنطقة ، فى خدمة الجبانة فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين ، وذلك حيث توجد مقابر الملوك والملكات والاشراف ولذلك فضلوا مكانا بالقرب من مكان اقامتهم واتخذوه مكانا مختارا لجبانتهم فنحتوا فيه مقابرهم التى تميزت بألوانها الجميلة وجمال بعض مناظرها وقد تطورت هذه المقابر وأصبحت مقابر جماعية ، يدفن فيها أغلب أفراد العائلة الواحدة .

وكان عمال دير المدينة يكونون فرقة تنقسم الى مجموعتين .. المجموعة الأولى وهى التى تعمل فى الجانب الايمن من المقبرة ويمكن أن نطلق عليها مجموعة الميمنة .. والمجموعة الثانية هى التى تعمل فى الجانب الأيسر من المقبرة ويمكن أن نطلق عليها « مجموعة الميسرة » وكان متوسط عدد العمال فى الفرقة ٦٠ عاملا ، قد يزيد أو يقل ، وان كان هذا العدد قد زاد الى الضعف فى عهد رمسيس الرابع . وكان يشرف على الفرقة اثنان من رؤساء العمال ، رئيس لمجموعة الميمنة ورئيس لمجموعة الميسرة وكان لكل رئيس وكيل يعاونه فى أداء مهمته ، كما كان هناك كاتب مسئول عن الجانب الادارى الخاص بفرقة العمال ، وكان يحتفظ بيومية خاصة بالعمل ، يسجل فيها أسماء العمال الذين تخلفوا عن العمل وأسباب تخلفهم ، وكان يسجل كل شىء هام وقع متصلا بالعمل ويرفع تقاريره الى مكتب الوزير أو الى المندوب الملكى ، وعادة ما يقوم الوزير أو المندوب الملكى بزيارة القبر ليتابع تقدم العمل والنظر فى شكاوى العمال أو التماساتهم . وكان العمل يستمر طوال السنة ، فى الشتاء والصيف ، وكان العامل يمنح ثلاثة أيام كل شهر عطلة ، هى العاشر والعشرون والثلاثون ، فقد كان الشهر عند المصرى القديم يكون ثلاث فترات كل فترة تتألف من عشرة أيام . هذا بجانب الاجازات الخاصة وأعياد الآلهة الكبرى الرئيسية .

وكان العامل يستخدم أدوات نحاسية ، توزع عليه وكانت تسترد منه عندما تفقد حدتها ليعاد تصنيعها من جديد وذلك للقيمة الثمينة

للنحاس فى ذلك الوقت ، ولهذا كان يسجل وزن كل اداة ولمن أعطيت وذلك بوضع قطعة من الحجر لها نفس الوزن وعليها بطاقة تحمل اسم العامل الذى استلمها من مكتب الكاتب المسئول . وعندما يتقدم العمل فى حفر المقبرة ويصعب الاستمرار فى نقر الصخر لقلة الضوء الواصل الى داخل المقبرة. كان العمال يستخدمون المصابيح الفخارية، المصنوعة من الطين المحروق وكانت تملأ بزيت نباتى وكان بكل واحدة منها فتيل، يصنع من الخرق البالية وكان يسلمه المشرف على مخزن الفرعون الذى كان يوجد بالقرب من المقبرة ، وكان الكاتب يسجل يوميا عدد الفتائل التى كانت توزع على الجانبين وأحيانا كان يسجل ما وزع فى الصباح وما صرف بعد الظهر ، كل على حدة ، وقد يشير هذا الى أن العمل كان مقسما الى فترتين متساويتين بينهما فترة راحة قصيرة للغذاء . وكان عدد الفتائل يختلف طبقا لكبر أو صغر المقبرة ، وطبقا لعدد العمال ، وكان أقله أربعة وأكثره أربعين فتيلا . ولا شك أن المصريين القدماء قد تمكنوا من ايجاد وسيلة لاستبعاد الصناج الذى كان يصعد من المصابيح ويشوه جمال مناظر المقابر ، ويعتقد البعض أن المصريين كانوا يضيفون ملح الطعام الى زيت المصابيح لتخفيف الصناج الصاعد من المصابيح .

وكان العمل يسير بسهولة ويسر عندما يكون الحفر فى صخور جيرية ولكنه يصبح صعبا عندما يتصادف وجود عروق من حجر الصوان أو ما شابهه وبعد الانتهاء من الحفر يقوم العمال بكسوة جدران المقبرة بالجبس ثم يبدأ الرسامون بعمل الزخارف والصور وتسجيل النصوص باللون (المداد) الأحمر ثم تنفذ مراجعتها وتصحيحها باللون (المداد) الأسود ، ثم بعد ذلك يقوم النقاشون بنقشها سواء بالنقش البارز أو الغائر ثم تلون بعد ذلك ، وغالبا ما يستمر حفر المقبرة أكثر من عامين ، وقد يتوقف هذا على حجم المقبرة ، اما الزخرفة فقد تتطلب وقتا أكثر ، بل أن أغلب المقابر لم يكن يتم الانتهاء من زخرفتها قبل موت الفرعون ، وغالبا ما كان العمال يقومون بحفر مقابر أخرى بعد

الانتهاء من حفر مقبرة الملك الحاكم ، اما فى وادى الملكات لاعداد قبور زوجات الملك أو فى مقابر كبار رجال الدولة بأمر من الفرعون .

وكان العمال يسكنون فى أكواخ بسيطة ، وقد كشف عن عدة مجموعات بالقرب من مقابرهم ، وكان العمال يعودون الى قراهم فى العطلات الرسمية أو فى نهاية كل عشرة أيام ، وكان يدفع أجر العامل عينا من الحبوب منها القمح أو الحنطة أو الشعير ، وكان يصرف من الصوامع الملكية ، كما كان يصرف للعامل بانتظام الخضروات والسمك والماء والخشب الخاص بالوقود ، كما كانت توزع عليهم فى أوقات معلومة الشحوم والزيوت والملابس ، كما كان البعض منهم يمنح مكافآت تشجيعية فى مناسبات مختلفة من الملك وكانت تشمل النبيذ والملح والنطرون (الذى كان يستخدم بدلا من الصابون) والجعة واللحوم .

وكان العمال يعيشون فى قرية صغيرة عند مكان يعرف الآن باسم دير المدينة ، وكان يحيط بها سور سميك من اللبن ، وجد على أغلبه خرطوش الملك تحتمس الأول ، مما قد يشير الى أن هذه القرية ترجع الى أوائل الأسرة الثامنة عشرة ، وان كان الاحتمال الأكبر أن جماعة عمال دير المدينة ترجع الى عهد الملك أمنحتب الأول الذى كان له قدسية وشعبية بين عمال دير المدينة بل واعتبروه حاميا لهم ورفعوه هو وامه أحمس نفرتارى الى مصاف الآلهة والآلهات ، وكانت تقدم لهما الدعوات والقرابين فى المواسم والأعياد . وصل عدد منازل قرية العمال الى سبعين منزلا ، قسمت الى قسمين متساويين ويفصل بينهما شارع يمتد من الشمال الى الجنوب ، وكانت المنازل متجاورة ، فلم يترك مسافات بين كل منزل وآخر وغالبا ما يشترك المنزلان المتجاوران فى جدار واحد، وهناك بعض المنازل التى بنيت خارج سور القرية من الناحية الشمالية ، وكانت بالقرية محكمة .. جميع أعضائها من أهل القرية ، للفصل فى خلافات الأهالى وكان لها الحق فى توقيع الجزاء والعقاب على المتهمين

والعفو عمن يبرأون ولكن عقوبة الاعدام كانت تستوجب أخذ رأى الوزير الذى كان له أيضا حق العفو .

وكان هناك خارج القرية شمالا وغربا بعض المقاصير الصغيرة التى خصصت للآلهة وكان لها قدسيتها وشعبيتها ، كذلك وجد بعض المقاصير التى كانت مكرسة للملوك الذين يعمل العمال من أجلهم وقد كانت هناك مقصورة للآلهة حتحور سيدة الغرب ، وقد شيد على أنقاضها معبد دير المدينة الذى يرجع الى أيام حكم البطالمة لمصر ، كما أن هناك بقايا عناصر معمارية خاصة بمقصورة تحتمس الرابع ومقصورة سيتى الأول ومما تجدر ملاحظته أن العمال أنفسهم كانوا يقومون بدور الكهنة فى هذه المقاصير .

اتبع فى تخطيط مقابر العمال بدير المدينة نظام معين بالنسبة للمقابر التى بنيت على أرض مسطحة على حافة الهضبة وهو على الوجة التالى :

تبدأ المقبرة بمدخل على شكل صرح يوصل الى فناء (شكل ٩٧) ، يحيط به جدران من اللبن ، وكان به أغلب الظن حديقة صغيرة وحوض ماء لكى يتمتع بهما المتوفى فى حياته فى العالم الآخر وفى نفس الوقت ربما يكون لراحة الزائرين . وكان يوجد فى نهاية الفناء هرم أجوف من اللبن ، مقام مباشرة على سطح الأرض أو على قاعدة منخفضة من اللبن أو الحجر وكان له قمة من الحجر الجيرى الأبيض ، نقشت فى جوانبها الأربعة صورة صاحب المقبرة وهو يتعبد لاله الشمس وفى واجهة الهرم المواجهة للفناء توجد مشكاة كان فيها تمثال صغير لصاحب المقبرة، يمثله راكعا ممسكا — أحيانا — لوحة صغيرة (شكل ٩٨) . وكانت توجد بداخل هذا الهرم مقصورة القربان التى تتميز بسقفها المقبى ، وقد زينت جدران المقصورة بمناظر تمثل طقوس الدفن وحياة المتوفى التى يبتغيها فى العالم الآخر .

اما بالنسبة للجزء المنقور فى باطن صخر الهضبة فنصل اليه عن طريق بئر غالبا ما توجد فى الجزء الشمالى من الفناء الامامى أو عن

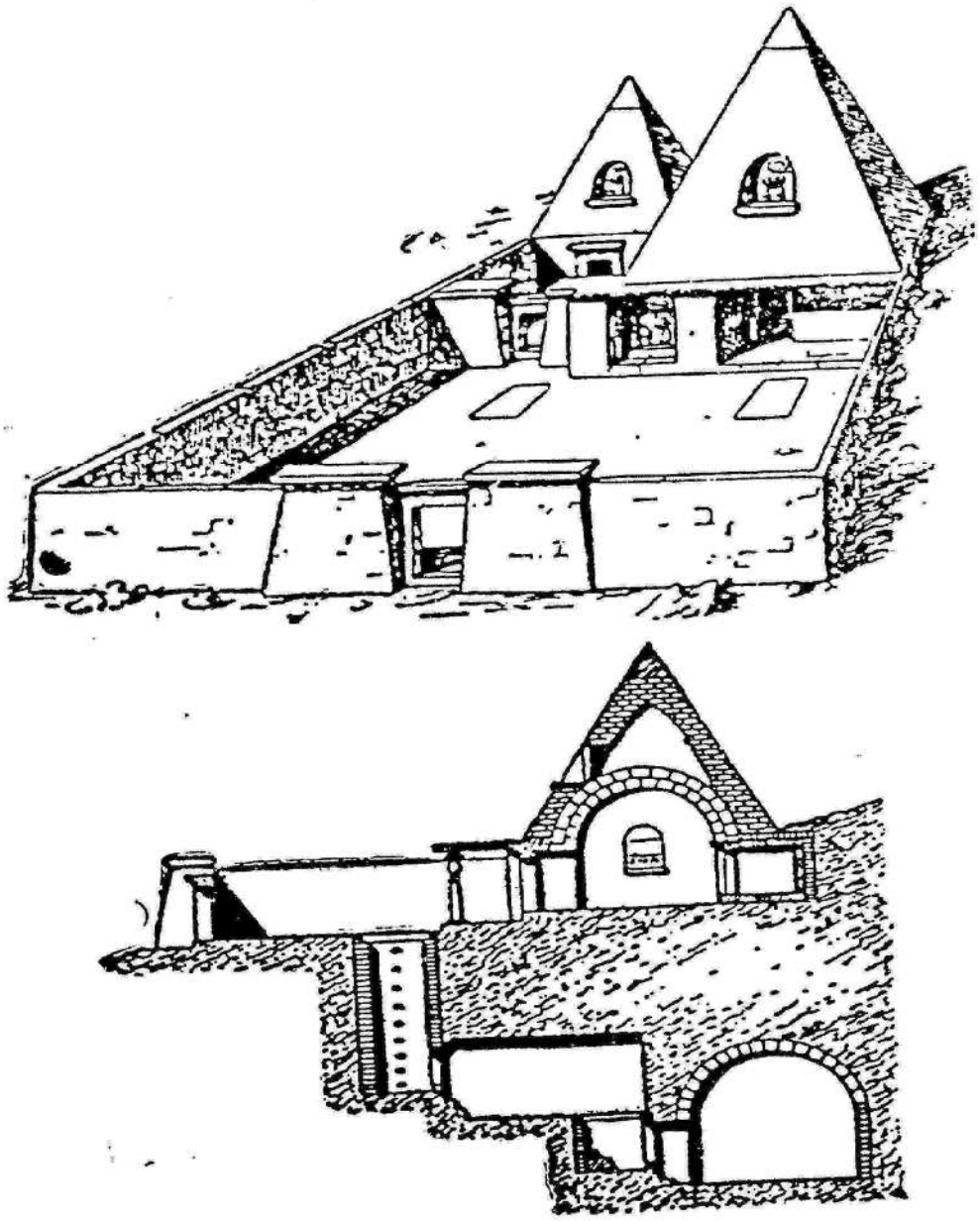

(شكل ٩٧) مقبرة على ارض مسطحة فى دير المدينة : منظور وقطاع

طريق درج هابط ، هذه البئر ، أو هذا الدرج الهابط ، تؤدى الى حجرة صغيرة قد تكون ملونة أو الى حجرتين ، ومنهما نصل الى حجرة الدفن ، وهى الحجرة التى انصب عليها اهتمام صاحب القبر ، وهى عبارة عن حجرة مستطيلة ذات سقف مقبى ، غطيت جدرانها بطبقة من الطمى لتصلح للرسم عليها وكان يرسم عليها مناظر جذابة ملونة تمثل العالم الآخر . هذه المناظر التى كسيت بها جدران حجرة الدفن هى أهم ما يميز مقابر عمال دير المدينة عن مقابر الاشراف التى تخلو حجرة الدفن فيها من المناظر تماما (ما عدا مقبرة سن نفر رقم ٩٦ فى جبانة

شيخ عبد القرنة) • وتعتبر حجرة الدفن فى مقابر دير المدينة لوحة فنية بذل فيها الفنان كل ما استطاع لتبدو فى هذا المستوى الرائع وكان يوجد فى هذه الغرفة التابوت ، (أو التوابيت) ، الخاص بصاحب المقبرة أو العائلة ، هذا بالنسبة للمقابر التى بنيت على حافة الهضبة •

أما بالنسبة للمقابر الصخرية التى نقرت فى سفح الجبل ، فكانت المقبرة تتألف من مدخل على شكل صرح ، يوصل الى فناء نحتت جدرانه فى الصخر (شكل ٩٩) • ويوجد فى نهاية الفناء صفة صغيرة تظل تمثالا أو أكثر ، يوجد فى مؤخرتها مدخل يوصل الى ممر قصير فحجرة (أو أكثر) ثم مقصورة القربان التى تتميز بمشكاة كان يوضع فيها تمثال المتوفى أو صورته وكانت تزين جدران هذه المقصورة بالمناظر الجنازية • وكان يعلو المقبرة هرم من اللبن اجوف ربما لتخفيف الضغط على الحجرات التى تحته ، وله قمته من الحجر الجيرى الأبيض ، نجد عليه مناظر تمثل المتوفى يتعبد للشمس المشرقة ، كما توجد فى واجهة الهرم الشرقية مشكاة كان بها تمثال صغير للمتوفى يمثله راكعا وبين يديه ، أحيانا ، لوحة حجرية (شكل ٩٨) •

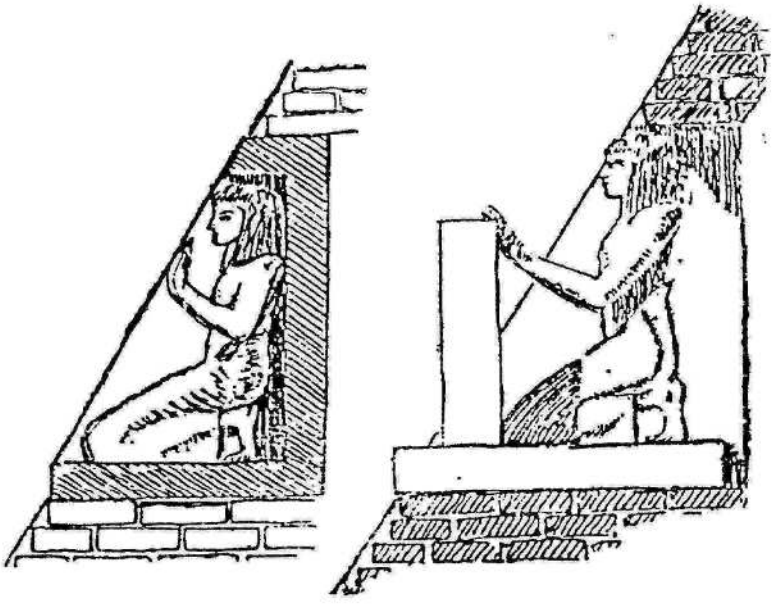

(شكل ٩٨) نموذجان لتمثال المتوفى الراكع فى الواجهة الشرقية للهرم

أما الجزء المحفور فى باطن الأرض فهو يشبه بالتقريب النظام الموجود فى التخطيط الأول ويختلف عنه فى أن فوهة البئر فى التخطيط الثانى توجد فى حجرة تقدمة القرابين وتلاوة الطقوس المنقورة فى مؤخرة المقبرة ، وليس فى الفناء الخارجى كما فى التخطيط الأول (شكل ٩٩) .

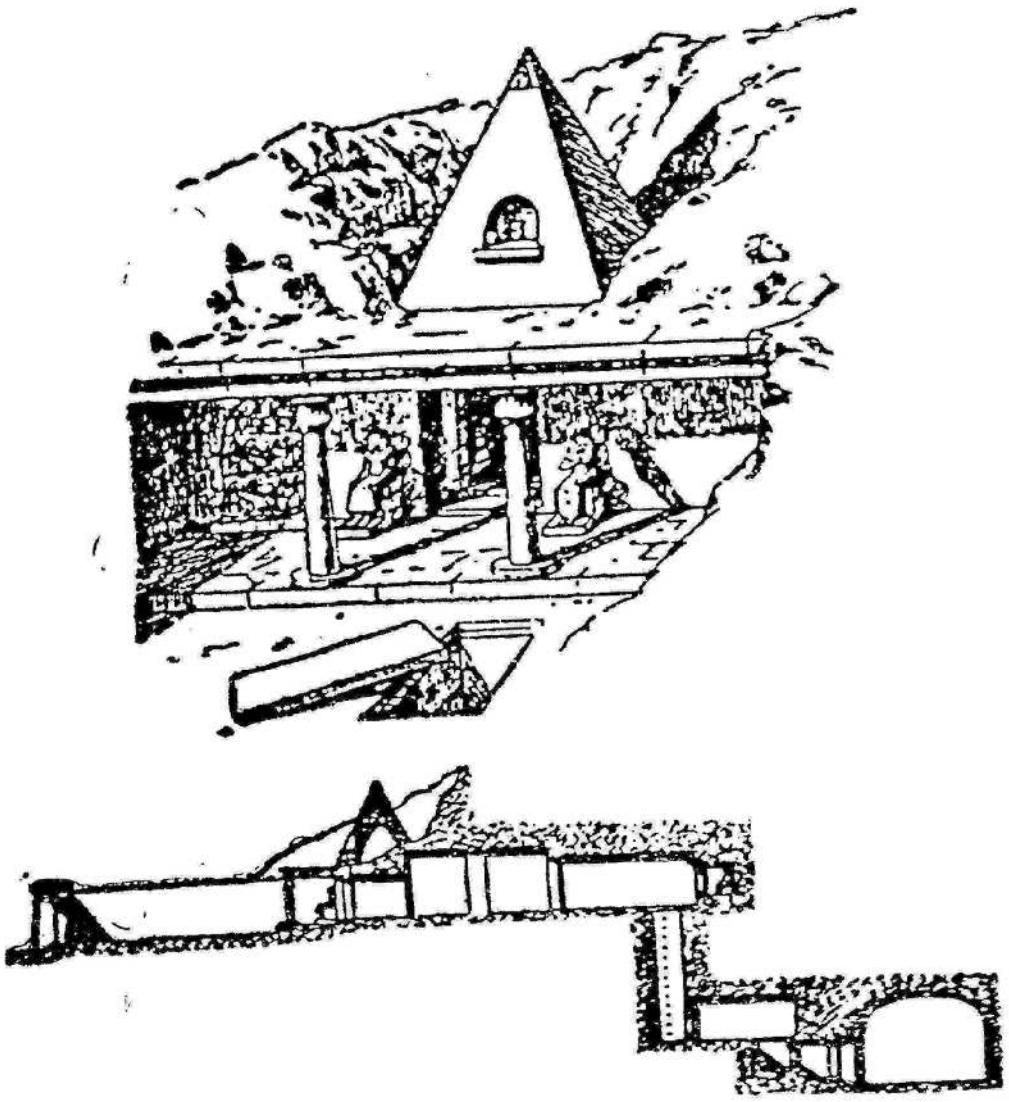

(شكل ٩٩) مقبرة فى سفح الجبل فى دير المدينة منظور وقطاع

وسندرس الآن بعض المقابر كنماذج لمقابر مدينة العمال بدير المدينة

مقبرة سن نجم (رقم ١)

كان سن نجم * (تنطق Sen-nedjem) خادما فى دار الحق ، وترجع مقبرته للأسرة التاسعة عشرة وكما هو مبين بالرسم (شكل ١٠٠) فقد اقامها على أرض مسطحة على حافة الهضبة . وقد اكتشفت هذه المقبرة عام ١٨٨٦ وكانت بها مجموعة من الأثاث الجنائزى ، وهى محفوظة الآن بالمتحف المصرى .

نصل الآن الى حجرة الدفن وهى حجرة صغيرة ذات سقف مقبى ، وقد كسيت جدرانها وسقفها بمناظر جميلة ذات ألوان زاهية وذلك بواسطة الدرج الهابط الموجود فى الفناء الخارجى للمقبرة . فنشاهد على نفس جدار المدخل على اليسار المنظر الذى يمثل مومياء المتوفى راقدة على سرير داخل مقصورة بين كل من ايزيس ونفتيس ، وقد صورهما الفنان على هيئة طائر الصقر أما أسفل هذا المنظر فهناك لوحة جميلة لوليمة يقدم فيها الشراب والهواء العليل (؟) (شكل ١٠١ رقم ١) وتمثل مناظر الجدار الضيق (رقم ٢) على يسار الداخل منظرا مزدوجا للاله أنوبيس فى صورة ابن آوى بلونه الأسود راقدا فوق مقصورته ذات اللون الأبيض وفوق رأسيهما رسمت عينا « أوجات » ربما لكى يستطيع المتوفى من خلالهما الرؤية لتقبل القربان . ويوجد اسفل هذا المنظر سن نجم وخلفه زوجته « اى اى نفرتى » وهو يتعبد لمجموعة من آلهة العالم الآخر ، صورت فى صفين ، كل جالس على رمز الماعت .

وننتقل للجدار المواجه للداخل (رقم ٣) فنرى منظرا يمثل الآله أنوبيس وهو يعتنى بمومياء المتوفى الراقدة فوق سرير اتخذ شكل أسد بالاضافة الى بعض نصوص من كتاب الموتى ، ثم منظرا آخر يمثل المتوفى

---

* انظر :

B. Bruyère, La Tombe No. 1 de Sen-nedjem. Le Cairo, 1959 (MIFAO T. 88).

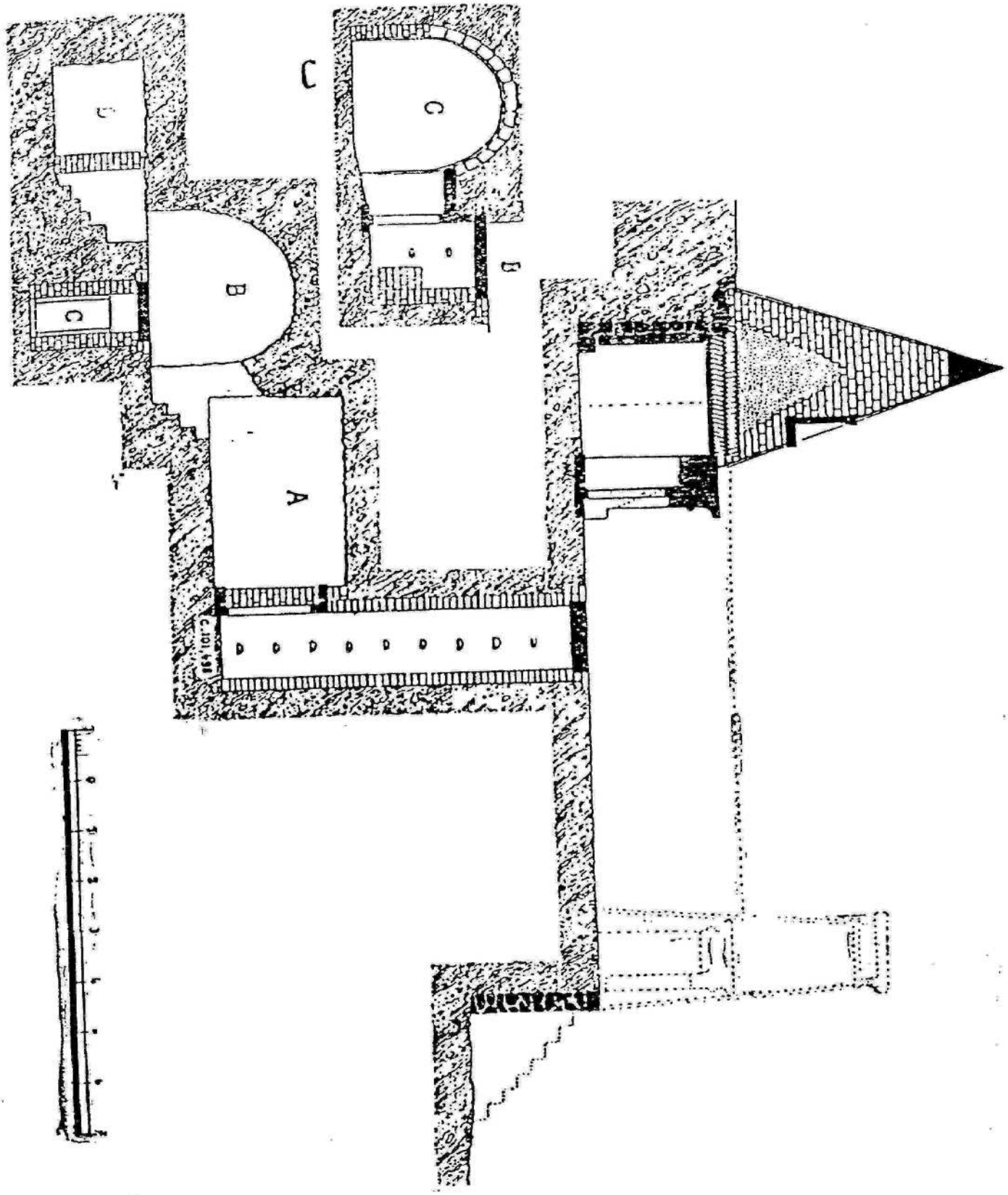

(شكل ١٠٠) مقبرة سن نجم

أ ـ قطاع من الشرق الى الغرب

ب ـ قطاع من الشمال الى الجنوب

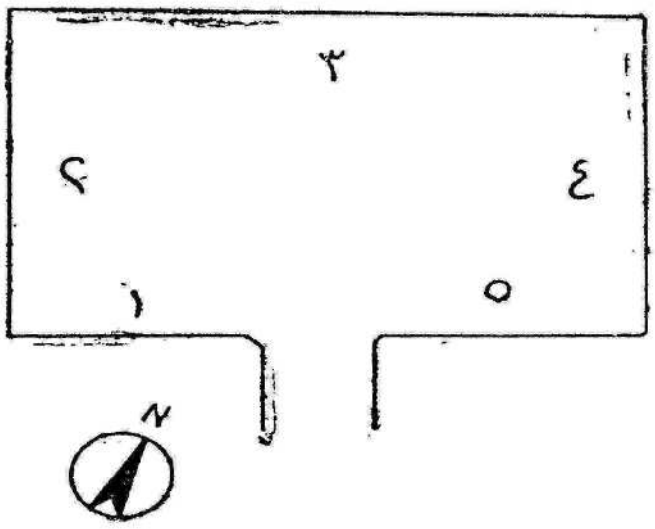

(شكل ١٠١ حجرة دفن سن نجم

وهو جالس على الأرض أمام اله الموتى أوزير الواقف بلباسه الأبيض داخل مقصورته ويتوسطهما مائدة القربان ، ومنظرا ثالثا يمثل الاله أنوبيس يقود سن نجم • وقد رسم على الجدار الضيق الآخر (رقم ٤) قردان يتعبدان لاله الشمس داخل زورقه المقدس ، وأسفل ذلك توجد مناظر زراعية من الحياة اليومية وجزء من حقول « الايارو » التى يود أن يذهب اليها المتوفى فى العالم الآخر •

بقى الآن الجزء الذى على يمين الداخل من جدار المدخل (رقم ٥) فنشاهد عليه المتوفى وزوجتـــه يتعبدان الى عشرة من حراس البوابات المختلفة منهم من اتخذ الرأس الانسانية ومنهم من شكل برأس حيوانية ومنهم من صور برأس الطير وقد أمسك كل منهم سكينا فى يدة • ويوجد أسفل هذا المنظر ، صورة تقليدية للاقارب والأتباع وهم يمسكون بسيقان البردى •

نشاهد على سقف حجرة الدفن المقبى ثمانية مناظر مقسمة الى صفين، الصف الخارجى تجاه المدخل يشمل المناظر الآتية بالترتيب : الاله رع حور اختى ويتبعه الاله أتوم جالسا على عجل صغير وخلفه شجرتان ثم سن نجم وهو يتعبد الى ثلاث من أرواح الآلهة ، ثم وهو يتعبد لالهه العالم الآخر ولثعبان فوق الافق ، وينتهى هذا الصف بمنظر يمثل المتوفى وهو يتعبد

للاله جحوتى وروحين من أرواح الآلهة . اما مناظر الصف الداخلى فتمثل المتوفى وزوجته يتعبدان للشجرة المقدسة ثم وهما يتعبدان الى الهة السماء ثم منظر يمثل زورقا بداخله طائر البنو وخلفه رع حور آختى ، ثم التاسوع المقدس وأخيرا نشاهد منظر المتوفى وهو يفتح بوابة الغرب وحجرة الدفن على صغرها تتميز بالمناظر المختلفة وبألوانها الزاهية .

مقبرة باشـد (رقم ٣)

كان باشد خادما فى دار الحق فى غرب طيبة (وهو صاحب المقبرة رقم ٣٢٦ أيضا) وترجع مقبرته الى عهد الرعامسة . تنزل الى غرفة الدفن الصغيرة ذات السقف المقبى وقد كسيت بمناظر جميلة ذات ألوان زاهية ، ونشاهد على جدارى الدهليز الموصل اليها رسما للاله أنوبيس فى صورة ابن آوى قابعا فوق مقصورته (شكل ١٠٢ رقم ١ و ٢) .

ندخل الآن الى حجرة الدفن فنجد فى أعلى جدار المدخل منظرا يمثل الاله بتاح سكر فى صورة صقر مجنح داخل زورق وأمامه يتعبد « قاحا » ابن باشد وخلف الزورق ويوجد ابن آخر يدعى مننا يتجه بالدعاء الى مجموعة من الآلهة مصورة على الجدار الآخر ، كما نرى عين « الاوجات » فوق رأس الاله بتاح سكر فى صورة الصقر . أسفل هذا المنظر يوجد على يمين الداخل (شكل ١٠٢ رقم ٣) صورة المتوفى وهو راكع تحت نخلة مثمرة ليشرب الماء من البحيرة . أما على يسار الداخل — وعلى نفس جدار المدخل (رقم ٤) — فهناك ثلاثة صفوف من أقارب المتوفى .. تتجه الآن الى الجدار الجنوبى (الذى على يسار الداخل رقم ٥) فنشاهد المتوفى وعائلته يتعبدون للاله حورس فى صورة صقر أما على الجدار الشمالى (الذى على يمين الداخل رقم ٦) فهناك منظر يمثل المتوفى وابنته وهو واقف يتعبد للالهة رع حور آختى واتوم

---

* انظر :

ALAIN - PIERRE ZIVIE, La Tombe de Pached, Le Care, 1979 (MIFAO T. 99).

وخبرى وبتاح وتجسيد للعمود « جد » ثم نشاهد على الجدارين (٧ ، ٨) منظر الرحلة المقدسة الى أبيدوس حيث نرى المتوفى وزوجته ومعهما طفلة وأمامهما مائدة قربان داخل زورق .

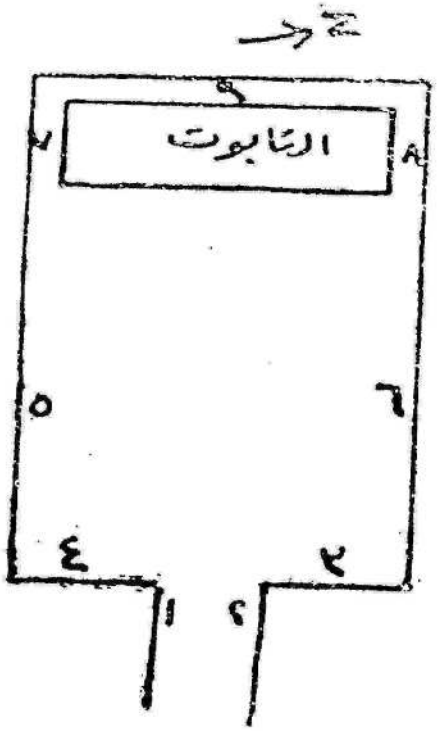

(شكل ١٠٢) حجرة دفن باشد

ويوجد على الجدار الضيق الآخر (رقم ٩) المواجهه للداخل منظر يمثل الاله أوزير جالسا على عرشه امام جبل ، وخلف أوزير نرى الاله حورس فى صورة صقر وأمامه عين « أوجات » تحمل بيد بشرية سراجا به مشعلان ، وأسفلها نرى المتوفى وهو يتعبد ، وقد جلس أمام أوزير اله يحمل أيضا نفس السراج السابق .. أما المناظر التى أسفل المنظر السابق فهى مهشمة . ونشاهد فى نهاية غرفة الدفن بقايا التابوت وقد سجل عليه نصوص من كتاب الموتى ، وفصل الاعترافات المنفية ، ومنظر يمثل أنوبيس وهو يعتنى بمومياء المتوفى الراقدة على سرير .

نشاهد على النصف الجنوبى من السقف صور الآلهة والآلهات أوزير وايزيس ونوت ونو ونفتيس وجب وأنوبيس ووبواووت وأناشيد موجهة لعين رع ونرى على النصف الشمالى المجموعة الأخرى من الآلهة والآلهات المكونة من أوزير وجحوتى وحتحور ورع حور آختى ونيت وسرقت وأنوبيس ووبواووت .

مقبرة ان حر خع (رقم ٣٥٩)

كان ان حرخع مشرف سيد الأرضين فى دار الحق وهو صاحب المقبرة رقم ٢٩٩ أيضا ، وقد عاش فى عهد الرعامسة وعلى وجه التحديد فى عهد كل من رمسيس الثالث ورمسيس الرابع .

ننزل الآن الى مقبرته فنصل الى الحجرة التى تسبق حجرة الدفن (شكل ١٠٣ أ و ب) فنشاهد على يمين الداخل (شكل ١٠٣ رقم ١) بقايا منظر للمتوفى وهو يطلق البخور أمام صفين من الملوك والملكات والأمراء ، نذكر منهم الملكة أحمس نفرتارى والملك من بحتى رع .. (وهو اسم التتويج للملك رمسيس الأول) ونب حبب رع (منتوحتب الأول) وامنحتب (الأول) وسقننرع . أما على الحائط المواجه (شكل ١٠٣ رقم ٢) فهناك بقايا عدة مناظر تمثل المتوفى جالسا على كرسى داخل زورق ثم وهو يلعب الداما (؟) مع زوجته ثم مع مجموعة من أقاربه ويجب ملاحظة سقف هذه الحجرة باشكاله النباتية والهندسية ذات الألوان الزاهية .

ننزل الى حجرة الدفن ، وهى صغيرة مستطيلة ذات سقف مستو ، والمناظر التى كانت مسجلة على جدار المدخل نفسه وتمثل الملك امنحتب

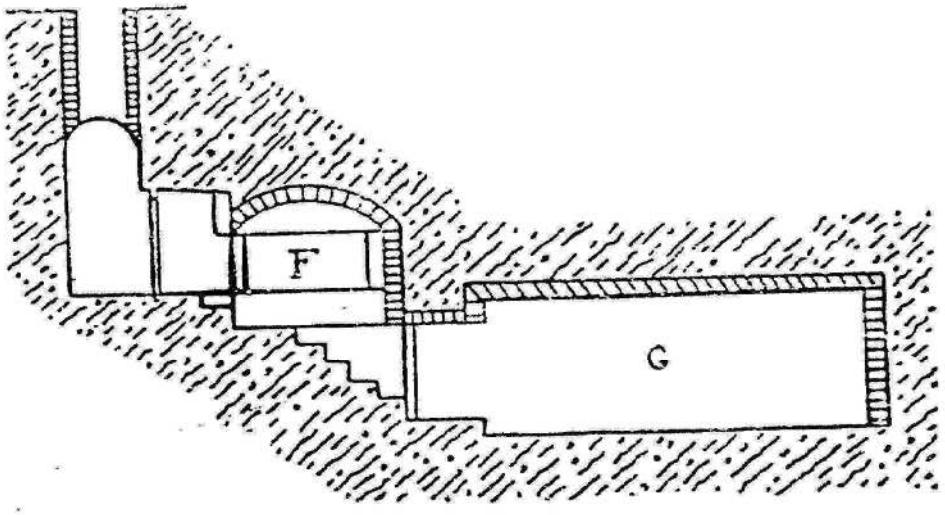

(شكل ١٠٣ أ) مسقط لمقبرة ان حر خع

الأول وامه أحمس نفرتارى محفوظة الآن بمتحف برلين • نشاهد الآن مناظر الجدار الذى على يمين الداخل (رقم ٣) وهى تمثل فى الصف الأول المتوفى يتعبد الى طائر البا الواقف فوق بوابة أو صرح ثم وهو يتعبد الى بتاح ثم منظر لطائر فوق تل ثم المتوفى وهو يتعبد لاسدين بينهما علامة آخت الممثلة لقرص الشمس الخارج من الأفق • وهذا المنظر يطلق عليه المصرى القديم « آكر » (أنظر ص ٣١٧) ثم المتوفى فى الصف الاوسط وهو يتعبد الى حتحور والى ثعبان مقدس ثم وهو جالس متعبدا لاربعة من بنات اوى ممثلين للاله انوبيس ثم اله برأس صقر يقوم بطقسة فتح الفم للمومياء ثم المتوفى وهو جالس أمام رمز الكا ثم منظر يمثل صقرا فوق علامة الغرب « امنتت » ثم نرى فى الصف الثالث مناظر تمثل المتوفى مع زوجته امام مائدة القربان ••

هناك منظر مزدوج على الجدار الضيق (رقم ٤) يمثل المتوفى ممسكا بالمبخرة ، مرة أمام بتاح ومرة أمام أوزير ، وخلفه فى كل مرة أحد أبنائه ، ونلاحظ الألوان الزاهية للاله أوزير •

ننتقل الآن الى الجدار الذى على يسار الداخل (رقم ٥) ونرى عليه ثلاثة صفوف من المناظر المختلفة أهمها فى الصف الأول حيث نرى

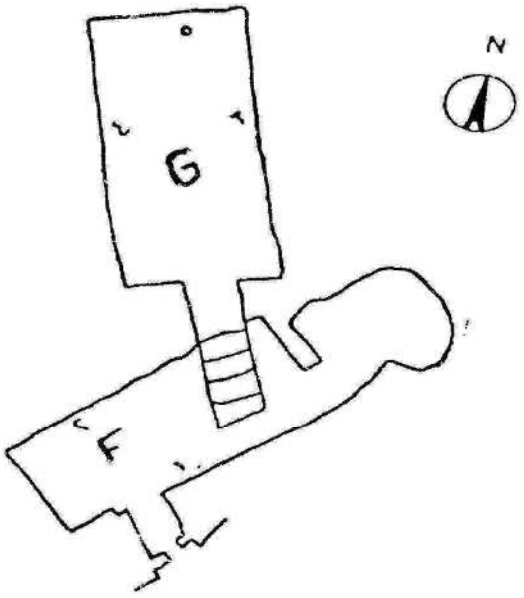

(شكل ١٠٢ ب) حجرة دفن ان حر خع والحجرة التى أمامها

المتوفى خارجا من المقبرة عند شروق الشمس ثم هو وزوجته وابنه داخل زورق ، ثم منظرا لجعل فى نهاية عقد « منت » ثم جحوتى يقود المتوفى ليتعبد للاله ثم زورقين مقدسين ، أحدهما به المتوفى ومجموعة من الآلهة والآخر نرى فيـــه بقايا منظر لرأس صقر ولذيل ثعبان .

نشاهد فى الصف الأوسط المتوفى وهو يتعبد لزهرة اللوتس والأرواح نخن برؤوس بنات آوى ولطائر البنو ثم الاله أنوبيس ويقدم القلب لومياء المتوفى ، ثم المتوفى وهو يعتبد لحورس فى صورة صقر ثم منظرا يمثل قطة مفترسة تذبح بسكين ثعبانا تحت الشجرة المقدسة « أشد » ثم شبكة جلود فارغة وتحتها رئيس العمال فى مدينة الحق « نخت ام موت » . تمثل مناظر الصف الثالث المتوفى وزوجته فى ثلاثة مناظر مختلفة فنرى الكهنة وهم يطلقون البخور ويقومون بعملية التطهير بالاناء « حس » أمام المتوفى وزوجته ثم وهو يستمع مع زوجته للعازف على القيثار .

أقسام التاريخ المصرى

قسم الكاهن المصرى مانيتون الذى عاش فى عهد الملك بطلميوس الثانى (القرن الثالث قبل الميلاد) تاريخ مصر الفرعونية الى ثلاثين أسرة وهو التقسيم المصطلح عليه الآن بين العلماء والمتخصصين مع بعض الاختلافات البسيطة وينقسم التاريخ المصرى الى :

١ — عصر ما قبل التاريخ من ٥٠٠٠ الى ٣١٠٠ ق ٠ م ٠

٢ — عصر الأسرات المبكر أو العصر العتيق أو العصر الثنى من ٣١٠٠ الى ٢٦٨٦ ق ٠ م ٠

ويشمل الأسرة الأولى : من ٣١٠٠ الى ٢٨٩٠ ق ٠ م وتشمل حكم الملوك :

نعرمر (= مينى ؟) = حور عحا — جر — جت — دن — عج اب — سمرخت — قاع ٠

الأسرة الثانية : من ٢٨٩٠ الى ٢٦٨٦ ق ٠ م وتشمل الملوك حتب سخموى — رع نب — نى نثر — بر اب سن (= سخم اب) سنج — نثركا — نفركارع — خع سخم — خع سخموى ٠

٣ — الدولة القديمة وتشمل الأسرات من الثالثة الى السادسة :

(أ) والأسرة الثالثة : من ٢٦٨٦ الى ٢٦١٣ ق ٠ م وتشمل الملوك نب كاسا نخت — جسر نثرخت — سخم خت — خع با — حونى ٠

(ب) الأسرة الرابعة : من ٢٦١٣ الى ٢٤٩٨ ق ٠ م ٠

وتشمل الملوك :

سنفرو — خوفو — جدف رع — خعفرع — من كاو رع — شبسسكاف ٠

(ج) الأسرة الخامسة : من ٢٤٩٨ الى ٢٣٤٥ ق ٠ م ٠

وتشمل الملوك :

وسر كاف ــ ساحورع ــ نفر ايرع ــ كاكاى ــ شبسسكارع ــ نفرف رع ــ نى وسر رع ــ من كاو حور ــ جد كارع اسسى ــ ونيس

(د) الأسرة السادسة : من ٢٣٤٥ الى ٢١٨١ ق ٠ م

وتشمل الملوك :

تيتى ــ وسر كارع ــ ببى الأول ــ مرنرع الأول ــ ببى الثانى ــ مر نرع الثانى ــ الملكة من كاو رع نيت اقرتى ٠

٤ ــ عصر الفترة الأولى أو الاضمحلال الأول أو عصر اللامركزية الأول أو العصر المتوسط الأول ٠

ويشمل الأسرات من ٧ ــ ١٠ من ٢١٨١ ــ ٢٠٤٠ ق ٠ م ٠

ويشمل الأسرتين السابعة والثامنة المنفيتين (نسبة الى منف العاصمة)٠

(أ) الأسرة السابعة من ٢١٨١ ــ ٢١٧٣ ق ٠ م

(ب) الأسرة الثامنة من ٢١٧٣ ــ ٢١٦٠ ق ٠ م

والأسرتين التاسعة والعاشرة الاهناسيتين (نسبة الى مدينة اهناسا العاصمة) ٠٠

(ج) الأسرة التاسعة من ٢١٦٠ ــ ٢١٣٠ ق ٠ م

(د) الأسرة العاشرة من ٢١٣٠ ــ ٢٠٤٠ ق ٠ م

٥ ــ الدولة الوسطى وتشمل الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة الطيبيتين (نسبة الى مدينة طيبة العاصمة) ٠ من ٢١٣٣ ــ ١٧٨٦ ق ٠ م

(أ) الأسرة الحادية عشرة من ٢١٣٣ — ١٩٩١ ق ٠ م

وتشمل الملوك :

انتف الأول والثانى والثالث — منتوحتب الأول نب حبت رع — منتوحتب الثانى سعنخ كارع — منتوحتب الثالث نب تاوى رع ٠

(ب) الأسرة الثانية عشرة من ١٩٩١ — ١٧٨٦ ق ٠ م

وتشمل الملوك :

امنمحات الأول — سنوسرت الأول — امنمحات الثانى — سنوسرت الثانى — سنوسرت الثالث — امنمحات الثالث — امنمحات الرابع — الملكة سبك نفرو ٠ ٠

٦ — عصر الفترة الثانية أو الاضمحلال الثانى أو عصر اللامركزية الثانى أو العصر المتوسط الثانى من ١٧٨٦ — ١٥٦٧ ق ٠ م ٠

ويشمل الأسرات من الثالثة عشرة الى السابعة عشرة :

(أ) الأسرة الثالثة عشرة الطيبية (نسبة الى طيبة العاصمة) ٠

من ١٧٨٦ — ١٦٣٣ ق ٠ م

(ب) الأسرة الرابعة عشرة السخاوية (نسبة الى سخا العاصمة)

من ١٧٨٦ — ١٦٠٣ ق ٠ م

(جـ) وفترة حكم الهكسوس التى تشمل الأسرتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ومراكزهما فى شرق الدلتا (فى مدينة أفاريس)

من ١٦٠٣ — ١٥٦٧ ق ٠ م

(د) والأسرة السابعة عشرة فى طيبة التى بدأت حرب الاستقلال والتى تحررت مصر فى نهايتها من حكم الهكسوس

من ١٦٥٠ — ١٥٦٧ ق ٠

ومن أهم ملوكها :

سقننرع تاعا الأول (الأكبر) — سقننرع تاعا الثانى (الشجاع) — كامس •

٧ — عصر الدولة الحديثة أو عصر الامبراطورية ويشمل الأسرات ١٨ — ٢٠ من ١٥٦٧ — ١٠٨٥ ق • م

(أ) الأسرة الثامنة عشر من ١٥٦٧ — ١٣٢٠ ق • م

وتشمل الفراعنة :

أحمس — امنحتب الأول — تحتمس الأول — تحتمس الثانى — الملكة حتشبسوت — تحتمس الثالث — امنحتب الثانى — تحتمس الرابع — امنحتب الثالث — امنحتب الرابع (اخناتون) — سمنخ كارع — توت عنخ آمون — أى — حور محب •

(ب) الأسرة التاسعة عشرة •• من ١٣٢٠ — ١٢٠٠ ق • م

وتشمل الفراعنة :

رمسيس الأول — سيتى الأول — رمسيس الثانى — مرنبتاح — أمنمسى — سيتى الثانى — سى بتاح — تاوسرت •

(جـ) الأسرة العشرون •• من ١٢٠٠ — ١٠٨٥ ق • م

وتشمل الفراعنة :

ست نخت والرعامسة من الثالث الى الحادى عشر •

٨ — العصر المتأخر ويشمل الأسرات من ٢١ — ٣٠

من ١٠٨٥ — ٣٣٢ ق • م

(أ) الأسرة الحادية والعشرون التانيسية (نسبة الى تانيس العاصمة) وتمثل حكم الكهنة من ١٠٨٥ — ٩٤٥ ق • م

(ب) الأسرة الثانية والعشرون الليبية من ٩٤٥ — ٧١٥ ق ٠ م

(جـ) الأسرة الثالثة والعشرون البوباستية (نسبة الى بوباستس العاصمة) من ٨١٨ — ٧١٥ ق ٠ م

(د) الأسرة الرابعة والعشرون الصاوية الأولى (نسبة الى صا الحجر سايس فى غرب الدلتا) من ٧٢٧ — ٦٦٤ ق ٠ م

(هـ) الأسرة الخامسة والعشرون الاثيوبية أو الكوشية

من ٧٨٠ — ٦٥٦ ق ٠ م

(و) الأسرة السادسة والعشرون الصاوية الثانية

من ٦٦٤ — ٥٢٥ ق ٠ م

(س) الغزو الفارسى الأول ويعتبره العلماء الأسرة السابعة والعشرين

من ٥٢٥ — ٤٠٤ ق ٠ م

(ح) الأسرة الثامنة والعشرون الصاوية الثالثة

من ٤٠٤ — ٣٩٩ ق ٠ م

(ك) الأسرة التاسعة والعشرون المنديسية (نسبة الى منديس شمال سمنود) من ٣٩٩ — ٣٨٠ ق ٠ م

(ن) الأسرة الثلاثون السمنودية من ٣٨٠ — ٣٤١ ق ٠ م

أخيرا الغزو الفارسى الثانى ويعتبره بعض العلماء الأسرة الحادية والثلاثين من ٣٤١ — ٣٣٢ ق ٠ م

٩ — غزو الاسكندر الأكبر لمصر عام ٣٣٢ ق ٠ م

١٠ — مصر تحت حكم البطالمة من ٣٣٢ — ٣٠ ق ٠ م

١١ — مصر تحت حكم الرومان من ٣٠ ق ٠ م الى ٣٥٩ ميلادية ٠

١٢ — العصر البيزنطى من ٣٥٩ — ٦٣٨ م

١٣ — الفتح الاسلامى ٦٤٠ ميلادية

قائمة الأشكال

	الصفحة
شكل ١ — خريطة طيبة	١٤
شكل ٢ — صرح معبد من الدولة الحديثة	٦٦
شكل ٣ — الشمس المجنحة	٦٧
شكل ٤ — جزء من سقف سطح بهو الأساطين بالكرنك	٦٩
شكل ٥ — شعائر تأسيس المعبد	٧٤
شكل ٦ — (أ) من أرباب المصريين القدماء	٧٨
شكل ٦ — (ب) من أرباب المصريين القدماء	٧٩
شكل ٧ — (أ) الهبات المقدسة	٨٠
شكل ٧ — (ب) الهباب المقدسة	٨١
شكل ٨ — كسر ختم الناووس	٨٥
شكل ٩ — شد مزلاج الناووس	٨٧
شكل ١٠ — فتح مصراعى باب الناووس	٨٨
شكل ١١ — رؤية الاله	٨٩
شكل ١٢ — دخول الملك الناووس	٩٠
شكل ١٣ — وضع الذراعان على الاله	٩٢
شكل ١٤ — ازالة المدچت	٩٣
شكل ١٥ — تغيير الملابس	٩٤
شكل ١٦ — تغيير الملابس	٩٥
شكل ١٧ — الباس الثوب الأبيض	٩٦
شكل ١٨ — الباس الثوب الأخضر	٩٧
شكل ١٩ — الباس الثوب الأحمر	٩٨
شكل ٢٠ — تقليد الصدرية « وسخت »	٩٩
شكل ٢١ — تقليد القلادتين « شبست ومعنچت »	١٠٠
شكل ٢٢ — معبد الأقصر	١٠٨
شكل ٢٣ — واجهة معبد الأقصر	١١٦
شكل ٢٤ — (أ ، ب) الجزء الأخير من معبد الأقصر	١٢٢
شكل ٢٥ — معبد أمون — رع بالكرنك	١٢٠ — ١٢١
شكل ٢٦ — رسم تخطيطى لمجموعة معابد الكرنك	١٣٢

الصفحة

شكل ٢٧ — رسم تخطيطى للصرحين الأول والثانى ١٣٦
شكل ٢٨ — مقاصير سيتى الثانى ١٤١
شكل ٢٩ — معبد الملك رمسيس الثالث بالكرنك ١٤٣
شكل ٣٠ — بهو أساطين الكرنك ١٤٨
شكل ٣١ — معبد الاله خنسو بالكرنك ١٦٤
شكل ٣٢ — خريطة توضح مواقع معابد تخليد الذكرى ١٧٥
شكل ٣٣ — (أ ، ب) مقبرة منتوحتب نب حتب رع ١٨١ — ١٨٢
شكل ٣٤ — معبدا الدير البحرى ١٨٥
شكل ٣٥ — معبد تخليد ذكرى الملكة حتشبسوت ١٨٩
شكل ٣٦ — (أ ، ب) بعثة بونت ١٩١ — ١٩٢
شكل ٣٧ — مقصورة الالهة حتحور ١٩٥
شكل ٣٨ — أرواح آلهة الشمال والجنوب ١٩٨
شكل ٣٩ — الاله أمون — رع مع الملكة أحمس نفرتارى ٢٠٠
شكل ٤٠ — الملكة أحمس نفرتارى بين الاله خنوم والالهة حقت ٢٠١
شكل ٤١ — مقصورة انوبيس ٢٠٢
شكل ٤٢ — مقصورة رع حور آختى ٢٠٥
شكل ٤٣ — المقاصير المخصصة لحتشبسوت وأبيها تحتمس الأول ٢٠٦
شكل ٤٤ — معبد سيتى الأول بالقرنة ٢٠٩
شكل ٤٥ — معبد الرامسيوم ٢١٣
شكل ٤٦ — معبد مدينة هابو ٢٢٢
شكل ٤٧ — الجزء الأخير من معبد رمسيس الثالث بمدينة هابو ٢٢٧
شكل ٤٨ — مقبرة تحتمس الأول ٢٦٩
شكل ٤٩ — مقبرة حتشبسوت ٢٧٠
شكل ٥٠ — مقبرة تحتمس الثالث ٢٧٢
شكل ٥١ — مقبرة أمنحتب الثانى ٢٧٥
شكل ٥٢ — مقبرة تحتمس الرابع ٢٧٧
شكل ٥٣ — مقبرة امنحتب الثالث ٢٨١
شكل ٥٤ — مقبرة توت عنخ أمون ٢٨٣
شكل ٥٥ — مقبرة الملك آى ٢٨٩
شكل ٥٦ — مقبرة حور محب ٢٩٣
شكل ٥٧ — قاعة أوزير ٢٩٦

الصفحة

شكل ٥٨ ـ مقبرة الملك رمسيس الأول ٢٩٩
شكل ٥٩ ـ مقبرة سيتى الأول ٣٠٢
شكل ٦٠ ـ شعوب البشر الأربعة ٣٠٣
شكل ٦١ ـ السماء ممثلة فى بطن الالهة حتحور فى شكل بقـرة ٣٠٥
شكل ٦٢ ـ مقبرة مرنبتاح ٢٠٧
شكل ٦٣ ـ مقبرة رمسيس السادس ٣١٢
شكل ٦٤ ـ الالهـة ايزيس والالهـة نفتيس تتعبـدان للثالوث المقدس ٣١٣
شكل ٦٥ ـ الالة نون يرفع مركب الشمس ٣١٦
شكل ٦٦ ـ الالهة نوت منحنية على الارض ٣١٧
شكل ٦٧ ـ الليل والنهار كما تخيله المصرى القديم ٣١٨
شكل ٦٨ ـ أسد راقد برأسين فى اتجاهين عكسين ٣١٨
شكل ٦٩ ـ قائمة بأسماء اهم فراعنة الدولة الحديثة ٣١٩
شكل ٧٠ ـ مقبرة الملكة نفرتارى ٣٢٢
شكل ٧١ ـ رع بين ايزيس ونفتيس ٣٢٤
شكل ٧٢ ـ مقبرة الأمير أمن (حر) خبشف ٣٢٦
شكل ٧٣ ـ مقبرة الأمير خع ام واست ٣٢٨
شكل ٧٤ ـ الساعة الرابعة من كتاب امى دوات ٣٣٢
شكل ٧٥ ـ الساعة السابعة من كتاب امى دوات ٣٣٣
شكل ٧٦ ـ الفصل الأخير من كتاب الكهوف ٣٤٠
شكل ٧٧ ـ (أ) مخطط طراز مقابر الاشراف فى الدولة الحديثة ٣٤٩
شكل ٧٧ ـ (ب ، جـ) منظور لمقبرتين من مقابر اشراف الدولة الحديثة ٣٥٠
شكل ٧٨ ـ مزار مقبرة رخ مى رع ٣٩٢
شكل ٧٩ ـ قاعة الوزير لتصريف شئون الدولة ٣٩٤
شكل ٨٠ ـ رخ مى رع يستقبل وفود الاقطار الاجنبية ٣٩٥
شكل ٨١ ـ الصناعات والحرف المختلفة فى مقبرة رخ مى رع ٣٩٨
شكل ٨٢ ـ الصناعات والحرف المختلفة فى مقبرة رخ مى رع ٣٩٩
شكل ٨٣ ـ حفلة للنساء فى مقبرة رخ مى رع ٤٠٠
شكل ٨٤ ـ مزار مقبرة مننا ٤٠٢
شكل ٨٥ ـ مزار مقبرة نخت ٤٠٥

الصفحة

شكل ٨٦ — مزار مقبرة رع مس ٤١٠
شكل ٨٧ — أمنحتب الرابع وخلفه الالهة ماعت فى مقبرة رع مس ٤١٢
شكل ٨٨ — امنحتب الرابع وزوجته نفرتيتى فى مقبرة رع مس ٤١٣
شكل ٨٩ — (أ) مزار مقبرة سن نفر ٤١٤
شكل ٨٩ — (ب) حجرة دفن سن نفر ٤١٤
شكل ٩٠ — مزار مقبرة بو ام رع ٤١٦
شكل ٩١ — مزار مقبرة أنينى ٤١٧
شكل ٩٢ — مزار مقبرة أمنحمات سورر ٤١٨
شكل ٩٣ — مزار مقبرة أمنحتب (حوى) ٤١٨
شكل ٩٤ — مزار مقبرة امون ام ابت ٤١٩
شكل ٩٥ — مزار مقبرة نب ونن اف ٤٢٠
شكل ٩٦ — مزار مقبرة ثاى ٤٢٠
شكل ٩٧ — مقبرة على أرض مسطحة فى دير المدينة منظور وقطاع ٤٢٦
شكل ٩٨ — نموذجان لتمثال المتوفى الراكع فى الواجهة الشرقية للهرم ٤٢٧
شكل ٩٩ — مقبرة فى سفح الجبل فى دير المدينة منظور وقطاع ٤٢٨
شكل ١٠٠ — مقبرة سن نجم ٤٣٠
شكل ١٠١ — حجرة دفن سن نجم ٤٣١
شكل ١٠٢ — حجرة دفن باشد ٤٣٣
شكل ١٠٣ — (أ) مسقط ان حر خع ٤٣٤
شكل ١٠٣ — (ب) حجرة دفن ان حر خع ٤٣٥

قائمة الصور

		صفحة
صورة ١	— صرح معبد الاقصر وامامه طريق ابو الهول	٢٣٠
صورة ٢	— اساطين رمسيس الثانى بالفناء المفتوح بمعبد الاقصر	٢٣٠
صورة ٣	— تماثيل رمسيس الثانى فى الفناء المفتوح بمعبد الاقصر	٢٣١
صورة ٤	— جزء من منظر أبناء رمسيس الثانى بمعبد الاقصر	٢٣١
صورة ٥	— مقصورة حتشبسوت وتحتمس الثالث بمعبد الاقصر	٢٣٢
صورة ٦	— اساطين امنحتب الثالث بمعبد الاقصر	٢٣٣
صورة ٧	— صالة اساطين امنحتب الثالث	٢٣٤
صورة ٨	— من خبيئة الاقصر	٢٣٥
صورة ٩	— تمثال الاله اتوم من خبئة الاقصر	٢٣٦
صورة ١٠	— تمثال الملك حو رمحب من خبيئة الاقصر	٢٣٧
صورة ١١	— تمثال أمنحتب الثالث والالهة ايونيت	٢٣٨
صورة ١٢	— تمثال الالهة حتحور من خبيئة الاقصر	٢٣٩
صورة ١٣	— تمثال الاله كاموت اف من الامام	٢٤٠
صورة ١٤	— تمثال الاله كاموت اف من الجانب	٢٤١
صورة ١٥	— قاعة أساطين امنحتب الثالث فى معبد الاقصر	٢٤٢
صورة ١٦	— بقايا المنحدر الموجود فى الجانب الشرقى للبرج الجنوبى من الصرح الاول فى معبد الكرنك	٢٤٢
صورة ١٧	— صالة الاعمدة الاوزيرية فى معبد رمسيس الثالث بالكرنك	٢٤٣
صورة ١٨	— اسطون الملك طهرقا	٢٤٤
صورة ١٩	— جزء من بهو اساطين الكرنك	٢٤٥
صورة ٢٠	— جوسق يوبيل الملك سنوسرت الاول	٢٤٦
صورة ٢١	— مقصورة امنحتب الاول	٢٤٧
صورة ٢٢	— مسلة الملك تحتمس الاول فى الكرنك	٢٤٨
صورة ٢٣	— بهو اعمدة تحتمس الاول بصورته الاوزيريه	٢٤٩
صورة ٢٤	— الجزء الاعلى من المسلة الراقدة بالكرنك	٢٥٠
صورة ٢٥	— عمودان من الجرانيت الوردى اقامهما الملك تحتمس الثالث فى الكرنك	٢٥١

صفحة

صورة ٢٦ ــ تمثال الاله امون ٢٥٢
صورة ٢٧ ــ تمثال الالهة امونت ٢٥٣
صورة ٢٨ ــ صالة الاخ منو ٢٥٤
صورة ٢٩ ــ معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحرى ٢٥٤
صورة ٣٠ ــ تمثالا ممنون ٢٥٥
صورة ٣١ ــ مدخل مقبرة الملك تحتمس الثالث ٢٥٥
صورة ٣٢ ــ مناظر الجدار الشرقى لحجرة دفن توت عنخ امون ٢٥٦
صورة ٣٣ ــ مناظر الجدار الشمالى لحجرة دفن توت عنخ امون ٢٥٧
صورة ٣٤ ــ مناظر الجدار الغربى لحجرة دفن توت عنخ امون ٢٥٨
صورة ٣٥ ــ منظر الجدار الجنوبى لحجرة دفن توت عنخ امون ٢٥٩
صورة ٣٦ ــ طقسة فتح الفم لومياء المتوفى ٢٥٩
صورة ٣٧ ــ مناظر حاملى التقدمات على جانبى المشكاة فى مقبرة مننا . ٢٦٠

بعض المراجع العامة
العربية والمعربة والأجنبية
مرتبة ترتيبا أبجديـا

اولا : المراجع العربية والمعربة :

١ ـ احمد بدوى : فى موكب الشمس ، الجزء الثانى ، القاهرة ١٩٥٠ .

٢ ـ ادلف ارمان : ديانة مصر القديمة ، مترجم بالقاهرة ١٩٥٤ .

٣ ـ ادلف ارمان ـ هرمان رانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، مترجم بالقاهرة ١٩٥٢ .

٤ ـ ايدرس بل ، مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربى ، مترجم بالقاهرة ، ١٩٧٢ .

٥ ـ بلوتارخوس ، ايزيس واوزيريس ، مترجم بالقاهرة ١٩٥٨ .

٦ ـ تحفة حندوسة : الخدمة اليومية فى المعبد المصرى فى الدولة الحديثة، القاهرة ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ـ جامعة القاهرة لم تنشر بعد .

٧ ـ جون ولسن ، الحضارة المصرية ، مترجم بالقاهرة ١٩٥٦ .

٨ ـ جيمس بيكى : الاثار المصرية فى وادى النيل ، الجزء الثالث ، مترجم بالقاهرة ١٩٧٢ .

٩ ـ سيد توفيق ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، القاهرة ١٩٩٠ .

١٠ ـ سيد توفيق ، تاريخ الفن فى الشرق الادنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ١٩٨٧ .

١١ ـ سيرج سونيرون ، كهان مصر القديمة ، مترجم بالقاهرة ١٩٧٥ .

١٢ ـ كريستيان ديروش نوبلكور ، توت عنخ امون ، مترجم بالقاهرة ١٩٧٤ .

١٣ ـ محمد انو شكرى ، العمارة فى مصر القديمة ١٩٧٠ .

١٤ ـ محمد عبد القادر : اثار الاقصر ، القاهرة ١٩٨٢ .

١٥ ـ فرانكفورت ، ما قبل الفلسفة ، مترجم فى بغداد ١٩٦٠ .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1 — Abitz, F. Die Religiose Bedeutung des sogenannten Grabräuberschächte in Aegyptischen Königsgräbren der 18 bis 20 Dyn, Wiesbaden 1974.

2 — Abitz, F. König und Gott, die Götterszenen in der ägyptischen Königsgräbern von Thutmosis IV bis Ramses III, Wiesbaden 1984.

3 — Allen, T.G. The book of the Dead, Chicago, 1974.

4 — Arnold, D. Wandrelief und Raumfunktion in ägyptischen Tempeln des neuen Reiches (MAS 2) Berlin, 1962.

5 — Baedeker, K. Aegypten und der Sudan, Leipzig, 1928.

6 — Badawy, A. A History of Egyptian Architecture, The Emipre, Los Angeles, 1968.

7 — Barguet, P. Le Temple d'Amon-Re à Karnak, le Caire, 1962.

8 — Bonnet, H. Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 1952.

9 — Brunner, H. Die südlichen Räume des Tempels von Luxor, Mainz 1977.

10 — Calverly, M. The Temple of King Sethos I at Abydos vol. I-IV, London - Chicago, 1933 - 1958.

11 — Carter, H. und Mace, A.C. Tut-ench-Amon. Ein ägyptisches Königes Grab, Bde I-III, Leipzig 1924 - 1934.

12 — Lacau and Chevrier, Une Chapelle de Sesostris I a Krank, 1956.

13 — Cerny, J. The Valley of the Kings, Cairo 1973.

14 — Gardiner, A. Ancient Egyptian Onomastica II Oxford 1947.

15 — Gertrud Thausing and Hans Goedicke, Nofretari, Graz, Austria 1971.

16 — Habachi, L. The Obelisks of Egypt, New York, 1977.

17 — Haeny, G. Basilikale Anlagen N.R., Wiesbaden 1970.

18 — Hornung, E. Tal der Könige, München, 1982.

19 — Hornung, Das Grab des Haremhab im Tal der Könige, Bern 1971.

20 — Hornung, E. Geist der Pharaonen Zeit, Zürich 1989.

21 — Hornung, E. Das Totenbuch der Aegypter. München, 1979.

22 — Hornung, E. Aegyptische Unterweltbücher, München 1972.

23 — Helck - Otto, Kleines Wörterbuch der Aegyptotogie, Wiesbaden, 1956.

24 — Kees, H. Das Alte Aegypten, Berlin, 1952.

25 — Kees, H. Der Götterglaube in Alten Aegypten, Berlin, 1977.

26 — Kees, H. Die Weisse Kapelle Sesostris I; MDIK 16 (1958).

27 — Montet, P. Gtographie de l'Egypte Ancienne, II Paris 1961.

28 — Otto, E. Topographie des thebanischen Gaues, Berlin 1952.

29 — Piankoff, The tomb of Ramesses VI, New York, 1954.

30 — Porter, P. and Moss, R. Topographical Bibliography of Ancient Egyptian I-II Oxford 1970-1972.

31 — Schott, S. Die Schrift der Verborgenen Kammer in Königsgräbern der 18 Dynastie, NAWG, 1958.

32 — Schott, S. Das Schöne Fest vom Wüstentale, Wiesbaden 1953.

33 — Sethe, K. Amun und die acht Urgötter vom Hermopolis, Berlin 1920.

32 — Schott, S. Das Schöne Fest vom Wüstentale, Wiesbaden 1953.

35 — Smith, W. S. The Art and Architecture of Ancient Egypt, London, 1958.

36 — Smith, R. and Redford, D.B. The Akhenaten Temple project; Vol. I Warminster 1976 and Vol. II, Toronto, 1988.

37 — Smith, B. Egyptian Architecture as Cultural Expression, American Life Foundition 1968.

38 — Stadelmann, R. Die Aegyptischen Pyramiden, Darmstadt 1985.

39 — Tawfik, S. Untersuchung zur grossen Liste der Weihgeschenke Thutmosis III Für Amon in Karank, Göttingen 1965.

40 — Tawfik, S. Tutanchamuns Grab, Provisorium oder Kunstvolles Novum ? in (Fs W. Westendorf Göttingen 1984.)

41 — Tawfik, S. Aton Studies 1 in MDIK 29 (1973)

2 in MDIK 29 (1973)

3 in MDIK 31 (1975)

4 in MDIK 32 (1976)

5 in MDIK 35 (1979)

6 in MDIK 37 (1981)

7 in MDIK 40 (1983)

مؤلفـــات

الأستاذ الدكتور سيد توفيق أحمد

أولا ــ الابحاث العلمية :

١ ــ «Die Kleine Liste der Weihgeschenke Thutmosis, III in Karnak» MDIK 25 (1959) P. 179. ff.

٢ ــ «Iri. n. f m mnw. f als Weihformel, Gebrauch und Bedeutung» MDIK 27 (1971) P. 277 ff.

٣ ــ «Aton Studies 3 - Back again to nefer - nefru - Aton» MDIK 29 1 (1973) P. 77 ff.

٤ ــ «Aton Studies 2 - the Reversed Aton in the Long Name of Nefertiti» MDIK 29, (1973) P. 82 ff.

٥ ــ «Aton Studier 3 - Back again to nefer - nefru - Aton» MDIK 31 - 1 (1975) P. 159 ff.

٦ ــ «Aton Studies 4 - Was Aton - The god of Akhenaten only a manifestation of the god Re ? » MDIK 32 (1976) P. 167 ff.

٧ ــ «Aton Studies 5 - Cult Objects on blocks from The Aton Temple(s) at Thebes» MDIK 35 (1979), P. 335 ff.

٨ ــ «Aton Studies 6 - Was Nefernefruaten the Immediate Successor of Akhenaten ? » MDIK 37 (1981) P. 469 ff.

٩ ــ «Aton Studies 7 - Did any daily Cult ritual exist in Aton Temples at Thebes ? An attempt to trace it, MDIK 40 (1988) P. 275 ff.

١٠ ــ «Eine Ritualszene aus Nefertitis - «Pillared courtyard» in Karnak» GM 25 (1977) P. 81 ff.

١١ — «Amarna Kalkstein - Talatat aus Karnak» GM 26 (1977) P. 55 ff.

١٢ — «A Wcb priest Stela from Heliopolis» GM 29 (1978) P. 133 ff.

١٣ — «Die Alabasterpaletten für die sieben Salböle im Alten Reich» GM 30 (1978) P. 77 ff.

١٤ — «Tutanchamuns Grab, Provisorium oder Kunstvolles Novum ? in Studien zu Sprache und Religion Aegyptens (Fs. W. Westendorf) Göttingen 1984, P. 1131 ff.

١٥ — Der Palermostein als frühester Beleg für die Weihformel, in Mélanges Gamal Eddin Mokhtar in Bibiliothèque d'Etude, T. XCVII/2, 1985 P. 309 ff.

١٦ — اخناتون الملك الاله ، اتون الاله الملك ، مجلة كلية الاثار ، العدد الاول ، القاهرة ١٩٧٦ ، الصفحات ١٢٧ — ١٤٢ .

١٧ — استخدام الحاسب الالكترونى فى ميدان الاثار — تجربة معبد اخناتون ، مجلة كلية الاثار — العدد الثانى ، القاهرة ١٩٧٧ الصفحات ٢٣٣ — ٢٤٢ .

١٨ — اخناتون .. أول الموحدين ، فى مجلة فكر للدراسات والابحاث العدد ٩ لعام ١٩٨٦ ، الصفحات ٧٠ — ٨١ .

١٩ — كتب العالم الاخر عند قدماء المصريين :

١ — نصوص الاهرام ، فى مجلة فكر للدراسات والابحاث العدد ١١ يناير ١٩٨٨ الصفحات ٧٥ — ٨٨ .

ثانيا — الكتب :

٢٠ — Untersuchung zur grossen Liste der Weihgeschenke Thutmosis III für Amon in Karnak, Diss. Göttingen 1965, 126 pages + 20 plates.

٢١ — The Akhenaten Temple Project, Vol. I Initial Discoveries, Warminster, England 1976

بالاشتراك مع D.B. Redford , Ray Smith

٢٢ ـ معالم تاريخ وحضارة مصر من اقدم العصور حتى الفتح العربى ـ بالاشتراك مع د. سيد الناصرى . القاهرة ١٩٨٠ ، عدد صفحات تاريخ مصر القديم ٢٦٠ صفحة .

٢٣ ـ تاريخ الفن فى الشرق الادنى القديم ، مصر والعراق الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٧ ، ٤٢٠ صفحة + ١٢٩ شكلا + ٢٥٢ صورة + ٣ خرائط .

٢٤ ـ معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، الناشر دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٠ ، ٤٢٦ صفحة ٦٦ شكلا + ٣٧ صورة + خريطة .

٢٥ ـ تاريخ العمارة فى مصر القديمة ـ الاقصر ، الناشر دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٠ ، ٤٦٣ صفحة ، ١٠٣ شكلا ، ٣٧ صورة + خريطة .

ثالثا ـ مقالات للثقافة العامة :

٢٦ ـ الاهرامات المصرية ، لماذا وكيف اقاموها ، جريدة الأهرام فى ١٩٦٩/٨/١٤ .

٢٧ ـ الاطباء العظام والجراحون المهرة ، جريدة الاهرام فى ١٩٦٩/٨/٢٧ .

٢٨ ـ المسلات رمز الشمس فى مصر القديمة . جريدة الاهرام فى ١٩٦٩/٨/٢٧ .

٢٩ ـ اسرار الطب القديم ، مجلة الجديد فى ١٩٧٢/٦/١ .

٣٠ ـ The Akhenaten Temple Project. Prisme IV 1972 p. 50 ff.

٣١ ـ الطب : فى الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة واثارها ، الجزء الاول ، القاهرة ١٩٧٣ ص ٢٩٩ وما بعدها .

٣٢ ـ العائلة : فى الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديم واثارها ، الجزء الأول القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٠٥ وما بعدها .

٣٣ ـ عبادة الحيوانات : فى الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة واثارها ، الجزء الأول ـ القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٠٧ وما بعدها .

٣٤ ـ فتح الفم : فى الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة واثارها ، الجزء الأول ـ القاهرة ١٩٧٣ ص ٣١٥ .

٣٥ — عيد واعياد : فى الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها الجزء الأول — القاهرة ١٩٧٣ ص ٣١٤ وما بعدها .

٣٦ — الليبيون : فى الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول — القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٥٤ وما بعدها .

٣٧ — متون التوابيت : فى الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول — القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٦٠ وما بعدها .

٣٨ — النحل : فى الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول — القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٨٦ وما بعدها .

٣٩ — النخيل : فى الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول — القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٨٨ .

٤٠ — اللوحة التذكارية المصرية لكاهن الآلهة حتحور « ننو » القاهرة ١٩٧٦ .

٤١ — احمس نفرتارى : فى المجلد المصرى فى الموسوعة الافريقية لليونسكو .

٤٢ — امنمحات الثالث : فى المجلد المصرى فى الموسوعة الافريقية لليونسكو .

٤٣ — امون حر : فى المجلد المصرى فى الموسوعة الافريقية لليونسكو .

٤٤ — بسماتيك الأول : فى المجلد المصرى فى الموسوعة الافريقية لليونسكو .

٤٥ — توت عنخ امون : فى المجلد المصرى فى الموسوعة الافريقية لليونسكو .

٤٦ — حتشبسوت : فى المجلد المصرى فى الموسوعة الافريقية لليونسكو .

٤٧ — نفرتيتى : فى المجلد المصرى فى الموسوعة الافريقية لليونسكو .

٤٨ — اخناتون : لجنة الآثار بالمجالس القومية المتخصصة .

٤٩ — الاقصر : لجنة الآثار بالمجالس القومية المتخصصة .

٥٠ — آتون : لجنة الآثار بالمجالس القومية المتخصصة .

٥١ — أهم آثار الاقصر الفرعونية ، الموسم الثقافى لعام ١٩٨٣/٨٢ لجامعة القاهرة ، الصفحات ٤٧ — ٨٠ .

٥٢ — جفائر كلية الآثار فى سقارة ، مجلة المتحف العربى ، السنة الثانية ، العدد الرابع . الكويت ١٩٨٧ ، الصفحات ٦ — ١١ .

٥٣ - Luxor of the Pharaohs in ULISSE 2000. Alitalia 52, Lugiio, 1988 pp. 35-49.

وقد ظهرت ترجمة باللغة الايطالية لنفس المقال فى المجلة نفسها تحت عنوان Itesori di Luxor

رابعا - تحت الطبع :

٥٤ - Recently excavated Ramesside tombs at Saqqara
1 - Architecture.

٥٥ - مراجعة

« معجم الحضارة المصرية » ترجمة امين سلامة

G. Posener and others, A Dictionary of Egyptian Civilization, London 1962.

وتقوم الهيئة العامة للكتاب بنشره الآن .

فهرس لموضوعات الكتاب

صفحة

اهـداء هـ

مقدمة ز

الفصل الاول 1

نبذة تاريخية 1 ، اسماء طيبة والقابها ١٥ ، مراجع وهوامش اسماء طيبة ١٨ .

الفصل الثانى ٢٠

موجز لتاريخ مصر فى عصر الامبراطورية الاسرة الثامنة عشر ٢٠ ، احمس الاول ٢١ ، تتى شرى ٢٢ ، أمح حتب ٢٣ ، احمس نفرتارى ٢٣ ، امنحتب الاول ٢٤ ، تحتمس الاول ٢٥ ، تحتمس الثانى ٢٦ ، حتشبسوت ٢٧ ، تحتمس الثالث ٢٩ ، امنحتب الثانى ٣٢ ، تحتمس الرابع ٣٤ ، امنحتب الثالث ٣٥ ، امنحتب الرابع ـ اخناتون ٣٨ ، اتون ٤٠ ، توت عنخ آمون ٤٣ حو رمحب ٤٥ ، الاسرة التاسعة عشرة ٤٦ ، رمسيس الاول ٤٦ ، سيتى الاول ٤٧ ، رمسيس الثانى ٤٩، مرينبتاح ٥٥ ، الاسرة العشرون ٥٦ ،، خلفاء رمسيس الثالث ٥٩ .

الفصل الثالث ٦٣

البر الشرقى ٦٣ ، وصف معابد الالهة الكبرى فى عصر الامبراطورية ٦٣ ، طريق الكباش ٦٤ ، الصرح ٦٥ ، ساريات الاعلام ٦٥ ، تماثيل الملك الحاكم ٦٦ ، المسلات ٦٦ ، الفناء الامبامى ٦٧ ، بهو الاساطين ٦٨ ، قدس الاقداس ٧٠ ، شعائر تأسيس المعبد ٧٣ ، اثاث المعبد ٧٦ ، الخدمة اليومية فى المعبد ٨٣ ، مراجع وهوامش الفصل الثالث ١٠٢ .

الفصل الرابع ١٠٧

تاريخ معبد آمون ومرت وخنسو المعروف بمعبد الاقصر ١٠٧ ، وصف المعبد ١١٢ ، طريق ابو الهول ١١٢ ، المسلتان

صفحة

١١٣ ، صرح الملك رمسيس الثانى ١١٤ ، الفناء الاول ١١٥ ، مقاصير تحتمس الثالث ١١٦ ، فناء الاربعة عشر اسطونا ١١٨ ، فناء امنحتب الثالث ١٢٠ ، **خبيئة معبد الاقصر ١٢٠** ، قاعة الاساطين ١٢٢ ، مقصورة الزورق المقدس ١٢٢ ، غرفة الولادة ١٢٣ ، قدس الاقداس ١٢٥ ، تاريخ معبد امون رع بالكرنك ١٢٧ ، اسماء معبد الكرنك ١٣٦ ، وصف المعبد ١٣٧ ، طريق الكباش ١٣٧ ، الصرح الاول ١٣٨ ، الفناء الاول ١٤٠ ، مقاصير سيتى الثانى ١٤٠ ، معبد رمسيس الثالث ١٤٢ ، صالة البوبسطيين ١٤٤ ، قاعة طهرقا ١٤٥ ، الصرح الثانى ١٤٥ ، يهو الاساطين العظيم ١٤٤٧ ، الصرح الثالث ١٥٠ ، جوسق يوبيل ستوسرت الاول ١٥١ ، مقصورة امنحتب الاول ١٥٣ ، الصرح الرابع ١٥٤ ، الصرح الخامس ١٥٦ ، الصرح السادس ١٥٦ ، قدس الاقداس ١٥٧ ، فناء الدولة الوسطى ١٥٨ ، الاخ منو ١٥٨ ، المبانى الجنوبية لمعبد امون — رع بالكرنك ١٥٩ ، الصرح السابع ١٦٠ ، البحيرة المقدسة ١٦١ ، جمل امنحتب الثالث ١٦١ ، الصرح الثامن ١٦١ ، الصرح التاسع ١٦٢ ، الصرح العاشر ١٦٢ ، معبد خنسو ١٦٣ ، طريق الكباش ١٦٣ ، معبد الالهة ابت ١٦٦ ، معبد الالهة موت فى آشر ١٦٧ ، معبد بتاح وحتحور ١٦٨ ، معبد منتو ١٦٨ ، معبد آتون ١٦٨ ، مراجع وهوامش الفصل الرابع ١٧٠ .

الفصل الخامس ١٧٣

تاريخ معابد تخليد الذكرى ١٧٣ ، الاثاث فى معابد تخليد الذكرى ١٧٨ ، معبد الملك منتوحتب ني حبت رع ١٧٩ ، معبد الملكة حتشبسوت ١٨٤ ، معبد حتحور ١٩٤ ، مقصورة رع حور آختى ٢٠٤ ، تمثالا ممنون ٢٠٦ ، معبد سيتى الاول ٢٠٨ ، معبد الرامسيوم ٢١٠ ، معبد مدينة هابو ٢١٧ ، مراجع وهوامش الفصل الخامس ٢٢٨ ، صور الكتاب من ٢٣٠ الى ٢٦٠

صفحة

٢٦١ **الفصل السادس**

مقابر الملوك والملكات فى الدولة الحديثة ٢٦١ ، وادى الملوك ٢٦١ ، اسماء الضفة الغربية فى طيبة ٢٦٢ ، اسماء وادى الملوك ٢٦٢ ، اسماء القبر الملكى ٢٦٣ ، خبيئة المومياوات ٢٦٥ ، التنقيب فى وادى الملوك ٢٦٦ ، الهدف من البئر ٢٦٧ ، مقبرة تحتمس الاول ٢٦٨ ، مقبرة حتشبسوت ٢٧٠ ، مقبرة تحتمس الثالث ٢٧١ ، مقبرة امنحتب الثانى ٢٧٤ ، مقبرة تحتمس الرابع ٢٧٦ ، مقبرة امنحتب الثالث ٢٧٨ ، مقبرة توت عنخ امون ٢٨٢ ، مقبرة الملك آى ٢٨٧ ، مقبرة الملك حور محب ٢٩٢ ، مقبرة الملك رمسيس الاول ٢٩٧ ، مقبرة سيتى الاول ٢٩٩ ، مقبرة رمسيس السادس ٣٠٩ ، وادى الملكات ٣٢٠ ، مقبرة نفرتارى ٣٢١ ، مقبرة الامير خع ام واست ٣٢٧ ، المناظر المرسومة أو المنقوشة على جدران المقابر الملكية ٣٢٩ ، كتاب الامى دوات ٣٣٠ ، كتاب البوابات ٣٣١ ، قصة هلاك البشرية ٣٣٤ ، كتاب الكهوف ٣٣٩ ، كتاب الارض ٣٤١ ، كتاب الموتى ٣٤١ ، هوامش ومراجع الفصل السادس ٣٤٤ .

٣٤٦ **الفصل السابع**

مزارات مقابر اشراف طيبة ٣٤٦ ، جبانات مزارات الاشراف ٣٤٧ ، طراز مقابر الاشراف فى طيبة ٣٤٨ ، بئر المقبرة ٣٥٠ ، مناظر المقبرة ٣٥٠ ، مناظر الصالة العرضية ٣٥٢ ، مناظر الصالة الطولية ٣٥٤ ، مقصورة القربان ٣٥٥ ، العيد الجميل للوادى ٣٥٨ ، كشف المقابر بأرقامها المسلسلة ٣٦٠ ، مزار مقبرة رخ مى رع ٣٩١ ، مزار مقبرة منا ٤٠١ ، مزار مقبرة نخت ٤٠٤ ، مزار مقبرة رع مس ٤٠٧ ، مزار مقبرة سن نفر ٤١١ ، مزار مقبرة بو ام رع ٤١٦ ، مزار مقبرة آنينى ٤١٦ ، مزار مقبرة امنمحات سورر ٤١٦ ، مزار مقبرة

صفحة

امنحتب حوى ٤١٧ ، مزار مقبرة امون ام ابت ٤١٩ ، مزار مقبرة نب ونن اف ٤١٩ ، جبانة دير المدينة ٤٢١ ، المقابر التى بنيت على حافة الهضبة ٤٢٥ ، المقابر الصخرية التى نقرت فى سفح الجبل ٤٢٧ ، مقبرة سن نجم ٤٢٩ ، مقبرة باشد ٤٣٢ ، مقبرة ان حر خع ٤٣٤ ، اقسام التاريخ المصرى ٤٣٧ ، قائمة الاشكال ٤٤٢ ، قائمة الصور ٤٤٦ ، بعض المراجع العامة العربية والاجنبية ٤٤٨ ، مؤلفات الاستاذ الدكتور سيد توفيق احمد ٤٥٣ ، فهرس لموضوعات الكتاب ٤٥٩ .

تم الطبع بمطبعة جامعة القاهرة
والكتاب الجامعى

المدير العام
البرنس حموده حسين عمر
١٩٩٠/٧/١١

رقم الايداع ١٩٩٠/٤٩٠٥

(مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى ١٤٤٦/١٩٨٩/٠٠٠٤)